

موسوعة كلمات

الأعلام
صلى الله عليه وسلم

لجنة الحديث

بإذن

المجلد الأول



معهد باقر العلوم

شبكة الفکر



موسوعة كلمات

الإمام الرضا
عليه السلام

المجلد الأوّل

معهد باقر العلوم عليه السلام

الشيخ مهديّ الإسماعيليّ • السيّد حسين سجّادي تبار
الشيخ أحمد إسلام پناه • الشيخ محمّد البابائيّ

- شابک : ۹۶-۸-۵۵۲۹-۶۰۰-۹۷۸ : دوره ؛ ۵-۹۷-۵۵۲۹-۶۰۰-۹۷۸ : ج. ۱ ؛
 ۲-۹۸-۹۸-۵۵۲۹-۶۰۰-۹۷۸ : ج. ۲
 ۳۴۸۰۵۲۲ : شماره کتابشناسی ملی
 عنوان و نام پدیدآور : موسوعة کلمات الإمام الرضا عليه السلام / إعداد قسم الحديث معهد باقر العلوم عليه السلام /
 منظمة الإعلام الإسلامي / الشيخ مهدي الإسماعيلي... [و دیگران].
 مشخصات نشر : تهران: پژوهشکده باقر العلوم عليه السلام، ۱۳۹۳ ش.
 مشخصات ظاهری : ۲ جلد.
 یادداشت : عربی.
 یادداشت : إعداد قسم الحديث معهد باقر العلوم عليه السلام / منظمة الإعلام الإسلامي، الشيخ
 مهدي الإسماعيلي، السيد حسين سجّادي تبار...
 موضوع : عليّ بن موسى عليه السلام، امام هشتم، ۱۵۳ - ۲۰۳ ق، احاديث.
 موضوع : عليّ بن موسى عليه السلام، امام هشتم، ۱۵۳ - ۲۰۳ ق، سرگذشتنامه.
 رده بندی ديويى : ۲۹۷/۹۵۷
 رده بندی کنگره : BP ۴۷/۲/م ۸ ۱۳۹۳
 شناسه افزوده : الإسماعيلي، مهدي، ۱۳۳۲.
 شناسه افزوده : سازمان تبليغات اسلامي. پژوهشکده باقر العلوم عليه السلام. ۱۳۹۳ ش.
 شناسه افزوده : سازمان تبليغات اسلامي. پژوهشکده باقر العلوم عليه السلام. گروه حديث.
 وضعیت فهرست نویسی : فیبا



انتشارات پژوهشکده باقر العلوم عليه السلام

موسوعة کلمات الإمام الرضا عليه السلام

إعداد : معهد باقر العلوم عليه السلام منظمة الاعلام الاسلامي

الناشر : مطبعة معهد باقر العلوم عليه السلام

صفّ الحروف : سجّاد



قیمت - ریال

پژوهشکده باقر العلوم ۶۵۰,۰۰۰

شابک : ۹۶-۸-۵۵۲۹-۶۰۰-۹۷۸ ؛ ۸-۹۶-۵۵۲۹-۶۰۰-۹۷۸ : ISBN : 978-600-5529-96-8

العنوان :

◀ قم، شارع مصلى، معهد باقر العلوم عليه السلام ▶

◀ الهاتف : ۰۳۶۹-۳۷۷۴۰۲۵ - فکس : ۰۲۵-۳۷۷۴۲۲۸۴ - صندوق البريد : ۱۳۵ - ۳۷۱۸۵ ▶

الفهرس

أهداف المأمون من عرض الخلافة على الإمام	١٩	المقَدِّمة
الرضا <small>عليه السلام</small>	٢٠	نبذة من حياة الإمام الرضا <small>عليه السلام</small>
موقف الإمام الرضا <small>عليه السلام</small> مع بعض خطط	٢٢	عظمة الإمام <small>عليه السلام</small> وشخصيته
المأمون	٢٣	الدولة الأموية والعباسية
منهج عملنا في هذه الموسوعة	٢٥	المأمون العباسي
وفي الختام	٢٦	ولاية عهد <small>عليه السلام</small>

الباب الأول : العقائد

الفصل الأول : التوحيد

أول اسم اختار الله سبحانه لنفسه	٤٨	٣٥	معرفة الله سبحانه وتعالى
أسماء الله تعالى ومعانيها	٤٨	٣٥	أدنى المعرفة
اسم الله الأعظم	٥١	٣٦	المذاهب الثلاثة في التوحيد
صفات الله سبحانه وتعالى	٥٢	٣٧	التوحيد ونفي التشبيه
صفات تعالى عين ذاته	٥٥	٣٨	التوحيد والخروج عنه
توصيف الله تعالى	٥٦	٤٠	معرفة الله سبحانه ومعاني صفاته
تنزيه الله سبحانه عن صفة المخلوقين	٦٣	٤٦	فضل التفكير في أمر الله عز وجل
الله تعالى لا يدرك بالأوهام	٦٦	٤٧	تسمية الله بالشيء
إنه سبحانه وتعالى لا يدرك بالحواس ..	٦٧	٤٧	معنى الاسم

٧٧	الجبر والتفويض	٦٨	علم الله سبحانه وتعالى
٨٠	معنى الجبر والتفويض	٦٩	علم الله سبحانه وتعالى بنفسه
٨١	الأشياء التي لا تكون إلا بالقضاء والقدر	٧٠	رؤية الله سبحانه وتعالى
٨١	نفي الجبر	٧٠	الشرك والكفر
٨٤	علة تنوع المخلوقات	٧١	الدليل على وحدة الصانع
٨٥	معنى استطاعة العبد	٧١	النهي عن التشبيه بالجسم والصورة
٨٥	البداء	٧٢	من كلم الله غير الجن والإنس
٨٦	معنى العقل	٧٣	معنى مشيئة الله وإرادته
٨٧	إبليس وعلة تسميته به	٧٥	معنى الإرادة من الله
٨٧	خلق الهواء	٧٦	قدرة الله تعالى
٨٧	خلق الليل والنهار	٧٦	حدوث العالم
٨٩	علة اخضرار السماء	٧٧	كيفية إنفاذ أمر الله وإتمام إرادته

الفصل الثاني : النبوة

١١٥	كيفية تناسل بني آدم	الف : النبوة العامة	
	نوح <small>عليه السلام</small>	٩٣	ما أوحى الله إلى نبي من أنبيائه <small>عليهم السلام</small>
١١٦	هبوطه <small>عليه السلام</small> وبناءه قرية الثمانين	٩٤	بعض ما بعث الله سبحانه عليه الأنبياء <small>عليهم السلام</small>
١١٦	علة عذاب قوم نوح <small>عليهم السلام</small>	٩٥	أخلاق الأنبياء <small>عليهم السلام</small>
	إبراهيم الخليل وابنه إسماعيل <small>عليهم السلام</small>	٩٥	بعض سنن المرسلين <small>عليهم السلام</small>
١١٧	علة اتخاذه <small>عليه السلام</small> خليلاً	٩٦	معجزات الأنبياء <small>عليهم السلام</small> وحكمة اختلافها
١١٧	قصة إبراهيم وذبح ابنه إسماعيل <small>عليهم السلام</small>	٩٧	عصمة الأنبياء <small>عليهم السلام</small>
١١٨	أول نبي ركب الخيل		أولوا العزم من الأنبياء <small>عليهم السلام</small> وعلة تسميتهم
	يوسف <small>عليه السلام</small>	١٠٩	به
١١٩	لباسه <small>عليه السلام</small>	١١٠	نقوش خواتيم الأنبياء والأئمة <small>عليهم السلام</small>
١٢٠	عدد إخوته <small>عليه السلام</small>	ب : النبوة الخاصة	
١٢٠	سبب ابتلائه <small>عليه السلام</small> واستحقاقه السجن	آدم <small>عليه السلام</small>	
١٢١	تدبيره <small>عليه السلام</small> لأيام القحط والسنين	١١٤	الشجرة التي أكل منها آدم <small>عليه السلام</small>



- ١٣٣ قصّة الملك ودانيال عليه السلام
- ١٣٣ كنية رسول الله ﷺ
- ١٣٤ صلاة النبي ﷺ
- ١٣٦ استغفاره ﷺ كلّ غداة
- ١٣٦ صلاته ﷺ في جوف الكعبة
- ١٣٦ تكذيب معراج الرسول ﷺ
- ١٣٦ ميراث رسول الله ﷺ
- ١٣٧ سهو النبي ﷺ
- ١٣٨ فضل الصلاة على النبي وآله عليهم السلام
- ١٣٩ عدم احتراق شعره ﷺ بالنار
- ١٤٠ معنى قوله ﷺ: «أنا ابن الذبيحين»
- ١٤٢ معنى قوله ﷺ: «أصحابي كالنجوم»
- الافتراء على إبراهيم ابن رسول الله ﷺ
- ١٤٣ وأمه مارية
- ١٤٧ عفوه ﷺ عن اليهودي الذي سحره
- ١٤٧ صلاته ﷺ في شهر رمضان
- ١٤٩ صومه ﷺ في شهر شعبان
- ١٤٩ علمه ﷺ بأسماء أمته
- ١٥٠ هبوط سيفه ﷺ ذي الفقار من السماء
- ١٥٠ قوله ﷺ لأصحابه عند الصباح
- أمره ﷺ بسدّ أبواب المسجد إلّا باب علي عليه السلام
- ١٥٠ ١٢٢ نقل عظامه في عهد موسى عليه السلام
- ١٢٤ مناجاته عليه السلام
- ١٢٤ قصّة قتل رجل من بني إسرائيل وذبح البقرة
- ١٢٤ علة غرق فرعون
- ١٢٦ بلعم بن باعوراء واسم الأعظم
- ١٢٧ الخضر عليه السلام
- ١٢٨ إنّه عليه السلام حيّ ويحضر الموسم لأداء المناسك
- ١٢٨ مجيئه لتعزية أهل البيت عليهم السلام عند وفاة النبي ﷺ
- ١٢٩ إسماعيل صادق الوعد عليه السلام
- ١٢٩ علة تسمية إسماعيل عليه السلام بصادق الوعد
- يحيى عليه السلام
- ١٣٠ يحيى عليه السلام في طفولته
- عيسى وأمه عليهما السلام
- ١٣٠ علة تسمية الحواريين والنصارى
- ١٣١ صفة عيسى ويحيى عليهما السلام
- ١٣١ نخلة مريم عليها السلام
- ١٣٢ كيفية حمل مريم عليها السلام
- يونس عليه السلام
- نزول العذاب على قومه ومدّت بقائه في بطن الحوت
- ١٣٢ دانيال عليه السلام

الفصل الثالث : الإمامة

- الف : الإمامة العامة ١٧٠
- الحمد والشكر على الولاية ١٥٥
- معادة أولياء الله، وموالات أعدائه ١٧١
- علامات الإمام عليه السلام ١٥٥
- جزاء أعدائهم عليهم السلام ١٧١
- دلائل الإمامة ١٥٧
- الاستعانة بالأئمة عليهم السلام في الشدائد ١٧٢
- الفرق بين الرسول والنبّي والإمام عليهم السلام ١٥٧
- الناس ليسوا عبيداً للأئمة عليهم السلام ١٧٢
- فضائل أهل البيت عليهم السلام ١٥٨
- الأئمة عليهم السلام أمناء الله على سرّه ١٧٣
- قوام الحجّة ١٥٨
- الدنيا عند الإمام عليه السلام ١٧٣
- الأئمة خلفاء الله عزّ وجلّ ١٥٩
- ولاية العادل والظالم ١٧٤
- معنى الإمامة وفضائلها ١٥٩
- وإِنَّ الإمامَ عليه السلام مثل القمر ١٧٤
- ثمررة ولاية أهل البيت عليهم السلام والتبزي من ١٥٩
- علم الإمام عليه السلام بموته ١٧٤
- أعدائهم ١٦٥
- عرض الأعمال على الأئمة عليهم السلام ١٧٥
- الإبكاء والبكاء على مصائب أهل البيت عليهم السلام ١٦٥
- فضل آل محمد عليهم السلام على داود عليه السلام ١٧٦
- فضل ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام على الناس ١٦٦
- منزلة الأئمة عليهم السلام ١٧٧
- فضل ذرية فاطمة عليها السلام ١٦٦
- بعض من يدعي الموالات لأهل البيت عليهم السلام ١٧٧
- فضل النظر إلى ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم ١٦٦
- كذباً ١٧٧
- الأئمة عليهم السلام سادة الدنيا وملوك الآخرة ١٦٧
- من جحد حقّ الإمام عليه السلام ١٧٨
- شفاعة الأئمة عليهم السلام في القيامة ١٦٧
- فضل نسبهم عليهم السلام ١٧٨
- ما يراد من الإمام ١٦٧
- توسّل الأنبياء بهم عليهم السلام ١٧٩
- الولاية والبراءة ١٦٨
- معنى إحياء أمر الأئمة عليهم السلام ١٧٩
- علم الإمام عليه السلام ١٦٨
- حقّ أهل البيت عليهم السلام ١٨٠
- الإمام عليه السلام وحدائه سنّه ١٦٨
- أخبار الموضوعة في شأن الأئمة عليهم السلام ١٨١
- عيونهم عليهم السلام لا تشبه أعين الناس ١٨٢
- طاعة الأئمة عليهم السلام ١٦٩
- بقاء الأرض بالإمام عليه السلام ١٨٢
- الأوصياء والأبدال ١٧٠
- من مات وليس له إمام ١٨٤
- الولاية شرط قبول الأعمال ١٧٠
- ثبات الإمامة في الأعقاب ١٨٤

- الولاية شرط التوحيد ١٨٤
- بركة السباع وقصة زينب الكذّابة ١٨٥
- ميراثهم من آل يعقوب وداود عليهما السلام ١٨٧
- عندهم عليهم السلام سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ١٨٨
- الإمام عليه السلام لا يغسله إلا الإمام ١٨٨
- شفاعة الأئمة عليهم السلام لزوّارهم ١٨٩
- تعلّق رحم آل محمد عليهم السلام بالعرش ١٩٠
- نوم الإمام عليه السلام ويقظته واحدة ١٩٠
- حقّ الإمام عليه السلام والرعيّة ١٩١
- فضل مدح أهل البيت عليهم السلام ١٩١
- فضل مواليتهم عليهم السلام ١٩٢
- وصيّة الإمام عليه السلام إلى إمام من بعده ١٩٢
- عرض الأعمال على النبيّ والإمام عليهم السلام ١٩٢
- علم الإمام عليه السلام بإمامته ١٩٣
- ما كتّب على جناح هدهد للأئمة عليهم السلام ١٩٤
- لعن القنبرة على ميغضي آل محمد عليهم السلام ١٩٥
- أجر المحسن والمسيء ١٩٥
- ب: الإمامة الخاصّة
- الإمام أمير المؤمنين عليه السلام
- أكبر فضيلة لأمر المؤمنين عليهم السلام في القرآن ١٩٦
- علمه عليه السلام بأسماء السماوات وألوانها ١٩٧
- فضل يوم الغدير ١٩٨
- عظمة الغدير ٢٠٦
- النهي عن الغلوّ في أمير المؤمنين عليه السلام ٢٠٧
- إنّه عليه السلام لا ينام ثلاث ليال من السنة ٢٠٨
- تقديم حقّ عليّ وفاطمة عليهما السلام على الوالدين ٢٠٨
- إنّه عليه السلام قسيم الجنّة والنار ٢٠٨
- علّة عدم استرجاعه عليه السلام الفدك ٢٠٩
- ذنب من تخلف عنه عليه السلام ٢١٠
- علّة قعوده عليه السلام عن مجاهدة أعدائه ٢١٠
- تقديم أبيي الدين على النسب ٢١١
- ولايته عليه السلام في صحف الأنبياء عليهم السلام ٢١٢
- علّة عدول الناس عنه عليه السلام ٢١٢
- إنّه عليه السلام لم يبيت بمكّة بعد الهجرة عنها ٢١٢
- كلامه عليه السلام لصعصعة بن صوحان ٢١٣
- قضاؤه عليه السلام في امرأة محصنة فجر بها غلام صغير ٢١٤
- قضاؤه عليه السلام لرجل عاش بعد إجراء الحدّ عليه ٢١٤
- قضاؤه عليه السلام في رجل عند قتيل وفي يده سكّين ٢١٥
- علمه عليه السلام بشهادته وقاتله ٢١٦
- معنى قوله عليه السلام: «لا يابى الكرامة» ٢١٦
- موضع قبر عليّ عليه السلام ٢١٧
- فاطمة عليها السلام
- الحيطان السبعة التي كانت وقفاً عليها عليها السلام ٢١٨
- مكان مسجد فاطمة عليها السلام من مسجد الرسول صلى الله عليه وآله ٢١٨
- علّة تسمية فاطمة عليها السلام بفاطمة ٢١٨
- مدفن فاطمة الزهراء عليها السلام ٢١٩
- الحسنين عليهما السلام
- فضل الحسنين عليهما السلام ٢٢٠
- نزول لباس العيد لهما عليهما السلام من الجنّة ٢٢٠
- أسباط الحسنين عليهما السلام ٢٢١
- الإمام المجتبي عليه السلام
- ولادة الحسن بن عليّ عليهما السلام ٢٢٢



الإمام الحسين عليه السلام	٢٢٥	قضاؤه عليه السلام فيمن شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٣٧
إرتضاعه من لسان النبي صلى الله عليه وسلم	٢٢٥	كلامه عليه السلام لمن اعترض عليه في التقية	٢٣٧
تقويم خاتمه عليه السلام	٢٢٥	وصيته لابنه موسى عليه السلام	٢٣٧
علة جعل الإمامة في ولد الحسين عليه السلام	٢٢٦	الإمام الكاظم عليه السلام	٢٣٩
شهر المحرم والمصائب الواقعة فيه	٢٢٦	تكلمه عليه السلام في المهدي	٢٣٩
فضل اتخاذه العاشوراء يوم المصيبة	٢٢٧	وضوؤه عليه السلام	٢٣٩
أشعار الحسين عليه السلام في مسيره إلى كربلاء	٢٢٧	صومه عليه السلام يوم عرفة	٢٣٩
معجزته عليه السلام يوم عاشوراء	٢٢٨	حلفه عليه السلام عن بعض أولاد أمهاته	٢٣٩
مجلس يزيد وما فعل برأس الحسين عليه السلام	٢٢٩	وسادته عليه السلام	٢٤٠
نزول الملائكة عند شهادته عليه السلام	٢٢٩	مكان حلق رأسه عليه السلام في الحج	٢٤٠
أثر شهادة الحسين عليه السلام	٢٣٠	وقت إتيانه عليه السلام لصلاة الظهر	٢٤٠
فضل تربة الحسين عليه السلام	٢٣٠	كلامه عليه السلام في حقيقة الموت للمؤمن	٢٤١
الإمام السجاد عليه السلام		جوابه عليه السلام عن المسائل الغامضة	٢٤١
أمه عليه السلام	٢٣١	موعظته عليه السلام لهارون	٢٤٢
لباسه عليه السلام	٢٣٢	أمره عليه السلام باشتراء جارية نوبية	٢٤٢
تطيبه عليه السلام عند الخروج من الدار	٢٣٣	جوابه عليه السلام عمّا سأل عنه أبو حنيفة في	٢٤٤
مناجاته عليه السلام	٢٣٣	صغره	٢٤٤
تعليمه عليه السلام الدعاء للعافية	٢٣٤	إتيانه عليه السلام بنوافل عشر الأواخر من شهر	٢٤٤
تعليمه عليه السلام الدعاء لمن يطلب الصبر من الله	٢٣٤	رمضان	٢٤٤
سبحانه وتعالى	٢٣٤	تركه عليه السلام النوافل عند الغم	٢٤٤
حبّه عليه السلام العنب	٢٣٤	دعاؤه عليه السلام عند الخروج من المنزل	٢٤٥
الإمام الباقر عليه السلام		إغتساله عليه السلام للجمعة	٢٤٥
إنّه عليه السلام كان محدثاً	٢٣٥	اكتحاله عليه السلام	٢٤٥
الإمام الصادق عليه السلام		إخبار الرضا بشهادة أبيه عليه السلام وأنه الإمام	٢٤٥
تطيبه عليه السلام	٢٣٥	بعده	٢٤٥
وضوؤه عليه السلام عند الخلوة مع أهله	٢٣٥	فضيلة قبره الشريف عليه السلام	٢٤٧
كان له عليه السلام مظلة	٢٣٦	فضل زيارته عليه السلام	٢٤٧
استدلّله عليه السلام على إمامته بالقرآن	٢٣٦	فضل رثائه عليه السلام في جميع الأوقات	٢٤٧



القائم <small>عليه السلام</small> ٢٦٨	الإمام الجواد <small>عليه السلام</small> ٢٤٨
علّة النهي عن التصريح باسمه <small>عليه السلام</small> ٢٦٨	اشترأ أمّه <small>عليه السلام</small> ٢٤٨
المهديّ هو صاحب عيسى <small>عليه السلام</small> ٢٦٩	إخبار الرضا <small>عليه السلام</small> بأنّه لا يولد له إلا ولد واحد ٢٤٩
المهديّ <small>عليه السلام</small> في قصيدة دعبل ٢٦٩	بشارة أبيه <small>عليه السلام</small> بولادته والنصّ عليه ٢٤٩
علامات الفرج ٢٧٠	إخباره عن ولادة ابنه الجواد <small>عليه السلام</small> ٢٤٩
فتنة الصمّاء الصيلم والأصوات الثلاثة ٢٧٣	إنّه <small>عليه السلام</small> هو الولد الوحيد ٢٥٠
ظهور آيات قيس بمصر وكندة بخراسان ٢٧٥	إنّه <small>عليه السلام</small> شبيه موسى وعيسى <small>عليه السلام</small> ٢٥٠
خروج السفينائي ٢٧٥	تكلّمه <small>عليه السلام</small> عند ولادته ٢٥١
النداء والخسف بالجيش ٢٧٨	النصّ على إمامته <small>عليه السلام</small> ٢٥٢
الابتلاء والامتحان قبل الظهور ٢٧٩	المهديّ <small>عليه السلام</small> ٢٥٢
قتل النيوح ٢٧٩	انتظار الفرج ٢٦٣
الرجعة ٢٨٠	فرج الأئمة والإمام ٢٦٥
لباسه وطعامه والشدائد عند قيامه <small>عليه السلام</small> ٢٨٠	البشارة بالمهديّ <small>عليه السلام</small> ٢٦٥
انتقامه من قتلة الحسين <small>عليه السلام</small> ٢٨٠	نصّ الإمام الباقر عليه <small>عليه السلام</small> ٢٦٦
المؤمنون بعد قيام القائم <small>عليه السلام</small> ٢٨١	المهديّ <small>عليه السلام</small> هو الخلف الصالح ٢٦٧
	علامات المهديّ <small>عليه السلام</small> ٢٦٧

الفصل الرابع : الشيعة

رُفُع القلم عن الشيعة وعلّته ٢٨٨	أسامي الشيعة عند الأئمة <small>عليهم السلام</small> ٢٨٥
براءة الشيعة من النار ٢٨٨	أوصاف الشيعة ٢٨٥
دفاعه <small>عليه السلام</small> عن الشيعة ٢٨٩	هداية الله عزّ وجلّ للشيعة ٢٨٧

الفصل الخامس : المعاد

الصابرون في القيامة ٢٩٧	أوحش مواطن الخلق ٢٩٣
الآمنون يوم القيامة ٢٩٧	خلق الجنة والنار ٢٩٤
	أول ما يرى المؤمن عند الحساب ٢٩٦

الباب الثاني: مناقبه وسيره ومعجزاته عليه السلام

الفصل الأول: سيره ومكارم أخلاقه عليه السلام

- ٣٠٣ وضوؤه عليه السلام رفع حاجة المؤمن ٣١٦
- ٣٠٣ جلوسه عليه السلام في مصلاه بعد صلاة الفجر نهيه عليه السلام عن قتل المخالف ٣١٩
- ٣٠٤ وضوؤه وقيامه عليه السلام لصلاة الليل حلفه عليه السلام بالعتق ٣١٩
- ٣٠٤ عبادته عليه السلام لقاءه عليه السلام رسول الله والأئمة عليهم السلام في النوم ٣١٩
- ٣٠٤ عبادته عليه السلام في السجن رؤيته عليه السلام رسول الله ﷺ بخراسان ٣٢٠
- ٣٠٥ صلاته عليه السلام لباسه عليه السلام ٣٢٠
- ٣٠٦ صلاته ودعاؤه عليه السلام جملة من مكارم أخلاقه عليه السلام ٣٢٠
- ٣١٠ خشوعه عليه السلام وخوفه من الله سبحانه إرسال الثياب وتربة الحسين عليه السلام ليحجوا عنه ٣٢١
- ٣١٠ حجه عليه السلام حجه عليه السلام وكيفية السلام على النبي ﷺ ٣٢٢
- ٣١٢ دعاؤه عليه السلام عند الركن اليماني لعنه عليه السلام على محرفي الكلم ٣٢٤
- ٣١٢ كيفية وداعه عليه السلام البيت حلق رأسه عليه السلام عند الخروج من مكة ٣٢٤
- ٣١٣ تطيبه عليه السلام أكله عليه السلام مع موالیه ٣٢٥
- ٣١٣ نقش خاتمه عليه السلام وصيته عليه السلام برش قبره أربعين يوماً ٣٢٥
- ٣١٣ زهده عليه السلام تقريره عليه السلام رسالة ابن محبوب ٣٢٦
- ٣١٤ أداء دين أبيه عليه السلام ترثمه عليه السلام عند النظر إلى السماء ٣٢٦
- ٣١٤ مشورته عليه السلام مع أصحابه ماجرى بينه عليه السلام وأخيه زيد ٣٢٦
- أمره عليه السلام بدفن مولى لأبي عبد الله عليه السلام نومه عليه السلام بعد صلاة الفجر ٣٢٧
- بالبقيع إكرامه عليه السلام الشاعر ٣٢٧
- كتابته عليه السلام على المتاع إكرامه عليه السلام الضيف ٣٣٠
- قبول عذر من اعتذر إليه عليه السلام إعطاؤه عليه السلام إلى السائل ٣٣٢
- تدهينه عليه السلام بالخيري إعطاؤه عليه السلام إلى السائل على قدر مروته ٣٣٢



- ٣٥٢ عنده علم رسول الله والأوصياء عليه السلام ... ٣٣٣ إعطاؤه عليه السلام لإبراهيم بن أبي البلاد ٣٣٣
٣٥٢ عرض الأعمال عليه عليه السلام ٣٣٣ إعطاؤه عليه السلام النفقة لابن السبيل ٣٣٣
٣٥٣ صلته عليه السلام لأحمد بن إسحاق القمي ما ابتداءه عليه السلام بالبسملة ووضع التراب على ما
٣٥٣ تصدقه عليه السلام في يوم عرفة بجميع ماله .. ٣٣٥ يكتبه ٣٣٥
٣٥٣ جلوسه عليه السلام مع خدامه على المائدة ٣٣٥ مطالبة أموال أبيه بعد شهادته عليه السلام ٣٣٥
٣٥٤ رد أموال المسروقة إلى صاحبها ٣٣٦ معاشرته مع ابنه الجواد عليه السلام ٣٣٦
٣٥٧ أكله عليه السلام البقل مع الطعام ٣٣٦ معاشرته مع أقربائه بعد شهادة أبيه
٣٥٧ شراؤه عليه السلام الجارية وردها إلى صاحبها ٣٣٧ والوصية له عليه السلام ٣٣٧
٣٥٨ مرجعيته عليه السلام للعلماء ٣٤١ معاشرته عليه السلام مع عمه محمد بن جعفر .. ٣٤١
٣٥٨ إطعامه عليه السلام المساكين من أطيب طعامه ٣٤٢ معاشرته عليه السلام مع أخيه زيد ٣٤٢
٣٥٩ حضوره عند غسل أبيه عليه السلام ٣٤٣ معاشرته عليه السلام مع غلمانه ٣٤٣
٣٦٠ ذهابه عليه السلام إلى البقيع لزيارة آبائه عليه السلام ٣٤٥ معاشرته عليه السلام مع سيء اللسان ٣٤٥
٣٦١ شعره عليه السلام ٣٤٦ إرشاده عليه السلام الحسين بن عمر إلى إمامته ٣٤٦
٣٦١ إنشاده عليه السلام الشعر ٣٤٦ إرشاده عليه السلام الرجل الواقفي إلى الحق ٣٤٦
٣٦٥ إنشاده عليه السلام أشعار مروان بن أبي حفصة .. ٣٤٨ إرشاده عليه السلام الرجل الرازي بكيفية القراءة .. ٣٤٨
٣٦٦ إنشاده عليه السلام أشعار عبد المطلب ٣٤٨ إحسانه عليه السلام إلى الرجل المخالف وإخباره عما
٣٦٦ إنشاده عليه السلام أشعار أبو العتاهية ٣٤٩ له من الولد ٣٤٩
٣٦٧ إنشاده عليه السلام قصيدة السيد الحميري ٣٥١ إرساله عليه السلام السجادة والتمر لمن لم يصل
٣٧١ قصيدة دعبل بن علي الخزاعي ٣٥١ ويشرب الخمر ٣٥١
٣٨٢ وصيته عليه السلام لدعبل للذهاب إلى قم ٣٥١ عنده عليه السلام سيف رسول الله ﷺ ٣٥١

الفصل الثاني: إمامته عليه السلام

- ٣٨٧ كلامه عليه السلام في إثبات إمامته ٣٨٧ ادعائه الإمامة لنفسه وإخباره بموت
٣٨٥ ٣٨٥ أبيه عليه السلام

الفصل الثالث : معجزاته عليه السلام

- علمه عليه السلام بشهادته ٣٩٣ إخباره عليه السلام بأنه يموت بخراسان ٤٢٩
- علمه عليه السلام بكيفية شهادته ٣٩٣ إخباره عليه السلام عن كيفية شهادته ٤٣٠
- علمه عليه السلام بمحل دفنه ٣٩٤ إخباره عليه السلام عمّن يقتله ٤٣٩
- علمه عليه السلام بالغائب ٣٩٥ إخباره عليه السلام عمّن يغسله ٤٤٠
- علمه عليه السلام بما في الضمير ٤٠٦ إخباره عليه السلام بدفنه مع هارون ٤٤١
- علمه عليه السلام بما في نفس الرجل الواقفي وإجابته عنه ٤١١ إخباره عليه السلام عن مدفنه ٤٤١
- علمه عليه السلام بالنجوم ٤١٢ إخباره عليه السلام بأن له ولد واحد ٤٤٢
- علمه عليه السلام بالكواكب والمسوخ ٤١٣ إخباره عليه السلام عن إمامة ابنه عليه السلام ٤٤٣
- علمه عليه السلام بما يحتاج إليه الناس ٤١٤ إخباره عليه السلام بأجل إسحاق بن جعفر ٤٤٣
- علمه عليه السلام بكل شيء وجوابه بالقرآن ٤١٦ إخباره عليه السلام بأجل هارون ٤٤٥
- علمه عليه السلام بكلام الحيوانات ٤١٦ إخباره عليه السلام بأجل بعض أصحابه ٤٤٥
- علمه عليه السلام بأسامي الأشخاص ٤١٧ إخباره عليه السلام بموت علي بن أبي حمزة ٤٤٦
- علمه عليه السلام بمجيء المطر ٤١٨ إخباره عليه السلام بموت المفضل ٤٤٨
- علمه عليه السلام بمكان الماء ٤١٩ إخباره عليه السلام بموت بنت رجل ٤٤٨
- علمه عليه السلام بجميع اللغات ٤٢٠ إخباره عليه السلام بموت رجل ٤٤٩
- علمه عليه السلام بموضع الثياب ٤٢١ إخباره عليه السلام عن قتل محمد بن هارون ٤٤٩
- إخباره بشهادة أبيه عليه السلام وأنه الإمام بعده ٤٢٥ إخباره عليه السلام عن قتل هرثمة ٤٥٠
- إخباره بشهادة أبيه عليه السلام وأنه نصّ على إمامته ٤٢٤ إخباره عليه السلام عمّا في الضمير ٤٥٠
- إخباره بشهادة أبيه عليه السلام وتسلّمه الأمانات ٤٢٦ إخباره عليه السلام بأنه سيرزق الولد ٤٥٨
- إخباره بأنه وصي أبيه الكاظم عليه السلام ٤٢٦ إخباره عليه السلام عمّا ولد للمؤمن ٤٥٩
- إخباره عليه السلام بإمامته ٤٢٩ إخباره عليه السلام عن ابتلاء الأمة ٤٦١
- إخباره عليه السلام عن الحمل ٤٦١ إخباره عليه السلام عن الغائب ٤٦٢



- ٤٧٨ إخراجہ ﷺ عن الماء عن الصخرة
- ٤٧٨ نبع الماء على يده الشريفة ﷺ
- ٤٧٩ استسقاؤه ﷺ للناس ومعجزته
- ٤٨٥ دعاؤه ﷺ لدفع الشر
- ٤٨٧ عدم تأثير السيف على جسده الشريف ﷺ
- ٤٨٩ شهادة الجماد بإمامته ﷺ
- ٤٨٩ إحياءه ﷺ الموتى
- ٤٩٠ كَفَ المطر بدعائه ﷺ
- ٤٩٠ تعبيره ﷺ الرؤيا
- ٤٩١ يده البيضاء
- ٤٩١ قصة الرجل الصوفي السارق
- طبعه ﷺ على الحصاة وقصة حباة
- ٤٩٣ الوالبيّة
- ٤٩٦ شفاء وجع العين
- ٤٩٧ رجوع ابن إسحاق بدعائه ﷺ إلى الحق
- سؤال رجل من الجنّ عن المولودين
- ٤٩٨ الملتزقين
- ٤٩٩ إرشاده ﷺ لمن أبطأ عليه الولد
- ٤٦٣ إخباره ﷺ عن الوقائع
- ٤٦٥ إخباره ﷺ بوجود قصب السكر
- ٤٦٨ إخباره ﷺ بما رأى الرجل في النوم
- ٤٦٩ إخباره ﷺ بمكان المتاع
- إخباره ﷺ عن هزيمة محمّد بن جعفر
- ٤٧٠ وأصحابه
- ٤٧٠ استجابة دعائه ﷺ على أبي سعيد المكاربي
- ٤٧١ استجابة دعائه ﷺ على بكّار
- ٤٧٢ استجابة دعائه ﷺ على البرامكة
- ٤٧٢ معجزته ﷺ في حلّ عقدة اللسان
- ٤٧٣ معجزته ﷺ في تحوّل التين بالذهب
- ٤٧٣ معجزته في إثبات أنّه الإمام بعد أبيه ﷺ
- ٤٧٤ تكلمه ﷺ في بطن أمّه
- ٤٧٥ تكلمه عند أبيه ﷺ ودعاؤه له
- ٤٧٥ تكلمه ﷺ باللغة السنيّة
- ٤٧٦ تكلمه ﷺ مع الجنّ
- ٤٧٦ تكلمه ﷺ مع الظبي
- ٤٧٧ تكلمه ﷺ مع الحيوانات
- ٤٧٧ إخراجہ ﷺ سبيكة الذهب من الأرض

الفصل الرابع : ولاية العهد

- ٥٠٧ كيفيّة بيعته ﷺ
- ٥٠٩ علّة قبوله ﷺ ولاية العهد
- ٥١٢ إخباره ﷺ بأنّ ولاية العهد لا يتمّ
- ٥١٣ معجزته ﷺ عند ولاية العهد
- ٥٠٣ ولاية عهد ﷺ
- ٥٠٥ مطالبة المأمون البيعة منه
- ٥٠٥ عرض الخلافة عليه وإياؤه عن القبول
- ٥٠٦ شرائطه ﷺ لقبول ولاية العهد

خطبته عليه السلام بعد ولاية العهد ٥١٣	خطبته عليه السلام في كتمان فضائل الأئمة عليه السلام ٥١٨
تدبير الفضل بن سهل في ولاية العهد للرضا عليه السلام ٥١٤	امتناعه عليه السلام عن التدخّل في أمور الولاية ٥١٩
دعاؤه عليه السلام عند قبول ولاية العهد ٥١٧	مخالفته عليه السلام الفضل وهشام في قتل المأمون ٥٢٠
استعانة المأمون بالرضا عليه السلام بعد قتل الفضل بن سهل ٥١٨	إجباره عليه السلام على ولاية العهد ٥٢١
	كيفية مبايعة الناس معه عليه السلام ٥٢٢
	سيرته عليه السلام بعد قبول ولاية العهد ٥٢٣

الفصل الخامس : احتجاجاته عليه السلام ومناظراته

الأول : الاحتجاجات	مجلس المأمون ٥٤٤
احتجاجه عليه السلام على الفقهاء وأهل الكلام في أوصاف الإمام ٥٢٧	مناظرته عليه السلام سليمان المروزي ٥٦٧
إحتجاجه عليه السلام على المأمون في تفضيل النبي ﷺ ٥٣٠	مناظرته عليه السلام المأمون للنظر في أمور المسلمين ٥٨١
احتجاجه على الجاثليق في عيسى ومحمد عليه السلام ٥٣١	شكوى بعض أصحابه عما يقوله المخالفون ٥٨٧
إحتجاجه عليه السلام على الفقهاء والمتكلمين في الإمامة ٥٣٢	مناظرته عليه السلام العلماء والمأمون في الفرق بين العترة والأئمة ٥٨٨
احتجاجه عليه السلام على أهل الأديان والمذاهب في البصرة والكوفة ٥٣٣	مناظرته عليه السلام يحيى السمرقندي في الخلافة ٦٠٠
الثاني : المناظرات	مناظرته عليه السلام ابن قزّة النصراني في المسيح ٦٠١
مناظرته عليه السلام الجاثليق ورأس الجالوت في جوابه عليه السلام عن معتمد الرب عزّ وجلّ وخلق حور العين وما يأكل أهل الجنة ٦٠٤	مناظرته عليه السلام صباح بن نصر وعمران الصابي في الروح ٦٠١

الفصل السادس : ما يتعلّق بشهادته عليه السلام

سبب شهادته عليه السلام ٦٠٧	ثواب زيارته عليه السلام ٦١٢
كيفية شهادته عليه السلام وفضل زيارته ٦١٢	



الباب الثالث : القرآن

الفصل الأول : فضل القرآن

٦٢٠	معنى بسم الله عز وجل	٦١٧	القرآن كلام الله عز وجل
٦٢١	طلب الهداية من القرآن	٦١٧	القرآن حبل الله عز وجل
٦٢١	السكينة ومعناها في القرآن	٦١٨	القرآن ليس بخالق ولا مخلوق
٦٢٢	قراءة القرآن والنكاح في الحمام	٦١٨	المحكم والمتشابه في القرآن والحديث
٦٢٣	آداب قراءة المصحف	٦١٩	معنى الحروف وإعجاز القرآن

الفصل الثاني : فضائل السور

٦٢٨	ثواب قراءة سورة الفرقان	فضل تلاوة خمسين آية من القرآن عند
٦٢٨	فضل قراءة سورة التوحيد	الصباح
		فضل قراءة آية الكرسي

الفصل الثالث : تفسير الآيات

٦٥٩	سورة يونس	٦٣١	سورة البقرة
٦٦٠	سورة هود	٦٣٩	سورة آل عمران
٦٦٤	سورة يوسف	٦٤٠	سورة النساء
٦٦٨	سورة الرعد	٦٤٤	سورة المائدة
٦٧٠	سورة الحجر	٦٤٨	سورة الأنعام
٦٧١	سورة النحل	٦٤٨	كيفية نزول سورة الأنعام
٦٧٤	سورة الإسراء	٦٥٢	سورة الأعراف
٦٧٦	سورة الكهف	٦٥٤	سورة الأنفال
٦٧٨	سورة مريم	٦٥٥	سورة التوبة

٧٠١	سورة ق	٦٧٩	سورة الأنبياء
٧٠٢	سورة الذاريات	٦٨٠	سورة الحج
٧٠٤	سورة الرحمن	٦٨١	سورة النور
٧٠٧	سورة الطلاق	٦٨٢	سورة الفرقان
٧٠٩	سورة الملك	٦٨٣	سورة النمل
٧١٠	سورة القلم	٦٨٤	سورة القصص
٧١١	سورة الجن	٦٨٦	سورة العنكبوت
٧١٢	سورة القيامة	٦٨٧	سورة لقمان
٧١٣	سورة الإنسان	٦٨٨	سورة الأحزاب
٧١٤	سورة المرسلات	٦٨٩	سورة سبأ
٧١٥	سورة النازعات	٦٩٠	سورة فاطر
٧١٦	سورة المطففين	٦٩٢	سورة الصافات
٧١٨	سورة الأعلى	٦٩٣	سورة ص
٧١٩	سورة الغاشية	٦٩٤	سورة الزمر
٧٢٠	سورة الليل	٦٩٦	سورة غافر
٧٢٢	سورة الضحى	٦٩٧	سورة فصلت
٧٢٣	سورة الشرح	٦٩٨	سورة الشورى
٧٢٤	سورة التين	٦٩٩	سورة الزخرف
٧٢٦	سورة التكاثر	٧٠٠	سورة الفتح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه
محمد وآله الطيبين الطاهرين.

أما بعد: فلا شك بأن معرفة أهل البيت عليهم السلام الذين طهرهم الله وأذهب عنهم
الرجس، وتبين منزلتهم، والمودة لهم من واجب العلماء وأهل الفكر والثقافة، لأنَّ
الله سبحانه وتعالى اعتبره أجراً للرسالة المحمّديّة، وركناً من أركان الديانة
الإسلاميّة، ولأنَّ الأئمّة عليهم السلام هم حملة الأمانة الكبرى، وتقع على عاتقهم هداية
الأمة، وقد تحمّلوا في سبيل أداء المهامّ الرساليّة المصاعب والأخطار، وقدموا كلَّ ما
يمكن أن يقّده الإنسان الرسالي في تحقيق هذا الهدف العظيم، فلم يتراجعوا ولم
يخطر ذلك ببالهم طرفة عين.

إذن فإنّ تبين سيرتهم وسنتهم وما جرى عليهم بعد الرسول صلى الله عليه وآله يحتاج إلى
دراسة وتحقيق، لأنّها على ما يعتقدّه أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام مصدر للتشريع
بعد الكتاب وسنة الرسول صلى الله عليه وآله، وسيرتهم تمثّل المسيرة الواقعيّة بعد عصر
الرسول صلى الله عليه وآله، لأنهم أعلام الهداية، وترجمان الخلافة الإلهيّة، وقدوة لكلّ من أراد
أن يسير على هدى الإسلام.

وقد دوّن المؤلفون قديماً وحديثاً، كتباً ورسائل وموسوعات في هذا المضمار لا زالت مشرقة بسيرتهم، فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.
وما تقدّمه بين يديك - أيها القارئ الكريم - في هذا السفر القيم هو مجموعة من كلمات ثامن الأئمة، المعصوم العاشر، الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ويلي نبذة من حياته الكريمة عليه السلام.

نبذة من حياة الإمام الرضا عليه السلام

الإمام الرضا عليه السلام ثامن الأئمة الاثني عشر، ولد في مدينة الرسول ﷺ سنة (١٤٨ هـ) من الهجرة وهي نفس السنة التي توفي فيها جدّه الإمام الصادق عليه السلام على قول أكثر المؤرّخين والعلماء، وقيل: سنة (١٥١ هـ)، وقيل: سنة (١٥٣ هـ)، والأشهر الأوّل.

وأبوه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وارث جميع الخصال الحميدة، والفضائل النفيسة.

وأما أمّه فهي أمّ ولد يقال لها: «نجمة» أو «تُكْتَم» وغيرها من الألقاب، وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها، وكان الرضا عليه السلام يرتضع كثيراً وكان تامّ الخلق، فقالت: أعينوني بمرضعة.

فقيل لها: أنقص الدرّ؟ فقالت: ما أكذب والله! ولكن عليّ ورد من صلاتي وتسيّحي، وقد نقص منذ ولدت.^١

ولمّا ولد هنأ أبوه أمّه قائلاً: «هنئاً لك يا نجمة! كرامة ربك» وسمّاه باسم جدّه أمير المؤمنين عليه السلام.

ألقابه: «الرضا»، و«الصابر» و«الزكي» ... وأشهرها «الرضا»، سمّاه الله به كما



عن ابنه الجواد عليه السلام حيث ورد في رواية رواها أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: قلت: ...إِنَّ قَوْمًا مِنْ مَخَالِفِكُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَاكَ إِنَّمَا سَمَّاهُ الْمَأْمُونَ «الرضا» لَمَّا رَضِيَهُ بِوَلَايَةِ عَهْدِهِ، فَقَالَ: كَذَبُوا وَاللَّهِ! وَفَجَرُوا، بَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَمَّاهُ «الرضا»، لِأَنَّهُ كَانَ رَضِيَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي سَمَائِهِ، وَرَضِيَ لِرَسُولِهِ وَالْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي أَرْضِهِ.

فقلت: فلم سمي أبوك من بينهم «الرضا»؟

قال: لأنه رضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به الموافقون من أوليائه ولم يكن ذلك لأحد من آبائه عليهم السلام، فلذلك سمي من بينهم «الرضا».^١
أو سمّاه أبوه الكاظم عليه السلام به كما عن سليمان بن حفص المروزي، قال: كان موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام يسمي ولده علياً «الرضا»، وكان يقول: ادعوا لي ولدي الرضا.^٢
وكنيته «أبو الحسن»، وهو مشترك بينه وبين أبيه، وللتمييز يقال لأبيه: أبو الحسن الماضي، وله: أبو الحسن الثاني.

عاش مع أبيه أربعاً وعشرين أو تسعاً وعشرين أو خمساً وثلاثين سنة على اختلاف فيه.

واستشهد على يدي هارون مسموماً كما عليه بعض المؤرخين كصلاح الدين الصفدي حيث يقول: «وآل أمره مع المأمون إلى أن سمّاه في رمانته».^٣
وقال ابن حبان: «ومات علي بن موسى الرضا بطوس من شربة سقاه إيّاه المأمون فمات من ساعته».^٤ وكان ذلك في سنة (٢٠٣) من الهجرة.

٢. عيون أخبار الرضا ١: ١٣ ح ٢.

٤. كتاب الثقات ٨: ٤٥٦.

١. عيون أخبار الرضا ١: ١٣ ح ١.

٣. الوافي بالوفيات ٢٢: ٢٥١.

عظمة الإمام عليه السلام وشخصيته

الإمام الرضا عليه السلام وارث أجداده وأبيه مجداً وكرماً وعلماً ومعرفةً وكمالاً وفضلاً، وقد حباه الله بكلّ شرف، وزيّنه بكلّ زينة، فجعله علماً لأمة جدّه، ومناراً لمن يسترشد به، حيث احتلّت شخصيته عواطف المؤرّخين والعلماء في جميع الأعصار والقرن، وافتتحو أبواب الثناء والتعظيم على شخصيته.

هذا أبوه الكاظم عليه السلام الذي أشاد بفضله وعلمه وتقدّمه على سائر إخوانه مع أنّهم من أجلاء العلماء والفقهاء، وأوصاهم بالرجوع إليه في أمور دينهم، والخدمة له، فقال لهم: «هذا أخوكم عليّ بن موسى عالم آل محمّد ﷺ، سلوه عن أديانكم»^١. وهذا أبو الصلت الهرويّ من أعلام عصره يقول: «ما رأيت أعلم من عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، ولا رآه عالم إلاّ شهد له بمثل شهادتي، ولقد جمع المأمون في مجلس له عدداً من علماء الأديان وفقهاء الشريعة والمتكلّمين فغلبهم عن آخرهم، وحتّى ما بقي منهم أحد إلاّ أقرّ له بالفضل، وأقرّ على نفسه بالتقصور»^٢.

وهذا المأمون الخليفة العبّاسيّ يقول للفضل بن سهل وأخيه: «ما أعلم أحداً أفضل من هذا الرجل - يعني الإمام عليّ بن موسى عليه السلام - على وجه الأرض»^٣. وقد قال في كثير من المناسبات ما يشير إلى شخصيته العظيمة مع أنّه يعلم أنّ جلّ هذه التصريحات لا تُعرب عن حقيقة شخصيّة الإمام العظيم الإمام عليّ بن موسى عليه السلام.

وهذا الذهبيّ الذي جعل النصب والبغض والعداوة لأهل البيت عليه السلام نصب عينيه لقد اعترف بفضل الإمام الرضا عليه السلام فيقول: «كان [الرضا عليه السلام] سيّد بني هاشم وأحلمهم وأنبلهم، وكان المأمون يعظّمه ويخضع له ويتغالى فيه، حتّى أنّه جعله وليّ عهده»^٤.

٢. إعلام الوری ٢: ٦٤.

١. كشف الغمّة ٣: ١٠٤.

٤. تاريخ الإسلام ٨: ٣٤.

٣. الإرشاد ٢: ٢٦١.



هذه نبذة يسيرة عما اعترف به المؤرّخون من الموافق والمخالف في آثارهم من الفضائل حول شخصيّة الإمام الرضا عليه السلام، واكتفينا بها خوفاً وحذراً من الإطناب.

الدولة الأمويّة والعباسيّة

لا ينسى التاريخ استيلاء الأمويين على البلاد الإسلاميّة، وما فعلوا بالأمة الإسلاميّة، والرسالة المحمّديّة حيث حرّفوا الخطّ الإسلاميّ الأصيل عن مساره الصحيح، فقتلوا الأبرياء، وشردوا الأصفياء والمخلصين من عباد الله، وسيطروا وتحكّموا، واهتمّوا بملذّاتهم وشهواتهم وصادروا في هذا الطريق إمكانات الأمة وثرواتها ومقدّراتها.

وكان مخطّطهم الرئيسيّ الذي ينبع من أحقاد نفسيّة وقبليّة، ينصب على العداة لأهل البيت عليهم السلام ولكلّ من يواليهم ويتابعهم، فلاحقوهم وسجنوهم وشردوهم وقتلوهم، فامتدّت أيادهم الخبيثة للتآمر على وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكان الرأس المدبّر للمؤامرة الخبيثة هذه هو رأس الشجرة الخبيثة معاوية بن أبي سفيان والذي تسبّب في القيام بحروب دامية قتل فيها الأبرياء، وسنّ سنّة سبّ ولعن الإمام عليّ بن أبي طالب على المنابر طيلة سبعين عاماً، وتآمر على قتل الإمام الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وتبعه في ذلك ابنه يزيد الملعون الذي أمر بقتل الإمام الحسين عليه السلام، وسبي عياله من ذراري آل الرسول صلى الله عليه وآله من العراق إلى الشام، ومن ثمّ إلى المدينة، وما جرى لهذه العائلة المخدّرة الكريمة من أذى وتعذيب من قبل جلاوزة يزيد اللعين.

وقد أثر جهاد أهل البيت المستمرّ وتعرّضهم للأذى على الأمة التي أخذت تميل إليهم وتتعاطف معهم، وازداد التنفّر والنقمة على الطغاة من بني أميّة، وأدركت الأمة بأنّ أهل البيت عليهم السلام هم الركن المتين الذي يجب أن يتّجهوا ويعتمدوا عليه، وأنّه لا نجاة إلّا بالتمسك بولايتهم، ولا حياة للأمة إلّا بالالتجاء إليهم.

فقامت الثورات ضدّ الحكم الأمويّ من كلّ جانب ومكان، وارتفعت أصوات الرضا لحكمهم طوال فترة تسلّمهم السلطة، وخرجت السيطرة على البلاد، وإدارة العباد عن نفوذهم، وانهارت وضعفت قواهم إلى حدّ كبير حتّى ألوا إلى الانهيار والفشل. أجل، لقد اقتنعت الأمة قناعة كاملة بأنّه ليس لبني أميّة الحقّ والشرعيّة في قيادة الأمة، وفرض إرادتهم عليها.

وفي هذا الخضم أصبحت الأمة مهتأة وجاهزة لقبول التغيير، بل أصبحت تراه أمراً ضرورياً ولا بدّ منه، لأنّها تريد أن تنعم بالعيش الكريم والحياة الفاضلة التي هي من أمانيتها في ظلّ القرآن الكريم، والسنة النبويّة الشريفة، وبقيادة شخص من آل البيت: الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

وقد سجّل التاريخ بأنّ العباسيين أقاموا دولتهم في البدء بالدعوة لأهل البيت وطلب الرضا من آل الرسول الأكرم ﷺ، فحرصوا حرصاً شديداً على ربط ثورتهم ضدّ الأمويين بأهل البيت عليهم السلام، وكان الهدف من ذلك هو كسب ثقة الناس وتأييدهم، لأنّهم كانوا يدركون ويشعرون بمدى الحبّ والاحترام الذي يكنّه الناس لآل البيت عليهم السلام، وكانوا في أيّام حكومتهم الأولى يتصرّفون بحذر شديد وخوف لا مثيل له. وقد حدى هذا الأمر بالسفّاح بأن يضع العيون والجواسيس على بني الحسن، وقد تنوّعت وتعدّدت هذه المراقبة في عهد السفّاح.

وجاء بعده المنصور الخليفة العبّاسيّ والذي أوصى ابنه المهديّ بالقبض على عيسى بن زيد العلويّ، وقد ورد في وصيّته لابنه: يا بنيّ! إنّني قد جمعت لك من الأموال ما لم يجمعه خليفة قبلي، وجمعت لك من الموالى ما لم يجمعه خليفة قبلي، وبنيت لك مدينة لم يكن في الإسلام مثلها، ولست أخاف عليك إلّا أحد رجلين: عيسى بن موسى، وعيسى بن زيد.^١



المأمون العباسي

استمرّ العداء لأهل البيت عليهم السلام في زمن المهديّ والهادي والرشيد حتّى جاء عصر المأمون وهو سابع خليفة عباسيّ والذي برع في العلوم والفنون وبلغ منزلة لم يبلغها أحد من العباسيين، بل فاق جميع خلفائهم، وكان نجمهم في العلم والحكمة. وقد قيل فيه: «لم يكن في بني العباس أعلم من المأمون»^١. وقال عنه ابن النديم أنّه «أعلم الخلفاء بالفقه والكلام»^٢. وأفضل من الكلمات السابقة ما يروى عن الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يصف فيه خلفاء بني العباس: «سابعهم أعلمهم»^٣. وهذا أبوه الرشيد كان يقدمه على أخيه الأمين لحزمه، وعزمه، وحلمه، وعلمه، ودهائه، وهيبته و...^٤

مع هذا كلّه لم يرض العلويّون ولا العرب بالمأمون خليفة وحاكماً. أمّا العلويّون؛ فكما أنّهم لن يرضوا بغيره من العباسيين لن يرضوا به أيضاً، لأنّ قلوب آل عليّ لا يمكن أن تصفو من تلك السلسلة - وهم بنو أعمامهم - لسفك دمائهم، وسلب أموالهم، وتشريدهم عن ديارهم. وأمّا العرب؛ فإنّهم لا يرضون به خليفة وحاكماً، لأنّه أولاً: ارتضع من ندي امرأة غير عربيّة، وأنّها خراسانيّة ماتت أيام نفاسها. وثانياً: إنّهُ قد تربّى بإشراف رجل كان يميل إلى العلويّين، وأشدّ من ذلك هو رجل غير عربيّ وهو الفضل بن سهل الفارسيّ. وثالثاً: ميل المأمون إلى الإيرانيّين مع أنّهم من الموالي والعجم. فهذه الأمور الثلاثة تسببت عن خوف العرب لاستيلاء المأمون على السلطة وأن

٢. فهرست ابن النديم: ١٢٩.

١. حياة الحيوان للدميريّ ١: ٧٢.

٤. تاريخ الخلفاء: ٣٠٦.

٣. المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٢٧٦.

يكون خليفة وحاكماً عليهم.

ولكنّه قد نجح في الوصول إلى ما كان يتمنّاه وهو الحكم والسيطرة على المسلمين وبلادهم، وإن لم يرض به العلويّون والعرب.

ولاية عهده عليه السلام

إنّ المأمون بعد أن جلس على مسند الخلافة والسلطان وفرغت يده من بني أميّة والعرب والعلويّين، اضطرّ أن يلتجأ إلى أسباب أخرى لتحقيق أهدافه وآماله والوصول إلى أغراضه، ولم يكن أمامه غير خراسان فأظهر لهم الحبّ والميل والتقرّب لهم، وقطع على نفسه وعداً وعهداً من أجل الاحتفاظ بالخلافة لنفسه ولمن بعده، ولكنّ الظروف مع هذا لم تنتهياً له إلّا بعد أخذ البيعة بولاية العهد للإمام الرضا عليه السلام، لأنّه لا يأمن الخطر الذي يتهدّده من قبل الإمام الرضا عليه السلام صاحب تلك الشخصية العظيمة حيث بإمكانه أن يثير الناس ضدّ الخليفة الحاكم ويدعو الناس إلى الثورة.

فلاحظ أنّه يأمر بابتعاد الإمام عن المدينة المنوّرة وسيره إلى خراسان، وهذا التفكير والاختيار كان موقفاً للغاية، ودليلاً على دهائه السياسيّ.

أهداف المأمون من عرض الخلافة على الإمام الرضا عليه السلام

يحدّثنا التاريخ بأنّ المأمون بعد حروب دامية، وقتل نفوس محترمة، استلم زمام الحكم واتكأ على ما كان يتمنّاه لنفسه، فحدّثه نفسه بأن يجعل الإمام الرضا عليه السلام وليّ عهده، فكتب إلى الإمام يدعوه للقدوم إلى خراسان، وكان ذلك في سنة مأتين من الهجرة، فأبى وامتنع من الإجابة، ولكنّ المأمون استمرّ على مكاتبته حتّى أجبر الإمام على القدوم والرحيل.

فلمّا أحسّ الإمام بنبيّته وعلم أنّ المأمون قد أجبره على ذلك استجاب له، وأمّر



أن لا يسير به عن طريق الكوفة وقم، فسار به عن طريق البصرة والأهواز وفارس حتى وصل إلى مرو.

فلما استقرّ ووصل إلى مرو عرض المأمون على الإمام أن يتقلد الخلافة والإمرة، ولكنّ الإمام رفض قبولها أشدّ الرفض، والمأمون يحاول إقناعه بالقبول فلم يفلح حتى استمرّ الأمر شهرين.

قال المأمون يوماً للإمام عليه السلام: يا ابن رسول الله! قد عرفت فضلك، وعلمك، وزهدك، وورعك، وعبادتك، وأراك أحقّ بالخلافة منّي....

فقال الإمام عليه السلام: «بالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شرّ الدنيا، وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم، وبالتواضع في الدنيا أرجو الرفعة عند الله».

قال المأمون: فإني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة وأجعلها لك وأبايعك. فقال الإمام عليه السلام: «إن كانت هذه الخلافة لك فلا يجوز أن تخلع لباساً ألبسكه الله وتجعله لغيرك، وإن كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز أن تجعل لي ما ليس لك».

قال المأمون: لا بدّ لك من قبول هذا الأمر.^١

والذي استهدفه المأمون من وراء هذه الاتفاقات والوقائع بنحو الاختصار:

أولاً: مراقبة الإمام والحفاظ على شخصيته الفدّة.

ثانياً: إبعاد الإمام عن وطنه الأصليّ وفرض الحصار عليه.

ثالثاً: استغلال عواطف الناس ومحبتهم لأهل البيت عليهم السلام.

موقف الإمام الرضا عليه السلام مع بعض خطط المأمون

إنّ الإمام الرضا عليه السلام بعد قبول ولاية العهد قرّر على الاستفادة من هذه الفرصة الممنوحة له ولأهل البيت عليهم السلام، وهي فرصة ممتازة لتبليغ معالم الدين وأحكام الله

سبحانه وتعالى، ونشر منهج أهل البيت فيما يرتبط بحياة المجتمع سيّما في الجوانب الثقافية والسياسية، لأنّه رأى لو عرّض نفسه للهلاك فقد عرض العلويين وكلّ من يتشيع له للخطر، فحفظ نفس الجميع أولى، لأنّ الأمّة كانت بأمرس الحاجة إلى وعيه وإدراكه، وليس معنى هذا القول أنّ الإمام راغب في الخلافة، لأنّا نعلم أنّه بعد رفض البيعة هدّد بالقتل فقبلها على شروط ذكرها في كلام له عليه السلام.

فقبول ولاية العهد أحبط كلّ محاولات المأمون واقتراحاته، وعادت فكرة إبعاد الإمام عن المدينة المنوّرة عليه بالضرر، وبالعكس فإنّ الإمام حصل على مكتسبات عديدة حيّة، نشير إلى اثنتين منها:

١ - افتضاح أمر المأمون في اعتقاده بأنّ العباسيين والعلويين سواء لقرابهم من النبي ﷺ، وذلك أنّه قال يوماً للإمام: فكّرت في أمرنا وأمركم، ونسبنا ونسبكم، فوجدت الفضيلة فيه واحدة.

فأتى عليه السلام بجواب كان نتيجته افتضاح المأمون، فقال عليه السلام: «لو أنّ الله بعث نبيّه محمداً ﷺ فخرج علينا من وراء أكمة من هذه الآكام يخطب إليك ابنتك كنت مزوّجها»؟

فقال: يا سبحان الله! وهل أحد يرغب عن رسول الله؟

فقال: أفتراه كان يحلّ له أن يخطب إليّ...؟

فسكت هنيئة ثمّ قال: أنتم أمس برسول الله رحماً! ١

٢ - اعتراف المأمون وممن حوله من مشاهير العلماء والمتكلمين من أهل الأديان والمذاهب بأنّ الإمام أعلم وأفقه من في الأرض في زمانه، وقد اعترف المأمون وغيره بهذه الفضيلة في كثير من جلساته خصوصاً في المناظرات العلمية التي أقيمت بحضور كبار علماء عصره، واعترافهم بأفضليّته على كلّ من عاصره. وفي ضوء هذه الحقيقة يمكننا أن نشاهد بوضوح الدور الخاصّ العظيم الذي قام



به الإمام الرضا عليه السلام في مواجهة مكائد المأمون (الخليفة العباسي السابع) وتزويره الحقائق، حيث استطاع الرضا عليه السلام بتدبيره الإلهي أن يستنقذ الشيعة ويخرجهم من ظلمات ووهدة الإنزواء آنذاك، إلى ذروات العزة والإقتدار.

وقد سعى الأئمة من بعد الرضا عليه السلام إلى المحافظة على هذا الموقع الشيعي الرفيع، وإن كان ثمن ذلك هو استشهاد هؤلاء الأئمة عليهم السلام في زهرة شبابهم.

منهج عملنا في هذه الموسوعة

منهجنا في هذا الكتاب هو نفس المنهج الذي اتبعناه في سائر موسوعات كلمات الأئمة الآخرين التي صدرت عن هذه المؤسسة، أي أننا بعد أن شخّصنا المصادر التي ينبغي أن نأخذ عنها، شرعنا باستخراج الأحاديث، وبعدها تمّ تنظيم الأحاديث في ضوء المنهج الموضوعي، فكان أن توزّعت الأحاديث نظماً في ثمانية أبواب وخمسة وثلاثين فصلاً:

الباب الأول: في العقائد.

الباب الثاني: في مناقبه وسيره.

الباب الثالث: في القرآن والتفسير.

الباب الرابع: في الأحكام.

الباب الخامس: في الطب.

الباب السادس: في الأخلاق.

الباب السابع: في الكتب والفرق والأشخاص.

الباب الثامن: في الأدعية والأحراز والزيارات.

وقد حرصنا في هذه الموسوعة أيضاً أن لا تتكرر الأحاديث ولا تنقطع، وتمّ ترتيب متون الأحاديث على أساس القدم في المصادر، وقد حرصنا كذلك - ما أمكننا ذلك - أن نختار المتن الأكمل للحديث، وإذا كان هناك تفاوت بين متون الحديث في المصادر، فإننا قد أشرنا إلى هذا التفاوت إذا كان مهماً، وإذا كان التفاوت

كبيراً ومخلاً بوحدة المتنين فإننا نعتبرهما حديثين منفصلين ونوردهما كليهما. ويجدر بالذكر أيضاً أن نشير إلى نكتة هامة، وهي أن بعض الرواة المعاصرين للإمامين الكاظم والرضا عليهما السلام قد رووا الحديث من غير تصريح بالإسم أو اللقب، واكتفوا بالكنية المشتركة مثل أبي الحسن من غير تقييد بالأول أو الثاني، فنحن قد رأينا أن ندرج تلك الأحاديث في كلا الموسوعتين لعدم وجد القرينة على التعيين.

وفي الختام

نتوجه بالشكر الجزيل والتقدير إلى مدير هذه المؤسسة الدكتور حسين الشقائي وإلى جميع الإخوة المحققين، وإلى الإخوة الذين أعانونا في مرحلة استخراج الأحاديث، منهم: حجج الإسلام: الشيخ محمود الشريفي، الشيخ المرحوم محمود أحمديان، السيد محمد الموسوي، الشيخ محمود زماني، والشيخ كاظم طاهري الآشتياني، ومن أعانونا في مرحلة الفحص والتصحيح والمقابلة، وفي المراحل الأخرى.

وكذا نشكر جميع إخواننا الذين بذلوا الجهد في إعداد الموسوعة للطبع والنشر. ونرجو من القراء الكرام أن يقدموا ما لديهم من الاقتراحات البناءة، والآراء العلمية لنستفيد منها في أعمالنا التحقيقية المستقبلية خصوصاً الموسوعات التي ترتبط بالائمة الاثني عشر عليهم السلام، إن شاء الله تعالى. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

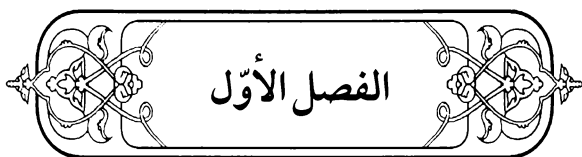
قسم الحديث في معهد باقر العلوم عليه السلام

للأبحاث

قم المقدسة

الباب
الأول

العقائد



التوحيد



معرفة الله سبحانه وتعالى

١

١ • الحميري رضي الله عنه: معاوية بن حكيم، عن البزنطي، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام:

للناس في المعرفة صنع؟

قال: لا.

قلت: لهم عليها ثواب؟

قال: يتطول عليهم بالثواب كما يتطول عليهم بالمعرفة.^١

أدنى المعرفة

٢

٢ • الكليني رضي الله عنه: محمّد بن الحسن، عن عبد الله بن الحسن العلوي، وعلي بن إبراهيم،

عن المختار بن محمّد بن المختار الهمداني جميعاً، عن الفتح بن يزيد^٢، عن أبي

١. قرب الإسناد: ٣٤٧ ح ١٢٥٦، إثبات الهداة: ١: ٩٦ ح ٣٨، بحار الأنوار: ٥: ٢٢١ ح ١.

٢. قال ابن الغضائري: الفتح بن يزيد الجرجاني، صاحب المسائل لأبي الحسن عليه السلام، واختلفوا أيهم هو: الرضا، أم

الثالث عليه السلام؟ مجمع الرجال: ٥: ١٢-١٣.

واستظهر السيد الخوئي رضي الله عنه بأن المراد من أبي الحسن الذي روى عنه الفتح بن يزيد الجرجاني هو الرضا عليه السلام.

معجم رجال الحديث: ١٣: ٢٤٩ رقم ٩٣٠٠، كما أنّ المحقق التستري رضي الله عنه استظهر كونه الهادي عليه السلام. قاموس

الرجال: ٨: ٣٧١ و٣٧٥، رقم ٥٨٧٣.



الحسن عليه السلام قال: سألته عن أدنى المعرفة.

فقال: الإقرار بأنه لا إله غيره ولا شبه له ولا نظير، وأنه قديم مثبت موجود غير فقيد، وأنه ليس كمثلته شيء.^١

المذاهب الثلاثة في التوحيد

٣

٣ • العياشي عليه السلام: هشام المشرقي، قال: كتبت إلى أبي الحسن الخراساني عليه السلام: رجل يسأل عن معان في التوحيد.

قال: فقال لي: ما تقول إذا قالوا لك: أخبرنا عن الله شيء هو أم لا شيء؟
قال: فقلت: إن الله أثبت نفسه شيئاً، فقال: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾^٢، لا أقول شيئاً كالأشياء، أو نقول إن الله جسم.
فقال عليه السلام: وما الذي يضعف فيه من هذا إن الله جسم لا كالأجسام ولا يشبهه شيء من المخلوقين.

قال: ثم قال: إن للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب: مذهب نفي، ومذهب تشبيه، ومذهب إثبات بغير تشبيه، فمذهب النفي لا يجوز، ومذهب التشبيه لا يجوز، وذلك أن الله لا يشبهه شيء، والسبيل في ذلك الطريقة الثالثة، وذلك أنه مثبت لا يشبهه شيء، وهو كما وصف نفسه أحد، صمد، نور.^٣

٤

٤ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور عليه السلام، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر ابن بطّة، قال: حدّثني عدّة من أصحابنا، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، قال: قال لي أبو

١. الكافي ١: ٨٦ ح ١، عيون أخبار الرضا ١: ١٢٢ ح ٢٩، التوحيد: ٢٨٣ ح ١، كشف الغمّة ٢: ٢٨٦، الفصول المهمة للحرّ العاملي ١: ١٣٤ ح ٣٢، بحار الأنوار ٣: ٢٦٧ ح ١.
٢. الأنعام: ١٩/٦.
٣. تفسير العياشي ١: ٣٥٦ رقم ١١، تفسير البرهان ١: ٥١٩ ح ٣.



الحسن عليه السلام: ما تقول إذا قيل لك: أخبرني عن الله عزّ وجلّ شيء هو أم لا؟
 قال: فقلت له: قد أثبت الله عزّ وجلّ نفسه شيئاً حيث يقول: ﴿قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ
 شَهَدَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾^١، فأقول: إنّه شيء لا كالأشياء إذ في نفي الشئيّة عنه
 إبطاله ونفيه.

قال لي: صدقت وأصبت.

ثمّ قال لي الرضا عليه السلام: للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب: نفي، وتشبيه، وإثبات
 بغير تشبيه؛ فمذهب النفي لا يجوز، ومذهب التشبيه لا يجوز، لأنّ الله تبارك
 وتعالى لا يشبهه شيء، والسبيل في الطريقة الثالثة إثبات بلا تشبيه.^٢

التوحيد ونفي التشبيه

٥ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس العطار النيسابوري عليه السلام،
 قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، قال: قال عليّ بن موسى
 الرضا عليه السلام: من أقرّ بتوحيد الله، ونفى التشبيه عنه، ونزّهه عمّا لا يليق به، وأقرّ بأنّ له
 الحول والقوّة، والإرادة والمشية، والخلق والأمر، والقضاء والقدر، وأنّ أفعال
 العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين، وشهد أنّ محمّداً رسول الله، وأنّ عليّاً
 والأئمّة بعده حجج الله، والى أولياءهم [وعادى أعدائهم]، واجتنب الكبائر، وأقرّ
 بالرجعة والمتعتين، وآمن بالمعراج، والمسألة في القبر، والحوض والشفاعة،
 وخلق الجنّة والنار، والصراف والميزان، والبعث والنشور، والجزاء والحساب،
 فهو مؤمن حقّاً، وهو من شيعتنا أهل البيت.^٣

١. الأنعام: ١٩/٦.

٢. التوحيد: ١٠٧ ح ٨، تفسير البرهان ١: ٥١٩ ح ٢، بحار الأنوار ٣: ٢٦٢ ح ١٩، نور الثقلين ٦: ٣٨٥ ح ٢٨.

٣. صفات الشيعة (المطبوع ضمن كتاب المواظ): ٢٤٥ ح ٧١، إثبات الهداة ٢: ٤٥١ ح ٣٥٣، بحار الأنوار ٨:

١٩٧ ح ١٨٧ باختصار، ١٨: ٣١٢ ح ٢٤ قطعة منه، و٥٣: ١٢١ ح ١٦١، و٦٩: ٩ ح ١١.

التوحيد والخروج عنه

٦ • **الصدوق عليه السلام**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرَّضَاءِ عليه السلام، فَقَالَ لِي: قُلْ لِلْعَبَّاسِيِّ يَكْفُفُ عَنِ الْكَلَامِ فِي التَّوْحِيدِ وَغَيْرِهِ، وَيَكَلِّمُ النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، وَيَكْفُفُ عَمَّا يَنْكُرُونَ، وَإِذَا سَأَلُوكَ عَنِ التَّوْحِيدِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾^١، وَإِذَا سَأَلُوكَ عَنِ الْكَيْفِيَّةِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، وَإِذَا سَأَلُوكَ عَنِ السَّمْعِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^٢، فَكَلِّمُ النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ.^٣

٧ • **الطوسي عليه السلام**: رَوَى سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَاءِ عليه السلام، قَالَ: [قَالَ] عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَبْلَهُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ، وَجَعْفَرُ ابْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: كَيْفَ لَنَا بِالْحَدِيثِ مَعَ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^٤ فَأَمَّا مَنْ قَالَ: بَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَعْلَمُ بِشَيْءٍ إِلَّا بَعْدَ كَوْنِهِ، فَقَدْ كَفَرَ وَخَرَجَ عَنِ التَّوْحِيدِ.^٥

٨ • **الطوسي عليه السلام**: مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ الْقَمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنِ مُوسَى بْنِ عَيْسَى مِنْ أَهْلِ هَمْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَشْكِيبُ بْنُ عَبْدِ الْكَسَائِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ هِشَامِ الْحَنَاطِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرَّضَاءِ عليه السلام: أَسَأَلُكَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ!؟

١. البقرة: ٢/١٣٧.

٢. الإخلاص: ١/١١٢ - ٤.

٣. التوحيد: ٩٥ ح ١٤، إثبات الهداة: ١/١١٦ ح ٢٠، بحار الأنوار: ٢/٦٩ ح ٢٤، ٣/٢٢١ ح ١١، ٤/٢٩٧ ح ٢٥.

٤. الرعد: ١٣/٣٩.

٥. نور الثقلين: ٨/٣٦٦ ح ٥٣.

٥. الغيبة: ٤٣٠ ح ٤٢٠، بحار الأنوار: ٤/١١٥.

قال: سل، يا جبليّ! عمّا ذا تسألني؟

فقلت: جعلت فداك! زعم هشام بن سالم أنّ الله عزّ وجلّ صورة، وأنّ آدم خلق على مثال الربّ، ويصف هذا ويصف هذا وأوميت إلى جانبي وشعر رأسي، وزعم يونس مولى آل يقطين وهشام بن الحكم: أنّ الله شيء لا كالأشياء بآئنة منه وهو بائن من الأشياء، وزعم أنّ إثبات الشيء أن يقال: جسم فهو جسم لا كالأجسام، شيء لا كالأشياء، ثابت موجود غير مفقود ولا معدوم، خارج من الحدّين حدّ الإبطال وحدّ التشبيه، فبأيّ القولين أقول؟

قال: فقال عليه السلام: أراد هذا الإثبات، وهذا شبه ربّه تعالى بمخلوق تعالى الله الذي ليس له شبيهه، ولا عدل، ولا مثل، ولا نظير، ولا هو بصفة المخلوقين، لا تقل بمثل ما قال هشام بن سالم، وقل بما قال مولى آل يقطين وصاحبه.

قال: قلت: فنعطي الزكاة من خالف هشاماً في التوحيد؟

فقال برأسه: لا.^١

٩

٩ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبّي، قال: سمعت أبي الحسين بن أحمد يقول: سمعت جدّي يقول: سمعت أبي يقول: لمّا قدم عليّ بن موسى الرضا عليه السلام نيسابور أيام المأمون قمت في حوائجه، والتصرّف في أمره ما دام بها، فلمّا خرج إلى مرو شيّعته إلى سرخس، فلمّا خرج من سرخس أردت أن أشيعه إلى مرو، فلمّا سار مرحلة أخرج رأسه من العمّاريّة وقال لي: يا أبا عبد الله! انصرف راشداً فقد قمت بالواجب وليس للتشييع غاية.

قال: قلت: بحقّ المصطفى والمرضى والزهراء لمّا حدّثتني بحديث تشفيني به حتّى أرجع.



فقال: تسألني الحديث وقد أخرجت من جوار رسول الله ولا أدري إلى ما يصير أمري.

قال: قلت: بحق المصطفى والمرضى والزهراء لما حدثتني بحديث تشفيني حتى أرجع.

فقال: حدثني أبي، عن جدِّي، عن أبيه أنه سمع أباه يذكر أنه سمع أباه يقول: سمعت أبي علي بن أبي طالب عليه السلام يذكر أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول: قال الله جل جلاله: لا إله إلا الله اسمي، من قاله مخلصاً من قلبه دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي.^١

معرفة الله سبحانه ومعاني صفاته

١٠٠. الصدوق عليه السلام: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن عمرو الكاتب، عن محمد بن زياد القلزمي، عن محمد بن أبي زياد الجدِّي صاحب الصلاة بجدة، قال: حدثني محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يتكلم بهذا الكلام عند المأمون في التوحيد.

قال ابن زياد ورواه لي أيضاً أحمد بن عبد الله العلوي مولى لهم وخالاً لبعضهم، عن القاسم بن أيوب العلوي أن المأمون لما أراد أن يستعمل الرضا عليه السلام على هذا الأمر جمع بني هاشم، فقال: إني أريد أن أستعمل الرضا على هذا الأمر من بعدي.

فحسده بنو هاشم، وقالوا: أتوَلِّي رجلاً جاهلاً ليس له بصر بتدبير الخلافة، فابعث إليه رجلاً يأتنا فترى من جهله ما يستدل به عليه؟

فبعث إليه فاتاه، فقال له بنو هاشم: يا أبا الحسن! اصعد المنبر وانصب لنا علماً نعبد الله عليه.

١. عيون أخبار الرضا ٢: ١٤٧ ح ٢، بحار الأنوار ٤٩: ١٢٦ ح ٢، و٩٣: ١٩٨ ح ٢٤، مستدرک الوسائل ٥: ٣٦١ ح



فصعد عليه السلام المنبر، فقعده ملياً لا يتكلم مطرقاً، ثم انتفض انتفاضة، واستوى قائماً، وحمد الله وأثنى عليه، وصلى على نبيه وأهل بيته، ثم قال: أول عبادة الله معرفته، وأصل معرفة الله توحيده، ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه، لشهادة العقول أن كل صفة وموصوف مخلوق، وشهادة كل مخلوق أن له خالقاً ليس بصفة ولا موصوف، وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران، وشهادة الاقتران بالحدث، وشهادة الحدث بالامتناع من الأزل الممتنع من الحدث، فليس الله عرف من عرف بالتشبيه ذاته، ولا إياه وحد من اكتنهم، ولا حقيقته أصاب من مثله، ولا به صدق من نهاه، ولا صمد صمده من أشار إليه، ولا إياه عنى من شبهه، ولا له تذلل من بعضه، ولا إياه أراد من توهمه، كل معروف بنفسه مصنوع، وكل قائم في سواه معلول، يصنع الله يستدل عليه، وبالعقول يعتقد معرفته، وبالفطرة تثبت حجته، خلق الله الخلق حجاب بينه وبينهم، ومباينته إياهم مفارقتة إيتيهم، وابتدأه إياهم دليلهم على أن لا ابتداء له، لعجز كل مبتدأ عن ابتداء غيره، وأدوه إياهم دليل على أن لا أداة فيه، لشهادة الأدوات بفاقة المتأدئين، وأسمائه تعبير، وأفعاله تفهيم، وذاته حقيقة، وكنهه تفريق بينه وبين خلقه، وغبوره تحديد لما سواه، فقد جهل الله من استوصفه، وقد تعداه من اشتمله، وقد أخطأه من اكتنهم، ومن قال كيف فقد شبهه، ومن قال لم فقد علله، ومن قال متى فقد وقته، ومن قال فيم فقد ضمته، ومن قال إلى م فقد نهاه، ومن قال حتى م فقد غيابه، ومن غيابه فقد غاياه، ومن غاياه فقد جزأه، ومن جزأه فقد وصفه، ومن وصفه فقد ألحد فيه، لا يتغير الله بانغيار المخلوق، كما لا يتحدّد بتحديد المحدود، أحد لا بتأويل عدد، ظاهر لا بتأويل المباشرة، متجلّ لا باستهلال رؤية، باطن لا بمزايلة، مباين لا بمسافة، قريب لا بمداناة، لطيف لا بتجسم، موجود لا بعد عدم، فاعل لا باضطرار، مقدر لا بحول فكرة، مدبر لا بحركة، مريد لا بهمامة، شاء لا بهمة، مدرك لا بمجسة، سميع لا بألة، بصير لا بأداة، لا تصحبه الأوقات، ولا تضمّنه الأماكن، ولا تأخذه السنوات، ولا تحدّه الصفات،



ولا تقيده الأدوات، سبق الأوقات كونه، والعدم وجوده، والابتداء أزله، بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له، وبتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له، وبمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له، وبمقارنته بين الأمور عرف أن لا قرين له، ضاد النور بالظلمة، والجلالية بالبهيم، والجسو بالبلل، والصرد بالحرور، مؤلف بين متعادياتها، مفرق بين متدانياتها، دالة بتفريقها على مفرقها، وبتأليفها على مؤلفها، ذلك قوله عز وجل: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ١.

ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم أن لا قبل له ولا بعد، شاهدة بغائرها أن لا غريزة لمغرزاها، دالة بتفاوتها أن لا تفاوت لمفاوتها، مخبرة بتوقيتها أن لا وقت لموقتها، حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه وبينها غيرها، له معنى الربوبية إذ لا مريبوب، وحقيقة الإلهية إذ لا مألوه، ومعنى العالم ولا معلوم، ومعنى الخالق ولا مخلوق، وتأويل السمع ولا مسموع، ليس منذ خلق استحق معنى الخالق، ولا بإحداثه البرايا استفاد معنى البارئ، كيف ولا تغيبه مذ، ولا تدنيه قد، ولا تحجبه لعل، ولا توقته متى، ولا تشمله حين، ولا تقارنه مع، إنما تحد الأدوات أنفسها، وتشير الآلة إلى نظائرها، وفي الأشياء يوجد فعالها، منعتها منذ القدم، وحماتها قد الأزلية، وجببتها لو لا التكملة، افتقرت فدلّت على مفرقها، وتباينت فأعربت عن مباينها لما تجلّى صانعها للعقول، وبها احتجب عن الرؤية، وإليها تحاكم الأوهام، وفيها أثبت غيره، ومنها أنيط الدليل، وبها عرفها الإقرار، وبالعقول يعتقد التصديق بالله، وبالإقرار يكمل الإيمان به، ولا ديانة إلا بعد المعرفة، ولا معرفة إلا بالإخلاص، ولا إخلاص مع التشبيه، ولا نفي مع إثبات الصفات للتشبيه، فكل ما في الخلق لا يوجد في خالقه، وكل ما يمكن فيه يمتنع من صانعه، لا تجري عليه الحركة والسكون، وكيف يجري عليه ما هو أجراه، أو يعود إليه ما هو ابتدأه، إذا



لتفاوتت ذاته، ولتجزأ كنهه، ولا تمتنع من الأزل معناه، ولما كان للبارئ معنى غير المبروء، ولو حُدِّ له وراء إذا حُدِّ له أمام، ولو التمس له التمام إذا لزمه النقصان، كيف يستحقُّ الأزل من لا يمتنع من الحدث، وكيف ينشئ الأشياء من لا يمتنع من الإنشاء، إذا لقامت فيه آية المصنوع، ولتحوّل دليلاً بعد ما كان مدلولاً عليه ليس في محال القول حجّة، ولا في المسألة عنه جواب، ولا في معناه له تعظيم، ولا في إبانته عن الخلق ضيم إلاّ بامتناع الأزلّي أن يثنّى، وما لا بدأ له أن يبدأ، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم، كذب العادلون بالله، وضلّوا ضلالاً بعيداً، وخسروا خسراناً مبيناً، وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله الطيّبين الطاهرين.^١

١١ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق عليه السلام، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن بردة، قال: حدّثني العباس بن عمرو الفقيميّ، عن أبي القاسم إبراهيم بن محمّد العلويّ، عن الفتح بن يزيد الجرجانيّ، قال: لقيتُه عليه السلام على الطريق عند منصرفي من مكّة إلى خراسان وهو سائر إلى العراق، فسمعتَه يقول: من اتقى الله يتقى، ومن أطاع الله يطاع.

فتلطّفت في الوصول إليه، فوصلت فسلمت، فردّ عليّ السلام، ثمّ قال: يا فتح! من أرضى الخالق لم يبال بسخط المخلوق، ومن أسخط الخالق فقمّن أن يسلّط عليه سخط المخلوق، وإنّ الخالق لا يوصف إلاّ بما وصف به نفسه، وأتّى يوصف الذي تعجز الحواسّ أن تدركه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحدّه، والأبصار عن الإحاطة به، جلّ عمّا وصفه الواصفون، وتعالى عمّا ينعتة الناعتون، نأى في قربه،

١. التوحيد: ٣٤ ح ٢، عيون أخبار الرضا: ١: ١٣٥ ح ٥١، الأمالي للمفيد: ٢٥٣ ح ٤، الأمالي للطوسي: ٢٢ ح ٢٨، الاحتجاج: ٢: ٣٥٩ ح ٢٨٣، أعلام الدين: ٦٩، العدد القويّة: ٢٩٤ ح ٢٥، تفسير البرهان: ٤: ٢٣٦ ح ٢، بحار الأنوار: ٤: ٢٢٧ ح ٣، وح ٤، ٤٩: ١٢٨ ح ٢ قطعة منه، ٥٧: ٤٣ ح ١٧، ٢٨٥ قطعة منه، ٦٠: ٧٣، نور الثقلين: ١: ٥٧ ح ٤٠ قطعة منه.

وقرب في نأيه، فهو في بعده قريب، وفي قربه بعيد، كيف كيف فلا يقال له: كيف، وأين أين فلا يقال له: أين، إذ هو مبدع الكيفيّة والأينونيّة.

يا فتح! كلّ جسم مغدّي بغذاء إلا الخالق الرزاق، فإنّه جسّم الأجسام وهو ليس بجسم ولا صورة، لم يتجزأ، ولم يتناه، ولم يتزايد، ولم يتناقص، مبرأً من ذات ما ركب في ذات من جسّمه، وهو اللطيف الخبير، السميع البصير، الواحد الأحد الصمد لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، منشىء الأشياء، ومجسّم الأجسام، ومصوّر الصور، لو كان كما يقول المشبّهة لم يعرف الخالق من المخلوق، ولا الرازق من المرزوق، ولا المنشىء من المنشأ، لكنّه المنشىء، فرق بين من جسّمه وصوّره، وشيئته وبينه إذ كان لا يشبهه شيء.

قلت: فالله واحد، والإنسان واحد، فليس قد تشابهت الوجدانيّة.

فقال: أحلت ثبّتك الله! إنّما التشبيه في المعاني، فأما في الأسماء فهي واحدة، وهي دلالة على المسمّى، وذلك أنّ الإنسان وإن قيل واحد فإنّه يخبر أنّه جثّة واحدة وليس باثنين، والإنسان نفسه ليس بواحد، لأنّ أعضائه مختلفة، وألوانه مختلفة غير واحدة، وهو أجزاء مجزأة، ليس سواء، دمه غير لحمه، ولحمه غير دمه، وعصبه غير عروقه، وشعره غير بشره، وسواده غير بياضه، وكذلك سائر جميع الخلق، فالإنسان واحد في الإسم، لا واحد في المعنى، والله جلّ جلاله واحد لا واحد غيره، ولا اختلاف فيه، ولا تفاوت، ولا زيادة، ولا نقصان، فأما الإنسان المخلوق المصنوع المؤلّف فمن أجزاء مختلفة وجواهر شتى غير أنّه بالاجتماع شيء واحد.

قلت: فقولك: «اللطيف» فسره لي، فأني أعلم أنّ لطفه خلاف لطف غيره للفصل، غير أنّي أحبّ أن تشرح لي.

فقال: يا فتح! إنّما قلت: اللطيف للخلق اللطيف، ولعلمه بالشيء اللطيف، ألا



ترى إلى أثر صنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف، وفي الخلق اللطيف من أجسام الحيوان من الجرجس والبعوض وما هو أصغر منهما ممّا لا يكاد تستبينه العيون، بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الأنثى، والمولود من القديم، فلمّا رأينا صغر ذلك في لطفه، واهتدائه للسفاد، والهرب من الموت، والجمع لما يصلحه بما في لجج البحار، وما في لحاء الأشجار، والمفاوز والقفار، وإفهام بعضها عن بعض منطقتها، وما تفهم به أولادها عنها، ونقلها الغذاء إليها، ثمّ تأليف ألوانها حمرة مع صفرة، وبياض مع حمرة، علمنا أنّ خالق هذا الخلق لطيف، وأنّ كلّ صانع شيء، فمن شيء صنع، والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا من شيء.

قلت: جعلت فداك! وغير الخالق الجليل خالق.

قال: إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾^١ فقد أخبر أنّ في عباده خالقين منهم عيسى بن مريم خلق من الطين كهيئة الطير بإذن الله، فنفخ فيه فصار طائراً بإذن الله، والسامريّ خلق لهم عجلاً جسداً له خوار.

قلت: إنّ عيسى خلق من الطين طيراً دليلاً على نبوته، والسامريّ خلق عجلاً جسداً لنقض نبوة موسى ﷺ، وشاء الله أن يكون ذلك، كذلك إنّ هذا هو العجب.

فقال: ويحك يا فتح! إنّ لله إرادتين ومشيتين: إرادة حتم، وإرادة عزم، ينهى وهو يشاء، ويأمر وهو لا يشاء، أو ما رأيت أنّه نهى آدم وزوجه عن أن يأكلا من الشجرة وهو شاء ذلك، ولو لم يشأ لم يأكلا، ولو أكلا لغلبت مشيتهما مشية الله، وأمر إبراهيم بذبح ابنه إسماعيل ﷺ وشاء أن لا يذبحه، ولو لم يشأ أن لا يذبحه لغلبت مشية إبراهيم مشية الله عزّ وجلّ.

قلت: فرجت عنّي فرج الله عنك، غير أنّك قلت: «السميع، البصير، سميع بالأذن، وبصير بالعين».



فقال: إنه يسمع بما يبصر، ويرى بما يسمع، بصير لا بعين مثل عين المخلوقين، وسميع لا بمثل سمع السامعين، لكن لما لم يخف عليه خافية من أثر الذرّة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء تحت الثرى والبحار، قلنا بصير لا بمثل عين المخلوقين، ولما لم يشتبه عليه ضروب اللغات، ولم يشغله سمع عن سمع، قلنا سميع لا بمثل سمع السامعين.

قلت: جعلت فداك! قد بقيت مسألة.

قال: هات، لله أبوك!

قلت: يعلم القديم الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون؟

قال: ويحك! إن مسائلك لصعبة، أما سمعت الله يقول: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهِةَ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾^١ وقوله: ﴿وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾^٢، وقال يحكي قول أهل النار: ﴿أَخْرَجْنَا نَعْمَلٍ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾^٣، وقال: ﴿لَوْ رُدُّوْا لَعَادُوْا لِمَا نُهُوْا عَنْهُ﴾^٤، فقد علم الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون.

فقمتم لأقبل يده ورجله، فأدنى رأسه فقبلت وجهه ورأسه، وخرجت وبي من السرور والفرح ما أعجز عن وصفه لما تبينت من الخير والحظ.^٥

فضل التفكّر في أمر الله عزّ وجلّ

١٢ • الكليني رحمه الله: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معمر بن خلاد،

١. الأنبياء: ٢٢/٢١.

٢. المؤمنون: ٩١/٢٣.

٣. فاطر: ٣٧/٣٥.

٤. الأنعام: ٢٨/٦.

٥. التوحيد: ٦٠ ح ١٨ و ١٨٥ ح ١ قطعة منه، الكافي ١: ١١٨ ح ١، و ١٣٧ ح ٣ قطعتان فيهما، و ١٥١ ح ٤، قطعة

منه، عيون أخبار الرضا ١: ١١٧ ح ٢٣ قطعة منه، مجمع البيان ٧: ١٨٧ قطعة منه، الفصول المهمة للحرّ العاملي

١: ٢٠٧ ح ١٧٢ قطعة منه، بحار الأنوار ٤: ١٧٣ ح ٢ قطعة منه، و ٢٩٠ ح ٢١، و ٥٧: ١٦٦ ح ١٠٦ قطعة منه، نور

القلبين ٥: ١٠١ ح ١١٩ قطعة منه، و ٦: ٢١٩ ح ٨١.



قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم، إنما العبادة التفكر في أمر الله عز وجل^١.

تسمية الله سبحانه بالشيء

١٣

١٣ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس عليه السلام، عن أبيه، قال: حدّثنا محمد ابن بندار، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن علي الخراساني خادم الرضا عليه السلام، قال: قال بعض الزنادقة لأبي الحسن عليه السلام: هل يقال لله أنه شيء؟ فقال: نعم، وقد سمّي نفسه بذلك في كتابه، فقال: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهْدَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾^٢، فهو شيء ليس كمثله شيء^٣.

معنى الاسم

١٤

١٤ • الكليني عليه السلام: بهذا الإسناد [أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله، عن محمد ابن عبد الله، وموسى بن عمر، والحسن بن علي بن عثمان]، عن محمد بن سنان، قال: سألته [أبا الحسن الرضا عليه السلام] عن الاسم ما هو؟ قال عليه السلام: صفة لموصوف^٤.

١. الكافي ٢: ٥٥ ح ٤، مجموعة ورام ٢: ١٨٣، تحف العقول: ٤٤٢، وسائل الشيعة ١٥: ١٩٦ ح ٢٠٢٦١، تفسير البرهان ٢: ٥٤ ح ٤، بحار الأنوار ٣: ٢٦١ ح ١١، و٧١: ٣٢٢ ح ٤، و٧٨: ٣٣٥ ح ٣، نور الثقلين ١: ٥٨ ح ٤٣.
٢. الأنعام: ١٩/٦.
٣. عيون أخبار الرضا ١: ١٢٢ ح ٣١، بحار الأنوار ٣: ٢٥٩ ح ٥.
٤. الكافي ١: ١١٣ ح ٣، التوحيد: ١٩٢ ح ٥، معاني الأخبار: ٢ ح ١، عيون أخبار الرضا ١: ١١٨ ح ٢٥، الفصول المهمة للحزب العالمي ١: ٢٠٤ ح ١٦٨، تفسير البرهان ١: ٤٤ ح ٥، بحار الأنوار ٤: ١٥٩ ح ٣، نور الثقلين ١: ٢٥ ح ٤٠.



أول اسم اختار الله سبحانه لنفسه

١٥ • الكفعمي عليه السلام: عن الرضا عليه السلام: إن الله اختار لنفسه اسماً يدعى بها، وأول ما اختار منها «العلي العظيم»، لأنه أعلى الأشياء وأعظمها.^١

١٥

أسماء الله تعالى ومعانيها

١٦ • الكليني عليه السلام: علي بن محمد مرسلًا، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: اعلم - علمك الله الخير - أن الله تبارك وتعالى قديم، والقدم صفته التي دلت العاقل على أنه لا شيء قبله، ولا شيء معه في ديموميته، فقد بان لنا بإقرار العامة معجزة الصفة أنه لا شيء قبل الله، ولا شيء مع الله في بقاءه، وبطل قول من زعم أنه كان قبله أو كان معه شيء، وذلك أنه لو كان معه شيء في بقاءه لم يجوز أن يكون خالقاً له، لأنه لم يزل معه، فكيف يكون خالقاً لمن لم يزل معه، ولو كان قبله شيء كان الأول ذلك الشيء لا هذا، وكان الأول أولى بأن يكون خالقاً للأول.

١٦

ثم وصف نفسه تبارك وتعالى بأسماء دعا الخلق إذ خلقهم وتعبدهم وابتلاهم إلى أن يدعوه بها فسمي نفسه سمياً، بصيراً، قادراً، قائماً، ناطقاً، ظاهراً، باطناً، لطيفاً، خبيراً، قوياً، عزيزاً، حكيماً، عليمًا، وما أشبه هذه الأسماء، فلما رأى ذلك من أسمائه القالون^٢ المكذوبون وقد سمعونا نحدث عن الله أنه لا شيء مثله، ولا شيء من الخلق في حاله قالوا: أخبرونا - إذا زعمتم أنه لا مثل لله ولا شبه له - كيف شاركنموه في أسمائه الحسنى فتسميتم بجمعها؟

فإن في ذلك دليلاً على أنكم مثله في حالاته كلها أو في بعضها دون بعض إذ جمعتم الأسماء الطيبة؟

١. المصباح: ٤١٨.

٢. القلي بالكسر والقصر: البغض. كجكع البحرين ٣: ٥٤٦ (قلى).

قيل لهم: إنَّ الله تبارك وتعالى ألزم العباد أسماء من أسمائه على اختلاف المعاني، وذلك كما يجمع الإسم الواحد معنيين مختلفين، والدليل على ذلك قول الناس: الجائر عندهم الشائع، وهو الذي خاطب الله به الخلق فكلمهم بما يعقلون، ليكون عليهم حجة في تضييع ما ضيَّعوا، فقد يقال للرجل: كلب، وحمار، وثور، وسكرة، وعلقمة، وأسد، كل ذلك على خلافه وحالاته لم تقع الأسماء على معانيها التي كانت بنيت عليه، لأنَّ الإنسان ليس بأسد ولا كلب، فافهم ذلك رحمك الله.

وإنَّما سمَّى الله تعالى بالعلم بغير علم حادث علم به الأشياء، استعان به على حفظ ما يستقبل من أمره، والروية فيما يخلق من خلقه، ويفسد ما مضى ممَّا أفنى من خلقه ممَّا لو لم يحضره ذلك العلم ويغيبه، كان جاهلاً ضعيفاً، كما أنَّنا لو رأينا علماء الخلق إنَّما سمَّوا بالعلم، لعلم حادث إذ كانوا فيه جهلة، وربَّما فارقهم العلم بالأشياء فعادوا إلى الجهل، وإنَّما سمَّى الله عالماً لأنَّه لا يجهل شيئاً، فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العالم واختلف المعنى على ما رأيت.

وسمَّى ربَّنَا سمياً لا بخرت فيه، يسمع به الصوت ولا يبصر به، كما أنَّ خرتنا الذي به نسمع لا نقوى به على البصر، ولكنه أخبر أنه لا يخفى عليه شيء من الأصوات، ليس على حدِّ ما سمَّينا نحن، فقد جمعنا الإسم بالسمع واختلف المعنى. وهكذا البصر لا بخرت منه أبصر، كما أنَّنا نبصر بخرت ممَّا لا ننتفع به في غيره، ولكنَّ الله بصير لا يحتمل شخصاً منظوراً إليه، فقد جمعنا الإسم واختلف المعنى.

وهو قائم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد كما قامت الأشياء، ولكن قائم يخبر أنه حافظ، كقول الرجل: القائم بأمرنا فلان، والله هو القائم على كلِّ نفس بما كسبت، والقائم أيضاً في كلام الناس: الباقي، والقائم أيضاً يخبر عن الكفاية كقولك للرجل: قم بأمر بني فلان، أي اكفهم، والقائم ممَّا قائم على ساق، فقد جمعنا الإسم ولم نجمع المعنى.



وأما «اللطيف» فليس على قلة وقضاة وصغر، ولكن ذلك على النفاذ في الأشياء والامتناع من أن يدرك، كقولك للرجل: لطف عني هذا الأمر، ولطف فلان في مذهبه، وقوله: يخبرك أنه غمض فيه العقل، وفات الطلب، وعاد متعمقاً متلطفاً لا يدركه الوهم، فكذلك لطف الله تبارك وتعالى عن أن يدرك بحد، أو يحد بوصف، واللطافة من الصغر والقلة، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى.

وأما «الخبير» فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته ليس للتجربة ولا للإعتبار بالأشياء، فعند التجربة والإعتبار علمان، ولولاها ما علم، لأن من كان كذلك كان جاهلاً، والله لم يزل خبيراً بما يخلق، والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى.

وأما «الظاهر» فليس من أجل أنه علا الأشياء بركوب فوقها، وقعود عليها، وتسئم لذراها، ولكن ذلك لقهرة، ولغلبته الأشياء، وقدرته عليها، كقول الرجل: ظهرت على أعدائي، وأظهرني الله على خصمي، يخبر عن الفلج والغلبة، فهكذا ظهور الله على الأشياء.

ووجه آخر أنه الظاهر لمن أراده، ولا يخفى عليه شيء، وأنه مدبر لكل ما برأ، فأبى ظاهر أظهر وأوضح من الله تبارك وتعالى، لأنك لا تعدم صنعته حيثما توجهت وفيك من آثاره ما يغنيك، والظاهر من البارز بنفسه، والمعلوم بحد، فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى.

وأما «الباطن» فليس على معنى الاستبطان للأشياء بأن يغور فيها، ولكن ذلك منه على استبطانه للأشياء علماً وحفظاً وتديباً، كقول القائل: أبطنته، يعني خبرته وعلمت مكتوم سره، والباطن من الغائب في الشيء المستتر، وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى.

وأما «القاهر» فليس على معنى علاج، ونصب، واحتيال، ومداراة، ومكر، كما

يقهر العباد بعضهم بعضاً، والمقهور منهم يعود قاهراً، والقاهر يعود مقهوراً، ولكن ذلك من الله تبارك وتعالى على أن جميع ما خلق ملتبس به الذلّ لفاعله، وقلة الإمتناع لما أراد به لم يخرج منه طرفة عين أن يقول له: كن فيكون، والقاهر مستأ على ما ذكرت ووصفت فقد جمعنا الإسم واختلف المعنى.

وهكذا جميع الأسماء وإن كنا لم نستجمعها كلها فقد يكتفي الإعتبار بما ألقينا إليك، والله عونك وعوننا في إرشادنا وتوفيقنا^١.

اسم الله الأعظم سبحانه وتعالى

١٧

١٧ • أبو جعفر الطبري رحمه الله: قال أحمد بن علي: دعانا عيسى بن الحسن القميّ أنا وأبا علي، وكان أعرج، فقال لنا: أدخلني ابن عمّي أحمد بن إسحاق على أبي الحسن عليه السلام، فرأيت، وكلمه بكلام لم أفهمه، ثمّ قال له: جعلني الله فداك! هذا ابن عمّي عيسى بن الحسن، وبه بياض في ذراعه وشيء قد تكثّل كأمثال الجوز.

قال: فقال لي: تقدّم يا عيسى.

فتقدّمت، فقال: أخرج ذراعك.

فأخرجت ذراعي، فمسح عليها، وتكلّم بكلام خفيّ طول فيه، ثمّ قال في آخره ثلاث مرّات: بسم الله الرحمن الرحيم، ثمّ التفت إلى أحمد بن إسحاق، فقال له: يا أحمد بن إسحاق! كان عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، أقرب إلى الاسم الأعظم من بياض العين إلى سوادها.

ثمّ قال: يا عيسى! قلت: لبيك.

قال: أدخل يدك في كمّك ثمّ أخرجها.

١. الكافي ١: ١٢٠ ح ٢، التوحيد: ١٨٦ ح ٢، عيون أخبار الرضا ١: ١٣٢ ح ٥٠، الاحتجاج: ٣٥٧ ح ٢٨٢ قطعة منه، تفسير البرهان ١: ٥٤٦ ح ٤٠، ٤٠، و٤: ١٢٧ ح ٢ قطعة منه، بحار الأنوار ٤: ١٧٦ ح ٥، و٥٧: ٧٤ ح ٤٩، نور الثقلين ٢: ٣٨٠ ح ٢١١ باختصار، و٣٨٥ ح ٢٢٩.



فأدخلتها ثم أخرجتها، وليس في ذراعي قليل ولا كثير.
والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وآله وسلّم
تسليماً، وبه تفتي واعتمادي.^١

١٨

١٨ • الكفعمي عليه السلام: عن الرضا عليه السلام أنه «من بسمَل وحوَلق بعد صلاة الفجر مائة مرّة كان أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها، وأنّه دخل فيها اسم الله الأعظم».^٢

١٩

١٩ • السيّد ابن طاووس عليه السلام: من الروايات في اسم الله الأعظم بإسنادنا أيضاً إلى عبد الحميد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: اسم الله الأكبر: يا حيّ يا قيّوم.^٣

صفات الله سبحانه وتعالى

٢٠

٢٠ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه عليه السلام، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، قال: حدّثني أبو سميّنة محمد بن عليّ الصيرفيّ، عن محمد بن عبد الله الخراسانيّ خادم الرضا عليه السلام، قال: دخل رجل من الزنادقة على الرضا عليه السلام وعنده جماعة، فقال له أبو الحسن عليه السلام: أيّها الرجل! رأيت إن كان القول قولكم - وليس هو كما تقولون - ألسنا وإياكم شرّاً سواً، ولا يضرّنا ما صلّينا وصمنا وزكّينا وأقرّنا؟ فسكت.
فقال أبو الحسن عليه السلام: وإن يكن القول قولنا - وهو كما تقول - ألستم قد هلكتم ونجونا؟

فقال: رحمك الله! فأوجدني كيف هو، وأين هو؟

١. دلائل الإمامة: ٤٢٠ ح ٣٨٣، عيون أخبار الرضا ٢: ٨ ح ١١ القطعة الأولى، وكذا تفسير العياشي ١: ٢١ ح ١٣، نواذر المعجزات: ٣٧٠ ح ١٦٦، وسائل الشيعة ٦: ٥٩ ح ٧٣٤٦ قطعة منه، تفسير البرهان ١: ٤٢ ح ٢٤، مدينة المعاجز ٧: ٤٥٠ ح ٤٥٢، بحار الأنوار ٩٢: ٢٣٣، ١٥، ٩٣: ٢٢٢ ح ٤، نور الثقلين ١: ٢٣ ح ٢٥.
٢. المصباح: ٤١١، مهج الدعوات: ٥٦٨ ح ٤، بحار الأنوار ٨٦: ١٣٢ ح ١٢، و١٦٢ ح ٤١ بتفاوت، ٩٣: ٢٢٣.
٣. مهج الدعوات: ٥٦٨ ح ٥، بحار الأنوار ٩٣: ٢٢٣ ذيل ح ١.



قال: ويلك! إن الذي ذهبت إليه غلط، هو أين الأين وكان ولا أين، وهو كيف الكيف وكان ولا كيف، ولا يعرف بكيفية ولا بأينونية، ولا يدرك بحاسة، ولا يقاس بشيء.

قال الرجل: فإذا إنه لا شيء إذ لم يدرك بحاسة من الحواس.

فقال أبو الحسن عليه السلام: ويلك! لما عجزت حواسك عن إدراكه أنكرت ربوبيته، ونحن إذا عجزت حواسنا عن إدراكه أيقننا أنه ربنا خلاف الأشياء.

قال الرجل: فأخبرني متى كان؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: أخبرني متى لم يكن فأخبرك متى كان؟

قال الرجل: فما الدليل عليه؟

قال أبو الحسن عليه السلام: إنني لما نظرت إلى جسدي فلم يمكّني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول، ودفع المكاره عنه، وجرّ المنفعة إليه، علمت أنّ لهذا البنيان بانياً، فأقررت به مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته، وإنشاء السحاب، وتصريف الرياح، ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبات المتقنات، علمت أنّ لهذا مقدراً ومنشأً.

قال الرجل: فلم احتجب؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ الاحتجاب عن الخلق لكثرة ذنوبهم، فأما هو فلا يخفي عليه خافية في آناء الليل والنهار.

قال: فلم لا تدركه حاسة البصر؟

قال: للفرق بينه وبين خلقه الذين تدركهم حاسة الأبصار منهم ومن غيرهم، ثمّ هو أجلّ من أن يدركه بصر، أو يحيط به وهم، أو يضبطه عقل.

قال: فحدّه لي.

قال: لا حدّ له.

قال: ولم؟



قال: لأنَّ كلَّ محدود متناه إلى حدٍّ، وإذا احتمل التحديد احتمل الزيادة، وإذا احتمل الزيادة احتمل النقصان فهو غير محدود، ولا متزايد، ولا متناقص، ولا متجزئ، ولا متوهم.

قال الرجل: فأخبرني عن قولكم: «إنَّه لطيف، سميع، بصير، عليم، حكيم»، أيكون السميع إلَّا بالأذن، والبصير إلَّا بالعين، واللطيف إلَّا بعمل اليدين، والحكيم إلَّا بالصنعة؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): إنَّ اللطيف منَّا على حدِّ اتِّخاذ الصنعة، أو ما رأيت الرجل منَّا يتَّخذ شيئاً ليطف في اتِّخاذه فيقال: ما ألطف فلاناً، فكيف لا يقال للخالق الجليل لطيف؟ إذ خلق خلقاً لطيفاً وجليلاً، وركَّب في الحيوان أرواحاً، وخلق كلَّ جنس متبايناً عن جنسه في الصورة لا يشبهه بعضه بعضاً، فكلُّ له لطف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته، ثمَّ نظرنا إلى الأشجار وحملها أطايبها المأكولة منها وغير المأكولة، فقلنا عند ذلك: إنَّ خالقنا لطيف لا كلطف خلقه في صنعته.

وقلنا: إنَّه سميع لا يخفى عليه أصوات خلقه ما بين العرش إلى الثرى من الذرَّة إلى أكبر منها في برِّها وبحرها، ولا تشبهه عليه لغاتها، فقلنا عند ذلك: إنَّه سميع لا بأذن.

وقلنا إنَّه بصير لا ببصر، لأنَّه يرى أثر الذرَّة السحماء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء، ويرى ديبب النمل في الليلة الدجيَّة، ويرى مضارَّها ومنافعها، وأثر سفادها، وفراخها ونسلها، فقلنا عند ذلك: إنَّه بصير لا كبصر خلقه.

قال: فما برح حتَّى أسلم، وفيه كلام غير هذا.^١

١. التوحيد: ٢٥٠ ح ٣، الكافي: ١: ٧٨ ح ٣ باختصار، علل الشرائع: ١١٩ ح ١ قطعة منه، عيون أخبار الرضا: ١: ١٢٠ ح ٢٨، الاحتجاج: ٢: ٣٥٤ ح ٢٨١، بحار الأنوار: ٣: ١٥٠ ح ١، و٣٦ ح ١٢، و٤: ١٧٥ ح ٤، و٥٧: ٣٥ ح ٧، نور الثقلين: ١: ١٨٤ ح ٤٨٣، و٤٠٤ ح ٤٨٦.



صفاتة تعالى عين ذاته

٢١

٢١ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمّد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثنا الفضل بن سليمان الكوفي، عن الحسين بن خالد، قال: سمعت الرضا علي بن موسى عليه السلام يقول: لم يزل الله تبارك وتعالى عليمًا، قادرًا، حيًّا، قديمًا، سميعًا، بصيرًا. فقلت له: يا ابن رسول الله! إن قومًا يقولون: إنّه عزّ وجلّ لم يزل عالماً بعلم، وقادرًا بقدره، وحيًّا بحياة، وقديمًا بقدم، وسميعًا بسمع، وبصيرًا ببصر. فقال عليه السلام: من قال ذلك ودان به فقد اتّخذ مع الله آلهة أخرى، وليس من ولايتنا على شيء.

ثمّ قال عليه السلام: لم يزل الله عزّ وجلّ عليمًا، قادرًا، حيًّا، قديمًا، سميعًا، بصيرًا لذاته تعالى عمّا يقول المشركون والمشبهون علوًّا كبيرًا.^١

٢٢

٢٢ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال: قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله! إن الناس يروون أنّ رسول الله قال: «إنّ الله خلق آدم على صورته».

فقال: قاتلهم الله! لقد حذفوا أوّل الحديث، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ برجلين يتسابان، فسمع أحدهما يقول لصاحبه: قَتِحَ الله وجهك ووجه من يشبهك. فقال: يا عبد الله! لا تقل هذا لأخيك، فإنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم على صورته.^٢

١. التوحيد: ١٣٩ ح ٣، عيون أخبار الرضا ١: ١٠٩ ح ١٠، الأمالي للصدوق: ٣٥٢ ح ٤٢٨، الاحتجاج ٢: ٣٨٤ ح ٢٩١، متشابه القرآن ١: ٢٢٨، روضة الواعظين: ٣٧، بحار الأنوار ٤: ٦٢ ح ١، ٥٧: ٤٧ ح ٢٦ باختصار، نور الثقلين ٢: ٣٢٧ ح ٣٤، ٤: ١٥٢ ح ٦٣.
٢. التوحيد: ١٥٢ ح ١١، عيون أخبار الرضا ١: ١١٠ ح ١٢، الاحتجاج ٢: ٣٨٥ ح ٢٩٢، بحار الأنوار ٤: ١١ ح ١.



توصيف الله تعالى

٢٣

٢٣ • العياشي عليه السلام: هشام بن المشرق، عن أبي الحسن الخراساني عليه السلام، قال: إن الله كما وصف نفسه: أحد، صمد، نور، ثم قال: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾^١.
فقلت له: أفله يدان هكذا؟ - وأشارت بيدي إلى يده - .
فقال عليه السلام: لو كان هكذا كان مخلوقاً^٢.

٢٤

٢٤ • الكليني عليه السلام: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر، قال: جاء رجل إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام من وراء نهر بلخ، فقال: إنّي أسألك عن مسألة، فإن أجبتني فيها بما عندي قلت بإمامتك.
فقال أبو الحسن عليه السلام: سل عما شئت.

فقال: أخبرني عن ربك متى كان؟ وكيف كان؟ وعلى أي شيء كان اعتماده؟
فقال أبو الحسن عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أئین الأئین بلا أئین، وكيف وكيف بلا كيف، وكان اعتماده على قدرته.

فقام إليه الرجل فقبل رأسه، وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأن علياً وصي رسول الله صلّى الله عليه وآله، والقائم بعده بما قام به رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأنكم الأئمة الصادقون، وأنك الخلف من بعدهم^٣.

٢٥

٢٥ • الكليني عليه السلام: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي هاشم الجعفري، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن الله هل يوصف؟
فقال: أما تقرأ القرآن؟
قلت: بلى.

١. المائدة: ٦٤/٥.

٢. تفسير العياشي ١: ٣٣٠ - ١٤٥، بحار الأنوار ٣: ٢٩١، ٧، ٤: ٤ ح ٦ القطعة الأخيرة.

٣. الكافي ١: ٨٨ ح ٢، التوحيد: ١٢٥ ح ٣ بتفاوت واختصار، عيون أخبار الرضا ١: ١٠٧ ح ٦ كما في التوحيد، بحار الأنوار ٤: ١٤٣ ح ١٣، ٤٦: ١٠٥ ح ٣١.



قال: أما تقرأ قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَرَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^١؟

قلت: بلى.

قال: فتعرفون الأبصار؟

قلت: بلى.

قال: ما هي؟

قلت: أبصار العيون.

فقال: إن أوهام القلوب أكبر من أبصار العيون فهو لا تدركه الأوهام وهو يدرك

الأوهام.^٢

٢٦ • البرقي رحمته الله: محمد بن عيسى، عن أبي هاشم الجعفري، قال: أخبرني الأشعث بن حاتم أنه سأل الرضا عليه السلام عن شيء من التوحيد.

فقال: ألا تقرأ القرآن؟

قلت: نعم.

قال: اقرأ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَرَ﴾^٣، فقرأت.

فقال: ما الأبصار؟

قلت: أبصار العيون.

قال: لا، إنما عنى الأوهام، لا تدرك الأوهام كيفيته وهو يدرك كلّ فهم.^٤

١. الأنعام: ١٠٣/٦.

٢. الكافي: ١: ٩٨ ح ١٠، التوحيد: ١١٢ ح ١١، الأمالي للصدوق: ٤٩٤ ح ٦٧٣ قطعة منه، ونحوه روضة الواعظين: ٣٤، بحار الأنوار: ٤: ٣٩ ح ١٦، نور الثقلين: ٢: ٣٨٢ ح ٢١٧.

٣. الأنعام: ١٠٣/٦.

٤. المحاسن: ١: ٣٧٢ ح ٨١٥، فقه الرضا: ٣٨٤ بتفاوت يسير، ونحوه بحار الأنوار: ٣: ٢٦٢ ح ١٧، و٣٠٨ ح ٤٦، مستدرک الوسائل: ١٢: ٢٤٩ ذیل ح ١٤٠٢٤ نحو فقه الرضا.



٢٧

٢٧ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمُؤَدَّبِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيْعٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾^١ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تُدْرِكُهُ أَوْهَامُ الْقُلُوبِ، فَكَيْفَ تُدْرِكُهُ أَبْصَارُ الْعَيُونِ.^٢

٢٨

٢٨ • أبو منصور الطبرسي عليه السلام: صفوان بن يحيى، قال: سألتني أبو قرّة المحدث صاحب شبرمة أن أدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فاستأذنه فأذن له، فدخل فسأله عن أشياء من الحلال والحرام، والفرائض والأحكام، حتّى بلغ سؤاله إلى التوحيد، فقال له: أخبرني جعلني الله فداك! عن كلام الله لموسى؟

فقال: الله أعلم ورسوله، بأيّ لسان كلّمه، بالسريانيّة أم بالعبرانيّة؟

فأخذ أبو قرّة بلسانه، فقال: إنّما أسألك عن هذا اللسان.

فقال أبو الحسن: سبحان الله! عمّا تقول، ومعاذ الله أن يشبه خلقه، أو يتكلّم بمثل ما هم به متكلمون، ولكنّه تبارك وتعالى ليس كمثله شيء، ولا كمثلته قائل ولا فاعل. قال: كيف ذلك؟

قال: كلام الخالق لمخلوق ليس ككلام المخلوق لمخلوق، ولا يلفظ بشقّ فم ولسان، ولكن يقول له: كن، فكان بمشيئته، ما خاطب به موسى عليه السلام من الأمر والنهي من غير تردّد في نفس.

فقال أبو قرّة: فما تقول في الكتب؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: التوراة، والإنجيل، والزبور، والفرقان، وكلّ كتاب أنزل كان كلام الله، أنزله للعالمين نوراً وهدى، وهي كلّها محدثة، وهي غير الله، حيث يقول: ﴿أَوْ يُحَدِّثْ لَهُمْ ذِكْرًا﴾^٣.

١. الانعام: ٦/١٠٣.

٢. الأمالي: ٤٩٤ ح ٦٧٣، روضة الواعظين: ٣٤، بحا الأنوار: ٤: ٢٩ ح ٤، نور الثقلين: ٢: ٣٨٢ ح ٢١٩.

٣. طه: ٢٠/١١٣.

وقال: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾^١ واللّه أحدث الكتب كلّها التي أنزلها.

فقال أبو قرّة: فهل تفنى؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: أجمع المسلمون على أنّ ما سوى الله فان، وما سوى الله فعل الله، والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان فعل الله، ألم تسمع الناس يقولون: ربّ القرآن، وأنّ القرآن يقول يوم القيامة: ياربّ! هذا فلان - وهو أعرف به منه - قد أظمأت نهاره، وأسهرت ليله، فشغّعتني فيه، وكذلك التوراة والإنجيل والزبور، وهي كلّها محدثة مربوبة، أحدثها من ليس كمثله شيء، هدى لقوم يعقلون، فمن زعم أنّهنّ لم يزلن معه فقد أظهر: أنّ الله ليس بأوّل قديم، ولا واحد، وأنّ الكلام لم يزل معه، وليس له بدو، وليس بإله.

قال أبو قرّة: وأنا روينا: إنّ الكتب كلّها تجيء يوم القيامة والناس في صعيد واحد، صفوف قيام لربّ العالمين، ينظرون حتّى ترجع فيه، لأنّها منه وهي جزء منه، فإليه تصير. قال أبو الحسن عليه السلام: فهكذا قالت النصارى في المسيح [وأنّه روحه، جزء منه ويرجع فيه، وكذلك قالت المجوس - في النار والشمس - : أنّهما جزء منه وترجع فيه، تعالى ربّنا أن يكون متجزّياً أو مختلفاً، وإنّما يختلف ويألف المتجزّي، لأنّ كلّ متجزّي متوهم، والكثرة والقلة مخلوقة دالّة على خالق خلقها.

فقال أبو قرّة: فإنّا روينا: إنّ الله قسّم الرؤية والكلام بين نبيين، فقسّم لموسى عليه السلام الكلام، ولمحمد صلى الله عليه وآله وسلم الرؤية.

فقال أبو الحسن عليه السلام: فمن المبلّغ عن الله إلى الثقلين الجنّ والإنس أنّه «لا تدركه الأبصار»، و«لا يحيطون به علماً»، و«ليس كمثله شيء»؟ أليس محمّد صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: بلى.



قال أبو الحسن عليه السلام: فكيف يجيء رجل إلى الخلق جميعاً فيخبرهم أنّه جاء من عند الله، وأنّه يدعوهم إلى الله بأمر الله، ويقول: «إنّهُ لا تدركه الأبصار»، و«لا يحيطون به علماً»، و«ليس كمثله شيء»، ثمّ يقول: أنا رأيته بعيني، وأحطت به علماً، وهو على صورة البشر؟! أما تستحيون؟ ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون أتى عن الله بأمر ثمّ يأتي بخلافه من وجه آخر.

فقال أبو قرّة: إنّهُ يقول: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزَّلَةً أُخْرَىٰ﴾ ١.

فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ بعد هذه الآية ما يدلّ على ما رأى حيث قال: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ ٢ يقول: ما كذب فؤاد محمّد عليه السلام ما رأته عيناه، ثمّ أخبر بما رأته عيناه، فقال: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾ ٣ فأيات الله غير الله، وقال: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ ٤ فإذا رأته الأبصار فقد أحاط به العلم ووقعت المعرفة.

فقال أبو قرّة: فتكذب بالرواية؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: إذا كانت الرواية مخالفة للقرآن كذّبتها، وما أجمع المسلمون عليه أنّه لا يحاط به علماً، ولا تدركه الأبصار، وليس كمثله شيء. وسأله عن قول الله: ﴿سُبْحٰنَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾.

فقال أبو الحسن عليه السلام: قد أخبر الله تعالى أنّه أسرى به، ثمّ أخبر: لم أسرى به، فقال: ﴿لُنْرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾ ٥، فأيات الله غير الله، فقد أعذر، وبين لم فعل به ذلك وما رآه، وقال: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعَدَ اللَّهُ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ ٦، فأخبر أنّه غير الله.

فقال أبو قرّة: فأين الله؟

١. النجم: ٥٣/١٣. ٢. النجم: ٥٣/١١.
 ٣. النجم: ٥٣/١٨. ٤. طه: ٢٠/١١٠.
 ٥. الإسراء: ١٧/١. ٦. الجاثية: ٤٥/٦.



فقال أبو الحسن عليه السلام: الأين مكان، وهذه مسألة شاهد عن غائب، فالله تعالى ليس بغائب، ولا يقدمه قادم، وهو بكلّ مكان موجود، مدبّر صانع، حافظ ممسك السماوات والأرض.

فقال أبو قرّة: أليس هو فوق السماء دون ما سواها؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: هو الله في السماوات وفي الأرض، وهو الذي في السماء إله، وفي الأرض إله، وهو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء، وهو معكم أينما كنتم، وهو الذي استوى إلى السماء وهي دخان، وهو الذي استوى إلى السماء فسوّاهن سبع سماوات، وهو الذي استوى على العرش، قد كان ولا خلق وهو كما كان إذ لا خلق، لم ينتقل مع المنتقلين.

فقال أبو قرّة: فما بالكم إذ دعوتم رفعتم أيديكم إلى السماء؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: إن الله استعبد خلقه بضروب من العبادة، ولله مفازع يفرعون إليه، ومستعبد فاستعبد عباده بالقول، والعلم، والعمل، والتوجه، ونحو ذلك، استعبدهم بتوجه الصلاة إلى الكعبة، وتوجه إليها الحجّ والعمرة، واستعبد خلقه عند الدعاء والطلب والتضرّع، ببسط الأيدي ورفعها إلى السماء لحال الاستكانة، وعلامة العبوديّة، والتذلّل له.

قال أبو قرّة: فمن أقرب إلى الله: الملائكة أو أهل الأرض؟

قال أبو الحسن عليه السلام: إن كنت تقول بالشبر والذراع، فإنّ الأشياء كلّها باب واحد هي فعله، لا يشغل ببعضها عن بعض، يدبّر أعلى الخلق من حيث يدبّر أسفله، ويدبّر أوّلهم من حيث يدبّر آخره من غير عناء ولا كلفة، ولا مؤونة، ولا مشاورة ولا نصب، وإن كنت تقول: من أقرب إليه في الوسيلة؟ فأطوعهم له وأنتم تروون أنّ أقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد، ورؤيتهم أنّ أربعة أملاك التقوا أحدهم من أعلى الخلق، وأحدهم من أسفل الخلق، وأحدهم من شرق الخلق، وأحدهم من غرب الخلق، فسأل بعضهم بعضاً، فكلمهم قال: من عند الله أرسلني بكذا وكذا، ففي هذا



دليل على أن ذلك في المنزلة دون التشبيه والتمثيل.

فقال أبو قرّة: أتقرّ أن الله محمول؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: كلّ محمول مفعول، ومضاف إلى غيره، محتاج، فالمحمول إسم نقص في اللفظ، والحامل فاعل وهو في اللفظ ممدوح، وكذلك قول القائل: فوق، وتحت، وأعلى، وأسفل، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^١، ولم يقل في شيء من كتبه أنه محمول، بل هو الحامل في البرّ والبحر، والممسك للسموات والأرض، والمحمول ما سوى الله، ولم نسمع أحداً آمن بالله وعظمه قطّ، قال في دعائه: يا محمول.

قال أبو قرّة: أفتكذب بالرواية: إن الله إذا غضب إنما يعرف غضبه الملائكة الذين يحملون العرش، يجدون ثقله على كواهلهم فيخرون سجداً، فإذا ذهب الغضب خفّ فرجعوا إلى مواقفهم؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: أخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن إبليس إلى يومك هذا وإلى يوم القيامة غضبان هو على إبليس وأوليائه أو راض عنهم؟ فقال: نعم، هو غضبان عليه.

قال: فمتى رضي فخفّ وهو في صفتك لم يزل غضباناً عليه وعلى أتباعه؟ ثم قال: ويحك! كيف تجترئ أن تصف ربك بالتغيّر من حال إلى حال، وأنّه يجري عليه ما يجري على المخلوقين؟! سبحانه لم يزل مع الزائلين، ولم يتغيّر مع المتغيّرين. قال صفوان: فتحيّر أبو قرّة، ولم يحر جواباً حتى قام وخرج.^٢

١. الأعراف: ٧/ ١٨٠.

٢. الاحتجاج: ٢/ ٣٧٣، ٢٨٥، الكافي: ١/ ٩٥ ح ٢، و١٣٠ ح ٢ باختصار، ونحوه التوحيد: ١١٠ ح ٩، روضة الواعظين: ٣٣ قطعة منه، تفسير البرهان: ١/ ٥٤٦ ح ٣، ٣: ٣١ ح ٦، ٤: ٤٤٥ ح ٢، ٤: ٩٠ ح ٤، و٢٤٨ ح ٣، بحار الأنوار: ٤/ ٣٦ ح ١٤ قطعة منه، و١٥٢ ح ٤ القطعة الأولى، و١٠: ٣٤٣ ح ٥، و٥٧: ٣٦ ح ٨ قطعة منه، و٥٨: ١٤ ح ٩، نور الثقلين: ٢/ ٣٨١، ٤: ٢١٥، و٤: ٣٢٢ ح ١١٨.



تنزيه الله سبحانه عن صفة المخلوقين

٢٩

٢٩ • الكليني عليه السلام: محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن سعيد، عن إبراهيم بن محمد الخزاز، ومحمد بن الحسين، قالوا: دخلنا على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فحكينا له أن محمدًا عليه السلام رأى ربه في صورة الشاب الموفق في سنّ أبناء ثلاثين سنة، وقلنا: إن هشام بن سالم، وصاحب الطاق، والميثمي يقولون: إنه أجوف إلى السرّة والبقية صمد؟

فخرّ ساجدًا لله، ثم قال: سُبْحَانَكَ مَا عَرَفُوكَ، وَلَا وَحَدُّوكَ، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَصَفُوكَ، سُبْحَانَكَ لَوْ عَرَفُوكَ لَوْصَفُوكَ بِمَا وَصَفْتَ بِهِ نَفْسَكَ، سُبْحَانَكَ كَيْفَ طَاوَعْتَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يُشَبِّهُوكَ بِغَيْرِكَ، اللَّهُمَّ لَا أَصِفُكَ إِلَّا بِمَا وَصَفْتَ بِهِ نَفْسَكَ، وَلَا أُشَبِّهُكَ بِخَلْقِكَ، أَنْتَ أَهْلٌ لِكُلِّ خَيْرٍ، فَلَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

ثمّ التفت إلينا، فقال: ما توهمتم من شيء فتوهّموا الله غيره.

ثمّ قال: نحن آل محمد النمط الأوسط الذي لا يدركنا الغالي، ولا يسبقنا التالي. يا محمد! إن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حين نظر إلى عظمة ربه كان في هيئة الشاب الموفق وسنّ أبناء ثلاثين سنة.

يا محمد! عظم ربي عز وجل أن يكون في صفة المخلوقين.

قال قلت: جعلت فداك! من كانت رجلاه في خضرة؟

قال: ذاك محمد كان إذا نظر إلى ربه بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتى يستبين له ما في الحجب، إن نور الله منه أخضر، ومنه أحمر، ومنه أبيض، ومنه غير ذلك.

يا محمد! ما شهد له الكتاب والسنة فنحن القائلون به^١.

١. الكافي ١: ١٠٠ ح ٣، التوحيد: ١١٣ ح ١٣، إنبات الهداة ١: ١١٢ ح ١٢ قطعة منه، بحار الأنوار ٤: ٣٩ ح ١٨،



٣٠ • الإمام العسكري عليه السلام: قال الرضا عليه السلام: إن هؤلاء الضُّلَّال الكفرة ما أتوا إلا من جهلهم بمقادير أنفسهم، حتَّى اشتدَّ إعجابهم بها، وكثر تعظيمهم لما يكون منها، فاستبدَّوا بآرائهم الفاسدة، واقتصروا على عقولهم المسلوكة بها غير السبيل الواجب، حتَّى استصغروا قدر الله، واحتقروا أمره، وتهاونوا بعظيم شأنه.

إذ لم يعلموا أنَّه القادر بنفسه، الغنيِّ بذاته الذي ليست قدرته مستعارة، ولا غناه مستفاداً، والذي من شاء أفقره، ومن شاء أغناه، ومن شاء أعجزه بعد القدرة، وأفقره بعد الغنى، فنظروا إلى عبد قد اختصَّه [الله] بقدرته لبيِّن بها فضله عنده، وآثره بكرامته ليوجب بها حجَّته على خلقه، وليجعل ما آتاه من ذلك ثواباً على طاعته، وباعثاً على اتِّباع أمره، ومؤمناً عباده المكلفين من غلط من نصبه عليهم حجة ولهم قدوة، فكانوا كطلَّاب ملك من ملوك الدنيا، ينتجعون فضله، ويؤمِّلون نائله، ويرجون التفيؤ بظلِّه، والانتعاش بمعروفه، والإنقلاب إلى أهليهم بجزيل عطائه الذي يغنيهم عن كلب الدنيا، وينقذهم من التعرُّض لدنيِّ المكاسب، وخسيس المطالب، فيبناهم يسألون عن طريق الملك ليترصدوه، وقد وجَّهوا الرغبة نحوه، وتعلَّقت قلوبهم برويته إذ قيل إنَّه سيطلِّع عليكم في جيوشه ومواكبه وخيله ورجله.

فإذا رأيتموه فأعطوه من التعظيم حقَّه، ومن الإقرار بالمملكة واجبه، وإياكم أن تسمَّوا باسمه غيره، أو تعظَّموا سواه كتعظيمه، فتكونوا قد بخستم الملك حقَّه وأزريتم عليه، واستحققتهم بذلك منه عظيم عقوبته، وقالوا: نحن كذلك فاعلون جهدنا وطاقتنا.

فما لبثوا أن طلع عليهم بعض عبيد الملك في خيل قد ضمَّها إليه سيِّده، ورجل قد جعلهم في جملة، وأموال قد حباها بها، فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون، فاستكثروا ما رأوا بهذا العبد من نعم سيِّده، ورفعوه عن أن يكون هو المنعم عليه



بما وجدوا معه، فأقبلوا إليه يحيونه تحية الملك، ويسمونه باسمه، ويجحدون أن يكون فوقه ملك أو له مالك.

فأقبل عليهم العبد المنعم عليه وسائر جنوده، بالزجر والنهي عن ذلك، والبراءة مما يسمونه به، ويخبرونهم بأن الملك هو الذي أنعم بهذا عليه واختصه به، وإن قولكم [ب] ما تقولون يوجب عليكم سخط الملك وعذابه، ويفيتكم كلما أمّلتموه من جهته، وأقبل هؤلاء القوم يكذبونهم ويردون عليهم قولهم.

فما زال كذلك حتى غضب [عليهم] الملك لما وجد هؤلاء قد سموا به عبده، وأزروا عليه في مملكته، وبخسوه حق تعظيمه، فحشرهم أجمعين إلى حبسه، ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب.

فكذلك هؤلاء وجدوا أمير المؤمنين عليه السلام عبداً أكرمه الله ليبين فضله، ويقيم حجته، فصغر عندهم خالقهم أن يكون جعل علياً [له] عبداً، وأكبروا علياً أن يكون الله عز وجل له رباً، فسموه بغير اسمه، فنهاهم هو وأتباعه من أهل ملته وشيعته، وقالوا لهم: يا هؤلاء! إن علياً وولده عباد مكرمون، مخلوقون مدبرون لا يقدرون إلا على ما أقدروهم الله عليه رب العالمين، ولا يملكون إلا ما ملّكهم [الله]، لا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً، ولا قبضاً ولا بسطاً، ولا حركة ولا سكوناً إلا ما أقدروهم الله عليه وطوقهم، وإن ربهم وخالقهم يجلّ عن صفات المحدثين، ويتعالى عن نعوت المحدودين، وإن من اتخذهم - أو واحداً منهم - أرباباً من دون الله فهو من الكافرين، وقد ضلّ سواء السبيل.

فأبى القوم إلا جماحاً وامتدّوا في طغيانهم يعمهون، فبطلت أمانيتهم، وخابت مطالبهم، وبقوا في العذاب الأليم.^٢

١. الجموح من الرجال: الذي يركب هواه فلا يمكن رده. مجمع البحرين ١: ٣٩٢ (جمع).

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٥٥ ح ٢٨، الاحتجاج ٢: ٤٥٠ ح ٣١٣، إثبات الهداة ٧: ٤٧٠ ح

٦٢، تفسير البرهان (المقدّمة): ٦٤، بحار الأنوار ٢٥: ٢٧٧ ضمن ح ٢٠.



الله تعالى لا يدرك بالأوهام

٣١

٣١ • الكليني عليه السلام: محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمد بن زيد، قال: جئت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن التوحيد. فأملى عليّ: الحمد لله فاطر الأشياء إنشأها، ومبتدعها ابتداءً بقدرته وحكمته، لا من شيء فيبطل الإختراع، ولا لعلّة فلا يصحّ الإبتداع، خلق ما شاء كيف شاء، متوحّداً بذلك لإظهار حكمته وحقيقة ربوبيّته، لا تضبطه العقول، ولا تبلغه الأوهام، ولا تدركه الأبصار، ولا يحيط به مقدار، عجزت دونه العبارة، وكلتّ دونه الأبصار، وضلّ فيه تصاريف الصفات، احتجب بغير حجاب محجوب، واستتر بغير ستر مستور، عرف بغير رؤية، ووصف بغير صورة، ونعت بغير جسم، لا إله إلاّ الله الكبير المتعال.^١

٣٢

٣٢ • العياشي عليه السلام: الأشعث بن حاتم، قال: قال ذو الرئاستين: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: جعلت فداك! أخبرني عمّا اختلف فيه الناس من الرؤية، فقال بعضهم: لا يرى.

فقال: يا أبا العباس! من وصف الله بخلاف ما وصف به نفسه فقد أعظم الفرية على الله، قال الله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَرَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^٢ هذه الأبصار ليست هي الأعين، إنّما هي الأبصار التي في القلب، لا يقع عليه الأوهام، ولا يدرك كيف هو.^٣

١. الكافي ١: ١٠٥ ح ٣، التوحيد: ٩٨ ح ٥، علل الشرائع: ٩ ح ٣، الفصول المهمة للحزب العاملي ١: ١٨٦ ح ١٣٦

قطعة منه، بحار الأنوار ٤: ٢٦٣ ح ١١، ٥٧: ١٦١ ح ٩٥ قطعة منه.

٢. الأنعام: ١٠٣/٦.

٣. تفسير العياشي ١: ٣٧٣ ح ٧٩، تفسير البرهان ١: ٥٤٨ ح ٨، بحار الأنوار ٤: ٥٣ ح ٣١، و٩٠: ٢٤٥، نور

التقلين ٢: ٣٨٣ ح ٢٢٥.



إنه سبحانه وتعالى لا يدرك بالحواس

٣٣

٣٣ • الإمام العسكري عليه السلام: قال: قام إليه رجل، فقال له [الرضا عليه السلام]: يا ابن رسول الله! صف لنا ربك، فإن من قبلنا قد اختلفوا علينا.

فقال الرضا عليه السلام: إنه من يصف ربه بالقياس، لا يزال في الدهر في الالتباس، مائلاً عن المنهاج، طاغياً في الإعوجاج، ضالاً عن السبيل، قائلاً غير الجميل.

ثم قال عليه السلام: أعرفه بما عرف به نفسه، أعرفه من غير رؤية، وأصفه بما وصف به نفسه [من غير صورة، لا يدرك بالحواس، ولا يقاس بالناس، معروف بالآيات، بعيد غير تشبيه، ومدان في بعده بلا نظير، لا يتوهم ديموميته، ولا يمثل بخليقته، ولا يجور في قضيته الخلق إلى ما علم منهم منقادون، وعلى ما سطره في المكنون من كتابه ماضون، لا يعملون بخلاف ما علم منهم، ولا غيره يريدون فهو قريب غير ملتزق، وبعيد غير متقص، يحقق ولا يمثل، [و] يوحد ولا يبعث، يعرف بالآيات، ويثبت بالعلامات، فلا إله غيره الكبير المتعال.

فقال الرجل: بأبي أنت وأمي! يا ابن رسول الله! فإن معي من ينتحل موالاتكم [و] يزعم أن هذه كلها صفات علي عليه السلام، وأنه هو الله رب العالمين.

قال: فلما سمعها الرضا عليه السلام ارتعدت فرائضه وتصب عرقاً، وقال: سبحان الله! [سبحان الله!] عما يقول الظالمون والكافرون، أو ليس علي عليه السلام كان أكلاً في الأكلين، [و] شارباً في الشاربين، وناكحاً في الناكحين، ومحدثاً في المحدثين، وكان مع ذلك مصلياً خاشعاً [خاضعاً] بين يدي الله عز وجل ذليلاً، وإليه أوهاً منياً؟

أقمن [كان] هذه صفته يكون إلهاً؟ [فإن كان هذا إلهاً] فليس منكم أحد إلا وهو إله، لمشاركته له في هذه الصفات الدالات على حدوث كل موصوف بها.

ثم قال عليه السلام: حدثني أبي، عن جدِّي، عن رسول الله ﷺ أنه قال: ما عرف الله تعالى من شبهه بخلقه، ولا عدله من نسب إليه ذنوب عباده.



فقال الرجل: يا ابن رسول الله! إنهم يزعمون أنّ علياً لما أظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله تعالى دلّ ذلك على أنه إله، ولما ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبس بذلك عليهم، وامتحنهم ليعرفوه، وليكون إيمانهم به اختياراً من أنفسهم.

فقال الرضا عليه السلام: أول ما هاهنا أنّهم لا ينفصلون ممّن قلب هذا عليهم.

فقال: لما ظهر منه الفقر والفاقة دلّ على أنّ من هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات فعله، فعلم بهذا أنّ الذي ظهر منه [من] المعجزات إنّما كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين، لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعف.^١

علم الله سبحانه وتعالى

٣٤ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب، قال: حدّثنا أحمد بن الفضل بن المغيرة، قال: حدّثنا أبو نصر منصور بن عبد الله بن إبراهيم الأصفهاني، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله، قال: حدّثنا الحسين بن بشّار، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال: سألته أيعلم الله الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون؟ أو لا يعلم إلّا ما يكون؟

٣٤

فقال عليه السلام: إنّ الله تعالى هو العالم بالأشياء قبل كون الأشياء، قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُتُبْنَا نَعْمَلُونَ﴾^٢، وقال لأهل النار: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾^٣، فقد علم الله عزّ وجلّ أنّه لو ردّهم لعادوا لما نهوا عنه، وقال للملائكة لما قالوا: ﴿قَالُوا أَتَجْمَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٥١ ح ٢٤، التوحيد: ٤٧ ح ٩ باختصار، الاحتجاج: ٢: ٤٥٣ ح ٣١٤، إنبات الهداة: ٧: ٤٧١ ح ٦٤ قطعة منه، بحار الأنوار: ٣: ٢٩٧ ح ٢٣ نحو التوحيد، و: ٤: ٣٠٣ ح ٣١ باختصار، و: ٢٧٣: ٢٥ ح ٢٠ عن الاحتجاج.



بِحَمْدِكَ وَنَقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١﴾^١، فلم يزل الله عزّ وجلّ علمه سابقاً للأشياء قديماً قبل أن يخلقها، فتبارك ربّنا تعالى علوّاً كبيراً، خلق الأشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء كذلك، لم يزل ربّنا علماً سمياً بصيراً.^٢

٣٥

٣٥ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: روينا أنّ الله علم لا جهل فيه، حياة لا موت فيه، نور لا ظلمة فيه. قال عليه السلام: كذلك هو.^٣

علم الله سبحانه وتعالى بنفسه

٣٦

٣٦ • الكليني عليه السلام: أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله، عن محمّد بن عبد الله، وموسى بن عمر، والحسن بن عليّ بن عثمان، عن ابن سنان، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام: هل كان الله عزّ وجلّ عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق؟ قال: نعم.

قلت: يراها ويسمعها؟

قال: ما كان محتاجاً إلى ذلك، لأنّه لم يكن يسألها ولا يطلب منها، هو نفسه ونفسه هو، قدرته نافذة، فليس يحتاج أن يسمّي نفسه، ولكنه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها، لأنّه إذا لم يدع باسمه لم يعرف، فأوّل ما اختار لنفسه «العليّ العظيم»، لأنّه أعلى الأشياء كلّها، فمعناه الله واسمه العليّ العظيم، هو أوّل أسمائه،

١. البقرة: ٢/٣٠.

٢. التوحيد: ١٣٦ ح ٨، عيون أخبار الرضا ١: ١٠٨ ح ٨، تفسير البرهان ٤: ١٧٠ ح ١، بحار الأنوار ٤: ٧٨ ح ١،

و٥٧: ٤٧ ح ٢٤ باختصار، نور الثقلين ١: ٧٣ ح ٨٤، ٢: ٣٣١ ح ٤٦، ٦: ٤٧٦ ح ٢٠.

٣. التوحيد: ١٣٨ ح ١٢، بحار الأنوار ٤: ٨٤ ح ١٧.

علا على كل شيء^١.

رؤية الله سبحانه وتعالى

٣٧ • ابن شهر آشوب عليه السلام: قيل للرضا عليه السلام: إن رجلاً رأى ربّه في منامه، فما يكون ذلك؟ فقال عليه السلام: ذاك الرجل رجل لا دين له، إن الله عزّ وجلّ لا يرى في اليقظة، ولا في المنام، ولا في الدنيا، ولا في الآخرة^٢.

٣٧

الشرك والكفر

٣٨ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل عليه السلام، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن الصقر بن دلف، عن ياسر الخادم، قال: سمعت أبا الحسن عليّ ابن موسى الرضا عليه السلام يقول: من شبّه الله بخلقه فهو مشرك، ومن نسب إليه ما نهى عنه فهو كافر^٣.

٣٨

٣٩ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل عليه السلام، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السعدآبادي، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن داود بن القاسم، قال: سمعت عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول: من شبّه الله بخلقه فهو مشرك، ومن وصفه بالمكان فهو كافر، ومن نسب إليه ما نهى عنه فهو كاذب، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا

٣٩

١. الكافي ١: ١١٣ ح ٢، التوحيد: ١٩١ ح ٤، معاني الأخبار: ٢ ح ٢، عيون أخبار الرضا ١: ١١٨ ح ٢٤، الاحتجاج ٢: ٣٨٧ ح ٢٩٤، تفسير البرهان ١: ٢٤٢ ح ١٢، بحار الأنوار ٤: ٨٨ ح ٢٦، ١٧٥ ح ٣، ٥٧ و ١٦٣ ح ١٠٢ قطعة منه، نور الثقلين ١: ٣١٦ ح ١٠٤٨، ٤: ٢٥٦ ح ٤٧٢، ٧: ٣٣١ ح ٨٤.
 ٢. متشابه القرآن ١: ٣٥٩، الفصول المهمّة للحزب العالمي ١: ١٨١ ح ١٢٨.
 ٣. عيون أخبار الرضا ١: ١٠٥ ح ١، الاحتجاج ٢: ٣٨٤ ح ٢٩٠، نزهة الناظر وتنبية الخاطر: ١٢٧ ح ٣، كشف الغمّة ٢: ٢٨٤، الدرّة الباهرة: ٣٧ و ٣٨، العدد القويّة: ٢٩٨ ضمن ح ٢٦، أعلام الدين: ٣٠٧، وسائل الشيعة ٢٨: ٣٣٩ ح ٣٤٩٠٤، بحار الأنوار ٣: ٢٩٣ ح ١٦، ٢٩٩ ح ٢٨، ٧٨ و ٣٥٦ ح ١٠، ٨٧ و ٣٥٣ ضمن ح ٩، ٣٥٦ ح ١٠، ٣٥٧ و ٣٥٧ ح ١٢.



يَقْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكٰذِبُونَ ﴿٢١﴾

الدليل على وحدة الصانع

٤٠

٤٠ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوريّ العطار عليه السلام بنيسابور سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوريّ، قال: سمعت الفضل بن شاذان يقول: سألت رجل من الثنوية أبا الحسن عليّ ابن موسى الرضا عليه السلام وأنا حاضر، فقال له: إنّي أقول: إنّ صانع العالم إثنان، فما الدليل على أنّه واحد؟

فقال: قولك إنّهُ إثنان دليل على أنّه واحد، لأنّك لم تدعّ الثاني إلاّ بعد إثباتك الواحد، فالواحد مجمع عليه، وأكثر من واحد مختلف فيه. ٣

النهى عن التشبيه بالجسم والصورة

٤١

٤١ • القميّ عليه السلام: حدّثني أبي، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال: قال: يا أحمد! ما الخلاف بينكم وبين أصحاب هشام بن الحكم في التوحيد؟

فقلت: جعلت فداك! قلنا نحن بالصورة للحديث الذي روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى ربّه في صورة شابّ، وقال هشام بن الحكم بالنفي للجسم.

فقال: يا أحمد! إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أسري به إلى السماء وبلغ عند سدرة

١. النحل: ١٦/ ١٠٥.

٢. التوحيد: ٦٨ ح ٢٥، روضة الواعظين: ٣٦، ٣٩، مشكاة الأنوار: ٣٩ ح ٦، جامع الأخبار: ٣٨ ح ٢٦، متشابه القرآن: ١: ٢٧٤، وسائل الشريعة: ٢٨: ٣٤٤ ح ٣٤٩١٩، بحار الأنوار: ٣: ٢٩٩ ح ٢٨، نور الثقلين: ٤: ١٠٣ ح ٢٣١. ٣. التوحيد: ٢٦٩ ح ٦، متشابه القرآن: ١: ٣٩٩، الفصول المهمة للحزب العالمي: ١: ١٣٥ ح ٣٤، بحار الأنوار: ٣: ٢٢٨ ح ١٨، نور الثقلين: ٢: ٣٢٨ ح ٣٥.



المنتهى خرق له في الحجب مثل سم الإبرة، فرأى من نور العظمة ما شاء الله أن يرى، وأردتم أنتم التشبيه، دع هذا يا أحمد! لا يفتح عليك، هذا أمر عظيم.^١

٤٢

٤٢ • المجلسي عليه السلام: ابن المتوكل، عن علي، عن أبيه، عن الصقر بن دلف، قال: سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد، وقلت له: إني أقول بقول هشام بن الحكم. فغضب عليه السلام، ثم قال: ما لكم ولقول هشام! إنه ليس منا، من زعم أن الله عز وجل جسم، ونحن منه براء في الدنيا والآخرة.^٢

من كلم الله سبحانه غير الجن والإنس

٤٣

٤٣ • القمي عليه السلام: قد سئل أبو الحسن الرضا عليه السلام عمّن كلم الله لا من الجن ولا من الإنس. فقال: السماوات والأرض في قوله: ﴿اٰتٰنَا طَوْعًا اَوْ كَرْهًا قَالَتَا اٰتٰنَا طَائِعِيْنَ﴾ * ﴿فَقَضٰهُنَّ﴾ أي فخلقهن ﴿سَبْعَ سَمَاوٰتٍ فِيْ يَوْمِيْنَ﴾ يعني في وقتين ابتداء وانقضاء ﴿وَاَوْحٰى فِيْ كُلِّ سَمَاءٍ اَمْرًا﴾ فهذا وحي تقدير وتدبير ﴿وَزَيَّنَّا السَّمٰوٰتِ الدُّنْيَا بِمَضٰيِجٍ﴾ يعني بالنجوم ﴿وَحِفْظًا﴾^٣ يعني من الشيطان أن يخرق السماء. وقوله: ﴿فَاِنْ اَعْرَضُوْا﴾ يا محمد! ﴿فَقُلْ اَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُوْدَ﴾^٤ وهم قريش، وهو معطوف على قوله: «فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون».

وقوله: ﴿اِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ اَيْدِيهِمْ﴾ يعني نوحاً، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، والنبیین، ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ أنت فـ ﴿قَالُوْا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلٰٓئِكَةً﴾

١. تفسير القمي ١: ٣٢، بحار الأنوار ٣: ٣٠٧، ٤٥، و٧: ١٧٢، ح ٣٩، نور الثقلين ٤: ١٤٧، ح ٤٥.

٢. بحار الأنوار ٤٨: ١٩٧، ح ٦ عن كتاب التوحيد والعيون، ولكن لم نظفر عليه في العيون بهذه العبارة، وأما في

التوحيد: ح ١٠٤، ٢ ففيه: قال: سألت أبا الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام.

٤. فضلت: ١٣/٤١.

٣. فضلت: ١٢/٤١.



لم يبعث بشراً مثلنا، ﴿فَأَنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ ٢.١

معنى مشيئة الله وإرادته سبحانه وتعالى

٤٤

٤٤ • البرقي رحمته الله: عن أبيه، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال:

قلت: لا يكون إلا ما شاء الله وأراد وقضى؟

فقال: لا يكون إلا ما شاء الله وأراد وقدر وقضى.

قلت: فما معنى شاء؟

قال: إبتداء الفعل.

قلت: فما معنى أراد؟

قال: الثبوت عليه.

قلت: فما معنى قدر؟

قال: تقدير الشيء من طوله وعرضه.

قلت: فما معنى قضى؟

قال: إذا قضاه أمضاه، فذلك الذي لا مرد له. ٣

٤٥

٤٥ • الكليني رحمته الله: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس بن عبد

الرحمن، قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام: يا يونس! لا تقل بقول القدرية، فإن

القدرية لم يقولوا بقول أهل الجنة ولا بقول أهل النار، ولا يقول إبليس، فإن أهل

الجنة ﴿قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ ٤، وقال

أهل النار: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ ٥.

١. فصلت: ٤١/١٤.

٢. تفسير القمي: ٢: ٢٣٥، بحار الأنوار: ٥٧: ٦١ ذيل ح ٣٦، نور الثقلين: ٦: ٣٦٠ ح ١٢ قطعة منه.

٣. المحاسن: ١: ٣٨٠ ح ٨٣٩، بحار الأنوار: ٥: ١٢٢ ح ٦٨.

٤. الأعراف: ٤٣/٧. ٥. المؤمنون: ٢٣/١٠٦.



وقال إبليس: ﴿رَبِّ بِمَا أَعْوَيْتَنِي﴾^١.

فقلت: واللّه! ما أقول بقولهم، ولكنّي أقول: لا يكون إلّا بما شاء الله وأراد، وقدّر وقضى.

فقال: يا يونس! ليس هكذا، لا يكون إلّا ما شاء الله وأراد وقدّر وقضى، يا

يونس! تعلم ما المشيئة؟

قلت: لا.

قال: هي الذكر الأوّل، فتعلم ما الإرادة؟

قلت: لا.

قال: هي العزيمة على ما يشاء، فتعلم ما القدر؟

قلت: لا.

قال: هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء.

قال: ثمّ قال: والقضاء هو الإبرام وإقامة العين.

قال: فاستأذنته أن أقبل رأسه وقلت: فتحت لي شيئاً كنت عنه في غفلة.^٢

٤٦ • الكليني عليه السلام: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن

الجهم، قال: قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ النطفة تكون

في الرحم أربعين يوماً، ثمّ تصير علقة أربعين يوماً، ثمّ تصير مضغة أربعين يوماً، فإذا

كملت أربعة أشهر بعث الله ملكين خلّاقين، فيقولان: يا رب! ما تخلق ذكرأ أو أنثى؟

فيؤمران، فيقولان: يا رب! شقيماً أو سعيداً؟ فيؤمران، فيقولان: يا رب! ما أجله وما رزقه؟

وكلّ شيء من حاله، وعدّد من ذلك أشياء، ويكتبان الميثاق بين عينيه، فإذا أكمل الله له

الأجل بعث الله ملكاً فزجره زجرة، فيخرج وقد نسي الميثاق.

١. الحجر: ١٥/٤٠.

٢. الكافي: ١/١٥٧ ح ٤، تفسير القميّ: ١/٣٥ بتفاوت يسير، مختصر بصائر الدرجات: ١٤٩، الفصول المهمة للحرّ

العالميّ: ١/٢٣١ ح ٢١٢، تفسير البرهان: ١/٣٩، بحار الأنوار: ٥/١١٦ ح ٤٩، نور الثقلين: ٥/١٨٩ ح ١٩

بتفاوت.



فقال الحسن بن الجهم: فقلت له: أفيجوز أن يدعوا الله فيحول الأنثى ذكراً والذكر أنثى؟

فقال: إن الله يفعل ما يشاء.^١

٤٧

٤٧ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، قال: حدّثنا محمد ابن الحسن الصفّار، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن سليمان بن جعفر الجعفري، قال: قال الرضا عليه السلام: المشيئة والإرادة من صفات الأفعال، فمن زعم أن الله تعالى لم يزل مريداً شائئاً فليس بموحّد.^٢

معنى الإرادة من الله سبحانه وتعالى

٤٨

٤٨ • الكليني عليه السلام: أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أخبرني عن الإرادة من الله ومن الخلق.

قال: فقال: الإرادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل، وأمّا من الله تعالى فإنّ إرادته إحداثه لا غير ذلك، لأنّه لا يروّي، ولا يهّم، ولا يتفكّر، وهذه الصفات منفيّة عنه، وهي صفات الخلق، فإنّ إرادة الله الفعل لا غير ذلك، يقول له: كن، فيكون، بلا لفظ، ولا نطق بلسان، ولا همّة، ولا تفكّر، ولا كيف لذلك، كما أنّه لا كيف له.^٣

١. الكافي ٦: ١٣ ح ٣، بحار الأنوار ٦٠: ٣٤٣ ح ٣٠، نور الثقلين ٥: ٧٩ ح ٤٥، مستدرک الوسائل ٥: ٢٦٦ ح ٥٨٣٦.

٢. التوحيد: ٣٣٧ ح ٥، الفصول المهمة للحرّ العامليّ ١: ١٩٦ ح ١٥٢، بحار الأنوار ٤: ١٤٥ ح ١٨، و٥٧: ٣٧ ح ١٢، نور الثقلين ٥: ١٣ ح ٢٧، مستدرک الوسائل ١٨: ١٨٢ ح ٢٢٤٤٩.

٣. الكافي ١: ١٠٩ ح ٣، عيون أخبار الرضا ١: ١٠٩ ح ١١، التوحيد: ١٤٧ ح ١٧، أوائل المقالات (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد): ٣٦٩، مختصر بصائر الدرجات: ١٤٠، كنز الفوائد ١: ٨١، الفصول المهمة للحرّ العامليّ ١: ١٤٩ ح ١٤٨، بحار الأنوار ٤: ١٣٧ ح ٤، نور الثقلين ٦: ١٨٩ ح ٩٨.



قدرة الله سبحانه وتعالى

٤٩

٤٩ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الرَّضَاءِ عليه السلام، فَقَالَ: هَلْ يَقْدِرُ رَبُّكَ أَنْ يَجْعَلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي بَيْضَةٍ؟
قَالَ عليه السلام: نَعَمْ، وَفِي أَصْغَرٍ مِنَ الْبَيْضَةِ قَدْ جَعَلَهَا فِي عَيْنِكَ وَهِيَ أَقَلُّ مِنَ الْبَيْضَةِ، لِأَنَّكَ إِذَا فَتَحْتَهَا عَايَنْتَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا، وَلَوْ شَاءَ لِأَعْمَاكَ عَنْهَا.^١

٥٠

٥٠ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَرَفَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَاءِ عليه السلام: خَلَقَ اللَّهُ الْأَشْيَاءَ بِالْقُدْرَةِ أَمْ بِغَيْرِ الْقُدْرَةِ؟

فَقَالَ: لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَلْقُ الْأَشْيَاءِ بِالْقُدْرَةِ، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِغَيْرِ قُدْرَةٍ فَكَأَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ الْقُدْرَةَ شَيْئًا غَيْرَهُ، وَجَعَلْتَهَا آلَةً لَهُ بِهَا خَلَقَ الْأَشْيَاءَ، وَهَذَا شَرِكٌ، وَإِذَا قُلْتَ: خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِقُدْرَةٍ فَإِنَّمَا تَصِفُهُ أَنَّهُ جَعَلَهَا بِاِقْتِدَارِ عَلَيْهَا وَقُدْرَةٍ، وَلَكِنْ لَيْسَ هُوَ بَضْعِيفٍ وَلَا عَاجِزٍ وَلَا مَحْتَاجٍ إِلَى غَيْرِهِ، بَلْ هُوَ سَبْحَانَهُ قَادِرٌ لذَاتِهِ لَا بِالْقُدْرَةِ.^٢

حدوث العالم

٥١

٥١ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ رضي الله عنه، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَاءِ عليه السلام أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! مَا الدَّلِيلُ عَلَى حُدُوثِ الْعَالَمِ؟

١. التوحيد: ١٣٠ ح ١١، بحار الأنوار: ٤، ١٤٣ ح ١٢، نور الثقلين: ١، ٥٧ ح ٣٨.

٢. عيون أخبار الرضا: ١، ١٠٨ ح ٧، التوحيد: ١٣٠ ح ١٢، بحار الأنوار: ٤، ١٣٦ ح ٣.



قال: أنت لم تكن ثم كنت، وقد علمت أنك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك.^١

كيفية إنفاذ أمر الله سبحانه وإتمام إرادته

٥٢

٥٢ • **الحرّانيّ** عليه السلام: قال [الرضا] عليه السلام: إذا أراد الله أمراً سلب العباد عقولهم فأنفذ أمره، وتمّت إرادته، فإذا أنفذ أمره ردّ إلى كلّ ذي عقل عقله، فيقول: كيف ذا؟ ومن أين ذا؟^٢

الجبر والتفويض

٥٣

٥٣ • **الكلينيّ** عليه السلام: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته فقلت: الله فوض الأمر إلى العباد؟ قال: الله أعزّ من ذلك.

قلت: فجبرهم على المعاصي؟

قال: الله أعدل وأحكم من ذلك.

قال: ثمّ قال: قال الله: يا ابن آدم! أنا أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بسيئاتك منّي، عملت المعاصي بقوّتي التي جعلتها فيك.^٣

٥٤

٥٤ • **الكلينيّ** عليه السلام: محمّد بن أبي عبد الله وغيره، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنّ بعض أصحابنا يقول بالجبر، وبعضهم يقول بالاستطاعة؟

١. التوحيد: ٢٩٣ ح ٣، عيون أخبار الرضا ١: ١٢٢ ح ٣٢، الأمالي للصدوق: ٤٣٣ ح ٥٧٢، الاحتجاج ٢: ٣٥٣ ح ٢٨٠، روضة الواعظين: ٢٠، كشف الغمّة ٢: ٢٨٦، متشابه القرآن ١: ١٨٩، الفصول المهمة للحزب العالمي ١: ١٤٠ ح ٤٣، بحار الأنوار ٣: ٣٦ ح ١١، و٥٧: ٢٥٦. ٢. تحف العقول: ٤٤٢، بحار الأنوار ٧٨: ٣٣٥ ح ٧. ٣. الكافي ١: ١٥٧ ح ٣، تفسير العياشي ١: ٢٥٩ ح ٢٠١، القطعة الأخيرة، عيون أخبار الرضا ١: ١٣١ ح ٤٦، التوحيد: ٣٦٢ ح ١٠، كشف الغمّة ٢: ٢٨٩، الجواهر السنّيّة: ٣٥٦، الفصول المهمة للحزب العالمي ١: ٢٣٣ ح ٢١٦، بحار الأنوار ٥: ١٥ ح ٢٠، و٥٦ ح ١٠٠.



قال: فقال لي: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، قال علي بن الحسين: قال الله عز وجل: «يا ابن آدم! بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء، وبقوتي أديت إلي فرائضي، وبنعمتي قويت على معصيتي، جعلتك سمياً بصيراً، ما أصابك من حسنة فمن الله، وما أصابك من سيئة فمن نفسك، وذلك أني أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بسيئاتك مني، وذلك أني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون»، قد نظمت لك كل شيء تريد.^١

٥٥ • الصدوق (عليه السلام): حدّثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدّثني محمد ابن يحيى الصولي، قال: حدّثنا أبو ذكوان، قال: سمعت إبراهيم بن العباس يقول: سمعت الرضا (عليه السلام) وقد سئله رجل: أيكلف الله العباد ما لا يطيقون؟ فقال: هو أعدل من ذلك.

قال: أفقدرون على كل ما أرادوه؟

قال: هم أعجز من ذلك.^٢

٥٦ • الصدوق (عليه السلام): حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه (عليه السلام)، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ياسر الخادم، قال: قلت للرضا (عليه السلام): ما تقول في التفويض؟ فقال (عليه السلام): إن الله تبارك وتعالى فوض إلى نبيّه (صلى الله عليه وآله) أمر دينه، فقال: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^٣ فأما الخلق والرزق فلا.

ثم قال (عليه السلام): إن الله عز وجل يقول: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾^٤، وهو يقول: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ﴾

١. الكافي ١: ١٥٩، ١٢، و١٥٢، ٦ قطعة منه، قرب الإسناد: ٣٤٧، ١٢٥٧، و٢٥٤، ١٢٦٧، عيون أخبار الرضا ١: ١٣٢، ٤٩ بتفاوت يسير، التوحيد: ٣٣٨، ٦، كشف الغمّة ٢: ٢٨٩، الجواهر السنّية: ٣٢٠، الفصول المهمّة للحزب العاصمي ١: ٢٢٩، ٢٠٨، و٢٣٧، ٢٢٥، فقه الرضا: ٣٤٩، تفسير البرهان ١: ٣٩٥، ١، بحار الأنوار ٥: ٤، ٣، و٥٦، ١٠ قطعة منه، نور الثقلين ٢: ١٠٩، ٤١٥.

٢. عيون أخبار الرضا ١: ١٢٩، ٤٣، كشف الغمّة ٢: ٢٨٨، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ٢٤١، متشابه القرآن: ١٤٦.

٤. الرعد: ١٦/١٣.

٣. الحشر: ٧/٥٩.



مِّن شَيْءٍ سُبْحَنَهُ وَتَعَلَّىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٠١﴾

٥٧

٥٧ • الطوسي رحمته الله: حدّثني حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، قالوا: حدّثنا العبيدي، عن هشام ابن إبراهيم الختليّ وهو المشرقيّ، قال: قال لي أبو الحسن الخراسانيّ رحمته الله: كيف تقولون في الاستطاعة بعد يونس فذهب فيها مذهب زرارة، ومذهب زرارة هو الخطأ؟ فقلت: لا، ولكنّه بأبي أنت وأمّي! ما يقول زرارة في الاستطاعة، وقول زرارة فيمن قدّر ونحن منه برآء وليس من دين آبائك، وقال الآخرون بالجبر ونحن منه برآء وليس من دين آبائك.

قال: فبأيّ شيء تقولون؟

قلت: بقول أبي عبد الله رحمته الله.

وسئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^٣، ما استطاعته؟

قال: فقال أبو عبد الله رحمته الله: صحّته وماله، فنحن بقول أبي عبد الله رحمته الله نأخذ.

قال: صدق أبو عبد الله رحمته الله، هذا هو الحقّ.^٤

٥٨

٥٨ • الحلوانيّ رحمته الله: في بعض الروايات: إنّ بعض الناس سأل انّرضا رحمته الله، فقال: يا ابن رسول الله! أتقول: إنّ الله تعالى فوّض إلى عباده أفعالهم؟

فقال رحمته الله: هم أضعف من ذلك وأقلّ.

قال: فأجبرهم؟

قال رحمته الله: هو أعدل من ذلك وأجلّ.

١. الروم: ٤٠/٣٠.

٢. عيون أخبار الرضا ٢: ٢١٩ ح ٣، إثبات الهداة ٧: ٤٤٩ ح ٢٧، تفسير البرهان ٣: ٢٦٥ ح ١، و٤: ٨٢ ح ١، بحار الأنوار ١٧: ٧ ح ٩، و٢٥: ٣٢٨ ح ١، نور الثقلين ٧: ٣٦٥ ح ٢٥.

٣. آل عمران: ٩٧/٣.

٤. اختيار معرفة الرجال ١: ٣٥٧ ح ٢٢٩، بحار الأنوار ٥: ٤٤ ح ٧٠، مستدرک الوسائل ٨: ١٩ ح ٨٩٥٨.



قال: فكيف تقول؟

قال عليه السلام: أقول: أمرهم ونهاهم، وأقدرهم على ما أمرهم به، ونهاهم عنه وخيرهم، فقال عزّ من قائل: ﴿وَقُلِ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾^١، وقال سبحانه: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾^٢، وقال تعالى وعداً ووعيداً: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^٣.

٥٩ • الحلواني رحمته الله: سأله [الرضا] عليه السلام الفضل بن سهل في مجلس المأمون، فقال: يا أبا الحسن! الخلق مجبورون؟

فقال عليه السلام: الله أعدل من أن يجبر ثم يعذبهم.

قال: فمطلقون؟

قال: الله أحكم من أن يهمل عبده ويكله إلى نفسه.^٥

معنى الجبر والتفويض

٦٠ • الصدوق رحمته الله: أبي رحمته الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن سليمان بن جعفر الجعفري، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: ذكر عنده الجبر والتفويض.

فقال: ألا أعطيكم في هذا أصلاً لا تختلفون فيه ولا تخاصمون عليه أحداً إلا كسرتموه؟

٢. الكهف: ١٨/٢٩.

١. التوبة: ٩/١٠٥.

٣. الزلزلة: ٧/٩٩ و٨.

٤. نزهة الناظر وتنبية خاطر: ١٣٢ ح ٢٤، بحار الأنوار: ٧٨: ٣٥٤ ضمن ح ٩.

٥. نزهة الناظر وتنبية خاطر: ١٣٢ ح ٢٣، كشف الغمّة: ٢: ٣٠٦، الطرائف: ٢: ٣٣٠، العدد القويّة: ٢٩٩ ح ٣٤.

بحار الأنوار: ٥: ٥٩ ح ١١٠، و٤٩: ٢ ضمن ح ٩، و٧٨: ٣٥٤ ضمن ح ١٧٩.



قلنا: إن رأيت ذلك.

فقال: إن الله عزّ وجلّ لم يطع بإكراه، ولم يعص بغلبة، ولم يهمل العباد في ملكه، هو المالك لما ملّكهم، والقادر على ما أقدرهم عليه، فإن ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادّاً، ولا منها مانعاً، وإن ائتمروا بمعصيته فشاء أن يحول بينهم وبين ذلك فعل، وإن لم يحل وفعلوه فليس هو الذي أدخلهم فيه.

ثم قال عليه السلام: من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه.^١

الأشياء التي لا تكون إلا بالقضاء والقدر

٦١

٦١ • الراوندي رحمته الله: قال الرضا عليه السلام: ثمانية أشياء لا تكون إلا بقضاء الله وقدره: النوم، واليقظة، والقوّة، والضعف، والصحّة، والمرض، والموت، والحياة.^٢

نفي الجبر

٦٢

٦٢ • الصدوق رحمته الله: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق المؤدّب رحمته الله، قال: حدّثنا أحمد ابن عليّ الأنصاريّ، عن عبد السلام بن صالح الهرويّ، قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكاة، ولا تقبلوا له شهادة، إن الله تبارك وتعالى لا يكلف نفساً إلاّ وسعها، ولا يحملها فوق طاقتها، ولا تكسب كلّ نفس إلاّ عليها، ولا تزر وازرة وزر أخرى.^٣

١. التوحيد: ٣٦١ ح ٧، عيون أخبار الرضا ١: ١٣١ ح ٤٨، الاختصاص: ١٩٨، الاحتجاج ٢: ٣٩٩ ح ٣٠٥، كشف الغمّة ٢: ٢٨٩، مختصر بصائر الدرجات: ١٣٤، بحار الأنوار ٥: ١٦ ح ٢٢.

٢. الدعوات: ١٦٩ ح ٤٧٠، بحار الأنوار ٥: ٩٥ ح ١٧.

٣. التوحيد: ٣٦٢ ح ٩، عيون أخبار الرضا ١: ١٣١ ح ٤٧، روضة الواعظين: ٣٩، كشف الغمّة ٢: ٢٨٩، وسائل الشيعة ٩: ٢٢٤ ح ١١٨٩٠ القطعة الأولى، بحار الأنوار ٥: ١٦ ح ٢١، ٩٦: ٦٤ ح ٢٥ قطعة منه، و١٠٤: ٣١٥ ح ٩ قطعة منه، نور الثقلين ١: ٣٦٥ ح ١٢٣.



٦٣ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمِ الْقُرَشِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ بَرِيدٍ، عَنْ عَمِيرِ بْنِ مَعَاوِيَةَ الشَّامِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا بِمَرَوْ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! رَوَى لَنَا عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «إِنَّهُ لَا جَبْرَ وَلَا تَفْوِيزَ، بَلْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ» فَمَا مَعْنَاهُ؟
قال: من زعم أن الله يفعل أفعالنا ثمَّ يعذبنا عليها فقد قال بالجبر، ومن زعم أن الله عزَّ وجلَّ فوّض أمر الخلق والرِّزق إلى حججه عليه السلام فقد قال بالتفويض، والقائل بالجبر كافر، والقائل بالتفويض مشرك.

فقلت له: يا ابن رسول الله! فما أمر بين أمرين؟

فقال عليه السلام: وجود السبيل إلى إتيان ما أمروا به، وترك ما نهوا عنه.

فقلت له: فهل لله عزَّ وجلَّ مشيئة وإرادة في ذلك؟

فقال عليه السلام: فأما الطاعات فإرادة الله، ومشيتته فيها الأمر بها، والرضا لها، والمعونة عليها، وإرادته ومشيتته في المعاصي النهي عنها، والسخط لها، والخذلان عليها.

قلت: فهل لله فيها القضاء؟

قال عليه السلام: نعم، ما من فعل يفعله العباد من خير أو شرٍّ إلا والله فيه قضاء.

قلت: ما معنى هذا القضاء؟

قال عليه السلام: الحكم عليهم بما يستحقّونه على أفعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة.^١

٦٤ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْقَامِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ

١. عيون أخبار الرضا ١: ١١٤ ح ١٧، نزهة الناظر وتنبيه خاطر: ١٣١ ح ٢٢، الاحتجاج ٢: ٣٩٧ ح ٣٠٤، روضة الواعظين: ٣٨، كشف الغمّة ٢: ٣٠٩ باختصار، العدد القويّة: ٢٩٨ ح ٣٢، وسائل الشيعة ٢٨: ٣٤٠ ح ٣٤٩٠٧ قطعة منه، تفسير البرهان ٢: ٤١٢ ح ٢، بحار الأنوار ٥: ١١ ح ١٨، ٢٥: ٣٢٨ ح ٣، ٧٨: ٣٥٤.



ابن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: قلت له: يا ابن رسول الله! إن الناس ينسبوننا إلى القول بالتشبيه والجبر لما روي من الأخبار في ذلك عن آبائك الأئمة عليهم السلام.

فقال عليه السلام: يا ابن خالد! أخبرني عن الأخبار التي رويت عن آبائي الأئمة عليهم السلام في التشبيه والجبر أكثر أم الأخبار التي رويت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك؟
فقلت: بل، ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك أكثر.

قال عليه السلام: فليقولوا: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول بالتشبيه والجبر إذاً.
فقلت له: إنهم يقولون: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل من ذلك شيئاً، وإنما روي عليه.
قال عليه السلام: فليقولوا في آبائي عليهم السلام إنهم لم يقولوا من ذلك شيئاً، وإنما روي عليهم.
ثم قال عليه السلام: من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك، ونحن منه براء في الدنيا والآخرة.

يا ابن خالد! إنما وضع الأخبار عتاً في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله، فمن أحبهم فقد أبغضنا، ومن أبغضهم فقد أحبنا، ومن الالهم فقد عادانا، ومن عاداهم فقد والانا، ومن وصلهم فقد قطعنا، ومن قطعهم فقد وصلنا، ومن جفاهم فقد برنا، ومن برهم فقد جفانا، ومن أكرمهم فقد أهاننا، ومن أهانهم فقد أكرمنا، ومن قبلهم فقد ردنا، ومن ردّهم فقد قبلنا، ومن أحسن إليهم فقد أساء إلينا، ومن أساء إليهم فقد أحسن إلينا، ومن صدّقهم فقد كذّبنا، ومن كذّبهم فقد صدّقنا، ومن أعطاهم فقد حرّمنا، ومن حرّمهم فقد أعطانا.

يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذنّ منهم وليّاً ولا نصيراً.^١

١. التوحيد: ٣٦٣ ح ١٢، عيون أخبار الرضا ١: ١٣٠ ح ٤٥، الاحتجاج ٢: ٣٩٩ ح ٣٠٦، روضة الواعظين: ٣٥ قطعة منه، وسائل الشيعة ١٦: ١٨١ ح ٢١٢٩٧ باختصار، إثبات الهداة ٧: ٤٤٥ ح ٢٢، بحار الأنوار ٣: ٢٩٤ ح ١٨، و٥٢: ٥٨، و٢٦٦: ٨ ح ٨.



٦٥

٦٥ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ وَسِ النَّيْسَابُورِيِّ الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَتِيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْدَانُ بْنُ سَلِيْمَانَ النَّيْسَابُورِيَّ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: أفعال العباد مخلوقة.

فقلت له: يا ابن رسول الله! وما معنى مخلوقة؟

قال: مقدّرة.^١

٦٦

٦٦ • الحرّاني عليه السلام: قال الفضيل بن يسار^٢: سألت الرضا عليه السلام عن أفعال العباد مخلوقة هي أم غير مخلوقة؟

قال عليه السلام: هي والله! مخلوقة، أراد خلق تقدير لا خلق تكوين.

ثم قال عليه السلام: إنّ الإيمان أفضل من الإسلام بدرجة، والتقوى أفضل من الإيمان بدرجة، ولم يعط بنو آدم أفضل من اليقين.^٣

علة تنوع المخلوقات

٦٧

٦٧ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِيِّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْكُوفِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: لِمَ خَلَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلْقَ عَلَى أَنْوَاعٍ شَتَّى وَلَمْ يَخْلُقْهُمْ نَوْعًا وَاحِدًا؟

فقال عليه السلام: لثلاث يقع في الأوهام أنّه عاجز، ولا يقع صورة في وهم ملحد إلا وقد

١. معاني الأخبار: ٣٩٥ ح ٥٢، عيون أخبار الرضا ١: ٢٨١ ح ٩٠، بحار الأنوار ٥: ٣٠ ح ٣٧.

٢. لعله كان قاسم بن الفضيل أو محمد بن الفضيل، لأنهما من أصحاب الرضا عليه السلام، والفضل بن يسار من أصحاب الصادق عليه السلام وهو مات أيامه. عن هامش المصدر بتصرف قليل.

٣. تحف العقول: ٤٤٥، بحار الأنوار ٧٨: ٣٣٨ ح ٢٢.



خلق الله عزّ وجلّ عليها خلقاً، لئلا يقول قائل: هل يقدر الله عزّ وجلّ على أن يخلق صورة كذا وكذا؟ لأنه لا يقول من ذلك شيئاً إلاّ وهو موجود في خلقه تبارك وتعالى، فيعلم بالنظر إلى أنواع خلقه أنّه على كلّ شيءٍ قدير.^١

معنى استطاعة العبد

٦٨

٦٨ • الكليني رحمه الله: علي بن إبراهيم، عن الحسن بن محمد، عن علي بن محمد القاساني، عن علي بن أسباط، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستطاعة.

فقال: يستطيع العبد بعد أربع خصال: أن يكون مخلى السرب، صحيح الجسم، سليم الجوارح، له سبب وارد من الله.

قال: قلت: جعلت فداك فسر لي هذا.

قال: أن يكون العبد مخلى السرب، صحيح الجسم، سليم الجوارح يريد أن يزني فلا يجد امرأة ثمّ يجدها، فإمّا أن يعصم نفسه فيمتنع كما امتنع يوسف عليه السلام، أو يخلى بينه وبين إرادته فيزني فيسمّي زانياً، ولم يطع الله بإكراهه ولم يعصه بغلبة.^٢

البداء

٦٩

٦٩ • الراوندي رحمه الله: ابن أورمة، عن محمد بن أبي صالح، عن الحسن بن محمد بن أبي طلحة، قال: قلت للرضا عليه السلام: أيأتي الرسل عن الله بشيء ثم تأتي بخلافه؟

قال عليه السلام: نعم، إن شئت حدثتك، وإن شئت أتيتك به من كتاب الله، قال الله تعالى

١. علل الشرائع: ١٤ ح ١٣، عيون أخبار الرضا: ٢ ح ٨١، بحار الأنوار: ٣ ح ٤١، ١٥ ح ٦٢، ٥٩ ح ١، نور الثقلين: ٦ ح ٣٧٣، ٦٢.

٢. الكافي: ١ ح ١٦٠، التوحيد: ٣٤٨ ح ٧، فقه الرضا: ٣٥٢، تفسير البرهان: ٣ ح ١١٥، بحار الأنوار: ٥ ح ٣٧، ٥٤ ح.



جلّت عظمتها: ﴿أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾^١ الآية، فما دخلوها ودخل أبناء أبنائهم.

وقال عمران: إن الله وعدني أن يهب لي غلاماً نبياً في سنتي هذه، وشهري هذا، ثم غاب وولدت امرأته مريم وكفلها زكريّا، فقالت طائفة: صدق نبيّ الله، وقالت الآخرون: كذب، فلمّا ولدت مريم، عيسى عليه السلام، قالت الطائفة التي أقامت على صدق عمران: هذا الذي وعدنا الله.^٢

٧٠

٧٠ • الحميري رضي الله عنه: قال: وقلت للرضا عليه السلام: إن رجلاً من أصحابنا سمعني وأنا أقول: إن مروان بن محمّد لو سئل عن صاحب القبر ما كان عنده منه علم، فقال الرجل: إنّما عنى بذلك أبو بكر وعمر.

فقال: لقد جعلهما الله في موضع صدق.

قال جعفر بن محمّد عليه السلام: إن مروان بن محمّد لو سئل عنه: محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ما كان عنده منه علم، لم يكن من الملوك الذين سمّوا له، وإنّما كان له أمر طراً.^٣

معنى العقل

٧١

٧١ • الصدوق رضي الله عنه: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصقّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه سئل ما العقل؟

فقال: التجرّع للغصّة، ومداهنة الأعداء، ومداراة الأصدقاء.^٤

١. المائدة: ٢١/٥.
٢. قصص الأنبياء: ٢١٤ ح ٢٨٠، بحار الأنوار: ١٤: ٢٠٣ ح ١٦، و٢٦: ٢٢٥ ح ٥، قصص الأنبياء للجزائري: ٤٠٣.
٣. قرب الإسناد: ٣٥٣ ح ١٢٦٥، بحار الأنوار: ٤: ٩٧ ح ٥.
٤. الأمالي: ٣٥٨ ح ٤٤١، روضة الواعظين: ٤، مشكاة الأنوار: ٤٣٧ ح ١٣٦٧.



إبليس وعلة تسميته به

٧٢

٧٢ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي عليه السلام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود العياشي، عن أبيه، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، قال: حدّثنا محمّد بن الوليد، عن عباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه ذكر: إنّ اسم إبليس «الحارث»، وإنّما قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا إِبْلِيسُ﴾^١ يا عاصي! وسمّي إبليس لأنّه أبلس من رحمة الله عزّ وجلّ.^٢

خلق الهواء

٧٣

٧٣ • الطوسي عليه السلام: حدّثني حمدويه، قال: حدّثني محمّد بن عيسى، عن جعفر بن عيسى، عن علي بن يونس بن بهمن، قال: قلت للرضا عليه السلام: جعلت فداك! إنّ أصحابنا قد اختلفوا! فقال: في أيّ شيء اختلفوا فيه؟ احك لي من ذلك شيئاً.
قال: فلم يحضرني إلّا ما قلت: جعلت فداك! من ذلك ما اختلف فيه زرارة وهشام بن الحكم، فقال زرارة: إنّ الهواء ليس بشيء وليس بمخلوق، وقال هشام: إنّ الهواء شيء مخلوق.

قال: فقال لي: قل في هذا بقول هشام، ولا تقل بقول زرارة.^٣

خلق الليل والنهار

٧٤

٧٤ • أبو علي الطبرسي عليه السلام: روى العياشي في تفسيره بالإسناد عن الأشعث بن حاتم،

.٧٥/٣٨.١

٢. معاني الأخبار: ١٣٨ ح ١، تفسير البرهان: ١: ٧٨ ح ١٢، نور الثقلين: ١: ٧٨ ح ١٠٨، ٦: ٢٧٤ ح ٨٩.

٣. اختيار معرفة الرجال: ٢: ٥٤٤ ح ٤٨٢، بحار الأنوار: ٤: ٣٢٢، معجم رجال الحديث: ١٩: ٢٨٠ ح ٦ ذيل الرقم



قال: كنت بخراسان حيث اجتمع الرضا عليه السلام، والفضل بن سهل والمأمون في إيوان الحبريِّ بمرو، فوضعت المائدة، فقال الرضا عليه السلام: إنَّ رجلاً من بني إسرائيل بالمدينة، فقال: النهار خلق قبل أم الليل؟ فما عندكم؟

قال: فأداروا الكلام، فلم يكن عندهم في ذلك شيء، فقال الفضل للرضا: أخبرنا بها أصلحك الله!

قال: نعم، من القرآن أم من الحساب؟

قال له الفضل: من جهة الحساب.

فقال عليه السلام: قد علمت يا فضل! أنَّ طالع الدنيا السرطان، والكواكب في مواضع شرفها، فزحل في الميزان، والمشتري في السرطان، والشمس في الحمل، والقمر في الثور، فذلك يدلُّ على كينونة الشمس في الحمل في العاشر من الطالع في وسط السماء، فالنهار خلق قبل الليل.^١

٧٥

٧٥ • السيد ابن طاووس رحمته الله: روي عمَّن قوله حجة في العلوم من تصديق حساب النجوم، روي أيضاً من طريق آخر معاضد لحديث محمد بن إبراهيم، ورويناه بعدة أسانيد عن ابن جمهور القميّ - وكان عالماً فاضلاً - في «كتاب الواحدة» في أخبار مولانا الرضا صلوات الله عليه، قال: ومن مسائل ذي الرياستين للرضا عليه السلام: إنَّ الناس تذاكروا بين يدي المأمون في خلق الليل والنهار، فقال بعض: خلق الله النهار قبل الليل، وقال بعض: خلق الله الليل قبل النهار.

فرجعوا بالسؤال إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ خلق النهار قبل الليل، وخلق الضياء قبل الظلمة، فإن شئتم أوجدتكم ذلك من النجوم، وإن شئتم من القرآن.

١. مجمع البيان ٨: ٢٧٥، تحف العقول: ٤٤٧ القطعة الأخيرة، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٦٣، تفسير البرهان

٤: ١١ ح ٢ باختلاف، بحار الأنوار ٥٧: ٢٢٦ ح ١٨٧، ٥٨: ١٦٢ ح ٢٠، ٧٨: ٣٤٠ ح ٤٠، نور الثقلين ٦:



فقال ذو الرياستين: أوجدنا من الجهتين جميعاً.

فقال عليه السلام: أمّا من النجوم فقد علمت أنّ طالع العالم السرطان، ولا يكون ذلك إلاّ والشمس في شرفها في نصف النهار، وأمّا من القرآن فاستمع قوله تعالى فيه: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ ٢١.

علة اخضرار السماء

٧٦ • ٧٦ • الصّفار عليه السلام: حدّثنا أحمد بن الحسين، عن عليّ بن زيّات، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الله خلق^٣ هذا النطاق زبرجدة خضراء فمن خضرتها اخضرت السماء.

قال: قلت: وما النطاق؟

قال عليه السلام: الحجاب، ولله وراء ذلك سبعون ألف عالم أكثر من عدد الإنس والجنّ، وكلّهم يلعن فلاناً وفلاناً.^٤




١. يس: ٣٦/٤٠.

٢. فرج المهموم: ٩٦ ح ١٤، بحار الأنوار: ٥٨: ١٦٢ ح ٢٠.

٣. في مختصر البصائر والبحار: «إنّ لله خلف هذا النطاق»، ولعلّ هذا أصحّ عمّا في المصدر.

٤. بصائر الدرجات: ٥١٢ ح ٧، المحتضر: ٢٧٩ ح ٣٧٣، مختصر بصائر الدرجات: ١٢، تفسير البرهان ١: ٤٧ ح

١٥، ٤: ٢١٦ ح ٤، بحار الأنوار: ٣٠: ١٩٧، و٥٧: ٣٣٠ ح ١٥.



الفصل الثاني

النبوة

الف: النبوة العامة

ما أوحى الله سبحانه إلى نبيّ من أنبيائه ﷺ

٧٧

١٠ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أبو الفضل تميم بن عبد الله بن تميم القرشيّ الحيريّ، قال: أخبرنا أبو عليّ أحمد بن عليّ الأنصاريّ بنيسابور، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهرويّ، قال: سمعت عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول: أوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّ من أنبيائه: إذا أصبحت فأولّ شيء يستقبلك فكله، والثاني فاكتمه، والثالث فاقبله، والرابع فلا تؤيسه، والخامس فاهرب منه.

قال: فلما أصبح مضى، فاستقبله جبل أسود عظيم، فوقف فقال: أمرني ربّي عزّ وجلّ أن أكل هذا وبقي متحيّراً، ثمّ رجع إلى نفسه فقال: إنّ ربّي جلّ جلاله لا يأمرني إلاّ بما أطيق، فمشى إليه ليأكله، فلما دنا منه صغر حتّى انتهى إليه فوجده لقمة فأكلها، فوجدها أطيب شيء أكله.

ثمّ مضى فوجد طستاً من ذهب، فقال: أمرني ربّي عزّ وجلّ أن أكنم هذا، فحفر له وجعله فيه وألقى عليه التراب.

ثمّ مضى فالتفت فإذا الطست قد ظهر، فقال: قد فعلت ما أمرني ربّي عزّ وجلّ، فمضى فإذا هو بطير وخلفه بازي، فطاف الطير حوله، فقال: أمرني ربّي عزّ وجلّ أن أقبل هذا، ففتح كفه فدخل الطير فيه، فقال له البازي: أخذت منّي صيدي وأنا خلفه



منذ أيام، فقال: أمرني ربي عز وجل أن لا أؤيس هذا، فقطع من فخذة قطعة فألقاها إليه ثم مضى، فلما مضى فإذا هو بلحم ميتة منتن مدود، فقال: أمرني ربي عز وجل أن أهرب من هذا، فهرب منه ورجع فرأى في المنام كأنه قد قيل له: إنك قد فعلت ما أمرت به، فهل تدري ما ذا كان؟
قال: لا.

قيل له: أما الجبل فهو الغضب، إن العبد إذا غضب لم ير نفسه، وجهل قدره من عظم الغضب، فإذا حفظ نفسه، وعرف قدره، وسكن غضبه، كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي أكلتها.

وأما الطست فهو العمل الصالح، إذا كتّمه العبد وأخفاه أبى الله عز وجل إلا أن يظهره ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب الآخرة.

وأما الطير فهو الرجل الذي يأتيك بنصيحة فاقبله واقبل نصيحته.

وأما البازي فهو الرجل الذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه.

وأما اللحم المنتن فهي الغيبة فاهرب منها.^١

بعض ما بعث الله سبحانه عليه الأنبياء عليهم السلام

٢ • القمّي عليه السلام: حدّثني ياسر، عن الرضا عليه السلام، قال: ما بعث الله نبياً^٢ إلا بتحريم الخمر، وأن يقرّ له بالبداء، وأن يفعل الله ما يشاء، وأن يكون في تراثه الكندر.^٣

١. الخصال: ٢٦٧ ح ٢، عيون أخبار الرضا ١: ٢٤٩ ح ١٢، مشكاة الأنوار: ٥٣١ ح ١٧٨٢، بحار الأنوار ١٤: ٤٥٦ ح ٩، و٧١: ٤١٨ ح ٤٧، و٧٥: ٢٥٠ ح ٢٣، و٧٧: ١٨ ح ١، و٧٨: ٤٤٤ ح ١، قصص الأنبياء للجزائري: ٤٥٤، مستدرک الوسائل ٩: ١٢٤ ح ١٠٤٢٩ قطعة منه. ٢. في العيون: «نبينا».

٣. تفسير القمّي ١: ٢٠١، عيون أخبار الرضا ٢: ١٧ ح ٣٣، تهذيب الأحكام ٩: ١١٩ ح ٤٤٥، وسائل الشيعة ٥: ٣٢٠ ح ٦٦٧٠، و٢٥: ٣٠١ ح ٣١٩٥٧، بحار الأنوار ٤: ٩٧ ح ٣، و٩٩ ضمن ح ٧، و٧٩: ١٣٤ ح ٢٦، نور



٧٩

٣ • القمّي رحمه الله: قال: حدّثني ياسر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: ما بعث الله نبياً إلا صاحب مرّة سوداء صافية.^١

أخلاق الأنبياء عليهم السلام

٨٠

٤ • أبو نصر الطبرسي رحمه الله: عن الرضا عليه السلام، قال: أربع من أخلاق الأنبياء: التطيّب، والتنظيف بالموسى، وحلق الجسد بالنورة، وكثرة الطروقة.^٢

٨١

٥ • الكليني رحمه الله: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: الطيب من أخلاق الأنبياء.^٣

بعض سنن المرسلين عليهم السلام

٨٢

٦ • الكليني رحمه الله: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معمر بن خلّاد، قال: سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: ثلاث من سنن المرسلين: العطر، وأخذ الشعر، وكثرة الطروقة.^٤

٨٣

٧ • أبو نصر الطبرسي رحمه الله: عنه [الرضا] عليه السلام، قال: ثلاث من سنن المرسلين: التعتُّر، وإحفاء الشعر، وكثرة الطروقة يعني الجماع.^٥

١. تفسير القمّي ٢: ٣٣٤، بحار الأنوار ١١: ٦٤ ح ٣، نور الثقلين ٧: ١٦٥ ح ١٦، قصص الأنبياء للجزائري: ١١.
٢. مكارم الأخلاق: ٦٢، بحار الأنوار ٧٦: ٩٣ ضمن ح ١٤.
٣. الكافي ٦: ٥١٠ ح ١، مكارم الأخلاق: ٣٩ بتفاوت، وسائل الشيعة ٢: ١٤٢ ح ١٧٤٦.
٤. الكافي ٥: ٣٢٠ ح ٣، تحف العقول: ٤٤٢، من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٨٢ ح ٤٣٤١ وفيه: «إحفاء الشعر» بدل «أخذ الشعر»، الخصال ١: ٩٢ ح ٣٤، تهذيب الأحكام ٧: ٤٦٦ ح ١٧٤٤، وسائل الشيعة ٢: ١٠٣ ح ١٦١٩، و١٤١ ح ١٧٤٤، و٢٠: ١٥ ح ٢٤٩٠٤، و٢٤١ ح ٢٥٥٣٤، بحار الأنوار ٧٨: ٣٣٥.
٥. مكارم الأخلاق: ٥٧، بحار الأنوار ٧٦: ٨٣.



معجزات الأنبياء عليهم السلام وحكمة اختلافها

٨٤

٨ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رضي الله عنه، قال: حدّثنا الحسين بن محمّد ابن عليّ، قال: حدّثنا أبو عبد الله السيّاريّ، عن أبي يعقوب البغداديّ، قال: قال ابن السكّيت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: لما ذا بعث الله عزّ وجلّ موسى بن عمران بالعصا ويده البيضاء، وآلة السحر، وبعث عيسى بالطبّ، وبعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالكلام والخطب؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا بعث موسى عليه السلام كان الأغلب على أهل عصره السحر، فأتاهم من عند الله عزّ وجلّ بما لم يكن في وسع القوم مثله، وبما أبطل به سحرهم، وأثبت به الحجّة عليهم، وأنّ الله تبارك وتعالى بعث عيسى عليه السلام في وقت ظهرت فيه الزمانات، واحتاج الناس إلى الطبّ، فأتاهم من عند الله عزّ وجلّ بما لم يكن عندهم مثله، وبما أحيى لهم الموتى، وأبرأ لهم الأكمه والأبرص بإذن الله عزّ وجلّ، وأثبت به الحجّة عليهم، وأنّ الله تبارك وتعالى بعث محمّداً صلى الله عليه وآله في وقت كان الأغلب على أهل عصره الخطب والكلام، وأظنّه قال: والشعر، فأتاهم من كتاب الله عزّ وجلّ ومواعظه وأحكامه ما أبطل به قولهم، وأثبت به الحجّة عليهم.

فقال ابن السكّيت: تالله! ما رأيت مثلك اليوم قطّ، فما الحجّة على الخلق اليوم؟
فقال عليه السلام: العقل يعرف به الصادق على الله فيصدّقه، والكاذب على الله فيكذّبه.
فقال ابن السكّيت: هذا هو والله! الجواب.^١

١. علل الشرائع: ١٢١ ح ٦، عيون أخبار الرضا ٢: ٨٥ ح ١٢، الاحتجاج ٢: ٤٣٧ ح ٣٠٩، تحف العقول: ٥٠
ذيل الحديث، إثبات الهداة ١: ٤٩٦ ح ١٠٣ قطعة منه، تفسير البرهان ١: ٥١٠ ح ١، بحار الأنوار ١١: ٧٠ ح ١،
١٧: ٢١٠ ح ١٥، ٧٨: ٣٤٤ ح ٤٥ قطعة منه، نور الثقلين ١: ٦١ ح ٥٧، قصص الأنبياء للجزائريّ: ١٠ قطعة
منه، ونحوه مستدرک الوسائل ١: ٨١ ح ٣٢، ١١: ٢٠٣ ح ١٢٧٤٣.



عصمة الأنبياء ﷺ

٨٥

٩٠ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتّب، وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم، قالوا: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد البرمكي، قال: حدّثنا أبو الصلت الهروي، قال: لمّا جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا عليه السلام أهل المقالات من أهل الإسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر أهل المقالات، فلم يبق أحد إلا وقد ألزمه حجّته كأنه أقم حجراً.

قام إليه علي بن محمّد بن الجهم، فقال له: يا ابن رسول الله! أتقول بعصمة الأنبياء؟ قال: نعم.

قال: فما تعمل في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾^١، وفي قوله عزّ وجلّ: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْتَضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾^٢، وفي قوله عزّ وجلّ في يوسف عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾^٣، وفي قوله عزّ وجلّ في داود: ﴿وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾^٤، وقوله تعالى في نبيّه محمّد عليه السلام: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾^٥؟ فقال الرضا عليه السلام: ويحك! يا علي! اتق الله ولا تنسب إلى أنبياء الله الفواحش، ولا تتأوّل كتاب الله برأيك، فإنّ الله عزّ وجلّ قد قال: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ﴾^٦.

وأما قوله عزّ وجلّ في آدم: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾، فإنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم حجّة في أرضه وخليفة في بلاده، لم يخلقه للجنّة، وكانت المعصية من آدم في الجنّة لا في الأرض، وعصمته يجب أن يكون في الأرض ليتمّ مقادير أمر الله، فلمّا

٢. الأنبياء: ٨٧/٢١.

١. طه: ٢٠/١٢١.

٤. ص: ٣٨/٢٤.

٣. يوسف: ١٢/٢٤.

٦. آل عمران: ٧/٣.

٥. الأحزاب: ٣٣/٣٧.

أهبط إلى الأرض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^١.

وأما قوله عز وجل: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ إنما ظنَّ بمعنى استيقن، إنَّ الله لن يضيق عليه رزقه، ألا تسمع قول الله عز وجل: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾^٢ أي ضيق عليه رزقه، ولو ظنَّ أنَّ الله لا يقدر عليه لكان قد كفر.

وأما قوله عز وجل في يوسف: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ فإنها همت بالمعصية وهمَّ يوسف بقتلها إن أجبرته لعظم ما تداخله، فصرف الله عنه قتلها، والفاحشة بالمعصية، وهو قوله عز وجل: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾^٣ يعني القتل والزنا.

وأما داود عليه السلام: فما يقول من قبلكم فيه؟

فقال علي بن محمد بن الجهم: يقولون: إنَّ داود عليه السلام كان في محرابه يصلي فتصوِّره إبليس على صورة طير أحسن ما يكون من الطيور، فقطع داود صلاته وقام ليأخذ الطير، فخرج الطير إلى الدار، فخرج الطير إلى السطح، فصعد في طلبه فسقط الطير في دار أوريا بن حنَّان، فاطَّلع داود في أثر الطير فإذا بامرأة أوريا تغتسل، فلما نظر إليها هواها، وكان قد أخرج أوريا في بعض غزواته، فكتب إلى صاحبه، أن قدَّم أوريا أمام التابوت، فقدَّم فظفر أوريا بالمشركين، فصعب ذلك على داود عليه السلام، فكتب إليه ثانية: أن قدَّمه أمام التابوت.

فقدَّم فقتل أوريا فتزوج داود بامرأته.

قال: فضرب الرضا عليه السلام بيده على جبهته، وقال: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ! لقد نسبتم

نبيًا من أنبياء الله إلى التهاون بصلاته حتى خرج في أثر الطير، ثم بالفاحشة، ثم بالقتل!
فقال: يا ابن رسول الله! فما كان خطيئته؟

فقال عليه السلام: ويحك! إن داود عليه السلام إنما ظن أن ما خلق الله عزّ وجلّ خلقاً هو أعلم منه، فبعث الله عزّ وجلّ إليه الملكين فتسورا المحراب، فقالا: ﴿خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تَشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ * إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾^١، فبعجل داود عليه السلام على المدعى عليه، فقال: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجِكَ إِلَى نَعَاجِهِ﴾^٢ ولم يسأل المدعي البيّنة على ذلك، ولم يقبل على المدعى عليه، فيقول له: ما تقول؟ فكان هذا خطيئة رسم الحكم لا ما ذهبتم إليه، ألا تسمع الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يَدَاؤُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى...﴾^٣

فقال: يا ابن رسول الله! فما قصته مع أوريا؟

فقال الرضا عليه السلام إن المرأة في أيام داود عليه السلام كانت إذا مات بعلمها أو قتل لا تتزوَّج بعده أبداً، وأول من أباح الله له أن يتزوَّج بامرأة قتل بعلمها كان داود عليه السلام، فتزوَّج بامرأة أوريا لما قتل وانقضت عدتها منه، فذلك الذي شقّ على الناس من قبل أوريا.

وأما محمد ﷺ وقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾^٤، فإن الله عزّ وجلّ عرف نبيّه ﷺ أسماء أزواجه في دار الدنيا، وأسماء أزواجه في دار الآخرة، وأنهن أمهات المؤمنين، وإحداهن من سمى له زينب بنت جحش، وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة، فأخفى اسمها في

٢. ص: ٣٨/٢٤.

١. ص: ٢٢-٢٣/٣٨.

٤. الأحزاب: ٣٣/٣٧.

٣. ص: ٣٨/٢٦.



نفسه ولم ييده لكيلا يقول أحد من المنافقين أنه قال في امرأة في بيت رجل أنها إحدى أزواجه من أمهات المؤمنين، وخشي قول المنافقين، فقال الله عز وجل: ﴿وَتَخَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَهُ﴾ يعني في نفسك، وأن الله عز وجل ما تولّى تزويج أحد من خلقه إلا تزويج حواء من آدم عليه السلام، وزينب من رسول الله ﷺ، بقوله: ﴿فَلَمَّا فَصَمِي زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا﴾^١، وفاطمة من علي عليه السلام.

قال: فبكى علي بن محمد بن الجهم، وقال: يا ابن رسول الله! أنا تائب إلى الله عز وجل من أن أنطق في أنبياء الله ﷺ بعد يومي إلا بما ذكرته.^٢

١٠ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمِ الْقُرَشِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سَلِيمَانَ النَّيسَابُورِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ، قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَعِنْدَهُ الرُّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! أَلَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ؟
قال: بلى.

قال: فما معنى قول الله عز وجل: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾^٣؟
فقال عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ لِآدَمَ: ﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾^٤، وأشار لهما إلى شجرة الحنطة ﴿فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، ولم يقل لهما: لا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها، فلم يقربا تلك الشجرة ولم يأكلا منها، وإنما أكلا من غيرها لما أن وسوس الشيطان إليهما، وقال: ﴿مَا نَهَكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾، وإنما ينهيكما أن تقربا غيرها

١. الأحراب: ٣٣/٣٧.

٢. عيون أخبار الرضا: ١: ١٧٠ ح ١، الأمالي للصدوق: ١٥٠ ح ١٤٨، تفسير البرهان: ٣: ٦٨ ح ٣ قطعة منه، بحار الأنوار: ١١: ٧٢ ح ١، ١٤: ٢٣ ح ٢ بحذف الذيل، ٢٢: ٢١٧ ح ٥١ باختصار، ٤٩: ١٧٩ ح ١٤ قطعة منه، ٩٢: ١٠٧ ح ٣ قطعة منه، قصص الأنبياء للجزائري: ١١.

٣. طه: ٢٠/١٢١. ٤. البقرة: ٢/٣٥.

ولم ينهكما عن الأكل منها ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ * وَقَاسَمَهُمَا
إِنِّي لَكُمَا لَمِمنَ النَّصِيحِينَ ﴿١﴾ ولم يكن آدم وحواء شاهداً قبل ذلك من يحلف بالله
كاذباً ﴿فَدَلَّسَهُمَا بِغُرُورٍ﴾، فأكلا منها ثقة بيمينه بالله، وكان ذلك من آدم قبل النبوة،
ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار، وإنما كان من الصغائر الموهوبة
التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم، فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبياً
كان معصوماً لا يذنب صغيرة ولا كبيرة، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى
ثُمَّ أَجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾ ٢.

وقال عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى
الْعَالَمِينَ﴾ ٣.

فقال له المأمون: فما معنى قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ
فِيمَا آتَاهُمَا﴾ ٤؟

فقال له الرضا عليه السلام: إنَّ حواءَ ولدت لآدم خمس مائة بطن ذكراً وأنثى، وإنَّ آدم عليه السلام
وحواءَ عاهدا الله عزَّ وجلَّ ودعواه وقالوا: ﴿لَسِنَآءَاتَيْنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ
الشَّاكِرِينَ﴾ ٥، فلما آتاهما صالحاً من النسل خلقاً سوياً بريئاً من الزمانة والعاهة،
وكان ما آتاهما صنفين: صنفاً ذكراً، وصنفاً أنثياً، فجعل الصنفان لله تعالى ذكره
شركاء فيما آتاهما، ولم يشكراه كشكر أبييهما له عزَّ وجلَّ، قال الله تبارك
وتعالى: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ٦.

فقال المأمون: أشهد أنك ابن رسول الله ﷺ حقاً، فأخبرني عن قول الله عزَّ وجلَّ
في حق إبراهيم عليه السلام: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ ٧.

٢. طه: ٢٠/٢١ و١٢٢.

١. الأعراف: ٧/٢٠ و٢١.

٤. الأعراف: ٧/١٩٠.

٣. آل عمران: ٣/٣٣.

٦. الأعراف: ٧/١٩٠.

٥. الأعراف: ٧/١٨٩.

٧. الأنعام: ٦/٧٦.



فقال الرضا عليه السلام: إن إبراهيم عليه السلام وقع إلى ثلاثه أصناف: صنف يعبد الزهرة، وصنف يعبد القمر، وصنف يعبد الشمس، وذلك حين خرج من السرب الذي أخفي فيه، فلما جنّ عليه الليل فرأى الزهرة قال: ﴿ هَذَا رَبِّي ﴾ على الإنكار والاستخبار، ﴿ فَلَمَّا أَفْلَ ﴾ الكوكب ﴿ قَالَ لَا أَحِبُّ الْأَفْلِينَ ﴾، لأنّ الأفول من صفات المحدث لا من صفات القدم ﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَارِزًا قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾ على الإنكار والاستخبار، ﴿ فَلَمَّا أَفْلَ قَالَ لَنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴾^١ يقول: لو لم يهديني ربّي لكنت من القوم الضالّين، فلما أصبح و﴿ رَأَى الشَّمْسَ بَارِزَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ ﴾ من الزهرة والقمر على الإنكار والاستخبار، لا على الإخبار والإقرار، ﴿ فَلَمَّا أَفَلَّتْ ﴾ قال للأصناف الثلاثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس: ﴿ يَتَقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ * إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾^٢، وإنما أراد إبراهيم عليه السلام بما قال أن يبيّن لهم بطلان دينهم، ويثبت عندهم أنّ العبادة لا تحقق لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس، وإنّما تحقق العبادة لخالقها وخالق السموات والأرض، وكان ما احتجّ به على قومه ممّا ألهمه الله تعالى وأتاه، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ﴾^٣.

فقال المأمون: لله درك يا ابن رسول الله! فأخبرني عن قول إبراهيم عليه السلام: ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾^٤.

قال الرضا عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى كان أوحى إلى إبراهيم عليه السلام: إنّني متخذ من عبادي خليلاً، إن سألني إحياء الموتى أحبته، فوقع في نفس إبراهيم أنّه ذلك الخليل، فقال: ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ على الخلقة، ﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ

١. الأنعام: ٧٦/٧٧. ٢. الأنعام: ٧٨/٧٩. ٣. الأنعام: ٨٣/٦. ٤. البقرة: ٢٦٠/٢.



جُزْءًا ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَا تَيْبِكَ سَعِيًّا وَأَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١﴾، فأخذ إبراهيم عليه السلام نسراً وطاووساً وبطاً وديكاً، فقتطعنهم وخلطهنَّ ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهنَّ جزء، وجعل مناقيرهنَّ بين أصابعه، ثم دعاهنَّ بأسمائهنَّ، ووضع عنده حباً وماءً، فتطايرت تلك الأجزاء بعضها إلى بعض حتى استوت الأبدان، وجاء كل بدن حتى انضمَّ إلى رقبته ورأسه، فخلَّى إبراهيم عليه السلام عن مناقيرهنَّ فطرن، ثم وقعن فشرين من ذلك الماء، والتقطن من ذلك الحب وقلن: يا نبيَّ الله! أحييتنا أحياك الله.

فقال إبراهيم: بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير.

قال المأمون: بارك الله فيك يا أبا الحسن! فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾^١.

قال الرضا عليه السلام: إن موسى دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من أهلها، وذلك بين المغرب والعشاء، ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾، فقاضى موسى على العدو، وبحكم الله تعالى ذكره ﴿فَوَكَرَهُ﴾ فمات، ﴿قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين، لا ما فعله موسى عليه السلام من قتله أنه - يعني الشيطان - عدو مظلّمين.

فقال المأمون: فما معنى قول موسى: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾^٢؟

قال: يقول: إنّي وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة، فاغفر لي أي استرني من أعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلونني، ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.

قال موسى عليه السلام: ﴿رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ﴾ من القوة حتى قتلت رجلاً بوكرة ﴿أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾^٣، بل أجاهد سبيلك بهذه القوة حتى رضي ﴿فَأَصْبَحَ﴾



موسى ﴿فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اَسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ﴾ ﴿عَلَى آخِرِ﴾
 ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ﴾^١، قاتلت رجلاً بالأمس وتقاتل هذا اليوم لأو ذيتك
 وأراد أن يبطش به، ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا﴾ وهو من شيعة
 ﴿قَالَ يَمْوَسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي
 الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾^٢.

قال المأمون: جزاك الله عن أنبيائه خيراً يا أبا الحسن! فما معنى قول موسى لفرعون:
 ﴿فَعَلْتَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾^٣؟

قال الرضا (عليه السلام): إن فرعون قال لموسى لئما أتاه: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكِ آتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ
 مِنَ الْكٰفِرِينَ﴾^٤ بي، [قال] موسى: ﴿فَعَلْتَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ عن الطريق
 بوقوعي إلى مدينة من مدائنك ﴿فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا
 وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^٥، وقد قال الله عز وجل لنبيه محمد (ﷺ): ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ
 يَتِيمًا فَآوَى﴾^٦ يقول: ألم يجدك وحيداً فأوى إليك الناس، ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا﴾ يعني
 عند قومك ﴿فَهَدَى﴾ أي هديهم إلى معرفتك، ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ يقول:
 أغناك بأن جعل دعائك مستجاباً.

قال المأمون: بارك الله فيك يا ابن رسول الله! فما معنى قول الله عز وجل: ﴿وَلَمَّا
 جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَىٰ كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ
 يكون كلم الله موسى بن عمران (عليه السلام) لا يعلم أنّ الله تبارك وتعالى ذكره لا يجوز عليه
 الرؤيه حتى يسأله هذا السؤال؟

قال الرضا (عليه السلام): إن كلم الله موسى بن عمران (عليه السلام) علم أنّ الله تعالى أعز أن يرى

١. القصص: ٢٨/١٨. ٢. القصص: ٢٨/١٩.
 ٣. الشعراء: ٢٦/٢٠. ٤. الشعراء: ٢٦/١٩.
 ٥. الشعراء: ٢٦/٢١. ٦. الضحى: ٩٣/٦-٨.
 ٧. الأعراف: ٧/١٤٣.



بالأبصار، ولكنه لما كلمه الله عزّ وجلّ وقربه نجياً رجع إلى قومه فأخبرهم أنّ الله عزّ وجلّ كلمه وقربه وناجاه، فقالوا: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾ حتى نستمع كلامه كما سمعت، وكان القوم سبعمائة ألف رجل، فاختر منهم سبعين ألفاً، ثم اختار منهم سبعة آلاف، ثم اختار منهم سبعمائة، ثم اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربهم، فخرج بهم إلى طور سيناء، فأقامهم في سفح الجبل، وصعد موسى إلى الطور، وسأل الله تعالى أن يكلمه ويسمعهم كلامه، فكلمه الله تعالى ذكره، وسمعوا كلامه من فوق وأسفل، ويمين وشمال، ووراء وأمام، لأنّ الله عزّ وجلّ أحدثه في الشجرة وجعله منبعثاً منها حتى سمعوه من جميع الوجوه، فقالوا: لن نؤمن لك بأنّ هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة، فلما قالوا هذا القول العظيم، واستكبروا وعتوا، بعث الله عزّ وجلّ عليهم صاعقة، فأخذتهم بظلمهم فماتوا.

فقال موسى: يارب! ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم، وقالوا: إنك ذهبت بهم فقتلتهم؟! لأنك لم تكن صادقاً فيما ادّعت من مناجاة الله عزّ وجلّ إياك. فأحياهم الله وبعثهم معه، فقالوا: إنك لو سئلت الله أن يريك نظره إليه لأجابك، وكنت نخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته؟ فقال موسى: يا قوم! إن الله تعالى لا يرى بالأبصار، ولا كيفية له، وإنما يعرف بآياته، ويعلم بأعلامه.

فقالوا: لن نؤمن لك حتى تسأله.

فقال موسى: يارب! إنك قد سمعت مقالة بني إسرائيل، وأنت أعلم بصلاحهم، فأوحى الله جلّ جلاله: يا موسى! سلني ما سألوك، فلن أؤاخذك بجهلهم. فعند ذلك قال موسى ﷺ: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرِ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرِنِي وَلَكِنِ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ وَهُوَ يَهُوِي ﴿فَسَوْفَ تَرِنِي﴾^١، فلما تجلّى ربّه للجبل بآية



من آياته ﴿جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ بُنْتُ إِلَيْكَ﴾، يقول: رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي، وأنا أول المؤمنين منهم بأنك لا ترى. فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن! فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾^١.

فقال الرضا عليه السلام: لقد هممت به ولو لا أن رأى برهان ربه لهم بها كما هممت به، لكنه كان معصوماً، والمعصوم لا يهمل بذنوب ولا يأتيه، ولقد حدثني أبي، عن أبيه الصادق عليه السلام، أنه قال: هممت بأن تفعل، وهم بأن لا يفعل.

فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن! فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾^٢.

فقال الرضا عليه السلام: ذاك يونس بن متى عليه السلام ذهب مغاضباً لقومه، فظنّ بمعنى استيقن ﴿أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ أي لن نصيق عليه رزقه، ومنه قوله عز وجل: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾^٣ أو ضيق وقتر، ﴿فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ أي ظلمة الليل، وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^٤ بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت، فاستجاب الله له، وقال عز وجل: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾^٥.

فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن عليه السلام! فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ﴾^٦.

قال الرضا عليه السلام: يقول الله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ﴾ من قومهم وظن قومهم أن الرسل قد كذبوا، جاء الرسل نصرنا.

فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن عليه السلام! فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ

١. يوسف: ٢٤/١٢. ٢. الأنبياء: ٨٧/٢١.
 ٣. الفجر: ١٧/٨٩. ٤. الأنبياء: ٨٧/٢١.
 ٥. الصافات: ١٤٣/٣٧ و ١٤٤. ٦. يوسف: ١١٠/١٢.

اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ١.

قال الرضا عليه السلام: لم يكن أحد عند مشركي أهل مكة أعظم ذنباً من رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنماً، فلما جاءهم صلى الله عليه وآله بالدعوة إلى كلمة الإخلاص كبر ذلك عليهم وعظم، وقالوا: ﴿أَجْعَلِ الْأَلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ * وَأَنْطَلِقَ الْأَمْلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمُشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَيَّ الْهَيْكُمُ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ * مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْأَمَلَّةِ الْأَخِرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا آخِثَلَقٌ ٢﴾، فلما فتح الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وآله مكة قال له: يا محمد! ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ * مَكَّةَ * فَتْحًا مُبِينًا * لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ عند مشركي أهل مكة بدعائك إلى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر، لأن مشركي مكة أسلم بعضهم، وخرج بعضهم عن مكة، ومن بقي منهم لم يقدر على إنكار التوحيد عليه إذا دعا الناس إليه، فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفوراً بظهوره عليهم.

فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن! فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ ٣﴾.

قال الرضا عليه السلام: هذا مما نزل بإيائك أعني واسمعي يا جارة! خاطب الله عز وجل بذلك نبيه وأراد به أمته، وكذلك قوله تعالى: ﴿لَنْ أَسْرُكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ٤﴾، وقوله عز وجل: ﴿وَلَوْلَا أَنْ تَبَتُّنَا لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ٥﴾.

قال: صدقت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله! فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَهُ ٦﴾.

٢. ص: ٣٨ / ٥ - ٧.

١. الفتح: ٤٨ / ٢.

٤. الزمر: ٣٩ / ٦٥.

٣. التوبة: ٩ / ٤٣.

٦. الأحزاب: ٣٣ / ٣٧.

٥. الإسراء: ١٧ / ٧٤.



قال الرضا عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبى في أمر أراده، فرأى امرأته تغتسل، فقال لها: «سبحان الذي خلقك!» وإنما أراد بذلك تنزيه البارى عز وجل عن قول من زعم أن الملائكة بنات الله، فقال الله عز وجل: ﴿أَفَأَصْفَكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنْتًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾^١، فقال النبي لما رآها تغتسل: «سبحان الذي خلقك أن يتخذ له ولداً يحتاج إلى هذا التطهير والاعتسال»، فلما عاد زيد إلى منزله أخبرته امرأته بمجيء رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله لها: «سبحان الذي خلقك!» فلم يعلم زيد ما أراد بذلك وظن أنه قال ذلك لما أعجبه من حسننها، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال له: يا رسول الله! إن امرأتى في خلقها سوء، وإنى أريد طلاقها.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: «أمسك عليك زوجك، واتق الله»، وقد كان الله عز وجل عرّفه عدد أزواجه وأن تلك المرأة منهنّ، فأخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشى الناس أن يقولوا: إن محمداً يقول لمولاه: إن امرأتك ستكون لي زوجة يعيونه بذلك، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴿يعني بالإسلام﴾ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَهُ﴾.

ثم إن زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه، فزوجها الله عز وجل من نبيّه محمداً صلى الله عليه وآله، وأنزل بذلك قرآناً، فقال عز وجل: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾^٢، ثم علم الله عز وجل أن المنافقين سيعيونه بتزويجها، فأنزل الله تعالى: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ﴾^٣.

٢. الأحزاب: ٣٣/٣٧.

١. الإسراء: ١٧/٤٠.

٣. الأحزاب: ٣٣/٣٨.



فقال المأمون: لقد شفيت صدري يا ابن رسول الله! وأوضحت لي ما كان ملتبساً عليّ، فجزاك الله عن أنبيائه وعن الإسلام خيراً.

قال عليّ بن محمد بن الجهم: فقام المأمون إلى صلاة وأخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد عليه السلام - وكان حاضر المجلس وتبعتهما - فقال له المأمون: كيف رأيت ابن أخيك؟ فقال له: عالم ولم نره يختلف إلى أحد من أهل العلم.

فقال المأمون: إن ابن أخيك من أهل بيت النبي الذين قال فيهم النبي ﷺ: «ألا إن أربار عترتي وأطياب أرومتي أحلم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً، فلا تعلموهم، فإنهم أعلم منكم، لا يخرجونكم من باب هدى، ولا يدخلونكم في باب ضلالة».

وانصرف الرضا عليه السلام إلى منزله، فلمّا كان من الغد غدوت عليه وأعلمته ما كان من قول المأمون وجواب عمّه محمد بن جعفر له، فضحك عليه السلام ثم قال: يا ابن الجهم! لا يعرفنك ما سمعته منه، فإنّه سيفتاني، والله تعالى ينتقم لي منه^١.

أولوا العزم من الأنبياء عليهم السلام وعلة تسميتهم به

١١ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عليه السلام، قال: حدّثنا أحمد ابن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: إنّما سمّي أولو العزم أولي العزم لأنهم كانوا أصحاب العزائم والشرائع، وذلك أنّ كلّ نبيّ كان بعد نوح عليه السلام كان على شريعته ومنهاجه، وتابعاً لكتابه إلى زمان إبراهيم الخليل عليه السلام، وكلّ نبيّ كان في أيام إبراهيم وبعده

١. عيون أخبار الرضا: ١: ١٧٤، ١، التوحيد: ١٢١، ٢٤، ١٣٢ ح ١٤ كلاهما قطعة منه، الاحتجاج: ٢: ٤٢٣ ح ٣٠٨، إثبات الهداة: ٢: ٣٣٤ ح ١٣٦، تفسير البرهان: ١: ٨٣ ح ١٢ باختصار، ٢: ٤٣٤ ح ١ قطعة منه، بحار الأنوار: ٤: ٤٧، ١١: ٧٨ ح ٨، ١٦٤ ح ٨ قطعة منه، ٢٥٢ ح ٣ قطعة منه، ١٢: ٦٣ ح ١٠ قطعة منه، ١٣: ٣٢ ح ٦، ٢١٧ ح ١١ قطعة منه، ١٤: ٣٨٧ ح ٧ قطعة منه، ١٧: ٨٩ ح ٢٠، ٢٢: ٢١٦ ح ٥٠، ٢٥: ٢٧١، ٤٩: ١٧٩ ح ١٥، ٧١: ٢٥، نور الثقلين: ١: ٧٩ ح ١١٠، ٢: ٤٩٨ ح ٢٤٨، قصص الأنبياء للجزائري: ١٤.



كان على شريعة إبراهيم ومنهجه، وتابعاً لكتابه إلى زمن موسى عليه السلام، وكلّ نبيّ كان في زمن موسى عليه السلام وبعده كان على شريعة موسى ومنهجه، وتابعاً لكتابه إلى أيام عيسى عليه السلام، وكلّ نبيّ كان في أيام عيسى عليه السلام وبعده كان على منهج عيسى وشريعته، وتابعاً لكتابه إلى زمن نبيّنا محمّد ﷺ، فهؤلاء الخمسة هم أولو العزم، وهم أفضل الأنبياء والرسل عليهم السلام، وشريعة محمّد ﷺ لا تنسخ إلى يوم القيامة، ولا نبيّ بعده إلى يوم القيامة، فمن ادّعى بعد نبيّنا أو أتى بعد القرآن بكتاب قدمه مباح لكلّ من سمع ذلك منه.^١

نقوش خواتيم الأنبياء والأئمة عليهم السلام

١٢ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أبي عبد الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن الحسن بن أبي العقب الصيرفيّ، عن الحسين بن خالد الصيرفيّ، قال: قلت لأبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: الرجل يستنجي وخاتمة في إصبغه، ونقشه لا إله إلا الله. فقال: أكره ذلك.

فقلت له: جعلت فداك! أو ليس كان رسول الله ﷺ وكلّ واحد من آبائك عليه السلام يفعل ذلك وخاتمه في إصبغه؟

فقال: بلى، ولكن كانوا يتختّمون في اليد اليمنى، فاتّقوا الله وانظروا لأنفسكم.

قلت: وما كان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام؟

قال عليه السلام: ولم لا تسألني عمّا كان قبله؟

قلت: فأنا أسألك.

١. علل الشرائع: ١٢٢ ح ٢، عيون أخبار الرضا ٢: ٨٦ ح ١٣، قصص الأنبياء للراوندي: ٢٧٧ ح ٣٣٥، وسائل الشيعة ٢٨: ٣٣٨ ح ٣٤٩٠١ ذيل الحديث، تفسير البرهان ٤: ١٧٩ ح ٥، بحار الأنوار ١١: ٣٤ ح ٢٨، ٧٩: ٢٢١ ح ٣ ذيل الحديث.



قال ﷺ: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله»، هبط به معه.
وإن نوحاً ﷺ لما ركب السفينة أوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا نوح! إن خفت الغرق
فهللني ألفاً، ثمّ سلني النجاة أنجيك من الغرق ومن آمن معك.
قال: فلما استوى نوح ومن معه في السفينة، ورفع القلس، وعصفت الرياح
عليهم، فلم يأمن نوح ﷺ الغرق، وأعجلته الرياح فلم يدرك له أن يهلل الله ألف
مرّة، فقال بالسريانيّة: هيلوليا ألفاً ألفاً يا ماريّا! يا ماريّا أيقن!
قال: فاستوى القلس واستقرّت السفينة، فقال نوح ﷺ: إن كلاماً نجاني الله به من
الغرق لحقيق أن لا يفارقني.

قال ﷺ: فنقش خاتمه: «لا إله إلا الله ألف مرّة، يا ربّ! أصلحني».
قال: وإن إبراهيم ﷺ لما وضع في كفة المنجنيق غضب جبرائيل ﷺ فأوحى الله
عزّ وجلّ: ما يغضبك يا جبرائيل؟!
قال جبرائيل: يا ربّ! خليلك ليس من يعبدك على وجه الأرض غيره، سلّطت عليه
عدوك وعدوه.

فأوحى عزّ وجلّ إليه: اسكت، إنّما يعجل العبد الذي يخاف الفوت مثلك، فأما أنا
فإنّه عبدي آخذه إذا شئت.

قال ﷺ: فطابت نفس جبرائيل ﷺ، فالتفت إلى إبراهيم ﷺ فقال: هل لك من حاجة؟
قال: أمّا إليك فلا.

فأهبط الله عزّ وجلّ عنده خاتماً فيه ستّة أحرف: «لا إله إلا الله، محمد رسول
الله، لا حول ولا قوّة إلا بالله، فوّضت أمري إلى الله، أسندت ظهري إلى الله،
حسبي الله»، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه أن يتختم بهذا الخاتم، فأني أجعل النار عليك
برداً وسلاماً.



قال: وكان نقش خاتم موسى عليه السلام حرفين اشتقتهما من التوراة: «اصبر توجر، أصدق تنج».

قال: وكان نقش خاتم سليمان عليه السلام: «سبحان من أجم الجنّ بكلماته». وكان نقش خاتم عيسى عليه السلام حرفين اشتقتهما من الإنجيل: «طوبى لعبد ذكر الله من أجله، وويل لعبد نسي الله من أجله».

وكان نقش خاتم محمد صلى الله عليه وآله: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله».

وكان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام: «الملك لله».

وكان نقش خاتم الحسن بن علي عليه السلام: «العزة لله».

وكان نقش خاتم الحسين عليه السلام: «إن الله بالغ أمره».

وكان علي بن الحسين عليه السلام يتختم بخاتم أبيه الحسين عليه السلام.

وكان محمد بن علي عليه السلام يتختم بخاتم الحسين بن علي عليه السلام.

وكان نقش خاتم جعفر بن محمد عليه السلام: «إنه وليي وعصمتي من خلقه».

وكان نقش خاتم أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: «حسبي الله».

قال الحسين بن خالد: وبسط أبو الحسن الرضا عليه السلام كفه وخاتم أبيه عليه السلام في إصبعه حتى أراني النقش.

وروي في غير هذا الحديث أنه: كان نقش خاتم علي بن الحسين عليه السلام: «خزي وشقي قاتل الحسين بن علي عليه السلام».^١

١٣ • الكليني رحمته الله: سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام، قال: قلت له: إننا روينا في الحديث أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٥٩ ح ٢٠٦، الأمالي للصدوق: ٥٤١ ح ٧٢٦، بحار الأنوار ١١: ٢٨٥ ح ١، و١٢: ٣٥ ح ١١ قطعة منه، و١٤ ح ٨٠ قطعة منه، و٢٤٧ ح ٣١ قطعة منه، و٤٢: ٦٨ ح ١٦ قطعة منه، و٤٦: ٦ ح ١٤، و٢٢١ ح ٣، ومثله ٧٠ ح ٢٥، و٧٠: ٧١ ح ١٣، و٧٥: ١٣٤ قطعة منه، و٩٣: ٢٠٥ ح ٢ قطعة منه، نور الثقلين ٤: ٤٧٧ ح ٩٠ قطعة منه.



يستنجي وخاتمه في إصبغه، وكذلك كان يفعل أمير المؤمنين عليه السلام، وكان نقش خاتم رسول الله ﷺ: «محمد رسول الله».

قال: صدقوا.

قلت: فينبغي لنا أن نفعل؟

قال: إن أولئك كانوا يتختّمون في اليد اليمنى، وإنكم أتمت تتختّمون في اليسرى.

قال: فسكت، فقال: أتدري ما كان نقش خاتم آدم عليه السلام؟

فقلت: لا.

فقال: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله»، وكان نقش خاتم النبي ﷺ: «محمد رسول الله»، وخاتم أمير المؤمنين عليه السلام: «الله الملك»، وخاتم الحسن عليه السلام: «العزة لله»، وخاتم الحسين عليه السلام: «إن الله بالغ أمره»، وعلي بن الحسين عليه السلام خاتم أبيه، وأبو جعفر الأكبر خاتم جدّه الحسين عليه السلام، وخاتم جعفر: «الله وليي وعصمتي من خلقه»، وأبو الحسن الأوّل عليه السلام: «حسبي الله»، وأبو الحسن الثاني: «ما شاء الله لا قوة إلا بالله».

وقال الحسين بن خالد: ومدّ يده إليّ، وقال: خاتمي خاتم أبي عليه السلام أيضاً^١.



١. الكافي ٦: ٤٧٤ ح ٨، مكارم الأخلاق ٩٣ قطعة منه، وسائل الشيعة ١: ٣٣١ ح ٨٦٩ قطعة منه، وكذا ١٠١: ٥٥٢ ح ٦٠٣٧، حلية الأبرار ١: ٢٠٧، مستدرک الوسائل ١: ٢٦٥ ح ٥٥٢.

ب: النبوة الخاصة

آدم عليه السلام

الشجرة التي أكل منها آدم عليه السلام

١٠ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوريّ العطار عليه السلام، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن عبد السلام بن صالح الهرويّ، قال: قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله! أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ما كانت، فقد اختلف الناس فيها: فمنهم من يروي أنها الحنطة، ومنهم من يروي أنها العنب، ومنهم من يروي أنها شجرة الحسد؟ فقال: كل ذلك حقّ.

قلت: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟

فقال: يا أبا الصلت! إنّ شجرة الجنّة تحمل أنواعاً، فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب، وليست كشجرة الدنيا، وإنّ آدم عليه السلام لما أكرمه الله [تعالى ذكره] بإسجاد ملائكته له وبإدخاله الجنّة، قال في نفسه: هل خلق الله بشراً أفضل منّي؟ فعلم الله عزّ وجلّ ما وقع في نفسه، فناده: ارفع رأسك يا آدم! فانظر إلى ساق عرشي. فرفع آدم رأسه، فنظر إلى ساق العرش، فوجد عليه مكتوباً: «لا إله إلاّ الله،



محمد رسول الله، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة».

فقال آدم: يا رب! من هؤلاء؟

فقال عزّ وجلّ: يا آدم! هؤلاء ذريّتك، وهم خير منك ومن جميع خلقي، ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار، ولا السماء والأرض، فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جواربي.

فنظر إليهم بعين الحسد، وتمتّى منزلتهم، فتسلّط عليه الشيطان حتّى أكل من الشجرة التي نهي عنها، وتسلّط على حواء لنظرها إلى فاطمة بعين الحسد حتّى أكلت من الشجرة كما أكل آدم، فأخرجهما الله عن جنّته، وأهبطهما عن جواره إلى الأرض.^١

كيفية تناسل بني آدم

٩١

٢ • الحميريّ رضي الله عنه: سأله [الرضا عليه السلام] عن الناس كيف تناسلوا من آدم صلى الله عليه؟ فقال: حملت حواء هايبيل وأختاه في بطن، ثمّ حملت في البطن الثاني قابيل وأختاه في بطن، فزوّج هايبيل التي مع قابيل، وتزوّج قابيل التي مع هايبيل، ثمّ حدث التحريم بعد ذلك.^٢



١. معاني الأخبار: ١٢٤ ح ١، عيون أخبار الرضا ١: ٢٧٤ ح ٦٧، قصص الأنبياء للراوندي: ٤٣ ح ٩، ٤٥ ح ١١، قطعة منه، المحتضر: ٢٦٩ ح ٣٥٤، إثبات الهداة ١: ٣٣٢ ح ٣٧ قطعة منه، ٢: ٣٤١ ح ١٤٤، ٣: ٢٢ ح ٦٣٤، الجواهر السنّيّة: ٢٥٢، تفسير البرهان ١: ٨٣ ح ١٢، بحار الأنوار ١١: ١٦٤ ح ٩، ٢٦: ٢٧٣ ح ١٥، ٢٧: ٢٧ ح ١١، نور الثقلين ١: ٨٠ ح ١١٢، قصص الأنبياء للجزائريّ: ٣٩، ٢. قرب الإسناد: ٣٦٦ ح ١٣١١، نور الثقلين ٢: ٩ ح ١٠، بحار الأنوار ١١: ٢٢٦ ح ٥.

نوح عليه السلام

هبوطه عليه السلام وبنائه قرية الثمانين

٣ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قال الرضا عليه السلام: لمّا هبط نوح عليه السلام إلى الأرض كان هو وولده ومن تبعه ثمانين نفساً، فبنى حيث نزل قرية فسماها قرية الثمانين، لأنّهم كانوا ثمانين.^١

٩٢

علّة عذاب قوم نوح عليه السلام

٤ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن الرضا عليه السلام، قال: قلت له: لأيّ علّة أغرق الله عزّ وجلّ الدنيا كلّها في زمن نوح عليه السلام وفيهم الأطفال ومن لا ذنب له؟

٩٣

فقال عليه السلام: ما كان فيهم الأطفال، لأنّ الله عزّ وجلّ أعقم أصلاب قوم نوح وأرحام نسائهم أربعين عاماً، فانقطع نسلهم، فغرقوا ولا طفل فيهم، وما كان الله عزّ وجلّ ليهلك بعذابه من لا ذنب له، وأمّا الباقون من قوم نوح عليه السلام فأغرقوا لتكذيبهم لنبيّ الله نوح عليه السلام، وسائرهم أغرقوا برضاهم بتكذيب المكذّبين، ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شهده وأتاه.^٢



١. علل الشرائع: ٣٠ ح ١، تفسير البرهان ٢: ٢١٩ ح ١٧، بحار الأنوار ١١: ٣٢٢ ح ٣٠.
٢. التوحيد: ٣٩٢ ح ٢، علل الشرائع: ٣٠ ح ١، عيون أخبار الرضا ٢: ٨١ ح ٢، وسائل الشيعة ١٦: ١٣٩ ح ٢١١١، تفسير البرهان ٢: ٢١٧ ح ٥، نور الثقلين ٣: ٢٧٣ ح ٧٥، بحار الأنوار ٥: ٢٨٣ ح ١، و١١: ٣٢٠ ح ٢٥.



إبراهيم الخليل وابنه إسماعيل عليهما السلام

علة اتخاذه عليه السلام خليلاً

٩٤

٥٠ • الجزائري: مسنداً إلى الرضا عليه السلام، قال: إنّما اتخذ الله إبراهيم خليلاً، لأنّه لم يردّ أحداً قطّ، ولم يسأل أحداً غير الله عزّ وجلّ.^١

قصة إبراهيم وذبح ابنه إسماعيل عليهما السلام

٩٥

٦٠ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوري العطار بنيسابور في شعبان سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة، قال: حدّثنا محمّد بن علي بن محمّد ابن قتيبة النيسابوري، عن الفضل بن شاذان، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لمّا أمر الله تبارك وتعالى إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزله عليه، تمنّى إبراهيم عليه السلام أن يكون يذبح ابنه إسماعيل عليه السلام بيده، وأنّه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح أعزّ ولده بيده، فيستحقّ بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا إبراهيم! من أحبّ خلقي إليك؟

فقال: يا ربّ! ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ من حبيبك محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا إبراهيم! أفهو أحبّ إليك أو نفسك؟

قال: بل هو أحبّ إليّ من نفسي.

قال: فولده أحبّ إليك أو ولدك؟

قال: بل ولده.



قال: فذبح ولده ظلماً على أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟

قال: يا رب! بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي.

قال: يا إبراهيم! فإن طائفة تزعم أنها من أمة محمد صلى الله عليه وآله ستقتل الحسين عليه السلام ابنه من

بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكباش فيستوجبون بذلك سخطي.

فجزع إبراهيم عليه السلام لذلك وتوجّع قلبه، وأقبل يبكي، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا

إبراهيم! قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على

الحسين عليه السلام وقتله، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، فذلك قول

الله عزّ وجلّ: ﴿وَفَدَيْنَهُ بِذَبِيحٍ عَظِيمٍ﴾^١ ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.^٢

أول نبي ركب الخيل

٧ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمد بن الحسن عليه السلام، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار،

عن العباس بن معروف، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن عبدوس بن أبي

عبيدة، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: أوّل من ركب الخيل إسماعيل، وكانت وحشيّة

لا تركب، فسخرها الله تعالى على إسماعيل من جبل منى، وإنّما سمّيت الخيل

العراق، لأنّ أوّل من ركبها إسماعيل.^٣



١. الصافّات: ١٠٧/٣٧.

٢. عيون أخبار الرضا ١: ١٨٧ ح ١، الخصال: ٥٨ ح ٧٩، تأويل الآيات: ٤٨٦، الجواهر السنّيّة: ٢٥١، تفسير البرهان ٤: ٣٠ ح ٦، نور الثقلين ٦: ٢٢٦ ح ٩٤، بحار الأنوار ١٢: ١٢٤، و٤٤: ٢٢٥ ح ٦، قصص الأنبياء للجزائري: ١٢٩.

٣. علل الشرائع ٢: ٣٩٣ ح ٥، نور الثقلين ٤: ٥٠ ح ٢٠، بحار الأنوار ١٢: ١٠٧ ح ٢١، و٦٤: ١٥٣ ح ٢.

يوسف عليه السلام

لباسه عليه السلام

٩٧

٨ • العياشي عليه السلام: عن العباس بن هلال الشامي، [قال: قال أبو الحسن] عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قلت: جعلت فداك! وما أعجب إلى الناس من يأكل الجشب، ويلبس الخشن، ويتخشع!

قال: أما علمت أن يوسف بن يعقوب عليه السلام نبي ابن نبي، كان يلبس أقبية الديباج مزرورة بالذهب، ويجلس في مجالس آل فرعون، يحكم ولم يحتج الناس إلى لباسه، وإنما احتاجوا إلى قسطه، وإنما يحتاج من الإمام إلى أن إذا قال صدق، وإذا وعد أنجز، وإذا حكم عدل، إن الله لم يحرم طعاماً ولا شرباً من حلال، وإنما حرم الحرام قلّ أو كثر، وقد قال: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ ١.

٩٨

٩ • أبو نصر الطبرسي عليه السلام: عن أبي خدّاش المهري، قال: مر بنا بالبصرة مولى للرضا عليه السلام يقال له: عبيد، فقال: دخل قوم من أهل خراسان على أبي الحسن عليه السلام، فقالوا له: إن الناس قد أنكروا عليك هذا اللباس الذي تلبسه.

قال: فقال لهم: إن يوسف بن يعقوب عليه السلام كان نبياً، ابن نبي، ابن نبي، وكان يلبس الديباج، ويتزوّر بالذهب، ويجلس مجالس آل فرعون، فلم يضعه ذلك، وإنما يذمّ لو [احتج منه إلى قسطه، وإنما على الإمام أنه إذا حكم عدل، وإذا وعد وفى].

١. الأعراف: ٣٢/٧.

٢. تفسير العياشي ٢: ١٥ ح ٣٣، الكافي ٦: ٤٥٣ ح ٥، كشف الغمّة ٢: ٨٢٩، وسائل الشيعة ٥: ١٨ ح ٥٧٧٣، الفصول المهمة لابن الصبّاغ: ٢٤٣، تفسير البرهان ٢: ١٣ ح ١٤، نور الثقلين ٢: ٤٤٧ ح ٧٦، بحار الأنوار ١٢: ٢٩٧ ح ٨٣ قطعة منه، و٤٩: ٢٧٦ ح ٢٦، و٧٠: ١٢٠ ح ١١، و٧٩: ٣٠٥ ح ١٩، مستدرک الوسائل ٣: ٢٤٢ ح ٣٤٨٤.



وإذا حدث صدق، وإتّما حرّم الله الحرام بعينه ما قلّ منه وماكثر، وأحلّ الله الحلال بعينه ما قلّ منه وماكثر.^١

٩٩

١٠ • أبو نصر الطبرسي رحمته الله: عن الحسن بن عليّ عنه - يعني الرضا عليه السلام - قال: كان يوسف يلبس الديباج، ويتزرّر بالذهب، ويجلس على السرير، وإتّما يذمّ إن كان يحتاج إلى قسطه.^٢

عدد إخوته عليه السلام

١٠٠

١١ • العياشي رحمته الله: عن الحسن بن أسباط، قال: سألت أبا الحسن: في كم دخل يعقوب من ولده على يوسف؟
قال عليه السلام: في أحد عشر ابناً له.
فقبل له: أسباط؟
قال: نعم.
وسألته عن يوسف وأخيه: أكان أخاه لأمه أم ابن خالته؟
فقال عليه السلام: ابن خالته.^٣

سبب ابتلائه عليه السلام واستحقاقه السجن

١٠١

١٢ • القميّ رحمته الله: حدّثني أبي، عن العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قال السجّان ليوسف: إنّي لأحبّك.
فقال يوسف: ما أصابني بلاء إلا من الحبّ: إن كانت عمّتي [خالتي] أحبّتني فسرقتني، وإن كان أبي أحبّني فحسدوني إخوتي، وإن كانت امرأة العزيز أحبّتني فحبستني.

١. مكارم الأخلاق: ٩٩، بحار الأنوار: ٧٩: ٣٠٨. ٢. مكارم الأخلاق: ٩٨، بحار الأنوار: ٧٩: ٣٠٧. ٣. تفسير العياشي: ٢: ١٩٧ ح ٨٤، تفسير البرهان: ٢: ٢٧٢ ح ٢٠، نور الثقلين: ٣: ٣٩٩ ح ٢٠٤، بحار الأنوار: ١٢: ٣١٩ ح ١٤٤.



قال ﷺ: وشكا يوسف في السجن إلى الله، فقال: يارب! بماذا استحققت السجن؟ فأوحى الله إليه: أنت اخترته حين قلت: ﴿رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾^١، هَلَّا قَلت العافية أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ.^٢

تدبيره ﷺ لآيَام القحط والسنين

١٠٢

١٠٣ • أبو علي الطبرسي رحمته الله: في كتاب «النبوة» بالإسناد عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن بنت إلياس، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: وأقبل يوسف على جمع الطعام، فجمع في السبع السنين المخصبة، فكبسه في الخزائن، فلما مضت تلك السنون، وأقبلت المجدية، أقبل يوسف على بيع الطعام. فباعهم في السنة الأولى بالدرهم والدنانير حتى لم يبق بمصر وما حولها دينار ولا درهم، إلا صار في مملكة يوسف. وباعهم في السنة الثانية بالحلّي والجواهر حتى لم يبق بمصر وما حولها حلّي ولا جوهر، إلا صار في مملكته. وباعهم في السنة الثالثة بالدوابّ والمواشي حتى لم يبق بمصر وما حولها دابة ولا ماشية، إلا صارت في مملكته. وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والإماء حتى لم يبق بمصر عبد ولا أمة، إلا صار في مملكته. وباعهم في السنة الخامسة بالدور والعقار حتى لم يبق بمصر وما حولها دار ولا عقار، إلا صار في مملكته.

١. يوسف: ١٢/٢٣.

٢. تفسير القمّي ١: ٣٥٤، تفسير العيّاشي ٢: ١٧٥ ح ٢١ بتفاوت واختصار، تفسير البرهان ٢: ٢٥٤ ح ٤٥، و٢٦٨ ح ٢٨، نور الثقلين ٣: ٣٧٥ ح ١٣٦، بحار الأنوار ١٢: ٢٤٧.



وباعهم في السنة السادسة بالمزارع والأنهار حتى لم يبق بمصر وما حولها نهر ولا مزرعة، إلا صار في مملكته.

وباعهم في السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا حر، إلا صار عبد يوسف، فملك أحرارهم وعبيدهم وأموالهم.

وقال الناس: ما رأينا ولا سمعنا بملك أعطاه الله من الملك ما أعطى هذا الملك، حكماً وعلماً وتديراً.

ثم قال يوسف للملك: أيها الملك! ما ترى فيما خولني ربي من ملك مصر وأهلها، أشر علينا برأيك، فإني لم أصلحهم لأفسدهم، ولم أنجهم من البلاء لأكون بلاء عليهم، ولكن الله تعالى أنجاهم على يدي.
قال له الملك: الرأي رأيك.

قال يوسف: إني أشهد الله وأشهدك أيها الملك! أنني قد أعتقت أهل مصر كلهم، ورددت عليهم أموالهم وعبيدهم، ورددت عليك أيها الملك! خاتمك وسريرك وتاجك، على أن لا تسير إلا بسيرتي، ولا تحكم إلا بحكمي.

قال له الملك: إن ذلك لزييني وفخري أن لا أسير إلا بسيرتك، ولا أحكم إلا بحكمك، ولولاك ما قويت عليه، ولا اهتديت له، ولقد جعلت سلطاناً عزيزاً لا يرام، وأنا أشهد أن «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنتك رسوله»، فأقم على ما وليتك، فإنك لدينا مكين أمين.^١

نقل عظامه في عهد موسى عليه السلام

١٤ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن موسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال: احتبس القمر عن

١. مجمع البيان ٥: ٤٢٠، نور الثقلين ٣: ٣٦٤ ح ١٠٧.



بني إسرائيل، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى أن أخرج عظام يوسف عليه السلام من مصر، ووعده طلوع القمر إذا أخرج عظامه، فسأل موسى عليه السلام عن من يعلم موضعه، فقبل له: إن هاهنا عجوز تعلم علمه.

فبعث إليها، فأتي بعجوز مقعدة عمياء، فقال لها: أتعرفين موضع قبر يوسف؟
قالت: نعم.

قال: فأخبريني به.

فقالت: لا، حتّى تعطيني أربع خصال: تطلق لي رجلي، وتعيد إليّ شبابي، وتردّ إليّ بصري، وتجعلني معك في الجنة.

قال: فكبر ذلك على موسى عليه السلام، قال: فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا موسى! أعطها ما سألت، فإنك إنّما تعطي عليّ.

ففعل، فدلته عليه، فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق مرمر، فلمّا أخرجته طلع القمر، فحمله إلى الشام، فلذلك يحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام.^١



١. عيون أخبار الرضا ١: ٢٣٥ ح ١٨، الخصال: ٢٠٥ ح ٢١، علل الشرائع ١: ٢٩٦ ح ١، قصص الأنبياء للراوندي: ١٣٩ ح ١٣٩، وسائل الشيعة ٣: ١٦٢ ح ٣٢٩٢، بحار الأنوار ١٣: ١٢٦ ح ٢٥، ٥٨: ١٧٢ قطعة منه، و ٨٢: ٦٧ ح ٤، قصص الأنبياء للجزائري: ٢٥٥.



موسى عليه السلام

مناجاته عليه السلام

١٠٤

١٥ • المجلسي رحمته الله: بالإسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن الرضا عليه السلام، وعن أبي جعفر عليه السلام، قال: فيما ناجى الله موسى عليه السلام أن قال: إن لي عبداً أبيحهم جنتي وأحكمهم فيها.
قال موسى: من هؤلاء الذين تبيحهم جنتك وتحكمهم فيها؟
قال: من أدخل على مؤمن سروراً.^١

قصة قتل رجل من بني إسرائيل وذبح البقرة

١٠٥

١٦ • العياشي رحمته الله: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: إن رجلاً من بني إسرائيل قتل قرابة له ثم أخذه فطرحه على طريق أفضل سبط من أسباط بني إسرائيل، ثم جاء يطلب بدمه، فقالوا لموسى: إن سبط آل فلان قتل فلاناً فأخبرنا من قتله؟

فقال: ايتوني ببقرة ﴿قَالُوا اتَّخِذْنَا هِزْوَاً قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾^٢.
قال: ولو عمدوا إلى بقرة أجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم، ﴿قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾^٣ لا صغيرة ولا كبيرة، ولو أنهم عمدوا إلى بقرة أجزأتهم، ولكن شددوا فشدد الله عليهم.

﴿قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنَهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ

١. بحار الأنوار ٣٠٦: ٧٤، ٥٧، عن قصص الأنبياء للراوندي وفيه: «عن أبي جعفر عليه السلام».

٢. البقرة: ٦٨/٢.

٣. البقرة: ٦٧/٢.

النَّظْرِينَ ﴿١﴾، ولو أنهم عمدوا إلى بقرة لأجزأتهم، ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم.
 ﴿قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْأَبْقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ
 * قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةٌ لَا سِيَةَ فِيهَا قَالُوا
 آلَسَنَ جِئْتُم بِالْحَقِّ﴾^٢ فطلبوها فوجدوها عند فتى من بني إسرائيل، فقال: لا أبيعها إلا
 بملء مسكها ذهباً.

فجاءوا إلى موسى، فقالوا له، قال: فاشتروها.

قال: فقال لرسول الله ﷺ بعض أصحابه: إن هذه البقرة لها نبأ.

فقال: وما هو؟

قال: إن فتى من بني إسرائيل كان باراً بأبيه، وإنه اشترى بيعاً، فجاء إلى أبيه والأقاليد
 تحت رأسه، فكره أن يوقظه فترك ذلك، فاستيقظ أبوه فأخبره، فقال له: أحسنت، فخذ
 هذه البقرة فهي لك عوض بما فاتك.

قال: فقال رسول الله ﷺ: «انظروا إلى البر ما بلغ بأهله».^٣

١٠٦

١٧ • الراوندي رحمته الله: بإسناده [أخبرنا الشيخ أبو المحاسن مسعود بن علي بن محمد
 الصوابي، عن علي بن عبد الصمد التميمي، عن السيد أبي البركات علي بن الحسين
 الحسيني، عن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبد الله، حدّثنا أحمد بن محمد بن
 عيسى]، عن أحمد بن محمد، عن الحجاج، عن مقاتل، عن أبي الحسن صلوات الله
 عليه، قال: إن الله تعالى أمر بني إسرائيل أن يذبحوا بقرة، وكان يجزيهم ما ذبحوا
 وما تيسر لهم من البقر، فعنتوا وشدّدوا، فشدّد عليهم.^٤

٢. البقرة: ٧١/٢ - ٧٠.

١. البقرة: ٦٩/٢.

٣. تفسير العياشي ١: ٤٦٦ ح ٥٧، عيون أخبار الرضا ٢: ١٦٦ ح ٣١، مجمع البيان ١: ٢٥٧، تفسير البرهان ١: ١١١
 ح ٢، نور الثقلين ١: ١١١ ح ٢٣٨، بحار الأنوار ١٣: ٢٦٢ ح ٢، و٧٤: ٦٨ ح ٤١، مستدرک الوسائل ١٥: ٢١١ ح
 ١٨٠٢٣.

٤. قصص الأنبياء: ١٦٠ ح ١٧٥، بحار الأنوار ١٣: ٢٦٦ ح ٤.



علة غرق فرعون

١٠٧

١٨ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا عبد الواحد محمد بن عبدوس النيسابوري العطار عليه السلام، قال: حَدَّثَنَا علي بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، قال: حَدَّثَنَا إبراهيم ابن محمد الهمداني، قال: قلت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام: لأي علة أغرق الله عز وجل فرعون، وقد آمن به، وأقرّ بتوحيده؟

قال عليه السلام: إنه آمن عند رؤية البأس وهو غير مقبول، وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف، قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ * فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ۗ﴾^١، وقال الله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ۗ﴾^٢.

وهكذا فرعون لما أدركه الغرق ﴿قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^٣، ف قيل له: ﴿ءَأَلْتَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ * فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً﴾^٤، وقد كان فرعون من قرنه إلى قدمه في الحديد وقد لبسه على بدنه، فلما أغرق ألقاه الله على نجوة من الأرض ببدنه ليكون لمن بعده علامة، فيرويه مع تثقله بالحديد على مرتفع من الأرض، وسبيل التثقل أن يرسب ولا يرتفع، فكان ذلك آية وعلامة.

ولعلة أخرى أغرق الله عز وجل فرعون، وهي أنه استغاث بموسى لما أدركه الغرق ولم يستغث بالله، فأوحى الله عز وجل إليه: يا موسى! ما أغثت فرعون، لأنك

٢. الأنعام: ٦٠/١٥٨.

١. غافر: ٤٠/٨٥.

٤. يونس: ٩١/٩٢.

٣. يونس: ١٠/٩٠.



لم تخلقه، ولو استغاث بي لأغثته.^١

١٠٨

١٩ • المفيد رحمه الله: عبد الله بن جندب، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: كان علي مقدّمه فرعون ستمائة ألف ومائتي ألف، وعلى ساقته ألف ألف.
قال: لمّا صار موسى في البحر أتبعه فرعون وجنوده.
قال: فتهيّب فرس فرعون أن يدخل البحر، فتمثّل له جبرئيل على ماذيانة، فلمّا رأى فرس فرعون الماذيانة أتبعها فدخل البحر هو وأصحابه فغرقوا.^٢

بلعم بن باعوراء واسم الأعظم

١٠٩

٢٠ • القمي رحمه الله: حدّثني أبي، عن الحسن [الحسين] بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه أعطى بلعم بن باعوراء الاسم الأعظم، فكان يدعو به فيستجاب له، فمال إلى فرعون، فلمّا مرّ فرعون في طلب موسى وأصحابه قال فرعون لبلعم: ادع الله على موسى وأصحابه ليحبسه علينا.

فركب حمارته ليمرّ في طلب موسى وأصحابه، فامتعت عليه حمارته، فأقبل يضربها فانطقها الله عزّ وجلّ، فقالت: ويلك! على ما تضرّبني؟ أتريد أجيء معك لتدعو على موسى نبيّ الله وقوم مؤمنين؟

فلم يزل يضربها حتى قتلها، وانسلخ الاسم الأعظم من لسانه، وهو قوله:
﴿فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ﴾^٣.

١. علل الشرائع: ٥٩ ح ٢، عيون أخبار الرضا ٢: ٨٣ ح ٧، تفسير البرهان ٤: ١٠٤ ح ١ قطعة منه، وسائل الشيعة ١٦: ٨٩ ح ٦٣-٦١، الجواهر السنّية: ٦٤، نور الثقلين ٣: ٢٣٠ ح ١١٩، بحار الأنوار ٦: ٢٣ ح ٢٥ القطعة الأولى، و١٣: ١٣٠ ح ٣٤.

٢. الاختصاص: ٢٦٦، تفسير البرهان ٢: ١٩٦ ح ٧، بحار الأنوار ١٣: ١٣٤ ح ٤١.

٣. الأعراف: ١٧٥/٧-١٧٦.



وهو مثل ضربه.

فقال الرضا عليه السلام: فلا يدخل الجنة من البهائم إلا ثلاثة: حمامة بلعم، وكلب أصحاب الكهف، والذئب، وكان سبب الذئب أنه بعث ملك ظالم رجلاً شرطياً ليحشر قوماً من المؤمنين ويعذبهم، وكان للشرطي ابن يحبّه، فجاء ذئب فأكل ابنه، فحزن الشرطي عليه، فأدخل الله ذلك الذئب الجنة لما أحزن الشرطي.^١



الخضر عليه السلام

إنّه عليه السلام حيّ ويحضر الموسم لأداء المناسك

٢١ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي العمري السمرقندي عليه السلام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه محمّد بن مسعود، عن جعفر بن أحمد، عن الحسن بن علي بن فضال، قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: إنّ الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة، فهو حيّ لا يموت حتّى ينفخ في الصور، وإنّه ليأتينا فيسلم فنسمع صوته ولا نرى شخصه، وإنّه ليحضر حيث ما ذكر، فمن ذكره منكم فيسلم عليه، وإنّه ليحضر الموسم كلّ سنة فيقضي جميع المناسك، ويقف بعرفة، فيؤمن على دعاء المؤمنين، وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته، ويصل به وحدته.^٢

١. تفسير القميّ ١: ٢٤٩، نور النقلين ٢: ٣٣٨، ح ٧٣، و ٥٣٩، ح ٣٦٩، و ٤: ٢٧٦، ح ٣٦ قطعة منه، بحار الأنوار ١٣: ٣٧٧، ح ١، قصص الأنبياء للجزائريّ: ٣١١.
 ٢. كمال الدين: ٣٩٠، ح ٤، المجموع الرائق ٢: ١١٧، وسائل الشيعة ١٢: ٨٥، ح ١٥٧٠٥ قطعة منه، إنبات الهداة: ٦، ح ٤٢٤، حلية الأبرار ٢: ٦٨٣، و ٦٩٠، تفسير البرهان ٢: ٤٨١، ح ٧، بحار الأنوار ١٣: ٢٩٩، ح ١٧، قصص الأنبياء للجزائريّ: ٢٩٨، مستدرک الوسائل ١٠: ٤٣، ح ١١٤٠٦ قطعة منه.



مجيئه لتعزية أهل البيت عليهم السلام عند وفاة النبي صلى الله عليه وآله

١١١

٢٢ • الصدوق عليه السلام: بهذا الإسناد [حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي العمري السمرقندي عليه السلام، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه محمد بن مسعود، عن جعفر بن أحمد، عن الحسن بن علي بن فضال]، قال: قال أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء الخضر عليه السلام فوقف على باب البيت وفيه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ورسول الله صلى الله عليه وآله قد سجى بثوبه، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد! ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ١ إن في الله خلفاً من كل هالك، وعزاءً من كل مصيبة، ودرهماً من كل فائت، فتوكلوا عليه، وثقوا به، وأستغفر الله لي ولكم.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هذا أخي الخضر عليه السلام، جاء يعزيكم بنبيكم صلى الله عليه وآله. ٢



إسماعيل صادق الوعد عليه السلام

علة تسمية إسماعيل عليه السلام بصادق الوعد

١١٢

٢٣ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أبي عليه السلام، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن علي بن أحمد بن أشيم، عن سليمان الجعفري، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: أتدري لم سمّي إسماعيل صادق الوعد؟ قال: قلت: لا أدري.

١. آل عمران: ١٨٥/٣.

٢. كمال الدين: ٣٩١ ح ٥، بحار الأنوار: ١٣: ٢٩٩، ١٨، ٢٢: ٥١٥ ح ١٨ و ١٩، قصص الأنبياء للجزائري:

٢٩٩، مستدرک الوسائل ٢: ٣٥٥ ح ٢١٧٩.



قال عليه السلام: وعد رجل فجلس له حولاً ينتظره.^١

□ ■ □

يحيى عليه السلام

يحيى عليه السلام في طفولته

٢٤ • أبو علي الطبرسي رحمته الله: عن مجاهد، وعن معمر، قال: إن الصبيان قالوا ليحيى: اذهب بنا للعب.

فقال: ما للعب خلقنا.

فأنزل الله فيه: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾^٢.

وروي ذلك عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.^٣

□ ■ □

عيسى وأمه عليهما السلام

علة تسمية الحواريين والنصارى

٢٥ • الصدوق رحمته الله: حدّثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمته الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: لم سمّي الحواريون الحواريين؟ قال: أمّا عند الناس فإنّهم سمّوا حواريين، لأنّهم كانوا قصّارين يخلصون الثياب

١. علل الشرائع: ٧٧ ح ١، عيون أخبار الرضا ٢: ٨٥ ح ٩، وسائل الشيعة ١٢: ١٦٥ ح ١٥٩٦٧، تفسير البرهان ٣: ١٥ ح ١، نور الثقلين ٤: ٣٧٤ ح ١٠٠، بحار الأنوار ١٣: ٣٨٨ ح ١، و٧٥: ٩٤ ح ١٠.
٢. مريم: ١٩/١٢.
٣. مجمع البيان ٦: ٤٠٨، نور الثقلين ٤: ٣٥٦ ح ٣٣، بحار الأنوار ١٤: ١٧٧ ح ١٣.



من الوسخ بالغسل، وهو اسم مشتقّ من الخبز الحوار، وأمّا عندنا فسُمّي الحواريّون الحوار، لأنّهم كانوا مخلصين في أنفسهم، ومخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير.

قال: فقلت له: لم سمّي النصارى نصارى؟

قال: لأنّهم كانوا من قرية اسمها ناصرة من بلاد الشام نزلتها مريم، ونزلها عيسى عليه السلام بعد رجوعهما من مصر.^١

صفة عيسى ويحيى عليه السلام

١١٥

٢٦ • الراوندي رحمه الله: بإسناده [الصدوق]، عن ابن أورمة، عن الحسن بن عليّ، عن الحسن ابن الجهم، عن الرضا عليه السلام، قال: كان عيسى عليه السلام يبكي ويضحك، وكان يحيى عليه السلام يبكي ولا يضحك، وكان الذي يفعل عيسى عليه السلام أفضل.^٢

نخلة مريم عليه السلام

١١٦

٢٧ • البرقي رحمه الله: عن أبيه، عن معمر بن خلّاد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: كانت نخلة مريم العجوة، ونزلت في كانون، ونزل مع آدم من الجنّة العتيق والعجوة، منهما تفرّق أنواع النخل.^٣

١. علل الشرائع: ٨٠ ح ١، عيون أخبار الرضا ٢: ٨٥ ح ١٠، وسائل الشيعة ١٦: ١٣٢ ح ٢١١٦٦، تفسير البرهان ١: ١٠٥ ح ١٠ القطعة الأخيرة، و٥١١ ح ١، نور الثقلين ١: ١٠٨ ح ٢٢٣ قطعة منه، بحار الأنوار ١٤: ٢٧٢ ح ٢، قصص الأنبياء للجزائري: ٤١٢.

٢. قصص الأنبياء: ٢٧٣ ح ٣٢٦، بحار الأنوار ١٤: ١٨٨ ح ٤١، و٢٤٩ ح ٣٨، و٧٦: ٦ ح ١١، مستدرک الوسائل ٨: ٤١٣ ح ٩٨٣٤.

٣. المحاسن ٢: ٣٣٩ ح ٢١٦٥، الكافي ٦: ٣٤٧ ح ١٢، وسائل الشيعة ٢٥: ٣٩ ح ٣١٤٤٨، بحار الأنوار ١١: ٢١٧ ح ٢٨ بتفاوت يسير، و١٤: ٢٢٠ ح ٣١، و٦٦: ١٣١ ح ١٨، قصص الأنبياء للجزائري: ٥٢، ٤٠٧ بتفاوت يسير.



كيفية حمل مريم عليه السلام

٢٨ • البرقي عليه السلام: عن أبيه، وبكر بن صالح، عن سليمان الجعفري، قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: أتدري ما حملت مريم عليه السلام؟
فقلت: لا، إلا أن تخبرني.

فقال: من تمر الصرفان، نزل بها جبرئيل، فأطعمها فحملت.^١



يونس عليه السلام

نزول العذاب على قومه ومدّت بقائه في بطن الحوت

٢٩ • العياشي عليه السلام: عن معمر، قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: إنّ يونس لما أمره الله بما أمره فأعلم قومه، فأظلم العذاب ففرّقوا بينهم وبين أولادهم وبين البهائم وأولادها، ثمّ عجّوا إلى الله وضجّوا، فكفّ الله العذاب عنهم، فذهب يونس مغاضباً، فالتقمه الحوت فطاف به سبعة في البحر.

فقلت له: كم بقي في بطن الحوت؟

قال عليه السلام: ثلاثة أيّام، ثمّ لفظه الحوت وقد ذهب جلده وشعره، فأنبت الله عليه شجرة من يقطين فأظلمته، فلما قوي أخذت في اليبس، فقال: يا ربّ! شجرة أظلمتني ببست! فأوحى الله إليه: يا يونس! تجزع لشجرة أظلمتك ولا تجزع لمائة ألف أو يزيدون من العذاب.^٢

١. المحاسن ٢: ٣٤٨ ح ٢٢٠٢، وسائل الشيعة ٢١: ٤٠٤ ح ٢٧٤١٧، بحار الأنوار ١٤: ٢١٧ ذيل ح ١٨، و٦٦: ١٣٨ ح ٤٨، مستدرک الوسائل ١٦: ٣٨٨ ذيل ح ٢٠٢٧١.
٢. تفسير العياشي ٢: ١٣٧ ح ٤٧، تفسير البرهان ٢: ٢٠٣ ح ٩، نور الثقلين ٣: ٢٤٢ ح ١٣٥، و٤: ٤٩٦ ح ١٤٨، و٦: ٢٣٦ ح ١١٩، بحار الأنوار ١٤: ٤٠٠ ح ١٤.



دانيال عليه السلام

قصة الملك ودانيال عليه السلام

١١٩

٣٠ • **الراوندي** رضي الله عنه : عن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، حدّثنا السياري، عن إسحاق بن إبراهيم، عن الرضا عليه السلام، قال: إنَّ الملك قال لدانيال: أشتهي أن يكون لي ابن مثلك!

فقال: ما محلي من قلبك؟

قال: أجل محل وأعظمه.

قال دانيال: فإذا جمعت فاجعل همّك في.

قال: ففعل الملك ذلك، فولد له ابن أشبه خلق الله بدانيال.^١



النبيّ الأعظم صلّى الله عليه وآله وسلّم

كنية رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم

١٢٠

٣١ • **الصدوق** رضي الله عنه : حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد ابن محمد بن يوسف بن سعيد الكوفي، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، قال: سألت الرضا أبا الحسن عليه السلام، فقلت له: لم كني النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بأبي القاسم؟ فقال عليه السلام: لأنّه كان له ابن يقال له قاسم، فكنتي به.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله! فهل تراني أهلاً للزيادة؟

فقال عليه السلام: نعم، أما علمت أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: أنا وعليّ أبوا هذه الأمة؟

١. قصص الأنبياء: ٢٣٠ ح ٢٧٤، بحار الأنوار ٦: ٣٦٦ ح ٦٥، ١٤: ٣٧١ ح ١١، قصص الأنبياء للجزائري: ٤٢٨.



قلت: بلى.

قال: أما علمت أنّ رسول الله ﷺ أب لجميع أمته وعليّ عليه السلام فيهم بمنزلته؟

قلت: بلى.

قال: أما علمت أنّ عليّاً قاسم الجنة والنار؟

قلت: بلى.

قال: فقليل له أبو القاسم لأنّه أبو قاسم الجنة والنار.

فقلت له: وما معنى ذلك؟

فقال: إنّ شفقة النبي ﷺ على أمته شفقة الآباء على الأولاد، وأفضل أمته عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، ومن بعده شفقة عليّ عليه السلام عليهم كشفته ﷺ، لأنّه وصيّته وخليفته والإمام بعده.

فقال: فلذلك قال ﷺ: أنا وعليّ أبوا هذه الأمة.

وصعد النبي ﷺ المنبر، فقال: من ترك ديناً أو ضياعاً فعليّ وإليّ، ومن ترك مالاً فلورثته.

فصار بذلك أولى بهم من آبائهم وأمهاتهم، وصار أولى بهم منهم بأنفسهم، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله ﷺ^١.

صلاة النبي ﷺ

٣٢ • السيد ابن طاووس رحمه الله: حدّث أبو الحسين محمّد بن هارون التلعكبري، قال: حدّثنا هارون بن موسى رحمه الله، قال: أخبرني محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن يونس، عن هشام، عن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن صلاة جعفر.

١. معاني الأخبار: ٥٢ ح ٣، عيون أخبار الرضا ٢: ٩١ ح ٢٩، علل الشرائع ١: ١٢٧ ح ١، بحار الأنوار ١٦: ٩٥ ح ٢٩، و٢٧: ٢٤٢ ح ١ القطعة الأخيرة، خاتمة المستدرک ٥: ١٤.

فقال: أين أنت عن صلاة النبي ﷺ؟ فعسى رسول الله ﷺ لم يصل صلاة جعفر، ولعل جعفرًا لم يصل صلاة رسول الله ﷺ قط.

فقلت: علّمتها.

قال: تصلي ركعتين تقرأ في كل ركعة «فاتحة الكتاب» و«إنا أنزلناه في ليلة القدر» خمس عشرة مرّة، ثمّ تركع فتقرأها خمس عشرة مرّة، وخمس عشرة مرّة إذا استويت قائماً، وخمس عشرة مرّة إذا سجدت، وخمس عشرة مرّة إذا رفعت رأسك من السجود، وخمس عشرة مرّة في السجدة الثانية، وخمس عشرة مرّة قبل أن تنهض إلى الركعة الأخرى، ثمّ تقوم إلى الثانية فتفعل كما فعلت في الركعة الأولى، ثمّ تنصرف وليس بينك وبين الله تعالى ذنب إلاّ وقد غفر لك، وتعطي جميع ما سألت، والدعاء بعدها:

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّ آبَائِنَا الْأَوْلِيَيْنِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعَدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَأَعَزَّ جُنْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، فَلَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، فَسَلِّحْ الْحَمْدَ وَأَنْتَ قِيَامُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، فَسَلِّحْ الْحَمْدَ وَأَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَإِنْجَارُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ.

اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ! اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»^١.



استغفاره عليه السلام كلَّ غداة

٣٣ • ابن فهد الحلبي رحمته الله: عنه [الرضا عليه السلام] قال: كان رسول الله عليه السلام يستغفر غداة كلَّ يوم سبعين مرّة، ويتوب إلى الله سبعين مرّة.

١٢٢

قال: قلت: وكيف كان يقول: أستغفر الله وأتوب إليه؟

فقال: كان يقول: أستغفر الله - سبعين مرّة - ويقول: أتوب إلى الله - سبعين مرّة -.

صلاته عليه السلام في جوف الكعبة

٣٤ • الكليني رحمته الله: عنه [أحمد بن محمد]، عن إسماعيل بن همّام، قال: قال أبو الحسن عليه السلام: دخل النبي عليه السلام الكعبة، فصلّى في زواياها الأربع، صلّى في كلِّ زاوية ركعتين.

١٢٣

تكذيب معراج الرسول عليه السلام

٣٥ • الصدوق رحمته الله: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام أنّه قال: من كذّب بالمعراج فقد كذّب رسول الله عليه السلام.

١٢٤

ميراث رسول الله عليه السلام

٣٦ • الإربلي رحمته الله: قال الحسن بن علي الوشاء: سألت مولانا أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام: هل خلف رسول الله عليه السلام غير فدك شيئاً؟

١٢٥

١. عدّة الداعي: ٣٠٤.

٢. الكافي ٤: ٥٢٩ ح ٨، تهذيب الأحكام ٥: ٣١٣ ح ٩٤٩، منتقى الجمان ٣: ٤٥٥، وسائل الشيعة ١٣: ٢٧٦ ح

١٧٧٣٨، بحار الأنوار ٢١: ٣٨٠ ح ٦.

٣. صفات الشيعة ٤٤: ٢٤٤ ح ٧٠، بحار الأنوار ١٨: ٣١٢ ح ٢٣.

فقال أبو الحسن عليه السلام: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خَلَفَ حيطاناً بالمدينة صدقة، وخَلَفَ ستّة أفراس وثلاث نوق: العضباء، والصهباء، والديباج، وبغلتين الشهباء والدلدل، وحماره اليعفور، وشاتين حلوبتين^١، وأربعين ناقة حلوباً، وسيفه ذا الفقار، ودرعه ذات الفضول، وعمّامته السحاب، وحَبْرَتين يمانيتين، وخاتمه الفاضل، وقضيبه الممشوق، وفراشاً من ليف، وعباءين قطوانيتين^٢، ومخاداً من آدم، صار ذلك إلى فاطمة عليها السلام ما خلا درعه وسيفه وعمّامته وخاتمه، فإنّه جعله لأمير المؤمنين^٣.

سهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم

١٢٦

٣٧. الصدوق عليه السلام: حدّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي، قال: حدّثني أبي، عن أحمد ابن عليّ الأنصاري، عن أبي الصلت الهروي، قال: قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله! إنَّ في سواد الكوفة قوماً يزعمون أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقع عليه السهو في صلّاته. فقال: كذبوا لعنهم الله، إنَّ الذي لا يسهو هو الله الذي لا إله إلاّ هو.

قال: قلت: يا ابن رسول الله! وفيهم قوماً يزعمون أنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام لم يقتل، وأنّه ألقي شبهه على حنظلة بن أسعد الشامي، وأنّه رفع إلى السماء كما رفع عيسى بن مريم عليهما السلام، ويحتجّون بهذه الآية: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾^٤. فقال عليه السلام: كذبوا، عليهم غضب الله ولعنته، وكفروا بتكذيبهم لنبيّ الله صلى الله عليه وآله وسلم في إخباره بأنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام سيقتل، والله! لقد قتل الحسين عليهما السلام، وقتل من كان خيراً من الحسين أمير المؤمنين، والحسن بن عليّ عليهما السلام، وما ممّا إلاّ مقتول، وإنّي

١. الحلوب: أي ذات اللبن. لسان العرب ١: ٣٢٨.

٢. في البحار: «وعباء تين وقطوانيتين».

٣. القطوانية: عباءة بيضاء قصيرة الخمل. لسان العرب: ١٥: ١٩١.

٤. كشف الغمّة ١: ٤٩٦، وسائل الشيعة ٢٦: ١٠٢ ح ٣٢٥٨٤، بحار الأنوار ٢٩: ٢١٠.



والله! لمقتولٍ بالسمِّ باغتيالٍ من يفتالني، أعرف ذلك بعهدٍ معهودٍ إليّ من رسول الله ﷺ أخبره به جبرئيل عن ربِّ العالمين عزَّ وجلَّ.
وأما قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ فإنه يقول: لن يجعل الله لكافرٍ على مؤمنٍ حجةً، ولقد أخبر الله عزَّ وجلَّ عن كفارٍ قتلوا النبيين بغير الحقِّ ومع قتلهم إيَّاهم أن يجعل الله لهم على أنبيائه عليه السلام سبيلاً من طريق الحجَّة.^١

فضل الصلاة على النبي وآله عليه السلام

٣٨ • الصدوق عليه السلام: قال الرضا عليه السلام: من لم يقدر على ما يكفِّر به ذنوبه فليكثر من الصلاة على محمّد وآله، فإنّها تهدم الذنوب هدماً.
وقال: الصلاة على محمّد وآله تعدل عند الله عزَّ وجلَّ التسبيح، والتهليل، والتكبير.^٢

١٢٧

٣٩ • الإمام العسكري عليه السلام: كان عليّ بن موسى عليه السلام بين يديه فرس صعب، وهناك راضة لا يجسر أحد منهم أن يركبه، وإن ركبه لم يجسر أن يسيرَه مخافة أن يشبَّ به، فيرميه ويدوسه بحافره، وكان هناك صبيّ ابن سبع سنين، فقال: يا ابن رسول الله! أتأذن لي أن أركبه وأسيرَه وأذّله؟
قال: أنت؟

١٢٨

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٢١٩ ح ٥، إثبات الهداة ١: ٤٩٩ ح ١٠٧ قطعة منه، و٧: ٤٥٠ ح ٢٩ بحذف الذيل، تفسير البرهان ١: ٤٢٣ ح ٢ قطعة منه، نور الثقلين ٢: ١٦٣ ح ٦٣٠، بحار الأنوار ١٧: ١٠٥ ح ١٤، و٣٥٠: ٣٥٠ ح ١ قطعة منه، و٤٤: ٢٧١ ح ٤، عوالم الإمام الحسين عليه السلام ٥١٧ ح ٢.
٢. عيون أخبار الرضا ١: ٢٦٥ ح ٥٢، الأمالي للصدوق: ١٣١ ح ١٢٣، و١٣٢ ح ١٢٤، روضة الواعظين: ٣٢٢، مجموعة وزّام ٢: ١٥٦ القطعة الأولى، جامع الأخبار: ١٥٤ ح ٣٥٠ القطعة الأولى، وسائل الشيعة ٧: ١٩٤ ح ٩٠٩٣، بحار الأنوار ٩٤: ٤٧ ح ٢، و٦٢ ضمن ح ٥٢.



قال نعم.

قال: لما ذا؟

قال: لأنني قد استوثقت منه قبل أن أركبه بأن صليت على محمد وآله الطيبين الطاهرين مائة [مرة] وجددت على نفسي الولاية لكم أهل البيت.
قال: أركبه.

فركبه، فقال: سيّره، فسيّره وما زال يسيّره ويعديه حتى أتعبه وكّده، فنادى الفرس: يا ابن رسول الله! قد آلمني منذ اليوم، فاعفني منه، وإلا فصبرني تحته.
[فقال الصبي: سل ما هو خير لك «أن يصبرك تحت مؤمن»].
قال الرضا عليه السلام: صدق [فقال]: اللهم صبره.

فلان الفرس وسار، فلما نزل الصبي، قال: سل من دوابّ داري وعبيدها وجواربها ومن أموال خزائني ما شئت، فإنك مؤمن قد شerk الله تعالى بالإيمان في الدنيا.

قال الصبي: يا ابن رسول الله! [صلى الله عليك وآلك] وأسأل ما أقترح؟

قال: يا فتى! اقترح، فإن الله تعالى يوفقك لاقتراح الصواب.

فقال: سل لي ربك التقية الحسنة، والمعرفة بحقوق الإخوان، والعمل بما أعرف من ذلك.

قال الرضا عليه السلام: قد أعطاك الله ذلك، لقد سألت أفضل شعار الصالحين ودارهم. ١

عدم احتراق شعره ﷺ بالنار

٤٠ • ابن حمزة الطوسي عليه السلام: عيسى بن موسى العماني، قال: دخل الرضا عليه السلام علي

المأمون، فوجد فيه همماً، فقال: إني أرى فيك همماً؟

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٢٣ ح ١٧٠، وسائل الشيعة ١٦: ٢٢٣ ضمن ح ٦٨، مدينة

المعاجز ٧: ١٠٠، بحار الأنوار ٧٥: ٤١٦.



قال المأمون: نعم، بالباب بدويّ وأنه قد دفع سبع شعرات يزعم أنها من لحية رسول الله ﷺ، وقد طلب الجائزة، فإن كان صادقاً ومنعت الجائزة، فقد بخست شرفي، وإن كان كاذباً وأعطيته الجائزة، فقد سخر بي، وما أدري ما أعمل به؟ فقال الرضا عليه السلام: عليّ بالشعر.

فلما رآه شمّه وقال: هذه أربع من لحية رسول الله ﷺ والباقي ليس من لحيته. فقال المأمون: من أين قلت هذا؟ فقال: عليّ بالنار.

فألقي الشعر في النار، فاحترقت ثلاث شعرات، وبقيت الأربع التي أخرجها الرضا عليه السلام لم يكن للنار عليها سبيل. فقال المأمون: عليّ بالبدويّ.

فلما مثل بين يديه أمر بضرب رقبتة، فقال البدويّ: ما ذنبي؟ قال: تصدّق عن الشعر.

فقال: أربعة من لحية رسول الله ﷺ وثلاثة من لحيتي، فتمكّن الحسد في قلب المأمون.^١

معنى قوله ﷺ: «أنا ابن الذبيحين»

٤١ • الصدوق رحمه الله: حدّثنا أحمد بن الحسين القطّان، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفيّ، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين بن عليّ بن الفضّال، عن أبيه، قال: سألت أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن معنى قول النبيّ ﷺ: «أنا ابن الذبيحين»؟ قال: يعني إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام، وعبد الله بن عبد المطلب، أمّا إسماعيل فهو الغلام الحليم الذي بشرّ الله به إبراهيم، فلما بلغ معه السعي وهو لما

١. الناقب في المناقب: ٤٩٧ ح ٤٢٦، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٤٧ باختصار، مدينة المعاجز ٧: ٢٣٥ ح ٢٢٨٨ و٢٢٨٩، بحار الأنوار ٤٩: ٥٩ ح ٧٦ مختصراً.



عمل مثل عمله ﴿قَالَ يَبْنَئِي إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا بَتِ
أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾^١ ولم يقل: يا أبت افعل ما رأيت ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ
الصَّابِرِينَ﴾.

فلما عزم على ذبحه فداه الله بذبح عظيم، بكبش أملح يأكل في سواد، ويشرب
في سواد، وينظر في سواد، ويمشي في سواد، ويبول في سواد، ويبعر في سواد،
وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة أربعين عاماً، وما خرج من رحم أثنى، وإِنَّمَا
قال الله عزّ وجلّ: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ فكان ليفدي به إسماعيل، فكلّ ما يذبح في منى
فهو فدية لإسماعيل إلى يوم القيامة، فهذا أحد الذبيحين.

وأما الآخر: فإنّ عبد المطلب كان تعلّق بحلقة باب الكعبة ودعا الله أن يرزقه
عشرة بنين، ونذر لله عزّ وجلّ أن يذبح واحداً منهم متى أجاز الله دعوته، فلما
بلغوا عشرة قال: قد وفى الله لي فلاؤفبين لله عزّ وجلّ.

فأدخل ولده الكعبة وأسهم بينهم، فخرج سهم عبد الله أبي رسول الله ﷺ
وكان أحبّ ولده إليه، ثمّ أجالها ثانية، فخرج سهم عبد الله، ثمّ أجالها الثالثة، فخرج
سهم عبد الله، فأخذه وحبسه وعزم على ذبحه، فاجتمعت قريش ومنعته من ذلك،
واجتمع نساء عبد المطلب يبكين ويصحن، فقالت له ابنته عاتكة: يا أبتاه! أغدر فيما
بينك وبين الله عزّ وجلّ في قتل ابنك.

قال: وكيف أغدر يا بنية! فإنّك مباركة؟

قالت: اعمد إلى تلك السوائم التي لك في الحرم، فاضرب بالقداح على ابنك وعلى
الإبل، وأعط ربك حتّى يرضى.

فبعث عبد المطلب إلى إبله، فأحضرها وأعزل منها عشراً، وضرب السهم على
الإبل، فكبرت قريش تكبيرة ارتجّت لها جبال تهامة.



فقال عبد المطلب: لا، حتّى أضرب بالقداح ثلاث مرّات.
 فضرب ثلاثاً، كلّ ذلك يخرج السهم على الإبل، فلمّا كانت في الثلاثة اجتذبه الزبير وأبو طالب وأخواتهما من تحت رجله، فحملوه وقد انسلخت جلدة خدّه الذي كانت على الأرض، وأقبلوا يرفعونه ويقبّلونه ويمسحون عنه التراب، فأمر عبد المطلب أن تنحر الإبل بالحزورة، ولا يمنع أحد منها وكانت مائة، فكانت لعبد المطلب خمس من السنن أجزاها الله عزّ وجلّ في الإسلام، حرّم نساء الآباء على الأبناء، وسنّ الدية في القتل مائة من الإبل، وكان يطوف بالبيت سبعة أشواط، ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس، وسمّي زمزم حين حفرها سقاية الحاجّ، ولو لأنّ عمل عبد المطلب كان حجة، وأنّ عزمه كان على ذبح ابنه عبد الله شبيه بعزم إبراهيم على ذبح ابنه إسماعيل لما افتخر النبيّ بالانتساب إليها لأجل أنّهما الذبيحان في قوله ﷺ: «أنا ابن الذبيحين».

والعلة التي من أجلها دفع الله عزّ وجلّ الذبح عن إسماعيل هي العلة التي من أجلها دفع الذبح عن عبد الله، وهي كون النبيّ ﷺ والأئمة المعصومين صلوات الله عليهم في صليهما، فببركة النبيّ ﷺ والأئمة عليهم دفع الله الذبح عنهما، فلم تجر السنّة في الناس بقتل أولادهم، ولو لا ذلك لوجب على الناس كلّ أضحى التقرب إلى الله تعالى بقتل أولادهم، وكلّ ما يتقرّب الناس به إلى الله عزّ وجلّ من أضحية، فهو فداء لإسماعيل عليه السلام إلى يوم القيامة.^١

معنى قوله ﷺ: «أصحابي كالنجوم»

٤٢ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدّثني محمّد

١. عيون أخبار الرضا: ١: ١٨٩، ح ١، الخصال: ٥٥: ٧٨، تفسير البرهان: ٤: ٣٠، ٧. نور الثقلين: ٢: ٤١، ح ١٤٥، ٦: ٢١٦، ح ٦٧، و٢٢٧، ح ٩٥، بحار الأنوار: ١٢: ١٢٢، ح ١، و١٥: ١٢٨، ح ٦٩، قصص الأنبياء للجزائري: ١٢٩، مستدرک الوسائل: ١٦: ٩٨، ح ١٩٢٦٨، قطعة منه.



ابن يحيى الصولي، قال: حدّثني محمد بن موسى بن نصر الرازي، قال: حدّثني أبي، قال: سئل الرضا عليه السلام عن قول النبي ﷺ: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»، وعن قوله عليه السلام: «دعوا لي أصحابي».

فقال عليه السلام: هذا صحيح يريد من لم يغيّر بعده ولم يبدّل.

قيل: وكيف يعلم أنهم قد غيروا أو بدّلوا؟

قال: لما يروونه من أنه ﷺ قال: «ليزادنّ برجال من أصحابي يوم القيامة عن حوضي كما تزداد غرائب الإبل عن الماء، فأقول: يا ربّ! أصحابي! أصحابي! فيقال لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك؟ فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: بعداً لهم وسحقاً لهم». أفترى هذا لمن لم يغيّر ولم يبدّل؟^١

الافتراء على إبراهيم ابن رسول الله ﷺ وأمه مارية

١٣٢

٤٣ • الخصبيني رضي الله عنه: كان أبو جعفر عليه السلام شديد الأدمة، ولقد قال فيه أهل الحيرة والشاؤون والمرتابون: إنّه ليس من ولد الرضا عليه السلام، وقالوا - لعنهم الله - : إنّه من سيف الأسود مولاه، وقالوا: من لؤلؤ، وأنهم أخذوا الرضا عند المأمون، فحملوه إلى القافة بمكة وهو طفل في مجمع من الناس في المسجد الحرام، فعرضوه عليهم، فلمّا نظر إليه القافة خرّوا سجداً، ثمّ قاموا، فقال: ويحكم! من هذا الكوكب العظيم الدرّيّ النور المبين، يعرض عليّ، هذا والله! الزكيّ النسب المهذب الطاهر، والله! ما تردّد إلّا في الأصلاب والأرحام الطاهرة، والله! ما هو إلّا من ذريّة رسول الله ﷺ وعليّ أمير المؤمنين عليه السلام، فارجعوا فاستقبلوا الله عزّ وجلّ واستغفروه، ولا تشكّوا في نسب مثله.

وتحمد في ذلك الوقت وله خمسة وعشرون شهراً، فنطق بلسان أرهف من السيف، وأفصح من الفصاحة يقول: «الحمد لله الذي خلقنا من نوره، واصطفانا من بريّته، وجعلنا أمناه على خلقه ووحيه.



معاشر الناس! أنا محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي المرتضى، وفاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى صلى الله عليهم أجمعين وعلى أولادي بعدي، وأعرض على القافة! والله! إنني لأعلم بأنساب الناس من آبائهم، والله! إنني لأعلم خوافي سرائرهم وظاهرهم، وإنني لأعلم بهم أجمعين، وما هم إليه صائرون، أقوله حقاً، وأظهره صدقاً، علماً أورثناه الله عز وجل قبل الخلق أجمعين، وبعد فناء السماوات والأرضين.

وأيام الله! لو لا تظاهر الباطل علينا، وغلبة دولة الكفر، وتولي أهل الشك والشرك والشقاق علينا، لقلت قولاً يعجب منه الأولون والآخرون.

ثم وضع يده على فمه، ثم قال: يا محمد! اصمت كما صمت أبأوك، ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ﴾ إلى آخر الآية.

ثم تولى لرجل إلى جانبه، فقبض على يده ومشى يتخطى رقاب الناس، والناس يفرجون له، فرأيت مشيخة حلّة وهم ينظرون إليه ويقولون: الله أعلم حيث يجعل رسالته. فسألت عن المشيخة؟

فقبل لي: هؤلاء قوم من بني هاشم من أولاد عبد المطلب. قال: فبلغ الخبر إلى علي بن موسى عليه السلام وما صنع بابنه محمد عليه السلام، فقال: الحمد لله. ثم التفت إلى من بحضرته من شيعته، فقال: هل علمتم ما قذفت به مارية القبطية، وما ادّعي عليها في ولادتها إبراهيم ابن رسول الله؟

فقالوا: يا سيدنا! أنت أعلم، خبرنا لنعلم.

فقال: إن مارية أهداها المقوقس إلى جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، وتحطى بمارية من دونهم، وكان معها خادم يقال له: جريح، وحسن إيمانها وإسلامها، ثم ملكت



مارية قلب رسول الله ﷺ فحسدها بعض أزواجه ﷺ، وأقبلت عائشة وحفصة تشكوان إلى أبيهما ميل رسول الله ﷺ إلى مارية، وإيثاره إياها عليهما، حتى سولت لأبويهما أنفسهما بأن يقذفوا مارية بأنها حملت بإبراهيم من جريح الخادم، وكانوا لا يظنون جريحاً خادماً.

فأقبل أبواهما إلى النبي ﷺ وهو جالس في مسجده، فجلسا بين يديه، ثم قالوا: يا رسول الله! ما يحل لنا ولا لشيعتنا أن نكتم عليك ما يظهر من خيانة واقعة بك.
قال: «ماذا تقولان؟!»

قالا: يا رسول الله! إن جريحاً يأتي من مارية الفاحشة العظمى، وإن حملها من جريح ليس هو منك.
فأربد وجه رسول الله ﷺ وعرضت له سهوة لعظيم ما تلقياه به، ثم قال: ويحكما! ما تقولان؟

قالا: يا رسول الله! إننا خلّفنا جريحاً ومارية في مشربة، وهو يفكها ويلاعها، ويروم منها ما يروم الرجال من النساء، فابعث إلى جريح فإنك تجده على هذه الحال، فانفذ فيه حكم الله وحكمك.

فأتى النبي ﷺ إلى عليّ، وقال: قم يا أبا الحسن! بسيفك ذي الفقار، حتى تمضي مشربة مارية، فإن صادفتها وجريحاً كما يصفان فاخدهما بسيفك ضرباً.
وقام عليّ ومسح سيفه، وأخذه تحت ثوبه، فلما ولّى من بين يدي رسول الله انثنى إليه راجعاً، فقال: يا رسول الله! أكون فيما أمرتني كالسكة والشاهد يرى ما لا يرى الغائب.

فقال ﷺ له: فديتك يا أبا الحسن! امض.

فمضى وسيفه في يده حتى تسور من فوق مشربة مارية وهي في جوف المشربة، وجريح معها يؤدّبها بأداب الملوك، ويقول لها: عظمي رسول الله، وكنيته وأكرمه.



حتى التفت جريح، فنظر إلى أمير المؤمنين وسيفه مشهور في يده، ففزع جريح،
وصعد إلى نخلة في المشربة، فصعد إلى رأسها، فنزل أمير المؤمنين إلى المشربة،
فكشف الريح عن أثواب جريح فرآه خادماً ممسوحاً ليس له ما للآدميين.

فقال: انزل يا جريح!

قال: يا أمير المؤمنين، أماناً على نفسي؟

فقال: أماناً على نفسك.

فنزل جريح، وأخذ بيده أمير المؤمنين إلى رسول الله ﷺ، فأوقفه بين يديه،
وقال: يا رسول الله! إن جريحاً خادم ممسوح.

فولى النبي وجهه إلى الجدار، وقال: حلّ لهما - لعنهما الله - يا جريح! حتى يتبين
كذبهما، ويحتقبا خزيهما بجرأتهم على الله ورسوله.

فكشف جريح عن أثوابه، فإذا هو خادم ممسوح، فسقطا بين يدي رسول
الله ﷺ وقالوا: يا رسول الله! التوبة، استغفر لنا ولن نعود.

فقال رسول الله ﷺ: لا تاب الله عليكم، فما ينفعكما استغفاري ومعكما هذه
الجرأة على الله عز وجل وعلى رسوله!؟

فقالوا: يا رسول الله! إن استغفرت لنا رجونا أن يغفر الله لنا.

فأنزل الله الآية فيهما وفي براءة مارية: ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ
اللَّهُ لَهُمْ﴾ ١.

قال الرضا علي بن موسى عليه السلام: الحمد لله الذي [جعل] في ابني محمد أسوة
برسول الله وابنه إبراهيم. ٢

١. التوبة: ٨٠/٩.

٢. الهداية الكبرى: ٢٩٥. دلائل الإمامة: ٣٨٤ ح ٣٤٢، نوادر المعجزات: ٣٤٧ ح ١٤٤، المناقب لابن شهر
أشوب ٤: ٣٨٧، تفسير البرهان ٣: ١٢٧ ح ٥، مدينة المعاجز ٧: ٢٦٤ ح ٢٣١٢، حلية الأبرار ٢: ٣٩٢، بحار
الأنوار ٥٠: ٨ ح ٩.



عفوه ﷺ عن اليهودي الذي سحره

١٣٣

٤٤ • أبو الفضل الطبرسي رحمته الله: عن الرضا عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ لليهودي

الذي سحره: «ما حملك على ما صنعت»؟

قال: علمت أنه لا يضرك وأنت نبي.

قال: فعفا عنه رسول الله ﷺ.

صلاته ﷺ في شهر رمضان

١٣٤

٤٥ • الطوسي رحمته الله: علي بن حاتم، عن أحمد بن علي، قال: حدّثني محمد بن أبي

الصهبان، عن محمد بن سليمان، قال: إن عدّة من أصحابنا اجتمعوا على هذا الحديث،

منهم: يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله؛ وصباح الحدّاء،

عن إسحاق بن عمّار، عن أبي الحسن عليه السلام؛ وسماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال

محمد بن سليمان: وسألت الرضا عليه السلام عن هذا الحديث، فأخبرني به وقال هؤلاء

جميعاً: سألنا عن الصلاة في شهر رمضان كيف هي، وكيف فعل رسول الله ﷺ؟

فقالوا جميعاً: إنّه لما دخلت أوّل ليلة من شهر رمضان صلّى رسول الله ﷺ

المغرب، ثمّ صلّى أربع ركعات التي كان يصلّيهنّ بعد المغرب في كلّ ليلة، ثمّ صلّى

ثمانية ركعات، فلمّا صلّى العشاء الآخرة وصرّى الركعتين اللتين كان يصلّيهما بعد

العشاء الآخرة وهو جالس في كلّ ليلة قام فصلّى اثنتي عشرة ركعة، ثمّ دخل بيته،

فلمّا رأى ذلك الناس ونظروا إلى رسول الله ﷺ قد زاد في الصلاة حين دخل

شهر رمضان سألوه عن ذلك؟ فأخبرهم: أنّ هذه الصلاة صلّيتها لفضل شهر رمضان

على الشهور.



فلَمَّا كان من الليل قام يصليّ فاصطفّ الناس خلفه فانصرف إليهم، فقال: أيّها الناس! إنّ هذه الصلاة نافلة ولن يجتمع للنافلة، وليصلّ كلّ رجل منكم وحده، وليقل ما علّمه الله من كتابه، واعلموا أنّه لا جماعة في نافلة.

فافترق الناس، فصلّى كلّ واحد منهم على حياله لنفسه، فلَمَّا كان في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان اغتسل حين غابت الشمس وصلىّ المغرب بغسل، فلَمَّا صلىّ المغرب وصلىّ أربع ركعات التي كان يصليّها فيما مضى في كلّ ليلة بعد المغرب دخل إلى بيته، فلَمَّا أقام بلال لصلاة العشاء الآخرة خرج النبيّ صلى الله عليه وآله فصلّى بالناس، فلَمَّا انفتل صليّ ركعتين وهو جالس كما كان يصليّ في كلّ ليلة، ثمّ قام فصلّى مائة ركعة يقرأ في كلّ ركعة «فاتحة الكتاب»، و«قل هو الله أحد» عشر مرّات، فلَمَّا فرغ من ذلك صليّ صلاته التي كان يصليّ كلّ ليلة في آخر الليل وأوتر، فلَمَّا كانت ليلة عشرين في شهر رمضان فعل كما كان يفعل قبل ذلك من الليالي في شهر رمضان ثماني ركعات بعد المغرب واثنيتي عشرة ركعة بعد العشاء الآخرة، فلَمَّا كانت ليلة إحدى وعشرين اغتسل حين غابت الشمس وصليّ فيها مثل ما فعله في ليلة تسع عشرة، فلَمَّا كان في ليلة اثنيتي وعشرين زاد في صلاته، فصلّى ثماني ركعات بعد المغرب، واثنيتي وعشرين ركعة بعد العشاء الآخرة، فلَمَّا كانت ليلة ثلاث وعشرين اغتسل أيضاً كما اغتسل في ليلة تسع عشرة، وكما اغتسل في ليلة إحدى وعشرين، ثمّ فعل مثل ذلك.

قالوا: فسألوه عن صلاة الخميسين ما حالها في شهر رمضان؟

فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصليّ هذه الصلاة، ويصليّ صلاة الخميسين على ما كان يصليّ في غير شهر رمضان ولا ينقص منها شيئاً^١.

١. تهذيب الأحكام ٣: ٧٢ ح ٢١٧، الاستبصار ١: ٤٦٤ ح ١٨٠١، إقبال الأعمال ١: ٤٩، وسائل الشيعة ٨: ٣٢ ح ١٠٠٤٠، بحار الأنوار ٨١: ١٩ ح ٢٥.



صومه ﷺ في شهر شعبان

١٣٥

٤٦ • **الصدوق** رضي الله عنه: حدّثنا محمد بن إبراهيم، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدّثني أحمد بن عبد الله الكوفي، عن سليمان المروزي، عن الرضا علي بن موسى رضي الله عنه أنه قال: كان رسول الله ﷺ يكثر الصيام في شعبان، ولقد كانت نساؤه إذا كان عليهنّ صوم أخرنه إلى شعبان مخافة أن يمنعن رسول الله ﷺ حاجته، وكان ﷺ يقول: «شعبان شهري، وهو أفضل الشهور بعد شهر رمضان، فمن صام فيه يوماً كنت شفيعه يوم القيامة، ومن صام شهر رمضان إيماناً واحتساباً غفرت له ذنوبه ما تقدّم منها وما تأخر، وإنّ الصائم لا يجري عليه القلم حتّى يفطر ما لم يأت بشيء ينقض، وإنّ الحاجّ لا يجري عليه القلم حتّى يرجع ما لم يأت بشيء يبطل حجّه، وإنّ النائم لا يجري عليه القلم حتّى يبته ما لم يكن يأت على حرام، وإنّ الصبي لا يجري عليه القلم حتّى يبلغ، وإنّ المجاهد في سبيل الله لا يجري عليه القلم حتّى يعود إلى منزله ما لم يأت بشيء يبطل جهاده، وإنّ المجنون لا يجري عليه القلم حتّى يفيق، وإن المريض لا يجري عليه القلم حتّى يصحّ.

ثم قال ﷺ: إنّ مبايعة الله رخيصة، فاشتروها قبل أن تغلوا!¹

علمه ﷺ بأسماء أمته

١٣٦

٤٧ • **الصفار** رضي الله عنه: حدّثنا عبّاد بن سليمان، عن سعد بن سعد، عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: إنّ رسول الله ﷺ مثّل له أمته في الطين، فعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وحلاهم.²

١. فضائل الأشهر الثلاثة: ٥٥ ح ٣٣ و ١١٦ ح ١١١، وسائل الشيعة ١٠: ٤٩٠ ح ١٣٩٢٤ قطعة منه، مستدرک

الوسائل ١: ٨٧ ح ٤٩ قطعة منه.

٢. الخلي: ما يتزيّن به من موصغ المعدّيات أو الحجارة. المعجم الوسيط: ١٩٥.



قال: فقلت: جعلت فداك! جميع الأمة من أولها إلى آخرها؟
قال: هكذا قال أبو جعفر، أو جعفر عليه السلام.^١

هبوط سيفه ﷺ ذي الفقار من السماء

٤٨ • الصقار عليه السلام: حدّثنا عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن أحمد بن عبد الله، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن ذي الفقار سيف رسول الله ﷺ من أين هو؟ قال: هبط به جبرئيل عليه السلام من السماء وكانت حلقته من فضة، وهو عندي.^٢

١٣٧

قوله ﷺ لأصحابه عند الصباح

٤٩ • الكليني عليه السلام: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلّاد، عن الرضا عليه السلام، قال: إنّ رسول الله ﷺ كان إذا أصبح قال لأصحابه: هل من مبشرات؟ يعني به الرؤيا.^٣

١٣٨

أمره ﷺ بسدّ أبواب المسجد إلا باب عليّ عليه السلام

٥٠ • ابن شهر آشوب عليه السلام: حديث سدّ الأبواب رواه نحو ثلاثين رجلاً من الصحابة منهم: زيد بن أرقم، وسعد بن أبي وقاص، وأبو سعيد الخدري، وأمّ سلمة، وأبو رافع، وأبو الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري، وأبو حازم عن ابن عباس، والعلاء عن ابن عمر،

١٣٩

١. بصائر الدرجات: ١٠٥ ح ١٠، بحار الأنوار: ١٧: ١٥٣ ح ٥٧.

٢. بصائر الدرجات: ٢٠ ح ٢١، الكافي: ١: ٢٣٤ ح ٥ وفيه: «حليته» بدل «حلقتة»، ٨: ٢٦٧ ح ٣٩١ بتفاوت،

عيون أخبار الرضا: ٢: ٥٥ ح ١٩٥، الأمالي للصدوق: ٣٦٤ ح ٤٥٣، روضة الواعظين: ٢٢٩، المناقب لابن شهر

أشوب: ٣: ٢٩٥، وسائل الشيعة: ٣: ٥١٢ ح ٤٣٢٤، بحار الأنوار: ٤٢: ٥٧ ضمن ح ١، ٦٥ ح ٨، ٦٦: ٥٣٧ ح

٣٦ و٣٨، مستدرک الوسائل: ٣: ٣٠٩ ح ٣٦٤٩.

٣. الكافي: ٨: ٩٠ ح ٥٩، الفصول المهمة للحزب العاملي: ٣: ٢٧٧ ح ٢٩٤١، نور الثقلين: ٣: ٢٢٥ ح ١٠٢، بحار

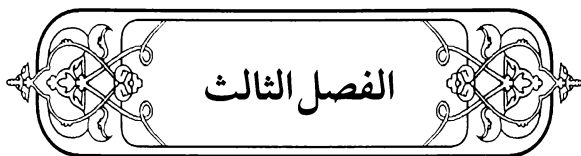
الأنوار: ٦١: ١٧٧ ح ٣٩.



وشعبة عن زيد بن علي، عن أخيه الباقر، عن جابر، وعلي بن موسى الرضا عليه السلام، وقد تداخلت الروايات بعضها في بعض:

إنه لما قدم المهاجرون إلى المدينة بنوا حوالي مسجده بيوتاً فيها أبواب شارعة في المسجد ونام بعضهم في المسجد، فأرسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم معاذ بن جبل، فنادى: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأمركم أن تسدوا أبوابكم إلا باب علي عليه السلام فأطاعوه إلا رجل...^١





الإمامة

الف: الإمامة العامة

الحمد والشكر على الولاية

١٤٠ • الحميري عليه السلام: معاوية بن حكيم، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: وعدنا أبو الحسن الرضا عليه السلام ليلة إلى مسجد دار معاوية، فجاء فسلم، فقال: إن الناس قد جهدوا على إطفاء نور الله، حين قبض الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وأبى الله إلا أن يتم نوره.

وقد جهد علي بن أبي حمزة على إطفاء نور الله حين مضى أبو الحسن الأوّل عليه السلام، فأبى الله إلا أن يتم نوره، وقد هداكم الله لأمر جهله الناس، فاحمدوا الله على ما منّ عليكم به، إن جعفرًا كان يقول: فمستقرّ ومستودع، فالمستقرّ ما ثبت من الإيمان، والمستودع المعار، وقد هداكم الله لأمر جهله الناس، فاحمدوا الله على ما منّ عليكم به.^١

علامات الإمام عليه السلام

١٤١ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عليه السلام، قال: أخبرنا أحمد ابن محمد بن سعيد الكوفي، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن أبي

١. قرب الإسناد: ٣٤٧ ح ١٢٥٥، و٣٩٢ ح ١٣٧٢ قطعة منه، نور الثقلين ٣: ١٠٨ ح ١٢١، بحار الأنوار ٤٩: ٢٦٢ ح ٥، و٦٩: ٢٢٢ ح ٦ قطعة منه.



الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: للإمام علامات: يكون أعلم الناس، وأحكم الناس، وأتقى الناس، وأحلم الناس، وأشجع الناس، وأسخى الناس، وأعبد الناس، ويولد مختوناً، ويكون مطهراً، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه، ولا يكون له ظل، وإذا وقع على الأرض من بطن أمه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادة، ولا يحتلم وتنام عينه ولا ينام قلبه، ويكون محدثاً، ويستوي عليه درع رسول الله ﷺ، ولا يرى له بول ولا غائط، لأن الله عز وجل قد وكل الأرض بابتلاع ما يخرج منه، ويكون له رائحة أطيب من رائحة المسك، ويكون أولى الناس منهم بأنفسهم، وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم، ويكون أشد الناس تواضعاً لله عز وجل، ويكون آخذ الناس بما يأمرهم به، وأكف الناس عما ينهى عنه، ويكون دعاؤه مستجاباً حتى لو أنه دعا على صخرة لانشقت نصفين، ويكون عنده سلاح رسول الله ﷺ وسيفه ذو الفقار، ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء أعدائهم إلى يوم القيامة، ويكون عنده الجامعة، وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم، ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر إهاب ماعز وإهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش وحتى الجلد ونصف الجلد وثلاث الجلد، ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام^١.

٣ • الصدوق عليه السلام: في حديث آخر: [حدثنا محمد بن إبراهيم إسحاق الطالقاني عليه السلام، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: [إن الإمام مؤيد بروح القدس، وبينه وبين الله عمود من نور يرى فيه أعمال العباد، وكلما

١. الخصال: ٥٢٧ ح ١، من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٨ ح ٥٩١٤، عيون أخبار الرضا ١: ١٩٢ ح ١، معاني الأخبار: ١٠٢ ح ٤، الاحتجاج ٢: ٤٤٨ ح ٣١١، كشف الغمّة ٢: ٢٩٠، إنبات الهداة ٧: ٣٨٧ ح ٩، الفصول المهمة للحزب العالمي ١: ٥٠٩ ح ٧٢٢ قطعة منه، بحار الأنوار ٢٥: ١١٦ ح ١.



احتاج إليه لدلالة اطلع عليه ويبسطه فيعلم، ويقبض عنه فلا يعلم^١.

١٤٣

٤ • الكليني عليه السلام: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إذا مات الإمام بم يعرف الذي بعده؟ فقال عليه السلام: للإمام علامات منها: أن يكون أكبر ولد أبيه، ويكون فيه الفضل والوصية، ويقدم الركب فيقول: إلى من أوصى فلان؟ فيقال: إلى فلان، والسلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل، تكون الإمامة مع السلاح حيثما كان^٣.

دلائل الإمامة

١٤٤

٥ • الكليني عليه السلام: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن الدلالة على صاحب هذا الأمر. فقال عليه السلام: الدلالة عليه الكبر، والفضل، والوصية، إذا قدم الركب المدينة فقالوا: إلى من أوصى فلان؟ قيل: فلان بن فلان، ودوروا مع السلاح حيثما دار، فأما المسائل فليس فيها حجة^٤.

الفرق بين الرسول والنبى والإمام عليه السلام

١٤٥

٦ • الكليني عليه السلام: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، قال: كتب الحسن بن

١. وفي العيون تنمّة للحديث من هنا «فلا يعلم» إلى قوله: «وتوارثه»، من إضافات الصدوق، ولعلها مأخوذة من الأحاديث المتفرقة، والله العالم!

٢. الخصال: ٥٢٨ ح ٢، عيون أخبار الرضا: ١: ١٩٣ ح ٢، كشف الغمّة: ٢: ٢٩١، بحار الأنوار: ١٤: ٣٣٨ ح ١١، و٢٥: ١١٧ ح ٢.

٣. الكافي: ١: ٢٨٤ ح ١، الخصال: ١١٦ ح ٩٨، إثبات الهداة: ٧: ٣٨٤ ح ١، نور الثقلين: ١: ٣٠٢ ح ٩٨٧، و٣٠٣ ح ٩٩٣ قطعة منه، بحار الأنوار: ٢٥: ١٣٧ ح ٧.

٤. الكافي: ١: ٢٨٥ ح ٥، إثبات الهداة: ٧: ٣٨٥ ح ٦، بحار الأنوار: ٢٥: ١٦٦ ح ٣٥.



العبّاس المعروفي إلى الرضا عليه السلام: جعلت فداك! أخبرني ما الفرق بين الرسول والنبي والإمام؟

قال: فكتب أو قال عليه السلام: الفرق بين الرسول والنبي والإمام أن الرسول الذي ينزل عليه جبرئيل فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي، وربّما رأى في منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام، والنبي ربّما سمع الكلام، وربّما رأى الشخص ولم يسمع، والإمام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص.^١

فضائل أهل البيت عليه السلام

٧ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أبي عبد الله عليه السلام، قال: حدّثنا الحسن بن أحمد المالكي، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قال الرضا عليه السلام: نحن حجج الله في خلقه، وخلفاؤه في عبادته، وأمناءه على سرّه، ونحن كلمة التقوى، والعروة الوثقى، ونحن شهداء الله وأعلامه في بريّته، بنا يمسك الله السماوات والأرض أن تزولا، وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمة، ولا تخلو الأرض من قائم منّا ظاهر أو خاف، ولو خلت يوماً بغير حجّة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله.^٢

١٤٦

قوام الحجّة

٨ • الكليني عليه السلام: أحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن عبّاد بن سليمان، عن سعيد بن سعد، عن محمّد بن عمارة، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: إنّ الحجّة لا تقوم

١٤٧

١. الكافي ١: ١٧٦ ح ٢، بصائر الدرجات: ٣٨٩ ح ٤، الإختصاص: ٣٢٨، تفسير البرهان ٣: ١٠٠ ح ١٣، ١٠١ ح ٢٢، نور الثقلين ٥: ٥١ ح ١٨٨، بحار الأنوار ١١: ٤١ ح ٤٢، ٢٦: ٧٥ ح ٢٨، قصص الأنبياء للجزائري: ٧. ٢. كمال الدين: ٢٠٢ ح ٦، إرشاد القلوب: ٤١٧، الإمامة والتبصرة: ٣٥، نور الثقلين ١: ٣١٨ ح ١٠٦٢، ٤: ٥٢ ح ٣٢ ذيل الحديث، ٥: ٦٨ ح ٢٤٣، بحار الأنوار ٢٣: ٣٥ ح ٥٩، ٢٤: ١٨٤ ح ٢٥ قطعة منه.



لله على خلقه إلا بإمام حتى يعرف.^١

الأئمة عليهم السلام خلفاء الله عز وجل

١٤٨

٩٠ • الكليني رحمه الله: الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن أبي مسعود، عن الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: الأئمة خلفاء الله عز وجل في أرضه.^٢

معنى الإمامة وفضائلها

١٤٩

١٠٠ • الكليني رحمه الله: أبو محمد القاسم بن العلاء رحمه الله رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم، قال: كنا مع الرضا عليه السلام بمرور، فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا، فأداروا أمر الإمامة، وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيدي عليه السلام، فأعلمته خوض الناس فيه، فتبسم عليه السلام ثم قال: يا عبد العزيز! جهل القوم وخدعوا عن آرائهم، إن الله عز وجل لم يقبض نبيه ﷺ حتى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن، فيه تبيان كل شيء، يبين فيه الحلال والحرام، والحدود والأحكام، وجميع ما يحتاج إليه الناس كمالاً، فقال عز وجل: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^٣.

وأنزل في حجة الوداع وهي آخر عمره ﷺ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^٤، وأمر الإمامة من تمام الدين، ولم يمض ﷺ حتى بين لأئمة معالم دينهم، وأوضح لهم سبيلهم، وتركهم على قصد سبيل الحق، وأقام لهم علياً عليه السلام عالماً وإماماً، وما ترك لهم شيئاً يحتاج إليه الأمة إلا

١. الكافي ١: ١٧٧ ح ٣، بصائر الدرجات: ٥٠٦ ح ١٣، إنبات الهداة ١: ١٤٩ ذيل ح ٨، بحار الأنوار ٢٣: ٥١

ح ١٠٣.

٢. الكافي ١: ١٩٣ ح ١، مرآة العقول ٢: ٢٥٠ ح ١. ٣. الأنعام: ٣٨/٦.

٤. المائدة: ٣/٥.



بينه، فمن زعم أن الله عزّ وجلّ لم يكمل دينه فقد ردّ كتاب الله، ومن ردّ كتاب الله فهو كافر به.

هل يعرفون قدر الإمامة ومحلّها من الأُمَّة فيجوز فيها اختيارهم؟ إنّ الإمامة أجلّ قدرًا، وأعظم شأنًا، وأعلى مكانًا، وأمنع جانبًا، وأبعد غورًا من أن يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالوها بأرائهم، أو يقيموا إمامًا باختيارهم، إنّ الإمامة خصّ الله عزّ وجلّ بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة، والخلة مرتبة ثالثة، وفضيلة شرفه بها، وأشاد بها ذكره، فقال: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾^١، فقال الخليل عليه السلام سرورًا بها: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾، قال الله تبارك وتعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾، فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيامة، وصارت في الصفة، ثمّ أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذرّيّته أهل الصفة والطهارة، فقال: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾ * وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ﴾^٢.

فلم تزل في ذرّيّته يرثها بعض عن بعض، قرناً فقرناً حتّى ورّثها الله تعالى النبيّ ﷺ، فقال جلّ وتعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾^٣، فكانت له خاصّة، فقلّدها ﷺ عليّاً عليه السلام بأمر الله تعالى على رسم ما فرض الله، فصارت في ذرّيّته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان، بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾^٤.

فهي في ولد عليّ عليه السلام خاصّة إلى يوم القيامة، إذ لا نبويّ بعد محمّد ﷺ، فمن أين يختار هؤلاء الجهّال؟

٢. الأنبياء: ٧٢/٢١ و٧٣.

١. البقرة: ١٢٤/٢.

٤. الروم: ٥٦/٣٠.

٣. آل عمران: ٦٨/٣.



إنّ الإمامة هي منزلة الأنبياء، وإرث الأوصياء، إنّ الإمامة خلافة الله، وخلافة الرسول ﷺ، ومقام أمير المؤمنين ﷺ، وميراث الحسن والحسين ﷺ.

إنّ الإمامة زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا، وعزّ المؤمنين.

إنّ الإمامة أسّ الإسلام النامي، وفرعه السامي.

بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحجّ والجهاد، وتوفير الفيء والصدقات، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف.

الإمام يحلّ حلال الله، ويحرّم حرام الله، ويقيم حدود الله، ويذبّ عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة، والحجّة البالغة.

الإمام كالشمس الطالعة المجلّلة بنورها للعالم وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار.

الإمام البدر المنير، والسراج الزاهر، والنور الساطع، والنجم الهادي في غياهب الدجّي، وأجواز البلدان والقفار، ولجج البحار.

الإمام الماء العذب على الظّماء، والدالّ على الهدى، والمنجي من الردى.

الإمام النار على اليفاع، الحارّ لمن اصطلى به، والدليل في المهالك، من فارقه فهالك.

الإمام السحاب الماطر، والغيث الهاطل، والشمس المضيئة، والسماء الظليلة، والأرض البسيطة، والعين الغزيرة، والغدير والروضة.

الأمم الأنيس الرفيق، والوالد الشفيق، والأخ الشقيق، والأمّ البرّة بالولد الصغير، ومفزع العباد في الداهية النّاد.

الإمام أمين الله في خلقه، وحجّته على عباده، وخليفته في بلاده، والداعي إلى الله، والذابّ عن حرم الله.

الإمام المطهّر من الذنوب، والمبرّأ عن العيوب، المخصوص بالعلم، الموسوم بالعلم، نظام الدين، وعزّ المسلمين، وغيظ المنافقين، وبوار الكافرين.



الإمام واحد دهره، لا يدانيه أحد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل، ولا له مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كلّه من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضّل الوهّاب.

فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام، أو يمكنه اختياره، هيهات هيهات! ضلّت العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الألباب، وخسّت العيون، وتصاغرت العظماء، وتحيرت الحكماء، وتقاصرت الحلمااء، وحصرت الخطباء، وجهلت الألباء، وكثت الشعراء، وعجزت الأدباء، وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه، أو فضيلة من فضائله، وأقرّت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف بكلّه، أو ينعت بكنهه، أو يفهم شيء من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه، لا، كيف وأنتي؟ وهو بحيث النجم من يد المتناولين، ووصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟ وأين يوجد مثل هذا؟! أتظنون أنّ ذلك يوجد في غير آل الرسول محمد عليه السلام؟ كذبتهم والله! أنفسهم، ومنتهم الأباطيل، فارتقوا مرتقاً صعباً دحضاً، تزلّ عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الإمام بعقول حائرة باثرة ناقصة، وآراء مضلّة، فلم يزدادوا منه إلا بعداً، ﴿فَتَلَّهُمُ اللَّهُ أَنِّي يُؤْفِكُونَ﴾^١، ولقد راموا صعباً، وقالوا إفاكاً، وضلّوا ضلالاً بعيداً، ووقعوا في الحيرة، إذ تركوا الإمام عن بصيرة، وزين لهم الشيطان أعمالهم، فصدّهم عن السبيل، وكانوا مستبصرين.

رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله عليه السلام وأهل بيته إلى اختيارهم، والقرآن يناديهم: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَلَّىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^٢.

وقال عزّ وجل: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ

لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴿١﴾ الآية.

وقال: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ * أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ * إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخَيَّرُونَ * أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَلِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ * سَلَهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ * أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾^٢.

وقال عز وجل: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرِّءَ أَنْ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾^٣ أم طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون، أم ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾^٤، ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ * وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾^٥ أم ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾^٦ بل هو فضل الله يوتييه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

فكيف لهم باختيار الإمام؟! والإمام عالم لا يجهل، وراع لا ينكل، معدن القدس والطهارة، والنسك والزهادة، والعلم والعبادة، مخصوص بدعوة الرسول ﷺ، ونسل المطهّرة البتول، لا مغمز فيه في نسب، ولا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش، والذروة من هاشم، والعترة من الرسول ﷺ والرضا من الله عز وجل، شرف الأشراف، والفرع من عبد مناف، نامي العلم، كامل الحلم، مضطلع بالإمامة، عالم بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله عز وجل، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله.

إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأئِمَّةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يُوَفِّقُهُمُ اللَّهُ وَيُؤْتِيهِمْ مِنْ مَخْزُونِ عِلْمِهِ وَحُكْمِهِ مَا لَا يُؤْتِيهِ غَيْرُهُمْ، فيكون علمهم فوق علم أهل الزمان في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ

٢. القلم: ٦٨/٣٦-٤١.

١. الأحزاب: ٣٣/٣٦.

٤. الأنفال: ٨/٢١.

٣. محمد: ٤٧/٢٤.

٦. البقرة: ٢/٩٣.

٥. الأنفال: ٨/٢٢ و٢٣.



تَحْكُمُونَ ﴿١﴾، وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ ﴿٢﴾،
 وقوله في طالوت: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ
 يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسَّعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿٣﴾.
 وقال لنبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ
 وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ ﴿٤﴾.

وقال في الأئمة من أهل بيت نبِيِّهِ وعترته وذريّته صلوات الله عليهم: ﴿أَمْ
 يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
 وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا * فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ ﴿٥﴾.
 وإن العبد إذا اختاره الله عزّ وجلّ لأمر عباده، شرح صدره لذلك، وأودع قلبه
 ينابيع الحكمة، وألهمه العلم الإلهاماً، فلم يعي بعده بجواب، ولا يحير فيه عن
 الصواب، فهو معصوم مؤيّد، موفّق مسدّد، قد آمن من الخطايا والزلل والعتار،
 يخصّه الله بذلك ليكون حجّته على عباده، وشاهده على خلقه، وذلك فضل الله
 يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

فهل يقدرّون على مثل هذا فيختارونه؟ أو يكون مختارهم بهذه الصفة
 فيقدّمونه؟ تعدّوا - وبيت الله - الحقّ، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنّهم
 لا يعلمون، وفي كتاب الله الهدى والشفاء، فنبذوه وآتبّعوا أهواءهم، فذمّهم الله
 ومقتّمهم وأتعسهم، فقال جلّ وتعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ
 إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٦﴾.

وقال: ﴿فَتَعَسَّ لَهُمْ وَاضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ ﴿٧﴾.

١. يونس: ٣٥/١٠. ٢. البقرة: ٢٦٩/٢.
 ٣. البقرة: ٢٤٧/٢. ٤. النساء: ١١٣/٤.
 ٥. النساء: ٥٤/٤. ٦. القصص: ٥٠/٢٨.
 ٧. محمد: ٨/٤٧.



وقال: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ

جَبَّارٍ ۝١﴾

ثمرة ولاية أهل البيت عليهم السلام والتبرّي من أعدائهم

١٥٠

١١ • البرقي رضي الله عنه: بكر بن صالح، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: من سرّه أن ينظر إلى الله بغير حجاب، وينظر الله إليه بغير حجاب، فليتولّ آل محمّد، وليتبرّأ من عدوّهم، وليأتهمّ بإمام المؤمنين منهم، فإنّه إذا كان يوم القيامة نظر الله إليه بغير حجاب، ونظر إلى الله بغير حجاب. ٣

الإبكاء والبكاء على مصائب أهل البيت عليهم السلام

١٥١

١٢ • الصدوق رضي الله عنه: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، ومحمّد بن بكران النّقاش، ومحمّد ابن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنهم، قالوا: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني، قال: أخبرنا علي بن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبيه، قال: قال الرضا عليه السلام: من تذكّر مصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يحيي فيه أمرنا لم يمّت قلبه يوم تموت القلوب. ٤

١. غافر: ٤٠/٣٥.

٢. الكافي ١: ١٩٨ ح ١، كمال الدين: ٦٧٥ ح ٣١، معاني الأخبار: ٩٦ ح ٢، عيون أخبار الرضا ١: ١٩٥ ح ١، الأمالي للصدوق: ٧٧٣ ح ١٠٤٩، الغيبة للنعماني: ٢١٦ ح ٦، الاحتجاج ٢: ٤٣٩ ح ٣١٠، تحف العقول: ٤٣٦ قطعة منه، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٤٦ قطعة وبتفاوت، الصراط المستقيم ١: ٨٣ قطعة منه، المجموع الرائق ٢: ٦٧، إثبات الهداة ١: ١٥٧ ح ٣٤، تفسير البرهان ١: ١٥٠ ح ٥، ٣٧٦ ح ١٠، ٥٢٤ ح ١ قطعة منه، نور الثقلين ٢: ٧٨ ح ٣٠٩، ٦: ٥٣ ح ١٢٢ قطعة منه، بحار الأنوار ٢٥: ١٢٠ ح ٤.

٣. المحاسن ١: ١٣٣ ح ١٦٥، بحار الأنوار ٢٧: ٩٠ ح ٤٢.

٤. في المصدر: «القلب».

٥. عيون أخبار الرضا ١: ٢٦٤ ح ٤٨، الأمالي للصدوق: ١٣١ ح ١١٩، مكارم الأخلاق: ٣٣٢ القطعة الأولى، مشكاة الأنوار: ٤٤٨ ح ٤٤٨ ح ١٥٠٤ قطعة منه، تفسير البرهان ٢: ٤٠٩ ح ١، بحار الأنوار ٤٤: ٢٧٨ ح ١.



فضل ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام على الناس

١٥٢

١٣ • الكليني رحمته الله: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن سليمان بن جعفر، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إنّ عليّ بن عبد الله بن الحسين ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام وامرأته وبنيه من أهل الجنّة. ثمّ قال: من عرف هذا الأمر من ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام لم يكن كالناس. ^١

فضل ذرّيّة فاطمة عليها السلام

١٥٣

١٤ • ابن شهر آشوب رحمته الله: تاريخ بغداد وكتاب السمعيّ وأربعين ابن المؤدّن ومناقب فاطمة عن ابن شاهين بأسانيدهم، عن حذيفة وابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وآله: إنّ فاطمة أحصنت فرجها، فحرّم الله ذرّيّتها على النار. وقال ابن مندة: خاصّ الحسن والحسين، ويقال: أي من ولدته بنفسها، وهو المرويّ عن عليّ بن موسى بن جعفر عليهما السلام، والأولى كلّ مؤمن منهم. ^٢

فضل النظر إلى ذرّيّة النبي صلى الله عليه وآله

١٥٤

١٥ • الصدوق رحمته الله: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله، قال: حدّثني محمد ابن الحسن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال: النظر إلى ذرّيّتنا عبادة. فقيل له: يا ابن رسول الله! النظر إلى الأئمّة منكم عبادة؟ أو النظر إلى جميع ذرّيّة النبي صلى الله عليه وآله؟

١. الكافي ١: ٣٧٧ ح ١، بحار الأنوار ٤٩: ٢٣٢ ح ١٧ قطعة منه.

٢. المناقب ٣: ٣٢٥، نور الثقلين ٧: ٤٢٩ ح ٤٨، بحار الأنوار ٤٣: ٢٣٢ ح ٧.



قال عليه السلام: بل النظر إلى جميع ذرية النبي عبادة ما لم يفارقوا منهاجه، ولم يتلوّثوا بالمعاصي.^١

الأئمة عليهم السلام سادة الدنيا وملوك الآخرة

١٥٥

١٦ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحق عليه السلام، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد ابن سعيد الهمداني، قال: أخبرنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام أنّه قال: نحن سادة في الدنيا وملوك في الأرض.^٢

شفاعة الأئمة عليهم السلام في القيامة

١٥٦

١٧ • الصدوق عليه السلام: أبي عليه السلام، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ الخزاز، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة آخذ بحجزة الله، ونحن آخذون بحجزة نبيّنا، وشيعتنا آخذون بحجرتنا. ثمّ قال: والحجزة النور.^٣

ما يراد من الإمام

١٥٧

١٨ • الطوائف عليهم السلام: قال [الرضا عليه السلام] للصوفيّة لما قالوا [له]: إنّ المأمون قد ردّ هذا [الأمر] إليك، وأنت أحقّ الناس به، إلّا أنّه يحتاج من يتقدّم مثل تقدّمك إلى لبس الصوف وما يخشن لبسه.

فقال عليه السلام: ويحكم إنّما يراد من الإمام قسطه وعدله، إذا قال صدق، وإذا حكم

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٥٥ ح ١٩٦، الأمالي للصدوق: ٣٦٩ ح ٤٦١، روضة الواعظين: ٢٧٣، وسائل الشيعة ١٢: ٣١١ ح ١٦٣٨٣، الفصول المهمّة للحزب العاملي ٣: ٣٦٥ ح ٣١١٢، نور الثقلين ١: ٥٩ ح ٤٨، بحار الأنوار ٩٦: ٢١٨ ح ٢.

٢. عيون أخبار الرضا ٢: ٦٢ ح ٢١٠، الأمالي للصدوق: ٦٥٢ ح ٨٨٩، بحار الأنوار ٢٦: ٢٦٢ ح ٤٤.

٣. التوحيد: ١٦٥ ح ٢، معاني الأخبار: ١٦ ح ٩، عيون أخبار الرضا ١: ١١٥ ح ٢٠، بحار الأنوار ٤: ٢٤ ح ٢.



عدل، وإذا وعد أنجز، ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾^١ إن يوسف الصديق عليه السلام لبس الديباج المنسوج بالذهب، وجلس على متكات [آل] فرعون.^٢

الولاية والبراءة

١٩ • ابن إدريس الحلي رحمته الله: روي عن الرضا عليه السلام أنه قال: كمال الدين ولايتنا، والبراءة من أعدائنا.^٣

١٥٨

علم الإمام عليه السلام

٢٠ • الصفار رحمته الله: حدّثنا محمد بن الحسن، عن صفوان بن يحيى، عن محمد بن حكيم، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الإمام، هل يسأل عن شيء من الحلال والحرام والذي يحتاج الناس ولا يكون فيه شيء؟ قال عليه السلام: لا، ولكن يكون عنده ولا يجيب، ذاك إليه، إن شاء أجاب، وإن شاء لم يجب.^٤

١٥٩

الإمام عليه السلام وحادثة سنّه

٢١ • العياشي رحمته الله: علي بن أسباط، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام، قال: قلت: جعلت فداك! إنهم يقولون في الحادثة [في حادثة سنك]. قال: ليس شيء يقولون، إن الله تعالى يقول: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ

١٦٠

١. الأعراف: ٣٢/٧.

٢. نزهة الناظر وتنبية خاطر: ٢٩٩ ح ١٧، العدد القويّة: ٢٩٧ رقم ٢٩، الدرّة الباهرة: ٣٧ قطعة منه، بحار الأنوار

١٠: ٣٥١ ح ١١، ٧٠: ١١٨ ح ٧، ٧٨: ٣٥٤. ٣. السرائر ٣: ٦٤٠، بحار الأنوار ٢٧: ٥٨ ح ١٩.

٤. بصائر الدرجات: ٦٤ ح ٥، ٦٣ ح ١ و٤، بحار الأنوار ٢٣: ١٧٦ ح ١٥، ١٨١ ح ٣٨، ١٨٢ ح ٤١.



بَصِيرَةَ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي ﴿١﴾، فوالله! ما كان تبعه إلا عليّ وهو ابن تسع سنين [ومضى أبي إلا] وأنا ابن تسع سنين، فما عسى أن يقولوا؟
قال: ثم كانت أمارات فيها وقبلها أقوام، الطريقان في العاقبة سواء، الظاهر مختلف، هو رأس اليقين، إن الله يقول في كتابه: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ٣.٢

الإمام عليه السلام وجوابه عن الأسئلة

١٦١

٢٢. الصقار رضي الله عنه: حدّثنا أحمد بن محمد بن سليمان النوفلي، عن محمد بن عبد الرحمن الأسدي، والحسن بن صالح، قال: أتاه رجل من الواقعة وأخذ بلجام دابّته، وقال: إنّي أريد أن أسألك.
فقال: إذاً لا أجيبك.
فقال: ولم لا تجيبني؟
قال عليه السلام: لأنّ ذلك إليّ، إن شئت أجبتك، وإن شئت لم أجبك. ٤

طاعة الأئمة عليهم السلام

١٦٢

٢٣. المفيد رضي الله عنه: عنه [أحمد بن محمد بن عيسى]، عن معمر بن خلاد، قال: سألت رجلاً فارسيّ أبا الحسن الرضا عليه السلام، فقال: طاعتكم مفترضة؟
فقال: نعم.
فقال: مثل طاعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟
فقال: نعم. ٥

١. يوسف: ١٠٨/١٢.

٢. النساء: ٦٥/٤.

٣. تفسير العياشي: ٢: ٢٠٠ ح ١٠٠، بحار الأنوار ٢٥: ١٠١ ح ٢.

٤. بصائر الدرجات: ٦٣ ح ٢، بحار الأنوار ٢٣: ١٨٢ ح ٣٨.

٥. الاختصاص: ٢٧٨، بحار الأنوار ٢٣: ٣٠١ ح ٥٤.



الأوصياء عليهم السلام والأبدال

١٦٣

٢٤ • أبو منصور الطبرسي عليه السلام: روى خالد بن أبي الهيثم الفارسي، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إن الناس يزعمون أن في الأرض أبدالاً، فمن هؤلاء الأبدال؟ قال: صدقوا، الأبدال هم الأوصياء، جعلهم الله في الأرض بدل الأنبياء إذا رفع الأنبياء وختمهم بمحمد ﷺ.

وقد روي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: من ذم الغلاة والمفوضة وتكفيرهم وتضليلهم والبراءة منهم وممن والاهم.

وذكر علة ما دعاهم إلى ذلك الاعتقاد الفاسد الباطل.^١

الولاية شرط قبول الأعمال

١٦٤

٢٥ • المحدث النوري عليه السلام: عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: لا يقبل الله عملاً لعبد إلا بولايتنا، فمن لم يوالنا كان من أهل هذه الآية: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِن عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾^٢.

خصالهم عليهم السلام عند النوم

١٦٥

٢٦ • المجلسي عليه السلام: حدّث الحسين بن سعيد المخزومي، عن الحسين بن أحمد البوشنجي، عن عبد الله بن علي السلامي، قال: سمعت إسحاق بن محمد الزنجاني يقول: سمعت الحسن بن علي العلوي يقول: سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: لنا أهل البيت عند نومنا عشر خصال: الطهارة، وتوسّد اليمين، وتسييح الله ثلاثاً وثلاثين، وتحميده ثلاثاً وثلاثين، وتكبيره أربعاً وثلاثين، ونستقبل القبلة بوجهنا،

١. الاحتجاج ٢: ٤٤٩ ح ٣١٢، بحار الأنوار ٢٧: ٤٨ ح ١.

٢. مستدرک الوسائل ١: ١٧٥ ح ٢٩٠.

٣. الفرقان: ٢٣/٢٥.



ونقرأ فاتحة الكتاب وآية الكرسي، ﴿وَشَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾^١ إلى آخر الآية، فمن فعل ذلك فقد أخذ بحظّه من ليلته.^٢

معاداة أولياء الله، وموالاته أعدائه

١٦٦

٢٧ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمد بن موسى المتوكل، قال: حدّثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن الرضا عليه السلام أنّه قال: من والى أعداء الله فقد عادى أولياء الله، ومن عادى أولياء الله فقد عادى الله تبارك وتعالى، وحقّ على الله عزّ وجلّ أن يدخله في نار جهنّم.^٣

جزاء أعدائهم عليهم السلام

١٦٧

٢٨ • الطوسي عليه السلام: سعد، قال: حدّثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي يحيى سهل ابن زياد الواسطي، ومحمد بن عيسى بن عبيد، عن أخيه جعفر وأبي يحيى الواسطي، قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: كان بنان يكذب علي بن الحسين عليه السلام فأذاقه الله حرّ الحديد، وكان المغيرة بن سعيد يكذب علي أبي جعفر عليه السلام فأذاقه الله حرّ الحديد، وكان محمد بن بشير يكذب علي أبي الحسن موسى عليه السلام فأذاقه الله حرّ الحديد، وكان أبو الخطّاب يكذب علي أبي عبد الله عليه السلام فأذاقه الله حرّ الحديد، والذي يكذب عليّ محمد بن فرات.

قال أبو يحيى: وكان محمد بن فرات من الكتّاب، فقتله إبراهيم بن شكلة.^٤

١. آل عمران: ١٨/٣.

٢. بحار الأنوار ٧٣: ٢١٠ عن فلاح السائل: ٢٧٩، وفيه: «عن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام» فالسقط إمّا عن المصنّف أو النسخ.

٣. صفات الشيعة (المطبوع ضمن كتاب المواعظ): ٧ ح ١١، وسائل الشيعة ١٦: ١٧٩ ح ٢١٢٩١، بحار الأنوار ٣٩١: ٧٥ ضمن ح ١١.

٤. اختيار معرفة الرجال ٢: ٥٩١ ح ٥٤٤، بحار الأنوار ٦٧: ٢٠٢ ضمن ح ٤ قطعة منه، معجم رجال الحديث ١٤:



الاستعانة بالأئمة عليهم السلام في الشدائد

١٦٨

٢٩ • المفيد رحمه الله: قال الرضا عليه السلام: إذا نزلت بكم شديدة فاستعينوا بنا على الله عز وجل، وهو قوله: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^١.
قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لا تبدين عن واضحة^٢ وقد عملت الفاضحة، فلا تأمنن البيات^٣ من عمل السيئات^٤.

الناس ليسوا عبيداً للأئمة عليهم السلام

١٦٩

٣٠ • الكليني رحمه الله: أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء بهذا الإسناد عن مروك بن عبيد، عن محمد بن زيد الطبري، قال: كنت قائماً على رأس الرضا عليه السلام بخراسان وعنده عدّة من بني هاشم وفيهم إسحاق بن موسى بن عيسى العباسي، فقال: يا إسحاق! بلغني أنّ الناس يقولون: إنّنا نزع من أنّ الناس عبيد لنا، لا وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله ما قلته قطّ، ولا سمعته من آبائي قاله، ولا بلغني عن أحد من آبائي قاله، ولكنني أقول: الناس عبيد لنا في الطاعة، موال لنا في الدين، فليبلغ الشاهد الغائب^٥.

→ ٢٥١ ذيل الرقم ٩٩٨٧، ١٨: ٢٧٥ ضمن الرقم ١٢٥٥٨ قطعة منه.

١. الأعراف: ١٨٠ / ٧.

٢. الواضحة: الأسنان تبدوا عند الضحك وتوضح. مجمع البحرين ٤: ٥١٤ (وضح).

٣. البيات: الأخذ بالمعاصي. مجمع البحرين ١: ٢٦٩ (بيت).

٤. الاختصاص: ٢٥٢، تفسير العياشي ٢: ٤٣ ح ١١٩ بحذف الذيل، مستدرک الوسائل ٥: ٢٢٨ ح ٥٧٥٨، و ٢٢٩ ح ٥٧٦٠، بحار الأنوار ٩٤: ٥ ح ٧، ح ٢٢ و ١٧.

٥. الكافي ١: ١٨٧ ح ١٠، الأمالي للطوسي ٢: ٢٢ ح ٢٧ بتفاوت في المتن والسند، بشارة المصطفى: ١١٨ ح ٦٢، وسائل الشيعة ٢٣: ٢٦١ ح ٢٩٥٢٥، تفسير البرهان (المقدّمة): ٦٦، نور الثقلين ٥: ٢٤١ ح ٢٦، بحار الأنوار ٢٥: ٢٧٩ ح ٢١.

الأئمة عليهم السلام أمناء الله سبحانه على سرّه

١٧٠

٣١ • الصقار عليه السلام: حدّثنا عبد الله بن محمّد، عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سمعته يقول: أسرّ الله سرّه إلى جبرئيل، وأسرّ جبرئيل إلى محمّد ﷺ، وأسرّ محمّد ﷺ إلى من شاء الله.^١

الدنيا عند الإمام عليه السلام

١٧١

٣٢ • الصقار عليه السلام: حدّثنا عبد الله بن محمّد، عمّن رواه عن محمّد بن خالد، عن حمزة بن عبد الله الجعفري، عن أبي الحسن، قال: كتبت في ظهر قرطاس: إنّ الدنيا ممثلة للإمام كفلقة الجوزة، فدفعته إلى أبي الحسن عليه السلام، فقلت: جعلت فداك! إنّ أصحابنا رووا حديثاً ما أنكرته غير أنّي أحببت أن أسمعه منك.
قال: فنظر فيه، ثمّ طواه حتّى ظننت أنّه قد شقّ عليه، ثمّ قال عليه السلام: هو حقّ فحوّله في أديم^٢.

١٧٢

٣٣ • الصقار عليه السلام: حدّثنا عليّ بن إسماعيل، عن موسى بن طلحة، عن حمزة بن عبد المطلب بن عبد الله الجعفري، قال: دخلت على الرضا عليه السلام ومعني صحيفة أو قرطاس فيه عن جعفر عليه السلام: إنّ الدنيا مثلت لصاحب هذا الأمر في مثل فلقة الجوزة.

١. بصائر الدرجات: ٣٧٧ ح ٣، بحار الأنوار: ٢: ١٧٤ ح ١٢.

٢. المجلسي عليه السلام: بيان فلقة الجوزة بالكسر: بعضها أو نصفها، قال الجوهري: الفلقة أيضاً الكسرة، يقال: أعطني فلقة الجنة، وهي نصفها، والمعنى أنّ جميع الدنيا حاضرة عند علم الإمام، يعلم ما يقع فيها ك نصف جوزة يكون في يد أحدكم ينظر إليه، وإنّما قال عليه السلام: «فحوّله في أديم»، وفي بعض النسخ: «إلى أديم» ليكون أدوم وأكثر بقاء من القرطاس، لاهتمامه بضبط هذا الحديث، ويظهر منه استحباب كتابة الحديث وضبطه والاعتناء به وكون ما يكتب فيه الحديث شيئاً لا يسرع إليه الاضمحلال لا سيما الأخبار المتعلقة بفضائلهم ومناقبهم عليهم السلام. بحار الأنوار: ٢: ١٤٥.

٣. بصائر الدرجات: ٤٢٨ ح ٤، الاختصاص: ٢١٧، المحتضر: ٢٦ ح ٢٠، ينابيع المعاجز: ٣٢٨ ح ٢٥، بحار الأنوار: ٢: ١٤٥ ح ١٢، و٢٥: ٣٦٨ ح ١٢، مستدرک الوسائل: ١٧: ٢٩٧ ح ٢١٣٩٥.



فقال عليه السلام: يا حمزة! ذا والله! حقّ، فانقلوه إلى أديم.^١

ولاية العادل والظالم

١٧٣

٣٤ • الطوسي عليه السلام: أخبرنا جماعة، قالوا: أخبرنا أبو المفضل، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن عبيد الله بن راشد الطاهريّ الكاتب، قال: سمعت الأمير أبا أحمد عبيد الله ابن عبد الله بن طاهر المصعبيّ يقول: سمعت أبا الصلت عبد السلام بن صالح الهرويّ يقول: سمعت الرضا عليّ بن موسى عليه السلام يقول: إذا ولي الظالم الظالم فقد انتصف الحقّ، وإذا ولي العادل العادل فقد اعتدل الحقّ، وإذا ولي العادل الظالم فقد استراح الحقّ، وإذا ولي العبد الحرّ فقد استرقّ الحقّ.^٢

إن الإمام عليه السلام مثل القمر

١٧٤

٣٥ • الصقار عليه السلام: حدّثنا الهيثم النهديّ، عن إسماعيل بن مهران، قال: كنت أنا وأحمد بن نصر عند الرضا عليه السلام، فجرى ذكر الإمام، فقال الرضا عليه السلام: إنّما هو مثل القمر يدور في كلّ مكان، أو يراه من كلّ مكان.^٣

علم الإمام عليه السلام بموته

١٧٥

٣٦ • الصقار عليه السلام: حدّثنا أحمد بن محمد، عن إبراهيم بن أبي محمود، عن بعض أصحابنا، قال: قلت للرضا عليه السلام: الإمام يعلم إذا مات؟ قال عليه السلام: نعم، يعلم بالتعليم حتّى يتقدّم في الأمر.

١. بصائر الدرجات: ٤٠٨ ح ٢، الاختصاص: ٢١٧، ينابيع المعاجز: ٣٢٧ ح ٢٣، بحار الأنوار ٢: ١٤٥ ح ١١، ٢٥: ٣٦٧ ح ١٠، مستدرک الوسائل ١٧: ٢٩٧ ح ٢١٣٩٤.
٢. الأمالي: ٤٥٢ ح ١٠٠٩، بحار الأنوار ٧٥: ٣٤٢ ح ٢٨.
٣. بصائر الدرجات: ٤٤٣ ح ٩، بحار الأنوار ٢٦: ١٣٦ ح ١٥.



قلت: علم أبو الحسن بالرطب والريحان المسمومين الذين بعث إليه يحيى بن خالد؟

قال: نعم.

قلت: فأكله وهو يعلم؟

قال: أنساه لينفذ فيه الحكم.^١

١٧٦

٣٧ • ابن سليمان الحلبي رحمته الله: عنه [أيوب بن نوح] وإبراهيم بن هاشم، عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: الإمام يعلم متى يموت؟

قال: نعم.

قلت: فأبوك حيث بعث إليه يحيى بن خالد بالرطب والريحان المسمومين علم به؟

قال: نعم.

قلت: فأكله وهو يعلم فيكون معيناً على نفسه؟

فقال: لا، إنه يعلم قبل ذلك ليتقدم فيما يحتاج إليه، فإذا جاء الوقت ألقى الله

تعالى على قلبه النسيان ليمضي فيه الحكم.^٢

عرض الأعمال على الأئمة عليهم السلام

١٧٧

٣٨ • الصقار رحمته الله: حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن عمّان، عن صالح بن النضر، عن يونس،

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سمعته يقول في الإمام حين ذكر يوم الخميس، فقال:

هو يوم تعرض فيه الأعمال على الله وعلى رسوله وعلى الأئمة.^٣

١. بصائر الدرجات: ٥٠١ ح ٣، مختصر بصائر الدرجات: ٦، إنبات الهداة: ٥٢٨: ٥٧، بحار الأنوار: ٢٦: ٢٨٥

ح ١ و٢ باختلاف يسير، و٤٨: ٢٣٥ ح ٤٢.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ٧، مدينة المعاجز: ٦: ٣٧٨ ح ٢٠٥٢، بحار الأنوار: ٢٧: ٢٨٥ ح ٢، و٤٨: ٢٣٥ ح ٤٣.

٣. بصائر الدرجات: ٤٢٨ ح ٩، بحار الأنوار: ٢٣: ٢٤٦ ح ٤٥.



٣٩ • الصَّقَّارُ عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سَعِيدِ الزِّيَّاتِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانَ، قَالَ: قُلْتُ لِلرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ قَوْمًا مِنْ مَوَالِيكَ سَأَلُونِي أَنْ تَدْعُو اللَّهَ لَهُمْ، فَقَالَ: وَاللَّهِ! إِنِّي لَتَعْرُضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَعْمَالَهُمْ.^١

٤٠ • ابن شهر آشوب عليه السلام: موسى بن سيار، قال: كنت مع الرضا عليه السلام وقد أشرف على حيطان طوس وسمعت واعية، فاتبعتها فإذا نحن بجنابة، فلما بصرت بها رأيت سيدي وقد ثنى رجله عن فرسه، ثم أقبل نحو الجنابة فرفعها، ثم أقبل يلوذ بها كما تلوذ السخلة بأمتها، ثم أقبل عليّ وقال: يا موسى بن سيار! من شيع جنابة وليّ من أوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه لا ذنب عليه.

حتى إذا وضع الرجل على شفير قبره، رأيت سيدي قد أقبل، فأفرج الناس عن الجنابة حتى بداله الميت، فوضع يده على صدره، ثم قال: يا فلان بن فلان! أبشر بالجنة، فلا خوف عليك بعد هذه الساعة.

فقلت: جعلت فداك! هل تعرف الرجل؟ فوالله! إنها بقعة لم تطأها قبل يومك هذا. فقال لي: يا موسى بن سيار! أما علمت إنا معاشر الأئمة نعرض علينا أعمال شيعتنا صباحاً ومساءً، فما كان من التقصير في أعمالهم سألنا الله تعالى الصفح لصاحبه، وما كان من العلو سألنا الله الشكر لصاحبه.^٢

فضل آل محمد عليه السلام على داود عليه السلام

٤١ • الصَّقَّارُ عليه السلام: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيُّ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ دَاوُدَ بْنِ أَسَدِ الْمِصْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَمِيلٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ بْنِ مَوْقِقٍ وَكَانَ هَارُونَ

١. بصائر الدرجات: ٤٥٠ ح ١١، و ٥٣٥ ح ٣٧، وسائل الشيعة ١٦: ١١٤ ح ٢١١٢٦، تفسير البرهان ٢: ١٥٨ ح ٢١، ينابيع المعاجز: ٢٠١ ح ٢١، بحار الأنوار ٢٣: ٣٤٨ ح ٥٢، و ٣٤٩ ح ٥٦.
٢. المناقب ٤: ٣٤١، بحار الأنوار ٤٩: ٩٨ ح ١٣، مستدرک الوسائل ٢: ٢٩٤ ح ٢٠٠٧ قطعة منه، و ١٢: ١٦٤ ح ١٣٤٨٩.



ابن موفّق مولى أبي الحسن، قال: أتيت أبا الحسن لأسلم عليه فقال لي: اركب ندور في أموالنا، فأتيت فائزةً لي قد ضربت على جدول ماء كان عنده خضرة، فاستنزه ذلك، فضربت له الفائزة، فجلست حتّى أتى على فرس له، فقَبِلت فخذه، ونزل فأمسكت ركابه، وأهويت لأخذ العنان فأبى وأخذه هو وأخرجه من رأس الدابّة، وعلّقه في طنّب من أطناب الفائزة، فجلس وسألني عن مجيبي، وذلك عند المغرب، فأعلمت بمجيبي من القصر إلى أن حمّم الفرس، فضحك عليه السلام ونطق بالفارسيّة، وأخذ بعرفها فقال: اذهب فَبُلْ.

فرفع رأسه فنزع العنان ومرّ يتخطّى الجداول والزرع إلى براح حتّى بال ورجع فنظر إليّ، فقال: إنّه لم يعط داود وآل داود شيئاً إلاّ وقد أعطي محمّد وآل محمّد أكثر منه. ١

منزلة الأئمّة عليهم السلام

١٨١

٤٢ • ابن شهر آشوب رحمته الله: سليمان الجعفريّ، قال: كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام والبيت مملوّ من الناس يسألونه وهو يجيبهم، فقلت في نفسي: ينبغي أن يكونوا أنبياء، فترك الناس، ثمّ التفت إليّ فقال: يا سليمان! إنّ الأئمّة حلما علماء، يحسبهم الجاهل أنبياء، وليسوا أنبياء.

بعض من يدّعي الموالاة لأهل البيت عليهم السلام كذباً

١٨٢

٤٣ • الصدوق رحمته الله: حدّثنا محمّد بن موسى المتوكّل الخزّاز، [عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد] قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إنّ ممّن يتخذ مودّتنا أهل البيت لمن هو أشدّ فتنة على شيعتنا من الدجال.

١. بصائر الدرجات: ٣٦٩ ح ٩، الاختصاص: ٢٩٩، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٣٤ قطعة منه، مدينة المعاجز

٧: ٢٢٢ ح ٢٢٧١، بحار الأنوار ٤٨: ٥٧ ح ٦٦. المناقب ٤: ٣٣٤، بحار الأنوار ٤٩: ٥٧ ح ٧٣.



فقلت له: يا ابن رسول الله! بما ذا؟

قال: بموالاتة أعدائنا، ومعاداة أوليائنا، إنّه إذا كان كذلك اختلط الحقّ بالباطل، واشتبه الأمر، فلم يعرف مؤمن من منافق.^١

من جحد حقّ الإمام عليه السلام

١٨٣

٤٤ • الطوسي عليه السلام: روى أصحابنا عن الفضل بن كثير، عن علي بن عبد الغفار المكفوف، عن الحسن بن الحسين بن صالح الخثعمي، قال: ذكر بين يدي أبي الحسن الرضا عليه السلام حمزة بن بزيع، فترحم عليه، فقيل له: إنّه كان يقول بموسى ويقف عليه، فترحم عليه ساعة ثم قال: من جحد حقّي كمن جحد حقّ آبائي.^٢

فضل نسبهم عليه السلام

١٨٤

٤٥ • المفيد عليه السلام: حدّثني الشيخ أدام الله عزّه أيضاً، قال: روي أنّه لما سار المأمون إلى خراسان وكان معه الرضا علي بن موسى عليه السلام فبينما هما يسيران إذ قال له المأمون: يا أبا الحسن! إنّي فكّرت في شيء ففتح لي الفكر الصواب فيه، فكّرت في أمرنا وأمركم، ونسبنا ونسبكم، فوجدت الفضيلة فيه واحدة، ورأيت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولاً على الهوى والعصبية.

فقال له أبو الحسن الرضا عليه السلام: إنّ لهذا الكلام جواباً، فإن شئت ذكرته لك وإن شئت أمسكت.

فقال له المأمون: إنّي لم أقله إلّا لأعلم ما عندك فيه.

قال له الرضا عليه السلام: أنشدك الله يا أمير المؤمنين! لو أنّ الله تعالى بعث نبيّه

١. صفات الشيعة (المطبوع ضمن كتاب المواعظ): ١٩٦، بحار الأنوار ٧٥: ٣٩١، وسائل الشيعة ١٦: ١٧٩ ح

٢١٢٨٩.

٢. اختيار معرفة الرجال ٢: ٨٧٢ ح ١١٤٧، التحرير الطاووسي: ٨٦ رقم ١١٧.

محمّداً ﷺ، فخرج علينا من وراء أكمة من هذه الآكام، فخطب إليك ابنتك لكنت تزوجه إياها؟

فقال: يا سبحان الله! وهل أحد يرغب عن رسول الله ﷺ؟

فقال له الرضا عليه السلام: أفتراه يحلّ له أن يخطب إليّ؟

قال: فسكت المأمون هنيئة، ثم قال: أنتم والله! أمس برسول الله ﷺ رحماً^١.

توسّل الأتبياء بهم عليه السلام

١٨٥

٤٦ • الراوندي عليه السلام: أخبرنا الأستاذ أبو القاسم بن كمح، عن الشيخ جعفر الدورستي، عن الشيخ المفيد، عن أبي جعفر بن بابويه، حدّثنا محمد بن بكران النقّاش، حدّثنا أحمد بن محمد بن سعد الكوفي، حدّثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن الرضا صلوات الله عليه قال: لمّا أشرف نوح صلوات الله عليه على الغرق دعا الله بحقنا فدفع الله عنه الغرق، ولمّا رمى إبراهيم في النار دعا الله بحقنا فجعل النار عليه برداً وسلاماً، وإنّ موسى عليه السلام لما ضرب طريقاً في البحر دعا الله بحقنا فجعله يسباً، وإنّ عيسى عليه السلام لما أراد اليهود قتله دعا الله بحقنا نجّي من القتل فرفعه إليه^٢.

معنى إحياء أمر الأئمة عليهم السلام

١٨٦

٤٧ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس عليه السلام، قال: حدّثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن حمدان بن سليمان، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: رحم الله عبداً أحيأ أمرنا.

١. الفصول المختارة: ٣٧، كنز الفوائد ١: ٣٥٦، بحار الأنوار ١٠: ٣٤٩، ٩، ٢٥: ٢٤٢، ٢٤، ٤٦: ١٨٧، ١٩،

١١: ٢٤٣، ١١.

٢. قصص الأنبياء: ١٠٥، ٩٩، وسائل الشيعة ٧: ١٠٣، ٨٨٥٣، تفسير البرهان (المقّدمة): ٣١، بحار الأنوار

١١: ٦٩، ٢٧، ١٢: ٤٠، ٢٧ قطعة منه، ١٤، ٣٣٩، ٢٦: ٣٢٥، ٧.



فقلت له: فكيف يحيي أمركم؟

قال عليه السلام: يتعلم علمونا ويعلمها الناس، فإنّ الناس لو علموا محاسن كلامنا لا تبعونا.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله! فقد روي لنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «من تعلم علماً ليماري به السفهاء، أو يباهي به العلماء، أو ليقبل بوجوه الناس إليه فهو في النار».

فقال عليه السلام: صدق جدّي، أفتردي من السفهاء؟

فقلت: لا، يا ابن رسول الله!

فقال عليه السلام: هم قصاص من مخالفينا، وتدري من العلماء؟

فقلت: لا، يا ابن رسول الله!

قال: فقال: هم علماء آل محمد عليه السلام الذين فرض الله عزّ وجلّ طاعتهم، وأوجب موذّتهم.

ثمّ قال: أتدري ما معنى قوله: «أو ليقبل بوجوه الناس إليه»؟

قلت: لا.

قال عليه السلام: يعني بذلك والله! ادّعاء الإمامة بغير حقّها، ومن فعل ذلك فهو في النار.^١

حقّ أهل البيت عليه السلام

٤٨٠ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا عليّ بن عبد الله الوراق عليه السلام، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثني الحسين بن أبي قتادة، عن محمد بن سنان، قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: إنّنا أهل بيت وجب حقنا برسول الله ﷺ، فمن أخذ برسول الله حقاً ولم يعط الناس من نفسه مثله فلا حقّ له.^٢

١. معاني الأخبار: ١٨٠ ح ١، عيون أخبار الرضا: ١: ٢٧٥ ح ٦٩، وسائل الشيعة: ٢٧: ٩٢ ح ٣٣٢٩٧ القطعة الأولى، ١٤٢ و ٣٣٤٦، بحار الأنوار: ٢: ٣٠ ح ١٣، مستدرک الوسائل: ١٣: ١١٥ ح ١٤٩٣٤.
٢. عيون أخبار الرضا: ٢: ٢٦١ ح ٩، بحار الأنوار: ٤٦: ١٧٧ ح ٣٢، ٩٦: ٢٢٤ ح ٢٠.



الأخبار الموضوعة في شأن الأئمة عليهم السلام

١٨٨

٤٩٠ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أبي عليه السلام، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي محمود، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي! أنت المظلوم من بعدي فويل لمن ظلمك...»، قال إبراهيم بن أبي محمود: فقلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله! إن عندنا أخباراً في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وفضلكم أهل البيت، وهي من رواية مخالفكم، ولا نعرف مثلها عنكم، أفندين بها؟

فقال: يا ابن أبي محمود! لقد أخبرني أبي، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام أنّ رسول الله ﷺ قال: «من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله، وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس».

ثم قال الرضا عليه السلام: يا ابن أبي محمود! إن مخالفتنا وضعوا أخباراً في فضائلنا، وجعلوها على ثلاثة أقسام: أحدها الغلوّ، وثانيها التقصير في أمرنا، وثالثها التصريح بمثالب أعدائنا، فإذا سمع الناس الغلوّ فينا، كفّروا شيعتنا ونسبوهم إلى القول بربوبيّتنا، وإذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا، وإذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم ثلبونا بأسمائنا، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^١، يا ابن أبي محمود! إذا أخذ الناس يميناً وشمالاً فالزم طريقتنا، فإنّه من لزمنا لزمناه، ومن فارقنا فارقناه، إن أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يقول للحصاة: هذه نواة، ثمّ يدين بذلك ويبرأ ممّن خالفه، يا ابن أبي محمود! احفظ ما حدّثتك به، فقد جمعت لك خير الدنيا والآخرة.^٢

١. الأنعام: ١٠٨/٦.

٢. عيون أخبار الرضا: ١: ٢٧١ ح ٦٣، بشارة المصطفى: ٣٤٠ ح ٣٣، وسائل الشيعة: ٢٧: ١٢٨ ح ٣٣٣٩٤، إثبات الهداة: ١: ٤٩، و٧: ٤٤٥ ح ٢٢، نور الثقلين: ٢: ٣٨٨ ح ٢٤٠، بحار الأنوار: ٢: ١١٥ ح ١١، و٢٦: ٢٣٩ ح ١.



عيونهم عليهم السلام لا تشبه أعين الناس

٥٠٠ • الصَّفَّار عليه السلام: حدَّثنا يعقوب بن يزيد، عن موسى بن سلام، عن محمد بن مفرق، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: لنا أعين لا تشبه أعين الناس، وفيها نور وليس للشيطان فيه شرك.^١

١٨٩

بقاء الأرض بالإمام عليه السلام

٥٠١ • الكليني عليه السلام: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قلت له: أتبقى الأرض بغير إمام؟ قال عليه السلام: لا.

١٩٠

قلت: فإنما نروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنها لا تبقى بغير إمام إلا أن يسخط الله على أهل الأرض أو على العباد.
فقال: لا تبقى إذاً لساخت.^٢

٥٠٢ • الصَّفَّار عليه السلام: حدَّثنا محمد بن علي بن إسماعيل، عن العباس بن معروف، عن علي بن ابن مهزيار، عن محمد بن الهيثم، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قلت له: يكون الأرض بلا إمام فيها؟ قال: لا، إذاً ساخت بأهلها.^٣

١٩١

١. بصائر الدرجات: ٤٣٩ ح ١، الأمالي للطوسي: ٢٤٥ ح ٤٢٧، بحار الأنوار ٢٤: ١٢٦ ح ٣.
٢. الكافي ١: ١٧٩ ح ١١، بصائر الدرجات: ٥٠٩ ح ٦ و٧ بتفاوت يسير، كمال الدين: ٢٠١ ح ٢، علل الشرائع: ١٩٨ ح ١٩، عيون أخبار الرضا ١: ٢٤٦ ح ٢ و٣، الغيبة للنعمان: ١٣٩ ح ٩، ١١، إثبات الهداة ١: ١٥١ ح ١٩، ١٥٣ ح ٢١، ١٩٤ ح ١٠١، نور الثقلين ٦: ١٥٦ ح ١١٦، بحار الأنوار ٢٣: ٢٨ ح ٤١، ٤٢: ٣٣ ح ٥٥، و٣٤ ح ٥٨.
٣. بصائر الدرجات: ٥٠٨ ح ٤، عيون أخبار الرضا ١: ٢٤٦ ح ١، علل الشرائع: ١٩٨ ح ١٧، كشف الغمّة ٢: ٢٩٣، إثبات الهداة ١: ١٩٤ ح ١٠٠، و٢٣٤ ح ١٨٦، و٢٥٠ ح ٢٣٣، و٢٧٩ ح ٣٠١، بحار الأنوار ٢٣: ٢٩ ح ٤٣.



١٩٢

٥٣ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمد بن الحسن عليه السلام، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إنّ الأرض لا تخلو من أن يكون فيها إماماً.^١

١٩٣

٥٤ • الصقار عليه السلام: حدّثنا محمد بن محمد، عن أبي طاهر محمد بن سليمان، عن أحمد ابن هلال، قال: أخبرني سعيد، عن سليمان الجعفري، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام قلت: تخلو الأرض من حجّة الله؟ قال: لو خلت الأرض طرفة عين من حجّة لساخت بأهلها.^٢

١٩٤

٥٥ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل عليه السلام، قال: حدّثني محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عقبة بن جعفر، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: قد بلغت ما بلغت وليس لك ولد. فقال: يا عقبة بن جعفر! إنّ صاحب هذا الأمر لا يموت حتّى يرى ولده من بعده.^٣

١٩٥

٥٦ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن الحسن بن بشّار الواسطي، قال: قال الحسين بن خالد للرضا عليه السلام وأنا حاضر: أتخلو الأرض من إمام؟ فقال: لا.^٤

١. كمال الدين: ٢٢٨ ح ٢٣، إثبات الهداة: ١: ٢١٣ ح ١٣٨، بحار الأنوار: ٢٣: ٤٢ ح ٧٩.
٢. بصائر الدرجات: ٥٠٩ ح ٨، علل الشرائع: ١٩٨ ح ٢١، كمال الدين: ٢٠٤ ح ١٥، عيون أخبار الرضا: ١: ٢٤٦ ح ٤، مختصر بصائر الدرجات: ٨، إثبات الهداة: ١: ١٩٥ ح ١٠٢، ١٠٦ ح ٢٠٦، ١٢٠ ح ٢٥٢، ٢٣٨ ح ٢٣٨ بحار الأنوار: ٢٧: ٣٩ ح ٣٩.
٣. كمال الدين: ٢٢٩ ح ٢٥، الغيبة للطوسي: ٢٢٢ ح ١٨٤، كفاية الأنس: ٢٧٤، دلائل الإمامة: ٤٣٥ ح ٤٠٤، إثبات الهداة: ٦: ١٦٣ ح ٢١، بحار الأنوار: ٢٣: ٤٢ ح ٨٠، ٢٥٠: ٢٥٠ ح ٣، ٣٥٠: ٢٢ ح ٢٢.
٤. كمال الدين: ٢٣٣ ح ٤٢، إثبات الهداة: ١: ٢١٧ ح ١٥٠، بحار الأنوار: ٢٣: ٤٤ ح ٨٨.



من مات وليس له إمام

١٩٦

٥٧ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل عليه السلام، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدّثنا الحسن بن ظريف، عن صالح بن أبي حمّاد، عن محمّد بن إسماعيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: من مات وليس له إمام مات ميتة جاهليّة. فقلت له: كلّ من مات وليس له إمام مات ميتة جاهليّة؟ قال: نعم، والواقف كافر، والناصب مشرك.^١

ثبات الإمامة في الأعقاب

١٩٧

٥٨ • الطوسي عليه السلام: محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن سليمان ابن رشيد، عن الحسن بن عليّ الخرزّاز، قال: دخل عليّ بن أبي حمزة على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فقال له: أنت إمام؟ قال: نعم.

فقال له: إنّي سمعت جدّك جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: لا يكون الإمام إلّا وله عقب. فقال عليه السلام: أنسيت يا شيخ! أو تناسيت؟ ليس هكذا قال جعفر عليه السلام، إنّما قال جعفر عليه السلام: «لا يكون الإمام إلّا وله عقب، إلّا الإمام الذي يخرج عليه الحسين بن عليّ عليه السلام، فإنّه لا عقب له».

فقال له: صدقت جعلت فداك! هكذا سمعت جدّك يقول.^٢

الولاية شرط التوحيد

١٩٨

٥٩ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل عليه السلام، قال: حدّثنا أبو الحسين

١. كمال الدين: ٦٦٨ ح ١١، إثبات الهداة: ١: ٢٢٨ ح ١٦٩، بحار الأنوار: ٢٣: ٧٨ ح ٧.
 ٢. الغيبة: ٢٢٤ ح ١٨٨، إثبات الهداة: ١: ٢٣٨ ح ١٩٦، بحار الأنوار: ٢٥: ٢٥١ ح ٥٣ و ٧٥ ح ٧٧.



محمد بن جعفر الأسدي، قال: حدّثنا محمد بن الحسين الصوفي، قال: حدّثنا يوسف ابن عقيل، عن إسحاق بن راهويه، قال: لمّا وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام بنيسابور وأراد أن يخرج منها إلى المأمون اجتمع إليه أصحاب الحديث، فقالوا له: يا ابن رسول الله! ترحل عنّا ولا تحدّثنا بحديث فنستفيده منك؟ - وكان قد قعد في العمارة - فأطلع رأسه، وقال: سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمد يقول: سمعت أبي محمد بن عليّ يقول: سمعت أبي عليّ بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن عليّ بن أبي طالب يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سمعت جبرئيل يقول: سمعت الله جلّ جلاله يقول: «لا إله إلا الله حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي».

قال: فلما مرّت الراحلة نادانا: بشروطها وأنا من شروطها.^١

بركة السباع وقصة زينب الكذّابة

١٩٩

٦٠. الإربلي رحمته الله: كان بخراسان امرأة تسمى زينب، فادّعت أنّها علوية من سلالة فاطمة عليها السلام، وصارت تصول على أهل خراسان بنسبها، فسمع بها عليّ الرضا، فلم يعرف نسبها، فأحضرت إليه فردّ نسبها، وقال: هذه كذّابة.

فسهت عليه وقالت: كما قدحت في نسبي فأنا أقدر في نسبي، فأخذته الغيرة العلوية، فقال عليه السلام لسلطان خراسان: أنزل هذه إلى بركة السباع يتبين لك الأمر، وكان لذلك السلطان بخراسان موضع واسع فيه سباع مسلسلة للانتقام من المفسدين يسمّى ذلك الموضع ببركة السباع، فأخذ الرضا عليه السلام بيد تلك المرأة، فأحضرها عند ذلك السلطان، وقال: إنّ هذه كذّابة على عليّ وفاطمة عليهما السلام وليست من نسلهما، فإنّ من

١. التوحيد: ٢٥ ح ٢٣، تواب الأعمال: ٢٦، معاني الأخبار: ٣٧٠ ح ١، عيون أخبار الرضا ٢: ١٤٤ ح ٤، الأمالي للصدوق: ٣٥٥ ح ٣٤٩، بشارة المصطفى: ٤١٣ ح ١٢، روضة الواعظين: ٤٢ قطعة منه، عوالي الثاني: ٤، نور الثقلين: ٧ ح ٤٠، بحار الأنوار: ٣ ح ٧، ١٦، ٢٩، ١٢٠ ح ١، و٤٩: ١٢٣ ح ٤.



كان حقاً بضعة من عليّ وفاطمة، فإنّ لحمه حرام على السباع، فأتقوها في بركة السباع، فإن كانت صادقة فإنّ السباع لا تقرّبها، وإن كانت كاذبة فتفترسها السباع. فلمّا سمعت ذلك منه قالت: فأنزل أنت إلى السباع فإن كنت صادقاً فإنّها لا تقرّبك ولا تفترسك، فلم يكلمها وقام عليه السلام، فقال له ذلك السلطان: إلى أين؟ قال: إلى بركة السباع، واللّه! لأنزلنّ إليها.

وقام السلطان والناس والحاشية وجاءوا وفتحوا باب البركة، فنزل الرضا عليه السلام والناس ينظرون من أعلى البركة، فلمّا حصل بين السباع أقعت جميعها إلى الأرض على أذناها، وصار يأتي إلى واحد واحد ويمسح وجهه ورأسه وظهره، والسبع يبصص له هكذا إلى أن أتى على الجميع، ثمّ طلع والناس ينظرون إليه، فقال لذلك السلطان: أنزل هذه الكذّابة على عليّ وفاطمة عليه السلام ليتبين لك.

فامتنت، فألزمها ذلك السلطان، وأمر أعوانه بالقائها، فمذ رآها السباع وثبوا إليها وافترسوها، فاشتهر اسمها بخراسان بزينب الكذّابة، وحدثها هناك مشهوراً^١.

٢٠٠

٦١ • ابن حمزة الطوسي عليه السلام: ذكر الحديث أبو عبد الله الحافظ النيسابوري في كتابه الموسوم بالمفاخر، ونسبه إلى جدّه الرضا عليه السلام، وهو أنّه قد دخل على المأمون وعنده زينب الكذّابة، وكانت تزعم أنّها زينب بنت عليّ بن أبي طالب، وأنّ عليّاً قد دعا لها بالبقاء إلى يوم القيامة.

فقال المأمون للرضا عليه السلام: سلّم على أختك.

فقال: واللّه! ما هي بأختي ولا ولّدها عليّ بن أبي طالب.

فقالت زينب: ما هو أخي ولا ولّده عليّ بن أبي طالب.

فقال المأمون للرضا عليه السلام: ما مصداق قولك هذا؟

فقال: إنّ أهل بيت لحومنا محرّمة على السباع، فاطرحها إلى السباع، فإن تك

١. كشف الغمّة ٢: ٢٦٠، الصراط المستقيم ٢: ١٩٩ ح ٢٤ قطعة منه، حلية الأبرار ٢: ٣٥٩، بحار الأنوار ٤٩: ٦١.



صادقة فإن السباع تعفي لحمها.

قالت زينب: ابتداء بالشيخ.

قال المأمون: لقد أنصفت.

فقال له: أجل.

ففتحت بركة السباع، فنزل الرضا عليه السلام إليها، فلما رآته بصبغت وأومأت إليه بالسجود، فصلّى فيما بينها ركعتين وخرج منها.

فأمر المأمون زينب أن تنزل فأبت، وطرح للسياح فأكلتها.

قال المصنّف عليه السلام: إنّي وجدت في تمام هذه الرواية أنّ بين السباع كان سبعاً ضعيفاً ومريضاً، فهمهم شيئاً في أذنه، فأشار عليه السلام إلى أعظم السباع بشيء، فوضع رأسه له، فلما خرج قيل له: ما قلت لذلك السبع الضعيف؟ وما قلت للآخر؟

قال عليه السلام: إنّه شكّا إليّ وقال: إنّي ضعيف، فإذا طرح علينا فريسة لم أقدر على مؤاكلتها، فأشر إلى الكبير بأمرى، فأشرت إليه فقبل.

قال: فذبحت بقرة وألقيت إلى السباع، فجاء الأسد ووقف عليها ومنع السباع أن تأكلها حتّى شبع الضعيف، ثمّ ترك السباع حتّى أكلوها.^١

ميراثهم من آل يعقوب وداود عليه السلام

٢٠١

٦٢ • الكليني عليه السلام: الحسين بن محمّد الأشعريّ، عن معلّى بن محمّد، عن عليّ بن أسباط، عن محمّد بن الحسين بن يزيد، قال: سمعت الرضا عليه السلام بخراسان وهو يقول: إنّنا أهل بيت ورثنا العفو من آل يعقوب، وورثنا الشكر من آل داود - وزعم أنّه كان كلمة أخرى ونسبها محمّد، فقلت: له: لعله وورثنا الصبر من آل أيّوب؟ فقال: ينبغي.



قال علي بن أسباط: وإنما قلت ذلك لأني سمعت يعقوب بن يقطين يحدث عن بعض رجاله قال: لما قدم أبو جعفر المنصور المدينة سنة قتل محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن، التفت إلى عمه عيسى بن علي، فقال له: يا أبا العباس! إن أمير المؤمنين قد رأى أن يعضد شجر المدينة وأن يعور عيونها وأن يجعل أعلاها أسفلها. فقال له: يا أمير المؤمنين! هذا ابن عمك جعفر بن محمد بالحضرة، فابعث إليه فسله عن هذا الرأي.

قال: فبعث إليه، فأعلمه عيسى فأقبل عليه، فقال له: يا أمير المؤمنين! إن داود عليه السلام أعطي فشكر، وإن أيوب عليه السلام ابتلي فصبر، وإن يوسف عليه السلام عفا بعد ما قدر، فاعف فإنك من نسل أولئك.^١

عندهم عليه السلام سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

٦٣ • الحميري رضي الله عنه: قال: وسمعت الرضا عليه السلام يقول: أتاني إسحاق فسألني عن السيف الذي أخذه الطوسي، هو سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقلت له: لا، إنما السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل، أينما دار السلاح كان الملك فيه.^٢

٢٠٢

الإمام عليه السلام لا يغسله إلا الإمام

٦٤ • الكليني رضي الله عنه: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الحسين بن عليّ الوشاء، عن أحمد بن عمر الحلائك أو غيره، عن الرضا عليه السلام، قال: قلت له: إنهم يحاجونا يقولون: إن الإمام لا يغسله إلا الإمام. قال: فقال: ما يدريهم من غسله؟ فما قلت لهم؟

٢٠٣

١. الكافي ٨: ٣٠٨ ح ٤٨٠.

٢. قرب الإسناد: ٣٦٤ ح ١٣٠٦، بصائر الدرجات: ٢٠٥ ح ٤٣، بحار الأنوار: ٢٦: ٢٠٣ ح ٢.



قال: فقلت: جعلت فداك! قلت لهم: إن قال: إنَّه غَسَّله تحت عرش ربِّي فقد صدق، وإن قال: غَسَّله في تخوم الأرض فقد صدق.

قال: لا هكذا.

[قال:] فقلت: فما أقول لهم؟

قال: قل لهم: إنِّي غَسَّلته.

فقلت: أقول لهم إنَّك غَسَّلته؟

فقال: نعم. ١

٢٠٤

٦٥ • الكليني رحمه الله: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، قال:

حدَّثنا أبو معمر، قال: سألت الرضا عليه السلام عن الإمام يغسله الإمام؟

قال: سنَّة موسى بن عمران عليه السلام. ٢

٢٠٥

٦٦ • الكليني رحمه الله: عنه [الحسين بن محمد]، عن معلى بن محمد، عن محمد بن

جمهور، عن يونس، عن طلحة، قال: قلت للرضا عليه السلام: إنَّ الإمام لا يغسله إلا الإمام.

فقال: أما تدرون من حضر لغسله؟ قد حضره خير ممَّن غاب عنه الذين حضروا

يوسف في الجبِّ حين غاب عنه أبواه وأهل بيته. ٣

شفاعة الأئمة عليهم السلام لزوارهم

٢٠٦

٦٧ • الكليني رحمه الله: أبو علي الأشعري، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي

الوشاء، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إنَّ لكلِّ إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته، وإنَّ

من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبة في

١. الكافي ١: ٣٨٤ ح ١، بحار الأنوار ٢٧: ٢٩٠ ح ٥.

٢. الكافي ١: ٣٨٥ ح ٢، بحار الأنوار ١٣: ٣٦٤ ح ٤، و٢٧: ٢٩٠ ح ٦.

٣. الكافي ١: ٣٨٥ ح ٣، بحار الأنوار ٢٧: ٢٨٩ ح ٢، و٤٨: ٢٤٧ ح ٥٤.



زيارتهم، وتصديقاً بما رغبوا فيه، كان أئمتهم شفعاؤهم يوم القيامة.^١

تعلق رحم آل محمد عليهم السلام بالعرش

٢٠٧

٦٨ • الكليني عليه السلام: عنه [محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن صفوان الجمال]، عن الوشاء، عن محمد بن فضيل الصيرفي، عن الرضا عليه السلام، قال: إنَّ رحم آل محمد - الأئمة عليهم السلام - لمعلّقة بالعرش، تقول: اللهم صل من وصلني، واقطع من قطعني، ثم هي جارية بعدها في أرحام المؤمنين، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ ٣.٢

نوم الإمام عليه السلام ويقظته واحدة

٢٠٨

٦٩ • الحميري عليه السلام: معاوية بن حكيم، عن الحسن بن علي بن بنت إلياس، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قال لي ابتداءً: إنَّ أبي كان عندي البارحة.

قلت: أبوك؟!

قال: أبي.

قلت: أبوك؟!

قال: أبي.

قلت: أبوك؟!

١. الكافي: ٤: ٥٦٧ ح ٢، من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٧٧ ح ٣١٦٠، علل الشرائع ٢: ٤٥٩ ح ٣، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٩١ ح ٢٤، المزار للمفيد: ١٨٤ ح ٢، المقنعة: ٤٨٦، كامل الزيارات: ٢٣٦ ح ٣٥٢، تهذيب الأحكام ٦: ٨٩ ح ١٥٥، و١٠٤ ح ١٧٥، جامع الأخبار: ٨٥ ح ١٣٣، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٢٠٨، روضة الواعظين: ٢٠٢، المزار للمشهدي: ٣٩ ح ١٥، وسائل الشيعة ١٤: ٣٢٢ ح ١٩٣١٤، و٤٤٤ ح ١٩٥٦٢، بحار الأنوار ١٠٠: ١١٦ ح ١. ٢. النساء: ١/٤. ٣. الكافي ٢: ١٥٦ ح ٢٦، تفسير البرهان ١: ٣٣٨ ح ٣، نور الثقلين ٢: ١٣ ح ٢٧، بحار الأنوار ٧٤: ١٢٩ ح ٩٣.



قال: في المنام، إنَّ جعفرًا كان يجيء إلى أبي فيقول: يا بني! افعل كذا، يا بني! افعل كذا.

قال: فدخلت عليه بعد ذلك، فقال لي: يا حسن! إنَّ منامنا ويقظتنا واحدة.^١

٢٠٩

٧٠ • المسعودي رحمته الله: روي عن الحسين بن عليّ الوشاء، قال: دخلت على الرضا عليه السلام، فقال لي: كان أبي البارحة عندي فرآني أتفرّج، فقال لي في النوم شيئاً، ثم قال: نومتنا ويقظتنا بمنزلة واحدة.^٢

حقّ الإمام عليه السلام والرعيّة

٢١٠

٧١ • الحرّانيّ رحمته الله: قال [الرضا] عليه السلام لأبي هاشم داود بن القاسم الجعفريّ: يا داود! إنَّ لنا عليكم حقّاً برسول الله صلى الله عليه وآله، وإنَّ لكم علينا حقّاً، فمن عرف حقّنا وجب حقّه، ومن لم يعرف حقّنا فلا حقّ له.^٣

فضل مدح أهل البيت عليهم السلام

٢١١

٧٢ • الصدوق رحمته الله: حدّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشيّ رحمته الله، قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ، عن الحسن بن الجهم، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: ما قال فينا مؤمن شعراً يمدحنا به إلّا بنى الله له مدينة في الجنّة أوسع من الدنيا سبع مرّات، يزوره فيها كلّ ملك مقرّب، وكلّ نبيّ مرسل.^٤

١. قرب الإسناد: ٣٤٨ ح ١٢٥٨، كشف الغمّة: ٢: ٣٠٣، مدينة المعاجز: ٦: ٤٥٣ ح ٢٠٩٨، و: ٧: ٩٩ ح ٢٢٠٢.

بحار الأنوار: ٢٧: ٣٠٢ ح ١، و: ٤٩: ٦٣، و: ٨٧ ح ٤، و: ٦١: ٢٣٩ ح ٣.

٢. إثبات الوصيّة: ٢٢٣، مسند الإمام الرضا: ١: ١٦٨ ح ٢٦٠.

٣. تحف العقول: ٤٤٦، بحار الأنوار: ٧٨: ٤٠ ح ٣٩.

٤. عيون أخبار الرضا: ١: ١٥ ح ٣، وسائل الشيعة: ١٤: ٥٩٨ ح ١٩٨٩٣، بحار الأنوار: ٢٦: ٢٣١ ح ٥، و: ٧٩: ٢٩١ ح ١١.

فضل مواليتهم عليهم السلام

٧٣ • العياشي عليه السلام: عبد الله بن جندب، عن الرضا عليه السلام، قال: حقّ على الله أن يجعل وليّنا رقيقاً للنبیین والصدّيقين والشهداء والصالحين، وحسن أو لئك رقيقاً.^١

٢١٢

وصية الإمام عليه السلام إلى إمام من بعده

٧٤ • الحميري عليه السلام: أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن نصر، قال: قيل للرضا عليه السلام: الإمام إذا وصى إلى الذي يكون من بعده بشيء، ففوّض إليه فيجعله حيث يشاء، أو كيف هو؟

٢١٣

قال: إنّما يوصي بأمر الله عزّ وجلّ. فقال: إنّه حكى عن جدك قال: «أترون أنّ هذا الأمر إلينا نجعله حيث نشاء؟ لا والله! ما هو إلّا عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فرجل مسمّى». فقال: فالذي قلت لك من هذا.^٢

عرض الأعمال على النبيّ والإمام عليهم السلام

٧٥ • الصفار عليه السلام: حدّثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إنّ الأعمال تعرض على رسول الله أبرارها وفجّارها.^٣

٢١٤

٧٦ • الكليني عليه السلام: عليّ، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن الزيات، عن عبد الله بن أبان

٢١٥

١. تفسير العياشي ١: ٢٥٦ ح ١٨٩، تفسير البرهان ١: ٣٩٣ ح ٧، نور الثقلين ٢: ١٠٣ ح ٣٨٩، بحار الأنوار ٦٨: ٣٢ ح ٦٨.

٢. قرب الإسناد: ٣٥٢ ح ١٢٦١، بحار الأنوار ٢٣: ٦٨ ح ٢.

٣. بصائر الدرجات: ٤٤٥ ح ٧ و ١١، الكافي ١: ٢٢٠ ح ٦، وسائل الشيعة ١٦: ١٠٧ ح ٢١١٠٣، تفسير البرهان ٢: ١٥٧ ح ٦، نور الثقلين ٣: ١٦٧ ح ٣٣٠، بحار الأنوار ١٧: ١٣١ ح ٤، و ١٥٠ ح ٤٩.



الزيات - وكان مكيناً عند الرضا عليه السلام - قال: قلت للرضا عليه السلام: ادع الله لي ولأهل بيتي.
فقال: أو لست أفعل؟ والله! إن أعمالكم لتعرض عليّ في كل يوم وليلة.
قال: فاستعظمت ذلك، فقال لي: أما تقرأ كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا
فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^١
قال: هو والله! عليّ بن أبي طالب عليه السلام.^٢

علم الإمام عليه السلام بإمامته

٢١٦

٧٧ • الصقار رضي الله عنه: حدّثنا محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أخبرني عن الإمام متى يعلم أنه إمام؟ حين يبلغه أن صاحبه قد مضى أو حين يمضي؟ مثل أبي الحسن قبض ببغداد وأنت ههنا.
قال: يعلم ذلك حين يمضي صاحبه.
قلت: بأيّ شيء؟
قال: يلهمه الله ذلك.^٣

٢١٧

٧٨ • الكليني رضي الله عنه: عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن مسافر، قال: أمر أبو إبراهيم عليه السلام - حين أخرج به - أبا الحسن عليه السلام أن ينام على بابه في كلّ ليلة أبداً ما كان حيّاً إلى أن يأتيه خبره.
قال: فكنا في كلّ ليلة نفرش لأبي الحسن في الدهليز، ثمّ يأتي بعد العشاء فينام، فإذا أصبح انصرف إلى منزله.

١. التوبة: ١٠٥/٩.

٢. الكافي ١: ٢١٩ ح ٤، بصائر الدرجات: ٤٤٩ ح ٢، تأويل الآيات: ٢١٣، وسائل الشيعة ١٦: ١٠٨ ح ٢١١٠٦.

تفسير البرهان ٢: ١٥٧ ح ٤، نور الثقلين ٣: ١٦٧ ح ٣٢٨، بحار الأنوار ٢٣: ٣٤٧ ح ٤٧.

٣. بصائر الدرجات: ٤٨٦ ح ١، الكافي ١: ٣٨١ ح ٤، مختصر بصائر الدرجات: ٤، مدينة المعاجز ٧: ٣٣ ح ٢١٣١، بحار الأنوار ٢٧: ٢٩١ ح ١، ٤٨: ٤٤٧ ح ٥٥.



قال: فمكث على هذه الحال أربع سنين، فلَمَّا كان ليلة من الليالي أبطأ عَنَّا وفرش له فلم يأت كما كان يأتي، فاستوحش العيال وذعروا ودخلنا أمر عظيم من إبطائه، فلَمَّا كان من الغد أتى الدار، ودخل إلى العيال وقصد إلى أم أحمد، فقال لها: هات التي أودعك أبي. فصرخت ولطمت وجهها وشقَّت جيبها، وقالت: مات والله! سيدي، فكفَّها وقال لها: لا تكلمي بشيء ولا تظهره، حتى يجيء الخبر إلى الوالي.

فأخرجت إليه سفظاً وألفي دينار أو أربعة آلاف دينار، فدفعت ذلك أجمع إليه دون غيره وقالت: إنَّه قال لي فيما بيني وبينه - وكانت أثيرة عنده -: احتفظي بهذه الوديعة عندك، لا تطلعي عليها أحداً حتى أموت، فإذا مضيت فمن أتاك من ولدي فطلبها منك، فادفعيها إليه، واعلمي أنني قدمت، وقد جاءني والله! علامة سيدي، فقبض ذلك منها، وأمرهم بالإمسك جميعاً إلى أن ورد الخبر، وانصرف فلم يعد لشيء من المبيت كما كان يفعل، فما لبثنا إلا أياماً يسيرة حتى جاءت الخريطة بنعيه، فعددنا الأيام وتفقدنا الوقت، فإذا هو قد مات في الوقت الذي فعل أبو الحسن عليه السلام ما فعل، من تخلفه عن المبيت، وقبضه لما قبض.^١

ما كتَب على جناح هدهد للأئمة عليهم السلام

٧٩ • الكليني عليه السلام: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله البرقي، عن علي بن محمد بن سليمان، عن أبي أيوب المدني، عن سليمان بن جعفر الجعفري، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: في كلِّ جناح هدهد مكتوب بالسريانية: آل محمد خير البرية.^٢

١. الكافي ١: ٣٨١ ح ٦، إثبات الوصية: ٢١٣، الخرائج والجرائح ١: ٣٧١ ح ٢٩ القطعة الأولى، دلائل الإمامة: ٣٧٢ ح ٣٣٣، إثبات الهداة ٦: ٣٥ ح ١٠، مدينة المعاجز ٧: ١٠٨ ح ٢٢١٢، و٣٣ ح ٢١٣٢، بحار الأنوار ٤٨: ٢٤٧ ح ٥٣، و٤٩: ٧١ ح ٩٤، مستدرک الوسائل ٢: ٤٥٥ ح ٢٤٥٣ باختصار.

٢. الكافي ٦: ٢٢٤ ح ١، وسائل الشيعية ٢٣: ٣٩٤ ح ٢٩٨٣٢، الفصول المهمة للحزب العالمي ٢: ٤٢٠ ح ٢١٧٠.

لعن القنبرة على مبغضي آل محمد ﷺ

٢١٩

٨٠ • الكليني رحمه الله: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أبي عبد الله الجاموراني، عن سليمان الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: لا تقتلوا القنبرة ولا تأكلوا لحمها، فإنّها كثيرة التسييح، تقول في آخر تسييحها: لعن الله مبغضي آل محمد ﷺ. ١

أجر المحسن والمسيء

٢٢٠

٨١ • الحميري رحمه الله: قال: وذكر عنده [الرضا عليه السلام] بعض أهل بيته، فقلت له: الجاحد منكم ومن غيركم واحد؟ فقال: لا، كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: لمحسنتنا حستان، ولمسيئتنا ذنبان. ٢

□ ■ □

١. الكافي ٦: ٢٢٥ ح ٣، الأمالي للطوسي: ٦٨٧ ح ١٤٥٩، وسائل الشيعة ٢٣: ٣٩٦ ح ٢٩٨٣٧، بحار الأنوار

٦٤: ٣٠٠ ح ١.

٢. قرب الإسناد: ٣٥٧ ح ١٢٧٦، الكافي ١: ٣٧٨ ح ٤، بحار الأنوار ٤٦: ١٨١ ح ٤٤.

ب: الإمامة الخاصة

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

أكبر فضيلة لأمر المؤمنين عليه السلام في القرآن

١٠ المفيد رحمته الله: قال المأمون يوماً للرضا عليه السلام: أخبرني بأكبر فضيلة لأمر المؤمنين عليه السلام يدل عليها القرآن.

٢٢١

قال: فقال له الرضا عليه السلام: فضيلة في المباهلة، قال الله جلّ جلاله: ﴿فَمَنْ حَا جَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ تَبَيَّلْنَا لَمَّا سَكَّرْنَا لُغُوتَنَا عَلَىٰ أَلْسِنَةِ أُولَٰئِكَ أَنْ هَدَيْنَاهُم لِحَقِّ نَبِيِّنَا﴾^١.

فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين عليهما السلام فكانا ابنيه، ودعا فاطمة عليها السلام فكانت في هذا الموضع نساؤه، ودعا أمير المؤمنين عليه السلام فكان نفسه بحكم الله عز وجلّ، فقد ثبت أنّه ليس أحد من خلق الله تعالى أجلّ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأفضل، فوجب أن لا يكون أحد أفضل من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحكم الله تعالى.

قال: فقال له المأمون: أليس قد ذكر الله تعالى الأبناء بلفظ الجمع، وإنّما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنه خاصة، وذكر النساء بلفظ الجمع، وإنّما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنته وحدها، فلم



جاز أن يذكر الدعاء لمن هو نفسه، ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره، فلا يكون لأمر المؤمنين عليه السلام ما ذكرت من الفضل؟

قال: فقال له الرضا عليه السلام: ليس يصح ما ذكرت يا أمير المؤمنين! وذلك أن الداعي إنما يكون داعياً لغيره، كما يكون الأمر أمراً لغيره، ولا يصح أن يكون داعياً لنفسه في الحقيقة، كما لا يكون أمراً لها في الحقيقة، وإذا لم يدع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً في المباهلة إلا أمير المؤمنين عليه السلام، فقد ثبت أنه نفسه التي عناها الله سبحانه في كتابه، وجعل حكمه ذلك في تنزيهه.

قال: فقال المأمون: إذا ورد الجواب سقط السؤال^١.

علمه عليه السلام بأسماء السماوات وألوانها

٢ • القتال النيسابوري: قال الرضا عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام في الجامع بالكوفة، فقام إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل، فكان فيما سأله أن قال له: يا أمير المؤمنين! أخبرني عن ألوان السماوات السبع وأسمائها.

فقال له: اسم سماء الدنيا رفيع، وهي من ماء دخان.

واسم السماء الثانية فيدوم، وهي على لون النحاس.

واسم السماء الثالثة المادوم، وهي على لون الشبه.

واسم السماء الرابعة أرقلون، وهي على لون الفضة.

والسماة الخامسة اسمها هيعون، وهي على لون الذهب.

والسماة السادسة اسمها عروس، وهي ياقوتة خضراء.

والسماة السابعة اسمها عجماء، وهي درة بيضاء^٢.

١. الفصول المختارة: ٣٨، حقائق التأويل للشريف الرضي: ١١٢، بحار الأنوار: ١٠: ٣٥٠، ح ١٠، و٣٥٧: ٢٥٧.

٢. روضة الواعظين: ٤٤.

٤٩: ١٨٨ ح ٢٠.



فضل يوم الغدير

٢٢٣

٣ • السيد ابن طاووس رحمته الله: عن الرضا عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة زُفَّت أربعة أيام إلى الله كما تزفُّ العروس إلى خدرها.

قيل: ما هذه الأيام؟

قال: يوم الأضحى، ويوم الفطر، ويوم الجمعة، ويوم الغدير، وإنَّ يوم الغدير بين الأضحى والفطر والجمعة كالقمر بين الكواكب، وهو اليوم الذي نجا فيه إبراهيم الخليل من النار، فصامه شكراً لله.

وهو اليوم الذي أكمل الله به الدين في إقامة النبي صلى الله عليه وآله علياً أمير المؤمنين علماً، وأبان فضيلته ووصايته، فصام ذلك اليوم، وأنه اليوم الكمال، ويوم مرغمة الشيطان، ويوم تقبل أعمال الشيعة ومحبي آل محمد.

وهو اليوم الذي يعمد الله فيه إلى ما عمله المخالفون فيجعله هباءً منثوراً. وهو اليوم الذي يأمر جبرئيل عليه السلام أن ينصب كرسي كرامة الله بإزاء بيت المعمور، ويصعده جبرئيل عليه السلام، وتجتمع إليه الملائكة من جميع السماوات، ويتنون على محمد، ويستغفرون لشيعة أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ومحبيهم من ولد آدم عليه السلام.

وهو اليوم الذي يأمر الله فيه الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن محبي أهل البيت وشيعتهم ثلاثة أيام من يوم الغدير، ولا يكتبون عليهم شيئاً من خطاياهم كرامة لمحمد وعلي والأئمة.

وهو اليوم الذي جعله الله لمحمد وآله وذوي رحمه. وهو اليوم الذي يزيد الله في حال من عبد فيه، ووسَّع على عياله ونفسه وإخوانه، ويعتقه الله من النار.

وهو اليوم الذي يجعل الله فيه سعي الشيعة مشكوراً، وذنبهم مغفوراً، وعملهم مقبولاً.



وهو يوم تنفيس الكرب، ويوم تحطيط الوزر، ويوم الحباء والعطيّة، ويوم نشر العلم، ويوم البشارة والعيد الأكبر، ويوم يستجاب فيه الدعاء، ويوم الموقف العظيم، ويوم لبس الثياب، ونزع السواد، ويوم الشرط المشروط، ويوم نفسي الهموم، ويوم الصفح عن مذنبى شيعة أمير المؤمنين.

وهو يوم السبقة، ويوم إكثار الصلاة على محمّد وآل محمّد، ويوم الرضا، ويوم عيد أهل بيت محمّد، ويوم قبول الأعمال، ويوم طلب الزيادة، ويوم استراحة المؤمنين، ويوم المتاجرة، ويوم التودّد، ويوم الوصول إلى رحمة الله، ويوم التزكية، ويوم ترك الكبائر والذنوب، ويوم العبادة، ويوم تفتير الصائمين، فمن فطر فيه صائماً مؤمناً كان كمن أطعم فئاماً وفئاماً - إلى أن عدّ عشراً.

ثم قال: أو تدري ما الفيام؟

قال: لا.

قال: مائة ألف.

وهو يوم التهنئة، يهتّىء بعضكم بعضاً، فإذا لقي المؤمن أخاه يقول: «الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام».

وهو يوم التبسم في وجوه الناس من أهل الإيمان، فمن تبسم في وجه أخيه يوم الغدير نظر الله إليه يوم القيامة بالرحمة، وقضى له ألف حاجة، وبنى له قصرًا في الجنة من درّة بيضاء، ونصّر وجهه.

وهو يوم الزينة، فمن تزىّن ليوم الغدير غفر الله له كلّ خطيئة عملها، صغيرة أو كبيرة، وبعث الله إليه ملائكة يكتبون له الحسنات، ويرجعون له الدرجات إلى قابل مثل ذلك اليوم، فإن مات مات شهيداً، وإن عاش عاش سعيداً.

ومن أطعم مؤمناً كان كمن أطعم جميع الأنبياء والصدّيقين، ومن زار فيه مؤمناً أدخل الله قبره سبعين نوراً، ووّسع في قبره، ويزور قبره كلّ يوم سبعون ألف ملك، ويبشّرونه بالجنة.



وفى يوم الغدير عرض الله الولاية على أهل السماوات السبع، فسبق إليها أهل السماء السابعة فزيّن بها العرش، ثم سبق إليها أهل السماء الرابعة فزيّنها بالبيت المعمور، ثم سبق إليها أهل السماء الدنيا فزيّنها بالكواكب، ثم عرضها على الأرضين فسبقت مكة فزيّنها بالكعبة، ثم سبقت إليها المدينة فزيّنها بالمصطفى محمد ﷺ، ثم سبقت إليها الكوفة فزيّنها بأمرير المؤمنين عليه السلام.

وعرضها على الجبال فأول جبل أقرّ بذلك ثلاثة جبال: جبل العقيق، وجبل الفيروزج، وجبل الياقوت، فصارت هذه الجبال جبالهنّ وأفضل الجواهر، ثم سبقت إليها جبال آخر، فصارت معادن الذهب والفضّة، وما لم يقرّ بذلك ولم يقبل صارت لا تنبت شيئاً.

وعرضت في ذلك اليوم على المياه، فما قبل منها صار عذباً، وما أنكر صار ملحاً أجاباً.

وعرضها في ذلك اليوم على النبات، فما قبله صار حلواً طيباً، وما لم يقبل صار مرّاً. ثم عرضها في ذلك اليوم على الطير، فما قبلها صار فصيحاً مصوّتاً، وما أنكرها صار أخرس مثل اللكن^١.

ومثل المؤمنين في قبولهم ولاء أمير المؤمنين في يوم غدير خمّ، كمثّل الملائكة في سجودهم لآدم، ومثل من أبى ولاية أمير المؤمنين في يوم الغدير مثل إبليس.

وفى هذا اليوم أنزلت هذه الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾^٢.

وما بعث الله نبياً إلّا وكان يوم بعثه مثل يوم الغدير عنده، وعرف حرمة إذ نصب لأمتّه وصيّاً وخليفة من بعده في ذلك اليوم.^٣

١. لَكِنَّ فَلان: نقل لسانه، وصعب عليه الإفصاح بالعربية. المعجم الوسيط: ٨٣٧.

٢. المائدة: ٣/٥.

٣. إقبال الأعمال ٢: ٢٦٠، مسند الإمام الرضا: ١٧: ٢٦ ح ٢٦٢ ح ٥ قطعة منه، عوالم العلوم

(الإمام علي عليه السلام): ٢٢٢ ح ٣٠٥، زاد المعاد: ٢٠٥.



٤ • الطوسي عليه السلام: خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الغدير: أخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الخراساني الحاحب في شهر رمضان سنة سبع وثلثين وثلثمائة، قال: حدثنا سعيد بن هارون أبو عمر المروزي وقد زاد على الثمانين سنة، قال: حدثنا الفياض بن محمد بن عمر الطرسوسي بطوس سنة تسع وخمسين ومائتين، وقد بلغ التسعين أنه شهد أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام في يوم الغدير وبحضرته جماعة من خاصته قد احتبسهم للإفطار، وقد قدم إلى منازلهم الطعام والبر والصلات والكسوة حتى الخواتيم والنعال، وقد غير من أحوالهم وأحوال حاشيته، وجددت له آلة غير الآلة التي جرى الرسم بابتدائها قبل يومه، وهو يذكر فضل اليوم وقدمه، فكان من قوله عليه السلام:

حدثني الهادي أبي، قال: حدثني جدّي الصادق، قال: حدثني الباقر، قال: حدثني سيّد العابدين، قال: حدثني أبي الحسين، قال: اتفق في بعض سنيّ أمير المؤمنين عليه السلام الجمعة والغدير، فصعد المنبر على خمس ساعات من نهار ذلك اليوم، فحمد الله وأثنى عليه حمداً لم يسمع بمثله، وأثنى عليه ثناءً لم يتوجّه إليه غيره، فكان ما حفظ من ذلك:

«الحمد لله الذي جعل الحمد من غير حاجة منه إلى حامديه طريقاً من طرق الاعتراف بلاهوته وصمدانيته، وربانيته وفردانيته، وسبباً إلى المزيد من رحمته، ومحجة للطالب من فضله، وكمن في إبطان اللفظ حقيقة الاعتراف له بأنه المنعم على كل حمد باللفظ وإن عظم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة نزع عن إخلاص الطوي، ونطق اللسان بها عبارة عن صدق خفي، أنه الخالق البارئ المصور، له الأسماء الحسنى، ليس كمثل شيء، إذ كان الشيء من مشيئته فكان لا يشبهه مكوّنه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، استخلصه في القدم على سائر الأمم على علم منه، انفراد عن التشاكل والتماثل من أبناء الجنس، وانتجبه أمراً وناهيماً عنه، أقامه في سائر عالمه في الأداء مقامه، إذ كان لا تدركه الأبصار، ولا تحويه خواطر الأفكار، ولا تمثله



غوامض الظنن في الأسرار، لا إله إلا هو الملك الجبار، قرن الاعتراف بنبوته بالاعتراف بلاهوته، واختصه من تكرمته بما لم يلحقه فيه أحد من بريته، فهو أهل ذلك بخاصته وخلته، إذ لا يختص من يشوبه التغيير، ولا يخالل من يلحقه التظنين، وأمر بالصلوة عليه مزيداً في تكرمته، وطريقاً للداعي إلى إجابته، فصلّى الله عليه وكرّم وشرف وعظّم مزيداً، لا يلحقه التنفيد، ولا ينقطع على التأيد، وأن الله تعالى اختص لنفسه بعد نبية عليها السلام من بريته خاصة علاهم بتعليته، وسما بهم إلى رتبته، وجعلهم الدعاة بالحق إليه، والأدلاء بالإرشاد عليه لقرن قرن، وزمن زمن، أنشأهم في القدم قبل كل مذرور ومبرور، أنواراً أنطقها بتحميده، وألهمها شكره وتمجيده، وجعلها الحجج على كل معترف له بملكة الربوبية، وسلطان العبودية، واستنطق بها الخرسات بأنواع اللغات بخوعاً له، فإنه فاطر الأرضين والسموات، وأشهدهم خلقه، ولأهم ما شاء من أمره، جعلهم تراجم مشيته، وألسن إرادته، عبيداً لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون، يحكمون بأحكامه، ويستنون بسنته، ويعتمدون حدوده، ويؤدون فرضه، ولم يدع الخلق في بهم صماً، ولا في عمياء بكماً، بل جعل لهم عقولاً مازجت شواهدهم وتفرقت في هياكلهم، وحققتها في نفوسهم، واستعبد لها حواسهم، فقرّر بها على أسمع ونواظر، وأفكار وخواطر، ألزمهم بها حجته، وأراهم بها محجته، وأنطقهم عما شهد بألسن ذرية بما قام فيها من قدرته وحكمته، وبيّن عندهم بها ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة، وإن الله لسميع عليم، بصير شاهد خبير.

ثم إن الله تعالى جمع لكم معشر المؤمنين! في هذا اليوم عيدين عظيمين كبيرين، لا يقوم أحدهما إلا بصاحبه ليكمل عندكم جميل صنيعته، ويقفكم على طريق رشده، ويقفو بكم آثار المستضيئين بنور هدايته، ويشملكم منهاج قصده، ويوقر عليكم هنيء رفته، فجعل الجمعة مجمعاً ندب إليه لتطهير ما كان قبله، وغسل ما كان أوقعته مكاسب السوء من مثله إلى مثله، وذكري للمؤمنين، وتبيان خشية المتقين، ووهب من



ثواب الأعمال فيه أضعاف ما وهب لأهل طاعته في الأيام قبله، وجعله لا يتم إلا بالایتمار لما أمر به، والانتهاء عما نهى عنه، والبخوع بطاعته فيما حث عليه، وندب إليه، فلا يقبل توحیده إلا بالاعتراف لنبیہ ﷺ بنبوته، ولا يقبل دیناً إلا بولاية من أمر بولایته، ولا تنتظم أسباب طاعته إلا بالتمسك بعصمه وعصم أهل ولايته، فأنزل على نبیہ ﷺ في يوم الدوح ما بین به عن إرادته في خالصائه وذوي اجتبائه، وأمره بالبلاغ، وترك الحفل بأهل الزیغ والنفاق، وضمن له عصمته منهم، وكشف من خبايا أهل الريب، وضمائر أهل الارتداد ما رمز فيه، فعقله المؤمن والمنافق، فأعز معز، وثبت على الحق ثابت، وازدادت جهلة المنافق، وحمية المارق، ووقع العص على النواجد، والغمز على السواعد، ونطق ناطق، ونعق ناعق، ونشق ناشق، واستمر على مارقته مارق، ووقع الإذعان من طائفة باللسان دون حقائق الإيمان، ومن طائفة باللسان وصدق الإيمان، وكمل الله دينه، وأقر عين نبیہ ﷺ والمؤمنين والمتابعين، وكان ما قد شهده بعضهم وبلغ بعضكم، وتمت كلمة الله الحسنى الصابرين، ودمر الله ما صنع فرعون وهامان وقارون وجنوده وما كانوا يعرشون، وبقيت ختالة من الضلال لا يألون الناس خبالاً، يقصدهم الله في ديارهم، ويمحو الله آثارهم، ويبيد معالمهم، ويعقبهم عن قرب الحسرات، ويلحقهم بمن بسط أكتفهم، ومد أعناقهم، ومكّنهم من دين الله حتى بدلوه، ومن حكمه حتى غيروه، وسيأتي نصر الله على عدوه لحينه، والله لطيف خبير، وفي دون ما سمعتم كفاية وبلاغ، فتأملوا رحمكم الله ما ندبكم الله إليه، وحثكم عليه، واقصدوا شرعه، واسلكوا نهجه، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله.

إن هذا يوم عظيم الشأن، فيه وقع الفرج، ورفعت الدرج، ووضحت الحجج، وهو يوم الإيضاح والإفصاح عن المقام الصراح، ويوم كمال الدين، ويوم العهد المعهود، ويوم الشاهد والمشهود، ويوم تبيان العقود عن النفاق والجحود، ويوم البيان عن حقائق الإيمان، ويوم دحر الشيطان، ويوم البرهان، هذا يوم الفصل الذي كنتم توعدون، هذا يوم الملاء الأعلى الذي أتمت عنه معرضون، هذا يوم الإرشاد، ويوم محنة العباد، ويوم الدليل



على الرّواد، هذا يوم أبدى خفايا الصدور، ومضمرات الأمور، هذا يوم النصوص على أهل الخصوص، هذا يوم شيث، هذا يوم إدريس، هذا يوم يوشع، هذا يوم شمعون، هذا يوم الأمن المأمون، هذا يوم إظهار المصون من المكنون، هذا يوم إبلاء السرائر.

- فلم يزل عليه يقول هذا يوم، هذا يوم - فراقبوا الله عزّ وجلّ واتّقوه واسمعوا له وأطيعوه، واحذروا المكر ولا تخادعوه، وفتشوا ضمائرکم ولا تواربوه، وتقربوا إلى الله بتوحيده وطاعة من أمرکم أن تطيعوه، ولا تمسّکوا بعصم الكوافر، ولا يجنح بکم الغيّ فتضلّوا عن سبيل الرشاد باتّباع أولئك الذين ضلّوا وأضلّوا، قال الله عزّ من قائل في طائفة ذكرهم بالذمّ في كتابه: ﴿إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا * رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾^١ وقال تعالى: ﴿وَإِذِ يَتَحَاوَرُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُمْ مُّعْتَدُونَ عَنَّا﴾^٢ ﴿مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَنَا اللَّهُ لَهَدَيْتَنَاكُمْ﴾^٣.

أفتدرون الاستكبار ما هو؟ هو ترك الطاعة لمن أمروا بطاعته، والترفع على من ندبوا إلى متابعتة، والقرآن ينطق من هذا عن كثير إن تدبره متدبر زجره ووعظه.

واعلموا أيها المؤمنون! أنّ الله عزّ وجلّ قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بُيُوتٌ مَرُوضٌ﴾^٤.

أتدرون ما سبيل الله ومن سبيله؟ ومن صراط الله ومن طريقه؟ أنا صراط الله الذي من لم يسلكه بطاعة الله فيه هوي به إلى النار، وأنا سبيله الذي نصبني للاتّباع بعد نبيّه ﷺ، أنا قسيم الجنة والنار، وأنا حجة الله على الفعّار، ونور الأنوار، فانتبهوا عن رقدة الغفلة، وبادروا بالعمل قبل حلول الأجل، وسابقوا إلى مغفرة من ربكم قبل أن يضرب بالسور بباطن الرحمة وظاهر العذاب، فتنادون فلا يسمع نداؤكم، وتضجّون

١. غافر: ٤٠/٤٧.

٢. الأحزاب: ٣٣/٦٧-٦٨.

٣. الصّ: ٦١/٤.

٤. إبراهيم: ٢١/١٤.



فلا يحفل بضجيجكم، وقبل أن تستغيثوا فلا تغاثوا، سارعوا إلى الطاعات قبل فوت الأوقات، فكأنّ قد جاءكم هادم اللذات فلا مناص نجاء، ولا محيص تخليص، عودوا رحمكم الله بعد انقضاء مجمعكم بالتوسعة على عيالكم، والبرّ بإخوانكم، والشكر لله عزّ وجلّ على ما منحكم، واجمعوا يجمع الله شملكم، وتباروا يصل الله ألفتكم، وتهادوا نعم الله كما منّاكم بالثواب فيه على أضعاف الأعياد قبله وبعده إلّا في مثله، والبرّ فيه يثمر المال، ويزيد في العمر، والتعاطف فيه يقتضي رحمة الله وعطفه، وهيؤوا لإخوانكم وعيالكم عن فضله بالجهد من جودكم وبما تناله القدرة من استطاعتكم، وأظهروا البشر فيما بينكم، والسرور في ملاقاتكم، والحمد لله على ما منحكم، وعودوا بالمزيد من الخير على أهل التأميل لكم، وساواوا بكم ضعفاءكم في ما كلكم وما تناله القدرة من استطاعتكم، وعلى حسب إمكانكم، فالدرهم فيه بمائة ألف درهم، والمزيد من الله عزّ وجلّ، وصوم هذا اليوم ممّا ندب الله تعالى إليه، وجعل الجزاء العظيم كفالة عنه حتّى لو تعبد له عبد من العبيد في الشبيبة من ابتداء الدنيا إلى تقضيها صائماً نهارها، قائماً ليلها، إذا أخلص المخلص في صومه لقصرت إليه أيام الدنيا عن كفاية، ومن أسعف أخاه مبتدئاً وبرّه راغباً فله كأجر من صام هذا اليوم وقام ليلته، ومن فطر مؤمناً في ليلته فكأنما فطر فئاماً وفئاماً، يعدّها بيده عشرة.

فنهض ناهض، فقال: يا أمير المؤمنين وما الفئام؟

قال: مائة ألف نبويّ وصدّيق وشهيد، فكيف بمن تكفل عدداً من المؤمنين والمؤمنات وأنا ضمينه على الله تعالى الأمان من الكفر والفقر، وإن مات في ليلته أو يومه أو بعده إلى مثله من غير ارتكاب كبيرة فأجره على الله تعالى، ومن استدان لإخوانه وأعانهم فأنا الضامن على الله إن بقاه قضاؤه، وإن قبضه حمله عنه، وإذا تلاقيتم فتصافحوا بالتسليم، وتهانوا النعمة في هذا اليوم، وليبلغ الحاضر الغائب، والشاهد البائن، وليعد الغنيّ على الفقير، والقويّ على الضعيف، أمرني رسول الله ﷺ بذلك». ثم أخذ ﷺ في خطبة الجمعة، وجعل صلاة جمعته صلاة عيده، وانصرف بولده



وشيعته إلى منزل أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام بما أعدّ له من طعامه، وانصرف غنيّهم وفقيرهم برفده إلى عياله.^١

عظمة الغدير

٥٥ الطوسي عليه السلام: محمد بن أحمد بن داود، عن أبي علي أحمد بن محمد بن عمّار الكوفي، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن عبد الله ابن زرارة، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: كنّا عند الرضا عليه السلام والمجلس غاصّ بأهله، فتذاكروا يوم الغدير، فأنكره بعض الناس، فقال الرضا عليه السلام: حدّثني أبي، عن أبيه عليه السلام قال: «إنّ يوم الغدير في السماء أشهر منه في الأرض، إنّ لله في الفردوس الأعلى قصرًا لبنة من فضة، ولبنة من ذهب، فيه مائة ألف قبة من ياقوتة حمراء، ومائة ألف خيمة من ياقوت أخضر، ترابه المسك والعنبر، فيه أربعة أنهار، نهر من خمر، ونهر من ماء، ونهر من لبن، ونهر من عسل، وحواليه أشجار جميع الفواكه، عليه طيورُ أبدانها من لؤلؤ، وأجنحتها من ياقوت تصوّت بألوان الأصوات، إذا كان يوم الغدير ورد إلى ذلك القصر أهل السماوات يسبحون الله ويقدّسونه ويهلّلونه، فتطير تلك الطيور فتقع في ذلك الماء، وتتمرّغ على ذلك المسك والعنبر، فإذا اجتمعت الملائكة طارت فتنفض ذلك عليهم، وإنّهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة عليها السلام، فإذا كان آخر ذلك اليوم نودوا: انصرفوا إلى مراتبكم فقد أمتم من الخطأ والزلل إلى قابل في مثل هذا اليوم تكرمة لمحمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام».

ثمّ قال: يا ابن أبي نصر! أين ما كنت فأحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين عليه السلام، فإنّ الله يغفر لكلّ مؤمن ومؤمنة، ومسلم ومسلمة ذنوب ستّين سنة، ويعتق من النار ضعف ما أعتق في شهر رمضان، وليلة القدر، وليلة الفطر، والدرهم فيه بألف درهم

١. مصباح المتهدّد: ٧٥٢، إقبال الأعمال ٢: ٢٠٦، وسائل الشيعة ١٠: ٤٤٤ ح ١٣٨٠٤، بحار الأنوار ٩٧: ١١٢ ح ٨، زاد المعاد: ٢١٠ قطعة منه.



لإخوانك العارفين، فافضل على إخوانك في هذا اليوم، وسرّ فيه كل مؤمن ومؤمنة. ثم قال: يا أهل الكوفة! لقد أعطيتم خيراً كثيراً، وإنكم لمتمن امتحن الله قلبه للإيمان، مستقلّون مقهورون ممتحنون، يصبّ البلاء عليكم صبّاً، ثم يكشفه كاشف الكرب العظيم، والله! لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كل يوم عشر مرّات، ولو لا أنّي أكره التطويل لذكرت من فضل هذا اليوم وما أعطى الله فيه من عرفه ما لا يحصى بعدد.

قال عليّ بن الحسين بن فضال: قال لي محمّد بن عبد الله: لقد تردّدت إلى أحمد بن محمّد أنا وأبوك والحسن بن الجهم أكثر من خمسين مرّة وسمعناه منه.^١

النهى عن الغلوّ في أمير المؤمنين ﷺ

٢٢٦

٦ • الإمام العسكريّ ﷺ: قال أمير المؤمنين ﷺ: أمر الله عزّ وجلّ عباده أن يسألوه طريق المنعم عليهم، وهم النبيّون والصدّيقون، والشهداء والصالحون، وأن يستعيذوا [به] من طريق المغضوب عليهم، وهم اليهود الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مُتُوْبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَن لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾^٢، وأن يستعيذوا به من طريق الضالّين، وهم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾^٣ وهم النصارى.

ثمّ قال أمير المؤمنين ﷺ: كلّ من كفر بالله فهو مغضوب عليه، وضالّ عن سبيل الله عزّ وجلّ.

١. تهذيب الأحكام ٦: ٢٧ ح ٥٢، مصباح المتهدّد: ٧٣٧، إقبال الأعمال ٢: ٢٦٩، مصباح الزائر: ٨٥٣، فرحة الغري: ١٠٧، وسائل الشيعة ١٤: ٣٨٨ ح ١٩٤٤٢، الغارات (مستدرکاته) ٢: ٨٥٨، بحار الأنوار ٨: ١٨٢ ح ١٤٤، ٩٧: ١١٨ ح ٩، ١٠٠: ٣٥٨ ح ٢.



وقال الرضا عليه السلام كذلك، وزاد فيه، فقال: ومن تجاوز بأمير المؤمنين عليه السلام العبوديّة فهو من المغضوب عليهم ومن الضالّين.^١

إنه عليه السلام لا ينام ثلاث ليال من السنة

٧ • الطوسي رحمته الله: روى سعيد بن سعد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام لا ينام ثلاث ليال: ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، وليلة الفطر، وليلة النصف من شعبان، وفيها تقسم الأرزاق والآجال، وما يكون في السنة.^٢

٢٢٧

تقديم حقّ عليّ وفاطمة عليهما السلام على الوالدين

٨ • الإمام العسكري عليه السلام: قال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: أما يكره أحدكم أن ينفي عن أبيه وأمه الذين ولّدها؟
قالوا: بلى والله!

٢٢٨

قال: فليجتهد أن لا ينفي عن أبيه وأمه الذين هما أبواه أفضل من أبوي نفسه.^٣

إنه عليه السلام قسيم الجنّة والنار

٩ • الصدوق رحمته الله: حدّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي، قال: حدّثني أبي، عن أحمد ابن عليّ الأنصاري، عن أبي الصلت الهروي، قال: قال المأمون يوماً للرضا عليه السلام: يا أبا الحسن! أخبرني عن جدّك أمير المؤمنين بأيّ وجه هو قسيم الجنّة والنار؟ وبأيّ معنى،

٢٢٩

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٥٠ ح ٢٣، الاحتجاج ٢: ٤٥٣ ح ٣١٤، إنبات الهداة ٧: ٤٧١ ح

٦٣ قطعة منه وح ٦٤، نور الثقلين ١: ٤٠ ح ١١٠، بحار الأنوار ٢٥: ٢٧٣ ح ٢٠، ٩٢: ٢٥٦.

٢. مصباح المتهجّد: ٨٥٣، وسائل الشيعة ٨: ١١٠ ح ١٠٩١، بحار الأنوار ٩١: ١٢٣ ضمن ح ١٣، ٩٧: ٨٨ ح

١٥.

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٣١ ح ١٩٨، تفسير البرهان ٣: ٢٤٥، بحار الأنوار ٢٣: ٢٦٠،

و٣٦: ١٠.

فقد كثر فكري في ذلك؟

فقال له الرضا عليه السلام: يا أمير المؤمنين! ألم ترو عن أبيك عن آباءه عن عبد الله بن عباس أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «حبّ عليّ إيمان، وبغضه كفر»؟
فقال: بلى.

فقال الرضا عليه السلام: فقسمة الجنة والنار إذا كانت على حبه وبغضه فهو قسيم الجنة والنار.

فقال المؤمنون: لا أبقاني بعدك يا أبا الحسن! أشهد أنك وارث علم رسول الله ﷺ.
قال: أبو الصلت الهروي: فلما انصرف الرضا عليه السلام إلى منزله أتته فقلت له: يا ابن رسول الله ﷺ! ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين؟
فقال الرضا عليه السلام: يا أبا الصلت! إنما كلمته حيث هو، ولقد سمعت أبي يحدث عن آباءه، عن عليّ عليه السلام أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ! أنت قسيم الجنة يوم القيامة، تقول للنار: هذا لي، وهذا لك»^١.

علة عدم استرجاعه عليه السلام الفدك

٢٣٠

١٠٠ الصدوق رحمته الله: حدّثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن أمير المؤمنين عليه السلام لم لم يسترجع فدك لما ولي أمر الناس؟
فقال عليه السلام: لأنا أهل بيت إذا ولينا الله عزّ وجلّ لا يأخذ لنا حقوقنا ممّن ظلمنا إلا هو ونحن أولياء المؤمنين، إنّما نحكم لهم، ونأخذ لهم حقوقهم ممّن يظلمهم، ولا نأخذ لأنفسنا.^٢

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٩٢ ح ٣٠، كشف الغمّة ٢: ٣٠٩، بحار الأنوار ٣٩: ١٩٣ ح ٣، ينابيع المودة: ٩٧.

٢. عيون أخبار الرضا ٢: ٩٢ ح ٣١، علل الشرائع ١: ١٥٥ ح ٣، بحار الأنوار ٢٩: ٣٩٦ ح ٣.



ذنب من تخلف عنه عليه السلام

٢٣١

١١ • الصدوق عليه السلام : حدّثنا محمد بن يحيى الصولي، قال: حدّثنا عون بن محمد، قال: حدّثنا سهل بن القاسم، قال: سمع الرضا عليه السلام عن بعض أصحابه يقول: لعن الله من حارب أمير المؤمنين عليه السلام.
فقال عليه السلام له: قل إلا من تاب وأصلح.
ثم قال: ذنب من تخلف عنه ولم يتب أعظم من ذنب من قاتله ثم تاب. ١

علة قعوده عليه السلام عن مجاهدة أعدائه

٢٣٢

١٢ • الصدوق عليه السلام : حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عليه السلام، قال: حدّثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي، قال: حدّثنا الهيثم بن عبد الله الرماني، قال: سألت علي بن موسى الرضا عليه السلام، فقلت له: يا ابن رسول الله! أخبرني عن علي بن أبي طالب لم لم يجاهد أعداءه خمساً وعشرين سنة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم جاهد في أيام ولايته؟
فقال: لأنّه اقتدى برسول الله صلى الله عليه وآله في تركه جهاد المشركين بمكة ثلاث عشرة سنة بعد النبوة، وبالمدينة تسعة عشر شهراً، وذلك لقلّة أعوانه عليهم، وكذلك علي عليه السلام ترك مجاهدة أعدائه لقلّة أعوانه عليهم، فلمّا لم تبطل نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله مع تركه الجهاد ثلاث عشرة سنة وتسعة عشر شهراً كذلك لم تبطل إمامة علي عليه السلام مع تركه الجهاد خمساً وعشرين سنة، إذ كانت العلة المانعة لهما من الجهاد واحدة. ٢

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٩٤ ح ٣٥، بحار الأنوار ٣٢: ٣١٩ ح ٢٨٩، ٧٩: ٢٢١ ح ٤.
٢. علل الشرائع: ١٤٨ ح ٥، عيون أخبار الرضا ٢: ٨٧ ح ١٦، حلية الأبرار ١: ٤١٩، وسائل الشيعة ١٥: ٨٨ ح ٢٠٠٤٤، بحار الأنوار ٢٩: ٤٣٥ ح ٢٢.



تقديم أبوي الدين على النسب

١٣. الإمام العسكري عليه السلام: قيل للرضا عليه السلام: ألا نخبرك بالخاسر المتخلف؟

قال: من هو؟

قالوا: فلان باع دنانيه بدراهم أخذها، فردّ ماله من عشرة آلاف دينار إلى عشرة آلاف درهم.

قال عليه السلام: بدرّة^١ باعها بألف درهم، ألم يكن أعظم تخلفاً وحسرة؟

قالوا: بلى.

قال: ألا أنبئكم بأعظم من هذا تخلفاً وحسرة؟

قالوا: بلى.

قال: أرايتم لو كان له ألف جبل من ذهب باعها بألف حبة من زيف^٢، ألم يكن أعظم تخلفاً وأعظم من هذا حسرة؟

قالوا: بلى.

قال: أفلا أنبئكم بمن هو أشدّ من هذا تخلفاً، وأعظم من هذا حسرة؟

قالوا: بلى.

قال: من آثر في البرّ والمعروف [قراية أبوي نسبه] على قراية أبوي دينه محمّد وعليّ، لأنّ فضل قرايات محمّد وعليّ أبوي دينه على قرايات [أبوي] نسبه أفضل من فضل ألف جبل [من] ذهب على ألف حبة زائف^٣.

١. البدرّة من المال هي الفتح والسكون: عشرة آلاف درهم. مجمع البحرين ١: ١٦٣ (بدر).

٢. زافت النقود: ظهر فيها غشّ ورداءة. المعجم الوسيط: ٤٠٩.

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٣٦ ح ٢٠٩، بحار الأنوار ٢٣: ٢٦٣، مستدرک الوسائل ١٢:



ولايته عليه السلام في صحف الأنبياء عليهم السلام

٢٣٤

١٤ • الصقار رضي الله عنه: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: ولاية علي عليه السلام مكتوب في جميع صحف الأنبياء، ولن يبعث الله نبياً إلا بنوّة محمد صلوات الله وسلامه عليه وولاية وصيّيه علي عليه السلام.^١

علة عدول الناس عنه عليه السلام

٢٣٥

١٥ • الصدوق رضي الله عنه: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن أمير المؤمنين عليه السلام، كيف مال الناس عنه إلى غيره، وقد عرفوا فضله وسابقته، ومكانه من رسول الله صلوات الله وسلامه عليه؟ فقال عليه السلام: إنّما مالوا عنه إلى غيره وقد عرفوا فضله، لأنّه قد كان قتل من آبائهم وأجدادهم، وإخوانهم وأعمامهم، وأخوالهم وأقربائهم، المحاذين لله ولرسوله عدداً كثيراً، فكان حقدهم عليه لذلك في قلوبهم، فلم يحبّوا أن يتولّى عليهم، ولم يكن في قلوبهم غيره مثل ذلك، لأنّه لم يكن له في الجهاد بين يدي رسول الله صلوات الله وسلامه عليه مثل ما كان له، فلذلك عدلوا عنه ومالوا إلى سواه.^٢

إنّه عليه السلام لم يبت بمكة بعد الهجرة عنها

٢٣٦

١٦ • الصدوق رضي الله عنه: حدّثنا أبي عليه السلام، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن محمد بن معروف، عن أخيه عمر، عن جعفر بن عيينة،

١. بصائر الدرجات: ٩٢ ح ١، الكافي ١: ٤٣٧ ح ٦ وفيه: «نبياً» بدل «رسولاً»، الاختصاص: ١٨ قطعة منه، الصراط المستقيم ١: ٢٧٨، تأويل الآيات: ٨٤ و١٦١ و٣٨٨ و٥٤٧، بحار الأنوار ٢٦: ٢٨٠ ح ٢٤.
٢. عيون أخبار الرضا ٢: ٨٧ ح ١٥، علل الشرائع ١: ١٤٦ ح ٣، بحار الأنوار ٢٩: ٤٨٠.



عن أبي الحسن عليه السلام، قال: إِنَّ عَلِيًّا لَمْ يَبْتَ بِمَكَّةَ بَعْدَ إِذْ هَاجَرَ مِنْهَا حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ.

قال: قلت له: ولم ذلك؟

قال عليه السلام: كان يكره أن يبني بأرض قد هاجر منها، وكان يصلي العصر ويخرج منها، ويبني بغيرها.^١

كلامه عليه السلام لصعصعة بن صوحان

٢٣٧

١٧ • الطوسي رحمته الله: محمد بن مسعود، قال: حدّثني أبو جعفر حمدان بن أحمد، قال: حدّثني معاوية بن حكيم، عن أحمد بن النصر، قال: كنت عند أبي الحسن الثاني عليه السلام، قال: ولا أعلم إلا قام ونفض الفراش بيده، ثم قال لي: يا أحمد! إن أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان في مرضه، فقال، «يا صعصعة! ولا تتخذ عيادتي لك أبهة على قومك».

قال: فلما قال أمير المؤمنين لصعصعة هذه المقالة، قال صعصعة: بلى والله! أعدّها منة من الله عليّ وفضلاً.

قال: فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «إن كنت ما علمتك لخفيف المؤونة حسن المعونة».

قال: فقال صعصعة: وأنت والله! يا أمير المؤمنين! ما علمتك إلا بالله عليماً، وبالمؤمنين رؤوفاً رحيماً.^٢

٢٣٨

١٨ • الطوسي رحمته الله: محمد بن الحسن البرائي، وعثمان بن حامد الكشيّان، قال: حدّثنا محمد بن يزداد، قال: حدّثنا أبو زكريّا، عن إسماعيل بن مهران، قال محمد بن يزداد:

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٩٠، ح ٢٤، علل الشرائع ٢: ٤٥٢، ح ١، وسائل الشيعة ١٣: ٢٣٥، ح ١٧٦٣١، بحار الأنوار

٤١: ١٠٧، ح ١١، و٩٩: ٨٢، ح ٣٢.

٢. اختيار معرفة الرجال ١: ٢٨٤، ح ١٢١، جامع الرواة ١: ٤١١.



وحدثنا الحسن بن علي بن نعمان، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: كنت عند الرضا (عليه السلام)، قال: فأمسيت عنده، قال، فقلت: أنصرف؟ فقال لي: لا تنصرف فقد أمسيت.

قال: فأقمت عنده، قال: فقال لجاريته: هاتي مضرتي ووسادتي، فافرشي لأحمد في ذلك البيت.

قال: فلما صرت في البيت دخلني شيء فجعل يخطر ببالي: من مثلي في بيت ولي الله، وعلى مهاده، فناداني: يا أحمد! إن أمير المؤمنين (عليه السلام) عاد صعصعة بن صوحان، فقال: «يا صعصعة! لا تجعل عيادتي إياك فخراً على قومك، وتواضع لله يرفعك الله». ١

قضاؤه (عليه السلام) في امرأة محصنة فجر بها غلام صغير

١٩ • ابن شهر آشوب (رحمته الله): الرضا (عليه السلام): قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) في امرأة محصنة فجر بها غلام صغير، فأمر عمر أن ترجم، فقال (عليه السلام): «لا يجب الرجم، إنما يجب الحد، لأن الذي فجر بها ليس بمدرک». ٢

٢٣٩

قضاؤه (عليه السلام) لرجل عاش بعد إجراء الحد عليه

٢٠ • ابن شهر آشوب (رحمته الله): أحمد بن عامر بن سليمان الطائي، عن الرضا (عليه السلام) في خبر: إنّه أقرّ رجل بقتل ابن رجل من الأنصار فدفعه عمر إليه ليقبله به، فضربه ضربتان بالسيف حتى ظنّ أنّه هلك، فحمل إلى منزله وبه رمق، فبرأ الجرح بعد ستّة أشهر، فلقيه الأب وجّهه إلى عمر فدفعه إليه عمر، فاستغاث الرجل إلى أمير المؤمنين،

٢٤٠

١. اختيار معرفة الرجال ٢: ٨٥٣ ح ١١٠٠، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٣٥، بحار الأنوار ٧٣: ٧٣ ح ٢٩٣، ٢٣.
 ٧٥: ١١١ ضمن ح ١٨، مستدرک الوسائل ١٢: ٩٠ ح ١٣٦٠٠.
 ٢. المناقب ٢: ٣٦٠، بحار الأنوار ٤٠: ٢٢٦، و٧٩: ٥٢ ضمن ح ٤٣.



فقال لعمر: ما هذا الذي حكمت به على هذا الرجل؟

فقال: النفس بالنفس.

قال: ألم يقتله مرّة؟

قال: قد قتلته ثمّ عاش.

قال: فيقتل مرّتين؟

فبهت ثمّ قال: فاقض ما أنت قاض.

فخرج عليه السلام فقال للأب: ألم تقتله مرّة؟

قال: بلى، فيبطل دم ابني؟

قال: لا، ولكنّ الحكم أن تدفع إليه فيقتصّ منك مثل ما صنعت به ثمّ تقتله بدم ابنك.

قال: هو والله! الموت ولا بدّ منه.

قال: لا بدّ أن يأخذ بحقّه.

قال: فإنّي قد صفحت عن دم ابني ويصفح لي عن القصاص.

فكتب بينهما كتاباً بالبراءة، فرفع عمر يده إلى السماء وقال: الحمد لله أنتم أهل

بيت الرحمة يا أبا الحسن!

ثمّ قال: لولا عليّ لهلك عمر.^١

قضاؤه عليه السلام في رجل عند قتيل وفي يده سكّين

٢١ • ابن شهر آشوب رحمته الله: من لا يحضره الفقيه^٢ عن ابن بابويه بإسناده عن الرضا عليه السلام: إنّه

أتى عمر برجل وجد على رأس قتيل وفي يده سكّين مملوءة دماً، فقال الرجل: لا

والله! ما قتلته ولا أعرفه، وإنّما دخلت بهذه السكّين أطلب شاة لي عدمت من بين يدي،

فوجدت هذا القتيل.



فأمر عمر بقتله، فقال الرجل القاتل: إِنَّا لِلَّهِ وَأَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، قد قتلت رجلاً وهذا رجل آخر يقتل بسببي.

فشهد على نفسه بالقتل، فأدركهم أمير المؤمنين، وقال: لا يجب عليه القود إن كان قتل نفساً فقد أحياناً نفساً، ومن أحياناً نفساً فلا يجب عليه قود.
فقال عمر: سمعت رسول الله يقول: «أقضاكم علي»، وأعطى ديته من بيت المال.^١

علمه عليه السلام بشهادته وقاتله

٢٢ • الكليني عليه السلام: علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عبد الحميد، عن الحسن بن الجهم، قال: قلت للرضا عليه السلام: إن أمير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله والليلة التي يقتل فيها، والموضع الذي يقتل فيه، وقوله لما سمع صياح الإوز في الدار: «صوائح تتبعها نوائح»، وقول أم كلثوم: «لو صليت الليلة داخل الدار وأمرت غيرك يصلي بالناس»، فأبى عليها وكثر دخوله وخروجه تلك الليلة بلا سلاح، وقد عرف عليه السلام أن ابن ملجم لعنه الله قاتله بالسيف، كان هذا مما لم يجز تعرضه.
فقال: ذلك كان، ولكنه خير في تلك الليلة، لتمضي مقادير الله عز وجل.^٢

٢٤٢

معنى قوله عليه السلام: «لا يأبى الكرامة...»

٢٣ • الصدوق عليه السلام: أبي عليه السلام، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد خالد، عن محمد بن علي الكوفي، عن أحمد بن محمد البنظي، قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام:
قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا يأبى الكرامة إلا حمار».

٢٤٣

قلت: وما معنى ذلك؟

١. المناقب ٤: ١١.

٢. الكافي ١: ٢٥٩ ح ٤، إثبات الهداة ٤: ٤٢٩ ح ١، نور الثقلين ١: ٢٢١ ح ٦٣٧، و ٥: ٤٤٢ ح ١١٩، بحار الأنوار



قال: ذلك في الطيب يعرض عليه، التوسعة في المجلس، من أباهما كان كما قال^١.

موضع قبر عليّ عليه السلام

٢٤ • الحميري عليه السلام: سألت عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال: ما سمعت من أشياخك؟

فقلت له: حدّثنا صفوان بن مهران، عن جدّك، أنّه دفن بنجف الكوفة، ورواه بعض أصحابنا عن يونس بن ظبيان بمثل هذا.

فقال: سمعت من يذكر أنّه دفن في مسجدكم بالكوفة.

فقلت له: جعلت فداك! أيش لمن صلّى فيه من الفضل؟

فقال: كان جعفر عليه السلام يقول: له من الفضل ثلاث مرار هكذا وهكذا بيديه عن يمينه وعن شماله وتجاهه^٢.

٢٥ • ابن قولويه عليه السلام: حدّثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن

عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألت الرضا عليه السلام، فقلت: أين موضع قبر

أمير المؤمنين عليه السلام؟

فقال: الغريّ.

فقلت له: جعلت فداك! إنّ بعض الناس يقولون: دفن في الرحبة.

قال عليه السلام: لا، ولكن بعض الناس يقول: دفن بالمسجد^٣.

١. معاني الأخبار: ١٦٣ ح ١، و٢٦٨ ح ١ و٣ بتفاوت، عيون أخبار الرضا: ١: ٢٧٨ ح ٧٧، مشكاة الأنوار: ٣١٠ ح ٩٧٠، وسائل الشيعة: ١٢: ١٠٢ ح ١٥٧٥٨ و١٥٧٥٩ بتفاوت و١٥٧٦٠، بحار الأنوار: ٧٥: ١٤٠ ح ٢، و١٤١ ح ٣ و٤ و٥.

٢. قرب الإسناد: ٣٦٧ ح ١٣١٥، بحار الأنوار: ١٠٠: ٢٣٩ ح ١١، و٣٩٢ ح ١٩، مستدرک الوسائل: ٣: ٤٠٤:

فاطمة عليها السلام

الحيطان السبعة التي كانت وقفاً عليها عليها السلام

٢٤٦ • الحميري عليه السلام: سألته عن الحيطان السبعة.

قال: كانت ميراثاً من رسول الله ﷺ وقف، وكان رسول الله ﷺ يأخذ منها ما ينفق على أضيافه والنائبة تلزمه، فلما قبض جاء العباس يخاصم فاطمة عليها السلام، فشهد علي عليه السلام وغيره أنها وقف، وهي: الدلال، والعواف، والحسنى، والصافية، ومال أم إبراهيم، والميثب، والبرقة.^١

مكان مسجد فاطمة عليها السلام من مسجد الرسول ﷺ

٢٤٧ • الحميري عليه السلام: قال ابن الجهم: سمعته [الرضا] يقول: لموضع الأستوانة ممّا يلي صحن المسجد مسجد فاطمة عليها السلام.^٢

علة تسمية فاطمة عليها السلام بفاطمة

٢٤٨ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي، قال: حدّثنا علي بن محمد بن عيينة، قال: حدّثنا دارم بن قبيصة النهشلي، قال: حدّثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام ومحمد بن علي عليه السلام، قالوا: سمعنا المأمون يحدث عن الرشيد، عن المهدي، عن المنصور، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال ابن عباس لمعاوية: أتدري لم سميت فاطمة فاطمة؟

١. قرب الإسناد: ٣٦٣ ح ١٣٠١، الكافي ٧: ٤٧ ح ١، بحار الأنوار ٢٢: ٢٩٦ ح ٢، و٢٩٧ ح ٦، و٤٣: ٢٣٦ ح ٥، و١٠٣: ١٨٣ ح ١٠، مستدرک الوسائل ١٤: ٥٦ ح ١٦٠٩٤.
٢. قرب الإسناد: ٣٩٢ ح ١٣٧٤، بحار الأنوار ١٠٠: ١٤٩ ح ١٤.



قال: لا.

قال: لأنها «فطمت هي وشيعتها من النار»، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ^١

مدفن فاطمة الزهراء عليها السلام

٢٤٩

٢٩ • الكليني رحمته الله: علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قال: سألت الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة.

فقال عليه السلام: دفنت في بيتها، فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد. ^٢

٢٥٠

٣٠ • الحميري رحمته الله: سألته عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، أي مكان دفنت؟
فقال: سأل رجل جعفرًا عليه السلام عن هذه المسألة - وعيسى بن موسى حاضر - فقال له
عيسى: دفنت في البقيع.

فقال الرجل: ما تقول؟

فقال: قد قال لك.

فقلت له: أصلحك الله! ما أنا وعيسى بن موسى، أخبرني عن آبائك.

فقال: دفنت في بيتها. ^٣



١. عيون أخبار الرضا ٢: ٧٧ ح ٣٣٦، بحار الأنوار ٤٣: ١٢ ح ٤.

٢. الكافي ١: ٤٦١ ح ٩، معاني الأخبار: ٢٦٧ ذيل ح ١، من لا يحضره الفقيه ١: ٢٢٩ ح ٦٨٥، عيون أخبار الرضا

١: ٢٧٧ ح ٧٦، تهذيب الأحكام ٣: ٢٨١ ح ٧٠٥، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٦٥، وسائل الشيعة ١٤: ٣٦٨

ح ١٩٤٠٦، بحار الأنوار ٤٣: ١٨٥ و ١٠٠: ١٩١ ح ١.

٣. قرب الإسناد: ٣٦٧ ح ١٣١٤، بحار الأنوار ١٠٠: ١٩٢ ح ٢، مستدرک الوسائل ١٠: ٢١١ ح ١١٨٧٨.



الحسنين عليه السلام

فضل الحسنين عليه السلام

٢٥١

٣١ • ابن شهر آشوب عليه السلام: أحمد بن حنبل في المسند، وابن بطّة في الإبانة، والنطنزي في الخصائص، والخرکوشي في شرف النبي، واللفظ له، وروى جماعة عن أبي صالح، عن أبي هريرة، وعن صفوان بن يحيى، وعن محمد بن علي بن الحسين، وعن علي بن موسى الرضا، وعن أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ الحسن والحسين كانا يلعبان عند النبي ﷺ حتى مضى عامّة الليل، ثم قال لهما: «انصرفا إلى أمكما، فبرقت برقة فما زالت تضيء لهما حتى دخلا على فاطمة والنبي ينظر إلى البرقة؛ وقال: الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت»^١.

نزول لباس العيد لهما عليه السلام من الجنة

٢٥٢

٣٢ • ابن شهر آشوب عليه السلام: أبو عبد الله المفيد النيسابوري في أماليه، قال الرضا عليه السلام: عري الحسن والحسين وأدركهما العيد، فقالا لأُمَّهما: «قد زينوا صبيان المدينة إلّا نحن، فما لك لا تزينينا؟

فقالت: «ثيابكما عند الخياط فإذا أتاني زينتكما.

فلما كانت ليلة العيد أعادا القول على أمّهما، فبكت ورحمتها، فقالت لهما ما قالت في الأولى، فردّا عليها، فلما أخذ الظلام قرع الباب قارع، فقالت فاطمة: من هذا؟ قال: يا بنت رسول الله! أنا الخياط جئت بالثياب، ففتحت الباب فإذا رجل ومعه من لباس العيد.

قالت فاطمة: والله! لم أر رجلاً أهيب شيمة منه، فناولها مندبلاً مشدوداً ثم

١. المناقب ٣: ٣٩٠، مدينة المعاجز ٣: ٢٧٠، ٨٩٠، ٤: ٥، ١٠٤٩، بحار الأنوار ٤٣: ٢٦٦، ٢٤، ٢٨٨ ح



انصرف، فدخلت فاطمة ففتحت المنديل، فإذا فيه قميصان ودرّعتان، وسروالان ورداءان، وعمّاتان، وحقّان أسودان معقّبان بحمرة، فأيقظتهما وألبستهما، ودخل رسول الله وهما مزينّان، فحملهما وقبلهما ثمّ قال: رأيت الخيَاط؟
 قالت: نعم، يا رسول الله! والذي أنفذته من الثياب.
 قال: يا بنية! ما هو خيَاط، إنّما هو رضوان خازن الجنة.
 قالت فاطمة: فمن أخبرك يا رسول الله؟!
 قال: ما عرج حتّى جاءني وأخبرني بذلك.^١

أسباط الحسينين عليهما السلام

٣٣ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، قال: أخبرنا أبو الحسين النسابة محمد بن القاسم التميمي السعدي، قال: أخبرني أبو الفضل جعفر بن محمد بن منصور، قال: حدّثنا أبو محكم محمد بن هشام السعدي، قال: حدّثنا عبید الله ابن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن عليّ، قال: سألت عليّ بن موسى بن جعفر عليهما السلام عمّا يقال في بني الأفتس.

فقال: إنّ الله عزّ وجلّ أخرج من بني إسرائيل وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام إثني عشر سبطاً، وجعل فيهم النبوة والكتاب، ونشر من الحسن والحسين ابني أمير المؤمنين عليهما السلام من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله إثني عشر سبطاً. ثمّ عدّ الإثني عشر من ولد إسرائيل، فقال: روبيل بن يعقوب، وشمعون بن يعقوب، ويهودا بن يعقوب، ويشاجر بن يعقوب، وزيلون بن يعقوب، ويوسف بن يعقوب، وبنيامين بن يعقوب، وفتالي بن يعقوب، ودان بن يعقوب.

وسقط عن أبي الحسن النسابة ثلاثة منهم، ثمّ عدّ الإثني عشر من ولد الحسن



والحسين عليه السلام، فقال: أمّا الحسن فانتشر من ستّة أبطن وهم بنو الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ، وبنو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ، وبنو إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن عليّ، وبنو الحسن بن الحسن بن الحسن بن عليّ، وبنو داود ابن الحسن بن الحسن بن عليّ، وبنو جعفر بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن عليّ، فعقّب الحسن بن عليّ من هذه الستّة الأبطن.

ثمّ عدّ بني الحسين عليه السلام، فقال: بنو محمّد بن عليّ الباقر بن عليّ بن الحسين عليه السلام بطن، وبنو عبد الله بن الباهر بن عليّ، وبنو زيد بن عليّ بن الحسين، وبنو الحسين ابن عليّ بن الحسين بن عليّ، وبنو عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ، وبنو عليّ بن عليّ بن الحسين بن عليّ، فهؤلاء الستّة الأبطن نشر الله عزّ وجلّ من الحسين بن عليّ عليه السلام ١.



الإمام المجتبي عليه السلام

ولادة الحسن بن عليّ عليه السلام

٣٤ • أبو جعفر الطبري رحمته الله: حدّثنا أبو المفضل محمّد بن عبد الله، قال: حدّثنا جعفر بن مالك الفزاريّ، عن عبد الله بن يونس، عن المفضل بن عمر الجعفيّ، عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام.

قال: وحدّثني أيضاً عن محمّد بن إسماعيل الحسينيّ، عن أبي محمّد الحسن بن عليّ الثاني صلوات الله عليه.

وحدّثني أيضاً عن منصور بن ظفر، عن أحمد بن محمّد الفريابيّ المخصوص ببيت المقدس، في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثمائة، عن نصر بن عليّ الجهضميّ، قال:



سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن مواليد الأئمة وأعمارهم عليهم السلام، وما حدّثني عن محمد بن إسماعيل الحسيني، عن أبي محمد عليه السلام، وهو الحادي عشر، قال: ولد أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام يوم النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وفيها كانت بدر، وبعد خمسين ليلة من ولادة الحسن عليه السلام علقت فاطمة بالحسين، ففق عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كبشاً، وحلق رأسه، وأمر أن يتصدّق بوزن شعره فضّة، ولما ولد أهدى جبرئيل اسمه في خرقة حرير من ثياب الجنة، واشتقّ اسم الحسين من اسم الحسن، وكان أشبه بالنبي ما بين الصدر إلى الرأس.

ويروى أيضاً أنّ فاطمة عليها السلام لما ولدت الحسن جاءت به إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقالت: ما أحسنه يا رسول الله! فسماه حسناً، فلما ولدت الحسين قالت وقد حملته: هذا أحسن من هذا! فسماه حسيناً.

رجع الحديث: فكان مقامه مع جدّه سبع سنين، ومع أبيه بعد جدّه ثلاثين سنة، وبعد أبيه أيام إمامته عشر سنين، وصار إلى كرامة الله عزّ وجلّ وقد كمل عمره سبعاً وأربعين سنة، وقبض في سلخ صفر سنة خمسين من الهجرة. وروي سنة اثنتين وخمسين. ويروى أنه قبض وهو ابن ستّ وأربعين سنة.

رجع الحديث: وكان سبب وفاته أنّ معاوية سمّه سبعين مرّة، فلم يعمل فيه السمّ، فأرسل إلى امرأته جعدة ابنة محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، وبذل لها عشرين ألف دينار، وإقطاع عشر ضياع من شعب سورا وسواد الكوفة، وضمن لها أن يزوّجها يزيد ابنه، فسقت الحسن السمّ في برادة الذهب في السويق المقدّد، فلما استحکم فيه السمّ قاء كبده، ودخل عليه أخوه الحسين عليه السلام، فقال له: كيف أنت يا أخي؟!

فقال له: كيف يكون من قلب كبده في الطست.

فقال له: من فعل بك لأنتقم؟

قال: إذن لا أعلمك.



ولمّا حضرته الوفاة قال لأخيه الحسين: إذا متّ فغسلني، وحنّطني، وكفّني، وصلّ عليّ، واحملني إلى قبر جدّي حتّى تلحدني إلى جانبه، فإنّ منعت من ذلك فبحقّ جدّك رسول الله وأبيك أمير المؤمنين وأمّك فاطمة، وبحقّي عليك إنّ خاصمك أحد ردّني إلى البقيع، فادفني فيه، ولا تهرق فيّ محجمة دم.

فلمّا فرغ من أمره وصلّى عليه وسار بنعشه يريد قبر جدّه رسول الله ﷺ ليلحده معه، بلغ ذلك مروان بن الحكم، طريد رسول الله، فوافي مسرعاً على بغلة، حتّى دخل على عائشة، فقال لها: يا أمّ المؤمنين! إنّ الحسين يريد أن يدفن أخاه الحسن عند قبر جدّه، والله! لئن دفنه معه ليذهبنّ فخر أبيك وصاحبه عمر إلى يوم القيامة.

فقالت له: فما أصنع يا مروان!؟

قال: تلحقي به وتمنعي من الدخول إليه.

قالت: فكيف ألحقه؟

قال: هذا بغلي فاركبيه والحقي القوم قبل الدخول.

فنزل لها عن بغله وركبته، وأسرعت إلى القوم، وكانت أوّل امرأة ركبت السرج هي، فلحقتهم وقد صاروا إلى حرم قبر جدّهما رسول الله، فرمت بنفسها بين القبر والقوم، وقالت: والله! لا يدفن الحسن هاهنا أو تحلق هذه وأخرجت ناصيتها بيدها. وكان مروان لمّا ركبت بغله جمع من كان من بني أميّة وحثّهم، فأقبل هو وأصحابه وهو يقول: يا ربّ هيجا! هي خير من دعة، أي دفن عثمان في أقصى البقيع ويدفن الحسن مع رسول الله؟! والله! لا يكون ذلك أبداً، وأنا أحمل السيف.

وكادت الفتنة تقع، وعائشة تقول: والله! لا يدخل داري من أكره.

فقال لها الحسين: هذه دار رسول الله، وأنت حشيّة^٢ من تسع حشيات خلّفهنّ رسول الله، وإنّما نصيبك من الدار موضع قدميك.

١. المحجمة: القارورة التي يجمع فيها دم الحجامة. المعجم الوسيط: ١٥٨.

٢. الحشيّة: الفراش، وكأنّه كتّي بها عن المرأة.



فأراد بنو هاشم الكلام وحملوا السلاح، فقال الحسين: اللّٰه! اللّٰه! لا تفعلوا فتضيعوا وصيّة أخي.

وقال لعائشة: واللّٰه! لولا أنّه أوصى إليّ ألا أهرق فيه محجمة دم لدفتته ها هنا ولو رغم لذلك أنفك.

وعدل به إلى البقيع، فدفنه فيه مع الغرباء.

وقال عبد الله بن عباس: يا حميراء! كم لنا منك؟! فيوم على جمل، ويوم على بغل! فقالت: إن شاء أن يكون يوم على جمل، ويوم على بغل، واللّٰه! ما يدخل الحسن داري. وكان مدّة مرضه عليه السلام أربعين يوماً^١.



الإمام الحسين عليه السلام

إرضاعه من لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٢٥٥

٣٥ • الكليني رحمته الله: عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: إنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يوتى به الحسين، فيلقمه لسانه فيمصّه، فيجتزئ به ولم يرتضع من أنثى^٢.

تقويم خاتمه عليه السلام

٢٥٦

٣٦ • الكليني رحمته الله: سهل بن زياد، عن محمّد بن عيسى، عن صفوان، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قوّموا خاتم أبي عبد الله عليه السلام، فأخذه أبي منهم بسبعة. قال: قلت: بسبعة دراهم؟

١. دلائل الإمامة: ١٥٨ ح ٧١ و٧٢، مدينة المعاجز: ٣، ٢٢٧ ح ٨٤٤ قطعة منه.

٢. الكافي: ١، ٤٦٥ ذيل ح ٤، إثبات الهداة: ١، ٤١٥ ح ١٥، مدينة المعاجز: ٣، ٤٤٨ ذيل ح ٩٦٦، بحار الأنوار: ٤٤.



قال: بسبعة دنائير.^١

علة جعل الإمامة في ولد الحسين عليه السلام

٢٥٧

٣٧ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبد الله البرقيّ، عن أبيه، عن جدّه، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي يعقوب البلخيّ، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام قلت له: لأيّ علة صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن عليه السلام؟

قال: لأنّ الله عزّ وجلّ جعلها في ولد الحسين ولم يجعلها في ولد الحسن، والله لا يسأل عمّا يفعل.^٢

شهر المحرّم والمصائب الواقعة فيه

٢٥٨

٣٨ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور عليه السلام، قال: حدّثنا الحسين بن محمّد ابن عامر، عن عمّه عبد الله بن عامر، عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قال الرضا عليه السلام: إنّ المحرّم شهر كان أهل الجاهليّة يحزّرون فيه القتال، فاستحلّت فيه دماؤنا، وهتكت فيه حرمتنا، وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا، وأضرمت النيران في مضاربنا، وانتهب ما فيها من ثقلنا، ولم ترع لرسول الله صلى الله عليه وآله حرمة في أمرنا. إنّ يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذلّ عزيزنا، بأرض كرب وبلاء، أورثتنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون، فإنّ البكاء يحطّ الذنوب العظام.

١. الكافي ٦: ٤٧٠ ح ١٧، مكارم الأخلاق: ٨٥، وسائل الشيعة ٥: ٧٦ ح ٥٩٦٣، بحار الأنوار ٤٧: ١٠ ح ٨، و١٠٤: ٣٣٩ ح ٢، مستدرک الوسائل ١٧: ١٦٥ ح ٢١٠٤٤.
٢. علل الشرائع: ٢٠٨ ح ١٠، عيون أخبار الرضا ٢: ٨٨ ح ١٧، إنبات الهداة ٢: ٤٤٩ ح ٣٥٠، نور الثقلين ٤: ٤٦٠ ح ٣٥، بحار الأنوار ٢٥: ٢٥٩ ح ٢٢.



ثم قال عليه السلام: كان أبي صلوات الله عليه إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكاً، وكانت الكآبة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبتته وحزنه وبكائه، ويقول: هو اليوم الذي قتل فيه الحسين صلوات الله عليه.^١

فضل اتخاذ عاشوراء يوم المصيبة

٢٥٩

٣٩٠ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمد بن بكران النقاش في مسجد الكوفة ومحمد بن إبراهيم ابن إسحاق المكتب عليه السلام بالري، قالوا: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة، ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبتته وحزنه وبكائه جعل الله عزّ وجلّ يوم القيامة يوم فرحه وسروره، وقزّت بنا في الجنان عينه، ومن سمّى يوم عاشوراء يوم بركة وادّخر فيه لمنزله شيئاً لم يبارك له فيما ادّخر، وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله تعالى إلى أسفل دركه من النار.^٢

أشعار الحسين عليه السلام في مسيره إلى كربلاء

٢٦٠

٤٠٠ • ابن قولويه عليه السلام: حدّثني حكيم بن داود بن حكيم، قال: حدّثني سلمة، قال: حدّثني علي بن الحسين، عن معمر بن خلّاد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: بينما الحسين عليه السلام يسير في جوف الليل وهو متوجّه إلى العراق، وإذا برجل يرتجز.

١. الأماشي: ١٩٠ ح ١٩٩، روضة الواعظين: ١٦٩، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٨٦ إلى قوله: «الذنوب العظام»،

ومثله إقبال الأعمال ٣: ٢٨، وبحار الأنوار ٤٤: ٢٨٣ ح ١٧.

٢. عيون أخبار الرضا ١: ٢٦٧ ح ٥٧، علل الشرائع: ٢٢٧ ح ٢، الأماشي للصدوق: ١٩١ ح ٢٠١، إقبال الأعمال ٣:

٨١، روضة الواعظين: ١٦٩، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٨٦، وسائل الشريعة ١٤: ٥٠٤ ح ١٩٦٩٦، بحار

الأنوار ٤٤: ٢٨٤ ح ١٨، ٩٨: ٣٤٣ ح ٥، و١٠١: ١٠٢ ح ١.



ويقول: وحدثني أبي الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معمر بن خلاد، عن الرضا عليه السلام مثل ألفاظ سلمة، قال: وهو يقول:

يا ناقتي لا تدعري من زجر
وشمري قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر
حتي تحلي بكريم القدر
بماجد الجد رحيب الصدر
أثابه الله لخير أمر
ثمة أبقاه بقاء الدهر

فقال الحسين بن علي عليه السلام:

سأمضي وما بالموت عار على الفتى
وإذا ما نوى حقاً وجأهد مسلماً
وإسسى الرجال الصالحين بنفسه
وفارق مشبوراً وخالف مجرمأ
فإن عشت لم أندم وإن مت لم ألم
كفى بك موتاً أن تذلل وترغماً!

معجزته عليه السلام يوم عاشوراء

٤١ • ابن حمزة الطوسي عليه السلام: عنه [محمد بن سنان]، عن الرضا عليه السلام، قال: هبط على الحسين عليه السلام ملك، وقد شكأ إليه أصحابه العطش، فقال: إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول: هل لك من حاجة؟

فقال الحسين عليه السلام: هو السلام ومن ربي السلام.

وقال: قد شكأ إلي أصحابي - ما هو أعلم به مني - من العطش.

فأوحى الله تعالى إلى الملك: قل للحسين: خط لهم بأصبعك خلف ظهرك يرووا. فخط الحسين بأصبعه السبابة، فجرى نهر أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، فشرب منه هو وأصحابه، فقال الملك: يا ابن رسول الله! تأذن لي أن أشرب منه، فإنه لكم خاصة، وهو الرحيق المختوم الذي ﴿خِثْمُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ



الْمُتَنَفِّسُونَ ﴿١﴾

فقال الحسين عليه السلام: إن كنت تحب أن تشرب منه فدونك.^٢

مجلس يزيد وما فعل برأس الحسين عليه السلام

٢٦٢

٤٢ • الصدوق عليه السلام: روى لنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري عليه السلام، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لما حمل رأس الحسين عليه السلام إلى الشام، أمر يزيد لعنه الله فوضع ونصب عليه مائدة، فأقبل هو وأصحابه يأكلون ويشربون الفقّاع، فلما فرغوا أمر بالرأس، فوضع في طست تحت سريرة، وبسط عليه رقعة الشطرنج، وجلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج، ويذكر الحسين بن عليّ وأباه وجده عليهم السلام، ويستهزئ بذكرهم، فمتى قامر صاحبه تناول الفقّاع فشربه ثلاث مرّات، ثمّ صبّ فضلته على ما يلي الطست من الأرض، فمن كان من شيعتنا فليتورّع عن شرب الفقّاع واللعب بالشطرنج، ومن نظر إلى الفقّاع أو إلى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام، وليلعن يزيد وآل زياد، يمحوا الله عزّ وجلّ بذلك ذنوبه، ولو كانت بعدد النجوم.^٣

نزول الملائكة عند شهادته عليه السلام

٢٦٣

٤٣ • ابن حمزة الطوسي عليه السلام: محمد بن سنان، قال: سئل علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن الحسين بن علي عليهما السلام، وأنه قتل عطشاناً.

١. المطففين: ٢٦/٨٣.

٢. الثاقب في المناقب: ٣٢٧ ح ٢٧٠، مدينة المعاجز ٣: ٤٥٩ ح ١٠٠٩.

٣. من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٩ ح ٥٩١٥، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٥ ح ٥٠، الدعوات للراوندي: ١٦٢ ح ٤٤٧،

وسائل الشيعة ٢٥: ٢٦٣ ح ٣٢١٣٣، بحار الأنوار ٤٤: ٢٩٩ ح ٢ قطعة منه، ٤٥: ١٧٦ ح ٢٣، و٦٦: ٤٩٢ ح

٣٤، و٧٩: ٢٣٧.



قال: مه، من أين ذلك؟! وقد بعث الله تعالى إليه أربعة أملاك من عظماء الملائكة، هبطوا إليه، وقالوا له: الله ورسوله يقرءان عليك السلام، ويقولان: اختر إن شئت، إما تختار الدنيا بأسرها وما فيها ونمكّنك من كلّ عدوّ لك، أو الرفع إلينا. فقال الحسين عليه السلام: على الله وعلى رسول الله السلام، بل الرفع إليه. ودفعوا إليه شربة من الماء فشربها، فقالوا له: أما إنّك لا تظمأ بعدها أبداً^١.

أثر شهادة الحسين عليه السلام

٤٤ • ابن قولويه رحمته الله: حدّثني حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسين بن علي بن صاعد البربري - قيماً لقبر الرضا عليه السلام -، قال: حدّثني أبي، قال: دخلت على الرضا عليه السلام، فقال لي: ترى هذه اليوم؟ ما يقول الناس؟ قال: قلت: جعلت فداك! جئنا نسألك.

٢٦٤

قال: فقال: هذه البومة كانت على عهد جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله تأوي المنازل والقصور والدور، وكانت إذا أكل الناس الطعام تطير وتقع أمامهم، فيرمى إليها بالطعام وتسقى وترجع إلى مكانها، فلمّا قتل الحسين عليه السلام خرجت من العمران إلى الخراب والجبال والبراري، وقالت: بئس الأمة أنتم، قتلتم ابن بنت نبيكم، ولا أمنكم على نفسي^٢.

فضل تربة الحسين عليه السلام

٤٥ • الكليني رحمته الله: علي بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن جعفر بن إبراهيم الحضرمي، عن سعد بن سعد، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الطين.

٢٦٥

١. الثاقب في المناقب: ٣٢٧ ح ٢٦٩، مدينة المعاجز ٣: ٤٩٥ ح ١٠٠٨.
٢. كامل الزيارات: ١٩٩ ح ٢٨٢، مدينة المعاجز ٤: ١٨٢ ح ١٢٠٦، بحار الأنوار ٤٥: ٢١٤ ح ٣٥، و٦٤: ٣٢٩ ح ٢، عوالم العلوم ١٧: ٤٩٣ ح ٩.



فقال: أكل الطين حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير، إلا طين قبر الحسين عليه السلام، فإن فيه شفاء من كل داء، وأمناً من كل خوف^١.

٢٦٦

٤٦ • الطوسي عليه السلام: أخبرنا ابن خشيش، عن محمد بن عبد الله، قال: حدّثني أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن فضال، حدّثنا جعفر بن إبراهيم بن ناجية، قال: حدّثنا سعد بن سعيد الأشعري، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن الطين الذي يؤكل يأكله الناس.

فقال عليه السلام: كلّ طين حرام كالمتة والدم وما أهلك غير الله ما خلا طين قبر الحسين عليه السلام، فإنه شفاء من كل داء^٢.



الإمام السجّاد عليه السلام

أمّه عليها السلام

٢٦٧

٤٧ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدّثني محمد ابن يحيى الصولي، قال: حدّثنا عون بن محمد الكندي، قال: حدّثنا سهل بن القاسم النوشجاني، قال: قال لي الرضا عليه السلام بخراسان: إن بيننا وبينكم نسباً. قلت: وما هو أيّها الأمير؟!

قال: إن عبد الله عامر بن كريز لما افتتح خراسان أصاب ابنتين ليزدجرد بن شهريار ملك الأعاجم، فبعث بهما إلى عثمان بن عفان، فوهب إحديهما للحسن،

١. الكافي ٦: ٢٦٦ ح ٩، كامل الزيارات: ٤٧٨ ح ٧٢٩، الفصول المهمة للحجر العاملي ٢: ٤٣٣ ح ٢٢٠٧، بحار الأنوار ٦٠: ١٥١ ح ٥ بتفاوت.

٢. الأمالي ٣١٩ ح ٦٤٧، الخرائج والجرائح ٢: ٨٧٢ ح ٨٩، وسائل الشيعة ١٤: ٥٢٩ ح ١٩٧٥٤، بحار الأنوار ١٠١: ١٢٠ ح ٧.



والأخرى للحسين عليه السلام، فماتتا عندهما نفساوين، وكانت صاحبة الحسين عليه السلام
 نفست بعلي بن الحسين عليه السلام فكفل علياً عليه السلام بعض أمهات ولد أبيه، فنشأ وهو لا
 يعرف أمّاً غيرها، ثم علم أنّها مولاته، فكان الناس يسمونها أمّه، وزعموا أنّه زوج
 أمّه، ومعاذ الله! إنّما زوج هذه علي ما ذكرناه، وكان سبب ذلك أنّه واقع بعض
 نسائه، ثمّ خرج يغتسل، فلقيته أمة هذه، فقال لها: إن كان في نفسك من هذا الأمر
 شيء فاتقى الله وأعلميني، فقالت: نعم، فزوجها، فقال الناس: زوج علي بن
 الحسين عليه السلام أمّه.

وقال لي عون: قال لي سهل بن القاسم: ما بقي طالبٍ عندنا إلاّ كتب عني هذا
 الحديث عن الرضا عليه السلام.^١

لباسه عليه السلام

٤٨ • الحميري رحمه الله: قال لي [الرضا عليه السلام]: ما تقول في اللباس الخشن؟

٢٦٨

فقلت: بلغني أنّ الحسن عليه السلام كان يلبس، وأنّ جعفر بن محمد عليه السلام كان يأخذ الثوب
 الجديد، فيأمر به فيغمس في الماء.

فقال لي: البس وتجمّل، فإنّ علي بن الحسين عليه السلام كان يلبس الجبّة الخرز
 بخمسمائة درهم، والمطرف الخرزّ بخمسين ديناراً، فيتشتّى فيه فإذا خرج الشتاء
 باعه وتصدّق بثمنه، وتلاه هذه الآية: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ
 وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾^{٣٠٢}

١. عيون أخبار الرضا ٢: ١٣٥، ح ٦، بحار الأنوار ٤٦: ٤٦، ح ٨، ١٩.

٢. الأعراف: ٣٢/٧.

٣. قرب الإسناد: ٣٥٧، ح ١٢٧٧، الكافي ٦: ٤٥١، ح ٤ بتفاوت، تفسير العياشي ٢: ١٤، ح ٣١، وسائل الشيعة ٤:
 ٣٦٤، ح ٥٤٠٠، ٣٦٥، ح ٥٤٠٤، ٥: ٥٧٤٥، ح ٧، بحار الأنوار ٤٦: ٤٦، ح ١٠٦، ٩٨، ٧٩، ح ٢٩٨، ٢، ح ٣٠٧، ذيل
 ح ٢٣، ٨٣: ٢٣١، ح ٢٤.



٢٦٩

٤٩٠ • الكليني عليه السلام: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يلبس الجبّة الخرزّ بخمسين ديناراً، والمطرف الخرزّ بخمسين ديناراً.^١

٢٧٠

٥٠٠ • الكليني عليه السلام: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يلبس ثوبين في الصيف يشتریان بخمسائة درهم.^٢

تطّيبه عليه السلام عند الخروج من الدار

٢٧١

٥١٠ • الكليني عليه السلام: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد؛ والحسين بن محمد، عن معلى ابن محمد، عن الوشاء، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: كانت لعليّ بن الحسين عليه السلام اشبيدانة^٤ رصاص معلقة فيها مسك، فإذا أراد أن يخرج ولبس ثيابه تناولها وأخرج منها فتمسّح به.^٥

مناجاته عليه السلام

٢٧٢

٥٢٠ • الحميري عليه السلام: قال البزنطي: وسمعت الرضا عليه السلام يقول: كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا ناجى ربّه قال: «اللهمّ يا ربّ! إنّما قويت على معاصيك بنعمتك».^٦

١. الكافي ٦: ٤٥٠ ح ٢، وسائل الشيعة ٤: ٣٦٤ ح ٥٣٩٩، بحار الأنوار ٤٦: ١٠٦ ح ٩٧.

٢. الكافي ٦: ٤٤١ ح ٥، مكارم الأخلاق: ١٠٨، وسائل الشيعة ٥: ١٥٠ ح ٥٧٦٧، بحار الأنوار ٧٩: ٣٠٧.

٣. في المكارم: «عن الرضا عليه السلام». ٤. في المكارم: «مشكدانة» بدل «اشبيدانة».

٥. الكافي ٦: ٥١٤ ح ١، مكارم الأخلاق: ٣٩.

٦. قرب الإسناد: ٣٧٧ ح ١٣٣٢، بحار الأنوار ٥: ٥ ح ٤، و٧ ح ٥.



تعليمه عليه السلام الدعاء للعافية

٥٣ • الراوندي رحمته الله: قال الرضا عليه السلام: رأى علي بن الحسين عليه السلام رجلاً يطوف بالكعبة وهو يقول: اللهم اني أسألك الصبر.

٢٧٣

قال: فضرب علي بن الحسين عليه السلام على كتفه، ثم قال: [سألت البلاء! قل: «اللهم اني أسألك العافية والشكر على العافية»].^١

تعليمه عليه السلام الدعاء لمن يطلب الصبر من الله سبحانه وتعالى

٥٤ • أبو الفضل الطبرسي رحمته الله: عن الرضا عليه السلام قال: مرّ علي بن الحسين عليه السلام برجل وهو يدعو الله أن يرزقه الصبر.

٢٧٤

فقال: «ألا! لا تقل هذا! ولكن سل الله العافية، والشكر على العافية، فإنّ الشكر على العافية خير من الصبر على البلاء، كان دعاء النبي: «اللهم اني أسألك العافية والشكر على العافية في الدنيا والآخرة».^٢

حبّه عليه السلام العنب

٥٥ • أبو نصر الطبرسي رحمته الله: قال الرضا عليه السلام: كان علي بن الحسين عليه السلام يعجبه العنب، فأتته جارية له بعنقود عنب فوضعه بين يديه، فجاء سائل فأمر به فدفع إليه، فوشى غلامه بذلك إلى أمّ ولد له، فأمرته فأشتراه من السائل، ثمّ أتته به فوضعه بين يديه، فجاء سائل فسأل فأمر به فدفع إليه، ففعلت ذلك ثلاثاً فلما كانت الرابعة أكله.^٣

٢٧٥



١. الدعوات: ١١٤ ح ٢٦١، منتهى المطلب ٧: ١٢٨، بحار الأنوار ٩٥: ٢٨٥ ح ١.

٢. مشكاة الأنوار: ٤٥٠ ح ١٥١٠.

٣. مكارم الأخلاق: ١٨٠.



الإمام الباقر عليه السلام

إنه عليه السلام كان محدثاً

٢٧٦

٥٦. الصقار رضي الله عنه: حدّثنا محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: كان أبو جعفر عليه السلام محدثاً. ١

□ ■ □

الإمام الصادق عليه السلام

تطيبه عليه السلام

٢٧٧

٥٧. الكليني رضي الله عنه: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد وعدة من أصحابنا، عن سهل ابن زياد جميعاً، عن الحسن بن عليّ، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: كان يعرف موضع سجود أبي عبد الله عليه السلام بطيب ريحه. ٢

٢٧٨

٥٨. أبو نصر الطبرسي رضي الله عنه: عن الرضا عليه السلام: كان يعرف موضع جعفر عليه السلام في المسجد بطيب ريحه وموضع سجوده. ٣

وضوؤه عليه السلام عند الخلوة مع أهله

٢٧٩

٥٩. الإربلي رضي الله عنه: عن الحسن بن عليّ الوشاء، قال: قال فلان بن محرز: بلغنا أن أبا عبد الله عليه السلام كان إذا أراد أن يعاود أهله للجماع توضأ وضوء الصلاة، وأحب أن تسأل أبا الحسن الثاني عن ذلك.

١. بصائر الدرجات: ٣٢٠ ح ٦، بحار الأنوار ٢٦: ٧٢ ح ١٧، و٧٩ ح ٣٧.

٢. الكافي ٦: ٥١١ ح ١١، وسائل الشيعة ٤: ٤٣٤ ح ٥٦٣٧.

٣. مكارم الأخلاق: ٣٩.



قال الوشاء: فدخلت عليه فابتدأني من غير أن أسأله، فقال: كان أبو عبد الله عليه السلام إذا جامع وأراد أن يعاود توضأ وضوء الصلاة، وإذا أراد أيضاً توضأً للصلاة. فخرجت إلى الرجل، فقلت: قد أجابني عن مسألتك من غير أن أسأله.^١

كان له عليه السلام مظلة

٦٠ • أبو نصر الطبرسي رحمه الله: سئل الرضا عليه السلام عن الرجل يلبس البرطلة^٢. قال: قد كان لأبي عبد الله عليه السلام مظلة يستظل بها من الشمس.^٣

٢٨٠

استدلّاه عليه السلام على إمامته بالقرآن

٦١ • العياشي رحمه الله: عن العباس بن هلال، عن الرضا عليه السلام: إن رجلاً أتى عبد الله بن الحسن وهو [إمام] بالسبالة، فسأله عن الحجّ، فقال له: هذاك جعفر بن محمد قد نصب نفسه لهذا، فأسأله. فأقبل الرجل إلى جعفر عليه السلام، فسأله، فقال له: لقد رأيتك واقفاً على عبد الله بن الحسن، فما قال لك؟

٢٨١

قال: سألته فأمرني أن أتيك، وقال: هذاك جعفر بن محمد نصب نفسه لهذا. فقال جعفر عليه السلام: نعم، أنا من الذين قال الله في كتابه: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْنَهُمْ أَقْتَدِ﴾^٤ سل عما شئت. فسأله الرجل، فأنبأه عن جميع ما سأله.^٥

١. كشف الغمّة ٢: ٣٠٢، وسائل الشيعة ١: ٣٨٥ ح ١٠١٨، بحار الأنوار ٤٩: ٦٣ ضمن ح ٨٠، ٨٠ و ٣٠٥ ح ١٣،
 ٢. البرطلة، البرطلة: المظلة الصيفية. المعجم الوسيط: ٥٠.
 ٣. مكارم الأخلاق: ١٢٢، وسائل الشيعة ٥: ٥٩ ح ٥٩٠٧.
 ٤. الأنعام: ٦/٩٠.
 ٥. تفسير العياشي ١: ٣٦٨ ح ٥٥، نور الثقلين ٢: ٣٧٢ ح ١٧٣، بحار الأنوار ٢٤: ١٤٥ ح ١٦.



قضاؤه ﷺ فيمن شتم رسول الله ﷺ

٢٨٢

٦٢ • الكليني رحمه الله: الحسين بن محمد، عن علي بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: شتم رجل علي عهد جعفر بن محمد عليه السلام رسول الله ﷺ، فأتي به عامل المدينة، فجمع الناس فدخل عليه أبو عبد الله عليه السلام وهو قريب العهد بالعلّة، وعليه رداء له مورّد، فأجلسه في صدر المجلس واستأذنه في الاتكاء، وقال لهم: ما ترون؟

فقال له عبد الله بن الحسن، والحسن بن زيد وغيرهما: نرى أن يقطع لسانه.
فالتفت العامل إلى ربيعة الرأي وأصحابه، فقال: ما ترون؟
فقال: يؤدّب.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: سبحان الله! فليس بين رسول الله ﷺ وبين أصحابه فرق؟^١

كلامه عليه السلام لمن اعترض عليه في التقيّة

٢٨٣

٦٣ • الطوسي رحمه الله: محمد بن مسعود، قال: حدّثني علي بن الحسن، قال: حدّثنا محمد بن الوليد، قال: حدّثنا العباس بن هلال، قال: ذكر أبو الحسن الرضا عليه السلام: إنّ سفيان بن عيينة لقي أبا عبد الله عليه السلام، فقال له: يا أبا عبد الله! إلى متى هذه التقيّة، وقد بلغت هذه السن؟ فقال: والذي بعث محمّداً بالحقّ! لو أنّ رجلاً صلّى ما بين الركن والمقام عمره، ثمّ لقي الله بغير ولايتنا أهل البيت، للقي الله بميتة جاهليّة.^٢

وصيته لابنه موسى عليه السلام

٢٨٤

٦٤ • الإربلي رحمه الله: عن بعض أصحاب جعفر عليه السلام، قال: دخلت عليه وموسى عليه السلام بين يديه

١ الكافي ٧: ٢٦٦ ح ٣٠، تهذيب الأحكام ١٠: ٩٧ ح ٣٣٠، وسائل الشيعة ٢٨: ٢١١ ح ٣٤٥٨٨.

٢ اختيار معرفة الرجال ٢: ٦٨٩ رقم ٧٣٥، بحار الأنوار ٤٧: ٣٥٧ ح ٦٥.



وهو يوصيه بهذه الوصية، فكان ممّا حفظت منها أن قال: «يا بني! اقبل وصيتي، واحفظ مقالتي، فإنّك إن حفظتها تعيش سعيداً وتُمت حميداً.

يا بني! من قبح بما قسّم له استغنى، ومن مدّ عينه إلى ما في يد غيره مات فقيراً، ومن لم يرض بما قسّم الله له اتّهم الله في قضائه، ومن استصغر زلّة غيره استعظم زلّة نفسه، ومن استصغر زلّة نفسه استعظم زلّة غيره.

يا بني! من كشف عن حجاب غيره تكشّفت عورات بيته، ومن سلّ سيف البغي قتل به، ومن احتفر لأخيه بئراً سقط فيها، ومن داخل السفهاء حقّر، ومن خالط العلماء قرّر، ومن دخل مداخل السوء اتّهم.

يا بني! إياك أن تزري بالرجال فيزري بك، وإياك والدخول فيما لا يعينك فتزّل.

يا بني! قل الحقّ لك، وعليك تستشار من بين أقرانك.

يا بني! كن لكتاب الله تالياً، وللإسلام فاشياً، وبالمعروف آمراً، وعن المنكر ناهياً، ولمن قطعك واصلاً، ولمن سكت عنك مبتدئاً، ولمن سألك معطياً، وإياك والنميمة، فإنّها تزرع الشحنةاء في قلوب الرجال، وإياك والتعرّض لعيوب الناس فمنزلة المتعرّض لعيوب الناس كمنزلة الهدف.

يا بني! إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه، فإنّ للجود معادن، وللمعادن أصولاً، وللأصول فروعاً، وللفروع ثمرات، ولا يطيب ثمر إلا بفرع، ولا فرع إلا بأصل، ولا أصل ثابت إلا بمعادن طيب.

يا بني! إذا زرت فزر الأخيار، ولا تزر الفجّار، فإنّهم صخرة لا يتفجّر ماؤها، وشجرة لا يخضّر ورقها، وأرض لا تظهر عشبها.

قال علي بن موسى عليه السلام: فما ترك أبي هذه الوصية إلى أن توفي^١.



١. كشف الغمّة ٢: ١٨٤، بحار الأنوار ٧٨: ٢٠٤ ح ٤٢.



الإمام الكاظم عليه السلام

تكلّمه عليه السلام في المهدي

٢٨٥

٦٥ • الإربلي رحمته الله: زكريّا بن آدم، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: كان أبي ممّن تكلّم في المهدي^١.

وضوؤه عليه السلام

٢٨٦

٦٦ • الطوسي رحمته الله: روى أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن بنت إلياس، قال: سمعته يقول: رأيت أبي صلوات الله عليه وقد رعف بعد ما توضأ دماً سائلاً فتوضأ^٢.

صومه عليه السلام يوم عرفة

٢٨٧

٦٧ • الطوسي رحمته الله: الحسين بن سعيد، عن سليمان الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: كان أبي عليه السلام يصوم يوم عرفة في اليوم الحارّ في الموقف ويأمر بظلّ مرتفع، فيضرب له فيغتسل ممّا يبلغ منه الحرّ^٣.

حلفه عليه السلام عن بعض أولاد أمّهاته

٢٨٨

٦٨ • الطوسي رحمته الله: أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: إنّ أبي عليه السلام كان حلف عن بعض أمّهات أولاده أن لا يسافر بها، فإن

١. كشف الغمّة ٢: ٢٤٤، إثبات الهداة ٥: ٥٥٧ ح ١٠٢، بحار الأنوار ٤٨: ٣٢.

٢. تهذيب الأحكام ١: ١٣ ح ٢٩، الاستبصار ١: ٨٥ ح ٢٦٨، منتقى الجمان ١: ١٣٤، وسائل الشيعة ١: ٢٦٧ ح ٦٩٩.

٣. تهذيب الأحكام ٤: ٣٧٤ ح ٤٨٤، الاستبصار ٢: ١٣٣ ح ٤٣٣، منتقى الجمان ٢: ٥٣٠، وسائل الشيعة ١٠:



سافر بها فعليه أن يعتق نسمة تبلغ مائة دينار فأخرجها معه، وأمرني فاشترت
نسمة بمائة دينار فأعتقها.^١

وسادته عليه السلام

٦٩ • الكليني رحمته الله: علي بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أحمد بن محمد بن نصر، عن أبي جرير القمي، قال: سألت الرضا عليه السلام عن الريش^٢: أذكي هو؟ فقال: كان أبي عليه السلام يتوسّد^٣ الريش.^٤

٢٨٩

مكان حلق رأسه عليه السلام في الحجّ

٧٠ • الكليني رحمته الله: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إن أصحابنا يروون أنّ حلق الرأس في غير حجّ ولا عمرة مثله. فقال: كان أبو الحسن عليه السلام إذا قضى مناسكه عدل إلى قرية يقال لها: «ساية»، فحلق.^٥

٢٩٠

وقت إتيانه عليه السلام لصلاة الظهر

٧١ • العلّامة الحلّي رحمته الله: روى ابن بابويه في كتاب «مدينة العلم» في الصحيح عن الحسن ابن عليّ الوشاء، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: كان أبي ربما صلّى الظهر على خمسة أقدام.^٦

٢٩١

١. تهذيب الأحكام ٨: ١٥٠ ح ١١٣، وسائل الشيعة ٢٣: ٢٤٢ ح ٢٩٤٨٠، و٢٥٢ ح ٢٩٥٠٥.
٢. الريش: كسوة الطائر، الواحدة ريشة. المعجم الوسيط: ٣٨٥.
٣. توسّد الشيء: نام عليها وجعلها كالوسادة له. المعجم الوسيط: ١٠٣١.
٤. الكافي ٦: ٤٥٠ ح ٥، حلية الأبرار ٢: ٢٨٧، وسائل الشيعة ٤: ٥٥٧ ح ٧١١، و٣٣٧ ح ٦٧٢٤.
٥. الكافي ٦: ٤٨٤ ح ٣، من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٢٢ ح ٣١٢٤، منقى الجمان ١: ١١٨، و٣: ٤٧٤، وسائل الشيعة ٢: ١٠٥ ح ١٦٢٤، و١٤: ٢٣١ ح ١٩٠٦٧.
٦. منتهى المطلب ٤: ٥٠، بحار الأنوار ٨٣: ٤٤ ح ١٩، مستدرک الوسائل ٣: ١١٢ ح ٣١٥٢.



كلامه عليه السلام في حقيقة الموت للمؤمن

٢٩٢

٧٢ • **الصدوق عليه السلام**: حدثنا محمد بن القاسم المفسر، قال: حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه عليه السلام، قال: دخل موسى بن جعفر عليه السلام على رجل قد غرق في سكرات الموت وهو لا يجيب داعياً، فقالوا له: يا ابن رسول الله! وددنا لو عرفنا كيف الموت؟ وكيف حال صاحبنا؟ فقال: «الموت هو المصفاة، يصفى المؤمنين من ذنوبهم، فيكون آخر ألم يصيبهم كفارة آخر وزر بقي عليهم، ويصفى الكافرين من حسناتهم، فيكون آخر لذة أو راحة تلحقهم، وهو آخر ثواب حسنة تكون لهم، وأما صاحبكم هذا فقد نخل من الذنوب نخلاً، وصفى من الآثام تصفية، وخلص حتى نقي كما ينقى الثوب من الوسخ، وصلاح لمعاشرتنا أهل البيت في دارنا دار الأبد»^١.

جوابه عليه السلام عن المسائل الغامضة

٢٩٣

٧٣ • **أبو منصور الطبرسي عليه السلام**: داود بن قبيصة، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: سئل أبي عليه السلام: هل منع الله عمّا أمر به؟ وهل نهى عمّا أراد؟ وهل أعان على ما لم يرد؟ فقال عليه السلام: «أما ما سألت: هل منع الله عمّا أمر به؟ فلا يجوز ذلك، ولو جاز ذلك لكان قد منع إبليس عن السجود لأدم، ولو منع إبليس لعذره ولم يلعبه. وأما ما سألت: هل نهى عمّا أراد؟ فلا يجوز ذلك، ولو جاز ذلك لكان حيث نهى آدم عن أكل الشجرة أراد منه أكلها، ولو أراد منه أكلها لما نادى عليه صبيان الكتاتيب: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾^٢، والله تعالى لا يجوز عليه أن يأمر بشيء ويريد غيره. وأما ما سألت عنه من قولك: هل أعان على ما لم يرد؟ فلا يجوز ذلك وجلّ الله

١. معاني الأخبار: ٢٨٩ ح ٦، جامع الأخبار: ٤٧٩، بحار الأنوار: ٦: ١٥٥ ح ١٠.



تعالى عن أن يعين على قتل الأنبياء وتكذيبهم، وقتل الحسين بن علي عليه السلام والفضلاء من ولده، وكيف يعين على ما لم يرد؟ وقد أعدّ جهنم لمخالفيه، ولعنهم على تكذيبهم لطاعته، وارتكابهم لمخالفته؟! ولو جاز أن يعين على ما لم يرد لكان أعان فرعون على كفره وادّعائه أنه رب العالمين، أفترى أراد الله من فرعون أن يدعي الربوبية؟ يستتاب قائل هذا القول فإن تاب من كذبه على الله وإلا ضربت عنقه»^١.

موعظته عليه السلام لهارون

٧٤ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام، قال: حدّثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام، عن أبيه الرضا عليه السلام، قال: دخل موسى بن جعفر عليه السلام على هارون الرشيد وقد استحقّه الغضب على رجل، فقال عليه السلام: إنّما تغضب لله عزّ وجلّ فلا تغضب له بأكثر ممّا غضب على نفسه^٢.

٢٩٤

أمره عليه السلام باشتراء جارية نوبية

٧٥ • الراوندي عليه السلام: روى واضح، عن الرضا عليه السلام، قال: قال أبي موسى عليه السلام للحسين بن أبي العلاء: اشتر لي جارية نوبية. فقال الحسين: أعرف والله! جارية نوبية نفيسة أحسن ما رأيت من النوبة، فلو لا خصلة لكنت من شأنك. قال عليه السلام: وما تلك الخصلة؟

٢٩٥

١. الاحتجاج ٢: ٣٢٩ ح ٢٦٧، بحار الأنوار ٥: ٢٥ ح ٣١.
 ٢. عيون أخبار الرضا ١: ٢٦٢ ح ٤٤، الأمالي للصدوق: ٧١ ح ٣٩، وسائل الشريعة ١٦: ١٤٧ ح ٢١٢٠٤، بحار الأنوار ١٠٠: ٧٦ ح ٢٦، مستدرک الوسائل ١٢: ٣٦٩ ح ١٣.



قال: لا تعرف كلامك وأنت لا تعرف كلامها.

فتبسّم ﷺ، ثم قال: اذهب حتى تشتريها.

فلما دخلت بها إليه، قال لها بلغتها: ما اسمك؟

قالت: مؤنسة.

قال: أنت لعمرى مؤنسة قد كان لك اسم غير هذا، وقد كان اسمك قبل هذا حبيبة.

قالت: صدقت.

ثم قال: يا ابن أبي العلاء! إنها ستلد لي غلاماً لا يكون في ولدي أسخى ولا أشجع ولا أعبد منه.

قلت: فما تسميه حتى أعرفه؟

قال: اسمه إبراهيم.

فقال عليّ بن أبي حمزة: كنت مع موسى ﷺ بمنى إذ أتى رسوله، فقال: الحق بي بالثعلبية، فلحقت به ومعه عياله وعمران خادمه، فقال: أيما أحب إليك: المقام هاهنا، أو تلحق بمكة؟

قلت: أحبهما إليّ ما أحببت.

قال: مكة خير لك، ثم سبقني إلى داره بمكة وأتيته وقد صلّى المغرب فدخلت عليه، فقال: اخلع نعليك، إنك بالوادي المقدّس طوى، فخلعت نعلي وجلست معه، فأتيت بخوان فيه خبيص، فأكلت أنا وهو، ثم رفع الخوان وكنت أحدثه، ثم غشيني النعاس، فقال لي: قم فقم حتى أقوم أنا لصلاة الليل، فحملني النوم إلى أن فرغ من صلاة الليل، ثم جاءني فنبهني، فقال: قم فتوضّأ وصلّ صلاة الليل وخفّف، فلما فرغت من الصلاة صلينا الفجر، ثم قال لي: يا عليّ! إن أمّ ولدي ضربها الطلق، فحملتها إلى الثعلبية مخافة أن يسمع الناس صوتها، فولدت هناك الغلام الذي ذكرت لك كرمه وسخاءه وشجاعته.

قال عليّ: فوالله! لقد أدركت الغلام فكان كما وصف^١.



جوابه عليه السلام عما سأل عنه أبو حنيفة في صغره

٢٩٦

٧٦ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمد بن أحمد الشيباني المكنّى عليه السلام، قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا سهل بن زياد الأدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن الإمام علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى عليه السلام، قال: خرج أبو حنيفة ذات يوم من عند الصادق عليه السلام فاستقبله موسى بن جعفر عليه السلام، فقال له: يا غلام! ممّن المعصية؟

قال: لا تخلو من ثلاث: إمّا أن تكون من الله عزّ وجلّ، وليست منه فلا ينبغي للكريم أن يعذب عبده بما لا يكتسبه.

وإمّا أن تكون من الله عزّ وجلّ ومن العبد، وليس كذلك، فلا ينبغي للشريك القوي أن يظلم الشريك الضعيف.

وإمّا أن تكون من العبد، وهي منه، فإن عاقبه الله فبذنبه، وإن عفا عنه فبكرمه وجوده.^١

إتيانه عليه السلام بنوافل عشر الأواخر من شهر رمضان

٢٩٧

٧٧ • الحميري عليه السلام: [أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قال الرضا عليه السلام]: كان أبي يزيد في العشر الأواخر من شهر رمضان في كلّ ليلة عشرين ركعة.^٢

تركه عليه السلام النوافل عند الغمّ

٢٩٨

٧٨ • الطوسي عليه السلام: روى سعد، عن معاوية بن حكيم، عن معمر بن خلّاد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: إنّ أبا الحسن عليه السلام كان إذا اغتمّ ترك الخمسين.^٣

١. التوحيد: ٩٦ ح ٢، الأمالي للصدوق: ٤٩٥ ح ٦٧٥، عيون أخبار الرضا: ١: ١٢٦ ح ٣٧، بحار الأنوار: ٥: ٤ ح ٢.
٢. قرب الإسناد: ٣٥٢ ح ١٢٦٣، تهذيب الأحكام: ٣: ٧٤ ح ٢١٩، الاستبصار: ١: ٤٦٦ ح ١٨٠٣، وسائل الشيعة: ٨: ٣٤ ح ١٠٠٤٣، ١٠٠٤٥ ح ٣٥٥، بحار الأنوار: ٩٦: ٩٦ ح ٣٨٤ ح ٢.
٣. تهذيب الأحكام: ٢: ١٢ ح ٢٣، وسائل الشيعة: ٤: ٦٨ ح ٤٥٣١.



دعاؤه ﷺ عند الخروج من المنزل

٢٩٩

٧٩ • البرقي رحمه الله: محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن أبي الحسن الرضا ﷺ، قال: كان أبي ﷺ يقول إذا خرج من منزله: بسم الله الرحمن الرحيم، خرجت بحول الله وقوته، لا بحول مني وقوة، بل بحولك وقوتك يا رب! متعرضاً به لرزقك، فأنتي به في عافية.^١

إغتساله ﷺ للجمعة

٣٠٠

٨٠ • الحميري رحمه الله: [أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال:] قال [الرضا ﷺ]: وكان أبي ﷺ يغتسل يوم الجمعة عند الزوال.^٢

اكتحاله ﷺ

٣٠١

٨١ • الكليني رحمه الله: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، قال: أراني أبو الحسن ﷺ ميلاً من حديد ومكحلة من عظام، فقال: هذا كان لأبي الحسن فاكتحل به، فاكتحلت.^٣

إخبار الرضا بشهادة أبيه ﷺ وأنه الإمام بعده

٣٠٢

٨٢ • ابن حمزة الطوسي رحمه الله: حسين بن عمر بن يزيد، قال: خرجت بعد مضي أبي الحسن موسى ﷺ، فلما صرت قرب المدينة قلت لمقاتل بن مقاتل: غداً تدخل على هذا الرجل؟

١. المحاسن ٢: ٩١ ح ١٢٤١، الكافي ٢: ٥٤٢ ح ٧، عيون أخبار الرضا ٢: ٨ ح ١١، وسائل الشيعة ٥: ٣٢٨ ح ٦٦٩٤، ١١ و ٣٨٦، ١٥٧٠٨، حلية الأبرار ٢: ٢٨٠، بحار الأنوار ٧٦: ١٦٩ ح ١٣، ١٧١ ح ٢١.

٢. قرب الإسناد: ٣٦٠ ح ١٢٨٥، وسائل الشيعة ٣: ٣١٧ ح ٣٧٤٩، ٣٢٢ ح ٣٧٦٤، بحار الأنوار ٨١: ١٢٧ ح ١٢.

٣. الكافي ٦: ٤٩٤ ح ٢، مكارم الأخلاق ٤٤: باختصار، وسائل الشيعة ٢: ١٠٣ ح ١٦١٨، ٣: ٥٢٩ ح ٤٣٧٢، بحار الأنوار ٧٦: ٩٦ ضمن ح ١١ باختصار.



قال: وأي رجل؟

قلت: علي بن موسى.

قال: والله! لا تفلح أبداً، لم لا تقول: هو حجة الله؟

قلت: وما يدريك؟

قال: أشهد أن أباه قد مات، وأنه حجة الله على خلقه، والله! لا دخلت معك أبداً.

قال الحسين بن عمر: فلما كان من الغد مضيت، فدخلت على الرضا عليه السلام بالغداة،

فقال: مرحباً بك يا حسين!

ثم أقعدني وسألني عن سفري، وعليه قميص هاروني وإزار صغير، فقلت له: ما

فعل أبوك؟

فقال: مضى.

فقلت له: جعلت فداك! أي مضى مضى؟

قال: مضى مضى الموت.

فقلت له: من الإمام من بعده؟

قال: أنا الذي من خالفني كفر.

قال: فلم أقبل منه، قال: فأني شيء لك على أبي؟

قلت: أنت أعلم.

قال: لك عليه ألف دينار وهي علي حتى أقضيكها.

قال: فلم أقطع عليه، ثم قال: يا حسين! - بعد ما سكت هنيئة - رجل معك يقال له:

مقاتل بن مقاتل.

قلت: جعلت فداك! هو من مواليك.

فقال لي: قل له: أصبت فالزم.

قلت: يا مولاي! هذه آية، أشهد أن أباك قد مضى، وأنتك الإمام من بعده.^١

١. الثاقب في المناقب: ٤٩٣ ح ٤٢٣، عوالم العلوم ٢١: ٥١١ ح ٤.



فضيلة قبره الشريف ﷺ

٣٠٣

٨٣ • ابن أبي جمهور رضي الله عنه: روي عن الرضا عليه السلام أنه قال: قبر أبي ب بغداد أمان لأهل الجانيين^١.

فضل زيارته ﷺ

٣٠٤

٨٤ • الكليني رضي الله عنه: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن زيارة قبر أبي الحسن عليه السلام مثل قبر الحسين عليه السلام؟ قال: نعم^٢.

فضل رثائه ﷺ في جميع الأوقات

٣٠٥

٨٥ • الحرّ العاملي رضي الله عنه: الفضل بن الحسن الطبرسي في كتاب «الآداب الدينيّة»، عن خلف بن حمّاد، قال: قلت للرّضا عليه السلام: إنّ أصحابنا يروون عن أبائك عليه السلام أنّ الشعر ليلة الجمعة ويوم الجمعة وفي شهر رمضان وفي الليل مكروه، وقد هممت أن أرثي أبا الحسن عليه السلام وهذا شهر رمضان. فقال لي: ارث أبا الحسن في ليلة الجمعة وفي شهر رمضان وفي الليل، وفي سائر الأيام، فإنّ الله يكافئك على ذلك^٣.



١. عوالي اللئالي ٤: ٨٤ ح ٩٣.

٢. الكافي ٤: ٥٨٣ ح ٢، كامل الزيارات: ٤٩٧ ح ٧٦٩، ٤٩٩ ح ٧٧٨، من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٨٢ ح ٣١٨٠، تهذيب الأحكام ٦: ٩٢ ح ١٥٨، روضة الواعظين: ٢٢١، جامع الأخبار: ٨٧ ح ١٣٤، وسائل الشيعة ١٤: ٥٤٤ ح ١٩٧٨٦، بحار الأنوار ١٠٢: ٣ ح ١٢، ٥ ح ٢٤، مستدرک الوسائل ١٠: ٣٥٣ ح ١٢١٦٧، ٣٥٢ ح ١٢١٦٦ بتفاوت. ٣. وسائل الشيعة ١٤: ٥٩٩ ح ١٩٨٩٨.



الإمام الجواد عليه السلام

اشترأ أمه عليه السلام

٣٠٦

٨٦٠ • الكليني عليه السلام: أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن أبي الحكم الأرميني، قال: حدّثني عبد الله بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، عن يزيد بن سليط الزيدي، قال أبو الحكم: وأخبرني عبد الله بن محمد بن عمارة الجرمي، عن يزيد بن سليط، قال: لقيت أبا إبراهيم عليه السلام - ونحن نريد العمرة - في بعض الطريق.... قال يزيد: ثم قال لي أبو إبراهيم عليه السلام: «إني أؤخذ في هذه السنة والأمر هو إلى ابني علي....»

ثم قال لي: يا يزيد! وإذا مررت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه فبشّره أنه سيولد له غلام أمين مأمون مبارك، وسيعلمك أنك قد لقيتني فأخبره عند ذلك أنّ الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من أهل بيت مارية جارية رسول الله ﷺ أم إبراهيم، فإن قدرت أن تبلغها مني السلام فافعل».

قال يزيد: فلقيت بعد مضيّ أبي إبراهيم عليه السلام علياً عليه السلام فبدأني، فقال لي: يا يزيد! ما تقول في العمرة؟

فقلت: بأبي أنت وأمي! ذلك إليك وما عندي نفقة.
فقال: سبحان الله! ما كنّا نكلّفك ولا نكفيك.

فخرجنا حتّى انتهينا إلى ذلك الموضع فابتدأني فقال: يا يزيد! إنّ هذا الموضع كثيراً ما لقيت فيه جيرتك وعمومتك.

قلت: نعم، ثم قصصت عليه الخبر، فقال لي: أمّا الجارية فلم تجيء بعد، فإذا جاءت بلّغتها منه السلام.

فانطلقنا إلى مكة فاشتراها في تلك السنة، فلم تلبث إلا قليلاً حتّى حملت فولدت



ذلك الغلام....^١

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

إخبار الرضا عليه السلام بأنه لا يولد له إلا ولد واحد

٣٠٧

٨٧ • الحميري رضي الله عنه: حدّثني إبراهيم بن أبي إسرائيل، قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: أنا رأيت في المنام فقال لي: لا يولد لك ولد حتّى تجوز الأربعين، فإذا جرت الأربعين ولد لك من حائلة اللون خفيفة الثمن.^٢

بشارة أبيه عليه السلام بولادته والنصّ عليه

٣٠٨

٨٨ • الصقار رضي الله عنه: حدّثنا علي بن إسماعيل، عن محمّد بن عمرو الزيات، عن ابن قياما، قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وقد ولد له أبو جعفر عليه السلام، فقال: إن الله قد وهب لي من يرثني ويرث آل داود.^٣

إخباره عن ولادة ابنه الجواد عليه السلام

٣٠٩

٨٩ • الطوسي رضي الله عنه: حمدويه بن نصير، قال: حدّثنا الحسن بن موسى، عن عبد الرحمن ابن أبي نجران، عن الحسين بن بشّار، قال: استأذنت أنا والحسين بن قياما، على الرضا عليه السلام في صريا، فأذن لنا، قال: أفرغوا من حاجتكم. قال له الحسين: تخلو الأرض من أن يكون فيها إمام؟ فقال: لا.

١. الكافي ١: ٣١٣ ح ١٤، إعلام الوری ٢: ٤٧، الإمامة والتبصرة: ٧٧ ح ٦٨، مدينة المعاجز ٦: ٢٥١ ح ١٩٨٨، و٢٧٢: ٧ ح ٢٣١٣ باختصار، بحار الأنوار ٥٠: ٢٥٠ ح ١٧.
٢. قرب الإسناد: ٣٩٣ ح ١٣٧٦، بحار الأنوار ٤٩: ٤٥ ح ٤٠ القطعة الأخيرة.
٣. بصائر الدرجات: ١٥٨ ح ١٤، نور الثقلين ٤: ٣٥٤ ح ٢٤، بحار الأنوار ٢٦: ١٨٦ ح ٢٣، و١٨: ٥٠ ح ٢.



قال: فيكون فيها اثنان؟

قال: لا، إلا واحد صامت لا يتكلم.

قال: فقد علمت أنك لست بإمام.

قال: ومن أين علمت؟

قال: إنه ليس لك ولد، وإنما هي في العقب.

قال: فقال له: فوالله! أنه لا تمضي الأيام والليالي حتى يولد لي ذكر من صلبي،

يقوم بمثل مقامي، يحيي الحق ويمحق الباطل.^١

إنه عليه السلام هو الولد الوحيد

٣١٠

٩٠ • المسعودي: روى عبد الرحمن بن محمد، عن كلثم بن عمران، قال: قلت

للرضا عليه السلام: أنت تحب الصبيان، فادع الله أن يرزقك ولداً.

فقال عليه السلام: إنما أرزق ولداً واحداً وهو يرثني.

فلما ولد أبو جعفر عليه السلام كان طول ليلته يناغيه^٢ في مهده، فلما طال ذلك على عدّة

ليال، قلت له: جعلت فداك! قد ولد للناس أولاد قبل هذا، فكُل هذا تعوذه؟

فقال: ويحك! ليس هذا عوذة، إنما أغرّه بالعلم غرّاً.

وكان مولده ومنشأه على صفة مواليد آبائهم عليه السلام.^٣

إنه عليه السلام شبيه موسى وعيسى عليه السلام

٣١١

٩١ • حسين بن عبد الوهاب عليه السلام: روى عبد الرحمن بن محمد، عن كلثم بن عمران، قال:

قلت للرضا عليه السلام: ادع الله أن يرزقك ولداً.

١. اختيار معرفة الرجال ٢: ٨٢٨ ح ١٠٤٤، بحار الأنوار ٤٩: ٣٤ ح ١٣، و٥٠: ٣٤ ح ١٩.

٢. ناغى الصبي: لاطفه بالمحادثة والملاعبة. المعجم الوسيط: ٩٣٧.

٣. إثبات الوصية: ٢٣٠، عيون المعجزات: ١١٨.



فقال عليه السلام: إنَّما أرزق ولداً واحداً وهو يرثني.

فلما ولد أبو جعفر عليه السلام قال الرضا عليه السلام لأصحابه: قد ولد لي شبيهه موسى بن عمران فائق البحار، وشبيهه عيسى بن مريم قدّست أمّ ولدته.
فلما ولدته طاهرة مطهّرة قال الرضا عليه السلام: يقتل غصباً، فيبكي له وعليه أهل السماء، ويغضب الله تعالى على عدوّه وظالمه، فلا يلبث إلاّ يسيراً حتىّ يحلّ الله به إلى عذابه الأليم وعقابه الشديد.
وكان طول ليله يناغيه في مهده.^١

تكلّمه عليه السلام عند ولادته

٣١٢

٩٢ • ابن حمزة الطوسي رحمته الله: عليّ بن عبيدة، عن حكيمة بنت موسى عليه السلام، قالت: لما حضرت ولادة الخيزران أدخني أبو الحسن الرضا عليه السلام وإياها بيتاً، وأغلق علينا الباب والقابلة معنا.

فلما كان في جوف الليل انطفأ المصباح فاغتممت لذلك، فما كان بأسرع أن بدر أبو جعفر عليه السلام، فأضاء البيت نوراً، فقلت لأمه: قد أغناك الله عن المصباح.
فقعد في الطست وقبض عليه وعلى جسده شيء رقيق شبه التور.
فلما أن أصبحنا جاء الرضا عليه السلام فوضعه في المهد، وقال لي: الزمي مهده.
قالت: فلما كان اليوم الثالث رفع بصره إلى السماء، ثمّ لمح يميناً وشمالاً، ثمّ قال: «أشهد أن لا إله إلاّ الله، وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله».

فقمت رعدة فزعة، فأتيت الرضا عليه السلام، فقلت له: رأيت عجباً!

فقال: وما الذي رأيت؟

فقلت: هذا الصبيّ فعل الساعة كذا وكذا!



قالت: فتبسّم الرضا عليه السلام وقال: ما ترين من عجائبه أكثر.^١

النصّ على إمامته عليه السلام

٣١٣

٩٣ • الحميري رضي الله عنه: أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: دخلت عليه بالقادسيّة، فقلت له: جعلت فداك! إنّي أريد أن أسألك عن شيء، وأنا أجلك، والخطب فيه جليل، وإنّما أريد فكاك رقبتى من النار.

فرآني وقد دمعت، فقال: لا تدع شيئاً تريد أن تسألني عنه إلا سألتني عنه. قلت له: جعلت فداك! إنّي سألت أباك - وهو نازل في هذا الموضوع - عن خليفته من بعده، فدلّني عليك، وقد سألتك منذ سنين - وليس لك ولد - عن الإمامة فيمن تكون من بعدك، فقلت: في ولدي، وقد وهب الله لك ابنين، فأيهما عندك بمنزلتك التي كانت عند أبيك؟

فقال لي: هذا الذي سألت عنه، ليس هذا وقته. فقلت له: جعلت فداك! قد رأيت ما ابتلينا به في أبيك، ولست آمن من الأحداث. فقال: كلّاً إن شاء الله، لو كان الذي تخاف كان منّي في ذلك حجّة احتجّ بها عليك وعلى غيرك.

أما علمت أنّ الإمام الفرض عليه والواجب من الله إذا خاف الفوت على نفسه أن يحتجّ في الإمام من بعده بحجّة معروفة مبيّنة، إنّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾^٢، فطب نفساً، وطيبّ أنفس أصحابك، فإنّ الأمر يجيء على غير ما يحذرون، إن شاء الله تعالى.^٣

١. الثاقب في المناقب: ٥٠٤ ح ٤٣٢، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٩٤، حلية الأبرار ٢: ٣٨٨ و ٣٩٠، مدينة المعاجز ٧: ٢٦٠ ح ٢٣١٠، بحار الأنوار ٤٨: ٣١٦، و ٥٠: ١٠ ح ١٠.
٢. التوبة: ١١٥/٩.
٣. قرب الإسناد: ٣٧٦ ح ١٣٣١، إنباه الهداة: ٦: ٢٧ ح ٦١ القطعة الأولى، نور الثقلين ٣: ١٨١ ح ٣٨٣، بحار الأنوار ٢٣: ٦٧ ح ١.



٣١٤

٩٤ • الكليني عليه السلام: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه سئل أتكون الإمامة في عم أو خال؟

فقال: لا.

فقلت: ففي أخ؟

قال: لا.

فقلت: ففي من؟

قال: في ولدي، وهو يومئذ لا ولد له.^١

٣١٥

٩٥ • الكليني عليه السلام: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن جعفر بن يحيى، عن مالك ابن أشيم، عن الحسين بن بشّار، قال: كتب ابن قياما إلى أبي الحسن عليه السلام كتاباً يقول فيه: كيف تكون إماماً وليس لك ولد؟

فأجابه أبو الحسن الرضا عليه السلام - شبه المغضب -: وما علمك أنه لا يكون لي ولد، والله! لا تمضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ولداً ذكراً يفرّق به بين الحقّ والباطل.^٢

٣١٦

٩٦ • الكليني عليه السلام: بعض أصحابنا، عن محمد بن علي، عن معاوية بن حكيم، عن ابن أبي نصر، قال: قال لي ابن النجاشي: من الإمام بعد صاحبك؟ فأشتهي أن تسأله حتى أعلم، فدخلت على الرضا عليه السلام، فأخبرته.

قال: فقال لي: الإمام ابني، ثم قال: هل يتجرّي أحد أن يقول ابني وليس له ولد؟^٣

١. الكافي ١: ٢٨٦ ح ٣، الإمامة والتبصرة: ٥٩ ح ٤٦، كفاية الأثر: ٢٧٤، إثبات الهداة ١: ١٦٤ ح ٤٥، و٦: ١٥٥ ح ١، حلية الأبرار ٢: ٤٣٢، بحار الأنوار ٥٠: ٣٥ ح ٢١.
٢. الكافي ١: ٣٢٠ ح ٤، الإرشاد: ٢٧٧، إعلام الوری ٢: ٩٤، كشف الغمّة ٢: ٣٥٢، الصراط المستقيم ٢: ١٦٦، إثبات الهداة ٦: ٣١ ح ٢ بلا ذيل، و٨: ١٥٨ ح ٨ بلا صدر، حلية الأبرار ٢: ٤٢٩، بحار الأنوار ٥٠: ٢٢ ح ١٠.
٣. الكافي ١: ٣٢٠ ح ٥، الإرشاد: ٢٧٧، الغيبة للطوسي: ٧٢ ح ٧٨، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٣٦، إعلام الوری ٢: ٩٣، كشف الغمّة ٢: ٣٥٢، الصراط المستقيم ٢: ١٦٧، إثبات الهداة ٦: ٣١ ح ٣، و١١٩ ح ١٢٠، حلية الأبرار ٢: ٤٢٩، بحار الأنوار ٥٠: ٢٠ ح ٥، و٢٢ ح ١١.



٣١٧

٩٧ • الكليني رحمه الله: أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن ابن قياما الواسطي - وكان من الواقعة - قال: دخلت على علي بن موسى عليه السلام، فقلت له: أيكون إمامان؟ قال: لا، إلا وأحدهما صامت.

فقلت له: هو ذا أنت، ليس لك صامت - ولم يكن ولد له أبو جعفر عليه السلام بعد - .

فقال لي: والله! ليجعلن الله مني ما يثبت به الحق وأهله، ويمحق به الباطل وأهله.

فولد له بعد سنة أبو جعفر عليه السلام، فقيل لابن قياما: ألا تمنعك هذه الآية؟

فقال: أما والله! إنها لآية عظيمة ولكن كيف أصنع بما قال أبو عبد الله عليه السلام في ابنه. ١

٣١٨

٩٨ • الكليني رحمه الله: أحمد، عن محمد بن علي، عن الحسن بن الجهم، قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام جالساً، فدعا بابنه وهو صغير، فأجلسه في حجري، فقال لي: جرّده وانزع قميصه.

فنزعتَه، فقال لي: انظر بين كتفيه.

فنظرت فإذا في أحد كتفيه شبيه بالخاتم داخل في اللحم، ثم قال: أترى هذا؟ كان مثله في هذا الموضع من أبي عليه السلام. ٢

٣١٩

٩٩ • الكليني رحمه الله: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن صفوان بن يحيى، قال: قلت للرضا عليه السلام: قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر عليه السلام، فكنت تقول: يهب الله لي غلاماً، فقد وهبه الله لك، فأقرّ عيوننا، فلا أراننا الله يومك، فإن كان كون فيالي من؟

١. الكافي ١: ٣٥٤ ح ١١، و ٣٢١ ح ٧ بلا ذيل، الإرشاد: ٢٧٧، الصراط المستقيم ٢: ١٦٧، إثبات الهداة ٦: ٣١ ح ٤، حلية الأبرار ٢: ٤٣٠، بحار الأنوار ٤٩: ٦٨ ح ٨٩، و ٥٠: ٢٢ ح ١٢.

٢. الكافي ١: ٣٢١ ح ٨، الإرشاد: ٢٧٨، الخرائج والجرائح ٢: ٩٠٠، إعلام الوري ٢: ٩٥، كشف الغمّة ٢: ٣٥٢، الصراط المستقيم ٢: ١٦٧ باختصار، إثبات الهداة ٦: ١٥٨ ح ١٢، حلية الأبرار ٢: ٤٣٠، بحار الأنوار ٢٥: ١٢٠ ح ٣، و ٥٠: ٢٣ ح ١٣.



فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه، فقلت: جعلت فداك! هذا ابن ثلاث سنين!؟

فقال: وما يضرّه من ذلك، فقد قام عيسى عليه السلام بالحجّة وهو ابن ثلاث سنين.^١

٣٢٠

١٠٠ • الكليني رحمته الله: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن معمر بن خلّاد، قال: سمعت إسماعيل بن إبراهيم يقول للرضا عليه السلام: إن ابني في لسانه ثقل، فأنا أبعث به إليك غداً تمسح على رأسه وتدعوه له فإنه مولاك.
فقال: هو مولى أبي جعفر، فابعث به غداً إليه.^٢

٣٢١

١٠١ • الكليني رحمته الله: الحسين بن محمد، عن الخيرانى، عن أبيه، قال: كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن عليه السلام بخراسان، فقال له قائل: يا سيدي! إن كان كون، فإلى من؟
قال: إلى أبي جعفر ابني.

فكان القائل استصغر سنّ أبي جعفر عليه السلام، فقال أبو الحسن عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى بعث عيسى بن مريم رسولاً نبياً، صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السنّ الذي فيه أبو جعفر عليه السلام.^٣

٣٢٢

١٠٢ • الكليني رحمته الله: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن يحيى الصنعاني، قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وهو بمكة وهو يقشّر موزاً ويطعمه

١. الكافي ١: ٣٢١ ح ١٠، و٣٨٣ ح ٢، بتفاوت، الإرشاد: ٢٧٦، عيون المعجزات: ١١٩، روضة الواعظين: ٢٣٧، إعلام الوری ٢: ٩٣، كشف الغمّة ٢: ٣٥١، المستجاد من الإرشاد: ٢٢٥، الصراط المستقيم ٢: ١٦٦، إثبات الهداة ٦: ٣١ ح ١ قطعة منه، و١٥٧ ح ٧ باختصار، حلية الأبرار ٢: ٣٩٧، مدينة المعاجز ٧: ٢٧٦ ح ٢٣١٧، تفسير البرهان ٣: ١٠ ح ٢، نور الثقلين ٤: ٣٦٥ ح ٦٧، بحار الأنوار ١٤: ٢٥٦ ح ٥٢، و٢٥ و١٠٢ ح ٤.
٢. الكافي ١: ٣٢١ ح ١١، إثبات الهداة ٦: ١٥٩ ح ١٤، حلية الأبرار ٢: ٤٣٠، مدينة المعاجز ٧: ٢٩٥ ح ٢٣٣٤، بحار الأنوار ٥٠: ٣٦ ح ٢٥.

٣. الكافي ١: ٣٢٢ ح ١٣، الإرشاد: ٢٧٩، روضة الواعظين: ٢٣٧، إعلام الوری ٢: ٩٤، كشف الغمّة ٢: ٣٥٣، إثبات الهداة ٦: ١٦٠ ح ١٥، حلية الأبرار ٢: ٤٣١، نور الثقلين ٤: ٣٦٦ ح ٦٨، بحار الأنوار ١٤: ٢٥٦ ح ٥٣، و٥٠: ٢٣ ح ١٥، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ٢٥٣.



أبا جعفر عليه السلام، فقلت له: جعلت فداك! هذا المولود المبارك؟

قال: نعم، يا يحيى! هذا المولود الذي لم يولد في الإسلام مثله مولود أعظم بركة على شيعتنا منه.^١

٣٢٣

١٠٣ • الكليني عليه السلام: علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد، عن يحيى بن حبيب الزيات، قال: أخبرني من كان عند أبي الحسن الرضا عليه السلام، فلما نهضوا قال لهم: ألقوا أبا جعفر، فسلموا عليه، وأحدثوا به عهداً.

فلما نهض القوم التفت إليّ، فقال: يرحم الله المفضل، إنه كان ليقنع بدون هذا.^٢

٣٢٤

١٠٤ • الكليني عليه السلام: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد، قال: سمعت الرضا عليه السلام وذكر شيئاً، فقال: ما حاجتكم إلى ذلك؟ هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي وصيرته مكاني.

وقال: إنّا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذة بالقذة.^٣

٣٢٥

١٠٥ • الكليني عليه السلام: علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد القاساني جميعاً، عن زكريا ابن يحيى بن النعمان الصيرفي، قال: سمعت علي بن جعفر يحدث الحسن بن الحسين ابن علي بن الحسين، فقال: والله! لقد نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام، فقال له الحسن: أي والله! جعلت فداك! لقد بغى عليه إخوته.

١. الكافي ٦: ٣٦٠ ح ٣، المحاسن ٢: ٣٧٢ ح ٢٣٠١ قطعة منه، الخرائج والجرائح ١: ٣٨٥ ح ١٤ قطعة منه، إعلام الوري ٢: ٩٥، وسائل الشيعة ٢٥: ١٧٤ ح ٣١٥٦٦ قطعة منه، بحار الأنوار ٥٠: ٣٥ ح ٢٤، ٦٦: ١٨٧ ح ٣ قطعة منه.

٢. الكافي ١: ٣٢٠ ح ١، الإرشاد: ٢٧٩، اختيار معرفة الرجال ٢: ٦٢٠ ح ٥٩٣ قطعة منه، روضة الواعظين: ٢٣٧، إعلام الوري ٢: ٩٥، كشف الغمّة ٢: ٣٥٣، إثبات الهداة ٦: ١٥٦ ح ٤، حلية الأبرار ٢: ٤٢٩، بحار الأنوار ٤٧: ٣٤٥ ح ٣٧، و٥٠: ٢٤ ح ١٦.

٣. الكافي ١: ٣٢٠ ح ٢، ٣٢١ ح ٦، بصائر الدرجات: ٣١٦ ح ٤ قطعة منه، الإرشاد: ٢٧٦، الاختصاص: ٢٧٩، المستجد: ٢٢٥، إعلام الوري ٢: ٩٣، كشف الغمّة ٢: ٣٥١، الصراط المستقيم ٢: ١٦٦، إثبات الهداة ٦: ١٥٧ ح ٥، حلية الأبرار ٢: ٤٢٩، بحار الأنوار ٢٦: ١٧٩ ح ٦٢، و٥٠: ٢١ ح ٩.



فقال علي بن جعفر: أي والله! ونحن عمومته بغينا عليه.

فقال له الحسن: جعلت فداك! كيف صنعتم، فأني لم أحضركم؟

قال: قال له إخوته ونحن أيضاً: ما كان فينا إمام قطّ حائل اللون.

فقال لهم الرضا عليه السلام: هو ابني.

قالوا: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قضى بالقافة، فبيننا وبينك القافة.

قال: ابعثوا أئمتهم إليهم فأما أنا فلا، ولا تعلموهم لما دعوتهم ولتكونوا في بيوتكم.

فلما جاؤوا أقعدونا في البستان واصطفّ عمومته وإخوته وأخواته وأخذوا الرضا عليه السلام

وألبسوه جبّة صوف وقلنسوة منها، ووضعوا على عنقه مسحاة، وقالوا له: ادخل

البستان، كأنك تعمل فيه، ثم جاؤوا بأبي جعفر عليه السلام، فقالوا: ألحقوا هذا الغلام بأبيه.

فقالوا: ليس له ههنا أب، ولكن هذا عمّ أبيه، وهذا عمّ أبيه، وهذا عمّه، وهذه عمّته،

وإن يكن له ههنا أب فهو صاحب البستان، فإنّ قدميه وقدميه واحدة.

فلما رجع أبو الحسن عليه السلام قالوا: هذا أبوه.

قال علي بن جعفر: فقمتم فمصصت ريق أبي جعفر عليه السلام، ثم قلت له: أشهد أنك

إمامي عند الله.

فبكى الرضا عليه السلام، ثم قال: يا عمّ! ألم تسمع أبي وهو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«بأبي ابن خيرة الإمام ابن النويبة الطيبة الفم، المنتجبة الرحم، ويلهم لعن الله الأعبس

وذريته، صاحب الفتنة، ويقتلهم سنين وشهوراً وأياماً، يسومهم خسفاً، ويسقيهم كأساً

مصبرة، وهو الطريد الشريد الموتور بأبيه وجده صاحب الغيبة، يقال: مات أو هلك،

أيّ واد سلك؟! أف يكون هذا يا عمّ! إلا منّي؟

فقلت: صدقت جعلت فداك!¹

١. الكافي ١: ٣٢٢ ح ١٤، الإرشاد: ٢٧٥ باختصار، المستجد: ٢٢٤، إعلام الوری ٢: ٩٢، مسائل علي بن جعفر:

٣٢١ ح ٨٠٥، كشف الغمّة ٢: ٣٥١، وسائل الشيعة ٢٥: ٢١٩ ح ٣١٧٣٣، حلية الأبرار ٢: ٣٩١، مدينة المعاجز

٧: ٢٦١ ح ٢٣١١، بحار الأنوار ٥٠: ٢١ ح ٧.



٣٢٦

١٠٦. الخَزَّازُ القَمِّيُّ رحمته الله: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّقَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الحَمِيرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ المَحْمُودِيِّ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ، قَالَ: كُنْتُ واقِفاً عَلَى رَأْسِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بطوس، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ: إِنَّ حَدِيثَ حَدِثٍ، فإِلَى مَنْ؟ قَالَ عليه السلام: إِلَى ابْنِي مُحَمَّدٍ.

وكان السائل استصغر بسنّ أبي جعفر، فقال له أبو الحسن عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ عليه السلام ثَابِتاً بِإِقَامَةِ شَرِيعَتِهِ فِي دُونَ السَّنِّ الَّذِي أَقِيمَ فِيهِ أَبُو جَعْفَرٍ ثَابِتاً عَلَى شَرِيعَتِهِ. ٢.

٣٢٧

١٠٧. الخَزَّازُ القَمِّيُّ رحمته الله: بِهَذَا الإِسْنَادِ [عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرُّضَاءِ عليه السلام أَنَا وَصَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى وَأَبُو جَعْفَرِ عليه السلام قَائِمٌ وَقَدْ أَتَى لَهُ ثَلَاثُ سِنِينَ، فَقُلْنَا لَهُ: جَعَلْنَا اللَّهَ فِدَاكَ! إِنْ - وَأَعُوذُ بِاللَّهِ - حَدَّثَ حَدِيثٌ فَمَنْ يَكُونُ بَعْدُكَ؟ قَالَ: ابْنِي هَذَا. وَأَوْماً إِلَيْهِ.

قال: فقلنا: وهو في هذا السنّ؟

قال: نعم، وهو في هذا السنّ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى احْتَجَّ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عليه السلام وَهُوَ ابْنُ سِتِّينَ. ٣.

٣٢٨

١٠٨. المَسْعُودِيُّ: رَوَى عَنِ الحَسَنِ بْنِ الجَهْمِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرُّضَاءِ عليه السلام وَأَبُو جَعْفَرِ عليه السلام صَغِيرٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ جَرَى: لَوْ قُلْتَ لَكَ يَا حَسَنُ! إِنَّ هَذَا

١. في المصدر: «دون»، والصحيح ما أثبتناه من بعض النسخ.

٢. كفاية الأثر: ٢٧٣، دلائل الإمامة: ٣٨٨ ح ٣٤٣ بتفاوت يسير، حلية الأبرار ٢: ٤٣٢، مدينة المعاجز ٧: ٢٨٥

ضمن ح ٢٣٢٨، بحار الأنوار ٥٠: ٣٤ ح ٢٠ بتفاوت يسير.

٣. كفاية الأثر: ٢٧٥، إنبات الهداة: ٦: ١٦٣ ح ٢٢، حلية الأبرار ٢: ٤٣٤، بحار الأنوار ١٤: ٢٥٧ ح ٥٤، و ٥٠: ٣٥



إمام ما كنت تقول؟

قال: قلت: ما تقوله لي جعلت فداك!

قال: أصبت.

ثم كشف عن كتف أبي جعفر عليه السلام، فأراني مثل رمز إصبعين، فقال لي: مثل هذا كان في مثل هذا الموضع من أبي، موسى عليه السلام.^١

٣٢٩

١٠٩ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدّثني محمّد ابن يحيى الصولي، قال: حدّثنا عون بن محمّد، قال: حدّثنا أبو الحسين بن محمّد بن أبي عبّاد - وكان يكتب للرضا عليه السلام - ضمّه إليه الفضل بن سهل، قال: ما كان عليه السلام يذكر محمّداً ابنه إلا بكنيته، يقول: كتب إليّ أبو جعفر عليه السلام، وكنت أكتب إلى أبي جعفر عليه السلام وهو صبيّ بالمدينة فيخطبه بالتعظيم وترد كتب أبي جعفر عليه السلام في نهاية البلاغة والحسن، فسمعتة يقول: أبو جعفر وصيّي وخليفتي في أهلي من بعدي.^٢

٣٣٠

١١٠ • الطوسي عليه السلام: حمدويه وإبراهيم، قالوا: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عيسى، قال: أخبرني مسافر، قال: أمرني أبو الحسن عليه السلام بخراسان فقال: الحق بأبي جعفر، فإنّه صاحبك.^٣

٣٣١

١١١ • أبو جعفر الطبري عليه السلام: حدّثني أبو المفصل محمّد بن عبد الله، قال: حدّثني أبو النجم بدر بن عمّار الطبرستاني، قال: حدّثني أبو جعفر محمّد بن عليّ، قال: روى محمّد بن المحمودي، عن أبيه، قال: كنت واقفاً على رأس الرضا عليه السلام بطوس، فقال له بعض أصحابه: إن حدث حدث فإلى من؟

١. إنبات الوصيّة: ٢٣٣، مسند الإمام الرضا ١: ٢١٤ ح ٣٦٥.

٢. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٦٦ ح ١، الصراط المستقيم ٢: ١٦٦ قطعة منه، مدينة المعاجز ٧: ٢٨٤ ح ٢٣٢٧، بحار الأنوار ٥٠: ١٨ ح ٢.

٣. اختيار معرفة الرجال ٢: ٧٩٤ ح ٩٧١، التحرير الطاوسي: ٢٨٦ ح ٤٢٥، بحار الأنوار ٢٦: ٢٢٠ ذيل ح ٤٣، و ٥٠: ٣٤ ح ١٨.



قال: إلى ابني أبي جعفر.

قال: فإن استصغر سنّه؟

فقال له أبو الحسن: إنّ الله بعث عيسى بن مريم قائماً بشريعته في دون السنّ التي يقوم فيها أبو جعفر على شريعته.

فلما مضى الرضا عليه السلام، وذلك في سنة اثنتين ومائتين، وسنّ أبي جعفر عليه السلام ستّ سنين وشهور، واختلف الناس في جميع الأمصار، واجتمع الريّان بن الصلت، وصفوان بن يحيى، ومحمّد بن حكيم، وعبد الرحمن بن الحجّاج، ويونس بن عبد الرحمن، وجماعة من وجوه العصابة في دار عبد الرحمن بن الحجّاج في بركة زلزل، يسكون ويتوجّعون من المصيبة، فقال لهم يونس: دعوا البكاء، من لهذا الأمر يفتي بالمسائل إلى أن يكبر هذا الصبيّ؟ يعني أبا جعفر عليه السلام، وكان له ستّ سنين وشهور، ثمّ قال: أنا ومن مثلي! فقام إليه الريّان بن الصلت، فوضع يده في حلقه، ولم يزل يلطم وجهه ويضرب رأسه، ثمّ قال له: يا ابن الفاعلة! إن كان أمر من الله جلّ وعلا فابن يومين مثل ابن مائة سنة، وإن لم يكن من عند الله فلو عمّر الواحد من الناس خمسة آلاف سنة ما كان يأتي بمثل ما يأتي به السادة عليهم السلام أو ببعضه، أو هذا ممّا ينبغي أن ينظر فيه؟ وأقبلت العصابة على يونس تعذّله.

وقرب الحجّ، واجتمع من فقهاء بغداد والأمصار وعلمائهم ثمانون رجلاً، وخرجوا إلى المدينة، وأتوا دار أبي عبد الله فدخلوها، وبسط لهم بساط أحمر، وخرج إليهم عبد الله بن موسى، فجلس في صدر المجلس، وقام مناد فنادى: هذا ابن رسول الله ﷺ، فمن أراد السؤال فليسأل.

فقام إليه رجل من القوم فقال له: ما تقول في رجل قال لامرأته: أنت طالق عدد نجوم السماء؟

قال: طلقت ثلاث دون الجوزاء.

فورد على الشيعة ما زاد في غمّهم وحزنهم.



ثم قام إليه رجل آخر، فقال: ما تقول في رجل أتى بهيمة؟
قال: تقطع يده، ويجلد مائة جلدة، وينفى.

فضجّ الناس بالبكاء، وكان قد اجتمع فقهاء الأمصار، فهم في ذلك إذ فتح باب من صدر المجلس، وخرج موفق، ثم خرج أبو جعفر عليه السلام وعليه قميصان وإزار وعمامة بذؤابتين، إحداهما من قدام، والأخرى من خلف، ونعل بقبالين، فجلس وأمسك الناس كلهم، ثم قام إليه صاحب المسألة الأولى، فقال: يا ابن رسول الله! ما تقول فيمن قال لامرأته: أنت طالق عدد نجوم السماء؟

فقال له: «يا هذا، اقرأ كتاب الله، قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَلَطَّلَقُ مَرَّتَانٍ فَمَا مَسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَنٍ﴾^١ في الثالثة.
قال: فإن عمك أفتاني بكيت وكيت.

فقال له: يا عم! اتق الله ولا تفت وفي الأمة من هو أعلم منك.
فقام إليه صاحب المسألة الثانية، فقال له: يا ابن رسول الله! ما تقول في رجل أتى بهيمة؟
فقال: يعزّر ويحمى ظهر البهيمة، وتخرج من البلد، لا يبقى على الرجل عارها.
فقال: إن عمك أفتاني بكيت وكيت.

فالتفت وقال بأعلى صوته: «لا إله إلا الله، يا عبد الله! إنه عظيم عند الله أن تقف غداً بين يدي الله فيقول لك: لم أفتيت عبادي بما لا تعلم وفي الأمة من هو أعلم منك؟»
فقال له عبد الله بن موسى: رأيت أخي الرضا عليه السلام وقد أجاب في هذه المسألة بهذا الجواب.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: إنما سئل الرضا عليه السلام عن نباش نبش قبر امرأة ففجر بها، وأخذ ثيابها، فأمر بقطعها للسرقة، وجلده للزنا، ونفيه للمثلة، وفرح القوم.^٢

١. البقرة: ٢٢٩/٢.

٢. دلائل الإمامة: ٣٨٨ ح ٣٤٣، حلية الأبرار ٢: ٤٠٠، مدينة المعاجز ٧: ٢٨٥ ح ٢٣٢٨، مستدرک الوسائل ١٨:



١١٢ • أبو جعفر الطبري عليه السلام: أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، قال: حدثنا أبي عليه السلام، قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدثني زكريا بن آدم، قال: إني لعند الرضا عليه السلام إذ جيء بأبي جعفر عليه السلام، وسنّه أقل من أربع سنين، فضرب بيده إلى الأرض، ورفع رأسه إلى السماء فأطال الفكر، فقال له الرضا عليه السلام: بنفسي أنت، لِمَ طال فكرك؟ فقال عليه السلام: «فيما صنع بأمي فاطمة عليها السلام، أما والله! لأخرجنهما ثم لأحرقنهما، ثم لأذرينهما، ثم لأنسفنهما في اليمّ نسفاً».

فاستدناه، وقبل ما بين عينيه، ثم قال: بأبي أنت وأمي! أنت لها، يعني الإمامة. ١

١١٣ • ابن شهر آشوب عليه السلام: بنان بن نافع، قال: سألت علي بن موسى الرضا عليه السلام، فقلت: جعلت فداك! من صاحب الأمر بعدك؟

فقال لي: يا ابن نافع! يدخل عليك من هذا الباب من ورث ما ورثته من قبلي، وهو حجّة الله تعالى من بعدي.

فبينما أنا كذلك إذ دخل علينا محمد بن علي عليه السلام، فلما بصر بي قال لي: يا ابن نافع! ألا أحدثك بحديث: إنّا معاشر الأئمة إذا حملته أمّه يسمع الصوت من بطن أمّه أربعين يوماً، فإذا أتى له في بطن أمّه أربعة أشهر رفع الله تعالى له أعلام الأرض، فقرب له ما بعد عنه حتّى لا يغرب عنه حلول قطرة غيث نافعة ولا ضارة، وإنّ قولك لأبي الحسن: من حجّة الدهر والزمان من بعده، فالذي حدّثك أبو الحسن ما سألت عنه هو الحجّة عليك. فقلت: أنا أول العابدين، ثم دخل علينا أبو الحسن، فقال لي: يا ابن نافع! سلّم وأذعن له بالطاعة، فروحه روحي، وروحي روح رسول الله. ٢



١. دلالات الإمامة: ٤٠١ ح ٣٥٨، بحار الأنوار ٥٠: ٥٩ ذيل ح ٣٤، خاتمة المستدرک ١: ١٢٤.

٢. المناقب ٤: ٣٨٨، إثبات الهداة ٦: ١٦٥ ح ٢٣، مدينة المعاجز ٧: ٣٨٤ ح ٢٣٩٢، بحار الأنوار ٥٠: ٥٥ ح ٣١.



المهديّ عليه السلام

انتظار الفرج

٣٣٤

١١٤ • العياشيّ عليه السلام: محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن شيء في الفرج.

فقال: أو ليس تعلم أنّ انتظار الفرج من الفرج؟ إنّ الله يقول: ﴿فانتظروا إني معكم من المنتظرين﴾^١.

٣٣٥

١١٥ • الحميريّ عليه السلام: قلت له: جعلت فداك! إنّ أصحابنا رووا عن شهاب، عن جدك عليه السلام أنّه قال: «أبى الله تبارك وتعالى أن يملك أحداً ما يملك رسول الله ﷺ، ثلاث وعشرين سنة».

قال: إنّ كان أبو عبد الله عليه السلام قاله جاء كما قال.

فقلت له: جعلت فداك! فأبى شيء تقول أنت؟

فقال: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج! أما سمعت قول العبد الصالح: ﴿أَرْتَبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾^٢، ﴿انتظروا إني معكم من المنتظرين﴾^٣، فعليكم بالصبر، فإنّه إنّما يجيء الفرج على اليأس، وقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم.

وقد قال أبو جعفر عليه السلام: «هي والله! السنن، القذة بالقذة، ومشكاة بمشكاة»، ولا بدّ أن يكون فيكم ما كان في الذين من قبلكم، ولو كنتم على أمر واحد كنتم على غير سنّة الذين من قبلكم، ولو أنّ العلماء وجدوا من يحدثونهم ويكتبهم سرهم لحدّثوا وليبتنوا الحكمة، ولكن قد ابتلاكم الله عزّ وجلّ بالإذاعة، وأنتم قوم تحبّوننا بقلوبكم

١. الأعراف: ٧١/٧.

٢. تفسير العياشيّ ٢: ١٣٨ ح ٥٠، و١٥٩ ح ٦٢، كمال الدين: ٦٤٥ ح ٤، تفسير البرهان ٢: ٢٣٢ ح ٤، نور الثقلين

٣: ٢٠٦ ح ٣٣، و٢٤٨ ح ١٤٩، بحار الأنوار ٥٢: ١٢٨ ح ٢٢.

٤. الأعراف: ٧١/٧.

٣. هود: ٩٣/١١.



ويخالف ذلك فعلكم، والله! ما يستوي اختلاف أصحابك، ولهذا ستر على صاحبكم ليقال مختلفين، ما لكم لا تملكون أنفسكم وتصبرون حتى يجيء الله تبارك وتعالى بالذي تريدون؟ إنَّ هذا الأمر ليس يجيء على ما يريد الناس، إنَّما هو أمر الله تبارك وتعالى وقضاؤه والصبر، وإنَّما يعجل من يخاف الفوت.

إنَّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه عاد صعصعة بن صوحان، فقال له: يا صعصعة! لا تفخر على إخوانك بعبادتي إياك، وانظر لنفسك، فكأنَّ الأمر قد وصل إليك، ولا يلهينك الأمل.

وقد رأيت ما كان من مولى آل يقطين وما وقع من الفراعنة من أمركم، ولو لا دفاع الله عن صاحبكم وحسن تقديره له ولكم، هو والله! من الله ودفاعه عن أوليائه، أما كان لكم في أبي الحسن صلوات الله عليه عظة؟! ما ترى حال هشام؟ هو الذي صنع بأبي الحسن عليه السلام ما صنع وقال لهم وأخبرهم، أترى الله يغفر له ما ركب منَّا؟! ركب منَّا؟! ركب منَّا! ركب منَّا!

وقال: لو أعطيناكم ما تريدون لكان شرًّا لكم، ولكنَّ العالم يعمل بما يعلم.^١

١١٦ • الصدوق عليه السلام: بهذا الإسناد [حدَّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي العمري

السمرقندي عليه السلام]، قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن مسعود، حدَّثنا جعفر بن محمَّد، قال: حدَّثني العمري بن علي النوفلي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن موسى النيمري، عن العلاء بن سيابة، عن محمَّد بن عبد الحميد، عن محمَّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام]، قال: سألته عن الفرج.

قال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿فَانظُرُوا أَنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَنْظِرِينَ﴾ ^{٣.٢}

١. قرب الإسناد: ٣٨٠ ح ١٣٤٣، تفسير العياشي ٢: ٢٠ ح ٥٢ قطعة منه، كمال الدين: ٦٤٥ ح ٥ قطعة منه، اختيار معرفة الرجال ٢: ٥٦١ ح ٤٩٦ قطعة منه، تفسير البرهان ٢: ٢٣ ح ١، ٢: ١٨١ ح ٢ قطعة منه، نور الثقلين ٢: ٤٧٤ ح ١٧٩، بحار الأنوار ١٢: ٣٧٩ قطعة منه، ٤٨: ١٩٦ ح ٤، ٥٢: ١١٠ ح ١٧، ١٢٩ ح ٢٣.
٢. الأعراف: ٧١/٧.
٣. كمال الدين: ٦٤٥ ح ٤.



٣٣٧

١١٧ • الطوسي عليه السلام: عنه [الفضل]، عن ابن أسباط، عن الحسن بن الجهم، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن شيء من الفرج.

فقال: أو لست تعلم أن انتظار الفرج من الفرج؟

قلت: لا أدري إلا أن تعلمني.

فقال: نعم، انتظار الفرج من الفرج.^١

فَرَجُ الْأُمَّةِ وَالْإِمَامِ

٣٣٨

١١٨ • الحزاني عليه السلام: قال له معمر بن خلاد: عجّل الله فرجك.

فقال عليه السلام: يا معمر! ذاك فرجكم أنتم، فأما أنا فوالله! ما هو إلا مزود^٢ فيه كفت

سويق مختوم بخاتم.^٣

البشارة بالمهدي عليه السلام

٣٣٩

١١٩ • الكليني عليه السلام: عدّة من أصحابنا، عن سعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح، قال: قلت

لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنّي أرجو أن تكون صاحب هذا الأمر، وأن يسوقه الله إليك

بغير سيف، فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك.

فقال: ما منّا أحد اختلفت إليه الكتب، وأشير إليه بالأصابع، وسئل عن المسائل،

وحملت إليه الأموال، إلا اغتيل أو مات على فراشه، حتّى يبعث الله لهذا الأمر

غلاماً منّا خفي الولادة والمنشأ، غير خفي في نسبه.^٤

١. الغيبة: ٤٥٩ ح ٤٧١، بحار الأنوار ٥٢: ١٣٠ ح ٢٩.

٢. المزود: وعاء الزاد، والزاد: طعام يتخذ للسفر. المعجم الوسيط: ٤٠٦.

٣. تحف العقول: ٤٤٦، بحار الأنوار ٧٨: ٣٣٩ ح ٣٦.

٤. الكافي ١: ٣٤١ ح ٢٥، كمال الدين: ٣٧٠ ح ١، الغيبة للنعمان: ١٦٨ ح ٩، إعلام الوری ٢: ٢٤٠، كشف الغمّة

٢: ٥٢٤، إثبات الهداة ٦: ٤١٨ ح ١٦٩، بحار الأنوار ٥١: ٣٧ ح ٨، ١٥٤ ح ٥.



٣٤٠

١٢٠ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرضا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: كَأَنِّي بِالشَّيْعَةِ عِنْدَ فَقْدِهِمُ الثَّالِثَ مِنْ وَلَدِي كَأَنَّنِي يَطْلُبُونَ الْمَرْعَى فَلَا يَجِدُونَهُ.

قلت له: ولم ذاك يا ابن رسول الله؟!

قال: لأنَّ إمامهم يغيب عنهم.

فقلت: ولم؟

قال: لئنَّ لا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا قام بالسيف. ١

نص الإمام الباقر عليه السلام

٣٤١

١٢١ • الطوسي عليه السلام: حَدَّثَنِي خَلْفُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ دَاوُدَ الرَّقِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرضا عليه السلام: جَعَلْتَ فِدَاكَ! أَنَّهُ وَاللَّهِ! مَا يَلِجُ فِي صَدْرِي مِنْ أَمْرٍ شَيْءٍ إِلَّا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ ذَرِيحٍ يَرْوِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام.

قال لي: وما هو؟

قال: سمعته يقول: «سابعنا قائمنا، إن شاء الله».

قال: صدقت، وصدق ذريح، وصدق أبو جعفر عليه السلام.

فازددت والله! شكاً، ثم قال: يا داود بن أبي خالد! أما والله! لو لا أن موسى قال

للعالم ستجدني إن شاء الله صابراً ما سأله عن شيء، وكذلك أبو جعفر عليه السلام لو لا أن

قال إن شاء الله لكان كما قال.

١. كمال الدين: ٤٨٠ ح ٤، علل الشرائع: ٢٤٥ ح ٦، عيون أخبار الرضا: ٢٤٧ ح ٦، إنبات الهداة: ٦: ٣٨٠ ح

٨٤، حلية الأبرار: ٢: ٥٩٢، بحار الأنوار: ٥١: ١٥٢ ح ١، و٥٢: ٩٦ ح ١٤.



قال: فقطعت عليه.^١

المهديّ عليه السلام هو الخلف الصالح

٣٤٢

١٢٢ • الإربليّ عليه السلام: حدّثنا صدقة بن موسى، حدّثنا أبي، عن الرضا عليه السلام، قال: الخلف الصالح من ولد أبي محمّد الحسن بن عليّ، وهو صاحب الزمان، وهو المهديّ.^٢

علامات المهديّ عليه السلام

٣٤٣

١٢٣ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ الأنصاريّ، عن أبي الصلت الهرويّ، قال: قلت للرضا عليه السلام: ما علامات القائم منكم إذا خرج؟

قال: علامته أن يكون شيخ السنّ شابّ المنظر حتّى أن الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها، وإنّ من علاماته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي حتّى يأتيه أجله.^٣

٣٤٤

١٢٤ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ عليه السلام، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الريّان بن الصلت، قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال عليه السلام: أنا صاحب هذا الأمر، ولكنّي لست بالذي أملاها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني، وإنّ القائم هو الذي إذا خرج كان في

١. اختيار معرفة الرجال ٢: ٦٧١ ح ٧٠٠، إثبات الهداة ٧: ١٢١ ح ٦٣١، بحار الأنوار ٤٨: ٢٦٠ ح ١٣، معجم رجال الحديث ٧: ١٥٢ ضمن الرقم ٤٤٦٩.

٢. كشف الغمّة ٢: ٤٧٥، الفصول المهمّة لابن الصّباغ: ٢٨٢، إثبات الهداة ٧: ١٩٣ ح ٤٨، حلية الأبرار ٢: ٧٠٦، بحار الأنوار ٥١: ٤٣ ح ٣١.

٣. كمال الدين: ٦٥٢ ح ١٢، إعلام الوری ٢: ٢٩٥، الخرائج والجرائح ٣: ١١٧٠، منتخب الأنوار المضئبة: ٧٠، إثبات الهداة ٧: ٣٩٨ ح ٢٩، و٤٢٠ ح ٩١، حلية الأبرار ٢: ٥٨٣، بحار الأنوار ٥٢: ٢٨٥ ح ١٦.



سنّ الشيوخ ومنظر الشبان، قوياً في بدنه حتى لو مدّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى، وخاتم سليمان عليه السلام، ذاك الرابع من ولدي، يغيبه الله في ستره ما شاء، ثمّ يظهره فيملاً به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.^١

٣٤٥

١٢٥ • النعماني عليه السلام: أخبرنا محمد بن همام، قال: حدّثنا أحمد بن ما بن داود، قال: حدّثنا أحمد بن هلال، عن إسحاق بن صباح، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: إنّ هذا سيُفضى إلى من يكون له الحمل^٢.^٣

القائم عليه السلام

٣٤٦

١٢٦ • الكليني عليه السلام: عدّة من أصحابنا، عن جعفر بن محمد، عن ابن فضال، عن الريان بن الصلت، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول - وسئل عن القائم - . فقال: لا يرى جسمه، ولا يسمّى اسمه.^٤

علة النهي عن التصريح باسمه عليه السلام

٣٤٧

١٢٧ • الخصيبي عليه السلام: علي بن الحسن بن فضالة، عن الريان بن الصلت، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: القائم المهدي عليه السلام ابن الحسن لا يرى جسمه، ولا يسمّى باسمه أحد بعد غيبته حتى يراه، ويعلم باسمه، ويسمعه كلّ الخلق.

١. كمال الدين: ٣٧٦ ح ٧، إعلام الوري ٢: ٢٤٠، كشف الغمّة ٢: ٥٢٥، الصراط المستقيم ٢: ٢٢٩، إثبات الهداة ٦: ٤١٩ ح ١٧٣، حلية الأبرار ٢: ٥٨٤، بحار الأنوار ٥٢: ٣٢٢ ح ٣٠.
 ٢. قال المجلسي عليه السلام: بيان: لعلّ المعنى أنّه يحتاج أن يحمل لصغره، ويحتمل أن يكون بالخاء المعجمة يعني يكون قال المجلسي عليه السلام: ٣. الغيبة: ٣٢٣ ح ٤، بحار الأنوار ٥١: ٤٣ ح ٣٠. خامل الذكر.
 ٤. الكافي ١: ٣٣٣ ح ٣، كمال الدين: ٣٧٠ ح ٢، ٦٤٨ ح ٢، الإمامة والتبصرة: ١١٧ ح ١١٠، وسائل الشيعة ١٦: ٢٣٩ ح ٢١٤٥٧، إثبات الهداة ٦: ٤١٨ ح ١٧٠، ٧: ١٦٠ ح ٧٥٥، حلية الأبرار ٢: ٥٤٦، بحار الأنوار ٥١: ٣٣ ح ١٢، مستدرک الوسائل ١٢: ٢٨٤ ح ١٤١٠٣.

فقلنا له: يا سيدنا! وإن قلنا صاحب الغيبة وصاحب الزمان والمهدي؟
قال: هو كَلِّه جائز مطلقاً، وإِنَّمَا نهيتكم عن التصريح باسمه ليخفي اسمه عن
أعدائنا فلا يعرفوه.^١

المهديّ هو صاحب عيسى عليه السلام

٣٤٨

١٢٨ • أبو علي الطبرسي عليه السلام: قال الشيخ أبو القاسم الطائفي: إِنِّي سألت علي بن موسى
الرضا عليه السلام عن من قاتلنا في آخر الزمان؟
قال: من قاتل صاحب عيسى بن مريم عليه السلام، وهو المهديّ عليه السلام.^٢

المهديّ عليه السلام في قصيدة دعبل

٣٤٩

١٢٩ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام، قال: حدّثنا علي بن
إبراهيم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سمعت دعبل بن علي
الخزاعي رحمه الله عليه يقول: أنشدت مولاي علي بن موسى عليه السلام قصيدتي التي أولها:
مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
فلما انتهيت إلى قولي:

خروج الإمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كلّ حقّ وباطل ويجزي على النعماء والنقمات
بكي الرضا عليه السلام بكاءً شديداً، ثم رفع رأسه إليّ وقال: يا خزاعي! نطق روح القدس
على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام ومتى يقوم؟
قلت: لا، يا مولاي! إلا أنّي سمعت بخروج إمام منكم، ويطهر الأرض من الفساد،
ويمألها عدلاً [كما ملئت جوراً].

١. الهداية الكبرى: ٣٦٤، مستدرک الوسائل ١٢: ٢٨٥ ح ١٤١٠٧ بتفاوت.

٢. صحيفة الرضا: ٢٧٣ ذيل ح ٨، اختيار معرفة الرجال ١: ١١٧، بحار الأنوار ٥٢: ٣٣٥ ح ٦٦.



فقال عليه السلام: يا دعبل! الإمام بعدي محمد ابني، وبعد محمد ابنه عليّ، وبعد عليّ ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم، المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله له ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً، وأمّا متى؟ فأخبار عن الوقت، وقد حدّثني أبي عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أنّ النبي صلى الله عليه وآله قيل له: يا رسول الله! متى يخرج القائم من ذرّيتك؟ قال صلى الله عليه وآله: مثله مثل الساعة، لا يجليها لوقتها إلا هو، ثقلت في السماوات والأرض، لا تأتيكم إلا بغتة.^١

علامات الفرج

١٣٠ • الخصبّي رحمته الله: [عليّ بن الحسن بن فضالة، عن الريّان بن الصلت] عن الرضا عليه السلام أنّه قال: إذا رفع عالمكم وغاب من بين أظهركم فتوقّعوا الفرج الأعظم من تحت أقدامكم.^٢

٣٥٠

١٣١ • المفيد رحمته الله: الفضل بن شاذان، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: لا يكون ما تمدّن إليه أعناقكم حتّى تميّزوا وتمحصوا، فلا يبقى منكم إلا القليل ثمّ قرأ: ﴿الْم * أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^٣. ثمّ قال: إنّ من علامات الفرج حدثاً يكون بين المسجدين، ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً من العرب.^٤

٣٥١

١. كمال الدين: ٣٧٢ ح ٦، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٩٦ ح ٣٥، الفصول المهمة لابن الصباغ: ٢٤٠ بتفاوت، منتخب الأنوار المضيئة: ٧١، الصراط المستقيم ٢: ٢٣٠ قطعة منه، المجموع الرائق ٢: ١٠٩، إنبات الهداة ٤: ٣٤٧ ح ١٥٩، حلية الأبرار ٢: ٤٣٣، بحار الأنوار ٤٩: ٢٣٧ ح ٦.
٢. الهداية الكبرى: ٣٦٤، بحار الأنوار ٥١: ١٥٥ ح ٨ عن غيبة النعمانيّ وفيه: «عن أبي الحسن الثالث».
٣. العنكبوت: ٢/٢٩ - ١.
٤. الإرشاد ٢: ٣٧٦، الغيبة للطوسي: ٤٤٨ ح ٤٤٧، الخرائج والجرائح ٣: ١١٧٠، كشف الغمّة ٢: ٤٦٢، منتخب الأنوار المضيئة: ٦٩، إنبات الهداة ٧: ٤١ ح ٦٠، نور الثقلين ٥: ٣٥٨ ح ١٢، بحار الأنوار ٥٢: ٢١٠ ح ٥٦.

٣٥٢

١٣٢ • الطوسي عليه السلام: الفضل، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: إن من علامات الفرج حدثاً يكون بين الحرمين. قلت: وأي شيء يكون الحدث؟ فقال عليه السلام: عصبية تكون بين الحرمين، ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً^١.

٣٥٣

١٣٣ • المجلسي عليه السلام: روي مرفوعاً إلى محمد بن يعقوب الكليني بإسناده إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: إذا عمّت البلدان الفتن فعليكم بقمّ وحواليها ونواحيها، فإنّ البلاء مرفوع عنها^٢.

٣٥٤

١٣٤ • النعماني عليه السلام: أخبرنا محمد بن همام، قال: حدّثني جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدّثني علي بن عاصم، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال: قبل هذا الأمر السفينائي، واليماني، والمرواني، وشعيب بن صالح، فكيف يقول هذا هذا؟^٣

٣٥٥

١٣٥ • الحميري عليه السلام: سألته [عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألت الرضا عليه السلام] عن قرب هذا الأمر.

فقال: قال أبو عبد الله عليه السلام، حكاة عن أبي جعفر عليه السلام، قال: أول علامات الفرج سنة خمس وتسعين ومائة، وفي سنة ست وتسعين ومائة تخلع العرب أعتتها، وفي سنة سبع وتسعين ومائة يكون الفناء، وفي سنة ثمان وتسعين ومائة يكون الجلاء. فقال: أما ترى بني هاشم قد انقلعوا بأهليهم وأولادهم؟ فقلت: فهم الجلاء؟

١. الغيبة: ٤٤٨ ح ٤٤٧، الخرائج والجرائح ٣: ١١٦٩، منتخب الأنوار المضية: ٦٩.

٢. بحار الأنوار ٦٠: ٢١٧ ح ٤٤، و٢٢٨ ح ٦١.

٣. الغيبة: ٢٥٣ ح ١٢، إثبات الهداة ٧: ٤٢٢ ح ٩٧، بحار الأنوار ٥٢: ٢٣٣ ح ٩٩.



قال: وغيرهم، وفي سنة تسع وتسعين ومائة يكشف الله البلاء إن شاء الله، وفي سنة مائتين يفعل الله ما يشاء.

فقلنا له: جعلنا فداك! أخبرنا بما يكون في سنة المائتين؟

قال: لو أخبرت أحداً لأخبرتكم ولقد خبّرت بمكانكم، ما كان هذا من رأيي أن يظهر هذا مني إليكم، ولكن إذا أراد الله تبارك وتعالى إظهار شيء من الحق لم يقدر العباد على ستره.

فقلت له: جعلت فداك! إنك قلت لي في عامنا الأول - حكييت عن أبيك - أن انقضاء ملك آل فلان على رأس فلان وفلان، ليس لبني فلان سلطان بعدهما.
قال: قد قلت ذلك لك.

فقلت: أصلحك الله! إذا انقضى ملكهم، يملك أحد من قريش يستقيم عليه الأمر؟
قال: لا.

قلت: يكون ماذا؟

قال: يكون الذي تقول أنت وأصحابك.

قلت: تعني خروج السفيناني؟

فقال: لا.

فقلت: قيام القائم؟

قال: يفعل الله ما يشاء.

قلت: فأنت هو؟

قال: لا حول ولا قوة إلا بالله.

وقال: إن قدام هذا الأمر علامات، حدث يكون بين الحرمين.

قلت: ما الحدث؟

قال: عصابة تكون ويقتل فلان من آل فلان خمسة عشر رجلاً.

قلت: جعلت فداك! إن الكوفة قد تبت بي، والمعاش بها ضيق، وإنما كان معاشنا



ببغداد، وهذا الجبل قد فتح على الناس منه باب رزق.

فقال: إن أردت الخروج فاخرج، فإنها سنة مضطربة، وليس للناس بدّ من معاشهم، فلا تدع الطلب.

فقلت له: جعلت فداك! إنهم قوم ملاء ونحن نحتمل التأخير، فنبايعهم بتأخير سنة؟
قال: بعهم.

قلت: سنتين؟

قال: بعهم.

قلت: ثلاث سنين؟

قال: لا يكون لك شيء أكثر من ثلاث سنين.^١

فتنة الصمّاء الصيلم والأصوات الثلاثة

٣٥٦

١٣٦ • ابن بابويه القميّ عليه السلام: عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن هلال العبر تائي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال: قال لي: لا بدّ من فتنة صمّاء^٢ صيلم^٣ يسقط فيها كلّ بطانة ووليعة، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي، يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض، وكلّ حرّى وحرّان، وكلّ حزين ولهفان.

ثمّ قال عليه السلام: بأبي وأمي! سمّي جدّي عليه السلام، وشبيهه موسى بن عمران عليه السلام، عليه جيوب النور، يتوقّد من شعاع ضياء القدس، كم من حرّى مؤمنة، وكم من مؤمن

١. قرب الإسناد: ٣٧٠ ح ١٣٢٦، إثبات الهداة ٦: ١٢٣ ح ١٢٨، وسائل الشيعة ١٧: ٣٢ ح ٢١٩٠٧، ١٨: ٣٦ ح

٢٣٠٨١ كلاهما قطعة منه، بحار الأنوار ٥٢: ١٨٣ ح ٨، و١٠٣: ٣ ح ٧، و١١٣ ح ٤.

٢. في الحديث: أنّه نهى عن اشتغال الصمّاء، وهو أن يتخلّل الرجل بثوبه ولا يرفع منه جانباً، وإنما قيل له صمّاء، لأنّه إذا اشتغل بها سدّ على يديه ورجليه المنافذ كلّها. لسان العرب ١٢: ٣٤٣.

٣. الصيلم: الداهية تستأصل ما تصيب. المعجم الوسيط: ٥٢١.

متأسّف حيران حزين عند فقدان الماء المعين.^١

٣٥٧

١٣٧ • النعماني رحمه الله: حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا أحمد بن ما بن داؤد، وعبد الله بن جعفر الحميري، قالوا: حدّثنا أحمد بن هلال، قال: حدّثنا الحسن بن محبوب الزرّاد، قال: قال لي الرضا عليه السلام: إنّه يا حسن! سيكون فتنة صمّاء صيلم يذهب فيها كلّ وليجة وبطانة. وفي رواية: يسقط فيها كلّ وليجة وبطانة، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي، يحزن لفقده أهل الأرض والسماء، كم من مؤمن ومؤمنة متأسّف متلهّف حيران حزين لفقده.

ثمّ أطرق، ثمّ رفع رأسه، وقال: بأبي وأمي! سمّي جدّي، وشبيهي وشبيهه موسى ابن عمران، عليه جيوب النور يتوقّد من شعاع ضياء القدس، كآني به آيس ما كانوا، قد نودوا نداء يسمعه من بالبعد كما يسمعه من بالقرب، يكون رحمة على المؤمنين، وعذاباً على الكافرين.

فقلت: بأبي وأمي أنت! وما ذلك النداء؟

قال: ثلاثة أصوات في رجب، أو لها: «ألا لعنة الله على الظالمين»، والثاني: «أزفت الآزفة يا معشر المؤمنين!»، والثالث يرون يداً بارزاً مع قرن الشمس ينادي: «ألا إنّ الله قد بعث فلاناً على هلاك الظالمين»، فعند ذلك يأتي المؤمنين الفرج، ويشفي الله صدورهم، ويذهب غيظ قلوبهم.^٢

٣٥٨

١٣٨ • الصدوق رحمه الله: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطار رحمه الله، قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن مهران، عن خاله أحمد بن زكريّا، قال: قال لي الرضا عليّ بن موسى عليه السلام: أين منزلك ببغداد؟

١. الإمامة والتصرة: ١١٤ ح ١٠٢، كمال الدين: ٣٧٠ ح ٣، نور الثقلين: ٧: ٤٤ ح ٣٩.

٢. الغيبة: ١٨٠ ح ٢٨، عيون أخبار الرضا: ٢: ٩ ح ١٤ القطعة الأولى، الغيبة للطوسي: ٤٣٩ ح ٤٣١ باختصار،

الخرائج والجرائع: ٣: ١١٦٨، مختصر بصائر الدرجات: ٣٨، منتخب الأنوار المضيئة: ٦٧، بحار الأنوار: ٥١:

١٥٢ ح ٢، ٥٢: ٢٨٩ ح ٢٨ باختصار.



قلت: الكرخ.

قال: أما إنّه أسلم موضع ولا بدّ من فتنة صمّاء صيلم تسقط فيها كلّ وليجة وبطانة، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي.^١

ظهور رايات قيس بمصر وكندة بخراسان

٣٥٩

١٣٩ • المفيد عليه السلام: عليّ بن أسباط، عن الحسن بن الجهم، قال: سألت رجل أبي الحسن عليه السلام عن الفرج.

فقال عليه السلام: تريد الإكثار أم أجمل لك؟

قال: بل تجمل لي.

قال عليه السلام: إذا ركزت رايات قيس بمصر ورايات كندة بخراسان.^٢

٣٦٠

١٤٠ • المفيد عليه السلام: الفضل بن شاذان، عن معمر بن خلّاد، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: كآني برايات من مصر مقبلات خضر مصبغات حتّى تأتي الشامات، فتهدى إلى ابن صاحب الوصيّات.^٣

خروج السفينائيّ

٣٦١

١٤١ • الحميريّ عليه السلام: قلت له: جعلت فداك! إنّ ثعلبة بن ميمون حدّثني عن عليّ بن المغيرة، عن زيد العميّ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام، قال: يقوم قائمنا لموافاة الناس سنة. قال: يقوم القائم بلا سفينائيّ! إنّ أمر القائم حتم من الله، وأمر السفينائيّ حتم من الله، ولا يكون قائم إلّا بسفينائيّ.

١. كمال الدين: ٣٧١ ح ٤، بحار الأنوار: ٥١: ١٥٥ ح ٦.

٢. الإرشاد: ٣٦٧، الغيبة للطوسي: ٤٤٨ ح ٤٤٩، الخرائج والجرائع: ٣: ١١٦٥ ح ٦٤، كشف الغمّة: ٢: ٤٦١، إثبات الهداة: ٧: ٤١٠ ح ٦١.

٣. الإرشاد: ٣٦٠، كشف الغمّة: ٢: ٤٦١، الصراط المستقيم: ٢: ٢٥٠.



قلت: جعلت فداك! فيكون في هذه السنة؟

قال: ما شاء الله.

قلت: يكون في التي يليها؟

قال: يفعل الله ما يشاء.^١

١٤٢ • الحميري عليه السلام: أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال:

سمعت الرضا عليه السلام يقول: يزعم ابن أبي حمزة أن جعفرًا زعم أن أبي القائم، وما علم جعفر بما يحدث من أمر الله، فوالله! لقد قال الله تبارك وتعالى يحكي عن رسوله ﷺ: ﴿وَمَا أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾^٢ وكان أبو جعفر عليه السلام يقول: «أربعة أحداث تكون قبل قيام القائم تدل على خروجه، منها أحداث قد مضى منها ثلاثة وبقي واحد».

قلنا: جعلنا فداك! وما مضى منها؟

قال: رجب خلع فيها صاحب خراسان، ورجب وثب فيه على ابن زبيدة، ورجب

خرج فيه محمد بن إبراهيم بالكوفة.

قلنا: فالرجب الرابع متصل به؟

قال: هكذا قال أبو جعفر.

قال: وكان في الكنز الذي قال الله: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾^٣ لوح من ذهب فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، محمد رسول الله ﷺ، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح، وعجبت لمن أيقن بالتقدر كيف يحزن، وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يركن إليها! وينبغي لمن عقل عن الله أن لا يتهم الله تبارك وتعالى في قضائه، ولا يستبطنه في رزقه.

١. قرب الإسناد: ٣٧٤ ح ١٣٢٩، إثبات الهداة ٧: ٤١٤ ح ٧٢، بحار الأنوار ٥٢: ١٨٢ ح ٥.

٢. الكهف: ١٨/٨٢.

٣. الأحقاف: ٤٦/٩.



قلنا له: إنَّ أهل مصر يزعمون أنَّ بلادهم مقدّسة.

قال: وكيف ذلك؟

قلت: جعلت فداك! يزعمون أنه يحشر من جبلهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب.

قال: لا لعمرى! ما ذاك كذلك، وما غضب الله على بني إسرائيل إلا أدخلهم مصر، ولا رضي عنهم إلا أخرجهم منها إلى غيرها، ولقد أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى عليه السلام أن يخرج عظام يوسف منها، فاستدلّ موسى على من يعرف القبر، فدلّ على امرأة عمياء زمنة، فسألها موسى أن تدلّه عليه، فأبت إلا على خصلتين: فيدعو الله فيذهب بزمانتها ويصيرها معه في الجنة في الدرجة التي هو فيها.

فأعظم ذلك موسى، فأوحى الله إليه: وما يعظم عليك من هذا، أعطها ما سألت. ففعل، فوعدته طلوع القمر، فحبس الله القمر حتّى جاء موسى لموعده، فأخرجه من النيل في سفط مرمر، فحمله موسى.

ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تغسلوا رؤوسكم بطينها، ولا تأكلوا في فخارها، فإنه يورث الذلّة ويذهب الغيرة.

قلنا له: قد قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

فقال: نعم.

قال: وكان أبو جعفر عليه السلام يقول: ما من برّ ولا فاجر يقف بجبال عرفات فيدعو الله إلا استجاب الله له، أمّا البرّ ففي حوائج الدنيا والآخرة، وأمّا الفاجر ففي أمر الدنيا. قلت له: جعلت فداك! إنّه بلغني أنك قلت: لا بقاء لملكهم بعد الخامسة.

قال: ليس هكذا قلت، ولكن لا بقاء لملكهم بعد السابعة، وليس نحن في السابعة. ١

١. قرب الإسناد: ٣٧٤ ح ١٣٣٠، ٣٩١ ح ١٣٧٠ قطعة منه، تفسير العيّاشي ١: ٣٠٤ ح ٧٣ و٢: ٣٣٨ ح ٦٧ قطعة منه، إثبات الهداة ١: ٣٨٤ ح ١١٥ قطعة منه، تفسير البرهان ١: ٤٥٦ ح ٨، نور الثقلين ٢: ٢١٥ ح ١١٥، ٤: ٣١٦ ح ١٧٨ قطعة منه، بحار الأنوار ١٣: ١٢٩ ح ٣٠ و٣١، ٢٩٤ ح ٩ قطعة منه، ٥٢: ١٨٢ ح ٧ قطعة منه، ٦٠: ٩، ٧٦: ٧٣ ح ٩ قطعة منه، مستدرک الوسائل ٢: ٣١١ ح ٢٠٥٧ قطعة منه، ٣١٢ ح ٢٠٥٩.



٣٦٣

١٤٣ • النعماني رحمته الله: [أخبرنا] علي بن أحمد البندنجي، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد، عن محمد بن علي القرشي، عن الحسن ابن الجهم، قال: قلت للرضا عليه السلام: أصلحك الله! إنهم يتحدثون أن السفيناني يقوم وقد ذهب سلطان بني العباس.
فقال: كذبوا، إنّه ليقوم وإن سلطانهم لقائم.^١

٣٦٤

١٤٤ • الحرّ العاملي رحمته الله: عنه [الرضا] عليه السلام قال: لا يكون ما ترجون حتى يخطب السفيناني على أعوادها، فإذا كان ذلك، انحدر عليكم قائم آل محمد من قبل الحجاز.^٢

النداء والخسف بالجيش

٣٦٥

١٤٥ • الصدوق رحمته الله: حدّثنا أبي رحمته الله، قال حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا سهل بن زياد، قال: حدّثني علي بن الريان، قال: حدّثنا عبيد الله بن عبد الله الدهقان الواسطي، عن الحسين بن خالد الكوفي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قلت: جعلت فداك! حديث كان يرويه عبد الله بن بكير عن عبيد بن زرارة، قال: فقال لي: وما هو؟
قال: قلت: روي عن عبيد بن زرارة أنه لقي أبا عبد الله عليه السلام في السنة التي خرج فيها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن، فقال له: جعلت فداك! إن هذا قد ألّف الكلام وسارع الناس إليه، فما الذي تأمر به؟

قال: فقال: «أتقوا الله، واسكنوا ما سكنت السماء والأرض».
قال: وكان عبد الله بن بكير يقول: والله! لئن كان عبيد بن زرارة صادقاً فما من خروج وما من قائم.

قال: فقال لي أبو الحسن عليه السلام: الحديث على ما رواه عبيد، وليس على ما تأوّلوه

١. الغيبة: ٣٠٣ ح ١١، بحار الأنوار: ٥٢: ٢٥١ ح ١٣٩.

٢. إثبات الهداة: ٧: ١٦٠ ح ٧٥٧.



عبد الله بن بكير، إنما عنى أبو عبد الله عليه السلام بقوله: «ما سكنت السماء» من النداء باسم صاحبك، «وما سكنت الأرض» من الخسف بالجيش.^١

الابتلاء والامتحان قبل الظهور

٣٦٦

١٤٦ • النعماني رحمته الله: أخبرنا علي بن أحمد، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدّثنا محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: والله! لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتى تمحصوا وتميّزوا، وحتى لا يبقى منكم إلا الأندر فالأندر.^٢

قتل البيوح

٣٦٧

١٤٧ • النعماني رحمته الله: حدّثنا محمد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدّثنا معاوية بن حكيم، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: قبل هذا الأمر بيوح. فلم أدر ما البيوح، فحججت فسمعت أعرابياً يقول: هذا يوم بيوح، فقلت له: ما البيوح؟

فقال: الشديد الحر.^٣

٣٦٨

١٤٨ • الحميري رحمته الله: قال: قدّام هذا الأمر قتل بيوح.

قلت: وما البيوح؟

قال: دائم لا يفتر.^٤

١. معاني الأخبار: ٢٦٦ ح ١، عيون أخبار الرضا ١: ٢٧٧ ح ٧٥، الأمالي للطوسي: ٤١٢ ح ٩٢٦، وسائل الشيعة ٤١: ٥٤ ح ١٩٩٧٧، بحار الأنوار ٥٢: ١٨٨ ح ١٦، و١٨٩ ح ١٧.
٢. الغيبة: ٢٠٨ ح ١٥، بحار الأنوار ٥٢: ١١٤ ح ٣٠، ٣. الغيبة: ٢٧١ ح ٤٤، بحار الأنوار ٥٢: ٢٤٢ ح ١١٣.
٤. قرب الإسناد: ٣٨٤ ح ١٣٥٣، بحار الأنوار ٥٢: ١٨٢ ح ٦.



الرجعة

٣٦٩

١٤٩ • ابن سليمان الحلبي عليه السلام: محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سمعته يقول في الرجعة: من مات من المؤمنين قتل، ومن قتل منهم مات. ١

لباسه وطعامه والشدائد عند قيامه عليه السلام

٣٧٠

١٥٠ • النعماني عليه السلام: أخبرنا علي بن الحسين، قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار بقم، قال: حدّثنا محمد بن حسن الرازي، قال: حدّثنا محمد بن علي الكوفي، عن معمر بن خلاد، قال: ذكر القائم عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال: أنتم اليوم أرخي بالاً منكم يومئذ. قالوا: وكيف؟

قال: لو قد خرج قائماً عليه السلام لم يكن إلا العلق والعرق، والنوم على السروج، وما لباس القائم عليه السلام إلا الغليظ، وما طعامه إلا الجشب. ٢

انتقامه من قتلة الحسين عليه السلام

٣٧١

١٥١ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله! ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: «إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين بفعال آبائها»؟ فقال عليه السلام: هو كذلك.

١. مختصر بصائر الدرجات: ١٩، بحار الأنوار ٥٣: ٦٦ ح ٥٩.

٢. الغيبة: ٢٨٥ ح ٥، إنبات الهداة: ٧: ٨٥ ح ٥٢٧، بحار الأنوار ٥٢: ٣٥٨ ح ١٢٦، مستدرک الوسائل ٣: ٢٧٥ ح ٣٥٥٦ باختصار.



فقلت: فقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾^١ ما معناه؟
 فقال: صدق الله في جميع أقواله، لكن ذراري قتلة الحسين يرضون أفعال
 آبائهم، ويفتخرون بها، ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه، ولو أنّ رجلاً قتل في
 المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله شريك القاتل، وإنّما
 يقتلهم القائم إذا خرج، لرضاهم بفعل آبائهم.

قال: فقلت له: بأيّ شيء يبدأ القائم فيهم إذا قام؟

قال: يبدأ ببني شيبه ويقطع أيديهم، لأنّهم سرّاق بيت الله عزّ وجلّ.^٢

المؤمنون بعد قيام القائم عليه السلام

٣٧٢

١٥٢ • أبو جعفر الطبري رحمه الله: أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى، عن أبيه،
 عن أبي عليّ محمّد بن همّام، عن عبد الله بن جعفر بن محمّد الحميري، عن محمّد بن
 فضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: إذا قام القائم، يأمر الله الملائكة بالسلام على
 المؤمنين، والجلوس معهم في مجالسهم، فإذا أراد واحد حاجة أرسل القائم من
 بعض الملائكة أن يحمله، فيحمله الملك حتّى يأتي القائم، فيقضي حاجته ثمّ يرده.
 ومن المؤمنين من يسير في السحاب، ومنهم من يطير مع الملائكة، ومنهم من
 يمشي مع الملائكة مشياً، ومنهم من يسبق الملائكة، ومنهم من تتحاكم الملائكة
 إليه، والمؤمنون أكرم على الله من الملائكة، ومنهم من يصيره القائم قاضياً بين
 مائة ألف من الملائكة.^٣

١. الأنعام: ٦/١٦٤.

٢. علل الشرائع: ١/٢٢٩ ح ١، عيون أخبار الرضا: ١/٢٤٧ ح ٥، وسائل الشيعة: ١٦/١٣٨ ح ٢١١٨٠، ١٣/٢٥٣ ح ١٧٦٧٨، إنبات الهداة: ٦/٣٨٠ ح ٨٣، تفسير البرهان: ١/١٩١ ح ٥، ٢/١٨٠ ح ٦، نور النقلين: ٢/٤٢٣ ح ٣٨٣، بحار الأنوار: ٤٥/٢٩٥ ح ١، ٥٢/٣١٣ ح ٦، ينابيع المودة: ٥٠٩.
 ٣. دلائل الإمامة: ٤٥٤ ح ٤٣٤، إنبات الهداة: ٧/١٤٥ ح ٧٠٣.



الشيعة

أسامي الشيعة عند الأئمة عليهم السلام

- ٣٧٣ • ١. الصقار عليه السلام: حدّثنا أحمد بن محمد، عن البرقي، عن المرزبان بن عمران، قال: سألت الرضا عليه السلام عن نفسي، فقلت: أسألك عن أهمّ الأشياء أمن شيعتكم أنا؟ فقال عليه السلام: نعم.
- فقلت: جعلت فداك! فتعرف اسمي في الأسماء؟
- قال: نعم. ١

أوصاف الشيعة

- ٣٧٤ • ٢. الإمام العسكري عليه السلام: لما جعل إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد دخل عليه أذنه، فقال: إنّ قوماً بالباب يستأذنون عليك، يقولون: نحن من شيعة علي عليه السلام. فقال عليه السلام: أنا مشغول فاصرفهم.

فصرفهم، فلمّا كان في اليوم الثاني جاءوا وقالوا كذلك، فقال مثلها، فصرفهم إلى أن جاءوه هكذا يقولون ويصرفهم شهرين، ثمّ أيسوا من الوصول وقالوا للحاجب: قل لمولانا إنّنا شيعة أبيك علي بن أبي طالب عليه السلام وقد شمّت بنا أعداؤنا في حجابك لنا،

١. بصائر الدرجات: ١٩٣ ح ٨، الاختصاص ٨٨، اختيار معرفة الرجال ٢: ٧٩٤ رقم ٩٧٠، ينابيع المعاجز: ٢٥٢ ح ٦، بحار الأنوار ٢٦: ١٢٣ ح ١٦، و٤٩: ٢٧١ ح ١٦.



ونحن نصرّف هذه الكرّة، ونهرب من بلدنا خجلاً وأنفة ممّا لحقنا، وعجزاً عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة أعدائنا.

فقال عليّ بن موسى [الرضا عليه السلام]: ائذن لهم ليدخلوا.

فدخلوا عليه، فسلموا عليه، فلم يردّ عليهم، ولم يأذن لهم بالجلوس، فبقوا قياماً، فقالوا: يا ابن رسول الله! ما هذا الجفاء العظيم، والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب؟ أيّ باقية تبقى ممّا بعد هذا؟

فقال الرضا عليه السلام: اقرءوا ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾^١، ما اقتديت إلاّ بربي عزّ وجلّ فيكم، وبرسول الله صلى الله عليه وآله وبأمر المؤمنين ومن بعده من آبائي الطاهرين عليهم السلام عتبوا عليكم، فاقتديت بهم. قالوا: لما ذا يا ابن رسول الله؟

قال [لهم]: لدعواكم أنكم شيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ويحكم! إنّما شيعته الحسن والحسين عليهما السلام، وسلمان وأبي ذرّ، والمقداد وعمار، ومحمّد بن أبي بكر، الذين لم يخالفوا شيئاً من أوامره، ولم يرتكبوا شيئاً من [فنون] زواجه. فأما أنتم إذا قلتم أنكم شيعة، وأنتم في أكثر أعمالكم له مخالفون، مقصّرون في كثير من الفرائض، [و] متهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله، وتتقون حيث لا تجب التقيّة، وتتركون التقيّة [حيث لا بدّ من التقيّة]، لو قلتم إنكم موالوه ومحبوّه، والموالون لأوليائه، والمعادون لأعدائه، لم أنكره من قولكم، ولكن هذه مرتبة شريفة ادّعيتموها، إن لم تصدّقوا قولكم بفعلكم هلكتم، إلاّ أن تتدارككم رحمة [من] ربّكم.

قالوا: يا ابن رسول الله! فإنّا نستغفر الله ونتوب إليه من قولنا، بل نقول - كما علمنا مولانا - نحن محبوّبكم، ومحبّو أوليائكم، ومعادو أعدائكم.



قال الرضا عليه السلام: فمرحباً بكم يا إخواني وأهل ودي! ارتفعوا، ارتفعوا.
فما زال يرفعهم حتى ألقىهم بنفسه، ثم قال لحاجبه: كم مرة حجبتهم؟
قال: ستين مرة.

فقال لحاجبه: فاختلف إليهم ستين مرة متواليه، فسلم عليهم وأقرأهم سلامي،
فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم، واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا
ومواليتهم، وتفقد أمورهم وأمور عيالاتهم، فأوسعهم بنفقات ومبرات وصلات
ودفع معزات.^١

٣٧٥

٣ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أبي عليه السلام، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن
معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: شيعتنا المسلمون لأمرنا،
الآخذون بقولنا، المخالفون لأعدائنا، فمن لم يكن كذلك فليس منا.^٢

٣٧٦

٤ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن حسن الصفار، عن
محمد بن عيسى بن عبيد بن فضال، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: من واصل لنا قاطعاً،
أو قطع لنا واصلًا، أو مدح لنا عايبًا، أو أكرم لنا مخالفًا، فليس منا ولسنا منه.^٣

هداية الله عزّ وجلّ للشيعة

٣٧٧

٥ • الحميري عليه السلام: قال [الإمام الرضا عليه السلام]: إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ هَدَاكُمْ وَنَوَّرَ لَكُمْ، وَقَدْ
كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّمَا هُوَ مُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ، فَالْمُسْتَقَرُّ الْإِيمَانُ الثَّابِتُ،
وَالْمُسْتَوْدَعُ الْمَعَارُ، تَسْتَطِيعُ أَنْ تَهْدِيَ مِنْ أَضَلِّ اللَّهِ؟!»^٤

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣١٢ ح ١٥٩، الاحتجاج ٢: ٤٥٩ ح ٣١٨، وسائل الشيعة ١٦:

٢١٧ ح ٢١٤٠٠ قطعة منه، تفسير البرهان ٤: ٢٣، بحار الأنوار ٢٢: ٣٣٠ ح ٣٩ قطعة منه، و٦٨: ١٥٧.

٢. صفات الشيعة: ١٩٠، وسائل الشيعة ٢٧: ١١٦ ح ٣٣٥٨، بحار الأنوار ٦٨: ١٦٧ ح ٢٤.

٣. صفات الشيعة: ١٩٤، وسائل الشيعة ١٦: ٢٦٥ ح ٢١٥٢٧، بحار الأنوار ٧٥: ٣٩١ ح ١١.

٤. قرب الإسناد: ٣٨٢ ح ١٣٤٥، بحار الأنوار ٦٩: ٢٢٢ ح ٧.



رَفْعُ الْقَلَمِ عَنِ الشَّيْعَةِ وَعَلَّتَهُ

٣٧٨

٦٠ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَلِيِّ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ صَالِحُ بْنُ شَعِيبِ الْغُرَيَانِيِّ مِنْ قَرَى الْغَازِيَاتِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْبَغْدَادِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ بْنِ قَبِيصَةَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَلِيِّ الْقَرَشِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام، قَالَ: رَفَعَ الْقَلَمَ عَنِ شَيْعَتِنَا.

فقلت: يا سيدي! كيف ذاك؟

قال عليه السلام: لَأَنَّهُمْ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ بِالتَّقِيَّةِ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ، يَأْمَنُ النَّاسُ وَيَخُوفُونَ، وَيَكْفُرُونَ فِيْنَا وَلَا نَكْفُرُ فِيهِمْ، وَيَقْتُلُونَ بِنَا وَلَا نَقْتُلُ بِهِمْ، مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ شَيْعَتِنَا ارْتَكَبَ ذَنْباً أَوْ خَطِئاً إِلَّا نَالَ فِي ذَلِكَ غَمٌّ يَمَحِّصُ عَنْهُ ذُنُوبَهُ، وَلَوْ أَنَّهُ أَتَى بِذُنُوبٍ بَعْدَ الْقَطْرِ وَالْمَطَرِ، وَبَعْدَ الْحَصَى وَالرَّمْلِ، وَبَعْدَ الشُّوكِ وَالشَّجَرِ، فَإِنْ لَمْ يَنْلِهِ فِي نَفْسِهِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ، فَإِنْ لَمْ يَنْلِهِ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُ وَمَا يَغْتَمُّ بِهِ تَخَايَلُ لَهُ فِي مَنَامِهِ مَا يَغْتَمُّ بِهِ فَيَكُونُ ذَلِكَ تَمَحِيصاً لَذُنُوبِهِ.^١

براءة الشيعة من النار

٣٧٩

٧٠ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَاجِلِيوِيهِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ حَنْظَلَةَ، عَنْ مَيْسَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام يَقُولُ: لَا يَرَى مِنْكُمْ فِي النَّارِ اثْنَانِ، لَا وَاللَّهِ! وَلَا وَاحِدًا.

قال: فقلت: أين ذا من كتاب الله؟

فَأَمْسَكَ عَنِّي سَنَةً، قَالَ: فَإِنِّي مَعَهُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي الطَّوَافِ إِذْ قَالَ: يَا مَيْسَرُ! الْيَوْمَ أُذِّنُ لِي فِي جَوَابِكَ عَنْ مَسْأَلَتِكَ كَذَا.

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٦١، ٨، بحار الأنوار ٦٨: ١٩٩ ح ٢.



قال: قلت: فأين هو من القرآن؟

فقال: في سورة الرحمن وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ﴾ منكم ﴿إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾^١.

فقلت له: ليس فيها منكم؟

قال: إنّ أوّل من قد غيرها ابن أروى، وذلك أنّها حجّة عليه وعلى أصحابه، ولو لم يكن فيها منكم لسقط عقاب الله عزّ وجلّ عن خلقه إذا لم يسأل عن ذنبه إنس ولا جانّ، فلمن يعاقب الله إذاً يوم القيامة.^٢

دفاعه عليه السلام عن الشيعة

٣٨٠

٨ • البرسي عليه السلام: في رواية: إنّ رجلاً من المنافقين قال لأبي الحسن الثاني عليه السلام: إنّ من شيعتكم قوماً يشربون الخمر على الطريق.

فقال عليه السلام: الحمد لله الذي جعلهم على الطريق فلا يزيغون عنه.

واعترضه آخر، فقال: إنّ من شيعتك من يشرب النبيذ.

فقال: فقد كان أصحاب رسول الله ﷺ يشربون النبيذ.

فقال الرجل: ما أعني ماء العسل، وإنما أعني الخمر.

قال: فغرق وجهه الشريف حياءً، ثم قال: الله أكرم أن يجمع في قلب المؤمن بين

رئيس^٣ الخمر، وحبّنا أهل البيت عليه السلام.

١. الرحمن: ٣٩/٥٥.

٢. فضائل الشيعة (المطبوع ضمن كتاب المواعظ): ٤١ ح ٤٣، تفسير فرات الكوفي: ٤٦١ ح ٦٠٤ باختصار، تأويل الآيات الظاهرة: ٦١٧ قطعة منه، تفسير البرهان: ٤: ٢٦٨ ح ٢، نور الثقلين: ٧: ٢١٩ ح ٤٢ قطعة منه، بحار الأنوار: ٧: ٨١ قطعة منه، ٢٧٣ ح ٤٥، ٨: ٣٥٣ ح ٣، ٣٦٠ ح ٢٨، ٢٤: ٢٧٥ ح ٦١، ٦٨: ١٤٤ ح ٩١ قطعة منه.

٣. الرئيس: بدء الشيء، أو بقية وأثره. المعجم الوسيط: ٣٤٣.



ثم صبر هنيهة وقال: وإن فعلها المنكوب منهم فإنه يجد رباً رؤوفاً، ونبياً عطوفاً، وإماماً له على الحوض عروفاً، وسادةً له بالشفاعة وقوفاً، وتجد أنت روحك في برهوت ملهوفاً.^١



١. مشارق أنوار اليقين: ٣٣٨، بحار الأنوار: ٢٧: ٣١٤ ح ١٢.



الفصل الخامس

المعاد

أوحش مواطن الخلق

٣٨١

١ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ حَمْزَةَ الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَاسِرُ الْخَادِمِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ أَوْحَشَ مَا يَكُونُ هَذَا الْخَلْقِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ: يَوْمَ يُولَدُ وَيَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ فَيُرَى الدُّنْيَا، وَيَوْمَ يَمُوتُ فَيُرَى الْآخِرَةَ وَأَهْلِهَا، وَيَوْمَ يَبْعَثُ فَيُرَى أَحْكَامًا لَمْ يَرَهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَقَدْ سَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى يَحْيَى فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْمَوَاطِنِ، وَأَمَّنْ رَوْعَتِهِ، فَقَالَ: ﴿وَسَلَّمْ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾^١، وَقَدْ سَلَّمَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام عَلَى نَفْسِهِ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْمَوَاطِنِ، فَقَالَ: ﴿وَأَسَلَّمْ عَلَى يَوْمٍ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾^٢.

٢. مريم: ١٩/٣٣.

١. مريم: ١٩/١٥.

٣. الخصال: ١٠٧ ح ٧١، عيون أخبار الرضا: ١: ٢٣٣ ح ١١، روضة الواعظين: ٤٩٧، جامع الأحاديث: ٢٢٨، كشف الغمّة: ٢: ٢٩٣، تفسير البرهان: ٣: ٧ ح ٦، نور الثقلين: ٤: ٣٥٨ ح ٣٨، و٣٦٧ ح ٧٥، بحار الأنوار: ٦: ١٥٨ ح ١٨، و٧: ١٠٤ ح ١٨، و١٤: ١٧١ ح ١١، و٢٤٦ ح ٢٦، و٦٠: ٣٣٥ ح ٧، قصص الأنبياء للجزائري: ٣٩٦، الفصول المهمة لابن الصبّاغ: ٢٤٢.



خلق الجنة والنار

٣٨٢

٢٠ الصدوق عليه السلام: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله! ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث أنّ المؤمنين يزورون ربّهم من منازلهم في الجنة؟

فقال عليه السلام: يا أبا الصلت! إنّ الله تبارك وتعالى فضّل نبيّه محمداً عليه السلام على جميع خلقه من النبيين والملائكة، وجعل طاعته طاعته، ومتابعته متابعته، وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته، فقال عزّ وجلّ: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^١، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾^٢، وقال النبي عليه السلام: من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله.

درجة النبي عليه السلام في الجنة أرفع الدرجات، فمن زاره إلى درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله! فما معنى الخبر الذي روه: أنّ ثواب لا إله إلا الله النظر إلى وجه الله.

فقال عليه السلام: يا أبا الصلت! من وصف الله بوجه كالوجه فقد كفر، ولكن وجه الله أنبياءه ورسله وحججه عليهم السلام، هم الذين بهم يتوجّه إلى الله وإلى دينه ومعرفته، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ﴾^٣، وقال عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^٤، فالنظر إلى أنبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة.

وقد قال النبي عليه السلام: من أبغض أهل بيتي وعترتي لم يرني ولم أره يوم القيامة.

٢. الفتح: ٤٨/١٠.

١. النساء: ٤/٨٠.

٤. القصص: ٢٨/٨٨.

٣. الرحمن: ٥٥/٢٦ و ٢٧.

وقال ﷺ: إنَّ فيكم من لا يراني بعد أن يفارقني.

يا أبا الصلت! إنَّ الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان، ولا تدركه الأبصار والأوهام.

فقال: قلت له: يا ابن رسول الله! فأخبرني عن الجنَّة والنار، أهما اليوم مخلوقتان؟ فقال ﷺ: نعم، وإنَّ رسول الله ﷺ قد دخل الجنَّة، ورأى النار لَمَّا عرج به إلى السماء.

قال: فقلت له: إنَّ قوماً يقولون: إنَّهما اليوم مقدَّرتان غير مخلوقتين؟ فقال ﷺ: ما أولئك منَّا ولا نحن منهم، من أنكر خلق الجنَّة والنار فقد كذَّب النبي ﷺ وكذَّبنا، ولا من ولا يتنا على شيء، ويخلد في نار جهنم. قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ * يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾^١، وقال النبي ﷺ: «لَمَّا عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنَّة، فناولني من رطبها فأكلته، فتحول ذلك نطفة في صلبي، فلمَّا أهبطت إلى الأرض وقعت خديجة فحملت بفاطمة ﷺ، ففاطمة حوراء إنسيَّة، وكلَّما اشتقت إلى رائحة الجنَّة شممت رائحة ابنتي فاطمة ﷺ»^٢.

٣٨٣

٣ • الطوسي رحمه الله: علي بن الحسن بن علي بن فضال، قال: حدَّثني مروك بن عبيد، عن محمد بن عيسى القمي، قال: توجَّهت إلى أبي الحسن الرضا ﷺ، فاستقبلني يونس مولى ابن يقطين، قال: فقال لي: أين تذهب؟ فقلت: أريد أبا الحسن.

قال: فقال لي: أسأله عن هذه المسألة، قل له: خلقت الجنَّة بعد، فإنِّي أزعم أنَّها لم تخلق.

١. الرحمن: ٥٥/٤٣ و٤٤.

٢. التوحيد: ١١٧: ٢١، عيون أخبار الرضا ١: ١٠٥ ح ٣، الأمالي للصدوق: ٥٤٥ ح ٥٢٨، الاحتجاج ٢: ٣٨٠ ح

٢٨٦، تفسير البرهان ٤: ٢٦٦ ح ٤، قطعة منه، نور الثقلين ٢: ١١١ ح ٤٢٤ قطعة منه، و٤: ١٣٧ ح ٧، و٧: ٦٤ ح

٣١، بحار الأنوار ٤: ٤ ح ٣، و٤، و٣١ ح ٦، قطعة منه، و٨: ١١٩ ح ٦، و٢٨٣ ح ٨، و٢٤: ٢٠١ ح ٣٥.



قال: فدخلت على أبي الحسن عليه السلام، قال: فجلست عنده، وقلت له: إن يونس مولى ابن يقطين أودعني إليك رسالة.

قال: وماهي؟

قال: قلت: قال: أخبرني عن الجنة خلقت بعد، فأني أزعم أنها لم تخلق؟

فقال: كذب فأين جنة آدم عليه السلام!

أول ما يرى المؤمن عند الحساب

٤٤ القمي عليه السلام: حدثني أبي، عن جعفر وإبراهيم، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: إذا كان يوم القيامة أوقف الله المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله فينظر في صحيفته، فأول ما يرى سيئاته، فيتغير لذلك لونه، وترتعد فرائضه، ثم تعرض عليه حسناته، فتفرح لذلك نفسه، فيقول الله عز وجل: بدلوا سيئاتهم حسنات وأظروها للناس. فيبدل الله لهم، فيقول الناس: أما كان لهؤلاء سيئة واحدة؟ وهو قوله: ﴿يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ ٣٢.

٣٨٤

٥٥ القمي عليه السلام: حدثني أبي، عن جعفر بن إبراهيم، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: إذا كان يوم القيامة أوقف المؤمن بين يديه، فيكون هو الذي يتولى حسابه، فيعرض عليه عمله فينظر في صحيفته، فأول ما يرى سيئاته، فيتغير لذلك لونه، وترتعد فرائضه، وتفزع نفسه، ثم يرى حسناته، فتقر عينه، وتسر نفسه، وتفرح روحه، ثم ينظر إلى ما أعطاه الله من الثواب، فيشتد فرحه، ثم يقول الله للملائكة: هلموا الصحف التي فيها الأعمال التي لم يعملوها.

٣٨٥

١. اختيار معرفة الرجال ٢: ٧٨٥ ح ٩٣٧، بحار الأنوار ٨: ١٤٦ ح ٦٨.

٢. الفرقان: ٧٠ / ٢٥.

٣. تفسير القمي ٢: ٢٩٢، تفسير البرهان ٣: ١٧٦ ح ٩، نور الثقلين ٥: ٢٢٨ ح ١٢٦، بحار الأنوار ٧١: ٢٤٢ ح ٤،



قال: فيقرءونها، ثم يقولون: وعزتك إنك لتعلم أننا لم نعمل منها شيئاً، فيقول: صدقتم، نويتموها فكتبناها لكم، ثم يثابون عليها.^١

الصابرون في القيامة

٣٨٦

٦ • القمّي رحمه الله: حدّثني أبي، عن الحسن [الحسين] بن خالد، عن الرضا عليه السلام، قال: إذا كان يوم القيامة ينادي مناد: أين الصابرون؟ فيقوم فتام^٢ من الناس ثم ينادي: أين المتصبرون؟ فيقوم فتام من الناس. قلت: جعلت فداك! وما الصابرون؟ قال عليه السلام: على أداء الفرائض، والمتصبرون على اجتناب المحارم.^٣

الآمنون يوم القيامة

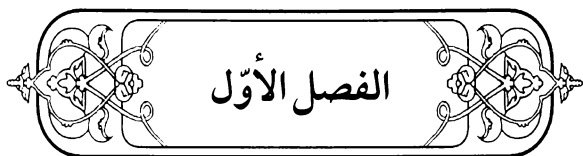
٣٨٧

٧ • الكليني رحمه الله: عنه [محمد بن يحيى]، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد^٤، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إن لله عبداً في الأرض يسعون في حوائج الناس هم الآمنون يوم القيامة، ومن أدخل على مؤمن سروراً فرّح الله قلبه يوم القيامة.^٥

١. تفسير القمّي ١: ٤١٦، تفسير البرهان ٢: ٤٤٤ ح ٣، ٣: ١٧٦ ح ٩، نور الثقلين ٤: ٢٣٧ ح ٤٢١، و٨: ١٩١ ح ٣٩، بحار الأنوار ٧: ٢٨٩ ح ٧، و٧٠: ٢٠٤ ح ١٢، مستدرک الوسائل ١: ٩١ ح ٦٤.
٢. الفتام بالكسر والهمز: الجماعة الكثيرة من الناس لا واحد له من لفظه، مجمع البحرين ٣: ٣٥٣.
٣. تفسير القمّي ١: ١٣٧، تفسير البرهان ١: ٣٣٤ ح ٧، نور الثقلين ١: ٥٠٧ ح ٥٠٠.
٤. هو من أصحاب الرضا عليه السلام وروى عنه، كما صرح به النجاشي، وقال: معمر بن خلاد بن أبي خلاد ببغداد ذي ثقة روى عن الرضا عليه السلام رجال النجاشي: ٤٢١ رقم ١١٢٨، وكذا الشيخ في رجاله، رجال الطوسي: ٣٦٦ رقم ٥٤٣٣، وأما البرقي ذكره في أصحاب الكاظم عليه السلام، الموسوعة الرجالية: ٤ رقم ١٣٤٦.
٥. الكافي ٢: ١٩٧ ح ٢، مشكاة الأنوار: ١٢٠، مصادقة الإخوان: ١٣٠ ح ٨، منتقى الجمان ٢: ٤٦٢، ووسائل الشيعة ١٦: ٣٦٦ ح ٢١٧٧٦، بحار الأنوار ٧٤: ٣٣٢ ح ١٠٦.

الباب
الثاني

مناقبه وسيره ومعجزاته عليه السلام



سيره ومكارم أخلاقه ﷺ

وضوؤه عليه السلام

٣٨٨

١ • الطوسي عليه السلام: أخبرني الشيخ أيده الله تعالى عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن سليمان بن جعفر الجعفري^١، قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام يستيقظ من نومه يتوضأ ولا يستنجي، وقال عليه السلام - كالمتعجب من رجل سمّاه -: بلغني أنه إذا خرجت منه الريح استنجى^٢.

جلوسه عليه السلام في مصلاه بعد صلاة الفجر

٣٨٩

٢ • الصدوق عليه السلام: روى معمر بن خلاد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: كان - وهو بخراسان - إذا صلى الفجر جلس في مصلاه إلى أن تطلع الشمس، ثم يوتى بخريطة فيها مساويك فيستاك بها واحداً بعد واحد، ثم يوتى بكندر فيمضغه، ثم يدع ذلك فيوتى بالمصحف فيقرأ فيه^٣.

١. عدّه الشيخ من أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام ووثقه، رجال الطوسي: ٣٥١ رقم ١٠ و٣٧٧ رقم ١. والنجاشي

أيضاً ووثقه، وقال: روى عن الرضا عليه السلام، رجال النجاشي: ١٨٢ رقم ٤٨٣.

٢. تهذيب الأحكام ١: ٤٧ ح ١٢٤، من لا يحضره الفقيه ١: ٣٣ ح ٦٥، وسائل الشيعة ١: ٣٤٥ ح ٩١٦.

٣. من لا يحضره الفقيه ١: ٥٠٤ ح ١٤٥١، مكارم الأخلاق: ٣٢١، وسائل الشيعة ٢: ٢٦ ح ١٣٨، و٦: ٤٦٠ ح

٨٤٤٢، بحار الأنوار ٨٦: ١٣٠ ضمن ح ٢.

وضوؤه وقيامه عليه السلام لصلاة الليل

٣٩٠

٣ • الطوسي عليه السلام: أحمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن علي بن محبوب، عن أحمد بن محمد، عن سعيد بن جناح، عن بعض أصحابنا، عن سليمان الجعفري، قال: بتّ مع الرضا عليه السلام في سفح جبل، فلمّا كان آخر الليل قام فتنحّى وصار على موضع مرتفع فبال وتوضأ وقال: من فقه الرجل أن يرتاد لموضع بوله.

وبسط سراويله وقام عليه وصلى صلاة الليل.^١

عبادته عليه السلام

٣٩١

٤ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أبي عليه السلام، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله ومحمد بن يحيى العطار جميعاً، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجاج، عن سليمان الجعفري، قال: قال الرضا عليه السلام: جاءت ريح وأنا ساجد، وجعل كلّ إنسان يطلب موضعاً وأنا ساجد ملحّ في الدعاء على ربّي عزّ وجلّ حتّى سكنت.^٢

عبادته عليه السلام في السجن

٣٩٢

٥ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: جنّت إلى باب الدار التي حبس فيها الرضا عليه السلام بسرخس وقد قيّد عليه السلام، فاستأذنت عليه السجان، فقال: لا سبيل لك إليه عليه السلام.

قلت: ولم؟

١. تهذيب الأحكام ١: ٣٥ ح ٨٦، منتهى المطلب ١: ٢٤٣، وسائل الشيعة ١: ٣٣٨ ح ٨٩١.

٢. عيون أخبار الرضا ٢: ١٠ ح ١٧، وسائل الشيعة ٧: ٥٠٦، بحار الأنوار ٨٥: ١٦٢ ذيل ح ٣، و٩١: ١٦٥ ح ٢٠.



قال: لأنه ربما صلّى في يومه وليلته ألف ركعة، وإنّما يفتل من صلاته ساعة في صدر النهار وقبل الزوال وعند إصفرار الشمس، فهو في هذه الأوقات قاعد في مصلاه ويناجي ربّه.

قال: فقلت له: فاطلب لي منه في هذه الأوقات إذناً عليه، فاستأذن لي، فدخلت عليه وهو قاعد في مصلاه متفكراً.

قال أبو الصلت: فقلت له: يا ابن رسول الله ﷺ! ما شيء يحكيه عنكم الناس؟ قال: وما هو؟

قلت: يقولون: إنكم تدعون أنّ الناس لكم عبيد.

فقال ﷺ: اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت شاهد بانّي لم أقل ذلك قطّ، ولا سمعت أحداً من آبائي ﷺ قاله قطّ، وأنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الأمة، وأنّ هذه منها.

ثمّ أقبل عليّ، فقال لي: يا عبد السلام! إذا كان الناس كلّهم عبيدنا على ما حكوه عنّا فممنّ يبيعهم؟

قلت: يا ابن رسول! صدقت.

ثمّ قال: يا عبد السلام! أمنكر أنت لما أوجب الله تعالى لنا من الولاية كما ينكره غيرك؟

قلت: معاذ الله! بل أنا مقرّ بولايتكم.^١

صلاته ﷺ

٦ • الطوسيّ رحمه الله: عليّ بن الحكم، عن رحيم، قال: قلت لأبي الحسن الرضا ﷺ: جعلت فداك! أراك إذا صلّيت فرفعت رأسك من السجود في الركعة الأولى والثالثة



تستوي جالساً ثم تقوم، فنصنع كما تصنع؟

قال: لا تنظروا إلي ما أصنع أنا، اصنعوا ما تؤمرون.^١

٣٩٤

٧ • السيد ابن طاووس عليه السلام: صلاة الرضا عليه السلام: ستّ ركعات كلّ ركعة بـ«الفاتحة» مرّة و«هل أتى على الإنسان» عشر مرّات.^٢

صلاته ودعاؤه عليه السلام

٣٩٥

٨ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي عليه السلام، قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ، قال: سمعت رجاء بن أبي الضحّاك يقول: بعثني المأمون في إشخاص عليّ بن موسى عليه السلام من المدينة، وقد أمرني أن آخذ به على طريق البصرة والأهواز وفارس، ولا آخذ به على طريق قمّ، وأمرني أن أحفظه بنفسي بالليل والنهار حتّى أقدم به عليه، فكنت معه من المدينة إلى مرو، فوالله! ما رأيت رجلاً كان أتقى لله تعالى منه، ولا أكثر ذكراً لله في جميع أوقاته، ولا أشدّ خوفاً لله عزّ وجلّ منه، وكان إذا أصبح صلّى الغداة، فإذا سلّم جلس في مصلاه يسبّح الله ويحمده ويكبّره ويهلّله ويصلّي على النبيّ ﷺ حتّى تطلع الشمس، ثمّ يسجد سجدة يبقى فيها حتّى يتعالى النهار، ثمّ أقبل على الناس يحدّثهم ويعظهم إلى قرب الزوال، ثمّ جدّد وضوءه وعاد إلى مصلاه، فإذا زالت الشمس قام فصلّى ستّ ركعات يقرأ في الركعة الأولى «الحمد» و«قل يا أيّها الكافرون» وفي الثانية «الحمد» و«قل هو الله»، ويقرأ في الأربع في كلّ ركعة «الحمد لله» و«قل هو الله أحد» ويسلّم في كلّ ركعتين، ويقنت فيهما في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة، ثمّ يؤدّن ويصلّي ركعتين، ثمّ يقيم ويصلّي الظهر، فإذا سلّم سبّح الله وحمده وكبّره وهلّله ما شاء الله، ثمّ سجد سجدة الشكر يقول فيها مائة مرة:

١. تهذيب الأحكام ٢: ٨٨ ح ٣٠٤، الاستبصار ١: ٣٢٨ ح ١٢٣٠، وسائل الشيعة ٦: ٣٤٧ ح ٨١٤٧.

٢. جمال الأسبوع: ١٧٩، الدعوات: ٨٨، وسائل الشيعة ٨: ١٨٤، بحار الأنوار ٨٨: ١٨٩.



«شكراً لله»، فإذا رفع رأسه قام فصلّي ستّ ركعات يقرأ في كلّ ركعة «الحمد» و«قل هو الله أحد» ويسلم في كلّ ركعتين، ويقنت في ثانية كلّ ركعتين قبل الركوع وبعد القراءة، ثمّ يؤذّن ثمّ يصلّي ركعتين ويقنت في الثانية، فإذا سلّم قام وصلّي العصر، فإذا سلّم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبّره ويهلّله ما شاء الله، ثمّ سجد سجدة يقول فيها مائة مرّة: «حمداً لله» فإذا غابت الشمس توجّساً وصلّي المغرب ثلاثاً بأذان وإقامة، وقت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة، فإذا سلّم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبّره ويهلّله ما شاء الله، ثمّ يسجد سجدة الشكر، ثمّ يرفع رأسه ولم يتكلّم حتّى يقوم ويصلّي أربع ركعات بتسليمتين، ويقنت في كلّ ركعتين في الثانية قبل الركوع والقراءة، وكان يقرأ في الأولى من هذه الأربع «الحمد» و«قل يا أيّها الكافرون» وفي الثانية «الحمد» و«قل هو الله أحد»، ويقرأ في الركعتين الباقيتين «الحمد» و«قل هو الله»، ثمّ يجلس بعد التسليم في التعقيب ما شاء الله، ثمّ يفطر ثمّ يلبث حتّى يمضي من الليل قريب من الثلث، ثمّ يقوم فيصلّي العشاء الآخرة أربع ركعات، ويقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة، فإذا سلّم جلس في مصلاه يذكر الله عزّ وجلّ ويسبحه ويحمده ويكبّره ويهلّله ما شاء الله، ويسجد بعد التعقيب سجدة الشكر، ثمّ يأوي إلى فراشه، فإذا كان الثلث الأخير من الليل قام من فراشه بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والاستغفار، فاستاك ثمّ توجّساً، ثمّ قام إلى صلاة الليل فيصلّي ثمان ركعات، ويسلم في كلّ ركعتين، يقرأ في الأوليين منها في كلّ ركعة «الحمد» مرّة و«قل هو الله أحد» ثلاثين مرّة، ثمّ يصلّي صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام أربع ركعات يسلم في كلّ ركعتين، ويقنت في كلّ ركعتين في الثانية قبل الركوع وبعد التسبيح، ويحتسب بها من صلاة الليل، ثمّ يقوم فيصلّي ركعتين الباقيتين يقرأ في الأولى «الحمد» وسورة «الملك» وفي الثانية «الحمد لله» و«هل أتى على الإنسان»، ثمّ يقوم فيصلّي ركعتي الشفع يقرأ في كلّ ركعة منهما «الحمد لله» مرّة



و«قل هو الله أحد» ثلاث مرّات، ويقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة، فإذا سلّم قام فصلّى ركعة الوتر يتوجّه فيها ويقرأ فيها «الحمد» مرّة و«قل هو الله أحد» ثلاث مرّات و«قل أعوذ بربّ الفلق» مرّة واحدة و«قل أعوذ بربّ الناس» مرّة واحدة، ويقنت فيها قبل الركوع وبعد القراءة، ويقول في قنوته: «اللَّهُمَّ اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنَا فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنَا فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لَنَا فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنَا شَرًّا مَا قَضَيْتَ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، إِنَّهُ لَا يَدُلُّ مَنْ وَالَيْتَ، وَلَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ، ثُمَّ يَقول: أَسْتَغْفِرُ وَأَسْأَلُهُ التَّوْبَةَ» سبعين مرّة.

فإذا سلّم جلس في التعقيب ما شاء الله، فإذا قرب من الفجر قام فصلّى ركعتي الفجر، يقرأ في الأولى «الحمد» و«قل يا أيّها الكافرون» وفي الثانية «الحمد» و«قل هو الله أحد»، فإذا طلع الفجر أذن وأقام وصلّى الغداة ركعتين، فإذا سلّم جلس في التعقيب حتّى تطلع الشمس، ثمّ يسجد سجدة الشكر حتّى يتعالى النهار، وكان قراءته في جميع المفروضات في الأولى «الحمد» و«إنا أنزلناه» وفي الثانية «الحمد» و«قل هو الله أحد» إلا في صلاة الغداة والظهر والعصر يوم الجمعة، فإنّه كان يقرأ فيها بـ «الحمد» وسورة «الجمعة» و«المنافقين»، وكان يقرأ في صلاة العشاء الآخرة ليلة الجمعة في الأولى «الحمد» وسورة «الجمعة» وفي الثانية «الحمد» و«سبح اسم ربك الأعلى»، وكان يقرأ في صلاة الغداة يوم الاثنين ويوم الخميس في الأولى «الحمد» و«هل أتى على الإنسان» وفي الثانية «الحمد» و«هل أتى على حدّيث الغاشية»، وكان يجهر بالقراءة في المغرب والعشاء، وصلاة الليل، والشفع والوتر، والغداة، ويخفي القراءة في الظهر والعصر، وكان يسبح في الأخرابين ويقول: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ» ثلاث مرّات، وكان قنوته في جميع صلاته: «رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعَلَّمَ، إِنَّكَ أَنْتَ الْأَجَلُّ الْأَكْرَمُ». وكان إذا أقام في بلدة عشرة أيام صائماً لا يفطر، فإذا جنّ الليل بدأ بالصلاة قبل الإفطار، وكان في الطريق يصلّى فرائضه ركعتين ركعتين إلا المغرب، فإنّه كان يصلّيها



ثلاثاً، ولا يدع نافلتها، ولا يدع صلاة الليل والشفع والوتر وركعتي الفجر في سفر ولا حضر، وكان لا يصلّي من نوافل النهار في السفر شيئاً، وكان يقول بعد كل صلاة يقصرها: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ» ثلاثين مرّة، ويقول: هذا تمام الصلاة.

وما رأيته صلّى الضحى في سفر ولا حضر، وكان لا يصوم في السفر شيئاً، وكان ﷺ يبدأ في دعائه بالصلاة على محمّد وآله، ويكثر من ذلك في الصلاة وغيرها، وكان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن، فإذا مرّ بآية فيها ذكر جنة أو نار بكى، وسأل الله الجنة، وتعوّذ به من النار، وكان ﷺ يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم في جميع صلواته بالليل والنهار، وكان إذا قرأ «قل هو الله أحد» قال سرّاً: «الله أحد»، فإذا فرغ منها قال: «كذلك الله ربّنا» ثلاثاً، وكان إذا قرأ سورة الجحد قال في نفسه سرّاً: «يا أيّها الكافرون»، فإذا فرغ منها قال: ربّي الله وديني الإسلام ثلاثاً، وكان إذا قرأ: «والذين والزيتون» قال عند الفراغ منها: بلى وأنا على ذلك من الشاهدين، وكان إذا قرأ: «لا أقسم بيوم القيامة» قال عند الفراغ: سبحانك اللهم، وكان يقرأ في سورة الجمعة: ﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ النَّجْرَةِ﴾ للذين اتّقوا ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ الرَّزْقِينَ﴾^١.

وكان إذا فرغ من الفاتحة قال: الحمد لله ربّ العالمين، وإذا قرأ: «سُبْحِ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى»، قال سرّاً: سبحان ربّي الأعلى، وإذا قرأ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ قال: لبيك اللهم لبيك سرّاً.

وكان ﷺ لا ينزل بلداً إلا قصده الناس يستفتونه في معالم دينهم، فيجيبهم ويحدّثهم الكثير عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ ﷺ، عن رسول الله ﷺ، فلمّا وردت به على المأمون سألني عن حاله في طريقه، فأخبرته بما شاهدته منه في ليله ونهاره، وطمعنه^٢ وإقامته، فقال لي: يا ابن أبي الضحّاك! هذا خير أهل الأرض وأعلمهم وأعبدهم، فلا

١. الجمعة: ١١/٦٢.

٢. طعن ظمناً وظموناً: سار وارتحل. المعجم الوسيط: ٥٧٦.



تخبر أحداً بما شاهدته منه لثلاً يظهر فضله إلا على لساني، وبالله أستعين ما أقوى من الرفع منه والإساءة به.^١

خشوعه عليه السلام وخوفه من الله سبحانه

٩٠ • الطوسي عليه السلام: حدثني محمد بن مسعود، قال: أخبرنا علي بن الحسن، قال: حدثني معمر بن خلاد، قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: إن رجلاً من أصحاب علي عليه السلام يقال له: قيس، كان يصلي، فلما صلى ركعة أقبل أسود سالخ فصار في موضع السجود، فلما نحى جبينه عن موضعه تطوّق الأسود في عنقه، ثم أنساب في قميصه، وأني أقبلت يوماً من الفُرع، فحضرت الصلاة فنزلت فصرت إلى ثمامة، فلما صليت ركعة أقبل أفعى نحوي، فأقبلت على صلاتي لم أخفها ولم ينتقص منها شيء، فدنا مني ثم رجع إلى ثمامة، فلما فرغت من صلاتي ولم أخف دعائي دعوت بعضهم معي فقلت: دونك الأفعى تحت الثمامة، ومن لم يخف إلا الله كفاه.^٢

٣٩٦

حجّه عليه السلام

١٠ • الصدوق عليه السلام: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، قال: حدثنا محمد

٣٩٧

١. عيون أخبار الرضا ٢: ١٩٤ ح ٥، وسائل الشيعة ٤: ٥٥ ح ٤٤٩٦، ٨٣ ح ٤٥٧٢، ١٠١ ح ٤٦٢٤، ٦: ٧٣ ح ٧٣٨٠، ٧: ٧٦ ح ٧٣٩٠، ٨٥ ح ٧٤١٠، ١١٠ ح ٧٤٧٤، ١٥٦ ح ٧٦٠٩، ٢١٦ ح ٧٧٧٢، ٤٦٠ ح ٨٤٤٤، ٧: ٩٠ ح ٨٥٧١، ٩٦ ح ٨٨٣٩، ١٥٦ ح ٨٩٩٤، ٨: ٥٧ ح ١٠٠٨٢، ٥٠٣ ح ١١٢٩٢، ٥٢٣ ح ١١٣٤٢، ٥٣٩ ح ١١٣٨٦ قطعة منه في الكل، حلية الأبرار ٢: ٣١٠، نور الثقلين ١: ٤١ ح ١١٤ قطعة منه، بحار الأنوار ٤٩: ٩١ ح ٧، وقطعة منه في المصادر الآتية: ٨٢: ١٥٥ ح ٣، ٨٥: ٧٩ ح ١٥، ٨٥: ٢٠٠، ٢٠٨ ح ٢٥، ١٠٠: ٨٦، ٢١٩ ح ٣٧، ٨٧: ٨٥ ح ٤، ٨٧: ٨٩ ح ٨، ٢٣١ ح ٤٤، ٣١٠ ح ٤، ٨٩: ٥٩ ح ٢٨، ٩٢: ٢١٠ ح ٣، ٢١٧ ح ٢، ٣٤٧ ح ٩، مستدرک الوسائل ٤: ٤٠٨ ح ٥٠٣١، زاد المعاد: ٣٢٦، ٢. اختيار معرفة الرجال ١: ٣٠٩ ح ١٥١، مشكاة الأنوار: ٤٧ ح ٣٢ بتفاوت، حلية الأبرار ٢: ٣١٤، بحار الأنوار ٨٤: ٢٤٦ ح ٣٨، مستدرک الوسائل ٣: ٣٧ ح ٢٩٥٩.



ابن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر
البيزنطي، قال: قلت لأبي الحسن ﷺ: كيف صنعت في عامك؟
فقال ﷺ: اعتمرت في رجب ودخلت متمتعاً، وكذلك أفعل إذا اعتمرت.^١

حجّه ﷺ وكيفية السلام على النبي ﷺ

١١ • الحميري رضي الله عنه: قلت له: جعلت فداك! كيف يصنع بالحج؟

فقال: أما نحن فنخرج في وقت ضيق تذهب فيه الأيام، فأفرد له الحج.
قلت له: جعلت فداك! أرايت إن أراد المتعة كيف يصنع؟
قال: ينوي العمرة ويحرم بالحج.

وقلت له: كيف الصلاة على رسول الله ﷺ في دبر المكتوبة، وكيف السلام عليه؟
فقال ﷺ تقول: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ نَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ رَبِّكَ،
وَعَبَدْتُهُ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، فَجَزَاكَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفْضَلَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ،
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ
حَمِيدٌ مَجِيدٌ».^٢

١. عيون أخبار الرضا ٢: ١٩ ح ٣٦، وسائل الشيعة ١١: ٢٤٩ ح ١٤٧١٢، بحار الأنوار ٩٩: ٩٦ ح ٦.

٢. قرب الإسناد: ٣٨٢ ح ١٣٤٤، كامل الزيارات: ٥٨ ح ٣٦ بتفاوت، المصباح للكفعمي: ٦٣١، ٣٥٢ ح
١٦٤٨٧، البلد الأمين: ٢٧٧، الاستبصار ٢: ١٦٨ ح ٥٥٤ قطعة منه، منتقى الجمان ٣: ١٦٥، وسائل الشيعة ١٢:
٣٤٨ ح ١٦٤٨١، بحار الأنوار ٨٦: ٢٤ ذيل ح ٢٥ القطعة الأخيرة، و٩٩: ٩٥ ح ٤ قطعة منه، و٩٦ ح ٦، و١٠٠:
١٨١ ح ٣، و١٥٥ ح ٢٨، مستدرک الوسائل ١٠: ١٩٣ ح ١١٨٢٩.



دَعَاؤُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ

٣٩٩

١٢ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، قال: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَدْمِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: كُنْتُ مَعَهُ فِي الطَّوَافِ، فَلَمَّا صَرْنَا مَعَهُ بِحِذَاءِ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ أَقَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَفَعَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «يَا اللَّهُ، يَا وَلِيَّ الْعَافِيَةِ، وَيَا خَالِقَ الْعَافِيَةِ، وَيَا رَازِقَ الْعَافِيَةِ، وَالْمُنْعِمَ بِالْعَافِيَةِ، وَالْمَنْتَانَ بِالْعَافِيَةِ، وَالْمُتَفَضِّلَ بِالْعَافِيَةِ، وَيَا خَالِقَ الْعَافِيَةِ، وَيَا رَازِقَ الْعَافِيَةِ، وَالْمُنْعِمَ بِالْعَافِيَةِ، وَالْمَنْتَانَ بِالْعَافِيَةِ، وَالْمُتَفَضِّلَ بِالْعَافِيَةِ، عَلَيَّ وَعَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ يَا رَحْمَانَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنَا الْعَافِيَةَ وَدَوَامَ الْعَافِيَةِ، وَتَمَامَ الْعَافِيَةِ وَشُكْرَ الْعَافِيَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»^١.

كَيْفِيَّةُ وَدَاعِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَيْتِ

٤٠٠

١٣ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْإِسْعَرِيِّ، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَلَامٍ، قال: اعْتَمَرَ أَبُو الْحَسَنِ الرُّضَاءُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا وَدَعَ الْبَيْتَ وَصَارَ إِلَى بَابِ الْحَنَاطِينَ لِيَخْرُجَ مِنْهُ وَقَفَ فِي صَحْنِ الْمَسْجِدِ فِي ظَهْرِ الْكَعْبَةِ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فِدَعَا، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْنَا، فَقَالَ: نَعَمْ الْمَطْلُوبُ بِهِ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ، الصَّلَاةُ فِيهِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي غَيْرِهِ سِتِّينَ سَنَةً أَوْ شَهْرًا.

فَلَمَّا صَارَ عِنْدَ الْبَابِ، قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي خَرَجْتُ عَلَى أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.^٢

١. عيون أخبار الرضا ٢: ١٩ ح ٣٧، حلية الأبرار ٢: ٣٧٠، وسائل الشيعة ١٣: ٣٣٥ ح ١٧٨٨٢، نور الثقلين ١: ٢٩ ح ٥٥ قطعة منه، بحار الأنوار ٩٩: ١٩٥ ح ٤ بتفاوت يسير.
٢. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٠ ح ٤٢، حلية الأبرار ٢: ٣٧٠، وسائل الشيعة ٥: ٢٧١ ح ٦٥٢١، بحار الأنوار ٩٩: ٣٧٠ ح ١.

٤٠١

١٤ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: رأيت الرضا عليه السلام ودّع البيت، فلمّا أراد أن يخرج من باب المسجد خرّ ساجداً، ثمّ قام فاستقبل القبلة، وقال: اللهمّ إنّي أنقلب على أن لا إله إلاّ الله.^١

تطيّبه عليه السلام

٤٠٢

١٥ • الكليني عليه السلام: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن معمر بن خلّاد، قال: أمرني أبو الحسن الرضا عليه السلام فعملت له دهناً فيه مسك وعنبر، فأمرني أن أكتب في قرطاس «آية الكرسي»، و«أمّ الكتاب»، و«المعوذتين»، وقوارع من القرآن، وأجعله بين الغلاف والقارورة ففعلت، ثمّ أتيت به فتغلّف به وأنا أنظر إليه.^٢

نقش خاتمه عليه السلام

٤٠٣

١٦ • الكليني عليه السلام: عنه [علي بن إبراهيم]، عن أبيه، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن نقش خاتمه وخاتم أبيه عليه السلام. قال: نقش خاتمي «ما شاء الله، لا قوة إلاّ بالله» ونقش خاتم أبي «حسبي الله» وهو الذي كنت أتختم به.^٣

زهده عليه السلام

٤٠٤

١٧ • ابن أبي جمهور عليه السلام: روي أنّ الرضا عليه السلام لبس الخزّ فوق الصوف، فقال له بعض

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٢١ ح ٤٣، الكافي ٤: ٥٣١ ح ٢ بتفاوت يسير، تهذيب الأحكام ٥: ٣١٦ ح ٩٥٨، وسائل الشيعة ١٤: ٢٨٨ ح ١٩٢١٩، منتهى الجمان ٣: ٤٥٣، حلية الأبرار ٢: ٣٧١، بحار الأنوار ٩٩: ٣٧٠ ح ٢.
٢. الكافي ٦: ٥١٦ ح ٢، منتهى الجمان ١: ١٢٠، وسائل الشيعة ٢: ١٥١ ح ١٧٧٨، بحار الأنوار ٤٩: ١٠٣ ح ٢٦.
٣. الكافي ٦: ٤٧٣ ح ٥، وسائل الشيعة ٥: ١٠٠ ح ٦٠٣٥، بحار الأنوار ٤٩: ٢ ح ١.



جهلة الصوفية لما رأى عليه ثياب الخبز: كيف تزعم أنك من أهل الزهد وأنت على ما نراه من التنعم بلباس الخبز؟
فكشف عليه السلام عما تحته فأوا تحته ثياب الصوف، فقال: هذا لله، وهذا للناس.^١

أداء دين أبيه عليه السلام

١٨ • المسعودي رحمته الله: روي عن محمد بن عمر بن يزيد، عن أخيه الحسن بن عمر، قال: بعث إلي الرضا عليه السلام: إن المال الذي كان لك على أبي، فهو لك علي.^٢

٤٠٥

مشورته عليه السلام مع أصحابه

١٩ • البرقي رحمته الله: عن أبيه، عن معمر بن خلاد، قال: هلك مولى لأبي الحسن الرضا عليه السلام يقال له: سعد، فقال: أشر عليّ برجل له فضل وأمانة.
فقلت: أنا أشير عليك؟!
فقال شبه المغضب: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يستشير أصحابه ثم يعزم على ما يريد.^٣

٤٠٦

أمره عليه السلام بدفن مولى لأبي عبد الله عليه السلام بالبقيع

٢٠ • الطوسي رحمته الله: قال أبو النضر: سمعت علي بن الحسن يقول: مات يونس بن يعقوب بالمدينة، فبعث إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام بحنوطه وكفنه وجميع ما يحتاج إليه، وأمر مواليه وموالي أبيه وجده أن يحصروا جنازته، وقال لهم: هذا مولى لأبي عبد الله عليه السلام كان يسكن العراق.

٤٠٧

١. عوالي اللئالي ٢: ٢٩، ح ٧١، بحار الأنوار ٨٣: ٨٣، ح ٢٢٣، ٨.

٢. إثبات الوصية: ٢٠٣.

٣. المحاسن ٢: ٤٣٧، ح ٢٥١٥، وسائل الشيعة ١٢: ٤٤، ح ١٥٦٠٠، بحار الأنوار ٧٥: ١٠١، ح ٢٣.

وقال لهم: احفروا له في البقيع، فإن قال لكم أهل المدينة: إنّه عراقي ولا ندفنه في البقيع، فقولوا لهم: هذا مولى لأبي عبد الله ﷺ وكان يسكن العراق، فإن منعمونا أن ندفنه بالبقيع منعناكم أن تدفنوا مواليكم في البقيع.

ووجه أبو الحسن عليّ بن موسى ﷺ إلى زميلة محمد بن الحباب وكان رجلاً من أهل الكوفة: صلّ عليه أنت.^١

كتابه ﷺ على المتاع

٢١. الصدوق ﷺ: كان الرضا ﷺ يكتب على المتاع: بركة لنا.^٢

قبول عذر من اعتذر إليه ﷺ

٢٢. العياشي ﷺ: صفوان، قال: استأذنت لمحمد بن خالد على الرضا أبي الحسن ﷺ، وأخبرته أنّه ليس يقول بهذا القول، وأنّه قال: والله! لا أريد بلقائه إلا لأنتهي إلى قوله. فقال: أدخله.

فدخل، فقال له: جعلت فداك! إنّه كان فرط منّي شيء وأسرفت على نفسي، وكان فيما يزعمون أنّه كان يعيبه [بعينه]، فقال: وأنا أستغفر الله ممّا كان منّي، فأحبّ أن تقبل عذري، وتغفر لي ما كان منّي.

فقال ﷺ: نعم، أقبل، إن لم أقبل كان إبطال ما يقول هذا وأصحابه - وأشار إليّ بيده - ومصداق ما يقول الآخرون - يعني المخالفين - قال الله لنبيه ﷺ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا لَّانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ

١. اختيار معرفة الرجال: ٣٨٦ رقم ٧٢١، بحار الأنوار: ٦٦: ٢٨٢ ح ١٨، ٧٩: ٢٦ ح ١٢، مستدرک الوسائل: ٢:

٢٢٢ ح ١٨٦٢.

٢. من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٠١ ح ٣٧٥٨، وسائل الشيعة ١٧: ٤١١ ح ٢٢٨٦٢.



وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ١.

ثم سأله عن أبيه، فأخبره أنه قد مضى، واستغفر له. ٢.

تدهينه عليه السلام بالخيري ٣

٢٣ • الكليني رحمه الله: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، وابن فضال، عن

الحسن بن الجهم، قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام يدهن بالخيري، فقال لي: أدّهن.

فقلت له: أين أنت عن البنفسج، وقد روي فيه عن أبي عبد الله عليه السلام؟

قال: أكره ريحه.

قال: قلت له: فإنّي كنت أكره ريحه وأكره أن أقول ذلك لما بلغني فيه عن أبي

عبد الله عليه السلام.

قال: لا بأس. ٤.

٤١٠

رفع حاجة المؤمن

٢٤ • ابن المطهر الحلي رحمه الله: روي أنّ رجلاً من أهل المدينة كان عليه لرجل من أولاد

رافع مولى رسول الله ﷺ ديناً، فألح عليه بالمطالبة، وأجحفه بالمضايقة، فجاء إلى

علي بن موسى الرضا عليه السلام، فوقف على بابهِ ليستشفع به إليه ليمهله ويصبر عليه.

فلما قرب من منزله خرج علي عليه السلام فرآه، فاستحى الرجل، فنظر إليه وقال: هل من

حاجة؟

٤١١

١. آل عمران: ١٥٩/٣.

٢. تفسير العتاشي: ١: ٢٠٣ ح ١٦٣، تفسير البرهان: ١: ٣٢٣ ح ٢، نور الثقلين: ١: ٤٨٠ ح ٤٠٦، بحار الأنوار: ٤٩:

٢٧٥ ح ٢٥.

٣. الخيري: نبات له زهر، وغلب على أصفره لأنّه الذي يستخرج دهنه. المعجم الوسيط: ٢٦٤.

٤. الكافي: ٦: ٥٢٣ ح ٢، وسائل الشيعة: ٢: ١٦٥ ح ١٨٢٩، بحار الأنوار: ٥٩: ٢٢٣ ح ١٢، مستدرک الوسائل: ١:

٤٢٩ ح ١٠٨٠.



قال: إنَّ فلاناً من أولاد رافع له عليّ دين، وقد شهرني بالمطالبة، وأحبّ أسمها له، فأمره بالجلوس في المسجد إلى حين عوده، فعاد عشاء فصلّى المغرب وذلك في شهر رمضان، فصلّى المغرب ثمّ دخل إلى بيته وخرج فاستدعاه.

قال: فدخلت إليه وعنده صاحبي وهما يتحدّثان، فقال: ما أظنّك أفطرت، ودعا بطعام فأكل وأكلنا معه، فلمّا فرغنا قال: ارفع هذه الوسادة، فرفعتها وإذا تحتها صرّة دنانير، فقال: خذها وأحسن قضاء دينك، واصرف باقيها في صلاح شأنك.

فمضيت إلى منزلي، ففتحتها وهي مائة دينار، وكان الدين عليّ ثمانية وعشرين ديناراً^١.

نهيهِ ﷺ عن قتل المخالف

٤١٢

٢٥ • الحميريّ ﷺ: حدّثني الريّان، قال: دخلت على العباسيّ يوماً، فطلب دواة وقرطاساً بالعجلة، فقلت: ما لك؟

فقال: سمعت من الرضا ﷺ أشياء أحتاج أن أكتبها لأنساها، فكتبها فما كان بين هذا وبين أن جاءني بعد جمعة في وقت الحرّ - وذلك بمرور - فقلت: من أين جئت؟

فقال: من عند هذا.

قلت: من عند المأمون؟

قال: لا.

قلت: من عند الفضل بن سهل؟

قال: لا، من عند هذا.

فقلت: من تعني؟

قال: من عند عليّ بن موسى.

فقلت: ويلك! خذلت أيّش قصّتك؟



فقال: دعني من هذا، متى كان أبأؤه يجلسون على الكراسي حتى يبايع لهم بولاية العهد كما فعل هذا؟

فقلت: ويلك! استغفر ربك.

فقال: جاريتي فلانة أعلم منه. ثم قال: لو قلت برأسي هكذا لقاتل الشيعة برأسها. فقلت: أنت رجل ملبوس عليك، إن من عقد الشيعة أن لو رأوه وعليه إزار مصبوغ وفي عنقه كبر يضرب حول هذا العسكر، لقالوا ما كان في وقت من الأوقات أطوع لله جلّ وعزّ من هذا الوقت، وما وسعه غير ذلك.

فسكت ثم كان يذكره عندي وقتاً بعد وقت، فدخلت على الرضا عليه السلام، فقلت له: إن العباسي يسمعي فيك ويذكرك وهو كثيراً ما ينام عندي ويقليل، فترى أن آخذ بحلقه وأعصره حتى يموت، ثم أقول: مات ميتة فجأة؟

فقال ونفض يديه ثلاث مرّات: لا، يا ريان! لا يا ريان! لا يا ريان!

فقلت له: إن الفضل بن سهل هو ذا يوجّهني إلى العراق في أمور له، والعباسي خارج بعدي بأيّام إلى العراق، فترى أن أقول لمواليك القميين أن يخرج منهم عشرون [أو] ثلاثون رجلاً كأنهم قاطعو طريق أو صعاليك، فإذا اجتاز بهم قتلوه، فيقال: قتله الصعاليك.

فسكت، فلم يقل لي: نعم، ولا، لا.

فلما صرت إلى الحوان بعثت فارساً إلى زكريّا بن آدم، وكتبت إليه: إن ها هنا أموراً لا يحتملها الكتاب، فإن رأيت أن تصير إلى مشكوة في يوم كذا وكذا لأوافيك بها إن شاء الله. فوافيت وقد سبقني إلى مشكوة، فأعلمته الخبر وقصصت عليه القصة، وأنه يوافي هذا الموضع يوم كذا وكذا.

فقال: دعني والرجل، فودّعته وخرجت، ورجع الرجل إلى قمّ وقد وافاها معمر، فاستشاره فيما قلت له، فقال له معمر: لا تدري سكوته أمر أو نهى، ولم يأمرك بشيء، فليس الصواب أن تتعرض له.



فأمسك عن التوجه إليه زكريّا، واجتاز العباسي الجادة وسلم منه.^١

حلفه ﷺ بالعتق

٤١٣

٢٦ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدّثني محمّد ابن يحيى الصولي، قال: حدّثنا أبو ذكوان، قال: سمعت إبراهيم بن العباس يقول: سمعت عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول: حلفت بالعتق ألاّ أحلف بالعتق إلاّ أعتقت رقبة، وأعتقت بعدها جميع ما أملك إن كان يرى أنّه خير من هذا - وأومى إلى عبد أسود من غلمانة - بقرايتي من رسول الله ﷺ إلاّ أن يكون لي عمل صالح فأكون أفضل به منه.^٢

لقاءه ﷺ رسول الله والأئمة عليهم السلام في النوم

٤١٤

٢٧ • أبو جعفر الطبري عليه السلام: أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى، عن أبيه عليه السلام، قال: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همام، قال: حدّثنا أحمد، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ، عن محمّد بن صدقة، قال: دخلت على الرضا عليه السلام فقال: لقيت رسول الله ﷺ وعلياً وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين، ومحمّد وجعفر وأبي صلّى الله عليهم أجمعين في ليلتي هذه، وهم يحدثون الله عزّ وجلّ.

فقلت: الله! قال: فأدناني رسول الله ﷺ وأقعدني بين أمير المؤمنين وبينه، فقال لي: «كأني بالذريّة من أزل قد أصاب لأهل السماء ولأهل الأرض، يخ بخ لمن عرفوه حقّ معرفته، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، العارف به خير من كلّ ملك مقرب، وكلّ نبي مرسل، وهم والله! يشاركون الرسل في درجاتهم».

١. قرب الإسناد: ٣٤٣ ح ١٢٥٢، وسائل الشيعة ١٥: ٨٣ ح ٢٠٠٣٤ قطعة منه، بحار الأنوار ٤٩: ٢٦٣ ح ٧.
٢. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٦٢ ح ١١، وسائل الشيعة ٢٣: ٢٣٢ ح ٢٩٤٥٧، حلية الأبرار ٢: ٣٦٧، بحار الأنوار ٩٥: ٤٩ ح ٩.



ثم قال لي: يا محمد! يخ يخ، لمن عرف محمداً وعلياً، والويل لمن ضلّ عنهم، وكفى بجهنم سعيراً.^١

رؤيته عليه السلام رسول الله ﷺ بخراسان

٢٨ • الحميري عليه السلام: معاوية بن حكيم، عن الحسن بن علي بن بنت إلياس، قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام بخراسان: رأيت رسول الله ﷺ هاهنا والتزمته.^٢

٤١٥

لباسه عليه السلام

٢٩ • ابن شهر آشوب عليه السلام: لقيه سفيان الثوري في ثوب خزّ، فقال: يا ابن رسول الله! لو لبست ثوباً أدنى من هذا. فقال: هات يدك. فأخذ بيده وأدخل كمّه، فإذا تحت ذلك مسح، فقال: يا سفيان! الخرزّ للخلق، والمسح للحقّ.^٣

٤١٦

جملة من مكارم أخلاقه عليه السلام

٣٠ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا الحاكم أبو جعفر بن نعيم بن شاذان عليه السلام، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن إبراهيم بن هاشم، عن إبراهيم بن العباس، قال: ما رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام جفاً أحداً بكلمة قطّ، ولا رأيت قطّ على أحد كلامه حتّى يفرغ منه، وما ردّ أحداً عن حاجة يقدر عليها، ولا مدّ رجله بين يدي جليس له قطّ، ولا اتكأ بين يدي

٤١٧

١. دلائل الإمامة: ٣٧٦ ح ٣٣٩، نوادر المعجزات: ٣٤٠ ح ١٤٢، مدينة المعاجز: ٧: ١٢٩ ح ٢٢٣٥.
٢. قرب الإسناد: ٣٤٨ ح ١٢٥٩، بصائر الدرجات: ٢٩٤ ح ١، الخرائج والجرائح: ٢: ٨١٧ ح ٢٦، بحار الأنوار: ٦: ٢٤٧ ح ٨٠، ٢٢: ٥٥٠ ح ٤، ٢٧: ٣٠٣ ح ٢، ٤٩: ٨٧ ح ٥، ٦١: ٢٣٩ ح ٢.
٣. المناقب: ٤: ٣٦٠.

جليس قطّ، ولا رأيتَه شتم أحداً من مواليه ومماليكه قطّ، ولا رأيتَه تفل، ولا رأيتَه يفقهه في ضحكته قطّ، بل كان ضحكته التبسم، وإذا خلا ونصب مائدته أجلس معه على مائدته مماليكه ومواليه حتّى البوّاب السائس، وكان ﷺ قليل النوم بالليل، كثير السهر، يحيي أكثر لياليه من أولها إلى الصبح، وكان كثير الصيام فلا يفوته صيام ثلاثة أيّام في الشهر، ويقول: ذلك صوم الدهر.

وكان ﷺ كثير المعروف والصدقة في السرّ، وأكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلّمة، فمن زعم أنه رأى مثله في فضله فلا تصدّق.^١

إرسال الثياب وتربة الحسين ﷺ ليحبّوا عنه

٤١٨

٣١ • الطوسي رحمه الله: محمّد بن أحمد بن يحيى، عن محمّد بن عيسى اليقطيني، قال: بعث إليّ أبو الحسن الرضا ﷺ رزم ثياب وغلّماناً وحجّة لي، وحجّة لأخي موسى بن عبيد، وحجّة ليونس بن عبد الرحمن، فأمرنا أن نحجّ عنه، فكانت بيننا مائة دينار أثلاثاً فيما بيننا، فلمّا أردت أن أعبّء الثياب رأيت في أضعاف الثياب طيناً، فقلت للرسول: ما هذا؟ فقال: ليس يوجّه بمتاع إلّا جعل فيه طيناً من قبر الحسين ﷺ، ثمّ قال الرسول: قال أبو الحسن ﷺ: هو أمان بإذن الله.

وأمرنا بالمال بأمر من صلة أهل بيته، وقوم محاويع لا يؤبه لهم، وأمر بدفع ثلاثمائة دينار إلى رحم امرأة كانت له، وأمرني أن أطلقها عنه وأمتعها بهذا المال، وأمرني أن أشهد على طلاقها صفوان بن يحيى وآخر، نسي محمّد بن عيسى اسمه.^٢

١. عيون أخبار الرضا ٢: ١٩٧ ح ٧، إعلام الوری ٢: ٦٣، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٦٠، كشف الغمّة ٢: ٣١٦، وسائل الشيعة ١: ٩٠، ٢١٣، ١٢: ٢٠٩ ح ١٦١٠٤، بحار الأنوار ٤٩: ٩٠ ح ٤، ٩٧: ٩٦ ح ١٤، مستدرک الوسائل ٧: ١٨٥ ح ٧٩٩٠ قطعة منه، ٨: ٤١٤ ح ٩٨٣٩، ٩٨٣٩ ح ٤٣٩، ٩٩٢٨.

٢. تهذيب الأحكام ٨: ٩٩ ح ١١٨، الاستبصار ٣: ٢٧٩ ح ٩٩٢، المزار للمفيد ١٤٤، مكارم الأخلاق: ٢٦٨، وسائل الشيعة ١٤: ٥٢٣ ح ١٩٧٤١، بحار الأنوار ٧٦: ٢٥٢ ذیل ح ٤٧، ١٠١: ١٢٤ ح ٢٣، مستدرک الوسائل ٨: ٢١٨ ح ٢٣.



خروجه عليه السلام لصلاة العيد

٤١٩

٣٢ • الكليني عليه السلام: علي بن إبراهيم، عن ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعاً، قال: لما انقضى أمر المخلوع واستوى الأمر للمؤمن كتب إلى الرضا عليه السلام يستقدمه إلى خراسان، فاعتل عليه أبو الحسن عليه السلام بلعل، فلم يزل المؤمن يكتبه في ذلك حتى علم أنه لا محيص له وأنه لا يكف عنه، فخرج عليه السلام ولأبي جعفر عليه السلام سبع سنين، فكتب إليه المؤمن: لا تأخذ على طريق الجبل وقم، وخذ على طريق البصرة والأهواز وفارس، حتى وافى مرو، فعرض عليه المؤمن أن يتقلد الأمر والخلافة، فأبى أبو الحسن عليه السلام، قال: فولاية العهد؟

فقال عليه السلام: على شروط أسألها.

قال المؤمن له: سل ما شئت.

فكتب الرضا عليه السلام: أتني داخل في ولاية العهد على أن لا آمر ولا أنهي ولا أفتي ولا أقضي ولا أولي ولا أعزل ولا أغير شيئاً مما هو قائم وتعفيني من ذلك كله. فأجابه المؤمن إلى ذلك كله.

قال: فحدثني ياسر، قال: فلما حضر العيد بعث المؤمن إلى الرضا عليه السلام يسأله أن يركب ويحضر العيد ويصلي ويخطب، فبعث إليه الرضا عليه السلام: قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول هذا الأمر.

فبعث إليه المؤمن إنما أريد بذلك أن تطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضلك، فلم يزل عليه السلام يراذه الكلام في ذلك فألح عليه، فقال: يا أمير المؤمنين! إن أعفيتني من ذلك فهو أحب إليّ، وإن لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام. فقال المؤمن: أخرج كيف شئت، وأمر المؤمن القواد والناس أن يبكروا إلى باب أبي الحسن.

قال: فحدثني ياسر الخادم أنه قعد الناس لأبي الحسن عليه السلام في الطرقات والسطوح،



الرجال والنساء والصبيان، واجتمع القواد والجند على باب أبي الحسن ﷺ، فلما طلعت الشمس قام ﷺ فاغتسل وتعمّم بعمامة بيضاء من قطن، ألقى طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كفيه وتشمّر، ثم قال لجميع مواليه: افعلوا مثل ما فعلت.

ثم أخذ بيده عكازاً ثم خرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمّر سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مشمّرة، فلما مشى ومشيئنا بين يديه رفع رأسه إلى السماء وكبر أربع تكبيرات، فخيّل إلينا أنّ السماء والحيطان تجاوبه، والقواد والناس على الباب قد تهَيّؤوا ولبسوا السلاح وتزيّنوا بأحسن الزينة، فلما طلّعنا عليهم بهذه الصورة وطلع الرضا ﷺ وقف على الباب وقفة، ثم قال: الله أكبر، الله أكبر، [الله أكبر] على ما هدانا، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام والحمد لله على ما أبلانا نرفع بها أصواتنا.

قال ياسر: فتزعزت مرو بالبكاء والضجيج والصياح لما نظروا إلى أبي الحسن ﷺ وسقط القواد عن دوابهم ورموا بخفافهم لما رأوا أبا الحسن ﷺ حافياً وكان يمشي ويقف في كلِّ عشر خطوات ويكبر ثلاث مرّات.

قال ياسر: فتخيّل إلينا أنّ السماء والأرض والجبال تجاوبه، وصارت مرو ضجّة واحدة من البكاء، وبلغ المأمون ذلك، فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين: يا أمير المؤمنين! إن بلغ الرضا المصلّي على هذا السبيل افتتن به الناس، والرأي أن تسأله أن يرجع.

فبعث إليه المأمون، فسأله الرجوع، فدعا أبو الحسن ﷺ بخفّه، فلبسه وركب ورجع.^١

١. الكافي ١: ٤٨٨ ح ٧، عيون أخبار الرضا ٢: ١٦٠ ح ٢١، الإرشاد: ٢٦٤ بلا صدر وبتفاوت، ونحوه روضة الواعظين: ٢٢٧، والمناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٧١، وكشف الغمّة ٢: ٢٧٨، والفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ٢٤٨، وسائل الشيعة ٧: ٤٥٣ ح ٩٨٤٤، حلية الأبرار ٢: ٣٤٥، مدينة المعاجز ٧: ١٧٦ ح ٢٢٥١، بحار الأنوار ٩: ١٣٣ ح ٩، و٨٣: ١٩٨، و٩٠: ٣٦٠ ح ١٢.

لعنه عليه السلام على محرّفي الكلم

٤٢٠

٣٣ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق عليه السلام، قال: حدّثنا محمد بن هارون الصوفي، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى أبو تراب الروياني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قلت للرّضا عليه السلام: يا ابن رسول الله! ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله ﷺ أنّه قال: إنّ الله تبارك وتعالى ينزل كلّ ليلة إلى السماء الدنيا؟

فقال عليه السلام: لعن الله المحرّفين الكلم عن مواضعه، والله! ما قال رسول الله ﷺ كذلك، إنّما قال ﷺ: «إنّ الله تبارك وتعالى ينزل ملكاً إلى السماء الدنيا كلّ ليلة في الثلث الأخير وليلة الجمعة في أوّل الليل فيأمره فينادي: هل من سائل فأعطيه؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ يا طالب الخير أقبل! يا طالب الشرّ أقصر». فلا يزال ينادي بهذا حتّى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر عاد إلى محلّه من ملكوت السماء.

حدّثني بذلك أبي، عن جدّي، عن رسول الله ١.

حلق رأسه عليه السلام عند الخروج من مكّة

٤٢١

٣٤ • الكليني عليه السلام: أحمد بن محمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنّنا حين نفرنا من منى أقمنا أياماً ثمّ حلقت رأسي طلب التلذذ، فدخلني من ذلك شيء؟ فقال عليه السلام: كان أبو الحسن ﷺ إذا خرج من مكّة فأتى بثيابه حلق رأسه.

١. التوحيد: ١٧٦ ح ٧، من لا يحضره الفقيه ١: ٤٢١ ح ١٢٤٠، عيون أخبار الرضا ١: ١١٦ ح ٢١، الأمالي للصدوق: ٤٩٥ ح ٦٧٦، الاحتجاج ٢: ٣٨٦ ح ٢٩٣، كشف الغمّة ٢: ٢٨٥، عدّة الداعي: ٦١، وسائل الشيعة ٧: ٣٨٨ ح ٩٦٥٨، بحار الأنوار ٣: ٣١٤ ح ٧، ٨٣، ١١٤ ح ٢٤، ٨٧، ١٦٣ ح ١، ٨٩، ٢٦٥ ح ٢.



قال: وقال في قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذْرَهُمْ﴾^١.
قال: التفت تغليماً الأظفار، وطرح الوسخ، وطرح الإحرام.^٢

أكله ﷺ مع موالیه

٤٢٢

٣٥ • الكليني رحمه الله: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن الصلت، عن رجل من أهل بلخ، قال: كنت مع الرضا عليه السلام في سفره إلى خراسان، فدعا يوماً بمائدة له، فجمع عليها موالیه من السودان وغيرهم، فقلت: جعلت فداك! لو عزلت لهؤلاء مائدة. فقال: مه، إنَّ الربَّ تبارك وتعالى واحد، والأمّ واحدة، والأب واحد، والجزاء بالأعمال.^٣

وصيته عليه السلام برش قبره أربعين يوماً

٤٢٣

٣٦ • الطوسي رحمه الله: علي بن الحسن، قال: حدّثني محمد بن الوليد، قال: رأني صاحب المقبرة وأنا عند القبر بعد ذلك، فقال لي: من هذا الرجل صاحب القبر؟ فإنَّ أبا الحسن علي بن موسى عليه السلام أو صاني به، وأمرني أن أرش قبره أربعين شهراً أو أربعين يوماً في كلِّ يوم؟
قال أبو الحسن: الشكّ مني.^٤

١. الحج: ٢٢/٢٩.

٢. الكافي ٤: ٥٠٣ ح ١٢، عيون أخبار الرضا ١: ٢٧٩ ح ٨٢، معاني الأخبار: ٣٣٩، من لا يحضره الفقيه ٢: ٤٨٥ ح ٣٠٣٥ قطعة منه، وسائل الشيعة ١٤: ٢١٢ ح ١٩٠١٠، ٢٣٠ ح ١٩٠٦٣، نور الثقلين ٥: ٣٠ ح ٩٥ صدر الحديث، و٣٢ ح ١٠٢ ذيل الحديث، بحار الأنوار ٩٩: ٣١٧ ح ١٤ قطعة منه.

٣. الكافي ٨: ٢٣٠ ح ٢٩٦، وسائل الشيعة ٢٤: ٢٦٤ ح ٣٠٥٠٤، حلية الأبرار ٢: ٣٦٥، بحار الأنوار ٤٩: ١٠١ ح ١٨.

٤. اختيار معرفة الرجال ٢: ٦٨٥ ح ٧٢٢، وسائل الشيعة ٣: ١٩٧ ح ٣٣٩٣، بحار الأنوار ٦٩: ٢٨٢ ضمن ح ١٨، و٨٢: ٢٦ ضمن ح ١٢.



تقريره عليه السلام رسالة ابن محبوب

٤٢٤

٣٧ • الطوسي عليه السلام: أحمد بن علي عليه السلام القمي السلولي، قال: حدّثني الحسن بن خرزاد، عن الحسن بن علي بن النعمان، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إن الحسن بن محبوب الزرّاد أتانا عنك برسالة. قال: صدق، لا تقل الزرّاد، بل قل السرّاد، إن الله تعالى يقول: ﴿وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ﴾^١.

ترثمه عليه السلام عند النظر إلى السماء

٤٢٥

٣٨ • الصقار عليه السلام: حدّثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي عليه السلام الوشاء، قال: رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام وهو ينظر إلى السماء ويتكلّم بكلام كأنه كلام الخطاطيف، ما فهمت منه شيئاً ساعة بعد ساعة ثم سكت^٣.

ما جرى بينه عليه السلام وأخيه زيد

٤٢٦

٣٩ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا الحاكم أبو علي عليه السلام الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدّثني محمد ابن يحيى الصولي، قال: حدّثنا محمد بن يزيد النحوي، قال: حدّثني ابن أبي عبدون، عن أبيه، قال: لما جيء بزيد بن موسى أخي الرضا عليه السلام إلى المأمون وقد خرج بالبصرة وأحرق دور العباسيين وذلك في سنة تسع وتسعين ومأة، فسَمّي زيد النار، قال له المأمون: يا زيد! خرجت بالبصرة وتركت أن تبدأ بدور أعدائنا بني أمية وثقيف وعدي وبأهلهم وآل زيد، وقصدت دور بني عمك؟

قال وكان مزاحاً: أخطأت يا أمير المؤمنين! من كلّ جهة، وإن عدت بدأت بأعدائنا. فضحك المأمون وبعث به إلى أخيه الرضا عليه السلام وقال: قد وهبت جرمه لك، فلمّا

١. سبأ: ١١/٣٤.

٢. اختيار معرفة الرجال ٢: ٨٥١ ح ١٠٩٥، تهذيب الأحكام ١٠: ٤١٣ ضمن ح ٣٠.

٣. بصائر الدرجات: ٥٣١ ح ٢٢، بحار الأنوار ٤٩: ٨٨ ح ٩.

جاؤا به عنفه وخلقى سبيله وحلف أن لا يكلمه أبداً ما عاش.^١

٤٢٧

٤٠ • الذهبي: بلغنا أن زيد بن موسى خرج بالبصرة على المأمون وفتك بأهلها، فبعث إليه المأمون أخاه علي بن موسى الرضا عليه السلام يرده عن ذلك، فسار إليه فيما قيل وحجّه، وقال له: ويلك! يا زيد! فعلت بالمسلمين ما فعلت، وتزعم أنك ابن فاطمة بنت رسول الله، والله! لأشدّ الناس عليك رسول الله ﷺ، ينبغي لمن أخذ برسول الله أن يؤتى به.

فبلغ كلامه المأمون فبكى، فقال: هكذا ينبغي أن يكون أهل بيت النبوة.^٢

نومه ﷺ بعد صلاة الفجر

٤٢٨

٤١ • الطوسي رحمته الله: محمّد بن علي بن محبوب، عن موسى بن عمر، عن معمر بن خلّاد، قال: أرسل إليّ أبو الحسن الرضا عليه السلام في حاجة، فدخلت عليه، فقال: انصرف فإذا كان غداً فتعال، ولا تجيء إلا بعد طلوع الشمس، فإني أنام إذا صلّيت الفجر.^٣

إكرامه ﷺ الشاعر

٤٢٩

٤٢ • الصدوق رحمته الله: حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب رحمته الله، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن يحيى الفارسي، قال: نظر أبو نواس إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ذات يوم وقد خرج من عند المأمون على بغلة له، فدنا منه أبو نواس، فسلم عليه وقال: يا ابن رسول الله! قد قلت فيك أبياتاً فأحبّ أن تسمعها منّي.

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٥٨ ح ٢، بحار الأنوار ٤٩: ٢١٦ ح ١.

٢. تاريخ الإسلام ١٤: ٢٧١ ضمن الرقم ٢٨١، سير أعلام النبلاء ٩: ٣٩٢، وفيات الأعيان ٣: ٢٧١ ضمن الرقم

٤٢٣ بتفاوت يسير، الوافي بالوفيات ٢٥٠: ٢٢ ضمن الرقم ١٨١ بتفاوت يسير.

٣. تهذيب الأحكام ٢: ٣٤٥ ح ١٣٠٩، الاستبصار ١: ٣٥٠ ح ١٣٢٣، وسائل الشيعة ٦: ٤٩٧ ح ٨٥٣٥.

قال: هات.

فأنشأ يقول:

مطهرون نقيات ثيابهم تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علويًا حين تنسبه فما له من قديم الدهر مفتخر
فالله لمّا برئ خلقاً فاتقنه صفاكم واصطفاكم أيها البشر
فأنتم الملاء الأعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السور
فقال الرضا عليه السلام: قد جئنا بأبيات ما سبقك إليها أحد، ثم قال: يا غلام! هل معك من

نفقتنا شيء؟

فقال: ثلاث مائة دينار.

فقال عليه السلام: أعطها إياه.

ثم قال عليه السلام: لعله استقلها يا غلام! سق إليه البغلة.

ولما كانت سنة إحدى ومأتين حجّ بالناس إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى ودعا للمأمون ولعليّ بن موسى الرضا عليه السلام من بعده بولاية العهد، فوثب إليه حمدويه ابن عليّ بن عيسى بن همام، فدعا إسحاق بسواده فلم يجده، فأخذ علماً أسود فالتحف به وقال: أيها الناس! إنّي قد أبلغتكم ما أمرت به، ولست أعرف إلا أمير المؤمنين المأمون، والفضل بن سهل، ثمّ نزل ودخل عبد الله بن مطرف بن همام على المأمون يوماً وعنده عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، فقال له المأمون: ما تقول في أهل البيت؟ فقال عبد الله: ما قولني في طينة عجنت بماء الرسالة، وغرست بماء الوحي، هل ينفخ منه إلا مسك الهدى وعنبر التقى؟

قال: فدعا المأمون بحقّة فيها لؤلؤ، فحشا فاه.^١

١. عيون أخبار الرضا ٢: ١٥٥ ح ١٠، إعلام الوری ٢: ٦٥، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٦٦ قطعة منه، كشف

الغمة ٢: ٣١٧، الفصول المهمة لابن الصباغ ٢٣٧، حلية الأبرار ٢: ٣١٨، بحار الأنوار ٤٩: ١٤٨ ح ٢٤، و٢٣٦ ح



٤٣٠

٤٣٠ أبو جعفر الطبري رحمه الله: أخبرنا الشيخ الأمين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهر يار الخازن في ذي القعدة سنة اثني عشر وخمسمائة قراءة عليه بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عند باب الوداع، قال: أخبرنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الدورستي بالمشهد المقدس بالغري على ساكنه السلام في شعبان سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وهو متوجه إلى مكة للحج، قال: حدثني أبي محمد بن أحمد، قال: حدثني الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمه الله، قال: حدثني أبي، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن ياسر الخادم، قال: لما جعل المأمون علي بن موسى الرضا ولي عهده، وضربت الدراهم باسمه وخطب له على المنابر قصده الشعراء من جميع الآفاق، فكان في جملتهم أبو نواس الحسن بن هاني، فمدحه كل شاعر بما عنده إلا أبا نواس، فإنه لم يقل فيه شيئاً، فعاتبه المأمون وقال له: يا أبا نواس! أنت مع تشيعك وميلك إلى أهل هذا البيت تركت مدح علي بن موسى الرضا مع اجتماع خصال الخير فيه؟ فأنشأ يقول عليه السلام:

قيل لي أنت أشعر الناس طراً	إذ تفوهت بالكلام البديه
لك من جوهر القريض مديح	يثمر الدرّ في يدي مجتنيه
فلماذا تركت مدح ابن موسى	والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا أستطيع لمدح إمام	كان جبريل خادماً لأبيه
قصرت ألسن المدايح عنه	ولهذا القريض لا يحتويه

قال: فدعا بحقّة لؤلؤ فحشاه لؤلؤاً، وهكذا فعل بعلي بن هاشم لما جلس علي بن موسى عليه السلام في الدست، قال له المأمون: يا علي بن هاشم! ما تقول في علي بن موسى وأهل هذا البيت؟

فقال: يا أمير المؤمنين! ما أقول في طينة عجنت بماء الحيوان، وغرس بماء الوحي والرسالة، هل ينفع منها إلا رائحة التقى وعنبر الهدى، فحشاً أيضاً فاه لؤلؤاً.
قال ياسر: خرج علينا علي بن موسى الرضا عليه السلام من دار المأمون راكباً بغلة فارهة



بمراكب حسنة وعليه ثياب فاخرة، وكان الرضا عليه السلام أشبه الناس برسول الله، وكل من رأى رسول الله ﷺ في المنام رآه في صورته، فاستقبله أبو نواس في الدهليز، فأنشأ يقول:

مطهرون نقيات جيوبهم	تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علويًا حين تنسبه	فما له في قديم الدهر مفتخر
اللّه لمّا برى خلقاً فأتقنه	صفاكم واصطفاكم أيها البشر
فأنتم الملاء الأعلى وعندكم	علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال له الرضا عليه السلام: يا حسن بن هاني! قد قلت أبياتاً لم تسبق إلى مثلها، فأحسن الله جزاك، ثم قال لغلامه: كم معنا من النفقة؟ قال: ثلاثمائة دينار.

قال عليه السلام: احملها إلى أبي نواس.

فلما رجع الغلام، قال له: يا غلام! لعله استقلّها، سق إليه البغلة.^١

إكرامه عليه السلام الضيف

٤٤ • الكليني رحمه الله: الحسين، عن محمد، عن السياري، عن عبيد بن أبي عبد الله البغدادي، عمّن أخبره قال: نزل بأبي الحسن الرضا عليه السلام ضيف وكان جالساً عنده يحدثه في بعض الليل، فتغير السراج، فمدّ الرجل يده ليصلحه فزيره أبو الحسن عليه السلام، ثم بادره بنفسه فأصلحه، ثم قال له: إنّا قوم لا نستخدم أضيافنا.^٢

٤٥ • الحميري رحمه الله: قال البنزطي: بعث إليّ الرضا عليه السلام بحمار له فجئته إلى صريا، فمكثت عامّة الليل معه، ثم أوتيت بعشاء، ثم قال: افرشوا له.

ثم أوتيت بوسادة طبريّة ومرداع وكساء قياسي ومحفة مروّي، فلما أصبت من

١. بشارة المصطفى: ١٣٣ ح ٨٤.

٢. الكافي: ٦: ٢٨٣ ح ٢، وسائل الشيعة: ٢٤: ٣١٦ ح ٣٠٦٤٢، بحار الأنوار: ٤٩: ١٠٢ ح ٢٠.



العشاء قال لي: ما تريد أن تنام؟

قلت: بلى، جعلت فداك!

فطرح عليّ الملحفة والكساء، ثم قال: بيّتك الله في عافية.

وكنا على سطح، فلما نزل من عندي قلت في نفسي: قد نلت من هذا الرجل كرامة ما نالها أحد قطّ، فإذا هاتف يهتف بي: يا أحمد! ولم أعرف الصوت حتّى جاءني مولى له، فقال: أجب مولاي، فنزلت فإذا هو مقبل إليّ، فقال: كفّك.

فناولته كفيّ فعصرها، ثم قال: إنّ أمير المؤمنين ﷺ أتى صعصعة بن صوحان عائداً له، فلما أراد أن يقوم من عنده قال: «يا صعصعة بن صوحان! لا تفتخر بعيادتي إياك وانظر لنفسك، فكأن الأمر قد وصل إليك، ولا يلهينك الأمل، أستودعك الله وأقرأ عليك السلام كثيراً»^١.

٤٦ • الصدوق ﷺ: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثني محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن يحيى بن أبي نصر البزنطيّ، قال: بعث الرضا ﷺ إليّ بحمار فركبته وأتيته فأقمت عنده بالليل إلى أن مضى منه ما شاء الله، فلما أراد أن ينهض قال لي: لا أراك تقدر على الرجوع إلى المدينة.

قلت: أجل، جعلت فداك!

قال: فبت عندنا الليلة، واغد على بركة الله عزّ وجلّ.

قلت: أفعل، جعلت فداك!

قال: يا جارية! إفرشي له فراشي، واطرحي عليه ملحفتي التي أنام فيها، وضعي تحت رأسه مخدّتي.

قال: فقلت في نفسي: من أصاب ما أصبت في ليلتي هذه لقد جعل الله لي من

١. قرب الإسناد: ٣٧٧ ح ١٣٣٣، اختيار معرفة الرجال: ٢٨٤: ١، ١٢١، ٢: ٨٥٢ ح ١٠٩٩ و ١١٠٠ بتفاوت،

مكارم الأخلاق: ٣٧٧، إثبات الهداة: ٦: ٧٠ ح ٥٧، مدينة المعاجز: ٧: ٦٧ ح ٢١٦٩ و ٢١٧٠، بحار الأنوار: ٤٢:

١٤٥ ح ٢ القطعة الأخيرة، و: ٤٩: ٢٦٩ ح ١٠.



المنزلة عنده، وأعطاني من الفخر ما لم يعطه أحداً من أصحابنا، بعث إليّ بحماره فركبته، وفرش لي فراشه وبتّ في ملحفته، ووضعت لي مخدّته، ما أصاب مثل هذا أحد من أصحابنا.

قال: وهو قاعد معي وأنا أحدث نفسي، فقال عليه السلام لي: يا أحمد! إن أمير المؤمنين عليه السلام أتى زيد بن صوحان في مرضه يعود، فافتخر على الناس بذلك، فلا تذهبنّ نفسك إلى الفخر، وتذلّ لله عزّ وجلّ، واعتمد على يده فقام عليه السلام.^١

إعطاؤه عليه السلام إلى السائل

٤٣٤ • ٤٧ • **الدلمي** عليه السلام: جاء رجل إلى الرضا عليه السلام، فقال: يا ابن رسول الله! لقد فقدت نفقتي ولم يبق معي ما يوصلني إلى أهلي فأقرضني وأنا أتصدّق به عنك، فدخل دارة وأخرج يده من الباب، وقال: خذ هذه الصرّة، وكان فيها مائتي دينار، وقال له: لا حاجة لنا إلى صدقتك. فقال له: يا ابن رسول الله! لم لا تخرج وجهك؟ فقال عليه السلام: نحن أهل بيت لا نرى ذلّ السؤال في وجه السائل.^٢

إعطاؤه عليه السلام إلى السائل على قدر مروّته

٤٣٥ • ٤٨ • **ابن شهر آشوب** عليه السلام: يعقوب بن إسحاق النوبختي، قال: مرّ رجل بأبي الحسن الرضا عليه السلام، فقال له: أعطني على قدر مروّتك. قال عليه السلام: لا يسعني ذلك. فقال: على قدر مروّتي. قال: إذاً فنعم.

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٢٩ ح ١٩، بحار الأنوار ٤٩: ٣٦ ح ١٨.

٢. إرشاد القلوب: ١٣٦.



ثم قال: يا غلام! أعطه مائتي دينار.^١

إعطاؤه ﷺ لإبراهيم بن أبي البلاد

٤٣٦

٤٩ • ابن حمزة الطوسي رضي الله عنه: إبراهيم بن أبي البلاد، قال: كان لي جار يشرب المسكر وينتهك ما الله به أعلم.

قال: فذكرته للرضا رضي الله عنه، وكان له محبباً.

فقال رضي الله عنه: يا أبا إسحاق! أما علمت أن وليي علي لم تزل له قدم إلا وتثبت له أخرى؟ قال: فانصرفت، فإذا أنا بكتاب منه قد أتاني فيه حوائج له، فأمرني أن أشتريها بستين ديناراً، فقلت في نفسي: واللّه! ما عودني أن يكتب إليّ، إذ لم يكن عندي شيء، ولا أعلم له عندي شيئاً.

فلما كان من الليل إذا أنا برجل جاءني سكران، فدعاني من خلف الباب، فنزلت إليه، فقال لي: اخرج.

فقلت: لا أفعل في هذه الساعة ما حاجتك إذ أتيت؟

قال: فأخرج يدك وخذ هذه الصرة، وابعث بها إلى مولاي لينفقها في الحاجة، وما يقدر أن يتكلم من السكر، فأخذت ما أعطاني وانصرفت، فنظرت وزنها، فإذا هي ستون ديناراً، فقلت: وهذا والله! مصداق ما قال لي في وليي عليّ، وفي كتابه بحاجته.

فاشتريت حوائجه، وكتبت إليه بفعل الرجل، فكتب: هذا من ذلك.^٢

إعطاؤه ﷺ النفقة لابن السبيل

٤٣٧

٥٠ • الكليني رضي الله عنه: محمد بن يحيى، عن محمد بن صندل، عن ياسر، عن اليسع بن



حمزة، قال: كنت في مجلس أبي الحسن الرضا عليه السلام أحدته وقد اجتمع إليه خلق كثير يسألونه عن الحلال والحرام، إذ دخل عليه رجل طوال آدم، فقال: السلام عليك يا ابن رسول الله! رجل من محبيك ومحبي أبائك وأجدادك عليهم السلام، مصدرى من الحجّ وقد افتقدت نفقتي وما معي ما أبلغ مرحلة، فإن رأيت أن تنهضني إلى بلدي ولله عليّ نعمة، فإذا بلغت بلدي تصدّقت بالذي تولّيني عنك، فلست موضع صدقة.

فقال له: اجلس رحمك الله.

وأقبل على الناس يحدثهم حتّى تفرّقوا وبقي هو وسليمان الجعفريّ وخيثة وأنا، فقال: أتأذنون لي في الدخول؟

فقال له سليمان: قدّم الله أمرك! فقام فدخل الحجرة وبقي ساعة ثمّ خرج وردّ الباب وأخرج يده من أعلى الباب، وقال: أين الخراسانيّ؟
فقال: ها أنا ذا.

فقال عليه السلام: خذ هذه المائتي دينار، واستعن بها في مؤونتك ونفقتك، وتبرّك بها ولا تصدّق بها عنيّ، واخرج فلا أراك ولا تراني.
ثمّ خرج، فقال له سليمان: جعلت فداك! لقد أجزلت ورحمت، فلما ذا سترت وجهك عنه؟

فقال عليه السلام: مخافة أن أرى ذلّ السؤال في وجهه لقضائي حاجته، أما سمعت حديث رسول الله صلى الله عليه وآله: «المستتر بالحسنة يعدل سبعين حجّة، والمذيع بالسيئة مخذول، والمستتر بها مغفور له»؟

أما سمعت قول الأوّل:

متى آته يوماً لأطلب حاجة رجعت إلى أهلي ووجهي بمائه.^١

١. الكافي ٤: ٢٣ ح ٣، ثواب الأعمال: ٢١٣ قطعة منه، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٦٠ ذيل الحديث، مشكاة الأنوار: ٢٧٥ ح ٨٢٢ قطعة منه، وسائل الشيعة ٩: ٤٥٦ ح ١٢٤٨٩، حلية الأبرار ٢: ٣١٥، بحار الأنوار ٤٩: ١٠١ ح ١٩، و٧٠: ٢٥١ ح ٢، و٧٣: ٣٥٦ ح ٦٧ قطعة منه.

ابتدأه ﷺ بالبسملة ووضع التراب على ما يكتبه

٤٣٨

٥١ • **الحراني** رضي الله عنه: كان رضي الله عنه يترّب الكتاب ويقول: لا بأس به. وكان إذا أراد أن يكتب تذكّرات حوائجه كتب: بسم الله الرحمن الرحيم، أذكر إن شاء الله، ثم يكتب ما يريد. ١

مطالبة أموال أبيه بعد شهادته ﷺ

٤٣٩

٥٢ • **الكليني** رضي الله عنه: أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن الضحّاك بن الأشعث، عن داود بن زربي، قال: جئت إلى أبي إبراهيم رضي الله عنه بمال فأخذ بعضه وترك بعضه، فقلت: أصلحك الله! لأي شيء تركته عندي؟ قال: إن صاحب هذا الأمر يطلبه منك، فلمّا جاء ناعيه بعث إليّ أبو الحسن ابنه رضي الله عنه، فسألني ذلك المال، فدفعته إليه. ٢

٤٤٠

٥٣ • **الصدوق** رضي الله عنه: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن داود رزين، قال: كان لأبي الحسن موسى بن جعفر رضي الله عنه عندي مال، فبعث فأخذ بعضه وترك عندي بعضه وقال: «من جاءك بعدي يطلب ما بقي عندك فأبّه صاحبك». فلمّا مضى رضي الله عنه أرسل إليّ عليّ ابنه رضي الله عنه: ابعث إليّ بالذي هو عندك وهو كذا وكذا. فبعثت إليه ما كان له عندي. ٣

١. تحف العقول: ٤٤٣، قرب الإسناد: ٣٦٤ ح ١٣٠٢ قطعة منه، الكافي: ٢: ٦٧٣ ح ٨ قطعة منه، وسائل الشيعة ١٣٩: ١٢ ح ١٥٨٧٥ نحو الكافي، و١٥٨٧٧ نحو قرب الإسناد، بحار الأنوار: ٤٩: ١٠٤ ح ٢٩، و٧٦: ٤٨ ح ١، و٧٨: ٣٣٥ ح ١٢.
٢. الكافي: ١: ٣١٣ ح ١٣، الإرشاد: ٢٥١، الغيبة للطوسي: ٣٩ ح ١٨، اختيار معرفة الرجال: ٢: ٦٠١ ح ٥٦٥، إعلام الوری: ٢: ٤٧ ح ١٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٤: ٣٦٨، كشف الغمّة: ٢: ٢٧١، الصراط المستقيم: ٢: ١٦٦، إثبات الهداة: ٥: ٤٩٦ ح ٤، مدينة المعاجز: ٧: ٨٣ ح ٢١٨٣، بحار الأنوار: ٤٩: ٢٥ ح ٤٠.
٣. عيون أخبار الرضا: ٢: ٢٣٧ ح ٣٢، إثبات الهداة: ٦: ٧٩ ح ٦٩، مدينة المعاجز: ٧: ٨٣ ح ٢١٨٢، بحار الأنوار: ٤٩: ٢٣ ح ٣٠.



٥٤ • الطوسي رحمته الله: حمدويه، قال: حدّثنا الحسن بن موسى، قال: حدّثني أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابه، عن عليّ بن عقبة، أو غيره، عن الضحّاك بن الأشعث، قال: أخبرني داود بن زربي، قال، حملت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام مالا، فأخذ بعضه وترك بعضه، فقلت: لِمَ لا تأخذ الباقي؟
قال: «إنّ صاحب هذا الأمر يطلبه منك»، فلمّا مضى بعث إليّ أبو الحسن الرضا عليه السلام فأخذه منّي^١.

معاشرته مع ابنه الجواد عليه السلام

٥٥ • الإربلي رحمته الله: من كتاب «الدلائل» عن أمية بن عليّ، قال: كنت مع أبي الحسن بمكة في السنة التي حجّ فيها، ثمّ صار إلى خراسان ومعه أبو جعفر وأبو الحسن يودّع البيت، فلمّا قضى طوافه عدل إلى المقام فصلّى عنده، فصار أبو جعفر على عنق موفّق يطوف به، فصار أبو جعفر إلى الحجر، فجلس فيه فأطال، فقال له موفّق: قم جعلت فداك! فقال: «ما أريد أن أبرح من مكاني هذا إلا أن يشاء الله»، واستبان في وجهه الغمّ، فأتى موفّق أبا الحسن، فقال له: جعلت فداك! قد جلس أبو جعفر في الحجر وهو يأبى أن يقوم، فقام أبو الحسن فأتى أبا جعفر، فقال: قم يا حبيبي!

فقال: «ما أريد أن أبرح من مكاني هذا».

قال عليه السلام: بلى يا حبيبي!

ثمّ قال: «كيف أقوم وقد ودّعت البيت وداعاً لا ترجع إليه».

فقال عليه السلام له: قم يا حبيبي!

فقام معه^٢.

١. اختيار معرفة الرجال ٢: ٦٠١ ح ٥٦٥.

٢. كشف الغمّة ٢: ٣٦٢، إثبات الهداة ٦: ١٩٠ ح ٣٥، بحار الأنوار ٤٩: ١٢٠ ح ٦، و٥٠: ٦٣ ح ٤٠.



معاشرته مع أقربائه بعد شهادة أبيه والوصية له ﷺ

٤٤٣

٥٦ • الكليني رحمه الله: أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن أبي الحكم، قال: حدّثني عبد الله بن إبراهيم الجعفري، وعبد الله بن محمد بن عمارة، عن يزيد بن سليط، قال: لما أوصى أبو إبراهيم رحمه الله أشهد إبراهيم بن محمد الجعفري، وإسحاق بن محمد الجعفري، وإسحاق بن جعفر بن محمد، وجعفر بن صالح، ومعاوية الجعفري، ويحيى بن الحسين بن زيد بن علي، وسعد بن عمران الأنصاري، ومحمد بن الحارث الأنصاري، ويزيد بن سليط الأنصاري، ومحمد بن جعفر بن سعد الأسلمي - وهو كاتب الوصية الأولى -: «أشهدهم أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث ما في القبور، وأنّ البعث بعد الموت حقّ، وأنّ الوعد حقّ، وأنّ الحساب حقّ، والقضاء حقّ، وأنّ الوقوف بين يدي الله حقّ، وأنّ ما جاء به محمد ﷺ حقّ، وأنّ ما نزل به الروح الأمين حقّ، على ذلك أحياء وعليه أموت وعليه أبعث إن شاء الله، وأشهدهم أنّ هذه وصيتي بخطّي وقد نسخت وصية جدّي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رحمه الله ووصية محمد بن عليّ قبل ذلك نسختها حرفاً بحرف، ووصية جعفر بن محمد على مثل ذلك، وإنّي قد أوصيت إلى عليّ وبنيّ بعد معه إن شاء وأنس منهم رشداً، وأحبّ أن يقرّهم، فذاك له وإن كرههم، وأحبّ أن يخرجهم فذاك له، ولا أمر لهم معه، وأوصيت إليه بصدقاتي وأموالي ومواليّ وصبياني الذين خلّفت، وولدي إلى إبراهيم والعبّاس وقاسم وإسماعيل وأحمد وأمّ أحمد وإلى عليّ أمر نسائي دونهم، وثلاث صدقة أبي وثلاثي، يضعه حيث يرى، ويجعل فيه ما يجعل ذو المال في ماله، فإن أحبّ أن يبيع أو يهب أو ينحل أو يتصدّق بها على من سميت له وعلى غير من سميت، فذاك له، وهو أنا في وصيتي في مالي وفي أهلي وولدي وإن يرى أن يقرّ إخوته الذين سميتهم في كتابي هذا أقرّهم وإن كره، فله أن يخرجهم غير مثرّب عليه ولا مردود، فإن أنس منهم غير الذي فارقتهم عليه

فأحبّ أن يردهم في ولاية فذاك له، وإن أراد رجل منهم أن يزوّج أخته فليس له أن يزوّجها إلا بإذنه وأمره، فإنّه أعرف بمناكح قومه وأي سلطان أو أحد من الناس كفّه عن شيء أو حال بينه وبين شيء ممّا ذكرت في كتابي هذا، أو أحد ممّن ذكرت، فهو من الله ومن رسوله بريء، والله ورسوله منه براء، وعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاعنين والملائكة المقربين والنبیین والمرسلين وجماعة المؤمنين، وليس لأحد من السلاطين أن يكفّه عن شيء، وليس لي عنده تبعة ولا تباعة، ولا لأحد من ولدي له قبلي مال، فهو مصدّق فيما ذكر، فإن أقلّ فهو أعلم، وإن أكثر فهو الصادق كذلك، وإنّما أردت بإدخال الذين أدخلتهم معه من ولدي التنويه بأسمائهم، والتشريف لهم، وأمّهات أولادي من أقامت منهنّ في منزلها وحجابها، فلها ما كان يجري عليها في حياتي إن رأى ذلك، ومن خرجت منهنّ إلى زوج فليس له أن ترجع إلى محوأي إلا أن يرى عليّ غير ذلك، وبناتي بمثل ذلك، ولا يزوّج بناتي أحد من إخوتهنّ من أمّهاتهنّ ولا سلطان ولا عمّ إلا برأيه ومشورته، فإن فعلوا غير ذلك فقد خالفوا الله ورسوله وجاهدوه في ملكه، وهو أعرف بمناكح قومه، فإن أراد أن يزوّج زوج، وإن أراد أن يترك ترك، وقد أوصيتهنّ بمثل ما ذكرت في كتابي هذا، وجعلت الله عزّ وجلّ عليهنّ شهيداً، وهو وأمّ أحمد [شاهدان]، وليس لأحد أن يكشف وصيتي ولا ينشرها وهو منها على غير ما ذكرت وسمّيت، فمن أساء فعليه، ومن أحسن فلنفسه، وما ربك بظلام للعبيد، وصلى الله على محمّد وعلى آله، وليس لأحد من سلطان ولا غيره أن يفرض كتابي هذا الذي ختمت عليه الأسفل، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله وغضبه، ولعنة اللاعنين والملائكة المقربين، وجماعة المرسلين والمؤمنين من المسلمين وعلى من فضّ كتابي هذا.

وكتب وختم أبو إبراهيم والشهود وصلى الله على محمّد وعلى آله.»

قال أبو الحكم: فحدّثني عبد الله بن آدم الجعفريّ عن يزيد بن سلبط، قال: كان أبو عمران الطلحيّ قاضي المدينة، فلما مضى موسى قدّمه إخوته إلى الطلحيّ القاضي،



فقال العباس بن موسى: أصلحك الله وأمتع بك! إن في أسفل هذا الكتاب كنزاً وجوهرًا ويريد أن يحتجبه ويأخذه دوننا ولم يدع أبونا ﷺ شيئاً إلا ألجأه إليه وتركنا عالة، ولو لا أنني أكف نفسي لأخبرتكم بشيء على رؤوس الملاء، فوثب إليه إبراهيم بن محمد، فقال: إذا والله! تخبر بما لا يقبله منك ولا نصدقك عليه، ثم تكون عندنا ملوماً مدحوراً، نعرفك بالكذب صغيراً وكبيراً، وكان أبوك أعرف بك لو كان فيك خيراً، وإن كان أبوك لعارفاً بك في الظاهر والباطن، وما كان ليأمنك على تمرتين.

ثم وثب إليه إسحاق بن جعفر عمه فأخذ بتليبيه، فقال له: إنك لسفيه ضعيف أحمق أجمع هذا مع ما كان بالأمس منك، وأعاناه القوم أجمعون.

فقال أبو عمران القاضي علي: قم يا أبا الحسن! حسبي ما لعني أبوك اليوم وقد وسع لك أبوك، ولا والله! ما أحد أعرف بالولد من والده، ولا والله! ما كان أبوك عندنا بمستخف في عقله، ولا ضعيف في رأيه.

فقال العباس للقاضي: أصلحك الله! فضّ الخاتم وقرأ ما تحته.

فقال أبو عمران: لا أفضّه، حسبي ما لعني أبوك اليوم.

فقال العباس: فأنا أفضّه.

فقال: ذاك إليك، ففضّ العباس الخاتم فإذا فيه إخراجهم وإقرار علي لها وحده، وإدخاله إياهم في ولاية علي إن أحبوا أو كرهوا، وإخراجهم من حدّ الصدقة وغيرها، وكان فتحه عليهم بلاء وفضيحة وذلة، ولعلي ﷺ خيرة، وكان في الوصية التي فضّ العباس تحت الخاتم هؤلاء اليهود: إبراهيم بن محمد، وإسحاق بن جعفر، وجعفر بن صالح، وسعيد بن عمران، وأبرزوا وجه أم أحمد في مجلس القاضي وادّعوا أنها ليست إياها حتى كشفوا عنها وعرفوها، فقالت عند ذلك: قد والله! قال سيدي هذا: إنك ستؤخذين جبراً وتخرجين إلى المجالس، فزجرها إسحاق بن جعفر، وقال: اسكتي، فإن النساء إلى الضعف، ما أظنه قال من هذا شيئاً.

ثم إن علياً ﷺ التف إلى العباس، فقال: يا أخي! إنني أعلم أنه إنما حملكم علي هذه



الغرائم والديون التي عليكم، فانطلق يا سعيد! فتعین لي ما عليهم، ثم اقص عنهم، ولا والله! لا أدع مواساتكم وبرّكم ما مشيت على الأرض فقولوا ما شئتم. فقال العباس: ما تعطينا إلا من فضول أموالنا، وما لنا عندك أكثر.

فقال: قولوا ما شئتم، فالعرض عرضكم، فإن تحسنا فذاك لكم عند الله، وإن تسيؤوا فإن الله غفور رحيم، والله! إنكم لتعرفون أنه مالي يومي هذا ولد ولا وارث غيركم، ولئن حبست شيئاً ما تظنون أو ادخرته فإنما هو لكم ومرجعه إليكم، والله! ما ملكت منذ مضى أبوكم رضي الله عنه شيئاً إلا وقد سيّيته حيث رأيتم.

فوثب العباس، فقال: والله! ما هو كذلك، وما جعل الله لك من رأي علينا، ولكن حسد أبينا لنا وإرادته ما أراد ممّا لا يسوغه الله إياه ولا إياك وإنك لتعرف أنني أعرف صفوان بن يحيى بياع السابري بالكوفة ولئن سلمت لأغصصه بريقه وأنت معه.

فقال علي عليه السلام: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أمّا إنّي يا إخواني! فحريص على مسرّتكم، الله يعلم، اللهم إن كنت تعلم أنني أحبّ صلاحهم، وأنّي بارّ بهم، واصل لهم، رفيق عليهم، أعني بأموالهم ليلاً ونهاراً فأجزني به خيراً، وإن كنت على غير ذلك فأنت علام الغيوب، فأجزني به ما أنا أهله، إن كان شراً فشرّاً، وإن كان خيراً فخييراً، اللهم أصلحهم وأصلح لهم واخسأنا وعنهم الشيطان، وأعنهم على طاعتك، ووقّهم لرشدك، أمّا أنا يا أخي! فحريص على مسرّتكم، جاهد على صلاحكم، والله على ما نقول وكيل.

فقال العباس: ما أعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين، فافترق القوم على هذا، وصلى الله على محمد وآله^١.

٥٧ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، قال: قلت لإبراهيم بن أبي الحسن موسى

١. الكافي ١: ٣١٦، ١٥. عيون أخبار الرضا ١: ٤٢، ح ١، بحار الأنوار ٤٨: ٢٧٦، ح ١، و ٤٩: ٢٢٤، ح ١٧.



ابن جعفر عليه السلام: ما قولك في أبيك؟

قال: هو حيّ.

قلت: فما قولك في أخيك أبي الحسن عليه السلام؟

قال: ثقة صدوق.

قلت: فإنّه يقول: إن أباك قد مضى.

قال: هو أعلم بما يقول، فأعدت عليه فأعاد عليّ.

قلت: فأوصى أبوك؟

قال: نعم.

قلت: إلى من أوصى؟

قال: إلى خمسة منّا، وجعل عليّاً المقدم علينا.^١

معاشرته عليه السلام مع عمّه محمّد بن جعفر

٤٤٥

٥٥٨ الصدوق عليه السلام: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم

ابن هاشم، عن أبيه، عن عمير بن يزيد، قال: كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فذكر

محمّد بن جعفر بن محمّد عليه السلام، فقال: إنّي جعلت على نفسي أن لا يظلّني وإياه سقف

بيت.

فقلت في نفسي: هذا يأمرنا بالبرّ والصلة، ويقول هذا العمّه، فنظر إليّ، فقال: هذا من

البرّ والصلة، إنّه متى يأتيني ويدخل عليّ فيقول فيّ يصدّقه الناس، وإذا لم يدخل

عليّ ولم أدخل عليه لم يقبل قوله إذا قال.^٢

١. عيون أخبار الرضا ١: ٤٦ ح ٤، بحار الأنوار ٤٨: ٢٨٢ ح ٣، و٤٩: ٢٣ ح ٢٩.

٢. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٢١ ح ١، بصائر الدرجات: ٢٥٦ ح ٧، الخرائج والجرائح ٢: ٧٣٦ ح ٤٩، إثبات الهداة

٢: ٥٩ ح ٣٩، مدينة المعاجز ٧: ٥٠ ح ٢١٥١، بحار الأنوار ٤٧: ٢٤٦ ح ٤، و٤٨: ١٦١ ح ٥، و٤٩: ٣٠ ح ٣

و٢١٩ ح ٦.

معاشرته عليه السلام مع أخيه زيد

٤٤٦

٥٩ • ابن شهر آشوب عليه السلام: دخل زيد بن موسى بن جعفر عليه السلام على المأمون، فأكرمه وعنده الرضا، فسلم زيد عليه، فلم يجبه، فقال: أنا ابن أبيك ولا ترد علي سلامي؟ فقال عليه السلام: أنت أخي ما أطعت الله! فإذا عصيت الله، فلا إخاء بيني وبينك.^١

٤٤٧

٦٠ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن عبد الله ابن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ومحمد بن علي بن بشّار القزويني رضي الله عنهما، قال: حدّثنا أبو الفرج المظفر بن أحمد القزويني، قال: حدّثنا أبو الفيض صالح بن أحمد، قال: حدّثنا الحسن ابن موسى بن زياد، قال: حدّثنا صالح بن حمّاد، قال: حدّثنا الحسن بن موسى الوشاء البغدادي، قال: كنت بخراسان مع علي بن موسى الرضا عليه السلام في مجلسه وزيد بن موسى حاضر قد أقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم ويقول: نحن، ونحن، وأبو الحسن عليه السلام مقبل على قوم يحدّثهم فسمع مقالة زيد فالتفت إليه، فقال: يا زيد! أغرّك قول بقالي الكوفة: إن فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذريّتها على النار، والله! ما ذلك إلا للحسن والحسين وولد بطنها خاصّة، فأما إن يكون موسى بن جعفر عليه السلام يطيع الله، ويصوم نهاره، ويقوم ليله، وتعصيه أنت ثمّ تجيئان يوم القيامة سواء لأنّ أعرّ علي الله عزّ وجلّ منه.

إنّ علي بن الحسين عليه السلام كان يقول: لمحسنا كفلان من الأجر، ولمسيئنا ضعفان من العذاب.

وقال الحسن الوشاء: ثمّ التفت إليّ، فقال: يا حسن! كيف تقرأ ون هذه الآية ﴿قَالَ يَنْبُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾^٢؟



فقلت: من الناس من يقرأ: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِحٌ﴾، ومنهم من يقرأ: «إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالح»، فمن قرأ: «إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالح»، نفاه عن أبيه، فقال ﷺ: كَلَّا لقد كان ابنه، ولكن لما عصى الله عزَّ وجلَّ نفاه الله عن أبيه، كذا من كان منّا لم يطع الله عزَّ وجلَّ فليس منّا، وأنت إذا أطعت الله فأنت منّا أهل البيت.^١

٤٤٨

٦١ • الإربليّ ﷺ: كان زيد بن موسى بن جعفر خرج بالبصرة فدعا إلى نفسه، وأحرق دوراً وعاث^٢، ثم ظفر به وحمل إلى المأمون.

قال زيد: لمّا دخلت إلى المأمون نظر إليّ ثم قال: اذهبوا به إلى أخيه أبي الحسن عليّ ابن موسى الرضا، فتركني بين يديه ساعة واقفاً، ثم قال: يا زيد! سوء ألك! ما أنت قاتل لرسول الله ﷺ إذا سفكت الدماء، وأخفت السبيل، وأخذت المال من غير حلّه، لعلَّ غرّك حديث حمقى أهل الكوفة أنّ النبي ﷺ قال: «إنَّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّمها الله ذريّتها على النار»؟

إنّ هذا لمن خرج من بطنها، والحسن والحسين ﷺ فقط، والله! ما نالوا ذلك إلّا بطاعة الله، فلئن أردت أن تنال بمعصية الله ما نالوا بطاعته، إنك إذا لأكرم على الله منهم.^٣

معاشرته ﷺ مع غلمانه

٤٤٩

٦٢ • الصدوق ﷺ: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ ﷺ، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدّثنا ياسر الخادم، قال: لمّا كان بيننا وبين طوس سبعة منازل اعتلّ أبو الحسن ﷺ، فدخلنا طوس وقد اشتدّت به العلة، فبقينا بطوس أيّاماً، فكان المأمون يأتيه في كلّ يوم مرّتين، فلمّا كان في آخر يومه الذي قبض فيه كان ضعيفاً في

١. معاني الأخبار: ١٠٥، ح ١، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٥٧، ح ١، نور الثقلين ٣: ٢٨٩، ح ١٤١، بحار الأنوار ١١:

٣٢٠ ح ٢٤ قطعة منه، و٤٣: ٢٣٠، ح ٢، و٤٩: ٢١٨، ح ٣، و٩٦: ٢٢١، ح ١٤.

٢. العيث: الفساد. مجمع البحرين ٣: ٢٨٢. ٣. كشف الغمّة ٢: ٣١٠، بحار الأنوار ٤٨: ٣١٥.



ذاك اليوم، فقال لي بعد ما صلّى الظهر: يا ياسر! ما أكل الناس شيئاً؟

قلت: يا سيدي! من يأكل ههنا مع ما أنت فيه؟

فانتصب عليه السلام، ثم قال: هاتوا المائدة، ولم يدع من حشمه أحداً إلا أقعده معه على المائدة يتفقّد واحداً واحداً، فلما أكلوا قال: ابعثوا إلي النساء بالطعام.

فحمل الطعام إلى النساء، فلما فرغوا من الأكل أغمي عليه وضعف، فوَقعت الصيحة وجاءت جواري المأمون ونساؤه حافيات حاسرات، ووقعت الوحية بطوس، وجاء المأمون حافياً حاسراً يضرب على رأسه، ويقبض على لحيته ويتأسف ويبكي وتسيل دموعه على خديّه، فوقف على الرضا عليه السلام وقد أفاق، فقال: يا سيدي! واللّه! ما أدري أيّ المصيّبتين أعظم عليّ؟ فقدي لك وفراقي إياك؟ أو تهمة الناس لي أنّي اغتلتك وقتلتك؟!

قال: فرفع طرفه إليه، ثم قال: أحسن يا أمير المؤمنين! معاشرّة أبي جعفر عليه السلام، فإنّ عمرك وعمره هكذا، وجمع بين سبّابتيه.

قال: فلما كان من تلك الليلة قضى عليه بعد ما ذهب من الليل بعضه، فلما أصبح اجتمع الخلق وقالوا: إنّ هذا قتله واغتاله يعنون المأمون، وقالوا: قتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وأكثر القول والجلبة، وكان محمّد بن جعفر بن محمّد استأمن إلى المأمون وجاء إلى خراسان وكان عمّ أبي الحسن عليه السلام، فقال المأمون: يا أبا جعفر! اخرج إلى النساء، وأعلمهم أنّ أبا الحسن لا يخرج اليوم، وكره أن يخرج ففتق الفتنة، فخرج محمّد بن جعفر إلى الناس، فقال: أيّها الناس! تفرّقوا، فإنّ أبا الحسن عليه السلام لا يخرج اليوم. ففترّق الناس، وغسل أبو الحسن عليه السلام في الليل ودفن، قال عليّ بن إبراهيم: وحدّثني ياسر بما لم أحبّ ذكره في الكتاب.^١

٦٣ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدّثنا محمّد

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٦٩، ح ١، بحار الأنوار ٤٩: ٢٩٩، ح ٩.



ابن يحيى الصولي، قال: حدّثنا عون بن محمّد، قال: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن أبي عبّاد، قال: سمعت الرضا ﷺ يوماً: يا غلام! آتني الغداء! فكأني أنكرت ذلك، فتبين الإنكار، فقرأ: ﴿قَالَ لِفَتْنَهُ أَتِنَا غَدَاءَنَا﴾^١، فقلت: الأمير أعلم وأفضلهم.^٢

٤٥١

٦٤ • أبو الفضل الطبرسيّ ﷺ: عن بعض أصحاب الرضا ﷺ قال: أبى غلام لأبي الحسن إلى مصر، فأصابه إنسان من أهل المدينة فقيدته، وخرج به فدخل المدينة ليلاً، فأتى به منزل أبي الحسن، فخرج إليه أبو الحسن، فقام إليه الغلام يسلم عليه، فسمع حركة القيد، فقال: من هذا؟

قال: غلامك فلان وجدته.

فقال للغلام: اذهب، فأنت حرّ.^٣

معاشرته ﷺ مع سيّء اللسان

٤٥٢

٦٥ • ابن إدريس الحلبيّ ﷺ: [السياريّ قال:] سمعته [أي الرضا ﷺ] يقول: وجاء رجل إلى رسول الله ﷺ وهو في منزل عائشة فأعلم بمكانه، قال رسول الله ﷺ: «بئس ابن العشيرة»، ثمّ خرج إليه فصافحه وضحك في وجهه، فلمّا دخل قالت له عائشة: قلت فيه ما قلت، ثمّ خرجت إليه فصافحته وضحكت في وجهه.

قال رسول الله: «إنّ في أشرار الناس من اتقى لسانه».

وقال: وسمعته يقول: قد كنتي الله عزّ وجلّ في الكتاب عن الرجل فسّماه فلاناً، وهو ذو القوّة وذو العزّة فكيف نحن.^٤

١. الكهف: ٦٢/١٨.

٢. عيون أخبار الرضا ١٣٦: ٧، نور الثقلين ٤: ٣٠٥ ح ١٥٠، بحار الأنوار ٤٩: ٢٧١ ح ١٥.

٣. مشكاة الأنوار: ٤٠٤ ح ١٣٣٩، مستدرک الوسائل ١٥: ٤٨٦ ح ١٨٩٤٢.

٤. السرائر ٣: ٥٦٨، بحار الأنوار ٧٥: ٢٨٠ ح ٦، مستدرک الوسائل ١٢: ٧٨ ح ١٣٥٦٣.

إرشاده عليه السلام الحسين بن عمر إلى إمامته

٤٥٣

٦٦ • الطوسي عليه السلام: جعفر بن أحمد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن الحسين بن عمر، قال: قلت له: إن أبي أخبرني أنه دخل على أبيك، فقال له: إنني أحتج عليك عند الجبار أنك أمرتني بترك عبد الله، وأنت قلت: أنا إمام، فقال: نعم، فما كان من إثم ففي عنتي. فقال: وإنني أحتج عليك بمثل حجة أبي على أبيك، فإنك أخبرتني بأن أباك قد مضى، وأنت صاحب هذا الأمر من بعده فقال: نعم.

فقلت له: إنني لم أخرج من مكة حتى كاد يتبين لي الأمر، وذلك أن فلاناً أقراني كتابك يذكر أن تركه صاحبنا عندك.

فقال: صدقت وصدق، أما والله! ما فعلت ذلك حتى لم أجد بداً، ولقد قتلته على مثل جدع أنفي، ولكنني خفت الضلال والفرقة.^١

إرشاده عليه السلام الرجل الواقفي إلى الحق

٤٥٤

٦٧ • الطوسي عليه السلام: حدثنني خلف بن حامد، قال: حدثننا أبو سعيد الأدمي، قال: حدثنني الحسين بن بشار، قال: لما مات موسى بن جعفر عليه السلام خرجت إلى علي بن موسى عليه السلام غير مؤمن بموت موسى عليه السلام ولا مقرّ بإمامة علي عليه السلام إلا أن في نفسي أن أسأله وأصدقه، فلما صرت إلى المدينة انتهيت إليه وهو بالبراء، فاستأذنت عليه ودخلت، فأدنانني والطفني، وأردت أن أسأله عن أبيه عليه السلام فبادرني، فقال عليه السلام: يا حسين! إن أردت أن ينظر الله إليك من غير حجاب، وتنظر إلى الله من غير حجاب، فوال آل محمد عليهم السلام، ووال ولي الأمر منهم.

قال: قلت: أنظر إلى الله عزّ وجلّ؟

قال: أي والله!

قال حسين: فعزمت على موت أبيه وإمامته.

ثم قال لي: ما أردت أن أذن لك لشدة الأمر وضيقه، ولكنني علمت الأمر الذي

أنت عليه، ثم سكت قليلاً، ثم قال: خبرت بأمرك؟

قلت له: أجل، فدلّ هذا الحديث على تركه الوقف وقوله بالحقّ.^١

٤٥٥

٦٨ • الطوسي عليه السلام: نصر بن الصباح، قال: حدّثني إسحاق بن محمّد البصري، عن القاسم

ابن يحيى، عن حسين بن عمر بن يزيد، قال: دخلت على الرضا عليه السلام وأنا شاكّ في إمامته،

وكان زميلي في طريقي رجل يقال له: مقاتل بن مقاتل، وكان قد مضى على إمامته

بالكوفة، فقلت له: عجّلت؟

فقال: عندي في ذلك برهان وعلم.

قال الحسين: فقلت للرضا عليه السلام: قد مضى أبوك؟

فقال عليه السلام: أي والله! وإني لفي الدرجة التي فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير

المؤمنين صلوات الله عليه وآله، ومن كان أسعد ببقاء أبي مني.

ثم قال عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ

الْمُقَرَّبُونَ﴾^٢ العارف للإمامة حين يظهر الإمام.

ثم قال: ما فعل صاحبك؟

فقلت: من؟

قال: مقاتل بن مقاتل، المسنون الوجه، الطويل اللحية، الأفتى الأنف.

وقال: أما أني ما رأيته ولا دخل عليّ، ولكنّه آمن وصدّق فاستوص به.

قال: فانصرفت من عنده إلى رحلي فإذا مقاتل راقد، فحرّكته ثم قلت: لك بشارة

١. اختيار معرفة الرجال ٢: ٧٤٦ ح ٨٤٧، بحار الأنوار ٤٨: ٢٦٢ ح ١٧، معجم رجال الحديث ٥: ٢٠٢ ضمن

٢. الواقعة: ٥٦/١٠ و١١.



عندي لا أخبرك بها حتى تحمد الله مائة مرة.
ف فعل، ثم أخبرته بما كان.^١

إرشاده عليه السلام الرجل الرازي بكيفية القراءة

٤٥٦

٦٩ • الصدوق عليه السلام: حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى المعاذي، قال:

حدثنا أبو عمرو ومحمد بن عبد الله الحكمي الحاكم بنوقان، قال: خرج علينا رجلان من الري برسالة بعض السلاطين بها إلى الأمير نصر بن أحمد ببخارا وكان أحدهما من أهل الري والآخر من أهل قم، وكان القمي على المذهب الذي كان قديماً بقم في النصب، وكان الرازي متشيعاً، فلما بلغا نيسابور قال الرازي للقمي: ألا تبدأ بزيارة الرضا عليه السلام ثم تتوجه إلى بخارا؟

فقال القمي: قد بعثنا سلطاننا برسالة إلى الحضرة ببخارا، فلا يجوز لنا أن نشتغل بغيرها حتى نفرغ منها، فقصدا البخارا وأديا الرسالة ورجعا حتى إذا حاذيا طوس، فقال الرازي للقمي: ألا تزور الرضا عليه السلام؟

فقال: خرجت من الري مرجئاً لا أرجع إليها رافضياً.

قال: فسلم الرازي أمتعته ودوابه إليه وركب حماراً، وقصد مشهد الرضا عليه السلام، وقال لخادم المشهد: خلوا لي المشهد هذه الليلة، وادفعوا إلي مفتاحه، ففعلوا ذلك.

قال: فدخلت المشهد وغلقت الباب وزرت الرضا عليه السلام، ثم قمت عند رأسه وصليت ما شاء الله تعالى، وابتدأت في قراءة القرآن من أوله، قال: فكنت أسمع صوتاً بالقرآن كما أقرأ، فقطعت صوتي وزرت المشهد كله وطلبت نواحيه فلم أر أحداً، فعدت إلى مكاني وأخذت في القراءة من أول القرآن، فكنت أسمع الصوت كما أقرأ لا ينقطع، فسكت هنيئاً وأصغيت بأذني، فإذا الصوت من القبر، فكنت أسمع مثل ما أقرأ حتى



بلغت آخر سورة مريم عليها السلام، فقرأت: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا
* وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرِثًا﴾^١.

فسمعت الصوت من القبر: يوم يحشر المتقون إلى الرحمن وفداً، ويساق
المجرمون إلى جهنم ورداً، حتى ختمت القرآن وختم، فلما أصبحت رجعت إلى
نوقان، فسألت من بها من المقرئين عن هذه القراءة؟

فقالوا: هذا في اللفظ والمعنى مستقيم، لكننا لا نعرفه في قراءة أحد.

قال: فرجعت إلى نيسابور، فسألت من بها من المقرئين عن هذه القراءة، فلم يعرفها
أحد منهم حتى رجعت إلى الري، فسألت بعض المقرئين عن هذه القراءة، فقلت: قرأ:
«يوم يحشر المتقون إلى الرحمن وفداً، ويساق المجرمون إلى جهنم ورداً». فقال لي:
من أين جئت بهذا؟

فقلت: وقع لي احتياج إلى معرفتها في أمر حدث لي.

فقال: هذه قراءة رسول الله ﷺ من رواية أهل البيت عليهم السلام، ثم استحكاني السبب
الذي من أجله سألت عن هذه القراءة، فقصصت عليه القصة، وصحت لي القراءة.^٢

إحسانه ﷺ إلى الرجل المخالف وإخباره عما له من الولد

٤٥٧

٧٠ • الطوسي رحمه الله: حدثني حمدويه، قال: حدثنا الحسن بن موسى، قال: حدثنا علي بن
خطاب - وكان واقفياً -، قال: كنت في الموقف يوم عرفة، فجاء أبو الحسن الرضا عليه السلام
ومعه بعض بني عمه، فوقف أمامي وكنت محموراً شديداً الحمى وقد أصابني عيش
شديد.

قال: فقال الرضا عليه السلام لغلام له شيئاً لم أعرفه، فنزل الغلام فجاء بماء في مشربة،

١. مريم: ٨٥/١٩-٨٦.

٢. عيون أخبار الرضا ٢: ٣١٤ ح ٦، كشف الغمّة ٢: ٢٦٧، بحار الأنوار ٤٩: ٣٢٩ ح ٦، و٣٣٧ ح ١٦، نور الثقلين



فتناوله فشرب وصبّ الفضلة على رأسه من الحرّ، ثمّ قال: املاً.
فملاً المشربة.

ثمّ قال: اذهب فاسق ذلك الشيخ.

قال: فجائني بالماء، فقال لي: أنت موعوك؟

قلت: نعم.

قال: اشرب، فشربت، قال: فذهبت والله! الحمى.

فقال لي يزيد بن إسحاق: ويحك يا عليّ! فما تريد بعد هذا، ما تنتظر؟

قال: يا أخي! دعنا.

قال له يزيد: فحدّث بحديث إبراهيم بن شعيب، وكان واقفياً مثله.

قال: كنت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى جنبي إنسان ضخم آدم، فقلت له: ممّن

الرجل؟

فقال: مولى لبني هاشم.

قلت: فمن أعلم بني هاشم؟

قال: الرضا عليه السلام.

قلت: فما باله لا يجيء عنه كما يجيء عن آبائه؟

قال: فقال لي: ما أدري ما تقول، ونهض وتركني فلم ألبث إلا يسيراً حتّى جاءني

بكتاب فدفعه إليّ، فقرأته فإذا خطأ ليس بجيد، فإذا فيه: يا ابراهيم! إنك نجل من

آبائك، وأنّ لك من الولد كذا وكذا، من الذكور فلان وفلان، حتّى عدّهم بأسمائهم،

ولك من البنات فلانة وفلانة، حتّى عدّ جميع البنات بأسمائهنّ.

قال: وكانت بنت تلقّب بالجعفرية، قال فخطّ على اسمها، فلمّا قرأت الكتاب قال

لي: هاته.

قلت: دعه.

قال: لا، أمرت أن أخذه منك.



قال: فدفعته إليه.

قال الحسن: وأجدهما ماتا على شكهما.^١

إرساله ﷺ السجادة والتمر لمن لم يصل ويشرب الخمر

٤٥٨

٧١ • الطوسي رضي الله عنه: وجدت بخط جبريل بن أحمد، حدّثني محمد بن عبد الله بن مهران، قال: حدّثني بعض أصحابنا، عن محمد بن فرات، قال: كان يغلو في القول وكان يشرب الخمر، فبعث إليه الرضا عليه السلام خمرة وتمرّاً. فقال محمد: إنّما بعث بالخمرة لأصلي عليها، وحتّني عليها والتمر: نهاني عن الأنبذة.

قال نصر بن صباح: محمد بن فرات كان بغدادياً.^٢

عنده ﷺ سيف رسول الله ﷺ

٤٥٩

٧٢ • الصقار رضي الله عنه: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ذكر سيف رسول الله ﷺ، فقال عليه السلام: إنّهُ مصفود الحمائل. وقال: أتاني إسحاق، فعظم بالحق والحرمة، السيف الذي أخذه هو سيف رسول الله ﷺ.

فقلت له: وكيف يكون هو وقد قال أبو جعفر عليه السلام: «إنّما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل أينما دار التابوت دار الملك».^٣

١. اختيار معرفة الرجال ٢: ٧٦٩ ح ٨٩٥، إثبات الهداة ٦: ١٤٣ ح ١٦٤، مدينة المعاجز ٧: ١٢٥ ح ٢٢٣٠ باختصار، بحار الأنوار ٤٩: ٦٣ ح ٨١. ٢. اختيار معرفة الرجال ٢: ٨٢٩ ح ١٠٤٦. ٣. بصائر الدرجات ١٩٨: ١٥، بحار الأنوار ٢٦: ٢٠٨ ح ١٥.



٤٦٠

٧٣ • الصَّفَّارُ عليه السلام: حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ سَلِيمَانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام، قَالَ: قَالَ عليه السلام: أَتَى أَبِي بِسِلَاحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَقَدْ دَخَلَ عَمُومَتِي مِنْ ذَلِكَ كَلِمَةً.

فَقَالَ صَفْوَانٌ: وَذَكَرْنَا سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أَتَانِي إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ، فَعَظَمَ عَلَيَّ رِسَالَتِي بِالْحَقِّ وَالْحَرَمَةِ، السَّيْفُ الَّذِي أَخَذَهُ هُوَ سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
 قَالَ: فَقُلْتُ: لَا، كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَقَدْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «مِثْلُ السِّلَاحِ فِينَا مِثْلُ النَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ حَيْثُ مَا دَارَ دَارُ الْأَمْرِ».
 قَالَ: فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذِي الْفَقَارِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ؟
 فَقَالَ: نَزَلَ بِهِ جِبْرَائِيلُ مِنَ السَّمَاءِ وَكَانَتْ حَلِيَّتَهُ فَضَّةً وَهُوَ عِنْدِي.^١

عنده علم رسول الله والأوصياء عليه السلام

٤٦١

٧٤ • الصَّفَّارُ عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ، أَوْ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْهُ أَوْ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ عَمْرِ بْنِ يَزِيدٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام: إِنِّي سَأَلْتُ أَبَاكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهَا.
 قَالَ: وَعَنْ أَيِّ شَيْءٍ تَسْأَلُ؟
 قَالَ: قُلْتُ لَهُ: عِنْدَكَ عِلْمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكُتِبَ وَعِلْمُ الْأَوْصِيَاءِ وَكُتِبَهُمْ؟
 قَالَ: فَقَالَ: نَعَمْ، وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ.^٢

عرض الأعمال عليه عليه السلام

٤٦٢

٧٥ • الصَّفَّارُ عليه السلام: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ النَّهْدِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانَ، قَالَ: قُلْتُ

١. بصائر الدرجات: ٢٠٩ ح ٥٧، بحار الأنوار: ٤٢: ٦٧ ح ١٢.
 ٢. بصائر الدرجات: ٥٣١ ح ١٩، مختصر بصائر الدرجات: ٦٢، بحار الأنوار: ٢٦: ١٧٦ ح ٥٤.



لِلرِّضَا ﷺ وَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ: ادْعَ اللَّهَ لِي وَلِمَوَالِكَ.
فَقَالَ: وَاللَّهِ! إِنَّ أَعْمَالَكُمْ لَتَعْرُضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ خَمِيسٍ.^١

صلته ﷺ لأحمد بن إسحاق القمّي

٤٦٣

٧٦ • الطوسي ﷺ: قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن القاسم القمّي، قال: حدّثني أحمد بن الحسين القمّي الأبّي أبو عليّ، قال: كتب محمّد بن أحمد بن الصلت القمّي الأبّي أبو عليّ إلى الدار كتاباً ذكر فيه قصّة أحمد بن إسحاق القمّي وصحبته، وأنّه يريد الحجّ واحتاج إلى ألف دينار، فإن رأى سيدي أن يأمر بإقراضه إيّاه، ويسترجع منه في البلد إذا انصرفنا فافعل.

فَوَقَّعَ ﷺ: هِيَ لَهُ مَنَّا صَلَاةٌ، وَإِذَا رَجَعَ فَلَهُ عِنْدَنَا سِوَاهَا.
وَكَانَ أَحْمَدٌ لُضَعْفِهِ لَا يَطْمَعُ نَفْسَهُ فِي أَنْ يَبْلُغَ الْكُوفَةَ وَفِي هَذِهِ مِنَ الدَّلَالَةِ.^٢

تصدّقه ﷺ في يوم عرفة بجميع ماله

٤٦٤

٧٧ • ابن شهر آشوب ﷺ: فرّق ﷺ بخراسان ماله كلّهُ في يوم عرفة، فقال له الفضل بن سهل: إنّ هذا المغرم.

فَقَالَ ﷺ: بَلْ هُوَ الْمَغْرَمُ، لَا تَعْدَنَّ مَغْرَمًا مَا ابْتِغَيْتَ بِهِ أَجْرًا وَكِرْمًا.^٣

جلوسه ﷺ مع خدّامه على المائدة

٤٦٥

٧٨ • ابن شهر آشوب ﷺ: إبراهيم بن العباس: كان الرضا ﷺ إذا جلس على مائدة أجلس

١. بصائر الدرجات: ٤٥٠ ح ٨، وسائل الشيعة ١٦: ١١٤ ح ٢١١٢٥ بتفاوت، ينابيع المعاجز: ٢٠١ ح ٢٠، تفسير

البرهان ٢: ١٥٨ ح ٢٠، بحار الأنوار ٢٣: ٣٤٨ ح ٥٣.

٢. اختيار معرفة الرجال ٢: ٨٣١ ح ١٠٥١.

٣. المناقب ٤: ٣٦١، بحار الأنوار ٤٩: ١٠٠ ذيل ح ١٦، مستدرک الوسائل ٧: ٢٣٥ ذيل ح ٨١٢٤.



عليها مماليكه حَتَّى السائس والبواب، وله عليه السلام:
 لبست بالعفة ثوب الغنى وصرت أمشي شامخ الرأس
 لست إلى النسناس مستأنساً لكنني أنس بالناس
 إذا رأيت التيه من ذي الغنى تهت على التائه باليأس
 ما إن تفاخرت على معدم ولا تضععت لإفلاس^١

ردّ أموال المسروقة إلى صاحبها

٤٦٦

٧٩ • الخصيبي رحمه الله: حدّثني محمد بن زيد القميّ، عن محمد بن بشر، قال: حدّثني الحسين ولقيت بشر، وحدّثني بهذا الحديث عن عبد الله بن جعفر الأفيّ، قال: خرجت مع هرثمة بن أعين إلى خراسان وكنا مع المأمون، وكان سبب سمّ المأمون حمله من المدينة في طريق الأهواز يريد خراسان، فلمّا صار بالسوس لقيه الشيعة بها، وكان عليّ بن أسباط الفارسيّ قد سار من فارس بهدايا وألطف ليلقاه بها، فقطعت اللصوص وأخذوا كلّما كان فيها، وأخذوا الهدايا والألطف التي كانت مع عليّ بن أسباط، وكان ذا مال ودينياً عريضة، فطالبه القفص بأن يشتري نفسه منهم بمال عظيم وعذّبوه إلى أن قال قائل منهم: احشوا فاه جمرأ حتى يشتري نفسه منّا، ففعلوا ذلك، فانتشرت نواجذه وأنيابه وأضراره وتركته القفص، وجميع سائر من في القافلة، وساروا بالغنيمة، فبكى عليّ بن أسباط وقال: والله! ما مصيبي بغمي بأعظم من مصيبي بما حملته إلى سيدي الرضا عليه السلام، ورقد من شدّة وجعه فرأى في منامه سيّدنا الرضا عليه السلام، وهو يقول له: لا تحزن، فإنّ هداياك وألطفك عندنا بالسوس إذا وردناها ووردتها، وأمّا فوك فأولّ مدينة تدخلها فاطلب السعد المسحوق، فاحش به فاك، فإنّ الله يرّد عليك نواجذك وأنيابك وأضراسك.

فانتبه مسروراً، فقال: الحمد لله حقّ حمده على ما رأيت، وحقاً ما رأيت، وحمل

١. المناقب ٤: ٣٦١، بحار الأنوار ٤٩: ١١٢ ح ١٠.



نفسه حتّى دخل أوّل مدينة والتمس السعد بها فأخذه وحشى فاه، فردّ الله عليه جميع نواجذه، وسار حتّى لقي سيّدنا الرضا ﷺ بالسوس، فلمّا دخل عليه قال ﷺ له: يا عليّ! قد وجدت جميع ما قلنا لك في السعد حقّاً، فادخل إلى تلك الخزانة، فانظر هداياك وألطفك وجميع ما كان ممّا أهديته إلينا تراهِ بحاله، وما كان لك فخذهُ.

فدخل عليّ بن أسباط الخزانة، فوجد جميع ما كان معه لم يفقد منه شيئاً، فأخذ ما كان له وترك الهدايا والألطف، وسار الرضا ﷺ إلى المأمون، فزوّجه أخته وجعله وليّ عهدهُ، وضرب اسمه على الدراهم وهي الدراهم الرضويّة، وجمع بني العباس وناظرهم في فضل عليّ بن موسى حتّى أزمهم الحجّة، وردّ فدكاً على ولد فاطمة ﷺ، ثمّ سمّه بعد كيد طويل.^١

٤٦٧

٨٠ • البرسيّ ﷺ: إنّ الرضا ﷺ لمّا قدم من خراسان توجّهت إليه الشيعة من الأطراف، وكان عليّ بن أسباط^٢ قد توجّه إليه بهدايا وتحف، فأخذت القافلة، وأخذ ماله وهداياهُ وضرب على فيه، فانتشرت نواجذه فرجع إلى قرية هناك ونام، فرأى الرضا ﷺ في منامه، وهو يقول:

لا تحزن، إنّ هداياك ومالك وصلت إلينا، وأمّا غمّك بثناياك فخذ من السعد المسحوق، واحش به فاك.

فانتبه مسروراً، وأخذ من السعد وحشى به فاه، فردّ الله عليه نواجذه. قال: فلمّا وصل إلى الرضا ﷺ ودخل عليه قال [له]: قد وجدت ما قلنا [ه] لك في السعد حقّاً، فادخل هذه الخزانة فانظر.

فدخل [الخزانة] فإذا ماله وهداياهُ كلّها على حدته.^٣

٤٦٨

٨١ • الخصبيّ ﷺ: محمّد بن موسى القمّيّ، عن إبراهيم بن زيد السامريّ، عن جعفر بن

١. الهداية الكبرى: ٢٧٩، إثبات الهداة ٦: ١٣٨ ح ١٥٢.

٢. في المصدر: «أبي ساباط»، والصحيح ما أثبتناه.

٣. مشارق أنوار اليقين: ١٧٤، مدينة المعاجز ٧: ٢٣١ ح ٢٢٨٤، بحار الأنوار ٤٩: ٧٢ ذيل ح ٩٥.



محمد بن يونس، قال: دفع سيدنا أبو الحسن الرضا عليه السلام إلى مولى له حماراً بالمدينة، وقال: تبعه بعشر دنانير، ولا تنقصه شيئاً.

فعرفه المولى، فأثاه رجل من أهل خراسان من الحاج، فقال له: معي ثمانية دنانير ما أملك غيرها.

فقال له: ارجع لمولاك إن شئت، لعلّه يأذن لك في بيعه بهذه الثمانية دنانير، فرجع المولى إليه، فأخبره بخبر الخراساني.

فقال عليه السلام له: قل له: إن قبلت منّا الدينارين صلة أخذنا منك الثمانية. فقلت له: فقال: قد قبلت، فسلمت إليه.

وحجّ أبو الحسن معه، فلمّا كنّا في بعض المنازل في المنصرف وإذا أنا بصاحب الحمار يبكي، فقلت له: ما لك؟

قال: سرق حماري وعليه الخرج، وفيه نفقتي وثيابي، وليس معي شيء إلا ماترى. فأخبرت أبا الحسن إنّ هذا صاحب الحمار الذي اشتراه ذكر من قصّته كذا وكذا. فقال أبو الحسن عليه السلام: أعطه عشرين درهماً، وقل له: إذا قدمت المدينة فألقنا.

قال: فمضينا، فلمّا كنّا في أوائل المدينة بعد رجوعنا من مكة نظر أبو الحسن إلى قوم متكئين على الطريق، فأشار إليهم وقال عليه السلام: سارق الحمار معهم! والحمار معه، والرجل ما أحدث فيه حدثاً، فامض إليه، وقل له: يقول لك علي بن موسى: إمّا أن تردّ الحمار وما كان عليه وإلّا رفعت أمرك إلى السلطان.

فأتيته، فقلت له ما قال، قال سارق الحمار: يجعل عهداً وذمة أن لا يدلّ عليّ، وأردّ الحمار وما عليه الخرج، وقدم صاحب الحمار، فقال: هذا حمارك وما عليه، فانظر فإنّك لا تفقد منه شيئاً من متاعك.

فنظر وقال: جعلني الله فداك! ما فقدت من متاعي قليلاً ولا كثيراً.^١

١. الهداية الكبرى: ٢٨٩، مدينة المعاجز ٧: ٢٥٣، ح ٢٣٠٥.



أكله ﷺ البقل مع الطعام

٤٦٩

٨٢ • أبو نصر الطبرسي رحمه الله: أحمد بن هارون، قال: دخلت على الرضا عليه السلام، فدعا بالمائدة فلم يكن عليها بقل، فأمسك يده، ثم قال عليه السلام: يا غلام! أما علمت أنني لا آكل على مائدة ليس عليها خضراء، فأتت بها.
قال: فذهب وأتى بالبقل، فمد يده فأكل وأكلت معه.^١

شراؤه عليه السلام الجارية وردّها إلى صاحبها

٤٧٠

٨٣ • الإربلي رحمه الله: سليمان بن جعفر الجعفري، قال: قال لي الرضا عليه السلام: اشتر لي جارية من صفتها كذا وكذا.

فأصبت له جارية عند رجل من أهل المدينة كما وصف فاشتريتها، ودفعت الثمن إلى مولايها، وجئت بها إليه، فأعجبته ووقعت منه، فمكثت أياماً، ثم لقيني مولايها وهو يبكي، فقال: الله! الله! في، لست أتهنأ العيش، وليس لي قرار ولا نوم، فكلم أبا الحسن يردّ عليّ الجارية ويأخذ الثمن.

فقلت: أمجنون أنت، أنا أجترئ أن أقول له يردّها عليك؟ فدخلت على أبي الحسن، فقال عليه السلام لي مبتدئاً: يا سليمان! صاحب الجارية يريد أن أردّها عليه؟
قلت: أي والله! قد سألني أن أسألك.

قال عليه السلام: فردّها عليه وخذ الثمن.

ففعلت ومكثت أياماً ثم لقيني مولايها، فقال: جعلت فداك! سل أبا الحسن يقبل الجارية، فإنّي لا أنتفع بها، ولا أقدر أدنو منها.
قلت: إنّي لا أقدر أن أبتدئه بهذا.

قال: فدخلت على أبي الحسن، فقال عليه السلام: يا سليمان! صاحب الجارية يريد أن



أقبضها منه، وأردّ عليه الثمن؟

قلت: قد سألتني ذلك.

قال عليه السلام: فردّ عليّ الجارية، وخذ الثمن.^١

مرجعِيته عليه السلام للعلماء

٨٤ • أبو عليّ الطبرسي عليه السلام: روى الحاكم أبو عبد الله الحافظ، بإسناده عن الفضل بن العباس، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، قال: ما رأيت أعلم من عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، ولا رآه عالم إلا شهد له بمثل شهادته، ولقد جمع المأمون في مجالس له ذوات عدد علماء الأديان، وفقهاء الشريعة والمتكلمين، فغلبهم عن آخرهم حتّى ما بقي أحد منهم إلا أقرّ له بالفضل، وأقرّ على نفسه بالقصور، ولقد سمعت عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول: كنت أجلس في الروضة والعلماء بالمدينة متوافرون، فإذا أعيى الواحد منهم عن مسألة أشاروا إليّ بأجمعهم، وبعثوا إليّ بالمسائل فأجبت عنها.^٢

٤٧١

إطعامه عليه السلام المساكين من أطيب طعامه

٨٥ • البرقي عليه السلام: عن أبيه، عن معمر بن خلّاد، قال: كان أبو الحسن الرضا عليه السلام إذا أكل أتي بصحفة، فتوضع قرب مائدته، فيعمد إلى أطيب الطعام ممّا يؤتى به، فيأخذ من كلّ شيء شيئاً، فيوضع في تلك الصحفة، ثمّ يأمر بها للمساكين، ثمّ يتلو هذه الآية: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾^٣، ثمّ يقول: علم الله عزّ وجلّ أن ليس كلّ إنسان يقدر على عتق رقبة، فجعل له سبيلاً إلى الجنّة [بإطعام الطعام].^٤

٤٧٢

١. كشف الغمّة ٢: ٢٩٩، إثبات الهداة ٦: ١٤٠ ح ١٥٦.

٢. إعلام الوری ٢: ٦٤، كشف الغمّة ٢: ٣١٧، بحار الأنوار ٤٩: ١٠٠ ح ١٧.

٣. البلد: ١١/٩٠.

٤. المحاسن ٢: ١٥١ ح ١٠٤، الكافي ٤: ٥٢ ح ١٢، وسائل الشيعة ٩: ٤٧١ ح ١٢٥٢٠، نور الثقلين ٨: ٢٠٧ ح

٢٠، بحار الأنوار ٤٩: ٩٧ ح ١١، و٦٦: ٣٤٨ ح ٣، و٧٤: ٣٦٢ ح ٢١.

حضوره عند غسل أبيه ﷺ

٤٧٣

٨٦ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه، قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن سليمان بن جعفر البصري، عن عمر بن واقد، قال: إنّ هارون الرشيد لما ضاق صدره ممّا كان يظهر له من فضل موسى بن جعفر عليه السلام وما كان يبلغه من قول الشيعة بإمامته واختلافهم في السرّ إليه بالليل والنهار خشية على نفسه وملكه، ففكّر في قتله بالسمّ....

ثمّ إنّ سيّدنا موسى عليه السلام دعا بالمسيّب وذلك قبل وفاته بثلاثة أيام وكان موكلاً به، فقال له: يا مسيّب!

قال: لبّيك يا مولاي!

قال: إنّي ظاعن في هذه الليلة إلى المدينة مدينة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأعهد إلى عليّ ابني ما عهدته إليّ أبي، وأجعله وصيّي وخليفتي وأمره أمري....
يا مسيّب! واعلم أنّي راحل إلى الله عزّ وجلّ في ثالث هذا اليوم.
قال: فبكيت، فقال لي: لا تبك يا مسيّب! فإنّ عليّاً ابني هو إمامك ومولاك بعدي، فاستمسك بولايته، فإنّك لن تضلّ ما لزمته....

ثمّ دعاني، فقال لي: يا مسيّب! إنّ هذا الرجس، السنديّ بن شاهك سيزعم أنّه يتولّى غسلني ودفني، هيهات! هيهات! أن يكون ذلك أبداً!....

قال: ثمّ رأيت شخصاً أشبه الأشخاص به، جالساً إلى جانبه، وكان عهدي بسيدي الرضا عليه السلام وهو غلام، فأردت سؤاله فصاح بي سيدي موسى عليه السلام، فقال: أليس قد نهيتك يا مسيّب!؟

فلم أزل صابراً حتّى مضى وغاب الشخص، ثمّ أنهيت الخبر إلى الرشيد فوافي السنديّ بن شاهك، فو الله! لقد رأيتهم بعيني وهم يظنون أنّهم يغسلونه فلا تصل أيديهم إليه، ويظنون أنّهم يحنّطونه ويكفّنونه وأراهم لا يصنعون به شيئاً، ورأيت ذلك



الشخص يتولّى غسله وتحنيطه وتكفينه وهو يظهر المعاونة لهم وهم لا يعرفونه، فلمّا فرغ من أمره قال لي ذلك الشخص: يا مسيّب! مهما شككت فيه فلا تشكّن فيّ، فإنّي إمامك ومولاك وحبّة الله عليك بعد أبي عليّ، يا مسيّب! مثلي مثل يوسف الصديق عليه السلام، ومثلهم مثل إخوته حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون. ثمّ حمل عليّ حتى دُفن في مقابر قريش ولم يرفع قبره أكثر ممّا أمر به، ثمّ رفعوا قبره بعد ذلك وبنوا عليه.^١

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

ذهابه عليه السلام إلى البقيع لزيارة آبائه عليه السلام

٨٧ • ابن حمزة الطوسي عليه السلام: عليّ بن أسباط، قال: ذهبت إلى الرضا عليه السلام في يوم عرفة، فقال لي: أسرج لي حماري.

فأسرجت له حماره، ثمّ خرج من المدينة إلى البقيع يزور فاطمة عليها السلام، فزار وزرت معه، فقلت: سيّدي على كم أسلم؟

فقال عليه السلام لي: سلّم على فاطمه الزهراء البتول، وعلى الحسن والحسين، وعلى عليّ بن الحسين، وعلى محمّد بن عليّ، وعلى جعفر بن محمّد، وعلى موسى بن جعفر عليهم أفضل الصلاة وأكمل التحيّات.

فسلّمت على ساداتي ورجعت.

فلمّا كان في بعض الطريق: قلت: يا سيّدي إنّي معدم، وليس عندي ما أنفقه في عيدي هذا.

فحكّ الأرض بسوطه، ثمّ ضرب بيده، فتناول سبيكة ذهب، فيها مائة دينار، فقال

١. عيون أخبار الرضا ١: ٩٤ ح ٦، مدينة المعاجز ٦: ٣٦٤ ح ٢٠٤٨، بحار الأنوار ٤٨: ٢٢٢ ح ٢٦، نور الثقلين ٣:



لي: خذها، فأخذتها، فأفنتها في أموري.^١

شعره ﷺ

٨٨ • أبو نصر الطبرسي رحمته الله: للرضا صلوات الله عليه:

أهدت لنا الأيام بطيخة	من حلل الأرض ودار السلام
تجمع أوصافاً عظاماً وقد	عدّتها موصوفة بالنظام
كذاك قال المصطفى المجتبي	محمد جدّي عليه السلام
ماء وحلواء وريحانة	فاكهة حرض طعام إدام
تنقي المثانة وتصفّي الوجوه	تطيّب النكهة عشر تمام. ^٢

٨٩ • النباطي البياضي رحمته الله: روي عن الرضا رحمته الله:

آل محمد في كلّ عصر	تجدّد في أذى زفر جديد
إذا زفر مضى زفر تولّى	يشيب نواصيا طفل وليد. ^٣

إنشاده ﷺ الشعر

٩٠ • الصدوق رحمته الله: حدّثنا محمد بن موسى المتوكّل رحمته الله، ومحمد بن محمد بن عصام الكليني، وأبو محمد الحسن بن أحمد المؤدّب، وعليّ بن عبد الوزّاق، وعليّ بن أحمد ابن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنهم، قالوا: حدّثنا محمد بن يعقوب الكليني رحمته الله، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم العلويّ الجواني، عن موسى بن محمد المحاربي، عن رجل ذكر اسمه عن أبي الحسن الرضا رحمته الله أن المأمون قال له: هل رويت

١. الثاقب في المناقب: ٤٧٣، ٣٩٦، مدينة المعاجز ٧: ٢٣٠.

٢. مكارم الأخلاق: ١٩٢، بحار الأنوار ٦٦: ١٩٤، مستدرک الوسائل ١٦: ١٠، ح ٢٠٣٦٨.

٣. الصراط المستقيم ٣: ٢٦.



من الشعر شيئاً؟

فقال عليه السلام: قد رويت منه الكثير.

فقال: أنشدني أحسن ما رويته في الحلم، فقال عليه السلام:

إذا كان دوني من بليت بجهله

أبليت لنفسي أن تقابل بالجهل

وإن كان مثلي في محلي من النهي

أخذت بحلمي كي أجلّ عن المثل

وإن كنت أدنى منه في الفضل والحجى

عرفت له حقّ التقدّم والفضل

فقال له المأمون: ما أحسن هذا! من قاله؟!

فقال عليه السلام: بعض فتياننا.

قال: فأنشدني أحسن ما رويته في السكوت عن الجاهل، وترك عتاب الصديق،

فقال عليه السلام:

إني ليهجرني الصديق تجنباً فأريه أن لهجره أسبابا

وأراه أن عاتبته أغربته فأرى له ترك العتاب عتابا

وإذا بليت بجاهل متحكّم يجد المحال من الأمور صوابا

أوليته منّي السكوت وربما كان السكوت عن الجواب جوابا

فقال المأمون: ما أحسن هذا! هذا من قاله؟

فقال: بعض فتياننا.

قال: فأنشدني عن أحسن ما رويته في استجلاب العدو حتّى يكون صديقاً،

فقال عليه السلام:

وذي غلّة سالمته فقهرته فأوقرته منّي لعفو التحمّل

ومن لا يدافع سيئات عدوّه بإحسانه لم يأخذ الطول من عل

ولم أر في الأشياء أسرع مهلكا
فقال المأمون: ما أحسن هذا! هذا من قاله؟
فقال عليّ: بعض فتياننا.

قال: فأنشدني أحسن ما روите في كتمان السرّ، فقال عليّ:

وإنّي لأنسي السرّ كي لا أذيعه فيا من رأى سرّاً يسان بأن ينسى
مخافة أن يجري ببالي ذكره فينبذه قلبي إلى ملتوى الحشا
فيوشك من لم يفش سرّاً وجال في خواطره أن لا يطيق له حبا

فقال المأمون: إذا أمرت أن يتربّ الكتاب كيف تقول؟

قال: ترّب.

قال: فمن السحا؟

قال: سح.

قال: فمن الطين؟

قال: طنّ.

قال: فقال المأمون: يا غلام! ترّب هذا الكتاب وسحّه وطنه وامض به إلى الفضل بن سهل وخذ لأبي الحسن عليّ ثلاثمائة ألف درهم.

قال مصنّف هذا الكتاب ﷺ: كان سبيل ما يقبله الرضا عليّ من المأمون سبيل ما كان يقبله النبي ﷺ من الملوك، وسبيل ما كان يقبله الحسن بن عليّ من معاوية، وسبيل ما كان يقبله الأئمة من آبائه عليّ من الخلفاء، ومن كانت الدنيا كلّها له فغلب عليها، ثم أعطى بعضها، فجائز له أن يأخذها.^١

٩١ • الصدوق ﷺ: حدّثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدّثني محمّد ابن يحيى الصولي، قال: حدّثنا أبو ذكوان، قال: حدّثنا إبراهيم بن العباس، قال: كان

١. عيون أخبار الرضا ٢: ١٨٧ ح ١، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٧٢ قطعة منه، العدد القويّة: ٢٩٣ ح ٢١، بحار الأنوار ٧٤: ١٧٦ ح ١٣، و٧٥: ٦٩ ح ٣، و٧٦: ٤٩ ح ٥، مستدرک الوسائل ٨: ٤٣٥ ح ٩٩٢١.



الرضا عليه السلام يشد كثيراً:

إذا كنت في خير فلا تغتر به ولكن قل اللهم سلم وتمم^١.

٤٧٩

٩٢ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أبي عبد الله عليه السلام، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن عبد الله بن المغيرة، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول:

إنك في دار لها مدّة
ألا ترى الموت محيطاً بها
تعجل الذنب لما تشتهي
والموت يأتي أهله بغتة
يقبل فيها عمل العامل
يكذب فيها أمل الآمل؟
وتأمل التوبة في قابل
ما ذاك فعل الحازم العاقل!^٢

٤٨٠

٩٣ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، قال: أخبرني أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل المعروف بابن الخبّاز سنة أربع عشرة وثلاثمائة، قال: حدّثنا إبراهيم بن أحمد الكاتب، قال: حدّثنا أحمد بن الحسين كاتب أبي الفيّاض، عن أبيه، قال: حضرنا مجلس عليّ بن موسى عليه السلام، فشكا رجل أخاه، فأنشأ يقول:

أعذر أخاك على ذنوبه
واصبر على بهت السفينه
واستر وغطّ على عيوبه
وللزمان على خطوبه
ودع الجواب تفضلاً
وكيل الظلوم إلى حسيبه.^٣

٤٨١

٩٤ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، قال: حدّثني إبراهيم بن محمد الحسنّي، قال: بعث المأمون

١. عيون أخبار الرضا ٢: ١٩١ ح ٩، إعلام الوری ٢: ٦٩، كشف الغمّة ٢: ٨٤٥، بحار الأنوار ٤٩: ١١١ ح ٩، ٧١: ٥٢٤٦.

٢. عيون أخبار الرضا ٢: ١٨٩ ح ٣، الاختصاص: ٩٨، بحار الأنوار ٤٩: ١١٠ ح ٤، و١١٢ ح ١١، ٧٣: ٩٥ ح ٧٧.

٣. عيون أخبار الرضا ٢: ١٨٩ ح ٤، إعلام الوری ٢: ٦٩، بشارة المصطفى: ١٣٠ ح ٨٠، كشف الغمّة ٢: ٢٦٩، و٣٢٩، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ٢٣٧، بحار الأنوار ٤٩: ١١٠ ح ٥، و٧٤: ٩٢ ح ١٨.



إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام جارية، فلما أدخلت إليه اشمأزت من الشيب، فلما رأى كراهيتها ردها إلى المأمون، وكتب إليه بهذه الأبيات شعراً:

وعند الشيب يتعظ اللبيب	نعى نفسي إلى نفسي المشيب
فلست أرى مواضعه يؤوب	فقد ولي الشباب إلى مداه
وأدعوه إلي عسى يجيب	سأبكيه وأندبه طويلاً
تمنّيني به النفس الكذوب	وهيهات الذي قد فات عني
ومن مدّ البقاء له يشيب	وراع الغايات بياض رأسي
وفي هجرانهنّ لنا نصيب	أرى البيض الحسان يجدف عني
فإنّ الشيب أيضاً لي حبيب	فإن يكن الشباب مضى حبيباً
يفرّق بيننا الأجل القريب ^١ .	سأصحبه بتقوى الله حتى

إنشاده عليه السلام أشعار مروان بن أبي حفصة

٤٨٢

٩٥ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: حدّثني معمر بن خلاد وجماعة قالوا: دخلنا على الرضا عليه السلام، فقال له بعضنا: جعلنا الله فداك! ما لي أراك متغيّر الوجه؟ فقال عليه السلام: إنّي بقيت ليلتي ساهراً متفكراً في قول مروان بن أبي حفصة:

أتى يكون وليس ذاك بكائن
لبنى البنات وراثه الأعمام
ثمّ نمت فإذا أنا بقاتل قد أخذ بعضادة الباب وهو يقول:

أتى يكون وليس ذاك بكائن	للمشركين دعائم الإسلام
لبنى البنات نصيبهم من جدّهم	والعمّ متروك بغير سهام



ما للطلق وللتراث؟ وإنما
 قد كان أخبرك القرآن بفضله
 سجد الطليق مخافة الصمصام
 فمضى القضاء به من الحكام
 إن ابن فاطمة المنوّه باسمه
 حاز الوراثة عن بني الأعمام
 وبقي ابن نثلة واقفاً متردداً^١
 يبكي ويسعده ذووا الأرحام.^١

إنشاده عليه السلام أشعار عبد المطلب

٩٦ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: أنشدني الرضا عليه السلام لعبد المطلب:

يعيب الناس كلهم زمانا
 نعيب زماننا والعيب فينا
 وما لزماننا عيب سوانا
 ولو نطق الزمان بنا هجانا
 وإن الذئب يترك لحم ذئب
 ويأكل بعضنا بعضاً عيانا
 لبسنا للخداع مسوك طيب
 وويل للغريب إذا أتانا.^٢

إنشاده عليه السلام أشعار أبو العتاهية

٩٧ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدّثنا محمد ابن يحيى الصولي، قال: حدّثنا محمد بن يحيى بن أبي عباد، قال: حدّثني عمي، قال: سمعت الرضا عليه السلام يوماً ينشد وقليلاً ما كان ينشد شعراً:

كلّنا نأمل مدّاً في الأجل
 لا تغرّتك أباطيل المنى
 والمنيا هنّ آفات الأمل
 والزم القصد ودع عنك العلل
 إنّما الدنيا كظلّ زائل
 حلّ فيه راكب ثمّ رحل

١. عيون أخبار الرضا ٢: ١٨٨ ح ٢، بحار الأنوار ٤٩: ١٠٩ ح ٣.

٢. عيون أخبار الرضا ٢: ١٩٠ ح ٥، الأمالي للصدوق: ٢٤٣ ح ٢٦٠، إعلام الوري ٢: ٦٩، كشف الغمّة ٢: ٨٤٥،

بحار الأنوار ١٥: ١٢٥ ح ٦٤، و٤٩: ١١ ح ٨، و٧٥: ٣١٠ ح ٩.

فقلت: لمن هذا أعز الله الأمير؟!

فقال ﷺ: لعراقيّ لكم.

قلت: أنشدنيه أبو العتاهية لنفسه.

فقال ﷺ: هات اسمه ودع عنك هذا، إن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾^١ ولعل الرجل يكره هذا.^٢

إنشاده ﷺ قصيدة السيد الحميري

٤٨٥

٩٨ • المجلسي رحمه الله: وجدت في بعض تأليفات أصحابنا أنه روى بإسناده عن سهل بن ذبيان، قال: دخلت على الإمام علي بن موسى الرضا ﷺ في بعض الأيام، قبل أن يدخل عليه أحد من الناس، فقال لي:

مرحباً بك يا ابن ذبيان! الساعة أراد رسولنا أن يأتيك لتحضر عندنا.

فقلت: لماذا يا ابن رسول الله؟!

فقال: لمنام رأيته البارحة، وقد أزعجني وأرقني.

فقلت: خيراً يكون، إن شاء الله تعالى.

فقال: يا ابن ذبيان! رأيت كأنني قد نصب لي سلم فيه مائة مرقاة، فصعدت إلى أعلاه.

فقلت: يا مولاي! أهنيك بطول العمر، وربما تعيش مائة سنة لكل مرقاة سنة.

فقال لي ﷺ: ما شاء الله كان.

ثم قال: يا ابن ذبيان! فلما صعدت إلى أعلى السلم رأيت كأنني دخلت في قبّة

خضراء يرى ظاهرها من باطنها، ورأيت جدي رسول الله ﷺ جالساً فيها، وإلى

يمينه وشماله غلامان حسان، يشرق النور من وجوههما، ورأيت امرأة بهيّة

١. الحجرات: ٤٩/١١.

٢. عيون أخبار الرضا: ١٩٠ ح ٧، بحار الأنوار: ٤٩: ١٠٧ ح ١، و٧٣: ٩٥ ح ٧٨، و٧٥: ١٤٣ ح ٨، و٢٥٤ ح ٣٧.

نور الثقلين ٧: ٩٨ ح ٥٠، البداية والنهاية ١٠: ٢٧٢.



الخلقة، ورأيت بين يديه شخصاً بهيِّ الخلقة جالساً عنده، ورأيت رجلاً واقفاً بين يديه وهو يقرأ هذه القصيدة:

لأَمْ عمرو باللوى مربع.

فلمَّا رأني النبيَّ ﷺ قال لي: «مرحباً بك يا ولدي! يا عليّ بن موسى الرضا! سلّم على أبيك عليّ.

فسلّمت عليه، ثمّ قال لي: سلّم على أمك فاطمة الزهراء.

فسلّمت عليها، فقال لي: وسلّم على أبويك الحسن والحسين.

فسلّمت عليهما، ثمّ قال لي: وسلّم على شاعرنا ومادحنا في دار الدنيا السيّد إسماعيل الحميريّ.

فسلّمت عليه وجلست، فالتفت النبيّ إلى السيّد إسماعيل، فقال له: عد إلى ما كنّا فيه من إنشاد القصيدة.

فأنشد يقول:

طامسة أعلامه بلقع

لأَمْ عمرو باللوى مربع

فبكى النبيّ ﷺ، فلمّا بلغ إلى قوله:

ووجهه كالشمس إذ تطلع.

بكى النبيّ ﷺ وفاطمة عليها السلام معه ومن معه، ولمّا بلغ إلى قوله:

إلى من الغاية والمفزع

قالوا له لو شئت أعلمتنا

رفع النبيّ ﷺ يديه وقال: إلهي أنت الشاهد عليّ وعليهم أني أعلمتهم أنّ الغاية

والمفزع عليّ بن أبي طالب.

وأشار بيده إليه، وهو جالس بين يديه صلوات الله عليه.

قال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: فلمّا فرغ السيّد إسماعيل الحميريّ من إنشاد

القصيدة، التفت النبيّ ﷺ إليّ وقال لي: يا عليّ بن موسى! احفظ هذه القصيدة، ومر

شيعتنا بحفظها، وأعلمهم أنّ من حفظها وأدمن قراءتها ضمنت له الجنّة على الله تعالى.



قال الرضا عليه السلام: ولم يزل يكرّرها عليّ حتّى حفظتها منه، والقصيدة هذه:

لأمّ عمرو باللوى مربع
تروح عنه الطير وحشيّة
برسم دار ما بها مونس
رقش يخاف الموت نفثاتها
لما وقفن العيس في رسمها
ذكرت من قد كنت ألهو به
كأنّ بالنار لما شقني
عجبت من قوم أتوا أحمداً
قالوا له: لو شئت أعلمتنا
إذا توفيت وفارقتنا
فقال: لو أعلمتكم مفزعاً
صنيع أهل العجل إذ فارقوا
وفي الذي قال بيان لمن
ثمّ أتته بعد ذا عزمة
أبلغ وإلا لم تكن مبلغاً
فعندها قام النبيّ الذي
يخطب مأموراً وفي كفّه
رافعها أكرم بكفّ الذي
يقول والأملاك من حوله
من كنت مولاه فهذا له
فإنّهموه وحنّت منهم
وضلّ قوم غاظهم فعله

طامسة أعلامه بلقع
والأسد من خيفته تفزع
إلا صلال في الثرى وقّع
والسمّ في أنيابها منقع
والعين من عرفانه تدمع
فبتّ والقلب شج موجع
من حبّ أروى كبدي تلذع
بخطّة ليس لها موضع
إلى من الغاية والمفزع
وفيهم في الملك من يطمع
كنتم عسيتم فيه أن تصنعوا
هارون فالترك له أودع
كان إذا يعقل أو يسمع
من ربّه ليس لها مدفع
واللّه منهم عاصم يمنع
كان بما يأمره يصدع
كفّ عليّ ظاهراً تلمع
يرفع والكفّ الذي يرفع
واللّه فيهم شاهد يسمع
مولى فلم يرضوا ولم يقنعوا
على خلاف الصادق الأضلع
كأنّما أنافهم تجدع



حتّى إذا واروه في قبره
 ما قال بالأمس وأوصى به
 وقطّعوا أرحامه بعده
 وأزمعوا غدرأ بمولاهم
 لا هم عليه يردوا حوضه
 حوض له ما بين صنعا إلى
 ينصب فيه علم للهدى
 يفيض من رحمته كوثر
 حصاه ياقوت ومرجانة
 بطحاؤه مسك وحافاته
 أخضر ما دون الورى ناضر
 فيه أباريق وقد حانه
 يذبّ عنها ابن أبي طالب
 والعطر والريحان أنواعه
 ريح من الجنة مأمورة
 إذا دنوا منه لكي يشربوا
 دونكم فالتمسوا منها
 هذا لمن والى بنى أحمد
 فالفوز للشارب من حوضه
 والناس يوم الحشر راياتهم
 فراية العجل وفرعونها
 وراية يـقـدمها أدلم
 وراية يـقـدمها حبتر

وانصرفوا عن دفنه ضيّعوا
 واشتروا الضرّ بما ينفع
 فسوف يـجـزون بما قطعوا
 تباّ لما كان به أزمعوا
 غداً ولا هو فيهم يشفع
 أيلة والعرض به أوسع
 والحوض من ماء له مترع
 أبيض كالفضّة أو أنصع
 ولؤلؤ لم تـجـنه إصـبع
 يهتـزّ منها موتق مربع
 وفالق أصفر أو أنصع
 يذبّ عنها الرجل الأصلع
 ذبّأ كجربا إبل شرّع
 زاك وقد هبّت به زعزع
 ذاهبة ليس لها مرجع
 قيل لهم: تباّ لكم فارجعوا
 يرويكم أو مطعماً يشبع
 ولم يكن غيرهم يتبع
 والويل والذلّ لمن يمنع
 خمس فمنها هالك أربع
 وسامريّ الأمة المشنع
 عبد لتيم لكع أكوع
 للزور والبهتان قد أبدعوا



ورايّة يقدّمها نعتل
أربعة في سقر أو دعوا
ورايّة يقدّمها حيدر
غداً يلاقي المصطفى حيدر
مولي له الجنّة مأمورة
إمام صدق وله شيعة
بذاك جاء الوحي من ربنا
الحميريّ مادحك لم يزل
وبعدها صلّوا على المصطفى
لا برّد اللّٰه له مضجع
ليس لها من قعرها مطلع
ووجهه كالشمس إذ تطلع
ورايّة الحمد له ترفع
والنار من إجلاله تفرع
يرووا من الحوض ولم يمنعوا
يا شيعة الحقّ فلا تجزعوا
ولو يقطعّ إصبع إصبع
وصنوه حيدرة الأصلع.^١

قصيدة دعبل بن عليّ الخزاعيّ

٤٨٦

٩٩ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب، وعليّ بن عبد الله الورّاق رضي الله عنهما، قالاً: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم ابن هاشم، عن عبد السلام بن صالح الهرويّ، قال: دخل دعبل بن عليّ الخزاعيّ عليه السلام عليّ موسى الرضا عليه السلام بمرور، فقال له: يا ابن رسول الله! صلى الله عليه وآله إنّي قد قلت فيك قصيدة وآليت على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك.

فقال عليه السلام: هاتها.

فأنشده:

مدارس آيات خلت من تلاوة
ومنزّل وحي مقفر العرصات
فلما بلغ إلى قوله:
أرى فيئتهم في غيرهم متقسّماً
وأيديهم من فيئتهم صفرات



بكى أبو الحسن الرضا عليه السلام، وقال له: صدقت يا خزاعي!

فلما بلغ إلى قوله:

إذا وتروا مدّوا إلى واطريهم أكفأ عن الأوتار منقبضات

جعل أبو الحسن عليه السلام يقبّ كفيّه ويقول: أجل! واللّه منقبضات.

فلما بلغ إلى قوله:

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها وإنّي لأرجو الأمن بعد وفاتي

قال الرضا عليه السلام: آمّنك الله يوم الفرع الأكبر.

فلما انتهى إلى قوله:

وقبر ببغداد لنفس زكيّة تضمّنها الرحمن في الغرفات

قال له الرضا عليه السلام: أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟

فقال: بلى، يا ابن رسول الله! فقال عليه السلام:

وقبر بطوس يا لها من مصيبة توقّد في الأحشاء بالحرقات

إلى الحشر حتّى يبعث الله قائماً يفرّج عنّا الهمّ والكربات

فقال دعبل: يا ابن رسول الله! هذا القبر الذي بطوس قبر من هو؟

فقال الرضا عليه السلام: قبري، ولا تنقضي الأيام والليالي حتّى تصير طوس مختلف

شيعتي وزوّاري، ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم

القيامة مغفوراً له.

ثمّ نهض الرضا عليه السلام بعد فراغ دعبل من إنشاد القصيدة وأمره أن لا يبرح من موضعه،

فدخل الدار فلما كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار رضويّة، فقال له: يقول لك

مولاي: اجعلها في نفقتك.

فقال دعبل: واللّه! ما لهذا جئت، ولا قلت هذه القصيدة طمعاً في شيء يصل إليّ،

وردّ الصرّة وسأل ثوباً من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرّك به، فأنفذ إليه الرضا عليه السلام جبّة

خزّ مع الصرّة، وقال للخادم: قل له خذ هذه الصرّة، فإنّك ستحتاج إليها، ولا تراجعني

فيها.



فأخذ دعبل الصرة والجبة وانصرف، وسار من مرو في قافلة، فلما بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللصوص، فأخذوا القافلة بأسرها، وكتفوا أهلها، وكان دعبل فيمن كتف، وملك اللصوص القافلة وجعلوا يقسمونها بينهم، فقال رجل من القوم متملاً بقول دعبل في قصيدته:

أرى فيئهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيئهم صفرات
فسمعه دعبل فقال له: لمن هذا البيت؟
فقال: لرجل من خزاعة يقال له: دعبل بن عليّ.

قال: فأنا دعبل قائل هذه القصيدة التي منها هذا البيت، فوثب الرجل إلى رئيسهم وكان يصلّي على رأس تلّ وكان من الشيعة، فأخبره فجاء بنفسه حتّى وقف على دعبل، وقال له: أنت دعبل؟
فقال: نعم.

فقال له: أنشدني القصيدة فأنشدها، فحلّ كتافه وكتاف جميع أهل القافلة، وردّ إليهم جميع ما أخذ منهم لكرامة دعبل، وسار دعبل حتّى وصل إلى قمّ، فسأله أهل قمّ أن ينشدهم القصيدة، فأمرهم أن يجتمعوا في المسجد الجامع، فلما اجتمعوا صعد المنبر، فأنشدهم القصيدة، فوصله الناس من المال والخلع بشيء كثير، واتصل بهم خبر الجبة فسألوه أن يبيعها بألف دينار، فامتنع من ذلك، فقالوا له: فبعنا شيئاً منها بألف دينار، فأبى عليهم، وسار عن قمّ، فلما خرج من رستاق البلد لحق به قوم من أحداث العرب وأخذوا الجبة منه، فرجع دعبل إلى قمّ وسألهم ردّ الجبة، فامتنع الأحداث من ذلك وعصوا المشايخ في أمرها، فقالوا للدعبل: لا سبيل لك إلى الجبة، فخذ ثمنها ألف دينار، فأبى عليهم، فلما ينس من ردّهم الجبة سألهم أن يدفعوا إليه شيئاً منها، فأجابوه إلى ذلك، وأعطوه بعضها ودفعوا إليه ثمن باقيها ألف دينار، وانصرف دعبل إلى وطنه، فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما كان في منزله، فباع المائة الدينار التي كان الرضا عليه السلام وصله بها، فباع من الشيعة كلّ دينار بمائة درهم، فحصل في يده عشرة آلاف درهم، فذكر قول الرضا عليه السلام: إنك ستحتاج إلى الدينار.



وكانت له جارية من قلبه محلّ، فرمدت عينها رمداً عظيماً، فأدخل أهل الطبّ عليها، فنظروا إليها فقالوا: أما العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت، وأما اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد، ونرجو أن تسلم، فاغتمّ لذلك دعبل غمّاً شديداً، وجزع عليها جزءاً عظيماً، ثمّ إنّه ذكر ما كان معه من وصلة الجبّة، فمسحها على عيني الجارية وعصبها بعصابة منها أوّل الليل، فأصبحت وعيناها أصحّ ما كانتا من قبل ببركة أبي الحسن الرضا عليه السلام.^١

١٠٠ • المفيد عليه السلام: كان فيمن ورد عليه من الشعراء دعبل بن عليّ الخزاعيّ، فلمّا دخل عليه قال: إنّي قد قلت قصيدة وجعلت على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك، فأمره بالجلوس حتّى خفّ مجلسه، ثمّ قال له: هاتها.

قال: فأنشده قصيدته التي أوّلها:

مدارس آيات خلّت من تلاوة ومنزّل وحي مقفر العرصات

حتّى أتى على آخرها، فلمّا فرغ من إنشاده قام الرضا عليه السلام، فدخل إلى حجرته وبعث إليه خادماً بخرقة خزّ فيها ستمائة دينار، وقال لخادمه: قل له: استعن بهذه على سفرك وأعذرنا.

فقال له دعبل: لا والله! ما هذا أردت، ولا له خرجت، ولكن قل له: اكسني ثوباً من أثوابك، وردّها عليه، فردّها عليه الرضا عليه السلام، وقال له: خذها، وبعث إليه بجمّة من ثيابه.

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٩٤، ٣٤، ١٥٣، ٨ قطعة منه، و٢٩٦، ٣٥، كمال الدين: ٣٧٣ ذيل ح ٦، الإرشاد ٢: ٢٦٣، دلائل الإمامة: ٣٥٧ ح ٣٠٦، روضة الواعظين: ٢٣٦ قطعة منه، إعلام الوری ٢: ٦٦، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٣٨ باختصار، العدد القويّة: ٢٨٢ ح ١٥، كشف الغمّة ٢: ٢٦١ قطعة منه، المجموع الرائق ٢: ١٠٩، إثبات الهداة ٦: ٩٩ ح ١٠٢، حلية الأبرار ٢: ٣٢٠، مدينة المعاجز ٧: ١٨٥ ح ٢٢٦٠، بحار الأنوار ٤٩: ١٤٧، ٢٣٤ ح ٢، ٢٣٧ ح ٦، ٢٣٩ ح ٩، ٢٤٢ ح ١٢، ٥١: ١٥٤ ح ٤، مستدرک الوسائل ١٠: ٣٨٨ ح ١٢٢٣٩ قطعة منه، و٣٩٣ ح ١٢٢٤٦.



سوى حبّ أبناء النبي ورهطه
وهند وما أدت سمية وابنها
هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه
ولم تك إلا محنة كشفتهم
تراث بلاقربى وملك بلاهدى
رزايا أرتنا خضرة الأفق حمرة
وما سهلت تلك المذاهب فيهم
وما قيل أصحاب السقيفة جهرة
ولو قلّدوا الموصى إليه أمورها
أخي خاتم الرسل المصطفى من القذى
فإن جحدوا كان الغدير شهيد
وأي من القرآن تتلى بفضله
وعزّ خلال أدر كته بسبقها
مناقب لم تدرك بخير ولم تنل
نجي لجبريل الأمين وأنتم
بكيت لرسم الدار من عرفات
وبان عرى صبري وهاجت صبابتي
مدارس آيات خلت من تلاوة
لآل رسول الله بالخيف من منى
ديار لعبد الله بالخيف من منى
ديار عليّ والحسين وجعفر
ديار لعبد الله والفضل صنوه
وسبطي رسول الله وابني وصيه
منازل وحي الله ينزل بينها

وبغض بني الزرقاء والعبلات
أولو الكفر في الإسلام والفجرات
ومحكمه بالزور والشبهات
بدعوى ضلال من هن وهنات
وحكم بلاشورى بغير هدات
وردت أجاجاً طعم كل فرات
على الناس إلا بيعة الفلتات
بدعوى تراث في الضلال بنات
لزمت بمأمون على العثرات
ومفترس الأبطال في الغمرات
وبدر وأحد شامخ الهضبات
وإيثاره بالقوت في اللزبات
مناقب كانت فيه مؤتفات
بشيء سوى حدّ القنا الذربات
عكوف على العزى معاً ومنا
وأجريت دمع العين بالعبرات
رسوم ديار قد عفت وعرات
ومنزل وحي مقفر العرصات
وبالبيت والتعريف والجمرات
وللسيد الداعي إلى الصلوات
وحمزة والسجاد ذي الثغفات
نجي رسول الله في الخلوات
وارث علم الله والحسنات
على أحمد المذكور في السورات



منازل قوم يهتدى بهداهم
منازل كانت للصلاة وللتقى
منازل لا تسيّم يحلّ بربعها
ديار عفاها جور كلّ مناذب
قفا نسأل الدار التي خفّ أهلها
وأين الأولى شطّت بهم غربة النوى
هم أهل ميراث النبيّ إذا اعتروا
إذا لم نناج الله في صلواتنا
مطاعيم في الأقطار في كلّ مشهد
وما الناس إلّا غاصب ومكذّب
إذا ذكروا قتلى ببدر وخيبر
فكيف يحبّون النبيّ ورهطه
لقد لا ينوه في المقال وأضمروا
فإن لم تكن إلّا بقربي محمد
سقى الله قبراً بالمدينة غيئه
نبيّ الهدى صلّى عليه مليكه
وصلّى عليه الله ما ذرّ شارق
أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً
إذا للطمّت الخدّ فاطم عنده
أفاطم قومي يا ابنة الخير فاندبي
قبور بكوفان وأخرى بطيبة
وأخرى بأرض الجوزجان محلّها
وقبر ببغداد لنفس زكيّة
وقبر بطوس يالها من مصيبة

وتؤمن منهم زلّة العثرات
وللصوم والتطهير والحسنات
ولا ابن صهّاك فاتك الحرّات
ولم تعف للأيام والسنوات
متى عهدا بالصوم والصلوات
أفانين في الأطراف مفترقات
وهم خير سادات وخير حماة
بأسمائهم لم يقبل الصلوات
لقد شرفوا بالفضل والبركات
ومضطغن ذو إحنة وترات
ويوم حنين أسبلوا العبرات
وهم تركوا أحشاءنا وغرات
قلوباً على الأحقاد منظويات
فهاشم أولى من هن وهنات
فقد حلّ فيه الأمن بالبركات
وبلّغ عتّا روحه التحفات
ولاحت نجوم الليل مستدرات
وقدمات عطشاناً بشطّ فرات
وأجريت دمع العين في الوجنات
نجوم سماوات بأرض فلاة
وأخرى بفتح نالها صلوات
وقبر بباخمري لدى الغربات
تضمّنها الرحمن في الغرفات
ألحّت على الأحشاء بالزفرات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً
عليّ بن موسى أرشد الله أمره
فأما الممضات التي لست بالغاً
قبور بطن النهر من جنب كربلاء
توقوا عطاشاً بالفرات فليتنى
إلى الله أشكو لوعة عند ذكرهم
أخاف بأن أزدادهم فتشوقني
تقسّمهم ريب المنون فما ترى
خلاً أن منهم بالمدينة عصابة
قليلة زوّار سوى أن زوراً
لهم كلّ يوم تربة بمضاجع
تنكب لأواء السنين جوارهم
وقد كان منهم بالحجاز وأرضها
حامي لم تزره المذنبات وأوجه
إذا وردوا خيلاً بسمر من القنا
فإن فخرها يوماً أتوا بمحمد
وعدوا عليّاً ذا المناقب والعلی
وحمة والعبّاس ذا الهدى والتقى
أولئك لا منتوج هند وحزبها
ستسأل تيم عنهم وعديها
هم منعوا الآباء عن أخذ حقهم
وهم عدلوا عن وصيّ محمد
وليّهم صنو النبي محمد
ملاّك في آل النبي فإنهم

يفرّج عنا الغم والكربات
وصلّى عليه أفضل الصلوات
مبالغها متّي بكنه صفات
معرّسهم منها بشطّ فرات
توقيت فيهم قبل حين وفاتي
سقتني بكأس الذلّ والقصعات
مصارعهم بالجزع والنخلات
لهم عقرة مغشّية الحجرات
مدينين أنضاء من اللزبات
من الضبع والعقبان والرخمات
ثوت في نواحي الأرض مفترقات
ولا تصطليهم جمرة الجمرات
مغاوير نحّارون في الأزمات
تضيء لدى الأستار والظلمات
مساعير حرب أقحموا الغمرات
وجبريل والفرقان والسورات
وفاطمة الزهراء خير بنات
وجعفرها الطيّار في الحجبات
سمية من نوكي ومن قذرات
وبيعتهم من أفجر الفجرات
وهم تركوا الأبناء رهن شتات
فبيعتهم جاءت على الغدرات
أبو الحسن الفراج للغمرات
أحبّاي ماداموا وأهل ثقاتي



على كلِّ حال خيرة الخيرات
وسلمت نفسي طائعاً لولاتي
وزد حببهم يارب في حسناتي
وماناح قمري على الشجرات
وإني لمحزون بطول حياتي
لفك عناة أو لحمل ديات
فأطلقتهم منهن بالذربات
وأهجر فيكم زوجتي وبناتي
عني لأهل الحق غير موات
فقد أن للتسكاب والهملات
وإني لأرجو الأمن عند وفاتي
أروح وأغدو دائم الحشرات
وأيديهم من فيئهم صفرات
أمية أهل الكفر واللعنات
وآل رسول الله منهن تكات
ونادي منادي الخير بالصلوات
وبالليل أبكيهم وبالغدوات
وآل زياد تسكن الحجرات
وآل زياد ربّه الحجلات
وآل زياد آمنوا السربات
وآل رسول الله في الفلوات
أكفأ عن الأوتار منقبضات
تقطع نفسي إثرهم حسرات
يقوم على اسم الله والبركات

تحيّزتهم رشداً لنفسي وإنهم
نبتت إليهم بالمودة صادقاً
فيارب زدني في هواي بصيرة
سأبكيهم ما حجّ لكه راكب
وإني لمولاهم وقال عدوهم
بنفسي أنتم من كهول وفتية
وللخيل لما قيد الموت خطوها
أحب قصي الرحم من أجل حبكم
وأكتم حبيكم مخافة كاشح
فيا عين بكّيتهم وجودي بعبرة
لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها
ألم تر أنني مذ ثلاثون حجة
أرى فيئهم في غيرهم متقسماً
وكيف أداوي من جوى بي والجوى
وآل زياد في الحرير مصونة
سأبكيهم ما ذر في الأفق شارقاً
وما طلعت شمس وحن غروبها
ديار رسول الله أصبحن بلقعاً
وآل رسول الله تدمى نحورهم
وآل رسول الله تسبي حريمهم
وآل زياد في القصور مصونة
إذا وتروا مدوا إلى واتريهم
فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غد
خروج إمام لا محالة خارج



يَمَيِّزُ فِينَا كُلَّ حَقٍّ وَبَاطِلٍ وَيَجْزِي عَلَى النِّعْمَاءِ وَالنِّقَمَاتِ
فِيَا نَفْسٍ طَيِّبِي ثُمَّ يَا نَفْسَ فَأَبْشِرِي
وَلَا تَجْزَعِي مِنْ مَدَّةِ الْجُورِ إِنِّي
فِي إِنْ قَرَّبَ الرَّحْمَنُ مِنْ تِلْكَ مَدَّتِي
شَفِيْتُ وَلَمْ أَتْرِكْ لِنَفْسِي غَضَّةً
فَلِإِنِّي مِنَ الرَّحْمَنِ أَرْجُو بِحُبِّهِمْ
عَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْتَاخَ لِلْخَلْقِ إِنَّهُ
فِي إِنْ قَلْتُ عَرَفْتُ أَنْكُرُوهُ بِمَنْكُرِ
تَقَاصِرُ نَفْسِي دَائِماً عَنِ جِدَالِهِمْ
أَحْاُولُ نَقْلَ الصِّمِّ عَنِ مَسْتَقَرِّهَا
فَحَسْبِي مِنْهُمْ أَنْ أَبُوءَ بِغَضَّةٍ
فَمَنْ عَارَفَ لَمْ يَسْتَفْعِ وَمَعَانِدُ
كَأَنَّكَ بِالْأَضْلَاعِ قَدْ ضَاقَ ذُرْعُهَا

فقال دعبل: يا ابن رسول الله! لمن هذا القبر بطوس؟

فقال عليه السلام: قبري، ولا تنقضي الأيام والسنون حتى تصير طوس مختلف شيعتي،
فمن زارني في غربتي كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له.

ونهض الرضا عليه السلام وقال: لا تبرح، وأنفذ إليه صرة فيها مائة دينار، فردّها وقال: مال هذا
جئت، وطلب شيئاً من ثيابه، فأعطاه جبة من خزّ والصرة، وقال للخادم: قل له: خذها،
فإنّك ستحتاج إليها ولا تعاودني.

فأخذها وسار من مرو في قافلة، فوقع عليهم اللصوص وأخذوهم وجعلوا
يقسمون ما أخذوا من أموالهم، فتمثّل رجل منهم بقوله «أرى فيئهم في غيرهم متقسماً»

البيت، فقال دعبل: لمن هذا البيت؟

فقال لرجل من خزاعة يقال له: دعبل.

فقال: فأنا دعبل قائل هذه القصيدة، فحلّوا كفافه وكتاف جميع من في القافلة، وردّوا



إليهم جميع ما أخذ منهم، وسار دعبل حتّى وصل إلى قمّ، فأنشدهم القصيدة فوصلوه بمال كثير وسألوه أن يبيع الجبّة منهم بألف دينار فأبى، وسار عن قمّ فلحقه قوم من أحداثهم وأخذوا الجبّة منه، فرجع وسألهم ردّها، فقالوا: لا سبيل إلى ذلك، فنخذ ثمنها ألف دينار.

فقال: على أن تدفعوا إليّ شيئاً منها، فأعطوه بعضها وألف دينار، وعاد إلى وطنه، فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما في منزله، فباع المائة دينار التي وصله بها الرضا ﷺ من الشيعة كلّ دينار بمائة درهم وتذكّر قول الرضا ﷺ: إنك ستحتاج إليها. وعن أبي الصلت الهرويّ، قال: سمعت دعبلاً قال: لمّا أنشدت مولانا الرضا القصيدة وانتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله بالبركات
يميّز فينا كلّ حقّ وباطل ويجزي على النعماء والنقّات

بكى الرضا ﷺ بكاءً شديداً، ثمّ رفع رأسه إليّ وقال:

يا خزاعيّ! نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام، ومتى يقوم؟

قلت: لا، إلّا أنّي سمعت يا مولاي بخروج إمام منكم يملأ الأرض عدلاً.

فقال ﷺ: يا دعبل! الإمام بعدي محمّد ابني، ومن بعد محمّد ابنه عليّ، وبعد عليّ ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجّة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره، ولو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.^١

١. كشف الغمّة ٢: ٣١٨، شرح الأخبار ٣: ٣٥٢ ح ٧ قطعة منه، كمال الدين: ٣٧٢ ح ٦ صدر الحديث، عيون أخبار ٢: ٢٩٦ ح ٣٥، كفاية الأثر: ٢٧١، المجموع الرائق ٢: ١٠٨، العدد القويّة: ٢٨٢ ح ١٥، الصراط المستقيم ٢: ٢٣٠، منتخب الأنوار المضيئة: ٧٠، حلية الأبرار ٢: ٣٢٣، مدينة المعاجز ٧: ١٨٩ ح ١٨٩٦١ قطعة منه، بحار الأنوار ٤٥: ٢٥٧ ح ١٥، و٥١: ١٥٤ ح ٤، و٤٩: ٢٤٥ ح ١٣، و١٠٢: ٣٩ ح ٣٦ قطعة منه، مستدرک الوسائل ١٠: ٣٩٣ ح ١٢٢٤٦، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ٢٣٨ باختصار.



وصيته عليه السلام لدعبل للذهاب إلى قم

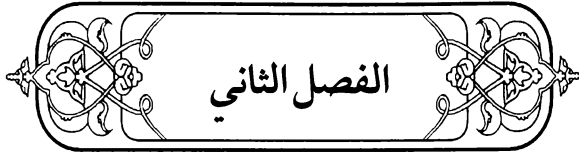
٤٨٩

١٠٢ • الطوسي عليه السلام: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار، قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن علي بن عليّ الدعبلي، قال: حدّثني أبي أبو الحسن عليّ بن عليّ بن بديل بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن زيد بن ورقاء، أخو دعبل بن عليّ الخزاعي عليه السلام ببغداد، سنة اثنتين وسبعين ومائتين، قال: حدّثنا سيّد أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بطوس، سنة ثمان وتسعين ومائة، وفيها رحلنا إليه على طريق البصرة، وصادفنا عبد الرحمن بن مهديّ عليلاً، فأقمنا عليه أيّاماً، ومات عبد الرحمن بن مهديّ وحضرنا جنازته، وصلى عليه إسماعيل بن جعفر، ورحلنا إلى سيّدي أنا وأخي دعبل، فأقمنا عنده إلى آخر سنة مائتين، وخرجنا إلى قمّ بعد أن خلع سيّدي أبو الحسن الرضا عليه السلام على أخي دعبل قميصاً خزاً أخضر، وخاتماً فضّه عقيق، ودفع إليه دراهم رضويّة، وقال له: يا دعبل! صرّ إلى قمّ، فإنّك تفيد بها. فقال له: احتفظ بهذا القميص، فقد صلّيت فيه ألف ليلة ألف ركعة، وختمت فيه القرآن ألف ختمّة.

فحدّثنا إملاء في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة، قال: حدّثنا أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا أبي محمّد بن عليّ، قال: حدّثنا أبي عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا أبي الحسين بن عليّ، قال: حدّثنا أبي عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين، قال: «من أدام أكل إحدى وعشرين زبيبة حمراء على الريق، لم يمرض إلّا مرض الموت»^١.



١. الأمالي: ٣٥٩ ح ٧٤٩، رجال النجاشي: ٢٧٧ الرقم ٧٢٧، وسائل الشيعة ٤: ٩٩ ح ٤٦١٨، بحار الأنوار ١: ٥٣، و٤٩: ٢٢٨ ح ٧، و٨٢: ٣١٠ ح ١٥، و٨٣: ٢٢٢ ح ٧ قطعة فيها.



الفصل الثاني

إمامته عليه السلام

ادّعاؤه الإمامة لنفسه وإخباره بموت أبيه عليه السلام

٤٩٠

١ • الكليني عليه السلام: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إنهم رووا عنك في موت أبي الحسن عليه السلام أن رجلاً قال لك: علمت ذلك بقول سعيد.

فقال عليه السلام: جاء سعيد بعد ما علمت به قبل مجيئه.

قال: وسمعته يقول: طلّقت أمّ فروة بنت إسحاق في رجب بعد موت أبي الحسن بيوم.

قلت: طلّقتها وقد علمت بموت أبي الحسن؟

قال: نعم.

قلت: قبل أن يقدم عليك سعيد؟

قال: نعم.

٤٩١

٢ • الكليني عليه السلام: أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى،

١. الكافي ١: ٣٨١ ح ٣، بصائر الدرجات: ٤٨٧ ح ٤ و٦ قطعة منه، دلائل الإمامة: ٣٧٠ ح ٣٢٨، بحار الأنوار

٤٨: ٢٣٥ ح ٤١، و٢٧: ٢٩٢ ح ٤ و٥ و٦ باختلاف، و٤٨: ٢٣٥ ح ٤٠، العوالم ٢١: ٤٧٣ ح ٣.

عن أبي جرير القمي، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك! قد عرفت انقطاعي إلى أبيك ثم إليك، ثم حلفت له: وحقّ رسول الله صلى الله عليه وآله وحقّ فلان وفلان حتى انتهيت إليه بأنه لا يخرج مني ما تخبرني به إلى أحد من الناس، وسألته عن أبيه أحي هو أو ميّت؟ فقال عليه السلام: قد والله مات.

فقلت: جعلت فداك! إن شيعتك يروون: أنّ فيه سنة أربعة أنبياء.

قال عليه السلام: قد والله الذي لا إله إلا هو! هلك.

قلت: هلاك غيبة أو هلاك موت؟

قال: هلاك موت.

فقلت: لعلك مني في تقيّة؟

فقال: سبحان الله!

قلت: فأوصى إليك؟

قال: نعم.

قلت: فأشرك معك فيها أحداً؟

قال: لا.

قلت: فعليك من إخوتك إمام؟

قال: لا.

قلت: فأنت الإمام؟

قال: نعم.^١

٣ • الكليني رحمته الله: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن عليّ بن أسباط، قال: قلت للرّضا عليه السلام: إن رجلاً عنى أخاك إبراهيم، فذكر له أنّ أباك في الحياة، وأنك تعلم من ذلك ما يعلم.



فقال: سبحان الله! يموت رسول الله ﷺ ولا يموت موسى ﷺ، قد والله! مضى كما مضى رسول الله ﷺ، ولكن الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيه ﷺ هلمَّ جرأً، يمنَّ بهذا الدين على أولاد الأعاجم، ويصرفه عن قرابة نبيه ﷺ، هلمَّ جرأً فيعطي هؤلاء ويمنع هؤلاء، لقد قضيت عنه في هلال ذي الحجة ألف دينار بعد أن أشفى^١ على طلاق نساءه وعتق مماليكه، ولكن قد سمعت ما لقي يوسف من إخوته.^٢

كلامه ﷺ في إثبات إمامته

٤٩٣

٤ • الطوسي رحمه الله: حدّثني محمد بن مسعود، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد، عن أحمد بن سليمان، عن منصور بن العباس البغدادي، قال: حدّثنا إسماعيل بن سهل، قال: حدّثني بعض أصحابنا وسألني أن أكتب اسمه، قال: كنت عند الرضا ﷺ، فدخل عليه علي بن أبي حمزة وابن السراج وابن المكارم، فقال له ابن أبي حمزة: ما فعل أبوك؟

قال ﷺ: مضى.

قال: مضى موتاً؟

قال ﷺ: نعم.

قال: فقال: إلى من عهد؟

قال ﷺ: إليّ.

قال: فأنت إمام مفترض طاعته من الله؟

قال ﷺ: نعم.

قال ابن السراج وابن المكارم: قد والله! أمكنك من نفسه.

قال ﷺ: ويلك! وبما أمكنت أتريد أن آتي بغداد وأقول لهارون أنا إمام مفترض

١. أشفى على الشيء، وأشفى المريض على الموت: أشرف. هامش المصدر.

٢. الكافي ١: ٣٨٠ ح ٢، بحار الأنوار ٤٨: ٣٠٣، و٤٩: ٢٣٢ ح ١٨.

طاعتي؟ واللّه! ما ذاك عليّ، وإتما قلت ذلك لكم عند ما بلغني من اختلاف كلمتكم وتشتت أمركم لئلا يصير سرّكم في يد عدوّكم.

قال له ابن أبي حمزة: لقد أظهرت شيئاً ما كان يظهره أحد من آبائك ولا يتكلّم به. قال عليه السلام: بلى، واللّه! لقد تكلم به خير آبائي رسول الله ﷺ، لما أمره الله تعالى أن ينذر عشيرته الأقربين، جمع من أهل بيته أربعين رجلاً وقال لهم: «إني رسول الله إليكم» وكان أشدهم تكذيباً له وتأليباً عليه، عمّه أبو لهب، فقال لهم النبي ﷺ: «إن خدشني خدش فلست بنبيّ، فهذا أوّل ما أبدع لكم من آية النبوّة». وأنا أقول: إن خدشني هارون خدشاً فلست بإمام، فهذا ما أبدع لكم من آية الإمامة.

قال له عليّ: إننا روينا عن آبائك: أن الإمام لا يلي أمره إلا إمام مثله؟ فقال له أبو الحسن عليه السلام: فأخبرني عن الحسين بن عليّ عليه السلام كان إماماً أو كان غير إمام؟

قال: كان إماماً.

قال عليه السلام: فمن ولي أمره؟

قال: عليّ بن الحسين.

قال عليه السلام: وأين كان عليّ بن الحسين عليه السلام؟

قال: كان محبوباً بالكوفة في يد عبيد الله بن زياد.

قال عليه السلام: خرج وهم لا يعلمون حتّى ولي أمر أبيه ثمّ انصرف.

فقال له أبو الحسن عليه السلام: إن هذا أمكن عليّ بن الحسين عليه السلام أن يأتي كربلاء فيلي أمر أبيه، فهو يمكّن صاحب هذا الأمر أن يأتي بغداد فيلي أمر أبيه ثمّ ينصرف وليس في حبس ولا في إيسار.

قال له عليّ: إننا روينا أنّ الإمام لا يمضي حتّى يرى عقبه؟

قال: فقال أبو الحسن عليه السلام: أما رويتم في هذا الحديث غير هذا؟

قال: لا.

قال ﷺ: بلى، والله! لقد رويتم فيه إلا القائم وأنتم لا تدرون ما معناه ولم قيل.

قال له عليّ: بلى، والله! إن هذا لفي الحديث.

قال له أبو الحسن ﷺ: ويملك! كيف اجترأت عليّ بشيء تدّع بعضه؟

ثم قال ﷺ: يا شيخ! اتق الله، ولا تكن من الصادّين عن دين الله تعالى.^١



الفصل الثالث

معجزاته ﷺ

علمه عليه السلام بشهادته

٤٩٤

١ • **الصفار** عليه السلام: حدّثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن الرضا عليه السلام،

قال لمسافر: يا مسافر! هذه القناة فيها حيتان^١؟

قال: نعم، جعلت فداك!

قال عليه السلام: أما إنّي رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله البارحة وهو يقول: «يا عليّ! عندنا خير

لك»^٢.

علمه عليه السلام بكيفيّة شهادته

٤٩٥

٢ • **الصدوق** عليه السلام: حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه عليه السلام، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن

هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهرويّ، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إنّي

سأقتل بالسّمّ مظلوماً، وأقبر إلى جنب هارون، ويجعل الله تربتي مختلف شيعتي

وأهل محبّتي، فمن زارني في غربتي وجبت له زيارتي يوم القيامة، والذي أكرم

١. في المصدر: «حسن» وهو خطأ قطعاً، والصحيح ما أثبتناه من الكافي.

٢. بصائر الدرجات: ٥٠٣ ح ٩، الكافي: ١: ٢٦٠ ح ٦، الخرائج والجرائح: ١: ٣٦٦ ح ٢٤، بحار الأنوار: ٤٩: ٥٤ ح



محمدًا ﷺ بالنبوة! واصطفاه على جميع الخليقة، لا يصلّي أحد منكم عند قبري ركعتين إلا استحقّ المغفرة من الله عزّ وجلّ يوم يلقاه، والذي أكرمنا بعد محمدًا ﷺ بالإمامة، وخصّنا بالوصية، إنّ زوّار قبري لأكرم الوفود على الله يوم القيامة، وما من مؤمن يزورني فيصيب وجهه قطرة من الماء إلا حرم الله تعالى جسده على النار.^١

علمه عليه السلام بمحلّ دفنه

٣ • حسين بن عبد الوهّاب عليه السلام: محمد بن عيسى مرفوعاً إلى محمد بن مهراّن، قال: رأيت عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في مسجد المدينة وهارون الغويّ المعروف بالرشيد يخطب.

٤٩٦

فقال عليه السلام: أنا وإيّاه ندفن في بيت واحد، وأنّه لا يحجّ بعده أحد منهم.^٢

٤ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه عليه السلام، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، قال: حدّثني محمد بن عليّ القرشيّ، عن محمد بن الفضيل، قال: أخبرني من سمع الرضا عليه السلام وهو ينظر إلى هارون بنمي أو بعرفات، فقال عليه السلام: أنا وهارون هكذا - وضمّ بين إصبعيه -.

٤٩٧

فكنا لا ندري ما يعني بذلك! حتّى كان من أمره بطوس ما كان، فأمر المأمون بدفن الرضا عليه السلام إلى جنب هارون.^٣

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٤٨ ح ١، إثبات الهداة ٦: ٨٨ ح ٨٨، وسائل الشيعة ١٤: ٥٥٩ ح ١٩٨٢٠، مدينة المعاجز ٧: ١٥٦ ح ٢٢٤٦، بحار الأنوار ١٠٢: ٣٦ ح ٢٣.
 ٢. عيون المعجزات: ١٠٨، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٤٧ ح ١ بتفاوت وبلا ذيل، كشف الغمّة ٢: ٣٠٣، الفصول المهمة لابن الصبّاغ: ٢٣٦، إثبات الهداة ٦: ٨٧ ح ٨٦، مدينة المعاجز ٧: ١٥٧ ح ٢٢٤٧، بحار الأنوار ٤٩: ٦٣، و ٢٨٦ ح ٨.
 ٣. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٤٧ ح ٢، إثبات الهداة ٦: ٨٨ ح ٨٧، مدينة المعاجز ٧: ١٥٦ ح ٢٢٤٥، بحار الأنوار ٤٩: ٢٨٦ ح ٩.

٤٩٨

٥ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا الحسن بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن حفص، عن حمزة بن جعفر الأرجاني، قال: خرج هارون من المسجد الحرام من باب وخرج الرضا عليه السلام من باب. فقال الرضا عليه السلام وهو يعتبر لهارون: ما أبعد الدار وأقرب اللقاء بطوس! يا طوس! يا طوس! ستجمعني وإياه.^١

٤٩٩

٦ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، قال: حدّثني محول السجستاني، قال: لمّا ورد البريد بإشخاص الرضا عليه السلام إلى خراسان كنت أنا بالمدينة، فدخل المسجد ليودّع رسول الله صلى الله عليه وآله، فودّعه مراراً كلّ ذلك يرجع إلى القبر ويعلو صوته بالبكاء والنحيب، فتقدّمت إليه وسلّمت عليه، فردّ السلام وهنّأته، فقال عليه السلام: ذرني، فإنّي أخرج من جوار جدّي صلى الله عليه وآله، وأموت في غربة، وأدفن في جنب هارون. قال: فخرجت متّبعا لطريقه حتّى مات بطوس، ودفن إلى جنب هارون.^٢

٥٠٠

٧ • المجلسي عليه السلام: عن الرضا عليه السلام: إنّي أدفن في دار موحشة، وبلاد غريبة.^٣

علمه عليه السلام بالغائب

٥٠١

٨ • الطوسي عليه السلام: حمدويه، قال: حدّثنا الحسن بن موسى، قال: حدّثني الحسن بن القاسم، قال: حضر بعض ولد جعفر عليه السلام الموت، فأبطأ عليه الرضا عليه السلام، قال: فغمّني ذلك لإبطائه عن عمّه، قال: ثمّ جاء فلم يلبث أن قام، قال الحسن: فقمتم معه، فقلت:

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٣٣، ح ٢٤، إعلام الوری ٢: ٥٩، الناقب في المناقب: ٤٩٢ ح ٤٢٠، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٤٠، كشف الغمّة ٢: ٣١٥، الفصول المهمّة: ٢٣٦، إنبات الهداة ٦: ٧٦ ح ٦٢، مدينة المعاجز ٧: ٧٧ ح ٢١٧٥، بحار الأنوار ٤٩: ١١٥ ح ٦.
٢. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٣٤ ح ٢٦، إنبات الهداة ٦: ٧٧ ح ٦٤، مدينة المعاجز ٧: ٧٩ ح ٢١٧٧، بحار الأنوار ٤٩: ١١٧ ح ٢.
٣. بحار الأنوار ٤٨: ٣٢٥ ح ٣.



جعلت فداك! عمك في الحال التي هو فيها تقوم وتدعه.

فقال عليه السلام: عمي يدفن فلاناً.

يعني الذي هو عندهم، قال: فوالله! ما لبثنا أن تمايل المريض ودفن أخاه الذي كان عندهم صحيحاً.

قال الحسن الخشاب: فكان الحسن بن القاسم يعرف الحق بعد ذلك ويقول به.^١

٥٠٢

٥٩ • الصدوق عليه السلام: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار، قال: حدثني أبي وسعد بن عبد الله جميعاً، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن عبد الصمد بن عبيد الله، عن محمد بن الأثرم - وكان على شرطة محمد بن سليمان العلوي بالمدينة أيام أبي السرايا - قال: اجتمع عليه أهل بيته وغيرهم من قريش فبايعوه، وقالوا له: لو بعثت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام كان معنا وكان أمرنا واحداً.

فقال محمد بن سليمان: اذهب إليه، فقرأه السلام، وقل له: إن أهل بيتك اجتمعوا وأحبوا أن تكون معهم، فإن رأيت أن تأتينا فافعل.
قال: فأتيته وهو بالحمراء، فأذيت ما أرسلني به إليه.

فقال عليه السلام: اقرأه مني السلام، وقل له: إذا مضى عشرون يوماً أتيتك.

قال: فجيئته، فأبلغته ما أرسلني به، فمكثنا أياماً، فلما كان يوم ثمانية عشر جاءنا ورقاء قائد الجلودي، فقاتلنا وهزمتنا وخرجت هارباً نحو الصورين، فإذا هاتف يهتف بي:
يا أثرم!

فالتفت إليه، فإذا أبو الحسن عليه السلام وهو يقول: مضت العشرون أم لا؟

وهو محمد بن سليمان بن داود بن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.^٢

١. اختيار معرفة الرجال ٢: ٨٧٠ ح ١١٤٣، التحرير الطاووسي: ٧٢ ح ٨٩، بحار الأنوار ٤٩: ٦٦ ح ٨٧.
٢. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٢٤ ح ٩، إنبات الهداة ٦: ٦٣ ح ٤٧، مدينة المعاجز ٧: ٥٧ ح ٢١٥٨، بحار الأنوار ٤٩: ٢٢٠ ح ٧.

٥٠٣

١٠ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: لَمَّا خَرَجَ عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بِمَكَّةَ وَدَعَا إِلَى نَفْسِهِ، وَدَعَى بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِوَيْعِ لَهُ بِالْخِلاَفَةِ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ الرِّضَاءُ عليه السلام وَأَنَا مَعَهُ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَمُّ! لَا تَكْذِبْ أَبَاكَ وَلَا أَخَاكَ، فَإِنَّ هَذَا أَمْرٌ لَا يَتِمُّ.

ثمَّ خَرَجَ وَخَرَجَتْ مَعَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى أَتَى الْجُلُودِيَّ فَلَقِيَهُ فَهَزَمَهُ، ثُمَّ اسْتَأْمَنَ إِلَيْهِ، فَلَبَسَ السَّوَادَ وَصَعِدَ الْمَنْبِرَ، فَخَلَعَ نَفْسَهُ وَقَالَ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لِلْمَأْمُونِ، وَلَيْسَ لِي فِيهِ حَقٌّ، ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَى خِرَاسَانَ فَمَاتَ بِجَرَجَانَ.^١

٥٠٤

١١ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ مَاجِيلَوِيهِ جَمِيعًا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَلَوِيِّ، قَالَ: كُنَّا حَوْلَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَاءِ عليه السلام وَنَحْنُ شَبَّانٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، إِذْ مَرَّ عَلَيْنَا جَعْفَرُ بْنُ عَمْرِو الْعَلَوِيِّ وَهُوَ رَثَّ الْهَيْئَةَ، فَنَظَرَ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ، وَضَحَكْنَا مِنْ هَيْئَةِ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو.

فَقَالَ الرِّضَاءُ عليه السلام: لَتَرُونَهُ عَنْ قَرِيبٍ كَثِيرَ الْمَالِ كَثِيرَ التَّبَعِ.

فَمَا مَضَى إِلَّا شَهْرٌ أَوْ نَحْوَهُ حَتَّى وُلِيَ الْمَدِينَةَ، وَحَسُنَتْ حَالُهُ، فَكَانَ يَمْرُبُنَا وَمَعَهُ الْخَصِيَّانَ وَالْحَشْمَ.

وَجَعْفَرُ هَذَا هُوَ جَعْفَرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام.^٢

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٢٤ ح ٨، كشف الغمّة ٢: ٣٠٠، وفيه: «فمات بمرور»، إثبات الهداة ٦: ٦٣ ح ٤٦، مدينة

المعاجز ٧: ٥٦ ح ٢١٥٧، بحار الأنوار ٤٧: ٤٦ ح ٥، ٤٩ و ٣٢ ح ٨.

٢. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٢٥ ح ١١، إعلام الوری ٢: ٥٦، الثاقب في المناقب: ٤٨٦ ح ٤١٤، المناقب لابن شهر

أشوب ٤: ٣٣٥، كشف الغمّة ٢: ٣١٤، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ٢٣٧، إثبات الهداة ٦: ٦٥ ح ٤٩، مدينة

العاجز ٧: ٦١ ح ٢١٦٢، بحار الأنوار ٤٩: ٣٣ ح ١١، و ٢٢٠ ح ٨.



٥٠٥

١٢ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الرَّضَاءِ عليه السلام فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ بْنُ خَالِدِ الصَّيرَفِيِّ، فَقَالَ لَهُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ! إِنِّي أُرِيدُ الْخُرُوجَ إِلَى الْأَعْوِضِ. فَقَالَ عليه السلام: حَيْثُ مَا ظَفَرْتَ بِالْعَافِيَةِ فَالْزَمَهُ. فَلَمْ يَقْنَعَهُ ذَلِكَ، فَخَرَجَ يَرِيدُ الْأَعْوِضَ، فَقَطَعَ عَلَيْهِ الطَّرِيقَ، وَأَخَذَ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْمَالِ.^١

٥٠٦

١٣ • الراوندي عليه السلام: رَوَى صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: كُنْتُ مَعَ الرَّضَاءِ عليه السلام بِالْمَدِينَةِ، فَمَرَّ مَعَهُ قَوْمٌ بِقَاعِدٍ، فَقَالَ: هَذَا إِمَامُ الرَّافِضَةِ. فَقُلْتُ لَهُ عليه السلام: أَمَا سَمِعْتَ مَا قَالَ هَذَا الْقَاعِدُ؟ قَالَ عليه السلام: نَعَمْ، أَمَا إِنَّهُ مُؤْمِنٌ مُسْتَكْمِلُ الْإِيمَانِ. فَلَمَّا كَانَ بِاللَّيْلِ دَعَا عَلَيْهِ فَاحْتَرَقَ دَكَّانُهُ، وَنَهَبَ السَّرَّاقُ مَا بَقِيَ مِنْ مَتَاعِهِ، فَرَأَيْتَهُ مِنَ الْغَدِ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي الْحَسَنِ خَاضِعاً مُسْتَكِيناً، فَأَمَرَ لَهُ بِشَيْءٍ.^٢ ثُمَّ قَالَ عليه السلام: يَا صَفْوَانُ! أَمَا إِنَّهُ مُؤْمِنٌ مُسْتَكْمِلُ الْإِيمَانِ، وَمَا يَصْلِحُهُ غَيْرُ مَا رَأَيْتَ.

٥٠٧

١٤ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ أَبِي الْمَسْرُوقِ النَّهْدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، قَالَ: نَزَلَتْ بِيَطْنَ مَرَّ، فَأَصَابَنِي الْعَرَقُ الْمَدِينِيُّ فِي جَنْبِي وَفِي رِجْلِي، فَدَخَلْتُ عَلَى الرَّضَاءِ عليه السلام بِالْمَدِينَةِ، فَقَالَ عليه السلام: مَا لِي أَرَاكَ مَتَوَجِّعاً؟ فَقُلْتُ: إِنِّي لَمَّا أَتَيْتُ بَطْنَ مَرَّ أَصَابَنِي الْعَرَقُ الْمَدِينِيُّ فِي جَنْبِي وَفِي رِجْلِي. فَأَشَارَ عليه السلام إِلَى الَّذِي فِي جَنْبِي تَحْتَ الْإِطِّ وَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ وَتَقَلَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: لَيْسَ بِأَسْ مِنْ هَذَا.

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٥٣ ح ١، إثبات الهداة ٦: ٩١ ح ٩٤، مدينة المعاجز ٧: ١٢٢ ح ٢٢٢٦، بحار الأنوار ٤٩: ٤٥ ح ٣٩.
 ٢. الخرائج والجرائح ١: ٣٧٠ ح ٢٨، بحار الأنوار ٤٩: ٥٥ ح ٦٦.

ونظر إلى الذي في رجلي، فقال: قال أبو جعفر عليه السلام: «من بلي من شيعتنا ببلاء فصبر كتب الله عز وجل له مثل أجر ألف شهيد».

فقلت في نفسي: لا أبرأ واللّه! من رجلي أبداً.

قال الهيثم: فما زال يعرج منها حتى مات.^١

٥٠٨

١٥ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن أبي عليّ الحسن بن راشد، قال: قدمت أحمال وأتاني رسول الرضا عليه السلام قبل أن أنظر في الكتب أو أوجّه بها إليه، فقال لي: يقول الرضا عليه السلام: سرّح إليّ بدفتر.

ولم يكن لي في منزلي دفتر أصلاً، قال: فقلت: فأطلب ما لا أعرف بالتصديق له، فلم أجد شيئاً ولم أقع على شيء، فلمّا ولى الرسول قلت: مكانك، فحللت بعض الأحمال، فتلقاني دفتر لم أكن علمت به إلا أنّي علمت أنّه لم يطلب إلا الحقّ، فوجّهت به إليه.^٢

٥٠٩

١٦ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار عليه السلام، قال: حدّثني أبي، عن محمد بن إسحاق الكوفيّ، عن عمّه أحمد بن عبد الله بن حارثة الكرخي، قال: كان لا يعيش لي ولد، وتوفّي لي بضعة عشر من الولد، فحججت ودخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فخرج إليّ وهو متّزر بإزار مورّد، فسلمت عليه، وقبّلت يده، وسألته عن مسائل، ثمّ شكوت إليه بعد ذلك ما ألقى من قلة بقاء الولد، فأطرق طويلاً ودعا مليّاً، ثمّ قال لي: إنّي لأرجو أن تنصرف ولك حمل، وأن يولد لك ولد بعد ولد، وتمتّع بهم أيّام حياتك، فإنّ الله تعالى إذا أراد أن يستجيب الدعاء فعل، وهو على كلّ شيء قدير.

قال: فانصرفت من الحجّ إلى منزلي، فأصبحت أهلي ابنة خالي حاملاً، فولدت لي غلاماً سمّيته إبراهيم، ثمّ حملت بعد ذلك، فولدت لي غلاماً سمّيته محمّداً، وكنيته بأبي الحسن، فعاش إبراهيم نيفاً وثلاثين سنة، وعاش أبو الحسن أربع وعشرين سنة، ثمّ

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٣٩ ح ٣٩، إثبات الهداة ٦: ٨٣ ح ٧٦، بحار الأنوار ٤٩: ٤٢ ح ٣٦.

٢. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٣٩ ح ٤٠، الخرائج والجرائح ٢: ٧٢٠ ح ٢٤، إثبات الهداة ٦: ٨٣ ح ٧٧، بحار الأنوار



إنهما اعتلًا جميعاً، وخرجت حاجاً وانصرفت وهما عليان، فمكثنا بعد قدومي شهرين، ثم توفي إبراهيم في أول الشهر، وتوفي محمد في آخر الشهر، ثم مات بعدهما بسنة ونصف، ولم يكن يعيش له قبل ذلك ولد إلا أشهر^١.

٥١٠

١٧ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدّثني محمد بن يحيى الصوليّ، قال: حدّثنا عون بن محمد، قال: حدّثنا محمد بن أبي عبّاد، قال: قال المأمون يوماً للرّضا عليه السلام: ندخل بغداد إن شاء الله تعالى، فنفعل كذا وكذا. فقال عليه السلام له: تدخل أنت بغداد يا أمير المؤمنين! فلما خلوت به قلت له: إنّي سمعت شيئاً غمّني وذكرته له. فقال عليه السلام: يا حسين! وما أنا وبغداد؟! لا أرى بغداد ولا تراني^٢.

٥١١

١٨ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوريّ العطار بنيسابور سنة اثنين وخمسين وثلاثمئة، قال: حدّثنا عليّ بن محمد بن قتيبة، عن الفضل ابن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن محمد بن يعفور البلخيّ، عن موسى بن مهران، قال: سمعت جعفر بن يحيى يقول: سمعت عيسى بن جعفر يقول لهارون حيث توجه من الرقة إلى مكة: أذكر يمينك التي حلفت بها في آل أبي طالب، فإنك حلفت إن ادعى أحد بعد موسى الإمامة ضربت عنقه صبراً، وهذا عليّ ابنه يدعي هذا الأمر، ويقال فيه ما يقال في أبيه.

فنظر إليه مغضباً، فقال: وما ترى؟ تريد أن أقتلهم كلّهم؟! قال موسى بن مهران: فلما سمعت ذلك صرت إليه: فأخبرته. فقال عليه السلام: مالي ولهم لا يقدرّون إليّ على شيء^٣.

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٤٠ ح ٤٢، إثبات الهداة ٦: ٨٤ ح ٧٩، بحار الأنوار ٤٩: ٤٣ ح ٣٤.
 ٢. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٤٤ ح ١، إثبات الهداة ٦: ٨٦ ح ٨٣.
 ٣. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٤٥ ح ٣، إثبات الهداة ٦: ٨٧ ح ٨٥.

١٩ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن صفوان بن يحيى، قال: لما مضى أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وتكلّم الرضا عليه السلام خفنا عليه من ذلك، فقلت له: إنك قد أظهرت أمراً عظيماً، وأنا نخاف من هذا الطاعي.

فقال عليه السلام: ليجهد جهده فلا سبيل له عليّ.

قال صفوان: فأخبرنا الثقة أنّ يحيى بن خالد قال للطاعي: هذا عليّ ابنه قد قعد وادّعى الأمر لنفسه.

فقال: ما يكفيننا ما صنعنا بأبيه؟! تريد أن نقتلهم جميعاً، ولقد كانت البرامكة مبغضين على بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، مظهرين لهم العداوة.^١

٢٠ • أبو جعفر الطبري عليه السلام: حدّثنا أبو محمد عبد الله بن محمد، قال: حدّثنا إبراهيم بن سهل، قال: لقيت عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وهو على حماره، فقلت له: من أركبك هذا؟ وترعّم أكثر شيعتك أنّ أباك لم يوصك ولم يقعدك هذا المقعد، وادّعت لنفسك ما لم يكن لك.

فقال لي عليه السلام: وما دلالة الإمام عندك؟

قلت: أن يكلم بما وراء البيت، وأن يحيي ويميت.

فقال عليه السلام: أنا أفعل، أمّا الذي معك فخمسة دنانير، وأمّا أهلك فإنّها ماتت منذ سنة وقد أحييتها الساعة وأتركها معك سنة أخرى، ثمّ أقبضها إليّ لتعلم أنّي إمام بلا خلاف. فوعدت عليّ الرعدة.

فقال عليه السلام: أخرج روعك، فإنّك آمن.

ثمّ انطلقت إلى منزلي، فإذا بأهلي جالسة، فقلت لها: ما الذي جاء بك؟

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٤٦ ح ٤، الإرشاد: ٢٥٥، إعلام الوری ٢: ٦٠، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٤٠، كشف الغمّة ٢: ٣١٥، الفصول المهمّة لابن الصّبّاغ: ٢٣٥، إثبات الهداة ٦: ٣٦ ح ١٢، مدينة المعاجز ٧: ١٠٦ ح ٢٢١٠، بحار الأنوار ٤٩: ١١٣ ح ٢.



فقلت: كنت نائمة إذ أتاني آت ضخم، شديد السمرة - فوصفت لي صفة الرضا عليه السلام - فقال لي: يا هذه! قومي وارجعي إلى زوجك، فإنك ترزقين بعد الموت ولدًا، فرزقت والله!

٥١٤

٢١ • أبو جعفر الطبري عليه السلام: حدثنا أبو محمد، قال: حدثنا عمارة بن زيد، قال: صحبت علي بن موسى الرضا عليه السلام إلى مكة ومعني غلام لي، فاعتل في الطريق، فاشتهد العنب ونحن في مفازة، فوجه إلي الرضا عليه السلام. فقال عليه السلام: إن غلامك اشتهد العنب.

فنظرت وإذا أنا بكرم لم أر أحسن منه، وأشجار رمان، فقطعت عنباً ورمناً وأتيت به الغلام، فتزودنا منه إلى مكة، ورجعت منه إلى بغداد، فحدثت الليث بن سعد وإبراهيم ابن سعد الجوهري، فأتيا الرضا عليه السلام فأخبراه. فقال لهما الرضا عليه السلام: وما هي ببعيد منكما، ها هو ذا. فإذا هم ببستان فيه من كل نوع فأكلنا واذخرنا.

٥١٥

٢٢ • أبو جعفر الطبري عليه السلام: بإسناده [أبو الحسين، عن أبيه]، عن أبي علي محمد بن همام، قال: حدثنا أحمد بن هليل، قال: حدثني أبو سمينة محمد بن علي الصيرفي، عن أبي حاتم حميد بن سليمان، قال: كنا عند الرضا عليه السلام مجتمعين، وكانت له جارية يقال لها: رابعة.

فقال لنا يوماً: إن طيراً جاءني، فوقع عندي، أصفر المنقار، ذلق اللسان، فكلمني بلسان فقال لي: إن جاريتك هذه تموت قبلك، فماتت الجارية. وقال لي الغابر: إذا دخلت سنة ستين حدثت أمور عظام، أسأل الله كفايتها، واختلاف الموالى شديد، ثم يجمعهم الله في سنة إحدى وستين.

١. دلائل الإمامة: ٣٦٤ ح ٣١٤، نوادر المعجزات: ٣٣٦ ح ١٣٩، إنبات الهداة: ٦: ١٤٩ ح ١٨٠، مدينة المعاجز: ٧ ح ٢٥، ٢١٢٣ ح ٢٥، يتابع المعاجز: ٣١٠ ح ٨. ٢. دلائل الإمامة: ٣٦٤ ح ٣١٥، نوادر المعجزات: ١٦٩ ح ٧.

وكان يقول: فإذا كان كذا وكذا ينبغي للرجل يحفظ دينه ونفسه.

فقلت له: يكون لي ولد؟

فأخذ شيئاً من الأرض، فصوّره ووضع على فخذي، وقال: هذا ولدك.^١

٥١٦

٢٣ • أبو جعفر الطبري رحمته الله: بإسناده [أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه]، عن أبي جعفر بن الوليد، عن علي بن حديد، عن مرزم، قال: أرسلني أبو الحسن الأول عليه السلام وأمرني بأشياء، فأتيت المكان الذي بعثني إليه، فإذا أبو الحسن الرضا عليه السلام.

قال: فقال عليه السلام لي: فيم قدمت؟

قال: فكبر علي أن لا أخبره حين سألتني، لمعرفتي بحاله عند أبيه عليه السلام، ثم قلت له: ما أمرني أن أخبره، وأنا مردّد ذلك في نفسي.

فقال عليه السلام: قدمت يا مرزم! في كذا وكذا.

قال: فقصّ ما قدمت له.^٢

٥١٧

٢٤ • أبو جعفر الطبري رحمته الله: أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن أبي علي محمد بن همام، قال: حدّثني أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن علي الحراني، عن محمد بن حمران، عن داود بن كثير الرقي أنه سمع أبا الحسن عليه السلام يقول: إن يحيى بن خالد صاحب أبي أطمعه ثلاثين رطبة منزوعة الأقماع، مصبوب فيها السمّ.

قال: فقلت: جعلت فداك! إن كان يحيى بن خالد صاحبه، فأنا أشتري نفسي لله، فأتولى قتله، فأني أرجو الظفر به.

فقال عليه السلام لي: لا تتعرض له، فإن الذي ينزل به وبولده من صاحبه شرّ ممّا تريد أن

تصنعه به.

وأخبرت أبا الحسن عليه السلام بكلام داود.

١. دلائل الإمامة: ٣٦٦ ح ٣١٩، مدينة المعاجز ٧: ٤١ ح ٢١٤٠.

٢. دلائل الإمامة: ٣٧١ ح ٣٣٠، مدينة المعاجز ٧: ١٠٢ ح ٢٢٠٥.



فقال عليه السلام لي: صدق داود عني، فقد رأيت ما صنع بالظالم وانتصر منه.
وقال: كلما يبلغك عن شرطة الخميس، وما يحكى عن أمير المؤمنين عليه السلام من
الأعاجيب، فقد والله! أرائيه أبو الحسن - يعني الرضا عليه السلام - ولكنني أمرت أن لا أحكيه،
ولو حكيت له لأحد لأخبرتك به.^١

٥١٨

٢٥ • الراوندي رحمه الله: روي عن الوشاء، عن مسافر، [قال:]: قلت للرضا عليه السلام: رأيت في النوم
كأن وجه قفص وضع على الأرض فيه أربعون فرخاً.
قال عليه السلام: إن كانت صادقة خرج منّا رجل فعاش أربعين يوماً.
فخرج محمد بن إبراهيم [ابن] طباطبا، فعاش أربعين يوماً.^٢

٥١٩

٢٦ • الراوندي رحمه الله: روي عن الحسن بن علي الوشاء، [قال:]: كنا عند رجل بمرو وكان
معنا رجل واقفي، فقلت له: اتق الله، قد كنت مثلك، ثم نور الله قلبي، فصم الأربعاء
والخميس والجمعة، واغتسل وصل ركعتين، وسل الله أن يريك في منامك ما تستدلّ
به على هذا الأمر.

فرجعت إلى البيت، وقد سبقني كتاب أبي الحسن إليّ يأمرني فيه أن أدعو إلى هذا
الأمر ذلك الرجل، فانطلقت إليه، وأخبرته وقلت له: احمد الله واستخره مائه مرّة،
وقلت: إنّي وجدت كتاب أبي الحسن قد سبقني إلى الدار [أن] أقول لك، وفيه ما كنا
فيه، وإنّي لأرجو أن ينور الله قلبك، فافعل ما قلت لك من الصوم والدعاء.
فأتاني يوم السبت في السحر، فقال لي: أشهد أنه الإمام المفترض الطاعة.
فقلت: وكيف ذلك؟

قال: أتاني أبو الحسن البارحة في النوم، فقال عليه السلام: يا إبراهيم! - والله! - لترجعن
إلى الحق.

١. دلائل الإمامة: ٣٧٢ ح ٣٣١، مدينة المعاجز ٧: ١٠٣ ح ٢٢٠٦.

٢. الخرائج والجرائح ١: ٣٦٣ ح ١٨، بحار الأنوار ٤٩: ٥٢ ح ٥٧.



وزعم أنه لم يطلع عليه إلا الله.^١

٥٢٠

٢٧ • الراوندي رحمه الله: لما أنشد دعبل الخزاعي قصيدته في الرضا عليه السلام بعث إليه بدراهم رضوية فردّها.

فقال عليه السلام: خذها، فإنك تحتاج إليها.

قال: فلما رجعت إلى بيتي سرق جميع ما كان لي، فكان الناس يأخذون مني درهماً عليه اسم الرضا، ويعطوني دنانير، فغنيت بها.^٢

٥٢١

٢٨ • الحميري رحمه الله: حدّثني الريان بن الصلت، قال: كنت بباب الرضا عليه السلام بخراسان، فقلت لمعمر: إن رأيت أن تسأل سيدي أن يكسوني ثوباً من ثيابه، ويهب لي من الدراهم التي ضربت باسمه.

فأخبرني معمر أنه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام من فوره ذلك.

قال: فابتدأني أبو الحسن عليه السلام، فقال: يا معمر! ألا يريد الريان أن نكسوه من ثيابنا أو نهب له من دراهمنا؟

قال: فقلت له: سبحان الله! هذا كان قوله لي الساعة بالباب.

قال: فضحك، ثم قال: إن المؤمن موفق، قل له فليجئني.

فأدخلني عليه، فسلمت فردّ علي السلام، ودعالي بثوبين من ثيابه فدفعهما إلي،

فلما قمت وضع في يدي ثلاثين درهماً.^٣

١. الخرائج والجرائح ١: ٣٦٦ ح ٢٣، إثبات الهداة ٦: ١٣٣ ح ١٤٢ قطعة منه، مدينة المعاجز ٧: ١٢٠ ح ٢٢٢٤، بحار الأنوار ٤٩: ٥٣ ح ٦٢.

٢. الخرائج والجرائح ٢: ٧٦٩ ح ٨٩، بحار الأنوار ٤٩: ٥٦ ح ٦٩.

٣. قرب الإسناد: ٣٤٢ ح ١٢٥١، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٢٥ ح ١٠، و٢٢٩ ح ١٧، اختيار معرفة الرجال ٢: ٨٢٣ ح ١٠٣٥، و٨٢٤ ح ١٠٣٦، دلائل الإمامة: ٣٧٠ ح ٣٢٩، الناقب في المناقب: ٤٧٦ ح ٣٩٩، كشف الغمّة ٢: ٢٩٩، إثبات الهداة ٦: ٦٩ ح ٥٥، و١٢٢ ح ١٢٧، بتفاوت في الجميع، مدينة المعاجز ٧: ٦٠ ح ٢١٦١، بحار الأنوار ٤٩: ٢٩ ح ١، و٣٣ ح ٩، و٣٥ ح ١٦.



علمه عليه السلام بما في الضمير

٥٢٢

٢٩ • الصقار عليه السلام: حدّثنا أحمد بن محمد بن محمد، عن محمد بن الحسن بن علان، عن محمد بن عبد الله، قال: كنت عند الرضا عليه السلام فأصابني عطش شديد، فكرهت أن أستسقي في مجلسه، ودعا بماء بارد فذاقه وناولني، فقال عليه السلام: يا محمد! اشرب فإنّه بارد، فشربت.^١

٥٢٣

٣٠ • الصقار عليه السلام: حدّثنا أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، قال: استقبلت الرضا عليه السلام إلى القادسيّة، فسلمت عليه.

فقال عليه السلام لي: اكرت لي حجرة لها بابان، باب إلى الخان، وباب إلى خارج، فإنّه أستر عليك.

قال: وبعث إليّ بزنفيلجة فيها دنانير صالحه ومصحف، وكان يأتيه رسوله في حوائجه، فأشترى له، وكنت يوماً وحدي ففتحت المصحف لأقرأ فيه، فلمّا نشرته نظرت في «لم يكن» فإذا فيها أكثر ممّا في أيدينا أضعافه، فقدمت على قراءتها، فلم أعرف منها شيئاً، فأخذت الدواة والقرطاس، فأردت أن أكتبها لكي أسأل عنها، فأتاني مسافر قبل أن أكتب منها بشيء ومنديل وخط وخاتمه، فقال: مولاي يأمرك أن تضع المصحف في منديل وتختمه وتبعث إليه بالخاتم.

قال: ففعلت ذلك.^٢

٥٢٤

٣١ • الصقار عليه السلام: حدّثنا الهيثم النهدي، عن محمد بن الفضيل الصيرفي، قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فسألته عن أشياء، وأردت أن أسأله عن السلاح فأغفلته،

١. بصائر الدرجات: ٢٥٩ ح ١٦، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٢١ ح ٣، دلائل الإمامة: ٣٦٩ ح ٣٢٤، الخرائج والجرائج ٢: ٧٢٢ ح ٣٩، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٣٤، إثبات الهداة ٦: ٦٠ ح ٤١، مدينة المعاجز ٧: ٤٦ ح ٤٥ و ٢١٤٦ و ٢١٤٧، بحار الأنوار ٤٩: ٣١ ح ٥.
٢. بصائر الدرجات: ٢٦٦ ح ٨، دلائل الإمامة: ٣٦٩ ح ٣٢٥، الخرائج والجرائج ٢: ٧١٩ ح ٢٣، إثبات الهداة ٦: ١٢٠ ح ١٢٣، مدينة المعاجز ٧: ٤٧ ح ٢١٤٧، بحار الأنوار ٤٩: ٤٦ ح ٤١، و ٩٢: ٥٠ ح ١٦.



فخرجت ودخلت على أبي الحسن بن بشير، فإذا غلامه ومعه رقعة، وفيها: بسم الله الرحمن الرحيم، أنا بمنزلة أبي ووارثه، وعندى ما كان عنده.^١

٥٢٥

٣٢ • الصقار ﷺ: حدّثنا موسى بن عمر، عن أحمد بن عمر الحلال، قال: سمعت الأخرس بمكة يذكر الرضا ﷺ فقال منه، قال: فدخلت مكة فاشترت سكيناً فرأيتها، فقلت: والله! لأقتلنه إذا خرج من المسجد، فأقمت على ذلك، فما شعرت إلا برقعة أبي الحسن ﷺ: بسم الله الرحمن الرحيم، بحقي عليك لما كفت عن الأخرس، فإن الله ثقني وهو حسبي.^٢

٥٢٦

٣٣ • الكليني ﷺ: علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن علي بن محمد القاساني، قال: أخبرني بعض أصحابنا أنه حمل إلى أبي الحسن الرضا ﷺ مالاً له خطر، فلم أره سرّ به. قال: فاغتمت لذلك وقلت في نفسي: قد حملت هذا المال ولم يسرّ به، فقال ﷺ: يا غلام! الطست والماء.

قال: فقعد على كرسي، وقال بيده [وقال] للغلام: صبّ عليّ الماء.

قال: فجعل يسيل من بين أصابعه في الطست ذهب، ثم التفت إليّ، فقال لي: من كان هكذا، لا يبالي بالذي حملته إليه.^٣

٥٢٧

٣٤ • الكليني ﷺ: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء، قال: أتيت خراسان - وأنا واقف - فحملت معي متاعاً وكان معي ثوب وشي في بعض الرزم، ولم

١. بصائر الدرجات: ٢٧٢ ح ٥، دلائل الإمامة: ٣٧٠ ح ٣٢٧، الخرائج والجرائح: ٢: ٦٦٣ ح ٦، الصراط المستقيم: ١٩٨ ح ٢١، إثبات الهداة: ٦: ١٢١ ح ١٢٤، و١٣٥ ح ١٤٧، مدينة المعاجز: ٦: ٢٨٧ ح ٢٠١٦، بحار الأنوار: ٤٧: ٤٩ ح ٤٣.

٢. بصائر الدرجات: ٢٧٢ ح ٦، الناقب في المناقب: ٤٢٨ ح ٣٧٥، إثبات الهداة: ٦: ١٢١ ح ١٢٥، مدينة المعاجز: ٣٩: ٧ ح ٢١٣٨، بحار الأنوار: ٤٩: ٤٧ ح ٤٤، و٢٧٤ ح ٢٢.

٣. الكافي: ١: ٤٩١ ح ١٠، الناقب في المناقب: ٤٩٧ ح ٤٢٧، المناقب لابن شهر آشوب: ٤: ٣٤٨، كشف الغمّة: ٢: ٣٠٣، إثبات الهداة: ٦: ٤٠ ح ٢٠، بحار الأنوار: ٤٩: ٦٣ ذيل ح ٨٠.



أشعر به، ولم أعرف مكانه، فلَمَّا قدمت مرو، ونزلت في بعض منازلها لم أشعر إلا ورجل مدني من بعض مولديها، فقال لي: إنَّ أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول لك: ابعث إليَّ الثوب الوشي الذي عندك.

قال: فقلت: ومن أخبر أبا الحسن بقدومي وأنا قدمت أنفأ وما عندي ثوب وشي؟! فرجع إليه وعاد إليَّ، فقال: يقول لك: بلى، هو في موضع كذا وكذا، ورزمته كذا وكذا.

فطلبته حيث قال، فوجدته في أسفل الرزمة، فبعثت به إليه.^١

٥٢٨

٣٥ • الصدوق عليه السلام: حدَّثنا محمد بن علي ماجيلويه عليه السلام، قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى اليقطيني، قال: سمعت هشام العباسي يقول: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وأنا أريد أن أسأله أن يعوذني لصداع أصابني، وأن يهب لي ثوبين من ثيابه أحرم فيهما، فلَمَّا دخلت سألت عن مسائلي فأجابني، ونسيت حوائجي، فلَمَّا قمت لأخرج وأردت أن أودَّعه، قال لي: اجلس.

فجلست بين يديه، فوضع يده على رأسي وعوذني، ثم دعا لي بثوبين من ثيابه، فدفعهما إليَّ، وقال لي: أحرم فيهما.

قال العباسي: وطلبت بمكة ثوبين سعيديين إحداهما لابني فلم أصب بمكة منهما شيئاً على نحو ما أردت، فمررت بالمدينة في منصرفي، فدخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فلَمَّا ودَّعته وأردت الخروج دعا بثوبين سعيديين على عمل الوشي الذي كنت طلبته، فدفعهما إليَّ.^٢

٥٢٩

٣٦ • الراوندي عليه السلام: قال محمد بن عبد الرحمن الهمداني: ركبني دين ضاق به صدري، فقلت في نفسي: ما أجد لقضاء ديني إلا مولاي الرضا عليه السلام، فصرت إليه، فقال لي: قد

١. الكافي ١: ٣٥٤ ح ١٢، الهداية الكبرى: ٢٩١ بتفاوت، مدينة المعاجز ٧: ٣٠ ح ٢١٢٨، ٢٥٥ ح ٢٣٠٦، بحار الأنوار ٤٩: ٦٨ ح ٩٠.
٢. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٢١ ح ٣٦، الخرائج والجرائح ١: ٣٥٦ ح ٩، كشف الغمّة ٢: ٨٢٣.

قضى الله حاجتك لا يضيعنّ صدرك.

ولم أسأله شيئاً حين قال ما قال، فأقمت عنده وكان صائماً، فأمر أن يحمل إليّ طعام، فقلت: أنا صائم، وأنا أحبّ أن آكل معك، فأتبرك بأكلي معك.

فلما صلّى المغرب جلس في وسط الدار ودعا بالطعام، فأكلت معه.

ثمّ قال ﷺ: تبيت عندنا الليلة أو تقضي حاجتك فتصرف؟

فقلت: الانصراف بقضاء حاجتي أحبّ إليّ.

فضرب بيده الأرض، فقبض منها قبضة، فقال: خذ هذا.

فجعلته في كمّي، فإذا هو دنانير، فانصرفت إلى منزلي، فدنوت من المصباح لأعدّ الدنانير، فوقع من يدي دينار، فنظرت فإذا عليه مكتوب: خمسمائة دينار، نصفها لدينك والنصف الآخر لنفقتك.

فلما رأيت ذلك لم أعدّها، فألقيت الدينار فيها، فلما أصبحت طلبت الدينار، فلم أجده في الدنانير، وقد قلبتها عشر مرّات وكانت خمسمائة دينار.^١

٥٣٠

٣٧ • الراونديّ رضي الله عنه: روى إسماعيل بن أبي الحسن، قال: كنت مع الرضا رضي الله عنه وقد قال بيده على الأرض كأنه يكشف شيئاً، فظهرت سبائك ذهب، ثمّ مسح بيده عليها، فغابت.

فقلت في نفسي: لو أعطاني واحدة منها.

قال: لا، إنّ هذا الأمر لم يأت وقته.^٢

٥٣١

٣٨ • الراونديّ رضي الله عنه: روي عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: كنت في مجلس الرضا رضي الله عنه فعطشت [عطشاً] شديداً، وتهيّيته أن أستسقي في مجلسه، فدعا بماء، فشرب منه

١. الخرائج والجرائح ١: ٣٣٩ ح ٣، الصراط المستقيم ٢: ١٩٤ ح ٢، قطعة منه، مدينة المعاجز ٧: ٨٠ ح ٢١٧٩،

و ١٩٨ ح ٢٢٦٤.

٢. الخرائج والجرائح ١: ٣٤٠ ح ٤، الثاقب في المناقب ١٨٣: ١٧٠، كشف الغمّة ٢: ٣٠٤، مشارق أنوار اليقين:

١٧٥، الصراط المستقيم ٢: ١٩٥ ح ٣، مدينة المعاجز ٧: ٢٣٣ ح ٢٢٨٦، و ٢٤٠ ح ٢٢٩٤، بحار الأنوار ٤٩: ٥٠ ح



جرعة، ثم قال: يا أبا هاشم! اشرب، فإنه بارد طيب.

فشربت، ثم عطشت عطشة أخرى، فنظر إلى الخادم، وقال: شربة من ماء وسويق وسكر.

ثم قال له: بل السويق، وانثر عليه السكر بعد بله.

وقال: اشرب يا أبا هاشم! فإنه يقطع العطش.^١

٣٩ • الراوندي عليه السلام: أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، قال: إنني كنت من الواقعة على موسى بن جعفر عليه السلام، وأشك في الرضا عليه السلام، فكتبت إليه أسأله عن مسائل ونسيت ما كان أهم [المسائل] إلي، فجاء الجواب عن جميعها.

ثم قال: وقد نسيت ما كان أهم المسائل عندك.

فاستبصرت، ثم قلت له: يا ابن رسول الله! أشتهي أن تدعوني إلى دارك في أوقات تعلم أنه لا مفسدة لنا من الدخول عليكم من أيدي الأعداء.

قال: ثم بعث إليّ مركوباً في آخر يوم، فخرجت إليه، وصلّيت معه العشاءين، وقعد يملي عليّ من العلوم ابتداءً، وأسأله فيجيبني إلى أن مضى كثير من الليل.

ثم قال للغلام: هات الثياب التي أنام فيها، لينام أحمد البزنطيّ فيها.

قال: فخطر ببالي أن ليس في الدنيا من هو أحسن حالاً مني، بعث الإمام مركوبه إليّ وقعد إليّ، ثم أمر لي بهذا الإكرام! وكان قد اتكأ على يديه لينهض، فجلس وقال: يا أحمد! لا تفخر على أصحابك بذلك، فإن صعصعة بن صوحان مرض فعاده أمير المؤمنين عليه السلام وأكرمه، ووضع يده على جبهته، وجعل يلاطفه، فلما أراد النهوض، قال: «يا صعصعة! لا تفخر على إخوانك بما فعلت، فإنني إنما فعلت جميع ذلك لأنه كان تكليفاً لي».^٢

١. الخرائج والجرائح ٢: ٦٦٠ ح ٣، بحار الأنوار ٤٩: ٤٨ ح ٤٧.

٢. الخرائج والجرائح ٢: ٦٦٢ ح ٥، الصراط المستقيم ٢: ١٩٨ ح ١٩، بحار الأنوار ٤٩: ٤٨ ح ٤٨.



٥٣٣

٤٠ • ابن شهر آشوب رحمته الله: في الروضة، قال عبد الله بن إبراهيم الغفاري في خبر طويل: أنه ألح عليّ غريم لي وأذاني، فلما مضى عني مررت من وجهي إلى صربا ليكلّمه أبو الحسن رحمته الله في أمري، فدخلت عليه، فإذا المائدة بين يديه، فقال لي: كل. فأكلت، فلما رفعت المائدة أقبل يحدّثني، ثم قال: ارفع ما تحت ذاك المصلّي.

فإذا هي ثلاثمائة دينار وتزيد، فإذا فيها دينار مكتوب عليه ثابت فيه: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلى أهل بيته من جانب، وفي الجانب الآخر: إنّا لم ننسأك، فخذ هذه الدنانير، فاقض بها دينك، وأنفق ما بقي على عيالك^١.

٥٣٤

٤١ • الصفار رحمته الله: حدّثنا جعفر بن إسحاق، عن سعد، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجیح، عن أبي الحسن رحمته الله، قال: قال لي: أفرغ فيما بينك وبين من كان له معك عمل في سنة أربع وسبعين ومائة حتّى يجيئك كتابي، وانظر ما عندك، فابعث به إليّ^٢، ولا تقبل من أحد شيئاً.

وخرج إلى المدينة وبقي خالد بمكّة خمسة عشر يوماً ثمّ مات^٣.

علمه رحمته الله بما في نفس الرجل الواقفي وإجابته عنه

٥٣٥

٤٢ • البرسي رحمته الله: إن رجلاً من الواقفة جمع مسائل مشكلة في طومار، وقال في نفسه: إن عرف معناه فهو [أي الرضا رحمته الله] ولي الأمر.

فلما أتى الباب وقف ليخفّ [الناس من] المجلس، فخرج إليه خادم وبيده رقعة فيها جواب مسائله بخط الإمام رحمته الله.

فقال له الخادم: أين الطومار؟

١. المناقب ٤: ٣٣٨.

٢. في المصدر: «وبعث به إليّ»، وما أثبتناه من سائر المصادر.

٣. بصائر الدرجات: ٢٨٥ ح ١٢، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٣٥، بحار الأنوار ٤٨: ٥٤ ح ٥٥، العوالم ٢٢:



فأخرجه، فقال له: يقول لك وليّ الله: هذا جواب ما فيه.
فأخذه ومضى.^١

علمه عليه السلام بالنجوم

٥٣٦

٤٣ • السيد ابن طاووس رحمته الله: وجدت في كتاب «نوادير الحكمة» تأليف محمد بن أحمد ابن عبد الله القميّ، وهو جليل القدر بين علماء الشيعة، رواه عن الرضا عليه السلام، قال أبو الحسن صلوات الله عليه للحسن بن سهل: كيف حسابك للنجوم؟ قال: ما بقي شيء إلا تعلّمته.

فقال أبو الحسن عليه السلام له: كم لنور الشمس على نور القمر فضل درجة؟ وكم لنور القمر على نور المشتري فضل درجة؟ وكم لنور المشتري على نور الزهرة فضل درجة؟

فقال: لا أدري.

فقال عليه السلام: ليس في يدك شيء، إن هذا أيسره.

ووجدت في كتاب مسائل الصباح بن نصر الهنديّ لمولانا عليّ بن موسى الرضا صلوات الله عليه، رواية أبي العباس بن نوح، وأبي عبد الله بن محمد بن أحمد الصفوانيّ، من أصل كتاب عتيق لنا الآن، ربما كان كتب في حياتهما بالإسناد المتّصل فيه عن الريّان بن الصلت، وذكر اجتماع العلماء بحضرة المأمون، وظهور حجّة الرضا عليه السلام على جميع العلماء، وحضور الصباح بن النصر الهنديّ عند مولانا الرضا عليه السلام وسؤاله إيّاه عن مسائل كثيرة.

منها: سؤاله عن علم النجوم، فقال ما هذا لفظه: هو علم في أصل صحيح، ذكروا أنّ أوّل من تكلم في النجوم إدريس، وكان ذو القرنين به ماهراً، وأصل هذا العلم من

الله تعالى، ويقال: إن الله تعالى بعث المنجم الذي هو المشتري إلى الأرض في صورة رجل فأتى بلد العجم فعلمهم، في حديث طويل، فلم يستكملوا ذلك، فأتى بلد الهند فعلم رجلاً منهم، فمن هناك صار علم النجوم بالهند.
وقال قوم: هو من علم الأنبياء وخصوا به لأسباب شتى، فلم يدرك المنجمون الدقيق منها فشابوا الحق بالكذب.

هذا آخر لفظ مولانا علي بن موسى عليه السلام في هذه الرواية الجليلة الإسناد^١.

علمه عليه السلام بالكواكب والمسوخ

٥٤٤ • الصدوق عليه السلام: تميم بن عبد الله بن تميم القرشي عليه السلام، قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: سمعت المأمون يسأل الرضا علي ابن موسى عليه السلام عمّا يرويه الناس من أمر الزهرة وأنها كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت، وما يروونه من أمر سهيل أنه كان عشّاراً باليمن.

فقال الرضا عليه السلام: كذبوا في قولهم: إنهما كوكبان، وإنما كانتا دابّتين من دوابّ البحر، فغلط الناس وظنّوا أنّهما الكوكبان، وما كان الله عزّ وجلّ ليمسح أعدائه أنواراً مضيئة، ثم يبيقها ما بقيت السماوات والأرض، وإنّ المسوخ لم يبق أكثر من ثلاثة أيّام حتّى ماتت، وما تناسل منها شيء، وما على وجه الأرض اليوم مسخ، وإنّ التي وقع عليه اسم المسوخية مثل القرد والخنزير والدبّ وأشباهها إنّما هي مثل ما مسخ الله على صورها قوماً غضب الله عليهم، ولعنهم بإنكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله.

وأما هاروت وماروت فكانا ملكين علّما الناس السحر ليحترزوا عن سحر السحرة، ويبتلوا به كيدهم، وما علّما أحداً من ذلك شيئاً إلا قالوا له: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ



فَلَا تَكْفُرْ ﴿١﴾، فكفر قوم باستعمالهم لِمَا أمرُوا بالاحتراز منه، وجعلوا يفرقون بما تعلموه بين المرء وزوجه، قال الله عز وجل: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ ﴿١﴾ يعني بعلمه. ٢

علمه عليه السلام بما يحتاج إليه الناس

٥٣٨

٤٥ • الكليني عليه السلام: علي بن محمد، عن ابن جمهور، عن إبراهيم بن عبد الله، عن أحمد ابن عبد الله عن الغفاري، قال: كان لرجل من آل أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله - يقال له: طيس - علي حق، فتقاضاني وألح علي وأعانه الناس، فلما رأيت ذلك صليت الصبح في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله، ثم توجهت نحو الرضا عليه السلام وهو يومئذ بالعريض، فلما قربت من بابه إذا هو قد طلع على حمار وعليه قميص ورداء، فلما نظرت إليه استحيت منه، فلما لحقني وقف ونظر إلي فسلمت عليه - وكان شهر رمضان -، فقلت: جعلني الله فداك! إن لمولاك طيس علي حقاً، وقد والله! شهرني، وأنا أظن في نفسي أنه يأمره بالكف عني، والله! ما قلت له كم له علي ولا سميت له شيئاً، فأمرني بالجلوس إلي رجوعه.

فلم أزل حتى صليت المغرب وأنا صائم، فضاقت صدري وأردت أن أنصرف، فإذا هو قد طلع علي وحوله الناس، وقد قعد له السؤال وهو يتصدق عليهم، فمضى ودخل بيته، ثم خرج ودعاني، فقممت إليه ودخلت معه، فجلس وجلس، فجعلت أحدثه عن ابن المسيب وكان أمير المدينة وكان كثيراً ما أحدثه عنه، فلما فرغت قال عليه السلام: لا أظنك أفطرت بعد؟

١. البقرة: ٢/١٠٢.

٢. عيون أخبار الرضا ١: ٢٤٤ ح ٢، وسائل الشيعة ١٧: ١٤٧ ح ٢٢٢١١، تفسير البرهان ١: ١٣٨ ح ٢، بحار الأنوار ٥٩: ٣٢٣ ح ٤، و٦١: ١١٥ قطعة منه، نور الثقلين ١: ١٣٦ ح ٢٩٦ و٣٠٠، و٤: ١١ ح ٢٥.

فقلت: لا، فدعا لي بطعام، فوضع بين يديّ وأمر الغلام أن يأكل معي، فأصبت والغلام من الطعام، فلما فرغنا قال لي: ارفع الوسادة وخذ ما تحتها. فرفعتُها وإذا دنانير، فأخذتها ووضعتها في كمّي، وأمر أربعة من عبیده أن يكونوا معي حتى يبلغوني منزلي.

فقلت: جعلت فداك! إن طائف ابن المسيّب يدور وأكره أن يلقاني ومعني عبيدك. فقال ﷺ لي: أصبت أصاب الله بك الرشاد.

وأمرهم أن ينصرفوا إذا رددتهم، فلما قربت من منزلي وأنست رددتهم، فصرت إلى منزلي ودعوت بالسراج ونظرت إلى الدنانير وإذا هي ثمانية وأربعون دينار، وكان حقّ الرجل عليّ ثمانية وعشرين ديناراً، وكان فيها دينار يلوح، فأعجبني حسنه، فأخذته وقربته من السراج، فإذا عليه نقش واضح: حقّ الرجل ثمانية وعشرون ديناراً وما بقي فهو لك، ولا والله! ما عرفت ما له عليّ، والحمد لله رب العالمين الذي أعزّ ولّيه.^١

٥٣٩

٤٦٠ • الكلينيّ رحمه الله: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي الحسن الرضا رحمه الله أنه خرج من المدينة في السنة التي حجّ فيها هارون يريد الحجّ، فأنتهى إلى جبل عن يسار الطريق - وأنت ذاهب إلى مكّة - يقال له: فارغ، فنظر إليه أبو الحسن، ثمّ قال ﷺ: باني^٢ فارغ وهادمه يقطع إرباً إرباً.

فلم ندر ما معنى ذلك، فلما ولّى وافى هارون ونزل بذلك الموضع، صعد جعفر بن يحيى ذلك الجبل، وأمر أن يبني له ثمّ مجلس، فلما رجع من مكّة صعد إليه، فأمر بهدمه، فلما انصرف إلى العراق قطع إرباً إرباً.^٣

١. الكافي ١: ٤٨٧ ح ٤، الإرشاد: ٢٥٥، روضة الواعظين: ٢٢٣، إثبات الهداة ٦: ٣٧ ح ١٤ قطعة منه، كشف الغمّة

٢: ٢٧٣، مدينة المعاجز ٧: ١٣ ح ٢١١٠، حلية الأبرار ٢: ٣١٤، بحار الأنوار ٤٩: ٩٧ ح ١٢.

٢. في الإرشاد: «يا فارغ».

٣. الكافي ١: ٤٨٨ ح ٥، الإرشاد: ٢٥٧، الناقب في المناقب: ٤٩٨ ح ٤٣٠، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٤٠.

كشف الغمّة ٢: ٢٧٤، إثبات الهداة ٦: ٣٧ ح ١٥، مدينة المعاجز ٧: ١٥ ح ٢١١١، بحار الأنوار ٤٩: ٥٦ ح ٧٠.



علمه عليه السلام بكلّ شيء وجوابه بالقرآن

٥٤٠

٤٧ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدّثنا محمّد ابن يحيى الصولي، قال: حدّثنا أبو ذكوان، قال: سمعت إبراهيم بن العباس يقول: ما رأيت الرضا عليه السلام يسأل عن شيء قطّ إلاّ علم، ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان الأوّل إلى وقته وعصره، وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كلّ شيء فيجيب فيه، وكان كلامه كلّه وجوابه وتمثله انتزاعات من القرآن، وكان يختمه في كلّ ثلاثة، ويقول: لو أردت أن أختمه في أقرب من ثلاثة تختّمت، ولكنّي ما مررت بآية قطّ إلاّ فكرت فيها، وفي أيّ شيء أنزلت، وفي أيّ وقت؟ فلذلك صرت أختم في كلّ ثلاثة أيّام.

ومن كلامه عليه السلام المشهور قوله: الصغائر من الذنوب طرق إلى الكبائر، ومن لم يخف الله في القليل لم تخفه في الكثير، ولو لم يخوف الله الناس بجنّة ونار لكان الواجب أن يطيعوه ولا يعصوه لتفضّله عليهم، وإحسانه إليهم، وما بدأهم به من إنعامه الذي ما استحقّوه.^١

علمه عليه السلام بكلام الحيوانات

٥٤١

٤٨ • الصفّار عليه السلام: حدّثنا أحمد بن موسى، عن محمّد بن أحمد المعروف بغزال، عن محمّد بن الحسين، عن سليمان من ولد جعفر بن أبي طالب، قال: كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام في حائط له إذ جاء عصفور، فوقع بين يديه وأخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب.

فقال عليه السلام لي: يا فلان! أتدري ما تقول هذا العصفور؟

١. عيون أخبار الرضا ٢: ١٩٣ ح ٤، الأمالي للصدوق: ٧٥٨ ح ١٠٢٣، روضة الواعظين ١: ٢٢٩، إعلام الوري ٢: ٦٣، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٦٠، كشف الغمّة ٢: ٨٣٤، وسائل الشيعة ٦: ٢١٧ ح ٧٧٧٣ قطعة منه، بحار الأنوار ٧١: ١٧٤، ٧٣: ٣٥٣ ح ٥٥ قطعة منه، و٩٢: ٢٠٤ ح ١.



قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم.
 قال ﷺ: إنَّها تقول: إنَّ حيَّةً تريد أكل فراخي في البيت، فقم، فخذ تيك النبعة
 وادخل البيت واقتل الحيَّة.
 قال: فأخذت النبعة^١ وهي العصا، ودخلت البيت وإذا حيَّةٌ تحول^٢ في البيت،
 فقتلتها.^٣

علمه ﷺ بأسمي الأشخاص

٥٤٢

٤٩٠ • الكليني رحمه الله: ابن فضال، عن عبد الله بن المغيرة، قال: كنت واقفاً وحججت على
 تلك الحال، فلما صرت بمكة خلع في صدري شيء، فتعلقت بالملتزم، ثم قلت: اللهم
 قد علمت طلبتي وإرادتي، فأرشدني إلى خير الأديان، فوقع في نفسي أن آتي
 الرضا ﷺ، فأتيت المدينة، فوقفت ببابه وقلت للغلام: قل لمولائك: رجل من أهل
 العراق بالباب.

قال: فسمعت نداءه ﷺ وهو يقول: ادخل يا عبد الله بن المغيرة! ادخل يا عبد الله
 ابن المغيرة!

فدخلت، فلما نظر إليّ قال لي: قد أجاب الله دعاءك، وهذاك لدينه.

فقلت: أشهد أنك حجة الله وأمينه على خلقه.^٤

١. في المصادر: «النبعة». ٢. في الكتب وسائر المصادر: «تجول»، وهو الصحيح.

٣. بصائر الدرجات: ٣٦٥ ح ١٩، دلائل الإمامة: ٣٤٣ ح ٣٠١، الثاقب في المناقب: ١٧٧ ح ١٦٣، الخرائج
 والجرائح ١: ٣٥٩ ح ١٣، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٣٤، كشف الغمّة ٢: ٣٠٥، الصراط المستقيم ٢: ١٩٧
 ح ١٠، إنبات الهداة ٦: ١٢٢ ح ١٢٦، مدينة المعاجز ٧: ١٠٠ ح ٢٢٠٣، بحار الأنوار ٦٤: ٢٦٠ ح ١٠، و٢٧٣ ح
 ٤٠، نور الثقلين ٥: ٢٧٥ ح ٣٠.

٤. الكافي ١: ٣٥٥ ح ١٣، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٣٦ ح ٣١، الإختصاص: ٨٤، اختيار معرفة الرجال ٢: ٨٥٧ ح
 ١١١٠، الخرائج والجرائح ١: ٣٦٠ ح ١٥، الثاقب في المناقب: ٤٧٥ ح ٣٩٨، المناقب لابن شهر آشوب ٤:
 ٣٧١، كشف الغمّة ٢: ٣٠٢، الصراط المستقيم ٢: ١٩٧ ح ١١، إنبات الهداة ٦: ٣٤ ح ٩، مدينة المعاجز ٧: ٣١
 ح ٢١٢٩، بحار الأنوار ٤٨: ٢٧٢ ح ٣٣، و٤٩: ٣٩ ح ٢٤.



٥٤٣

٥٠ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامِ الْمَكْتَبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ بَشَّارٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَضِيِّ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجَعَلْتُ أَسْتَفْهَمُهُ بَعْضَ مَا كَلَّمَنِي بِهِ. فَقَالَ لِي: نَعَمْ، يَا سَمَاعُ! فَقُلْتُ: جَعَلْتُ فَدَاكَ! كُنْتُ وَاللَّهِ! أَلْقَبُ بِهَذَا فِي صَبَايَ وَأَنَا فِي الْكِتَابِ. قَالَ: فَتَبَسَّمْ فِي وَجْهِي.^١

علمه عليه السلام بمجيء المطر

٥٤٤

٥١ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ أَمْلَاكِهِ فِي يَوْمٍ لَا سَحَابَ فِيهِ، فَلَمَّا بَرَزْنَا قَالَ: حَمَلْتُمْ مَعَكُمْ الْمَطْرَ؟ قُلْنَا: لَا، وَمَا حَاجَتُنَا إِلَى الْمَطْرِ، وَلَيْسَ سَحَابٌ، وَلَا نَتَخَوَّفُ الْمَطْرَ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَكُنِّي حَمَلْتَهُ وَاسْتَمْطَرُونَ. قَالَ: فَمَا مَضِينَا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى ارْتَفَعَتْ سَحَابَةٌ وَمَطَرْنَا حَتَّى أَهْمَتْنَا أَنْفُسَنَا، فَمَا بَقِيَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا ابْتَلَّ.^٢

٥٤٥

٥٢ • الخصبِيُّ عليه السلام: الْحَسَنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ خَالِدِ الْبُرْزَانِيِّ الْكُوفِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى، هَلْ تَرَوِي عَنْ أَخِيكَ الرُّضَا شَيْئًا؟ قَالَ: أَحَدَثُكَ عَنْهُ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ رَأَيْتَهَا مِنْهُ، خَرَجْنَا مَعَهُ فِي يَوْمٍ صَانَفَ شَدِيدَ الْحَرِّ إِلَى بَعْضِ الْأَمَاكِنِ، فَقَالَ لَنَا فِي الطَّرِيقِ: حَمَلْتُمْ مَطْرًا.

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٣١ ح ٢١، إنبات الهداة ٦: ٧٢ ح ٥٩، بحار الأنوار ٤٩: ٣٧ ح ١٩.
 ٢. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٣٨ ح ٣٧، الخرائج والجرائح ١: ٣٥٧ ح ١٠، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٤١ بتفاوت، كشف الغمّة ٢: ٣٠٣، الصراط المستقيم ٢: ١٩٦ ح ٧ باختيار، إنبات الهداة ٦: ٨٢ ح ٧٤، بحار الأنوار ٤٩: ٤١ ح ٢٩.



فقلت: جعلت فداك! وما حاجتنا إليها في هذا القيظ الشديد والناس قد ماتوا بالحر؟ فقال ﷺ: لكنني حملت ممطري.

فما سرنا إلا يسيراً حتى نشأت سحابة، فجاء منها من المطر شيء عظيم، فما بقي منا أحد إلا تبللت ثيابه غيره.

وأنا خلونا معه وعنده جماعة من سماتنا أهل البيت بالمدينة، فمرّ علينا جعفر بن عمر الذي غلب على المدينة، فرأيناه رثّ البزّة جدّاً، فضحكنا منه، فقال أبو الحسن ﷺ: تضحكون من رثاة بزّة جعفر.

فقلنا: نعم، يا سيّدنا!

فقال ﷺ: عن قريب ترونه عظيم الموكب جليل البزّة.

قال الحسين: فما مضى لذلك إلا أيام يسيرة حتى غلب جعفر على المدينة، فكان يمرّ بنا في موكب عظيم، وبزّة جلييلة، كما قال أخي.

وأتى أقوام من أهل مصر، فاستأذنوه في الزراعة في عامهم ذلك، فقال: لا تزرعوا في عامكم هذا فتدمروا، وأخبروا أهل مصر، فزرع قوم وأمسك آخرون فأصابتهم الآفة فذهب زرعهم.

فقال لهم: ألم أنهكم عن الزراعة في عامكم هذا؟

فكان هذا ممّا رأيت وسمعت.^١

علمه ﷺ بمكان الماء

٥٣ • الصدوق رحمته الله: حدّثنا أبو محمّد جعفر بن نعيم بن شاذان رحمته الله، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن حفص، قال: حدّثني مولى العبد الصالح أبي الحسن موسى بن جعفر رحمته الله، قال: كنت وجماعة مع الرضا رحمته الله في مفازة، فأصابنا عطش شديد ودوابنا حتى خفنا على أنفسنا، فقال لنا الرضا رحمته الله: اتّوا موضعاً - وصفه



لنا - فإتكم تصيبون الماء فيه.

قال: فأتينا الموضع، فأصبنا الماء وسقينا دوابنا حتى رويت وروينا ومن معنا من القافلة، ثم رحلنا فأمرنا عليه السلام بطلب العين، فطلبناها فما أصبنا إلا بكرة الإبل، ولم نجد للعين أثراً، فذكر ذلك لرجل من ولد قنبر كان يزعم أنه له مائة وعشرون سنة، فأخبرني القنبر بمثل هذا الحديث سواء.

قال: كنت أنا أيضاً معه في خدمته وأخبرني القنبري أنه كان في ذلك مصعداً إلى خراسان.^١

علمه عليه السلام بجميع اللغات

٥٤ • الصقار عليه السلام: حدّثنا محمد بن جزك، عن ياسر الخادم، قال: كان لأبي الحسن غلمان في البيت سقلايية روم^٢، وكان أبو الحسن عليه السلام قريباً منهم، فسمعهم بالليل يراطنون بالسقلايية والروميّة، ويقولون: إنا كنا نفتصد في كلّ سنة وليس نفصد هاهنا، فلمّا كان من الغد وجّه عليه السلام إلي بعض الأطباء، فقال عليه السلام له: أفصد لهذا عرق كذا، ولهذا عرق كذا. ثمّ قال عليه السلام: يا ياسر! لا تفتصد أنت.

فافتصدت، فورمت يدي فاخضرت.

فقال لي: يا ياسر! ما لك؟

فأخبرته، فقال عليه السلام: ألم أنك عن ذلك؟ هلّمّ يدك.

فمسح يده عليها، فبرأ قال: - أو وضع -، وأوصاني أن لا أتعشّي فكنيت بعد ذلك ما

شاء الله أتعشّي ثمّ أغافل فأتعشّي فيضرب عليّ.^٣

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٣٤ ح ٢٥، إثبات الهداة ٦: ٧٦ ح ٦٣، بحار الأنوار ٤٩: ٣٧ ح ٢٠.

٢. كذا في المصدر.

٣. بصائر الدرجات ٣٥٨ ح ٤، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٥٠ ح ١، الاختصاص: ٢٩٠، إعلام الوري ٢: ٧٠.

المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٣٤، إثبات الهداة ٦: ٨٨ ح ٨٩، مدينة المعاجز ٧: ١٢٣ ح ٢٢٢٧، بحار الأنوار

٢٦: ١٩٢ ح ٦، و٤٩: ٨٦ ح ١.

٥٤٨

٥٥ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ دَاوُدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيُّ، قَالَ: كُنْتُ أَتَعَدِّي مَعَ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فَيَدْعُو بَعْضَ غُلَمَانِهِ بِالصَّقَلِيَّةِ وَالْفَارَسِيَّةِ، وَرَبَّمَا بَعَثَ غُلَامِي هَذَا بِشَيْءٍ مِنَ الْفَارَسِيَّةِ فَيَعْلَمُهُ، وَرَبَّمَا كَانَ يَنْغَلِقُ الْكَلَامَ عَلَى غُلَامِهِ بِالْفَارَسِيَّةِ، فَيَفْتَحُ هُوَ عَلَى غُلَامِهِ.^١

٥٤٩

٥٦ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ، قَالَ: كَانَ الرِّضَا عليه السلام يَكَلِّمُ النَّاسَ بِلُغَاتِهِمْ، وَكَانَ وَاللَّهِ! أَفْصَحَ النَّاسِ وَأَعْلَمَهُمْ بِكُلِّ لِسَانٍ وَلُغَةٍ، فَقُلْتُ لَهُ يَوْمًا: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ مَعْرِفَتِكَ بِهَذِهِ اللُّغَاتِ عَلَى اخْتِلَافِهَا!
فَقَالَ عليه السلام: يَا أَبَا الصَّلْتِ! أَنَا حِجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَتَّخِذَ حِجَّةً عَلَى قَوْمٍ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ لُغَاتِهِمْ أَوْ مَا بَلَغَكَ قَوْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «أَوْ تَنَا فَصَلَ الْخَطَابُ»؟! فَهَلْ فَصَلَ الْخَطَابُ إِلَّا مَعْرِفَةَ اللُّغَاتِ؟^٢

علمه عليه السلام بموضع الثياب

٥٥٠

٥٧ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْخَيْرِ صَالِحُ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْوَشَّاءِ، قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام غُلَامَهُ وَمَعَهُ رَقْعَةٌ، فِيهَا: اْبْعَثْ إِلَيَّ بِثَوْبٍ مِنْ ثِيَابٍ مَوْضِعَ كَذَا وَكَذَا مِنْ ضَرْبِ كَذَا.

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٥٠ ح ٢، إنبات الهداة ٦: ٨٩ ح ٩٠، مدينة المعاجز ٧: ١٢٤ ح ٢٢٢٨، بحار الأنوار ٤٩: ٨٧ ح ٢.

٢. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٥١ ح ٣، إعلام الوري ٢: ٧٠ و ٧١، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٣٣، كشف الغمّة ٢: ٣٢٩، إنبات الهداة ٦: ٨٩ ح ٩١، تفسير البرهان ٤: ٤٣ ح ٢، مدينة المعاجز ٧: ١٢٤ ح ٢٢٢٨، بحار الأنوار ٢٦: ١٩٠ ح ١، و ٤٩: ٨٧ ح ٣، نور الثقلين ٦: ٢٤٤ ح ١١.



فكتبت إليه وقلت للرسول: ليس عندي ثوب بهذه الصفة، وما أعرف هذا الضرب من الثياب.

فأعاد الرسول إليّ وقال: فاطلبه.

فأعدت إليه الرسول وقلت: ليس عندي من هذا الضرب شيء.

فأعاد إليّ الرسول: اطلبه فإنه عندك منه.

قال الحسن بن عليّ الوشاء: وقد كان أبيض منّي رجل ثوباً منها وأمرني ببيعه وكنت قد نسيت، فطلبت كل شيء كان معي، فوجدته في سفط^١ تحت الثياب كلّها فحملته إليه.^٢

إخباره بشهادة أبيه عليه السلام وأنه الإمام بعده

٥٨ • ابن حمزة الطوسي عليه السلام: الحسين بن عمر بن يزيد، قال: خرجت بعد مضيّ أبي الحسن موسى عليه السلام، فلمّا صرت قرب المدينة قلت لمقاتل بن مقاتل: غداً تدخل على هذا الرجل؟

قال: وأيّ رجل؟

قلت: عليّ بن موسى.

قال: واللّه! لا تفلح أبداً، لم لا تقول: هو حجّة الله؟

قلت: وما يدريك؟

قال: أشهد أنّ أباه قد مات، وأنه حجّة الله على خلقه، واللّه! لا دخلت معك أبداً.

قال الحسين بن عمر: فلمّا كان من الغد مضيت، فدخلت على الرضا عليه السلام بالغداة،

فقال عليه السلام: مرحباً بك يا حسين!

ثمّ أقعدني وسألني عن سفري، وعليه قميص هاروني وإزار صغير، فقلت له: ما

١. السفط: وعاء يوضع فيه الطيب ونحوه. المعجم الوسيط: ٤٣٣.

٢. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٥٢ ح ١، إثبات الهداة ٦: ٩١ ح ٩٣، مدينة المعاجز ٧: ١١٤ ح ٢٢١٨، بحار الأنوار

فعل أبوك؟

فقال: مضى.

فقلت له: جعلت فداك! أيّ مضى مضى؟

قال: مضى مضى الموت.

فقلت له: من الإمام من بعده؟

قال: أنا الذي من خالفني كفر.

قال: فلم أقبل منه.

قال ﷺ: فأيّ شيء لك على أبي؟

قلت: أنت أعلم.

قال ﷺ: لك عليه ألف دينار وهي عليّ حتى أقضيها.

قال: فلم أقطع عليه.

ثمّ قال: يا حسين! - بعد ما سكت هنيئة - رجل معك يقال له: مقاتل بن مقاتل.

قلت: جعلت فداك! هو من مواليك.

فقال ﷺ لي: قل له: أصبت فالزم.

قلت: يا مولاي! هذه آية، أشهد أنّ أباك قد مضى، وأنك الإمام من بعده.^١

٥٥٩ • الصدوق ﷺ: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور ﷺ، قال: حدّثنا الحسين بن محمّد

ابن عامر، عن المعلّى بن محمّد البصريّ، قال: حدّثني عليّ بن رباط، قال: قلت لعليّ بن موسى الرضا ﷺ: إنّ عندنا رجلاً يذكر أنّ أباك ﷺ حيّ، وأنك تعلم من ذلك ما تعلم.

فقال ﷺ: سبحان الله! مات رسول الله ﷺ ولم يمّت موسى بن جعفر؟ بلى، والله! لقد مات وقسمت أمواله، ونكحت جواريه.^٢

١. الثاقب في المناقب: ٤٩٣ ح ٤٢٣.

٢. كمال الدين: ٣٩، عيون أخبار الرضا ١: ٩٨ ح ٩، بحار الأنوار ٤٨: ٢٥٤ ح ٧.



٦٠ • الطوسي عليه السلام: حَدَّثني علي بن محمد بن قتيبة، قال: حَدَّثني الفضل بن شاذان، قال: حَدَّثنا محمد بن الحسن الواسطي، ومحمد بن يونس، قال: حَدَّثنا الحسن بن قياما الصيرفي، قال: حججت في سنة ثلاث وتسعين ومائة، وسألت أبا الحسن الرضا عليه السلام، فقلت: جعلت فداك! ما فعل أبوك؟ قال عليه السلام: مضى كما مضى آبؤه.

قلت: فكيف أصنع بحديث حَدَّثني به يعقوب بن شعيب، عن أبي بصير: أن أبا عبد الله عليه السلام قال: «إن جاءكم من يخبركم أن ابني هذا مات، وكفن، ولبس، وقبر، ونفصوا أيديهم من تراب قبره، فلا تصدقوا به»؟ فقال عليه السلام: كذب أبو بصير، ليس هكذا حَدَّثته، إنما قال: «إن جاءكم عن صاحب هذا الأمر».

٦١ • الطوسي عليه السلام: أبو عمرو، قال: سمعت حمدويه، قال: زرعة بن محمد الحضرمي واقفي، حَدَّثني علي بن محمد بن قتيبة، قال: حَدَّثني الفضل، قال: حَدَّثنا محمد بن الحسن الواسطي، ومحمد بن يونس، قال: حَدَّثنا الحسن بن قياما الصيرفي، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام، فقلت: جعلت فداك! ما فعل أبوك؟ قال: مضى كما مضى آبؤه عليه السلام.

قلت: فكيف أصنع بحديث حَدَّثني به زرعة بن محمد الحضرمي، عن سماعة بن مهران، أن أبا عبد الله عليه السلام قال: «إن ابني هذا فيه شبه من خمسة أنبياء، يحسد كما حسد يوسف عليه السلام، ويغيب كما غاب يونس»، وذكر ثلاثة آخر. قال عليه السلام: كذب زرعة، ليس هكذا حديث سماعة، إنما قال: «صاحب هذا الأمر - يعني القائم عليه السلام - فيه شبه من خمسة أنبياء»، ولم يقل ابني.

١. اختيار معرفة الرجال ٢: ٧٧٣ ح ٩٠٢. ٢. اختيار معرفة الرجال ٢: ٧٧٤ ح ٩٠٤.

إخباره بشهادة أبيه عليه السلام وأنه نصّ على إمامته

٦٢ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق عليه السلام، قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثني جرير بن حازم، عن أبي مسروق، قال: دخل على الرضا جماعة من الواقفة فيهم علي بن أبي حمزة البطائني، ومحمد بن إسحاق بن عمّار، والحسين بن مهران، والحسن بن أبي سعيد المكاربي، فقال له علي بن أبي حمزة: جعلت فداك! أخبرنا عن أبيك عليه السلام ما حاله؟ فقال له: إنّه قد مضى.

فقال له: فإلى من عهد؟

فقال: إليّ.

فقال له: إنك لتقول قولاً ما قاله أحد من آبائك علي بن أبي طالب عليه السلام، فمن دونه. قال عليه السلام: لكن قد قاله خير آبائي وأفضلهم رسول الله ﷺ.

فقال له: أما تخاف هؤلاء على نفسك؟

فقال عليه السلام: لو خفت عليها كنت عليها معيناً، إنّ رسول الله ﷺ أتاه أبو لهب فتهدّده، فقال له رسول الله ﷺ: «إن خدشت من قبلك خدشة فأنا كذاب». فكانت أول آية نزع بها رسول الله ﷺ وهي أول آية أنزع لكم إن خدشت خدشة من قبل هارون فأنا كذاب.

فقال له الحسن بن مهران: قد أتانا ما نطلب إن أظهرت هذا القول.

قال عليه السلام: فتريدها ذا؟ أتريد أن أذهب إلى هارون فأقول له: إنني إمام وأنت لست في شيء، ليس هكذا صنع رسول الله ﷺ في أول أمره، إنّما قال ذلك لأهله ومواليه ومن يثق به، فقد خصّهم به دون الناس، وأنتم تعتقدون الإمامة لمن كان قبلي من آبائي، ولا تقولون إنّه إنّما يمنع علي بن موسى أن يخبر أنّ أباه حيّ تقية، فإنني لا أتقيكم في أن أقول: إنني إمام، فكيف أتقيكم في أن أدعي أنّه حيّ لو كان حيّاً؟!!



قال مصنف هذا الكتاب: إنَّما لم يخش الرشيده لأنَّه قد كان عهد إليه إن صاحبه المأمون دونه.^١

إخباره بشهادة أبيه عليه السلام وتسلمه الأمانات

٦٣ • المجلسي عليه السلام: لما سمَّه [الكاظم عليه السلام] الهارون^٢ في بغداد جاء إليها [أم أحمد] الرضا عليه السلام وطالبا بالأمانة، فقالت له أم أحمد: لقد استشهد والدك؟ فقال عليه السلام: بلى، والآن فرغت من دفنه، فأعطني الأمانة التي سلَّمتها إليك أبي حين خروجه إلى بغداد، وأنا خليفته والإمام بالحقّ على تمام الجنّ والإيس. فشقت أم أحمد جيبها، وردّت عليه الأمانة، وبايعته بالإمامة.^٣

٥٥٦

إخباره بأنَّه وصي أبيه الكاظم عليه السلام

٦٤ • الطوسي عليه السلام: حمدويه، قال: حدّثني محمّد بن عيسى ومحمّد بن مسعود، قالوا: حدّثنا محمّد بن نصير، قال: حدّثني محمّد بن عيسى، قال: حدّثنا صفوان، عن أبي الحسن عليه السلام، قال صفوان: أدخلت على إبراهيم وإسماعيل ابنا أبي سمال، فسألما عليه، فأخبراه بحالهما وحال أهل بيتهما في هذا الأمر، وسألاه عن أبي الحسن، فخبّرهما بأنَّه قد توفي.

٥٥٧

قالا: فأوصى؟

قال: نعم.

قالا: إليك؟

قال عليه السلام: نعم.

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٣٠ ح ٢٠، إنبات الهداة ١: ٤٩٩ ح ١٠٨ قطعة منه، ٦: ٧١ ح ٥٨، بحار الأنوار ١٨:

٥٢ ح ٤، و٤٩: ١١٤ ح ٥.

٣. بحار الأنوار ٤٨: ٣٠٧.

٢. في المصدر: «المأمون».



قالا: وصية مفردة؟

قال ﷺ: نعم.

قالا: فإن الناس قد اختلفوا علينا، فنحن ندين الله بطاعة أبي الحسن إن كان حياً فإنه إمامنا، وإن كان مات فوصيه الذي أوصى إليه إمامنا، فما حال من كان هذا مؤمن هو؟

قال ﷺ: قد جاءكم أنه من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية.

قالا: وهو كافر؟

قال ﷺ: فلم يكفره.

قالا: فما حاله؟

قال ﷺ: أتريدون أن أضلكم؟

قالا: فبأي شيء تستدل على أهل الأرض؟

قال ﷺ: كان جعفر ﷺ يقول: «تأتي إلى المدينة فتقول: إلى من أوصى فلان؟ فيقولون:

إلى فلان، والسلاح عندنا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل حيثما دار دار الأمر».

قالا: والسلاح من يعرفه.

ثم قالا: جعلنا الله فداك! فأخبرنا بشيء نستدل به؟ فقد كان الرجل يأتي أبا الحسن ﷺ يريد أن يسأله عن شيء فيبتدأ به، ويأتي أبا عبد الله ﷺ فيبتدأ قبل أن يسأله.

قال ﷺ: فهكذا كنتم تطلبون من جعفر ﷺ وأبي الحسن ﷺ.

قال له إبراهيم: جعفر لم ندركه وقد مات، والشيععة مجمعون عليه وعلى

أبي الحسن ﷺ، وهم اليوم مختلفون.

قال ﷺ: ما كانوا مجتمعين عليه، كيف يكونون مجتمعين عليه وكان مشيختكم وكبراًؤكم يقولون في إسماعيل وهم يرونه يشرب كذا وكذا، فيقولون هذا أجود.

قالوا: إسماعيل لم يكن أدخله في الوصية؟

فقال ﷺ: قد كان أدخله في كتاب الصدقة وكان إماماً.



فقال له إسماعيل بن أبي سمائل: وهو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الكذا والكذا، واستقصى يمينه، ما يسرني أنني زعمت أنك لست هكذا ولي ما طلعت عليه الشمس، أو قال: الدنيا بما فيها، وقد أخبرناك بحالنا.

فقال له إبراهيم: قد أخبرناك بحالنا، فما حال من كان هكذا؟ مسلم هو؟ قال: أمسك، فسكت.^١

٦٥ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْكُوفِيِّ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَيْسَى الْخُرَّاطُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ النَّوْفَلِيِّ، قَالَ: أَتَيْتَ الرِّضَا وَهُوَ بِقَنْطَرَةَ أَرْبَعٍ^٢، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسْتُ، وَقُلْتُ: جَعَلْتُ فِدَاكَ! إِنَّ أَنْسَأَ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَاكَ حَيٌّ.

فقال عليه السلام: كذبوا، لعنهم الله، ولو كان حياً ما قسم ميراثه، ولا نكح نساؤه، ولكنّه والله! ذاق الموت كما ذاقه علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال: فقلت له: ما تأمرني؟

قال عليه السلام: عليك بابني محمد من بعدي، وأما أنا فيأتي ذاهب في وجه الأرض لا أرجع منه، بورك قبر بطوس وقبران ببغداد.

قال: قلت: جعلت فداك! قد عرفنا واحداً فما الثاني؟

قال: ستعرفونه.

ثم قال عليه السلام: قبري وقبر هارون الرشيد هكذا - وضمّ بإصبعيه -.^٣

١. اختيار معرفة الرجال ٢: ٧٧١ ح ٨٩٩، إثبات الهداة ١: ٢٧٢ ح ٢٨٨ قطعة منه.
 ٢. أربق بضم الباء: قرية براهمرمز. قاله الفيروزآبادي في القاموس.
 ٣. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٣٣ ح ٢٣، الثاقب في المناقب: ٤٩١ ح ٤١٩، إعلام الوری ٢: ٥٨، مجمع البيان ٥: ٣٥٣، إثبات الهداة ٦: ٧٥ ح ٦١، و١٢٤ ح ١٢٩، مدينة المعاجز ٧: ٧٦ ح ٢١٧، بحار الأنوار ٤٨: ٢٦٠ ح ١٢، و٤٩: ٢٨٥ ح ٦، و١٨: ٥٠ ح ١ بلا ذيل، نور الثقلين ٣: ٣٠٣ ضمن ح ٢٥٦.

إخباره ﷺ بإمامته

٥٥٩

٦٦ • ابن بابويه القمي رحمته: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن النجاشي الأسدي، قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ قال عليه السلام: أي واللّه! على الإنس والجنّ.^١

إخباره ﷺ بأنه يموت بخراسان

٥٦٠

٦٧ • الطوسي رحمته: روى محمد بن عبد الله بن الأفضس، قال: دخلت على المأمون فقربني وحيّاني، ثم قال: رحم الله الرضا عليه السلام! ما كان أعلمه، لقد أخبرني بعجب سألته ليلة وقد بايع له الناس.

فقلت: جعلت فداك! أرى لك أن تمضي إلى العراق وأكون خليفتك بخراسان. فتبسّم، ثم قال: لا، لعمرى! ولكن من دون خراسان بدرجات، إنّ لنا هنا مكثاً ولست ببارح حتّى يأتيني الموت، ومنها المحشر لا محالة.

فقلت له: جعلت فداك! وما علمك بذلك؟

فقال عليه السلام: علمي بمكاني كعلمي بمكانك.

قلت: وأين مكاني أصلحك الله؟

فقال عليه السلام: لقد بعدت الشقّة بيني وبينك، أموت بالمشرق وتموت بالمغرب.

فقلت: صدقت، واللّه ورسوله أعلم وآل محمد، فجهدت الجهد كلّه وأطمعته في

الخلافة وما سواها فما أطمعني في نفسه.^٢

١. الإمامة والتبصرة: ٧٧ ح ٦٧، عيون أخبار الرضا: ١: ٣٥ ح ١٠، بحار الأنوار: ٤٩: ١٠٦ ذيل ح ٣٤.
٢. الغيبة: ٧٣ ح ٨٠، المناقب لابن شهر آشوب: ٤: ٣٣٧، إثبات الهداة: ٦: ١١٩ ح ١٢١، بحار الأنوار: ٤٩: ٥٧ ح

إخباره عليه السلام عن كيفية شهادته

٥٦١

٦٨ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْمُتَوَكَّلُ، وَأَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَاتَانَةَ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمُؤَدَّبِ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرُّضَا عليه السلام إِذْ قَالَ لِي: يَا أَبَا الصَّلْتِ! ادْخُلْ هَذِهِ الْقَبَّةَ الَّتِي فِيهَا قَبْرُ هَارُونَ وَأَتْنِي بِتَرَابٍ مِنْ أَرْبَعَةِ جَوَانِبِهَا.

قال: فمضيت فأتيت به فلمّا مثلت بين يديه، فقال لي: ناولني هذا التراب، وهو من عند الباب، فناولته فأخذه وشمّه ثمّ رمى به، ثمّ قال: سيحفر لي ههنا فتظهر صخرة لو جمع عليها كلّ معول بخراسان لم يتهيأ قلعها.

ثمّ قال: في الذي عند الرجل والذي عند الرأس مثل ذلك، ثمّ قال: ناولني هذا التراب فهو من تربتي.

ثمّ قال: سيحفر لي في هذا الموضع، فتأمرهم أن يحفروا لي سبع مراقبي إلى أسفل، وأن يشقّ لي ضريحة، فإن أبوا إلاّ أن يلحدوا فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين وشبراً، فإنّ الله سيوسعه ما يشاء، فإذا فعلوا ذلك فإنّك ترى عند رأسي نداوة، فتكلّم بالكلام الذي أعلمك، فإنّه ينبع الماء حتّى يمتلئ اللحد، وترى فيه حيتاناً صغاراً، ففتّ لها الخبز الذي أعطيك فإنّها تلتقطه، فإذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة، فالتقطت الحيتان الصغار حتّى لا يبقى منها شيء ثمّ تغيب، فإذا غابت فضع يدك على الماء ثمّ تكلم بالكلام الذي أعلمك، فإنّه ينضب الماء ولا يبقى منه، ولا تفعل ذلك إلاّ بحضرة المأمون.

ثمّ قال عليه السلام: يا أبا الصلّ! غداً أدخل على هذا الفاجر، فإنّ أنا خرجت وأنا مكشوف الرأس فتكلّم أكلمك، وإنّ أنا خرجت وأنا مغطّى الرأس فلا تكلمني.



قال أبو الصلت: فلما أصبحنا من الغد لبس ثيابه وجلس فجعل في محرابه ينتظر، فبينما هو كذلك إذ دخل عليه غلام المأمون، فقال له: أجب أمير المؤمنين، فلبس نعله ورداءه وقام يمشي وأنا أتبعه حتى دخل المأمون وبين يديه طبق عليه عنب وأطباق فاكهة، ويده عنقود عنب قد أكل بعضه وبقي بعضه، فلما أبصر بالرضا ﷺ وثب إليه فعانقه وقبل ما بين عينيه وأجلسه معه، ثم ناوله العنقود وقال: يا ابن رسول الله! ما رأيت عنباً أحسن من هذا.

فقال له الرضا ﷺ: ربما كان عنباً حسناً يكون من الجنة.

فقال له: كل منه.

فقال له الرضا ﷺ: تعفيني منه.

فقال: لا بدّ من ذلك وما يمنحك منه لعلك تتهمنا بشيء.

فتناول العنقود فأكل منه ثم ناوله فأكل منه الرضا ﷺ ثلاث حبات ثم رمى به وقام،

فقال المأمون: إلى أين؟

فقال: إلى حيث وجهتني.

فخرج ﷺ مغطى الرأس فلم أكلمه حتى دخل الدار، فأمر أن يغلّق الباب فغلق، ثم نام ﷺ على فراشه ومكثت واقفاً في صحن الدار مهموماً محزوناً، فبينما أنا كذلك إذ دخل عليّ شابّ حسن الوجه، ققط الشعر، أشبه الناس بالرضا ﷺ، فبادرت إليه فقلت له: من أين دخلت والباب مغلق؟

فقال: الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي أدخلني الدار والباب مغلق.

فقلت له: ومن أنت؟

فقال لي: أنا حجّة الله عليك يا أبا الصلت! أنا محمّد بن عليّ.

ثم مضى نحو أبيه ﷺ فدخل، وأمرني بالدخول معه، فلما نظر إليه الرضا ﷺ وثب إليه فعانقه وضّمه إلى صدره وقبل ما بين عينيه ثم سحبه سحباً إلى فراشه، وأكبّ عليه محمّد بن عليّ ﷺ يقبله ويساره بشيء لم أفهمه، ورأيت على شفتي الرضا ﷺ زبداً



أشدّ بياضاً من الثلج، ورأيت أبا جعفر عليه السلام يلحسه بلسانه، ثمّ أدخل يده بين ثوبيه و صدره فاستخرج منه شيئاً شبيهاً بالعصفور فابتلعه أبو جعفر عليه السلام، ومضى الرضا عليه السلام، فقال أبو جعفر عليه السلام: قم يا أبا الصلت! اتنني بالمغتسل والماء من الخزانة.

فقلت: ما في الخزانة مغتسل ولا ماء.

وقال لي: ائته إليّ ما أمرك به، فدخلت الخزانة فإذا فيها مغتسل وماء، فأخرجته وشمّرت ثيابي لأغسله، فقال لي: تنحّ يا أبا الصلت! فإنّ لي من يعينني غيرك، فغسله ثمّ قال لي: ادخل الخزانة فأخرج إليّ السفت الذي فيه كفته وحنوطه.

فدخلت، فإذا أنا بسفت لم أراه في تلك الخزانة قطّ فحملته إليه، فكفّنه وصلى عليه، ثمّ قال لي: اتنني بالتابوت.

فقلت: أمضي إلى النجّار حتّى يصلح التابوت.

قال: قم، فإنّ في الخزانة تابوتاً، فدخلت الخزانة فوجدت تابوتاً لم أراه قطّ، فأتيته به، فأخذ الرضا عليه السلام بعد ما صلى عليه فوضعه في التابوت وصفّ قدميه وصلى ركعتين لم يفرغ منهما حتّى علا التابوت وانشقّ السقف، فخرج منه التابوت ومضى، فقلت: يا ابن رسول الله! الساعة يجيئنا المأمون ويطلبنا بالرضا عليه السلام، فما نضع؟

فقال لي: اسكت، فإنّه سيعود، يا أبا الصلت! ما من نبيّ يموت بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب إلّا جمع الله بين أرواحهما وأجسادهما، وما أمّ الحديث حتّى إنشقّ السقف ونزل التابوت، فقام عليه فاستخرج الرضا عليه السلام من التابوت، ووضعه على فراشه، كأنّه لم يغسل ولم يكفّن، ثمّ قال لي: يا أبا الصلت! قم فافتح الباب للمأمون، ففتحت الباب، فإذا المأمون والغلمان بالباب، فدخل باكيّاً حزيناً قد شقّ جيبه، ولطم رأسه، وهو يقول: يا سيّده! فجعت بك يا سيّدي! ثمّ دخل فجلس عند رأسه، وقال: خذوا في تجهيزه، فأمر بحفر القبر، فحفرت الموضع، فظهر كلّ شيء على ما وصفه الرضا عليه السلام، فقال له بعض جلسائه: ألسنت تزعم أنّه إمام؟

فقال: بلى، لا يكون الإمام إلّا مقدّم الناس، فأمر أن يحفر له في القبلة، فقلت له: أمرني



أن يحفر له سبع مراقبي وأن أشقَّ له ضريحه، فقال: انتهوا إلى ما يأمر به أبو الصلت سوى الضريح، ولكن يحفر له ويلحد.

فلما رأى ما ظهر له من الندواة والحيطان وغير ذلك، قال المأمون: لم يزل الرضا عليه السلام يرينا عجائبه في حياته حتى أراها بعد وفاته أيضاً.

فقال له وزير كان معه: أتدري ما أخبرك به الرضا عليه السلام؟

قال: لا.

قال: إنَّه قد أخبرك أنّ ملككم يا بني العباس! مع كثر تكم، وطول مدّ تكم مثل هذه الحيطان حتى إذا فنيت آجالكم، وانقطعت آثاركم، وذهبت دولتكم سلط الله تعالى عليكم رجلاً منّا فأفناكم عن آخركم.

قال له: صدقت، ثمّ قال لي: يا أبا الصلت! علّمني الكلام الذي تكلمت به، قلت: واللّه! لقد نسيت الكلام من ساعتني، وقد كنت صدقت فأمر بحبسي ودفن الرضا عليه السلام فحبست سنة، فضاقت عليّ الحبس، وسهرت الليلة، ودعوت الله تبارك وتعالى بدعاء ذكرت فيه محمداً وآل محمداً صلوات الله عليهم، وسألت الله بحقهم أن يفرج عني فما استتمّ دعائي حتى دخل عليّ أبو جعفر محمداً بن عليّ عليه السلام، فقال لي: يا أبا الصلت! ضاقت صدرك؟

فقلت: أي واللّه!

قال: قم، فأخرجني، ثمّ ضرب يده إلى القيود التي كانت عليّ فكفها وأخذ بيدي وأخرجني من الدار والحرس والغلمان يروني، فلم يستطيعوا أن يكلموني وخرجت من باب الدار، ثمّ قال لي: إمض في ودائع الله، فإنك لن تصل إليه ولا يصل إليك أبداً. فقال أبو الصلت: فلم ألتق المأمون إلى هذا الوقت.^١

١. عميون أخبار الرضا ٢: ٢٧١، ١. الأمالي للصدوق: ٧٥٩ ح ١٠٢٦، روضة الواعظين: ٢٢٩، الخرائج والجرائح ١: ٣٥٢، ٨، الثاقب في المناقب: ٤٨٩ ح ٤١٧ باختصار، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٧٤ بتفاوت، إثبات الهداة ٦: ٩٣ ح ٩٧، و١٧٨ ح ١٨، و٨٢: ٤٦ ح ٣٥، و٤٩: ٣٠١ ح ١٠، مدينة المعاجز ٧: ١٥٨ ح ٢٢٤٨.



٦٩ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمِ الْقَرَشِيِّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ الطَّاطَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي هَرَثِمَةُ ابْنُ أَعِينٍ، قَالَ: كُنْتُ لَيْلَةَ بَيْنِ يَدَيِ الْمَأْمُونِ حَتَّى مَضَى مِنَ اللَّيْلِ أَرْبَعَ سَاعَاتٍ، ثُمَّ أَدْنَى لِي فِي الْإِنْصِرَافِ فَانصرفت، فَلَمَّا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ نِصْفَهُ قَرَعَ قَارِعَ الْبَابِ، فَأَجَابَهُ بَعْضُ غُلَامَانِي، فَقَالَ لَهُ: قُلْ لِهَرَثِمَةَ أَجِبْ سَيِّدَكَ.

قال: فقامت مسرعاً وأخذت على أثوابي وأسهرت إلى سيدي الرضا عليه السلام، فدخل الغلام بين يديّ ودخلت وراءه فإذا أنا بسيدي عليه السلام في صحن داره جالس، فقال لي: يا هرثمة! فقلت: لبيك يا مولاي! فقال لي: اجلس.

فجلست، فقال لي: اسمع وعه، يا هرثمة! هذا أوان رحيلي إلى الله تعالى ولحوقي بجديّ وآبائي عليهم السلام، وقد بلغ الكتاب أجله، وقد عزم هذا الطاغية على سمي في عنب ورمّان مفروك، فأما العنب فإنه يغمس السلك في السمّ ويجذبه بالخيط بالعنب، وأما الرمان فإنه يطرح السمّ في كفّ بعض غلمانه ويفرك الرمان بيده ليتلخّخ حبة في ذلك السمّ، وأنه سيدعوني في اليوم المقبل ويقرب إليّ الرمان والعنب ويسألني أكلها فأكلها، ثمّ ينفذ الحكم ويحضر القضاء فإذا أنا متّ فسيقول: أنا أغسله بيدي، فإذا قال ذلك فقل له عني بينك وبينه أنه قال لي: لا تتعرّض لغسلي ولا لتكفيني ولا لدفني، فإنك إن فعلت ذلك عاجلك من العذاب ما أحرّ عنك، وحلّ بك أليم ما تحذر، فإنه سينتهي.

قال: فقلت: نعم، يا سيدي!

قال عليه السلام: فإذا خلّي بينك وبين غسلي حتى ترى فيجلس في علوّ من أبنيته مشرفاً على موضع غسلي لينظر، فلا تتعرّض يا هرثمة! لشيء من غسلي حتى ترى فسطاقاً أبيض قد ضرب في جانب الدار، فإذا رأيت ذلك فاحملني في أثوابي التي أنا فيها، فضعني من وراء الفسطاق، وقف من ورائه ويكون من معك دونك، ولا

تكشف عني الفسطاط حتى تراني فتهلك، فإنه سيشف عليك ويقول لك: يا هرثمة! أليس زعمتم أن الإمام لا يغسله إلا إمام مثله؟ فمن يغسل أبا الحسن عليّ ابن موسى وابنه محمد بالمدينة من بلاد الحجاز ونحن بطوس، فإذا قال ذلك فأجبه وقل له: إننا نقول إن الإمام لا يجب أن يغسله إلا إمام مثله، فإن تعدى متعدّ فغسل الإمام لم تبطل إمامة الإمام لتعدّي غاسله، ولا بطلت إمامة الإمام الذي بعده بأن غلب على غسل أبيه، ولو ترك أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهراً مكشوفاً، ولا يغسله الآن أيضاً إلا هو من حيث يخفى، فإذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مدرجاً في أكفاني، فضعني على نعشي واحملي، فإذا أراد أن يحفر قبوري فإنه سيجعل قبر أبيه هارون الرشيد قبلة لقبيري ولا يكون ذلك أبداً، فإذا ضربت المعاول ينبّ عن الأرض ولم يحفر لهم منها شيء، ولا مثل قلامة ظفر، فإذا اجتهدوا في ذلك وصعب عليهم فقل له عني: إنني أمرتك أن تضرب معولاً واحداً في قبلة قبر أبيه هارون الرشيد، فإذا ضربت نفذ في الأرض إلى قبر محفور، وضريح قائم، فإذا انفرج القبر فلا تنزلي إليه حتى يفور من ضريحه الماء الأبيض فيمتلي منه ذلك القبر حتى يصير الماء [مساوياً مع وجه الأرض] ثم يضطرب فيه حوت بطوله، فإذا اضطرب فلا تنزلي إلى القبر إلا إذا غاب الحوت وأغار الماء، فأنزلي في ذلك القبر، وألحدني في ذلك الضريح، ولا تركهم يأتوا بتراب يلقونه عليّ، فإن القبر ينطبق من نفسه ويمتلي.

قال: قلت: نعم يا سيدي! ثم قال لي: احفظ ما عهدت إليك واعمل به ولا تخالف.

قلت: أعوذ بالله أن أخالف لك أمراً يا سيدي!

قال هرثمة: ثم خرجت باكياً حزينا فلم أزل كالحبّة على المقلاة لا يعلم ما في نفسي إلا الله تعالى، ثم دعاني المأمون، فدخلت إليه، فلم أزل قائماً إلى ضحى النهار، ثم قال المأمون: امض يا هرثمة! إلى أبي الحسن عليه السلام، فاقرأه مني السلام وقل له: تصير إلينا أو نصير إليك؟ فإن قال لك: بل نصير إليه، فاسأله عني أن يقدم ذلك.



قال: فجننته، فلما اطلعت عليه، قال لي: يا هرثمة! أليس قد حفظت ما أوصيتك به؟ قلت: بلى.

قال: قدّموا إليّ نعلي، فقد علمت ما أرسلك به.

قال: فقدّمت نعليه ومشى إليه، فلما دخل المجلس قام إليه المأمون قائماً فعانقه، وقبّل ما بين عينيه، وأجلسه إلى جانبه على سريره، وأقبل عليه يحادثه ساعة من النهار طويلة، ثمّ قال لبعض غلمانته: يؤتى بعنّب ورمّان، قال هرثمة: فلما سمعت ذلك لم أستطع الصبر، ورأيت النفضة قد عرضت في بدني فكرهت أن يتبيّن ذلك فيّ، فتراجعت القهقري حتّى خرجت فرميت نفسي في موضع من الدار، فلما قرب زوال الشمس أحسست بسيدي قد خرج من عنده ورجع إلى داره، ثمّ رأيت الأمر قد خرج من عند المأمون بإحضار الأطباء والمترفّقين، فقلت ما هذا؟ فقبل لي: علّة عرضت لأبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وكان الناس في شكّ وكنت على يقين لما أعرف منه.

قال: فما كان من الثالث الثاني من الليل حتّى علا الصياح وسمعت الصيحة من الدار، فأسرعت فيمن أسرع فإذا نحن بالمأمون مكشوف الرأس محلّل الأزرار قائماً على قدميه ينتحب ويبكي، قال: فوقفت فيمن وقف وأنا أتنفّس الصعداء، ثمّ أصبحنا فجلس المأمون للتعزية، ثمّ قام فمشى إلى الموضع الذي فيه سيّدنا عليه السلام، فقال له: أصلحو لنا موضعاً فأني أريد أن أغسله، فدنوت منه، فقلت له ما قاله سيدي بسبب الغسل والتكفين والدفن، فقال لي: لست أعرض لذلك، ثمّ قال: شأنك يا هرثمة!

قال: فلم أزل قائماً حتّى رأيت الفسطاط قد ضرب، فوقفت من ظاهره وكلّ من في الدار دوني، وأنا أسمع التكبير والتهليل والتسبيح، وتردّد الأواني وصبّ الماء وتضوّع الطيب لم أشمّ أطيب منه قال: فإذا أنا بالمأمون قد أشرف على بعض أعالي داره، فصاح: يا هرثمة! أليس زعمتم أنّ الإمام لا يغسله إلاّ إمام مثله؟ فأين محمّد بن عليّ ابنه عنه وهو بمدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا بطوس خراسان؟! قال: فقلت له: يا أمير المؤمنين! إنّا نقول: إنّ الإمام لا يجب أن يغسله إلاّ إمام مثله، فإن



تعدى متعدّد فغسل الإمام لم تبطل إمامة الإمام لتعدّي غاسله، ولا تبطل إمامة الإمام الذي بعده بأن غلب على غسل أبيه، ولو ترك أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بالمدينة لغسله ابنه محمّد ظاهراً، ولا يغسله الآن أيضاً إلا هو من حيث يخفى.

قال: فسكت عني ثم ارتفع الفسقاط فإذا أنا بسيدي عليه السلام مدرج في أكفانه، فوضعتة على نعشه، ثم حملناه فصلّي عليه المأمون وجميع من حضر، ثم جئنا إلى موضع القبر فوجدتهم يضربون المعاول دون قبر هارون ليجعلوه قبلة لقبره، والمعاول تنبو عنه حتّى ما يحفر ذرّة من تراب الأرض، فقال لي: ويحك يا هرثمة! أما ترى الأرض كيف تمتنع من حفر قبر له؟

فقلت له: يا أمير المؤمنين! إنّه قد أمرني أن أضرب معولاً واحداً في قبلة قبر أمير المؤمنين أبيك الرشيد ولا أضرب غيره.

قال: فإذا ضربت يا هرثمة! يكون ماذا؟

قلت: إنّه أخبر أنّه لا يجوز أن يكون قبر أبيك قبلة لقبره، فإذا أنا ضربت هذا المعول الواحد نفذ إلى قبر محفور من غير يد تحفره، وبان ضريح في وسطه.

قال المأمون: سبحان الله! ما أعجب هذا الكلام؟! ولا أعجب من أمر أبي الحسن عليه السلام، فاضرب يا هرثمة! حتّى نرى.

قال هرثمة: فأخذت المعول بيدي، فضربت به في قبلة قبر هارون الرشيد، قال: فنفذ إلى قبر محفور من غير يد تحفره، وبان ضريح في وسطه والناس ينظرون إليه، فقال: انزله إليه يا هرثمة!

فقلت: يا أمير المؤمنين! إن سيدي أمرني أن لا أنزل إليه حتّى ينفجر من أرض هذا القبر ماء أبيض فيمتلىء منه القبر حتّى يكون الماء مع وجه الأرض ثم يضطرب فيه حوت بطول القبر، فإذا غاب الحوت وغار الماء وضعتة على جانب القبر وخلّيت بينه وبين ملحدته فقال: فافعل يا هرثمة! ما أمرت به.

قال هرثمة: فانتظرت ظهور الماء والحوت، فظهر ثم غاب وغار الماء والناس



ينظرون، ثم جعلت النعش إلى جانب قبره فغطّي قبره بثوب أبيض لم أبسطه، ثم أنزل به إلى قبره بغير يدي ولا يد أحد ممّن حضر، فأشار المأمون إلى الناس: أن هاتوا التراب بأيديكم واطرحوه فيه، فقلت: لا نفعل يا أمير المؤمنين!

قال: فقال: ويحك! فمن يملؤه؟

فقلت: قد أمرني أن لا يطرح عليه التراب، وأخبرني أنّ القبر يمتلئ من ذات نفسه ثم ينطبق ويتربّع على وجه الأرض، فأشار المأمون إلى الناس: أن كفّوا، قال: فرموا ما في أيديهم من التراب ثم امتلأ القبر، وانطبق وتربّع على وجه الأرض، فانصرف المأمون وانصرفت، فدعاني المأمون وخالتي، ثم قال لي: أسألك بالله يا هرثمة! لما صدقتني عن أبي الحسن قدّس الله روحه بما سمعته منه.

قال: فقلت: قد أخبرت يا أمير المؤمنين! بما قال لي.

فقال: بالله! إلا ما صدقتني عمّا أخبرك به غير هذا الذي قلت لي.

قال: فقلت: يا أمير المؤمنين! فعمّا تسألني؟

فقال لي: يا هرثمة! هل أسرّ إليك شيئاً غير هذا؟

قلت: نعم.

قال: ما هو؟

قلت: خبر العنب والرمان.

قال: فأقبل المأمون يتلوّن ألواناً يصفّر مرّة ويحمرّ أخرى، ويسودّ أخرى، ثم تمدّد مغشياً عليه فسمعته في غشيته وهو يجهر ويقول: ويل للمأمون من الله، ويل له من رسول الله صلى الله عليه وآله، وويل له من عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ويل للمأمون من فاطمة الزهراء عليها السلام، ويل للمأمون من الحسن والحسين، ويل للمأمون من عليّ بن الحسين، ويل للمأمون من محمّد بن عليّ، ويل للمأمون من جعفر بن محمّد، ويل له من موسى ابن جعفر، ويل للمأمون من عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، هذا والله! هو الخسران المبين، يقول هذا القول ويكرّره، فلمّا رأته قد أطلّ ذلك وليت عنه، وجلست في بعض

نواحي الدار، قال: فجلس ودعاني فدخلت عليه وهو جالس كالسكران، فقال: والله! ما أنت عليّ أعزّ منه ولا جميع من في الأرض والسماء، والله! لئن بلغني أنك أعدت ممّا رأيت وسمعت شيئاً ليكوننّ هلاكك فيه.

قال: فقلت: يا أمير المؤمنين! إن ظهرت على شيء من ذلك منّي فأنت في حلّ من دمي.
قال: لا والله! وتعطيني عهداً وميثاقاً على كتمان هذا وترك إعادته.

فأخذ عليّ العهد والميثاق، وأكّده عليّ، قال: فلما وليت عنه صفق بيديه وقال:
﴿يَسْتَحْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنْ أَلْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾^١.

وكان للرضا عليه السلام من الولد محمد الإمام عليه السلام، وكان يقول له الرضا عليه السلام: الصادق، والصابر، والفاضل، وقرّة أعين المؤمنين، وغيظ الملحدين.^٢

إخباره عليه السلام عمّن يقتله

٧٠ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي عليه السلام، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثني أحمد بن عليّ الأنصاري، عن إسحاق بن حمّاد، قال: كان المأمون يعقد مجالس النظر، ويجمع المخالفين لأهل البيت عليه السلام، ويكلّمهم في إمامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وتفضيله على جميع الصحابة تقرّباً إلى أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، وكان الرضا عليه السلام يقول لأصحابه الذين يثق بهم: ولا تغتروا منه بقوله، فما يقتلني والله غيره، ولكنّه لا بدّ لي من الصبر حتّى يبلغ الكتاب أجله.^٣

١. النساء: ١٠٨/٤.

٢. عيون أخبار الرضا: ٢: ٢٧٥ ح ١، الهداية الكبرى: ٢٨٢، دلائل الإمامة: ٣٥١ ح ٣٠٥، المناقب لابن شهر آشوب: ٤: ٣٧٢ باختصار، كشف الغمّة: ٢: ٣٣٢ قطعة منه، العدد القويّة: ٢٧٦، إنبات الهداة: ٦: ٩٤ ح ٩٨، مدينة المعاجز: ٧: ١٦٥ ح ٢٢٤٩، بحار الأنوار: ٢٧: ٢٨٨ قطعة منه.

٣. عيون أخبار الرضا: ٢: ١٩٩ ح ١، إنبات الهداة: ٦: ٥٨ ح ٣٧، مدينة المعاجز: ٧: ١٤٩ ح ٢٢٤٢، بحار الأنوار

إخباره عليه السلام عمّن يغسله

٥٦٤

٧١ • المسعودي: روى علي بن محمد الخصيب، قال: حدّثني محمد بن إبراهيم الهاشمي، قال: حدّثني عبد الرحمن بن يحيى، قال: كنت يوماً بين يدي مولاي الرضا عليه السلام في علته التي مضى فيها، إذ نظر إليّ، فقال لي: يا عبد الرحمن! إذا كان في آخر يومي هذا وارتفعت الصيحة فإنّه سيوافيك ابني محمد فيدعوك إلى غسلني، فإذا غسلتموني وصلّيتم عليّ فأعلم هذا الطاغية لئلا ينقص عليّ شيئاً، ولن يستطيع ذلك.

قال: فوالله! أتني بين يدي سيدي يكلمني إذ وافى المغرب، فنظرت فإذا سيدي قد فارق الدنيا، فأخذتني حسرة وغصة شديدة، فدنوت إليه فإذا قائل من خلفي يقول: «مه يا عبد الرحمن!» فالتفت فإذا الحائط قد انفرج، فإذا أنا بمولاي أبي جعفر عليه السلام، وعليه درّاعة بيضاء معمم بعمامة سوداء، فقال: يا عبد الرحمن! قم إلى غسل مولاك، فضعه على المغتسل وغسله بثوبه كغسل رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما فرغ صلّيت معه عليه، ثم قال لي: يا عبد الرحمن! أعلم هذا الطاغية ما رأيت، لئلا ينقص عليه شيئاً، ولن يستطيع ذلك.

ولم أزل بين يدي سيدي إلى أن انفجر عمود الصبح، فإذا أنا بالمأمون قد أقبل في خلق كثير، فمنعتني هيبته أن أبدأ بالكلام.

فقال: يا عبد الرحمن بن يحيى! ما أكذبكم! أستم ترعمون أنّه ما من إمام يمضي إلا وولده القائم مكانه يلي أمره، هذا علي بن موسى بخراسان ومحمد ابنه بالمدينة. قال: فقلت: يا أمير المؤمنين! أما إذا ابتدأتني فاسمع إنّه لما كان أمس قال لي سيدي كذا وكذا، فوالله! ما حضرت صلاة المغرب حتّى قضى، فدنوت منه فإذا قائل من خلفي يقول: «مه يا عبد الرحمن!» وحدّثته الحديث.

فقال: صفه لي، فوصفته بحليته ولباسه وأريته الحائط الذي خرج منه، فرمى بنفسه



إلى الأرض، وأقبل يخور كما يخور الثور وهو يقول: ويلك يا مأمون! ما حالك وعلى ما أقدمت؟ لعن الله فلاناً وفلاناً، فإنهما أشارا عليّ بما فعلت.^١

إخباره ﷺ بدفنه مع هارون

٥٦٥

٧٢ • المسعودي: روى الحميري عبد الله بن جعفر، عن محمد بن الحسين، قال: حدّثني سام بن نوح بن درّاج، قال: كنّا عند غسان القاضي، فدخل إليه رجل من أهل خراسان عظيم القدر من أصحاب الحديث، فأعظمه ورفعته وحادثه، فقال الرجل: سمعت هارون الرشيد يقول: لأخرجنّ العام إلى مكّة، ولأخذنّ عليّ بن موسى ولأردنّه حياض أبيه، فقلت: ما شيء أفضل من التقرّب إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله ﷺ، فأخرج إلى هذا الرجل فأنذره، فخرجت إلى مكّة ودخلت على الرضا ﷺ، فأخبرته بما قال هارون، فجزّاني خيراً، ثمّ قال: ليس عليّ منه بأس، أنا وهارون كهاتين، وأوماً بإصبعه.^٢

إخباره ﷺ عن مدفنه

٥٦٦

٧٣ • الكليني رحمه الله: حدّثني مسافر، قال: كنت مع أبي الحسن الرضا ﷺ بمنى، فمرّ يحيى ابن خالد، فغطّى رأسه من الغبار، فقال: مساكين لا يدرون ما يحلّ بهم في هذه السنة. ثمّ قال ﷺ: وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين - وضمّ إصبعيه - . قال مسافر: فوالله! ما عرفت معنى حديثه حتّى دفنّاه معه.^٣

٥٦٧

٧٤ • الراوندي رحمه الله: روى الحسن بن عباد - وكان كاتب الرضا ﷺ - [قال: دخلت على الرضا ﷺ، وقد عزم المأمون بالمشير إلى بغداد.

٢. إثبات الوصية: ٢٢٩، ٢١٨، العوالم ٢٢: ٢٢٥.

١. إثبات الوصية: ٢٢٩.

٣. الكافي ١: ٤٩١ ح ٩، بصائر الدرجات: ٥٠٤ ح ١٤، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٤٥ ح ٢، الإرشاد: ٢٥٨، إعلام الوري ٢: ٦٠، الثاقب في المناقب: ٤٨٢ ح ٤١١، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٤٠، كشف الغمّة ٢: ٢٧٥، الفصول المهمّة لابن الصّبّاغ: ٢٣٥، إثبات الهداة ٦: ٤٠ ح ١٩، مدينة المعاجز ٧: ٢٠ ح ٢١١٥، بحار الأنوار ٤٤: ٤٤ ح ٣٦، ٥٩ و ٧٤.



فقال: يا ابن عبّاد! ما ندخل العراق ولا نراه.

قال: فبكيت، وقلت: آيستني أن آتي أهلي وولدي.

قال عليه السلام: أمّا أنت فستدخلها، وإنّما عنيت نفسي.

فاعتَلّ وتوفّي بقرية من قرى طوس وقد كان تقدّم في وصيّته أن يحفر قبره ممّا يلي الحائط، وبينه وبين قبر هارون ثلاثة أذرع، وقد كانوا حفروا ذلك الموضع لهارون، فكسرت المعاول والمساحي فتركوه، وحفروا حيث أمكن الحفر.

فقال عليه السلام: احفروا ذلك المكان، فإنّه سيلين عليكم، وستجدون صورة سمكة من نحاس عليها كتابة بالعبرانية، فإذا حفرتم لحدي فعمّقوه وردّوها فيه ممّا يلي رجلي.

فحفرنا ذلك المكان، فكانت المحافر تقع في الرمل اللين بالموضع، ووجدنا السمكة مكتوباً عليها بالعبرانية: «هذه روضة عليّ بن موسى، وتلك حفرة هارون الجبّار» فرددناها، ودفناها في لحده عند شقّه.^١

إخباره عليه السلام بأنّ له ولد واحد

٥٦٨ ٥٧٥. الإربلي رحمته الله: عن حنّان بن سدير، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أيكون إمام ليس له عقب؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: أمّا إنّه لا يولد لي إلّا واحد، ولكنّ الله منشئ منه ذرّيّة كثيرة.

قال أبو خدّاش: سمعت هذا الحديث منذ ثلاثين سنة.^٢

١. الخرائج والجرائح ١: ٣٦٧ ح ٢٥، الصراط المستقيم ٢: ١٩٩ ح ٢٣ قطعة منه، بحار الأنوار ٤٨: ٣٢٤، ٤٩.

٣٠٧ ح ١٧.

٢. كشف الغمّة ٢: ٣٠٢، إثبات الهداة ٦: ١٤١ ح ١٥٨، بحار الأنوار ٤٩: ٢٢١.

إخباره عن إمامة ابنه عليه السلام

٧٦ • الراوندي رحمه الله: أمّا محمد بن عليّ التقي عليه السلام، فقد قال الرضا عليه السلام - قبل ولادته -:
والله! ليجعلنّ الله منّي ما يثبت به الحقّ وأهله، ويمحقّ به الباطل وأهله.
فولد التقي عليه السلام بعد سنة.

فقال عليه السلام: هذا أبو جعفر، قد أجلسه مجلسي، وصيرته مكاني، إنّنا أهل بيت
يتوارث أصاغرنا أكابرنا، القُدّة بالقُدّة.

قيل: هذا ابن ثلاث سنين!؟

فقال عليه السلام: ما يضرّ من ذلك، وقد قام عيسى بالحجّة وهو ابن أقلّ من ثلاث سنين.
وكان في إحدى كتفي التقي عليه السلام شبه الخاتم [في] اللحم.
فقال الرضا عليه السلام: مثله في هذا الموضع كان من أبي.

وقال عليه السلام: هذا المولود الذي لم يولد مولود أعظم على شيعتنا بركة منه.^١

إخباره عليه السلام بأجل إسحاق بن جعفر

٧٧ • الصدوق رحمه الله: حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه، قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار،
عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ، عن محمد بن حسان الرازيّ، عن
محمد بن عليّ الكوفيّ، عن الحسن بن هارون الحارثيّ، عن محمد بن داود، قال: كنت
أنا وأخي عند الرضا عليه السلام فأتاه من أخبره أنّه قد ربط ذقن محمد بن جعفر، فمضى أبو
الحسن عليه السلام ومضيّنا معه وإذا لحياه قد ربطا، وإذا إسحاق بن جعفر وولده وجماعة آل
أبي طالب يبكون، فجلس أبو الحسن عليه السلام عند رأسه ونظر في وجهه، فتبسّم فنقم من

١. الخرائج والجرائح ٢: ٩٠٠، الكافي ١: ٣٢٠ ح ٢، ٣٢١ ح ٦ و ٩ قطع منه، إثبات الوصيّة: ٢٣٢ قطعة منه،
الإرشاد ٢: ٢٧٦ - ٢٧٩، روضة الواعظين ١: ٢٣٧، إعلام الوری ٢: ٩٣، كشف الغمّة ٢: ٣٥١ و ٣٥٢، الصراط
المستقيم ٢: ١٦٧، الفصول المهمّة لابن الصّاغ: ٢٥٣، مدينة المعاجز ٧: ٣٧ و ٢١٣٥، و ٢٧٥ ح ٢٣١٦، بحار
الأنوار ٥٠: ٢١ ح ٩ القطعة الأولى، و ٢٣ ح ١٤، و ٣٦ ح ٢٤.



كان في المجلس عليه، فقال بعضهم: إنما تبسم شامتاً بعمه، قال: وخرج ليصلي في المسجد، فقلنا له: جعلت فداك! قد سمعنا فيك من هؤلاء ما نكره حين تبسمت. فقال أبو الحسن عليه السلام: إنما تعجبت من بكاء إسحاق وهو يموت والله! قبله وبيكيه محمد.

قال: فبرأ محمد، ومات إسحاق.^١

٥٧١

٧٨ • الصدوق عليه السلام: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن الحسن بن علي الحداء قال: حدثني يحيى بن محمد بن جعفر، قال: مرض أبي مرضاً شديداً، فأثاه أبو الحسن الرضا عليه السلام يعودُه وعمي إسحاق جالس يبكي قد جزع عليه جزعاً شديداً.

قال يحيى: فالتفت إلي أبو الحسن عليه السلام، فقال: ممّا يبكي عمك؟ قلت: يخاف عليه ما ترى!

قال: فالتفت إلي أبو الحسن عليه السلام قال: لا تغتمنّ، فإن إسحاق سيموت قبله. قال يحيى: فبرأ أبي محمد، ومات إسحاق.^٢

٥٧٢

٧٩ • الإربلي عليه السلام: عن الحسن بن أبي الحسن [الجيش]، قال: اشتكى عمي محمد بن جعفر شكاة شديدة حتى خفنا عليه الموت، فدخل عليه أبو الحسن الرضا عليه السلام - ونحن حوله نبكي من بنيه وإخوتي، وعمي إسحاق عند رأسه يبكي وهو في حالة شديدة - فجاء فجلس في ناحية ينظر إلينا، فلمّا خرج تبعته، فقلت له: جعلت فداك! دخلت على عمك وهو في هذا الحال ونحن نبكي وإسحاق عمك يبكي، فلم يكن منك شيء.

١. عيون أخبار الرضا: ٢: ٢٢٣ ح ٦، إثبات الهداة: ٦: ٦٢ ح ٤٤، مدينة المعاجز: ٧: ٥٤ ح ٢١٥٥، بحار الأنوار: ٤٩: ٣١ ح ٦.
٢. عيون أخبار الرضا: ٢: ٢٢٣ ح ٧، إعلام الوري: ٢: ٥٥، الثاقب في المناقب: ٤٨١ ح ٤٠٨، المناقب لابن شهر آشوب: ٤: ٣٤٠، إثبات الهداة: ٦: ٦٢ ح ٤٥، مدينة المعاجز: ٧: ٥٥ ح ٢١٥٦، بحار الأنوار: ٤٩: ٣٢ ح ٧.



فقال ﷺ لي: رأيت هذا الذي يبكي عند رأسه؟ سوف يبرأ هذا من مرضه ويقوم، ويموت هذا الذي يبكي عليه.
فقام محمد بن جعفر من وجعه، واشتكى إسحاق ومات، وبكى عليه محمد.^١

إخباره ﷺ بأجل هارون

٥٧٣

٨٠ • أبو جعفر الطبري رحمه الله: بإسناده [أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن أبي علي محمد بن همّام، قال: حدّثني أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن علي الحرّاني، عن محمد بن حمران]، عن داود الرقي، قال: قلت لأبي الحسن ﷺ في السنة التي مات فيها هارون أنه قد دخل في الأربع والعشرين، وأخاف أن يطول عمره.
فقال ﷺ: كلاً! والله! إن أيادي الله عندي وعند آبائي قديمة، لن يبلغ الأربع والعشرين سنة.^٢

إخباره ﷺ بأجل بعض أصحابه

٥٧٤

٨١ • الصقار رحمه الله: حدّثنا أحمد بن الحسين، عن الحسن بن برّة، عن عثمان بن عيسى، قال: دخلت على أبي الحسن ﷺ سنة الموت بمكة وهي سنة أربع وسبعون ومائة.
فقال لي: من ههنا من أصحابكم مريض؟
فقلت: عثمان بن عيسى من أوجع الناس.
فقال ﷺ: قل له يخرج، ثم قال: من ههنا؟
فعدّدت عليه ثمانية، فأمرنا بإخراج أربعة، وكفّ عن أربعة، فما أمسينا من غد حتّى

١. كشف الغمّة ٢: ٣٠٠، بصائر الدرجات: ٢٨٤ ح ٧ باختصار، ونحوه دلائل الإمامة: ٣٤١ ح ٢٩٩، الخرائج والجرائج ٢: ٧١٧ بتفاوت، مدينة المعاجز ٦: ٢٧٠ ح ١٩٩٩.
٢. دلائل الإمامة: ٣٧٢ ح ٣٣٢، إثبات الهداة ٦: ١٥١ ح ١٨٦، مدينة المعاجز ٧: ١٠٧ ح ٢٢١١.



دفعنا الأربعة الذين كف عن إخراجهم.

فقال عثمان: فخرجت أنا، فأصبحت معافاً.^١

إخباره عليه السلام بموت علي بن أبي حمزة

٥٧٥

٨٢ • أبو جعفر الطبري رحمته الله: أخبرني أبو الحسين، عن أبيه، عن أبي علي محمد بن همام، قال: حدثنا محمد بن محمد بن مسعود الربيعي السمرقندي، قال: حدثني عبد الله بن الحسن، عن الحسن بن علي الوشاء، قال: وجّه إلي أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ونحن بخراسان ذات يوم بعد صلاة العصر، فلما دخلت إليه، قال لي: يا حسن! توفي علي بن أبي حمزة البطائني في هذا اليوم، وأدخل قبره في هذه الساعة، فأتياه ملكا القبر، فقالا له: من ربك؟

فقال: الله ربّي.

قالا: فمن نبيك؟

قال: محمد.

قالا: فما دينك؟

قال: الإسلام.

قالا: ما كتابك؟

قال: القرآن.

قالا: فمن وليك؟

قال: علي.

قالا: ثم من؟

١. بصائر الدرجات: ٢٨٥، ١٦، دلائل الإمامة: ٣٤١، ح ٢٩٨، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٣٥، مدينة المعاجز

٦: ٢٦٩، ح ١٩٩٧، و ٢٧٠، ح ١٩٩٨، و ٧: ٢٢٣، ح ٢٢٧٣، بحار الأنوار ٤٨: ٥٥، ح ٦١.

قال: ثمّ الحسن.

قالا: ثمّ من؟

قال: ثمّ الحسين.

قالا: ثمّ من؟

قال: ثمّ عليّ بن الحسين.

قالا: ثمّ من؟

قال: ثمّ محمّد بن عليّ.

قالا: ثمّ من؟

قال: ثمّ جعفر بن محمّد.

قالا: ثمّ من؟

قال: ثمّ موسى بن جعفر.

قالا: ثمّ من؟

فتلجج لسانه، فأعاد عليه، فسكت.

قالا له: أفضو موسى بن جعفر أمرك بهذا؟!

ثمّ ضرباه بإرزية، فألقياه على قبره، فهو يلتهب إلى يوم القيامة.

قال الحسن بن عليّ: فلمّا خرجت كتبت اليوم ومنزلته في الشهر، فما مضت الأيام

حتّى وردت علينا كتب الكوفيّين، بأنّ عليّ بن أبي حمزة توفيّ في ذلك اليوم، وأدخل

قبره في الساعة التي قال أبو الحسن ﷺ.^١

٨٣ • البرسيّ رحمه الله: إنّ الرضا عليه السلام قال يوماً في مجلسه: لا إله إلاّ الله، مات فلان.

ثمّ صبر هنيئة، وقال: لا إله إلاّ الله، غسّل وكفّن، وحمل إلى حفرته.

١. دلائل الإمامة: ٣٦٥ ح ٣١٨، نوادر المعجزات: ٣٣٨ ح ١٤١، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٣٧، مدينة



ثم صبر هنيئته، وقال: لا إله إلا الله، وضع في قبره، وسئل عن ربه فأجاب، ثم سئل عن نبيّه فأقرّ، ثم سئل عن إمامه فأخبر، وعن العترة فعدّهم، ثم وقف عندي، فما باله وقف.
وكان الرجل واقفياً.^١

إخباره عليه السلام بموت المفضّل

٨٤ • ابن حمزة الطوسي رضي الله عنه: عنه [خالد بن نجیح]، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إن أصحابنا قدموا من الكوفة، فذكروا أنّ المفضّل شديد الوجع، فادع الله له.
فقال عليه السلام: قد استراح.
وكان هذا الكلام بعد موته بثلاثة أيام.^٢

٥٧٧

إخباره عليه السلام بموت بنت رجل

٨٥ • الخصبّي رضي الله عنه: محمّد بن ميمون الخراساني، عن محمّد بن إسحاق الكوفي، عن عليّ بن مهران، قال: جاءني رجل من شيعة أبي الحسن الرضا عليه السلام، فقلت: جعلت فداك! تكتب إليه، فإنّ لي بنتاً قد طلب أبوها أن يهب لها العافية أو يريحنا منها.
قال جعفر بن محمّد بن يونس: فأردت الخروج إليه، فحملت برسالة الرجل، فلمّا عاد جعفر أخبرنا أنّه أبقى الرسالة وأخذ بيده فغمزها.
ثم قال عليه السلام له: قد كفيت مؤنتها.
فحفظت منه عليه السلام، فلمّا قدمت وجدتها قد ماتت قبل قدومي بيوم واحد.^٣

٥٧٨

١. مشارق أنوار اليقين: ١٧٤، مدينة المعاجز ٧: ٢٣٢ ح ٢٢٨٥، بحار الأنوار ٤٩: ٧١ ضمن ح ٩٥.

٢. الناقب في المناقب: ٤٣٥ ح ٣٦٨، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٣٥.

٣. الهداية الكبرى: ٢٨٨.

إخباره ﷺ بموت رجل

٥٧٩

٨٦ • **الخصيبي** رضي الله عنه: محمد بن يحيى الخرقبي، عن أبي الحسن الخفاف، عن النضر بن سويد، قال: كان أبي مريضاً، فدخلت المدينة على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فقلت له: جعلت فداك! إنني خلّفت أبي بالكوفة مريضاً. فقال عليه السلام لي: آجرك الله.

فلما قدمت الكوفة وجدت أبي قدمات قبل مسألتي إياه عن الدعاء له بالعافية.^١

٥٨٠

٨٧ • **الصدوق** رضي الله عنه: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن سعيد بن سعد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه نظر إلى رجل، فقال له: يا عبد الله! أوص بما تريد، واستعدّ لما لا بدّ منه. فكان كما قال، فمات بعد ذلك بثلاثة أيام.^٢

إخباره ﷺ عن قتل محمد بن هارون

٥٨١

٨٨ • **ابن شهر آشوب** رضي الله عنه: الحسين بن بشّار، قال الرضا عليه السلام: إنّ عبد الله يقتل محمّداً. قلت: عبد الله بن هارون يقتل محمّداً بن هارون؟ قال عليه السلام: نعم، عبد الله الذي بخراسان يقتل محمّداً بن زبيدة الذي هو ببغداد. فقتله، وكان عليه السلام يتمثّل:

وإنّ الضغن بعد الضغن يفسو عليك ويخرج الداء الدفيناً^٣

١. الهداية الكبرى: ٢٩٠.

٢. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٤٠ ح ٤٣، الناقب في المناقب: ٤٨١ ح ٤٠٧، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٤١.

كشف الغمّة ٢: ٣٦٤، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ٢٣٧، إثبات الهداة ٦: ٨٥ ح ٨٠، بحار الأنوار ٤٩: ٤٣ ح ٣٥.

٣. المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٣٥، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٢٦ ح ١٢، بتفاوت يسير، ونحوه الناقب في

المناقب ٤٨١ ح ٤٠٩، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ٢٣٧، إثبات الهداة ٦: ٦٥ ح ٥٠، بحار الأنوار ٤٩: ٣٤



إخباره عليه السلام عن قتل هرثمة

٥٨٢

٨٩٠ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ، عَنْ مُوسَى بْنِ هَارُونَ، قَالَ: رَأَيْتُ الرَّضَاءَ عليه السلام وَقَدْ نَظَرَ إِلَى هَرْتَمَةَ بِالْمَدِينَةِ، فَقَالَ: كَأَنِّي بِهِ وَقَدْ حَمَلْتُ إِلَى مَرٍ وَفَضَرْتُ عُنُقَهُ. فَكَانَ كَمَا قَالَ.^١

إخباره عليه السلام عمّا في الضمير

٥٨٣

٩٠٠ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: لَمَّا تَوَفَّي مُوسَى عليه السلام وَقَفَ النَّاسُ فِي أَمْرِهِ، فَحَجَّجْتَ تِلْكَ السَّنَةَ، فَإِذَا أَنَا بِالرَّضَاءِ عليه السلام، فَأَضْمَرْتُ فِي قَلْبِي أَمْرًا، فَقُلْتُ: ﴿فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَحِدًا نَتَّبِعُهُ﴾^٢ الْآيَةَ، فَمَرَّ عَلَيَّ عليه السلام كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ.

فَقَالَ عليه السلام: أَنَا وَاللَّهِ! الْبَشَرُ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَّبِعَنِي.

فَقُلْتُ: مَعذْرَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَيْكَ.

فَقَالَ عليه السلام: مَغْفُورٌ لَكَ.

وَحَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمَشَائِخِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ

بِهَذَا الْإِسْنَادِ.^٣

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٢٧ ح ١٤، الثاقب في المناقب: ٤٨٢ ح ٤١٠، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٣٥.

كشف الغمّة ٢: ٨٢٣، إنبات الهداة ٦: ٦٦ ح ٥٢، بحار الأنوار ٤٩: ٣٤٤ ح ١٤.

٢. القمر: ٥٤/٢٤.

٣. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٣٥ ح ٢٧، الثاقب في المناقب: ٤٧٧ ح ٤٠٢، إنبات الهداة ٦: ٧٧ ح ٦٥، بحار الأنوار

٤٩: ٣٨ ح ٢١.



٥٨٤

٩١ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ بَطَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الهمداني، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْغَفَارِيُّ، قَالَ: لَزِمَنِي دِينَ تَقِيلُ فَقُلْتُ: مَا لِقِضَاءِ دِينِي غَيْرَ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرضا عليه السلام.
فَلَمَّا أَصْبَحَتْ أَتَيْتْ مَنْزِلَهُ، فَاسْتَأْذَنْتُ فَأَذِنَ لِي، فَلَمَّا دَخَلْتُ قَالَ لِي ابْتِدَاءً: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! قَدْ عَرَفْنَا حَاجَتَكَ، وَعَلَيْنَا قِضَاءُ دِينِكَ.

فَلَمَّا أَمْسَيْنَا أَتَيْتُ بِطَعَامٍ لِلْإِفْطَارِ فَأَكَلْنَا.

فَقَالَ عليه السلام: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! تَبَيَّتَ أَوْ تَنْصَرَفُ؟

فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي! إِنْ قَضَيْتَ حَاجَتِي فَالْآنُ صَرَفٌ أَحَبُّ إِلَيَّ.

قَالَ: فَتَنَاوَلْتُ عليه السلام مِنْ تَحْتِ الْبَسَاطِ قَبْضَةَ فَدَفَعَهَا إِلَيَّ، فَخَرَجْتُ وَدَنَوْتُ مِنَ السَّرَاجِ، فَإِذَا هِيَ دَنَانِيرٌ حَمْرٌ وَصَفْرٌ، فَأَوَّلُ دِينَارٍ وَقَعَ بِيَدِي وَرَأَيْتُ نَقْشَهُ كَانَ عَلَيْهِ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! الدنانير خمسون، سنّة وعشرون منها لقضاء دينك، وأربعة وعشرون لنفقة عيالك. فلما أصبحت فتّشت الدنانير، فلم أجد ذلك الدينار، وإذا هي لا تنقص شيئاً^١.

٥٨٥

٩٢ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ الْبَزَنْطِيِّ، قَالَ: تَمَنَيْتُ فِي نَفْسِي إِذَا دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرضا عليه السلام أَنْ أَسْأَلَهُ: كَمْ أَتَى عَلَيْكَ مِنَ السَّنِّ؟
فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ جَعَلَ يَنْظُرُ وَيَتَفَرَّسُ فِي وَجْهِ، ثُمَّ قَالَ: كَمْ أَتَى لَكَ؟

فَقُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ! كَذَا وَكَذَا.

قَالَ عليه السلام: فَأَنَا أَكْبَرُ مِنْكَ، وَقَدْ أَتَى عَلَيَّ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً.

فَقُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ! قَدْ وَاللَّهِ! أُرِدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا؟

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٣٥ ح ٢٩، الناقب في المناقب: ٤٧٧ ح ٤٠٣، إنبات الهداة ٦: ٧٨ ح ٦٧، حلية الأبرار



فقال عليه السلام: قد أخبرتك.^١

٥٨٦

٩٣ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، قال: حدّثني فيض بن مالك المدائني، قال: حدّثني زروان المدائني بأنّه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام يريد أن يسأله عن عبد الله بن جعفر الصادق، قال: فأخذ بيدي، فوضعها على صدري قبل أن أذكر له شيئاً ممّا أردت، ثمّ قال لي: يا محمّد بن آدم! إنّ عبد الله لم يكن إماماً.^٢
فأخبرني بما أردت أن أسأله عنه قبل أن أسأله.^٣

٥٨٧

٩٤ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه عليه السلام، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن عيسى اليقطيني، قال: سمعت الهشام العبّاسي يقول: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وأنا أريد أن أسأله أن يعوّذني لصداع أصابني، وأن يهب لي ثوبين من ثيابه أحرم فيهما، فلمّا دخلت سألت عن مسائلي فأجابني، ونسيت حوائجي، فلمّا قمت لأخرج وأردت أن أوّدعه قال لي: اجلس.
فجلست بين يديه، فوضع يده على رأسي وعوّذني، ثمّ دعا لي بثوبين من ثيابه، فدفعهما إليّ، وقال لي: أحرم فيهما.
قال العبّاسي: وطلبت بمكّة ثوبين سعيديّين إحديهما لابني^٣ فلم أصب بمكّة منهما شيئاً على نحو ما أردت، فمررت بالمدينة في منصرفي، فدخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فلمّا ودّعته وأردت الخروج دعا بثوبين سعيديّين على عمل الموشى الذي كنت طلبته، فدفعهما إليّ.^٤

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٣٧ ح ٣٤، إثبات الهداة ٦: ٨٠ ح ٧١، بحار الأنوار ٤٩: ٤٠ ح ٢٦.

٢. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٣٧ ح ٣٥، كشف الغمّة ٢: ٣٠٢، إثبات الهداة ٦: ٨١ ح ٧٢، بحار الأنوار ٤٩: ٤٠ ح ٢٧.

٣. في كشف الغمّة: «لأبي».

٤. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٣٨ ح ٣٦، الخرائج والجرائح ١: ٣٥٦ ح ٩، الثاقب في المناقب: ٤٧٨ ح ٤٠٤، كشف

الغمّة ٢: ٣٠٣، إثبات الهداة ٦: ٨١ ح ٧٣، بحار الأنوار ٤٩: ٤٠ ح ٢٨.

٩٥ • أبو جعفر الطبري رحمته الله: روى الحسن بن عليّ الوشاء المعروف بابن بنت إلياس، قال: شخصت إلى خراسان ومعني حلّة وشي وحبرة، فوردت مرو ليلاً، وكنت أقول بالوقف، فوافق موضع نزولي غلام أسود كأنه من أهل المدينة.

فقال لي: سيدي يقول لك: وجه إليّ بالحبرة التي معك، لأكفن بها مولى لنا توفيّ. فقلت: ومن سيّدك؟

فقال: عليّ بن موسى.

فقلت: ما بقي معي حبرة، ولا حلّة إلا وقد بعتهما في الطريق.

فعاد إليّ، فقال: بلى، قد بقيت الحبرة قبلك.

فحلفت له أنّي لا أعلمها معي.

فمضى وعاد الثلاثة، فقال: هي في عرض السفط الفلانيّ.

فقلت في نفسي: إن صحّ هذا، فهي دلالة.

وكانت ابنتي دفعت إليّ الحبرة وقالت: بعها وابتع بثمانها فيروزجاً وشيخاً من خراسان.

فقلت لغلامي: هات السفط، فلمّا أخرجته وجدتها في عرضه، فدفعتهما إليه، وقلت:

لا آخذ لها ثمناً.

فقال: هذه دفعتها إليك ابنتك فلانة، وسألتك أن تبتاع لها بثمانها فيروزجاً

وشيخاً، فابتع لها بهذا.

فعجبت ممّا ورد عليّ، وقلت: والله! لأكتبنّ له مسائل أسأله فيها، ولأمتحنّته في

مسائل كنت أسأل أباه عنها، فأثبتّ ذلك في درج، وغدوت إلى بابه، والدرج في كمّي،

ومعي صديق لي لا يعلم شرح هذا الأمر.

فلمّا صرت إلى بابه، رأيت القواد والعرب والجند والموالي يدخلون إليه، فجلست

ناحية وقلت في نفسي: متى أصل أنا إلى هذا؟

فأنا أفكرّ في ذلك، إذ خرج خارج يتصفّح الوجوه، ويقول: أين ابن بنت إلياس؟

فقلت: ها أنا ذا.



وأخرج من كمّه درجاً، وقال: هذا تفسير مسائلك.

ففتحته، فإذا فيه تفسير ما معي في كمّي.

فقلت: أشهد الله ورسوله أنك حجّة الله، وقمت، فقال لي رفيقي: إلى أين أسرع؟
فقلت: قضيت حاجتي.^١

٩٦ • الراوندي عليه السلام: روي عن محمد بن زيد الرزامي [قال]: كنت في خدمة الرضا عليه السلام لَمَّا جعله المأمون وليّ عهده.

فأتاه رجل من الخوارج، وفي كمّه مدية مسمومة، وقد قال لأصحابه: والله! لا تينّ هذا [الذي] زعم أنّه ابن رسول الله - وقد دخل لهذا الطاغية فيما دخل - فأسأله عن حجّته، فإن كانت له حجّة وإلا أرحت الناس منه.
فأتاه واستأذن عليه، فأذن له.

فقال له أبو الحسن عليه السلام: أجيبك عن مسألتك على شريطة تفي لي بها.
فقال له: وما هذه الشريطة؟

فقال عليه السلام: إن أجبتك بجواب يقنعك وترضاه تكسر التي في كمّك وترمي بها؟
فبقي الخارجيّ متحيراً، وأخرج المدية وكسرها.
ثم قال له: أخبرني عن دخولك لهذا الطاغية، فيما دخلت له، وهم عندك كفّار؟
وأنت ابن رسول الله، ما حملك على هذا؟

فقال له أبو الحسن عليه السلام: أرايت هؤلاء أكفر عندك، أم عزيز مصر وأهل مملكته؟
أليس هؤلاء على حال يزعمون أنّهم موحدون وأولئك لم يوحدوا الله ولم يعرفوه،
ويوسف بن يعقوب نبيّ ابن نبيّ يسأل العزيز وهو كافر؟ فقال: ﴿ أَجْعَلْنِي

١. دلائل الإمامة: ٣٧٤ ح ٣٢٧، عيون المعجزات: ١٠٨، إعلام الوری: ٢: ٥٣، الناقب في المناقب: ٤٧٩ ح ٤٠٦، باختصار، المناقب لابن شهر آشوب: ٤: ٣٤١، كشف الغمّة: ٢: ٣١٢ بتفاوت، مدينة المعاجز: ٧: ١١٥ ح ٢٢١٩، و١١٧ ح ٢٢٢١، بحار الأنوار: ٤٩: ٦٩ ح ٩٣.

عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْمَ ﴿١﴾، وكان يجلس مجالس الفراعنة.
 وإِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِّنْ وَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَجْبِرُنِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ، وأكرهني عليه،
 ما الذي أنكرت ونقمت عليّ؟
 فقال: لا أعتب عليك، [إِنِّي] أشهد أنك ابن نبيّ الله، وأنتك صادق. ٢

٥٩٠

٩٧ • الراونديّ رحمه الله: روي عن الريّان بن الصلت، قال: دخلت على الرضا عليه السلام بخراسان،
 وقلت في نفسي: أسأله عن هذه الدراهم المضروبة باسمه.
 فلما دخلت عليه قال لغلامه: إن أبا محمّد يشتهي من هذه الدنانير التي عليها
 اسمي، فهلّم بثلاثين درهماً منها.
 فجاء بها الغلام فأخذتها، ثمّ قلت في نفسي: ليته كساني من بعض ما عليه.
 فالتفت إلى غلامه، فقال عليه السلام: وقل لهم لا يغسلون ثيابي، وتأتي بها كما هي.
 فأتيت بقميص وسروال ونعل. ٣

٥٩١

٩٨ • ابن حمزة الطوسي رحمه الله: الحسن بن عليّ الوشاء، قال: كنت كتبت مسائل كثيرة قبل
 أن أقطع على الرضا عليه السلام، وجمعتها في كتاب مّا روي عن آبائه عليه السلام وغيره، وأردت أن
 أتتّب في أمره وأختبره.
 فحملت الكتاب في كميّ، وصرت إلى منزله، وأردت أن أجد منه خلوة فأتلوه
 الكتاب، فجلست ناحية وأنا متفكّر في طلب الإذن عليه، فإذا أنا بالغلام قد خرج من
 الدار وفي يده كتاب، فقال: أيكم الحسن بن عليّ الوشاء البغداديّ؟
 فقمت إليه وقلت: أنا الحسن بن عليّ، فما حاجتك؟
 فقال: هذا الكتاب أمرني أن أدفعه إليك، فهالك.

١. يوسف: ٥٥/١٢.

٢. الخرائج والجرائح ٢: ٧٦٦ ح ٨٦، إنبات الهداة ٦: ١٣٦ ح ١٤٩، نور الثقلين ٣: ٣٦٢ ح ١٠١.

٣. الخرائج والجرائح ٢: ٧٦٨ ح ٨٨، إنبات الهداة ٦: ١٣٧ ح ١٥٠.



فأخذته وتنحيت ناحية فقرأته، فإذا فيه واللّه! جواب مسألة مسألة، فعند ذلك قطعت عليه، وتركت الوقف.^١

٥٩٢

٥٩٩ • الطوسي عليه السلام: وجدت بخط جبريل بن أحمد الفارابي، حدّثني محمد بن عبد الله ابن مهران، قال: أخبرني أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام أنا وصفوان بن يحيى ومحمد بن سنان، وأظنه قال: عبد الله بن المغيرة أو عبد الله بن جندب وهو بصري، قال: فجلسنا عنده ساعة ثم قمنا، فقال لي: أمّا أنت يا أحمد! فاجلس.

فجلست، فأقبل يحدّثني فأسأله فيجيبني حتّى ذهب عامّة الليل، فلمّا أردت الانصراف، قال لي: يا أحمد! تنصرف أو تبيت؟ قلت: جعلت فداك! ذاك إليك، إن أمرت بالانصراف انصرفت، وإن أمرت بالقيام أقمت. قال عليه السلام: أقم، فهذا الحرّ وقد هدأ الليل وناموا.

فقام وانصرف، فلمّا ظننت أنّه قد دخل، خررت لله ساجداً، فقلت: الحمد لله! حجّة الله، ووارث علم النبيّين أنس بي من بين إخواني وحبّيني، فأنا في سجدتي وشكري فما علمت إلّا وقد رفسني برجله، ثمّ قمت فأخذ بيدي فغمزها، ثمّ قال عليه السلام: يا أحمد! إنّ أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان في مرضه، فلمّا قام من عنده قال له: «يا صعصعة! لا تفتخرنّ على إخوانك بعبادتي إيّاك واتّق الله» ثمّ انصرف عني.^٢

٥٩٣

٥١٠٠ • الخصبّي عليه السلام: محمد بن مهران، عن عليّ بن أسباط القدسي، عن أحمد بن محمد ابن أبي بصير الأسدي، قال: دخلت على سيّد الرضا عليه السلام أنا وعبد الله بن المغيرة، وعبد الله بن جندب، وصفوان، ومحمد بن سنان، وهو بصاريا خارجاً عن المدينة في

١. الثاقب في المناقب: ٤٧٩ ح ٤٠٥، عيون أخبار الرضا: ٢: ٢٥٢ ح ١، الخرائج والجرائح: ٢: ٦٦٧ ح ٨٧ باختصار، إثبات الهداة: ٦: ٩٠ ح ٩٢، مدينة المعاجز: ٧: ١١٣ ح ٢٢١٧، بحار الأنوار: ٤٩: ٤٤ ح ٣٧.
٢. اختيار معرفة الرجال: ٢: ٨٥٣ رقم ١٠٩٩، بحار الأنوار: ٧٣: ٢٩٢ ح ٢٢، مستدرک الوسائل: ١٢: ٨٩ ح ١٣٥٩٩.

القصر على الوادي، فجلسنا عنده ساعة ثم قمنا.

فقال ﷺ: أثبت أنت يا أحمد! فاجلس.

فجلست وأقبل عليّ يحدّثني وأسأله، فيجيبني حتّى ذهل عامّة الليل، فلمّا أردت

الإصراف قال: يا أحمد! تنصرف أو تثبت؟

فقلت: جعلت فداك! إن أمرت بالمبيت بتّ.

فقال ﷺ: أقم بهذه الحجرة.

فقممت وقد هدأ الناس فقام ﷺ، فلمّا ظننت أنّه قد دخل، خررت ساجداً، فقلت في

نفسي: الحمد لله، إنّ حجّة الله، ووارث علم النبيّين آثرني من بين إخواني، وأجلستني

عنده، فبينما أنا في سجودي وشكري لله فما علمت إلّا وقد ركمني برجله، فوثبت

قائماً، فأخذ بيدي فغمزها، ثمّ قال: يا أحمد! إنّ أمير المؤمنين عاد صعصعة في

مرضه، فلمّا قام من عنده قال: «يا صعصعة! لا تفتخر على إخوانك بعيادتي إياك، فقد

علمت ما في نفسك، فاتّق الله ربّك».

فقد علمت يا أحمد! ما كان في نفسك في سجودك، وما فخرت به على إخوانك

من أن أسررتك من بينهم وحملتك من دونهم.

فقلت: كذا كان، وأستغفر الله.^١

١٠١٠ الخصبّيّ رحمه الله: بإسناده [محمد بن زيد القمّيّ، عن جعفر بن أحمد القصير، عن أبي

النضر]، عن جعفر بن محمد بن يونس، قال: جاء رجل من شيعة الرضا ﷺ بكتاب منه

إلى أبي الحسن الرضا ﷺ، فسألني أن أنفذه إليه، فلمّا أنفذت الكتاب، فقال: جعلت

فداك! سهوت أن أذكر في الكتاب عن سلاح رسول الله، أين هو؟ وعن الإحرام هل

يجوز في الثوب الملحّم^٢ أم لا؟

١. الهداية الكبرى: ٢٨٧.

٢. الملحّم: جنس من الثياب يختلف نوع سداه ونوع لحمته كالصوف والقطن، أو الحرير والقطن. المعجم الوسيط:



فقلت له: قد أنفذ كتابك، فتذكرني في كتاب آخر، فورد جواب كتابه في آخره: إن كنت نسيت أن تسألنا عن سلاح رسول الله ﷺ وأين هو، فنحن لا ننسى، وسلاح رسول الله ﷺ فينا بمنزلة الثابوت في بني إسرائيل، والسلاح معنا حيث أردنا، ولا بأس في الإحرام في الثوب الملحّم^١.

إخباره عليه السلام بأنه سيرزق الولد

٥٩٥

١٠٢ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام بقمّ في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمئة، قال: أخبرني عليّ بن إبراهيم بن هاشم فيما كتب إليّ سنة سبع وثلاثمئة، قال: حدّثني محمّد ابن عيسى بن عبيد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران وصفوان بن يحيى، قالوا: حدّثنا الحسين بن قياما - وكان من رؤساء الواقفة - فسألنا أن نستأذن له على الرضا عليه السلام ففعلنا، فلما صار بين يديه قال له: أنت إمام؟ قال: نعم.

قال: إنّي أشهد الله أنك لست بإمام.

قال: فنكت عليه السلام في الأرض طويلاً منكّس الرأس، ثمّ رفع رأسه إليه، فقال له: ما علمك أنّي لست بإمام؟

قال له: إنّنا قد روينا عن أبي عبد الله عليه السلام: «إنّ الإمام لا يكون عقيماً» وأنت قد بلغت السنّ وليس لك ولد.

قال: فنكس رأسه أطول من المرّة الأولى، ثمّ رفع رأسه فقال: إنّي أشهد الله أنّه لا تمضي الأيام والليالي حتّى يرزقني الله ولداً منّي.

١. الهداية الكبرى: ٢٨٨، الخرائج والجرائح: ١: ٣٥٧ ح ١١، كشف الغمّة: ٢: ٢٩٩، الصراط المستقيم: ٢: ١٩٦ ح ٨ باختصار، إنبات الهداة: ٦: ١٣٩ ح ١٥٥، وسائل الشيعة: ١٢: ٤٨١ ح ١٦٨٣٩، و٤٨٢ ح ١٦٨٤٠، بحار الأنوار: ٩٩: ١٤٣ ح ٤.

قال عبد الرحمن بن أبي نجران: فعَدَدنا الشهور من الوقت الذي قال، فوهب الله له أبا جعفر ﷺ في أقل من سنة.

قال: وكان الحسين بن قياما هذا واقفاً في الطواف، فنظر إليه أبو الحسن الأول ﷺ، فقال ﷺ: «ما لك حَيْرَك اللهُ تعالى!» فوقف عليه بعد الدعوة.^١

إخباره ﷺ عما وُلد للمأمون

١٠٣ • ابن حمزة الطوسي ﷺ: عبد الله بن محمد الهاشمي العلوي، قال: دخلت على المأمون، فحدّثني ملياً، ثم أخرج من كان عنده لمكاني، فلما خلا المجلس دعا بماء، فغسلنا أيدينا، ثم أتى بطعام فطعمنا، ثم أمر بستارة فمدت، ثم أقبل علي واحدة من الجوارى وقال: يا بنت فلان! لما رثيت لنا من بطوس قاطناً. فأنشأت الجارية تقول شعراً:

سقياً لبطوس ومن أضحى به قطننا من عترة المصطفى أبقى لنا حزناً
فبكي المأمون حتى اخضلت لحيته من دموعه، ثم قال: يا عبد الله! أيلومني أهل بيتي وأهل بيتك أن أنصب أبا الحسن علماً؟ فوالله! لأحدثنك بحديث، فاكمه علي.
جئته يوماً فقلت له: جعلت فداك! أبأؤك موسى بن جعفر، وجعفر بن محمد، ومحمد بن علي، وعلي بن الحسين، والحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ﷺ كان عندهم علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وأنت وصي القوم، وعندك علمهم، وهذه الزاهرية حظيتي، ومن لا أقدم عليها أحداً من جوارى، وقد حملت غير مرّة كل ذلك تسقط، وهي حبلى، أفلا تعلمني شيئاً أعلمها، فتعالج به، فلعلها تسلم؟

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٢٦ ح ١٣، إثبات الهداة ٦: ٦٦ ح ٥١، حلية الأبرار ٢: ٤٣٢، بحار الأنوار ٤٩: ٤٩ ح ٣٤



قال المأمون: فأطرق إطراقه، ثم رفع رأسه، وقال: لا تخف من إسقاطها، فإنها ستسلم، وتلد لك غلاماً أشبه الناس بأمه، كأن وجهه الكوكب الدرّي، وقد زاد الله في خلقه مرتين.

قلت: فما المرّتان الزائدتان؟

قال عليه السلام: فالأولى بيده اليمنى خنصرة زائدة ليست بالمدلاة، وفي رجله اليسرى خنصرة زائدة ليست بالمدلاة.

فتعجّبت من ذلك، ولم أزل أتوقّع من الزاهريّة حتّى إذا قرب أمرها جاءني القيّمة على الجوّاريّ وعلى أمّهات الأولاد، فقالت: يا سيّدي! إنّ الزاهريّة قد دنت ولادتها، فتأذن لي أن أدخل عليها القوابل.

فأذنت لها في ذلك، ثمّ قلت: إذا وضعت المولود، فأتيني به، ذكراً كان أو أنثى، فما شعرت إلّا وأنا بالقابلة قد أتتني بـغلام مدرج في حريرة، فكشفت عن وجهه كأنه الكوكب الدرّي، أشبه الناس بأمه، فرددت الغلام على القابله، وقمت أسعى حافياً، وكان عليه السلام نزل معي في الدار، فإذا هو في بيت يصليّ، فلمّا أحسّ بي خفّف صلاته، فسلمت عليه، ثمّ جئت إلى موضع سجوده فقبلته، وقلت: يا سيّدي! أنت الداعي المطاع، وأنا من رعيتك، فأخرجت خاتمي وجعلته في أصبعه، وقلت: مرني بأمرك أنتهي إلى ما تأمرني به، والله! إنّه لو فعل لفعلت، ولكن لعن الله حمزة ومحمّداً ابني جعفر، فإنهما قتلاه، والله! ما فعلت ولا أمرت ولا دسست، وقد أمرت بقاتليه فقتلا سرّاً.

ثمّ بكى وأبكاني، وكان حمزة ومحمّد من بني العباس.^١

١. الثاقب في المناقب: ٤٨٦ ح ٤١٥، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٤١ ح ٤٤ بتفاوت يسير، الخرائج والجرائح ٢: ٦٦٠ ح

٢ قطعة منه، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٣٣ باختصار، إنبات الهداة ٦: ٨٥ ح ٨١، مدينة المعاجز ٧: ٩٥ ح

إخباره ﷺ عن ابتلاء الأمة

٥٩٧

١٠٤ • النعماني رحمه الله: محمد بن همام، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدّثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن أبي يعقوب البلخي، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: إنكم ستبتلون بما هو أشدّ وأكبر، تبتلون بالجنين في بطن أمه والرضيع حتّى يقال: غاب ومات، ويقولون: لا إمام، وقد غاب رسول الله ﷺ وغاب وغاب، وها أنا ذا أموت حتف أنفي^١.

إخباره ﷺ عن الحمل

٥٩٨

١٠٥ • الراوندي رحمه الله: روي عن أحمد بن عمر، قال: خرجت إلى الرضا عليه السلام وامرأتي حبلية، فقلت له: إنني خلّفت أهلي وهي حامل، فادع الله أن يجعله ذكراً. فقال عليه السلام لي: هو ذكر فسّمه عمر. فقلت: نويت أن أسميه عليّاً، وأمرت الأهل به! قال عليه السلام: سمّه عمر. فوردت الكوفة وقد ولد ابن لي وسّمّي عليّاً، فسّميته عمر. فقال لي جيرانني: لا نصدّق بعدها بشيء مما كان يحكى عنك. فعلمت أنّه كان أنظر لي من نفسي^٢.

٥٩٩

١٠٦ • الراوندي رحمه الله: روي عن بكر بن صالح، قال: قلت للرضا عليه السلام: امرأتي أخت محمد ابن سنان بها حمل، فادع الله أن يجعله ذكراً. قال عليه السلام: هما إثنان.

١. الغيبة: ١٨٠، ح ٢٧، بحار الأنوار ٥١: ١٥٥، ح ٧.

٢. الخرائج والجرائح ١: ٣٦١، ح ١٦، الناقب في المناقب: ٢١٤، ح ١٨٧، الصراط المستقيم ٢: ١٩٧، ح ١٢، مدينة

المعاجز ٧: ٢٣٧، ح ٢٢٩١، بحار الأنوار ٤٩: ٥٢، ح ٥٥.



قلت في نفسي: [هما] محمّد وعليّ - بعد انصرافي - فدعاني بعد، فقال: سمّ واحداً عليّاً، والأخرى أمّ عمر.

فقدمت الكوفة وقد ولد لي غلام وجارية في بطن، فسمّيت كما أمرني.
فقلت لأمي: ما معنى أمّ عمر؟
فقلت: إنّ أُمّي كانت تدعى أمّ عمر.^١

إخباره عليه السلام عن الغائب

١٠٧ • الراوندي رحمته الله: روي عن الوشاء [عن الرضا عليه السلام] [قال]: لدغتنني عقرب، فأقبلت أقول: يا رسول الله! يا رسول الله! فأنكر السامع وتعجّب من ذلك.
فقال لها الرضا عليه السلام: مه، فوالله! لقد رأى رسول الله.

قال: وقد كنت رأيت في النوم رسول الله، ولا والله! ما كنت أخبرت به أحداً.^٢

١٠٨ • الراوندي رحمته الله: روى إسماعيل بن مهران، قال: أتيت الرضا عليه السلام يوماً وأنا وأحمد البزنطيّ بصريا، وكنا تشاجرنا في سنّه.
فقال أحمد: إذا دخلنا عليه فذكرني حتّى أسأله عن سنّه، فإنّي قد أردت ذلك غير مرّة فأنسى.

فلما دخلنا عليه، وسلّمنا وجلسنا، أقبل على أحمد، وكان أوّل ما تكلم به أن قال: يا أحمد! كم أتى عليك من السنين؟
فقال: تسع وثلاثون.

١. الخرائج والجرائح ١: ٣٦٢ ح ١٧، الثاقب في المناقب: ٢١٤ ح ١٨٨، كشف الغمّة ٢: ٣٠٥، الفصول المهمة لابن الصبّاغ: ٢٣٦، الصراط المستقيم ٢: ١٩٧ ح ١٣، إثبات الهداة ٦: ١٤٢ ح ١٦١، مدينة المعاجز ٧: ٢٣٨ ح ٢٩٢، بحار الأنوار ٤٩: ٥٢ ح ٥٦.
٢. الخرائج والجرائح ١: ٣٦٤ ح ٢٠، كشف الغمّة ٢: ٣٠٥، الصراط المستقيم ٢: ١٩٧ ح ١٤، إثبات الهداة ٦: ١٤٣ ح ١٦٢، بحار الأنوار ٤٩: ٥٢ ح ٥٩.



فقال ﷺ: ولكن أنا قد أتت عليّ ثلاث وأربعون سنة.^١

إخباره ﷺ عن الوقائع

٦٠٢

١٠٩ • الكليني رحمه الله: عنه [الحسين بن أحمد بن هلال]، عن أحمد بن هلال، عن محمد بن سنان، قال: قلت لأبي الحسن الرضا ﷺ في أيام هارون: إنك قد شهرت نفسك بهذا الأمر وجلست مجلس أبيك، وسيف هارون يقطر الدم.
فقال ﷺ: جرّأني على هذا ما قال رسول الله ﷺ: «إن أخذ أبو جهل من رأسي شعرةً فاشهدوا أنني لست بنبي».

وأنا أقول لكم: إن أخذ هارون من رأسي شعرةً فاشهدوا أنني لست بإمام.^٢

٦٠٣

١١٠ • الراوندي رحمه الله: روى الحسن بن سعيد، عن الفضل بن يونس، قال: خرجنا نريد مكة، فنزلنا المدينة وبها هارون الرشيد يريد الحجّ، فأتاني الرضا - وقد حضر غدائي وعندني قوم من أصحابنا - فدخل الغلام، فقال: بالباب رجل يكتني «أبا الحسن» يستأذن عليك.

فقلت: إن كان الذي أعرف، فأنت حرّ، فخرجت فإذا أنا بالرضا ﷺ، فقلت: انزل، فنزل حتّى دخل.

ثمّ قال ﷺ لي بعد الطعام: يا فضل! إن أمير المؤمنين كتب للحسين بن زيد بعشرة آلاف دينار، وكتب بها إليك، فادفعها إلى الحسين.

قال: قلت: والله! ما لهم عندي قليل ولا كثير، فإن أخرجتها من عندي ذهبت، فإن كان لك في ذلك رأي فعلت.

فقال ﷺ: يا فضل! ادفعها إليه، فإنّه سيرجع إليك قبل أن تصير إلى منزلك.

١. الخرائج والجرائح ١: ٣٦٥ ح ٢٢، إثبات الهداة ٦: ١٣٣ ح ١٤١، بحار الأنوار ٤٩: ٥٣ ح ٦١.

٢. الكافي ٨: ٢٥٧ ح ٣٧١، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٣٩، إثبات الهداة ٦: ٤٢ ح ٢٣.



فدفعتها إليه، قال: فرجعت إلي كما قال.^١

٦٠٤

١١١ • الصقار عليه السلام: حدثنا معاوية بن حكم، عن سليمان بن جعفر الجعفري، قال: كنت عند أبي الحسن [الرضا] عليه السلام^٢ بالحمراء في مشرفة على البردة، والمائدة بين أيدينا إذ رفع رأسه، فرأى رجلاً مسرعاً، فرفع يده من الطعام، فما لبث أن جاء، فصعد إليه فقال: البشري جعلت فداك! مات الزبيرى.

فأطرق إلى الأرض، وتغير لونه، واصفر وجهه، ثم رفع رأسه فقال عليه السلام: إني أصبته قد ارتكب في ليلته هذه ذنباً ليس بأكبر ذنوبه، قال الله تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَذِلُّوْا نَارًا﴾^٣.

ثم مد يده فأكل، فلم يلبث أن جاء مولى له، جعلت فداك! مات الزبيرى.

فقال عليه السلام: وما كان سبب موته؟

فقال: شرب الخمر البارحة، فغرق فيه فمات.^٤

٦٠٥

١١٢ • الراوندى عليه السلام: روي عن أحمد بن عمر الحلال، قال: قلت لأبي الحسن الثاني عليه السلام:

جعلت فداك! إني أخاف عليك من هذا، صاحب الرقة.

قال عليه السلام: ليس علي منه بأس، إن لله بلاداً تنبت الذهب قد حماها الله بأضعف خلقه بالذر، فلو أرادتها الفيلة ما وصلت إليها.

ثم قال لي الوشاء: إني سألته عن هذه البلاد - وقد سمعت الحديث قبل مسألتي - فأخبرت أنه بين بلخ والتبت، وأنها تنبت الذهب، وفيها نمل كبار أشباه الكلاب على خلقها، فليس يمر بها الطير فضلاً عن غيره، تكمن بالليل في جحرها وتظهر بالنهار،

١. الخرائج والجرائح ١: ٣٦٨ ح ٢٦، إثبات الهداة ٦: ١٣٤ ح ١٤٣، مدينة المعاجز ٧: ٢١٧ ح ٢٢٦٨، بحار

الأنوار ٤٩: ٥٤ ح ٦٤. ٢. ما بين المعقوفين من الخرائج.

٣. نوح: ٧١/٢٥.

٤. بصائر الدرجات: ٢٦٧ ح ١٢، الخرائج والجرائح ٢: ٧٢٧ ح ٣١، إثبات الهداة ٦: ١٣٦ ح ١٤٨، مدينة المعاجز

٣٦: ٧ ح ٢١٣٤، بحار الأنوار ٤٩: ٤٦ ح ٤٢، نور الثقلين ٨: ١٢ ح ٢٦.

فربما غزوا الموضع على الدواب التي تقطع ثلاثين فرسخاً في ليلة لا يعرف شي من الدواب يصبر صبرها، فيوقرون أحمالهم ويخرجون، فإذا أصبحت النمل خرجت في الطلب فلا تلحق شيئاً إلا قطعته، تشبه بالريح من سرعتها، وربما شغلوها باللحم يتخذ لها إذا لحقتهم يطرح لها في الطريق [فتشتغل به عنهم] فإن لحقتهم قطعتهم ودوابهم^١.

٦٠٦

١١٣ • الكليني رحمه الله: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عمّن ذكره، قال: قيل للرّضا عليه السلام: إنك تتكلم بهذا الكلام والسيف يقطر دماً. فقال عليه السلام: إن لله وادياً من ذهب، حماه بأضعف خلقه النمل، فلو رامه البخاتي لم تصل إليه^٢.

إخباره ﷺ بوجود قصب السكر

٦٠٧

١١٤ • الراوندي رحمه الله: قال أبو هاشم: إنّه لمّا بعث المأمون رجاء بن أبي الضحّاك لحمل أبي الحسن علي بن موسى عليه السلام على طريق الأهواز، ولم يمرّ به على طريق الكوفة فيفتتن به أهلها، وكنت بالشرق من إيذج، فلمّا سمعت به سرت إليه بالأهواز، وانتسبت له، وكان أوّل لقائي له، وكان مريضاً، وكان زمن القيظ، فقال لي: ابغ لي طيباً. فأتيته بطيب، فنعت له بقلّة، فقال الطيب: لا أعرف على وجه الأرض أحداً يعرف اسمها غيرك، فمن أين عرفتها؟ إلاّ أنّها ليست في هذا الأوان، ولا هذا الزمان. قال عليه السلام له: فابغ لي قصب السكر.

قال الطيب: وهذه أدهى من الأولى، ما هذا بزمان قصب السكر، ولا يكون إلا في الشتاء.

١. الخرائج والجرائح ١: ٣٦٩ ح ٢٧، إثبات الوصيّة: ٢٠٦، الصراط المستقيم ٢: ١٩٧ ح ١٦ قطعة منه، إثبات الهداة ٦: ١٣٤ ح ١٤٤، بحار الأنوار ٦٠: ١٨٥ ح ١٦.
٢. الكافي ٢: ٥٩ ح ١١، وسائل الشيعة ١٥: ٢٠٣ ح ٢٠٢٨٤، إثبات الهداة ٦: ٤١ ح ٢١، بحار الأنوار ٤٩: ١١٦ ح ٨، و٦٠: ١٨٦ ح ١٧، و٧٠: ١٥٨ ح ١٦.



فقال الرضا عليه السلام: بل هما في أرضكم هذه، وزمانكم هذا، وهذا معك، فامضيا إلى شاذروان الماء فاعبراه، فسيرفع لكم جوخان - أي بيدر - فاقصداه، فستجدان رجلان هناك أسود في جوخانة، فقولوا له: أين منابت قصب السكر؟ وأين منابت الحشيشة الفلانية؟ - ذهب على أبي هاشم اسمها -.

فقال: يا أبا هاشم! دونك القوم.

فقمت معهما، فإذا الجوخان، والرجل الأسود.

قال: فسألناه، فأومأ إلى ظهره، فإذا قصب السكر والحشيشة، فأخذنا منه حاجتنا ورجعنا إلى الجوخان، فلم نر صاحبه فيه، ورجعنا إلى الرضا عليه السلام، فحمد الله.

فقال لي المتطّيب: ابن من هذا؟

قلت: ابن سيّد الأنبياء.

قال: فعنده من أقاليد النبوة شيء؟

قلت: نعم، وقد شهدت بعضها، وليس بنبي.

قال: فهذا وصي نبي؟

قلت: أمّا هذا فنعم.

فبلغ ذلك رجاء بن أبي الضحّاك، فقال لأصحابه: لئن أقام بعد هذا لتمدّد إليه الرقاب، فارتحل به.^١

١١٥ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا علي بن عبد الله الوراق، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال:

حدّثنا يعقوب بن يزيد، قال: حدّثنا محمّد بن حسان وأبو محمّد النيلي، عن الحسين ابن عبد الله، قال: حدّثنا محمّد بن علي بن شاهويه بن عبد الله، عن أبي الحسن الصائغ، عن عمّه، قال: خرجت مع الرضا عليه السلام إلى خراسان أو امره في قتل رجاء بن أبي الضحّاك

١. الخرائج والجرائح: ٢: ٦٦٦ ح ٤، الناقب في المناقب: ٤٨٨ ح ٤١٦، إثبات الهداة: ٦: ١٣٤ ح ١٤٥، مدينة

المعاجز: ٧: ٢٢٠ ح ٢٢٧٠، بحار الأنوار: ٤٩: ١١٧ ح ٤.

الذي حمله إلى خراسان، فنهاني عن ذلك، وقال: أتريد أن تقتل نفساً مؤمنة بنفس كافرة؟

قال: فلما صار إلى الأهواز قال لأهل الأهواز: اطلبوا لي قصب سكر.
فقال بعض أهل الأهواز ممن لا يعقل: أعرابي لا يعلم أنّ القصب لا يوجد في الصيف.

فقالوا: يا سيدنا! إنّ القصب لا يوجد في هذا الوقت، إنّما يكون في الشتاء.
فقال ﷺ: بلى، اطلبوه فإنكم ستجدونه.

فقال إسحاق بن إبراهيم: واللّه! ما طلب سيدي إلّا موجوداً، فأرسلوا إلى جميع النواحي، فجاء أكرة إسحاق، فقالوا: عندنا شيء ادّخرناه للبذرة نزرعه، فكانت هذه إحدى براهينه.

فلما صار إلى قرية سمعته يقول في سجوده: لك الحمد إن أعطتك، ولا حجة لي إن عصيتك، ولا صنع لي ولا لغيري في إحسانك، ولا عذر لي إن أسأت، ما أصابني من حسنة فمنك يا كريم! اغفر لمن في مشارق الأرض ومغاربها من المؤمنين والمؤمنات.

قال: فصلينا خلفه أشهراً فما زاد في الفرائض على «الحمد» و«إنّا أنزلناه» في الأولى، وعلى «الحمد» و«قل هو الله أحد» في الثانية.^١

إخباره ﷺ بما رأى الرجل في النوم

٦٠٩

١١٦ • ابن شهر آشوب ﷺ: روى الحاكم أبو عبد الله الحافظ، بإسناده عن محمد بن عيسى، عن أبي حبيب البناجي، قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام.

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٢٢ ح ٥، إثبات الهداة ٦: ٦١ ح ٤٣، بحار الأنوار ٨٥: ٣٤ ح ٢٤ قطعة منه، و٨٦: ٢٢٨ ح ٤٩.



وحدّثني محمّد بن منصور السرخسيّ بالإسناد عن محمّد بن كعب القرطبي، قال: كنت في جحفة نائماً، فرأيت رسول الله ﷺ في المنام، فأتيته، فقال لي: «يا فلان! سررت بما تصنع مع أولادي في الدنيا».

فقلت: لو تركتهم فبمن أصنع؟

فقال ﷺ: «فلا جرم تجزي منّي في العقبى».

فكان بين يديه طبق فيه تمر صيحانيّ، فسألته عن ذلك، فأعطاني قبضة فيها ثماني عشرة تمرّة، فتأوّلت ذلك أن أعيش ثماني عشر سنة، فنسيت ذلك فرأيت يوماً ازدحام الناس، فسألتهم عن ذلك، فقالوا: أتى عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، فرأيته جالساً في ذلك الموضع، وبين يديه طبق فيه تمر صيحانيّ، فسألته عن ذلك، فناولني قبضة فيها ثماني عشرة تمرّة.

فقلت له: زدني منه.

فقال عليه السلام: لو زادك جدّي رسول الله ﷺ لزدناك.

ذكره عمر الملا الموصليّ في الوسيلة إلاّ أنّه روى أنّ ابن علوان قال: رأيت في منامي كأنّ قائلاً يقول: قد جاء رسول الله إلى البصرة.

قلت: وأين نزل؟

فقال: في حائط بني فلان.

قال: فجنّ الحائط، فوجدت رسول الله جالساً ومعه أصحابه وبين يديه أطباق فيها رطب برنيّ، فقبض بيده كفاً من رطب وأعطاني، فعدّتها فإذا هي ثماني عشرة رطبة، ثمّ انتهت فتوضّأت وصلّيت وجئت إلى الحائط فعرفت المكان الذي فيه رأيت رسول الله ﷺ فبعد ذلك سمعت الناس يقولون: قد جاء عليّ بن موسى الرضا عليه السلام.

فقلت: أين نزل؟

فقال: في حائط بني فلان، فهديت فوجدته في الموضع الذي رأيت النبيّ فيه وبين

يديه أطباق فيها رطب وناولني ثماني عشرة رطبة.

فقلت: يا ابن رسول الله! زدني.

فقال ﷺ: لو زادك جدِّي لزدتك.

ثم بعث إليّ بعد أيام يطلب مني رداءً وذكر طولُه وعرضه، فقلت: ليس هذا عندي.

فقال ﷺ: بلى، هو في السفط الفلانيّ بعثت به امرأتك معك.

قال: فذكرت فأتيت السفط فوجدت الرداء فيه كما قال.^١

إخباره ﷺ بمكان المتاع

٦١٠

١١٧ • الخصبِيّ ﷺ: أحمد بن محمّد الكوفيّ، عن رشيد بن محمّد الحدّاء، عن الحسين

ابن بنت الأمين، قال: أتيت خراسان في تجارة، ومذهبي الوقف على أبي الحسن

موسى، وكنت قد حملت بزراً فيه ثوب وشي في بعض الرزم ولم أشعر به، ولم أعرف

مكانه، فلما قدمت سامراء نزلت في بعض منازلها ولم أشعر إلا برجل مدنيّ من مولدي

المدينة قد أتاني، فقال لي: مولاي الرضا عليّ بن موسى ﷺ يقول لك: ابعث بالثوب

الوشي الذي معك.

فقلت له: ومن أخبر أبا الحسن بقدومي؟ وإنما قدمت آنفاً، وما عندي ثوب وشي.

فرجع إليه وعاد إليّ، فقال: يقول لك: الثوب معك في الرزمة الفلانية.

فوجدت الرزمة التي وصفها، فحللتها فوجدت الثوب الوشي، فبعثت به إليه

وأمّنت به، وعلمت أنه الإمام بعد أبيه عليه السلام والتحيّة والإكرام، وعلى آبائه الغرر

الكرام.^٢

١. المناقب ٤: ٣٤٢، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٢٧ ح ١٥، دلائل الإمامة: ٣٦٧ ح ٣٢١، إعلام الوری ٢: ٥٤، الناقب

في المناقب: ٤٨٣ ح ٤١٢، كشف الغمّة ٢: ٣١٣، الفصول المهمة لابن الصيّغ: ٢٣٦، إنبات الهداة ٦: ٦٧ ح ٥٣،

و ١٢٤ ح ١٣٢، مدينة المعاجز ٧: ٤٤ ح ٢١٤٣، و ٤٥ ح ٢١٤٤، مستدرک الوسائل ١٢: ٣٧٤ ح ١٤٣٤.

٢. الهداية الكبرى: ٢٩١، إنبات الهداة ٦: ٣٣ ح ٨.

إخباره عليه السلام عن هزيمة محمد بن جعفر وأصحابه

٦١١

١١٨ • الكليني عليه السلام: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن مسافر، وعن الوشاء، عن مسافر، قال: لما أراد هارون بن المسيب أن يواقع محمد بن جعفر، قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام: اذهب إليه، وقل له: لا تخرج غداً فإنك إن خرجت غداً هزمت، وقتل أصحابك، فإن سألك من أين علمت هذا، فقل: رأيت في المنام.
قال: فأتيته، فقلت له: جعلت فداك! لا تخرج غداً فإنك إن خرجت هزمت وقتل أصحابك.

فقال لي: من أين علمت هذا؟

فقلت: رأيت في المنام.

فقال: نام العبد ولم يغسل إسته، ثم خرج، فانهزم وقتل أصحابه.^١

استجابة دعائه عليه السلام على أبي سعيد المكاربي

٦١٢

١١٩ • القمي عليه السلام: حدّثني أبي، عن داود بن محمد الفهدي، قال: دخل أبو سعيد المكاربي على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فقال له: أبلغ من قدرك أن تدعي ما ادعى أبوك؟ فقال له الرضا عليه السلام: ما لك؟ أطفأ الله نورك! وأدخل الفقر بيتك، أما علمت أن الله أوحى إلى عمران أنني واهب لك ذكراً فوهب له مريم؟ ووهب لمريم عيسى، فعيسى ابن مريم من مريم، ومريم من عيسى، ومريم وعيسى شيء واحد؟ وأنا من أبي وأبي مني، وأنا وأبي شيء واحد.
فقال له أبو سعيد: فأسألك عن مسألة؟
قال عليه السلام: سل، ولا أخالك تقبل مني، ولست من غنمي ولكن هاتها.

١. الكافي ١: ٤٩١ ذيل ح ٩، الإرشاد: ٢٦٧، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٣٩، كشف الغمّة ٢: ٢٨٠، إنبيات الهداة ٦: ٣٩ ح ١٨، بحار الأنوار ٤٩: ٥٧ ح ٧١.

فقال له: ما تقول في رجل قال عند موته: كل مملوك له قديم فهو حرّ لوجه الله؟ قال ﷺ: نعم، ما كان له ستّة أشهر فهو قديم وهو حرّ، لأنّ الله يقول: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْتَهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾^١ فما كان لستّة أشهر فهو قديم حرّ. قال: فخرج من عنده وافتقر وذهب بصره، ثمّ مات لعنه الله وليس عنده مبيت ليلة.^٢

استجابة دعائه ﷺ على بكار

١٢٠. الصدوق ﷺ: حدّثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدّثني محمّد ابن يحيى الصولي، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن إسحاق الخراساني، قال: سمعت عليّ بن محمّد النوفلي يقول: استحلّف الزبير بن بكار رجل من الطالبين على شيء بين القبر والمنبر، فحلّف فبرص، فأنا رأيتُه وبساقيه وقدميه برص كثير، وكان أبوه بكار قد ظلم عليّ بن موسى الرضا ﷺ في شيء، فدعا عليه، فسقط في وقت دعائه عليه حجر من قصر فاندقت عنقه.

وأما أبوه عبد الله بن مصعب فإنّه مرّق عهد يحيى بن عبد الله بن الحسن وأهانته بين يدي الرشيد، وقال: اقتله يا أمير المؤمنين! فإنّه لا أمان له. فقال يحيى للرشيد: إنّه خرج مع أخي بالأمس وأنشد أشعاراً له فأنكرها، فحلّفه يحيى بالبراءة وتعجيل العقوبة، فحمّ من وقته ومات بعد ثلاثة، وانخسف قبره مرّات كثيرة، وذكر خبراً طويلاً له، اختصرت هذا منه.^٣

١. يس: ٣٦/٣٩.

٢. تفسير القميّ ٢: ١٨٩، الكافي ٦: ١٩٥ ح ٦، معاني الأخبار: ٢١٨ ح ١، عيون أخبار الرضا ١: ٢٧٥ ح ٧١، من لا يحضره الفقيه ٣: ١٥٥ ح ٣٥٦٤، تهذيب الأحكام ٨: ٣٢٦ ح ٦٧، و٤٣٩ ح ١٧٥ قطعة منه، إختيار معرفة الرجال ٢: ٧٦٦ ح ٨٨٥، مجمع البيان ٨: ٢٧٥، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٤٨، عوالي اللئالي ٢: ٣٠١ ح ١٤، وسائل الشيعة ٢٣: ٥٦ ح ٢٩٠٩٧ قطعة منه، إثبات الهداة ٦: ٤١ ح ٢٢، بحار الأنوار ١٤: ١٩٩ ح ٧ قطعة منه، و٢٥: ١ ح ٤٨، و٢٧١ ح ٣١، و٤٩: ٨١ ح ١، و٢٧٠ ح ١٤، و٥٨: ١٦٦ ح ٢٧، و١٠٣: ٢٠٨ ح ٢، نور الثقلين ٦: ١٧٥ ح ٥٠.

٣. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٤٣ ح ١، مدينة المعاجز ٧: ١١٢ ح ٢٢١، بحار الأنوار ٤٩: ٨٤ ح ٣.



استجابة دعائه عليه السلام على البرامكة

٦١٤

١٢١ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا أَبِي وَمَحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ فِي السَّنَةِ الَّتِي بَطَشَ هَارُونَ بِأَلِ بَرْمَكٍ، بَدَأَ بِجَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى، وَحَبَسَ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ، وَنَزَلَ بِالْبَرَامِكَةِ مَا نَزَلَ، كَانَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام واقفاً بعرفة يدعو، ثُمَّ طَأَطَأَ رَأْسَهُ، فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ عليه السلام: إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى عَلَى الْبَرَامِكَةِ بِمَا فَعَلُوا بِأَبِي عليه السلام، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لِي الْيَوْمَ فِيهِمْ.

فلما انصرف لم يلبث إلا يسيراً حتى بطش بجعفر ويحيى، وتغيّرت أحوالهم.^١

معجزته عليه السلام في حلّ عقدة اللسان

٦١٥

١٢٢ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ الْمَعَاذِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو النُّصْرِ الْمُؤَدِّنُ النَّيْسَابُورِي، قَالَ: أَصَابَتْنِي عِلَّةٌ شَدِيدَةٌ ثَقَلَتْ مِنْهَا لِسَانِي فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى الْكَلَامِ، فَخَطَرَ بِي أَلِي أَنْ أَزُورَ الرُّضَا عليه السلام وَأَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَهُ، وَأَجْعَلَهُ شَفِيعِي إِلَيْهِ حَتَّى يَعْافِيَنِي مِنْ عِلَّتِي، وَيَطْلُقَ لِسَانِي، فَرَكِبْتُ حِمَاراً وَقَصَدْتُ الْمَشْهَدَ، وَزَرْتُ الرُّضَا عليه السلام، وَقَمْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ وَسَجَدْتُ، وَكُنْتُ فِي الدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ مُسْتَشْفِعاً بِصَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَعْافِيَنِي مِنْ عِلَّتِي، وَيَحْلُلَ عَقْدَةَ لِسَانِي، فَذَهَبَتْ فِي النَّوْمِ فِي سَجُودِي، فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ الْقَبْرَ قَدْ انْفَرَجَ، وَخَرَجَ مِنْهُ رَجُلٌ كَهْلٌ أَدَمٌ شَدِيدٌ الْأَدْمَةِ، فَدَنَا مِنِّي، وَقَالَ لِي: يَا أَبَا نَصْرٍ! قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

قال: فأومأت إليه، كيف أقول ولساني مغلق؟

قال: فصاح عليّ صيحة، فقال عليه السلام: تنكر لله قدرة؟ قل: لا إله إلا الله.

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٤٥ ح ١، كشف الغمّة ٢: ٣٠٣، إنبات الهداة ٦: ٨٧ ح ٨٤، مدينة المعاجز ٧: ١٠٣ ح

قال: فانطلق لساني، فقلت: لا إله إلا الله، ورجعت إلى منزلي راجلاً وكنت أقول: لا إله إلا الله، وانطلق لساني ولم ينغلق بعد ذلك.^١

معجزته ﷺ في تحوّل التبن بالذهب

٦١٦

١٢٣ • أبو جعفر الطبري رحمه الله: حدّثنا عبد الله بن محمّد البلوي، قال: قال عمارة بن زيد: رأيت عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، فكلمته في رجل أن يصله بشيء، فأعطاني مخللة^٢ تبن، فاستحييت أن أراجعه، فلمّا وصلت باب الرجل فتحتها فإذا كلّها دنانير، فاستغنى الرجل وعقبه.

فلمّا كان من غد أتيتها، فقلت: يا ابن رسول الله! إنّ ذلك التبن تحوّل ذهباً! فقال عليه السلام: لهذا دفعناه إليك.^٣

معجزته في إثبات أنّه الإمام بعد أبيه عليه السلام

٦١٧

١٢٤ • ابن حمزة الطوسي رحمه الله: محمّد بن العلاء الجرجاني، قال: حججت فرأيت عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يطوف بالبيت، فقلت له: جعلت فداك! هذا الحديث قد روي عن النبي ﷺ: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة».

قال: فقال عليه السلام: نعم، حدّثني أبي، عن جدّي، عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة».

قال: فقلت له: جعلت فداك! ومن مات ميتة جاهليّة؟ قال: مشرك.

قال: قلت: فمن إمام زماننا؟ فأني لا أعرفه.

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٣١٥ ح ٨، إثبات الهداة ٦: ١٠٨ ح ١١١، بحار الأنوار ٤٩: ٣٣١ ح ٨.

٢. المخلاة: ما يوضع فيه العلف للدابة.

٣. دلائل الإمامة: ٣٦٢ ح ٣١٠، نوادر المعجزات: ٣٣٤ ح ١٣٥، مدينة المعاجز ٧: ٢٣ ح ٢١١٩.



قال: أنا هو.

فقلت له: ما علامة أستدلّ بها؟

قال: تعال إلى البيت.

وقال للغلمان: لا تحجبوه إذا جاء.

قال: فأتيته من الغد، فسلم عليّ وقربني، وجعل يناظرني، وبين يديه صبيّ، وبيده رطب يأكله، فنطق الصبيّ وقال: الحقّ حقّ مولاي، وهو الإمام.
قال محمد بن العلاء: فتغيّر لوني وغشي عليّ، فحلفني أشدّ الإيمان أن لا أخبر به أحداً حتّى يموت.^١

تكلّمه عليه السلام في بطن أمّه

١٢٥ • الراوندي رحمته الله: تميم القرشيّ، عن أبيه، عن أحمد الأنصاريّ، عن عليّ بن ميثم، عن أبيه، قال: سمعت أمي تقول: سمعت نجمة أم الرضا عليه السلام تقول: لمّا حملت بابني عليّ لم أشعر بثقل الحمل وكنت أسمع في منامي تسبيحاً وتهليلاً وتمجيداً من بطني، فيفزعني ذلك ويهولني، فإذا انتبهت لم أسمع شيئاً، فلمّا وضعته وقع على الأرض واضعاً يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء يحرك بشفتيه كأنه يتكلّم، فدخل إليّ أبوه موسى بن جعفر عليه السلام فقال لي: «هنيئاً لك يا نجمة! كرامة ربّك».
فناولته إياه في خرقة بيضاء، فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى، ودعا بماء الفرات فحنّكه به، ثمّ رده إليّ وقال: «خذيّه، فإنّه بقية الله تعالى في أرضه».^٢

١. الثاقب في المناقب: ٤٩٥ ح ٤٢٤، مدينة المعاجز: ٧: ٢٣٣ ح ٢٢٨٧.

٢. عيون أخبار الرضا: ١: ٢٩، ٢. الخرائج والجرائح: ١: ٣٣٧ ح ١، كشف الغمّة: ٢: ٢٩٧، وسائل الشيعة: ٢١:

٤٠٧ ح ٢٦٤٢٦، إنبات الهداة: ٦: ٤٥ ح ٢٨، حلية الأبرار: ٢: ٢٩٧، بحار الأنوار: ٤٩: ٩ ح ١٤، نور الثقلين: ٣:



تكلّمه عند أبيه ﷺ ودعاؤه له

٦١٩

١٢٦ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدّثني محمد ابن يحيى الصولي، قال: حدّثني المبرّد، قال: حدّثني الرياشي، قال: حدّثنا أبو عاصم، ورواه عن الرضا عليه السلام: إنّ موسى بن جعفر عليه السلام تكلم يوماً بين يدي أبيه عليه السلام، فأحسن له، فقال له: يا بني! الحمد لله الذي جعلك خلفاً من الآباء، وسروراً من الأبناء، وعضواً عن الأصدقاء.^١

تكلّمه ﷺ باللغة السندية

٦٢٠

١٢٧ • الراوندي عليه السلام: قال أبو إسماعيل السندي: سمعت بالسند أنّ لله في العرب حجّة، فخرجت منها في الطلب، فدللت على الرضا عليه السلام، فقصدته، فدخلت عليه وأنا لا أحسن من العربية كلمة.

فسلمت بالسندية، فردّ عليّ بلغتي، فجعلت أكلّمه بالسندية وهو يجيبني بالسندية، فقلت له: إنّي سمعت بالسند أنّ لله حجّة في العرب فخرجت في الطلب.

فقال عليه السلام بلغتي: نعم، أنا هو.

ثمّ قال: فسل عمّا تريد.

فسألته عمّا أردته، فلمّا أردت القيام من عنده قلت: إنّي لا أحسن من العربية شيئاً، فادع الله أن يلهمنيها لأتكلّم بها مع أهلها.

فمسح يده على شفتي، فتكلّمت بالعربية من وقتي.^٢

١. عيون أخبار الرضا ٢: ١٣٥ ح ٤، بحار الأنوار ٤٨: ٢٤ ح ٣٩.

٢. الخرائج والجرائح ١: ٣٤٠ ح ٥، الثاقب في المناقب ٤٩٨ ح ٤٢٩، الصراط المستقيم ٢: ١٩٥ ح ٤، إنبات

الهداة ٦: ١٤٢ ح ١٦٠، بحار الأنوار ٤٩: ٥٠ ح ٥١.



تكلّمه عليه السلام مع الجنّ

٦٢١

١٢٨ • الكليني عليه السلام: علي بن محمّد، ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عمّن ذكره، عن محمّد بن جحش، قال: حدّثني حكيمة بنت موسى، قالت: رأيت الرضا عليه السلام واقفاً على باب بيت الحطب وهو يناجي، ولست أرى أحداً، فقلت: يا سيدي! لمن تناجي؟ فقال: هذا عامر الزهرائي أتاني يسألني ويشكو إليّ. فقلت: يا سيدي! أحبّ أن أسمع كلامه. فقال عليه السلام لي: إنك إن سمعت به حممت سنة. فقلت: يا سيدي! أحبّ أن أسمعه. فقال عليه السلام لي: اسمعي. فاستمعت، فسمعت شبه الصفيّر وركبتي الحمى، فحممت سنة.^١

تكلّمه عليه السلام مع الطّبي

٦٢٢

١٢٩ • الراوندي عليه السلام: روي عن عبد الله بن سوقة، قال: مرّ بنا الرضا عليه السلام، فاختصمنا في إمامته، فلمّا خرج خرجت أنا وتميم بن يعقوب السراج - من أهل برقة - ونحن مخالفون له - نرى رأي الزيدية - فلمّا صرنا في الصحراء فإذا نحن بظباء، فأومى أبو الحسن عليه السلام إلى خشف منها، فإذا هو قد جاء حتّى وقف بين يديه، فأخذ أبو الحسن يمسح رأسه، ودفعه إلى غلامه، فجعل الخشف يضطرب لكي يرجع إلى مرعاه، فكلّمه الرضا بكلام لا نفهمه، فسكن.

ثمّ قال عليه السلام: يا عبد الله! أو لم تؤمن؟

قلت: بلى يا سيدي! أنت حجّة الله على خلقه، وأنا تائب إلى الله.

١ الكافي ١: ٣٩٥ ح ٥، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٤٤، إثبات الهداة ٦: ٣٦ ح ١١، بحار الأنوار ٢٧: ٢٤ ح

١٦، ٤٩: ٦٩ ح ٩١، ٦٣: ٦٧ ح ٦، نور الثقلين ٨: ٢٠ ح ١٠.

ثمّ قال للظبي: اذهب [إلى مرعاك].

فجاء الظبي وعينه تدمعان، فتمسّح بأبي الحسن ﷺ ورغى^١.

فقال أبو الحسن ﷺ: تدري ما يقول؟

قلنا: الله ورسوله وابن رسوله أعلم.

قال: يقول: دعوتني فرجوت أن تأكل من لحمي فأجبتك، وحزنتني حين أمرتني

بالذهاب^٢.

تكلّمه ﷺ مع الحيوانات

١٣٠ • النباطي البياضي ﷺ: عبد الله بن سرقة وكان زيدياً، قال: دعا الرضا ﷺ بخشف،

فأقبل فمسح الإمام ﷺ برأسه، وقال: أو لم تؤمن؟

قال: بلى، أنت حجّة الله^٣.

إخراجه ﷺ سبيكة الذهب من الأرض

١٣١ • الراوندي ﷺ: إبراهيم بن موسى القرّاز وكان يؤمّ في مسجد الرضا بخراسان، قال:

ألححت على الرضا ﷺ في شيء طلبته منه، فخرج يستقبل بعض الطالبين، وجاء وقت

الصلاة، فمال إلى قصر هناك، فنزل تحت شجرة بقرب القصر وأنا معه وليس معنا ثالث.

فقال ﷺ: أذن.

فقلت: ننتظر يلحق بنا أصحابنا.

فقال ﷺ: غفر الله لك، لا تؤخّر صلاة عن أوّل وقتها إلى آخر وقتها من غير

علّة، عليك أبداً بأوّل الوقت.

١. رغا: صوّت وضجّ. لسان العرب ٥: ٢٦١.

٢. الخرائج والجرائح ١: ٣٦٤ ح ٢١، الثاقب في المناقب: ١٧٦ ح ١٦٦، الصراط المستقيم ٢: ١٩٧ ح ١٥، إثبات

الهداية ٦: ١٣٢ ح ١٤٠، مدينة المعاجز ٧: ٢١٦ ح ٢٢٦٧، بحار الأنوار ٤٩: ٥٢ ح ٦٠.

٣. الصراط المستقيم ٢: ١٩٧ ح ١٥.



فأذنت وصلينا، فقلت: يا ابن رسول الله! قد طالت المدة في العدة التي وعدتنيها وأنا محتاج وأنت كثير الشغل، لا أظفر بمسألتك كل وقت.
قال: فحك بسوطه الأرض حكاً شديداً، ثم ضرب بيده إلى موضع الحك، فأخرج سبيكة ذهب.

فقال عليه السلام: خذها إليك، بارك الله لك فيها، وانتفع بها، واكتم ما رأيت.
قال: فبورك لي فيها حتى اشتريت بخراسان ما كان قيمته سبعين ألف دينار، فصرت أغنى الناس من أمثالي هناك.^١

إخراجه عليه السلام الماء عن الصخرة

١٣٢ • أبو جعفر الطبري عليه السلام: حدّثنا سفيان، قال: حدّثنا وكيع، قال: رأيت علي بن موسى الرضا عليه السلام في آخر أيامه، فقلت: يا ابن رسول الله! أريد أن أحدث عنك معجزة فأرنيها. فرأيت عليه السلام أخرج لنا ماء من صخرة فسقانا وشربت.^٢

٦٢٥

نبح الماء على يده الشريفة عليه السلام

١٣٣ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي عليه السلام، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أحمد بن علي الأنصاري، قال: حدّثنا عبد السلم صالح الهروي، قال: لما خرج علي بن موسى الرضا عليه السلام إلى المأمون فبلغ [قرب] قرية الحمراء، قيل له: يا ابن رسول

٦٢٦

١. الخرائج والجرائح: ١: ٣٣٧، ٢، بصائر الدرجات: ٣٧٤، ٢ قطعة منه، الكافي: ١: ٤٨٨ ح ٦، الإرشاد: ٣٠٩، الإختصاص: ٢٧٠، روضة الواعظين: ٢٢٢، دلائل الإمامة: ٣٦٨ ح ٣٢٣، إعلام الوري: ٢: ٦١، الناقب في المناقب: ١٨٣ ح ١٦٩، ٤٧٣ ح ٣٩٧، المناقب لابن شهر آشوب: ٤: ٣٤٤، كشف الغمة: ٢: ٢٧٤، الصراط المستقيم: ٢: ١٩٤، ١: إثبات الهداة: ٦: ٣٨٦، ١٦، مدينة المعاجز: ٦: ٢٨٩ ح ٢٠١٨، ١٦: ٧، ٢١١٢، بحار الأنوار: ٤٩: ٤٧ ح ٤٥، ٤٩ ح ٤٩، ٤٩ ح ٤٩، مستدرک الوسائل: ١: ٢٩٢ ح ٦٤٥، ٣: ١٠١ ح ٣١٢٣.
٢. دلائل الإمامة: ٣٠٩ ح ٣٢٢، نوار المعجزات: ٣٣٣ ح ١٣٤، مدينة المعاجز: ٧: ٢٢ ح ٢١١٨.

اللّٰه! قد زالت الشمس أفلا تصلّي؟

فنزل ﷺ، فقال: اتّوني بماء.

فقيل: ما معنا ماء، فبحث ﷺ بيده الأرض، فنبع من الماء ماءً توضأ به هو ومن معه، وأثره باق إلى اليوم، فلمّا دخل سناباد استند إلى الجبل الذي تنحت منه القدور، فقال ﷺ: اللّٰهُمَّ أنفع به، وبارك فيما يجعل فيه وفيما ينحت منه.

ثمّ أمر ﷺ فنحت له قدور من الجبل، وقال: لا يطبخ ما آكله إلّا فيها.

وكان ﷺ خفيف الأكل، قليل الطعم، فاهتدى الناس إليه من ذلك اليوم فظهرت بركة دعائه فيه، ثمّ دخل دار حميد بن قحطبة الطائي، ودخل القبة التي فيها قبر هارون الرشيد، ثمّ خطّ بيده إلى جانبه، ثمّ قال: هذه تربتي وفيها أدفن، وسيجعل اللّٰه هذا المكان مختلف شيعتي وأهل محبّتي، واللّٰه! ما يزورني منهم زائر، ولا يسلم عليّ منهم مسلم إلّا وجب له غفران اللّٰه ورحمته بشفاعتنا أهل البيت.

ثمّ استقبل القبلة، فصلّى ركعات ودعا بدعوات، فلمّا فرغ سجد سجدة طال مكثه فيها، فأحصيت له فيها خمسمائة تسبيحة، ثمّ انصرف.^١

استسقاؤه ﷺ للناس ومعجزته

٦٢٧

١٣٤ • الصدوق رحمته اللّٰه: حدّثنا أبو الحسن محمد بن القاسم المفسّر رحمته اللّٰه، قال: حدّثنا يوسف ابن محمد بن زياد، وعليّ بن محمد بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ العسكري، عن أبيه عليّ بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ رحمته اللّٰه أنّ الرضا رحمته اللّٰه عليّ بن موسى لمّا جعله المأمون وليّ عهده احتبس المطر، فجعل بعض حاشية المأمون

١. عيون أخبار الرضا ٢: ١٤٧ ح ١، الخرائج والجرائح ٢: ٩١٥، الشاغب في المناقب: ١٤٥ ح ١٣٧، ١٩٨ ح ١٧٤ قطعة منه، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٤٣، إنبات الهداة ٦: ٥٢ ح ٣٤، وسائل الشيعية ٣: ٥١٥ ح ٤٣٣٢ باختصار، ١٤: ٥٥٩ ح ١٩٨٢١، حلية الأبرار ٢: ٣٧١، بحار الأنوار ١٧: ٢٥٦، ٤٦: ١٢٥ ح ١، ٦٦: ٤٠٤ ح ٣، ٨٦: ١٩٨ ح ٦، ١٠٢: ٣٦ ح ٢٢.



والمتعصّبين على الرضا يقولون: انظر والمآ جاءنا عليّ بن موسى عليه السلام وصار وليّ عهدنا فحبس الله عنّا المطر، واتّصل ذلك بالمأمون فاشتدّ عليه.

فقال للرضا عليه السلام: قد احتبس المطر، فلو دعوت الله عزّ وجلّ أن يمطر الناس.
فقال الرضا عليه السلام: نعم.

قال: فمتى تفعل ذلك؟ وكان ذلك يوم الجمعة.

قال عليه السلام: يوم الاثنين، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أتاني البارحة في منامي ومعه أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وقال: «يا بني! انتظر يوم الاثنين، فابرز إلى الصحراء واستسق، فإنّ الله تعالى سيسقيهم، وأخبرهم بما يريك الله ممّا لا يعلمون من حالهم ليزداد علمهم بفضلك ومكانك من ربّك عزّ وجلّ».

فلمّا كان يوم الاثنين غدا إلى الصحراء وخرج الخلائق ينظرون، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: اللهمّ يا ربّ! أنت عظمت حقنّا أهل البيت، فتوسّلوا بنا كما أمرت، وأمّلوا فضلك ورحمتك، وتوقّعوا إحسانك ونعمتك، فاسقهم سقياً نافعاً عامّاً غير رايث ولا ضائر، وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا إلى منازلهم ومقارّهم.

قال: فو الذي بعث محمّداً بالحقّ نبياً! لقد نسجت الرياح في الهواء الغيوم، وأرعدت وأبرقت وتحركّ الناس كأنهم يريدون التنحي عن المطر.

فقال الرضا عليه السلام: على رسلكم أيّها الناس! فليس هذا الغيم لكم، إنّما هو لأهل بلد كذا.

فمضت السحابة وعبرت ثمّ جاءت سحابة أخرى تشتمل على رعد وبرق فتحركّ كوا.

فقال عليه السلام: على رسلكم فما هذه لكم، إنّما هي لأهل بلد كذا.

فما زالت حتّى جاءت عشر سحابة وعبرت ويقول عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في كلّ واحدة: على رسلكم ليست هذه لكم، إنّما هي لأهل بلد كذا.

ثمّ أقبلت سحابة حاوية عشر، فقال: أيّها الناس! هذه سحابة بعنّها الله عزّ وجلّ

لكم، فاشكروا الله على تفضله عليكم، وقوموا إلى مقاركم ومنازلكم، فإنها مسامة لكم ولرؤوسكم، ممسكة عنكم إلى أن تدخلوا إلى مقاركم، ثم يأتيكم من الخير ما يليق بكرم الله تعالى وجلاله.

ونزل من المنبر وانصرف الناس، فما زالت السحابة ممسكة إلى أن قربوا من منازلهم، ثم جاءت بوابل المطر، فملئت الأودية والحياض والغدران والفلوات، فجعل الناس يقولون: هنيئاً لولد رسول الله ﷺ كرامات الله عز وجل.

ثم برز إليهم الرضا ﷺ، وحضرت الجماعة الكثيرة منهم، فقال ﷺ: يا أيها الناس! اتقوا الله في نعم الله عليكم، فلا تنفروها عنكم بمعاصيه، بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه، واعلموا أنكم لا تشكرون الله بشيء بعد الإيمان بالله، وبعد الاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمد رسول الله ﷺ أحب إليه من معاونتكم لإخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبر لهم إلى جنان ربهم، فإن من فعل ذلك كان من خاصة الله تبارك وتعالى، وقد قال رسول الله ﷺ في ذلك قولاً ما ينبغي لقائل أن يزهد في فضل الله عليه فيه أن تأمله وعمل عليه، قيل: يا رسول الله! هلك فلان يعمل من الذنوب كيت وكيت.

فقال رسول الله ﷺ: «بل، قد نجى ولا يختم الله عمله إلا بالحنى، وسيمحوا الله عنه السيئات ويبدلها حسنات، إنه كان يمر مرة في طريق عرض له مؤمن قد انكشفت عورته وهو لا يشعر، فسترها عليه ولم يخبره بها مخافة أن يخجل، ثم إن ذلك المؤمن عرفه في مهواه، فقال له: أجزل الله لك الثواب، وأكرمك لك العتاب، ولا ناقشك في الحساب، فاستجاب الله له فيه، فهذا العبد لا يختم الله له إلا بخير بدعاء ذلك المؤمن».

فاتصل قول رسول الله ﷺ بهذا الرجل، فتاب وأتاب، وأقبل على طاعة الله عز وجل، فلم يأت سبعة أيام حتى أغير على سرح المدينة، فوجه رسول الله ﷺ في أثرهم جماعة ذلك الرجل أحدهم فاستشهد فيهم.



قال الإمام محمد بن علي بن موسى عليه السلام: وعظم الله تبارك وتعالى البركة في البلاد بدعاء الرضا عليه السلام، وقد كان للمؤمن من يريد أن يكون هو ولي عهده من دون الرضا عليه السلام، وحساد كانوا بحضرة المأمون للرضا عليه السلام.

فقال للمأمون بعض أولئك: يا أمير المؤمنين! أعيدك بالله أن تكون تاريخ الخلفاء في إخراجك هذا الشرف العميم، والفخر العظيم من بيت ولد العباس إلى بيت ولد علي، لقد أعنت على نفسك وأهلك، جئت بهذا الساحر ولد السحرة وقد كان خاملاً فأظهرته، ومتضعاً فرفعته، ومنسياً فذكرت به، ومستخفاً فنوّهت به، قد ملأ الدنيا مخرقة وتشوقاً بهذا المطر الوارد عند دعائه ما أخوفني أن يخرج هذا الرجل هذا الأمر عن ولد العباس إلى ولد علي! بل ما أخوفني أن يتوصل بسحره إلى إزالة نعمتك، والتواثب على مملكتك، هل جنى أحد على نفسه وملكه مثل جنائتك؟

فقال المأمون: كان هذا الرجل مستتراً عنا يدعو إلى نفسه، فأردنا أن نجعله ولي عهدنا ليكون دعاؤه لنا، وليعترف بالملك والخلافة لنا، وليعتقد فيه المفتونون به أنه ليس ممّا ادعى في قليل ولا كثير، وأن هذا الأمر لنا دونه، وقد خشينا إن تركناه على تلك الحالة أن يفتق علينا منه ما لا نسده، ويأتي علينا منه ما لا نطيعه، والآن فإذا قد فعلنا به ما فعلناه، وأخطأنا في أمره بما أخطأنا، وأشرفنا من الهلاك بالتنويه به على ما أشرفنا، فليس يجوز التهاون في أمره، ولكننا نحتاج أن نضع منه قليلاً قليلاً حتى نصوره عند الرعايا بصورة من لا يستحق لهذا الأمر، ثم ندبر فيه بما يحسم عنا مواد بلائه.

قال الرجل: يا أمير المؤمنين! فولني مجادلته، فأني أفحمه وأصحابه واضع من قدره، فلو لا هيبتك في نفسي لأنزلته منزلته، وبيّنت للناس قصوره عمّا رشحته له.

قال المأمون: ما شيء أحب إليّ من هذا.

قال: فأجمع جماعة وجوه أهل مملكتك من القواد والقضاة، وخيار الفقهاء لأبيّن نفضه بحضرتهم، فيكون أخذاً له عن محلّه الذي أحلّته فيه على علم منهم بصواب فعلك.

قال: فجمع الخلق الفاضلين من رعيته في مجلس واسع قعد فيه لهم، وأقعد الرضا ﷺ بين يديه في مرتبه التي جعلها له، فابتدأ هذا الحاجب المتضمن للوضع من الرضا ﷺ، وقال له: إن الناس قد أكثروا عنك الحكايات، وأسرفوا في وصفك بما أرى أنك إن وقفت عليه برئت إليهم منه.

قال: وذلك أنك قد دعوت الله في المطر المعتاد مجيئه فجاء، فجعلوه آية معجزة لك أو جبالك بها أن لا نظير لك في الدنيا، وهذا أمير المؤمنين أدام الله ملكه وبقائه لا يوازي بأحد إلا رجح به، وقد أحلك المحل الذي قد عرفت، فليس من حقه عليك أن تسوغ الكاذبين لك، وعليه ما يتكذّبونه.

فقال الرضا ﷺ: ما أدفع عباد الله عن التحدث بنعم الله عليّ وأن كنت لا أبغي أشراً ولا بطراً، وأما ما ذكرك صاحبك الذي أحلني ما أحلني، فما أحلني إلا المحل الذي أحله ملك مصر يوسف الصديق ﷺ، وكانت حالهما ما قد علمت.

فغضب الحاجب عند ذلك وقال: يا ابن موسى! لقد عدوت طورك وتجاوزك قدرك، إن بعث الله بمطر مقدّر وقته لا يتقدّم ولا يتأخّر جعلته آية تستطيل بها وصوله وصول بها، كأنك جئت بمثل آية الخليل إبراهيم ﷺ لما أخذ رؤوس الطير بيده، ودعا أعضائها التي كان فرّقها على الجبال فأتينه سعيّاً، وتركن على الرؤوس، وخفقن وطرن بإذن الله تعالى، فإن كنت صادقاً فيما توهم فأحي هذين وسلطهما عليّ، فإن ذلك يكون حينئذ آية معجزة، فأما المطر المعتاد مجيئه، فلست أنت أحقّ بأن يكون جاء بدعائك من غيرك الذي دعا كما دعوت.

وكان الحاجب أشار إلى أسدين مصوّرين على مسند المأمون الذي كان مستنداً إليه، وكانا متقابلين على المسند، فغضب عليّ بن موسى ﷺ، وصاح بالصورتين دونكما الفاجر، فافترساه ولا تبقياً له عيناً ولا أثراً، فوثبت الصورتان وقد عادتا أسدين فتنوا ولا الحاجب ورضاه [ورضاه] وهشماه وأكلاه ولحسا دمه، والقوم ينظرون متحيرين ممّا يبصرون، فلما فرغ منه، أقبل على الرضا ﷺ وقال: يا ولي الله في أرضه! ماذا تأمرنا



نعمل بهذا؟ أنفعل به ما فعلنا بهذا؟ - يشيران إلى المأمون -، فغشي على المأمون ممّا سمع منهما.

فقال الرضا عليه السلام: قفا، فوقفا.

قال الرضا عليه السلام: صبّوا عليه ماء ورد وطيبوه.

ففعل ذلك به وعاد الأسدان يقولان: أتأذن لنا أن نلحقه بصاحبه الذي أفيناه؟

قال عليه السلام: لا، فإنّ لله عزّ وجلّ فيه تدبيراً هو ممضيه.

فقالا: ماذا تأمرنا؟

قال عليه السلام: عودا إلى مقرّكما كما كنتما.

فصارا إلى المسند، وصارا صورتين كما كانتا.

فقال المأمون: الحمد لله الذي كفاني شرّ حميد بن مهران - يعني الرجل المفترس -.

ثمّ قال للرضا عليه السلام: يا ابن رسول! هذا الأمر لجدّكم رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ لكم، فلو

شئت لنزلت عنه لك.

فقال الرضا عليه السلام: لو شئت لما ناظرتك ولم أسألك، فإنّ الله تعالى قد أعطاني من

طاعة سائر خلقه مثل ما رأيت من طاعة هاتين الصورتين، إلّا جهّال بني آدم، فإنّهم

وإن خسروا حظوظهم فلله عزّ وجلّ فيه تدبير، وقد أمرني بترك الاعتراض عليك،

وإظهار ما أظهرته من العمل من تحت يدك، كما أمر يوسف بالعمل من تحت يد

فرعون مصر.

قال: فما زال المأمون ضئيلاً في نفسه إلى أن قضى في عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ما

قضى.^١

١. عيون أخبار الرضا ٢: ١٧٩ ح ١، دلائل الإمامة: ٣٧٦ ح ٣٤٠، الناقب في المناقب: ٤٦٧ ح ٣٩٤، ٤٦٩ ح

٣٩٥ قطعان منه، الخرائج والجرائج ٢: ٦٥٨ ح ١، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٧٠، العدد القويّة: ٢٩٩ ح ٣٦

قطعة منه، الصراط المستقيم ٢: ١٩٧ ح ١٧ قطعة منه، إنبات الهداة ٦: ٥٣ ح ٣٥، وسائل الشيعة ٨: ٩٩٧،

مدينة المعاجز ٧: ١٣٧ ح ٢٢٤٠، بحار الأنوار ٥: ١٥٥ ح ٧، ٤٩: ١٨٠ ح ١٦، نور الثقلين ١: ٣٣٦ ح ١٠٨٩.

دَعَاؤُهُ ﷺ لِدَفْعِ الشَّرِّ

٦٢٨

١٣٥ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَرَّاقِ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمُؤَدَّبِ، وَحَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدِ الْعَلَوِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ.

وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ نَعِيمِ بْنِ شَاذَانَ عليه السلام، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: رَفَعَ إِلَى الْمَأْمُونِ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليه السلام يَعْقِدُ مَجَالِسَ الْكَلَامِ وَالنَّاسُ يَفْتَتِنُونَ بِعَلْمِهِ، فَأَمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الطُّوسِيَّ حَاجِبَ الْمَأْمُونِ، فَطَرَدَ النَّاسَ عَنْ مَجْلِسِهِ وَأَحْضَرَهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ زَبْرَهُ وَاسْتَخَفَّ بِهِ، فَخَرَجَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام مِنْ عِنْدِهِ مَغْضَبًا وَهُوَ يَدْمُدُّ بِشَفْتَيْهِ، وَيَقُولُ: وَحَقُّ الْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَضَى وَسَيِّدَةِ النَّسَاءِ لَأَسْتَنْزِلَنَّ مِنْ حَوْلِ اللَّهِ عِزًّا وَجَلْدًا بِدَعَائِي عَلَيْهِ مَا يَكُونُ سَبَبًا لَطَرْدِ كَلَابِ أَهْلِ هَذِهِ الْكُورَةِ إِتْيَاهِ وَاسْتِخْفَافِهِمْ بِهِ وَبِخَاصَّتِهِ وَعَامَّتِهِ.

ثُمَّ إِنَّهُ عليه السلام انصَرَفَ إِلَى مَرْكَزِهِ، وَاسْتَحْضَرَ الْمِيضَاةَ، وَتَوَضَّأَ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَقَنْتَ فِي الثَّانِيَةِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ يَا ذَا الْقُدْرَةِ الْجَامِعَةِ، وَالرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ، وَالْمِنَّةِ الْمُتَتَابِعَةِ، وَالْأَلَاءِ الْمُتَوَالِيَةِ، وَالْأَيَادِي الْجَمِيلَةَ، وَالْمَوَاهِبِ الْجَزِيلَةَ، يَا مَنْ لَا يُوصَفُ بِتَمْثِيلٍ، وَلَا يُمَثَّلُ بِنَظِيرٍ، وَلَا يُغْلَبُ بِظَهِيرٍ، يَا مَنْ خَلَقَ فَرَزَقًا، وَأَلْهَمَ فَنَاطِقًا، وَابْتَدَعَ فَشْرَعًا، وَعَلَا فَارْتَفَعَ، وَقَدَّرَ فَأَحْسَنَ، وَصَوَّرَ فَأَتَقَنَ، وَاحْتَجَّ فَأَبْلَغَ، وَأَنْعَمَ فَأَسْبَغَ، وَأَعْطَى فَأَجْزَلَ، يَا مَنْ سَمَا فِي الْعِزِّ فَفَاتَ خَوَاطِرَ الْأَبْصَارِ، وَدَنَا فِي اللَّطْفِ فَجَارَ هَوَاجِسَ الْأَفْكَارِ، يَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْمُلْكِ فَلَا نِدَّ لَهُ فِي مَلَكُوتِ سُلْطَانِهِ، وَتَوَحَّدَ بِالْكِبرِيَاءِ فَلَا ضِدَّ لَهُ فِي جَبْرُوتِ شَأْنِهِ، يَا مَنْ حَارَتْ فِي كِبْرِيَاءِهِ هَيْبَتُهُ دَقَائِقُ لَطَائِفِ الْأَوْهَامِ، وَحَسَرَتْ دُونَ إِدْرَاكِ عَظَمَتِهِ خَطَائِفُ أَبْصَارِ الْأَنْسَامِ، يَا عَالِمَ خَطَرَاتِ قُلُوبِ الْعَارِفِينَ، وَيَا شَاهِدَ لِحَطَّاتِ أَبْصَارِ النَّاطِرِينَ، يَا مَنْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِهَيْبَتِهِ، وَخَضَعَتِ



الرِّقَابُ لِبِجَالَتِهِ، وَوَجَلَّتِ الْقُلُوبُ مِنْ خِيفَتِهِ، وَازْتَعَدَّتِ الْفَرَائِصُ مِنْ فَرَقِهِ، يَا بَدِيءُ، يَا بَدِيعُ، يَا قَوِيٌّ، يَا مَنِيْعُ، يَا عَلِيٌّ، يَا رَفِيعُ، صَلِّ عَلَيَّ مَنْ شَرَفَتْ الصَّلَاةُ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ، وَانْتَقِمَ لِي مِمَّنْ ظَلَمَنِي وَاسْتَخَفَّ بِي، وَطَرَدَ الشَّيْعَةَ عَنِّي، وَأَذْفُهُ مَرَاةَ الذَّلِّ وَالْهَوَانِ كَمَا أَذَقْنِيهَا، وَاجْعَلْهُ طَرِيدَ الْأَرْجَاسِ، وَشَرِيدَ الْأَنْجَاسِ».

قال أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي: فما استتم مولاي دعاءه حتى وقعت الرجفة في المدينة وارتج البلد، وارتفعت الزعقة والصيحة، واستفحلت النعرة، وثار الغبرة، وهاجت القاعة، فلم أزال مكاني إلى أن سلم مولاي عليه السلام فقال لي: يا أبا الصلت! اصعد السطح، فإنك ستري امرأة بغية غثة رثة، مهيجة الأشرار، متسخة الأطمار، يسميها أهل هذه الكورة سمانة لغباوتها وتهتكها، وقد أسندت مكان الرمح إلى نحرها قصباً، وقد شدت وقاية لها حمراء إلى طرفه مكان اللواء، فهي تقود جيوش القاعة، وتسوق عساكر الطعام إلى قصر المأمون ومنازل قواده.

فصعدت السطح، فلم أر إلا نفوساً تززع بالعصي، وهامات ترضخ بالأحجار، ولقد رأيت المأمون متدرعاً قد برز من قصر شاهجان متوجهاً للهرب، فما شعرت إلا بشاجرد الحجام قد رمى من بعض أعالي السطوح بلبنة ثقيلة، فضرب بها رأس المأمون، فأسقطت بيضته بعد أن شقت جلد هامته، فقال لقاذف اللبنة بعض من عرف المأمون: ويلك! هذا أمير المؤمنين، فسمعت سمانة تقول: اسكت لا أم لك! ليس هذا يوم التمييز والمحابات، ولا يوم إنزال الناس على طبقاتهم، فلو كان هذا أمير المؤمنين لما سلط ذكور الفجار على فروج الأبيكار، وطرده المأمون وجنوده أسوء طرداً بعد إذلال واستخفاف شديد.^١

١. عيون أخبار الرضا ٢: ١٨٤ ح ١، المصباح للكفعمي: ٣٩٠ قطعة منه، المجتني (المكتوب ضمن مهج الدعوات): ٦٧٧ ح ٧٦، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٤٥، إثبات الهداة ٦: ٥٦ ح ٣٦، حلية الأبرار ٢: ٣٥٣، بحار الأنوار ٤٩: ٨٢ ح ٢، ٨٥: ٢٥٧ ح ٣، ٩١: ٣٤٤ ح ٥.

عدم تأثير السيف على جسده الشريف ﷺ

٦٢٩

١٣٦ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَائِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي هَرِثْمَةُ بْنُ أَعِينٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي وَمَوْلَايَ يَعْنِي الرِّضَاءَ عليه السلام فِي دَارِ الْمَأْمُونِ وَكَانَ قَدْ ظَهَرَ فِي دَارِ الْمَأْمُونِ أَنَّ الرِّضَاءَ عليه السلام قَدْ تَوَفَّى، وَلَمْ يَصْحَ هَذَا الْقَوْلُ، فَدَخَلْتُ أُرِيدُ الْإِذْنَ عَلَيْهِ، قَالَ: وَكَانَ فِي بَعْضِ ثِقَاتِ خِدْمِ الْمَأْمُونِ غَلَامٌ يُقَالُ لَهُ: صَبِيحُ الدِّيَلِمِيِّ، وَكَانَ يَتَوَالَى سَيِّدِي حَقًّا وَوَلَايَتَهُ، وَإِذَا صَبِيحٌ قَدْ خَرَجَ، فَلَمَّا رَأَيْتَنِي قَالَ لِي: يَا هَرِثْمَةُ! أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنِّي ثِقَةٌ الْمَأْمُونِ عَلَى سِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ؟

قلت: بلى.

قال: اعلم يا هرثمة! إنَّ المأمون دعاني وثلاثين غلاماً من ثقاته على سرِّه وعلانيته في الثلث الأول من الليل، فدخلت عليه وقد صار ليله نهراً من كثرة الشموع، وبين يديه سيوف مسلولة مشحودة مسمومة، فدعا بنا غلاماً غلاماً، وأخذ علينا العهد والميثاق بلسانه، وليس بحضورتنا أحد من خلق الله غيرنا، فقال لنا: هذا العهد لازم لكم، إنكم تفعلون ما أمركم به ولا تخالفوا فيه شيئاً.

قال: فحلفنا له، فقال: يأخذ كل واحد منكم سيفاً بيده، وامضوا حتى تدخلوا على علي بن موسى الرضا عليه السلام في حجرته، فإن وجدتموه قائماً أو قاعداً أو نائماً فلا تكلموه، وضعوا أسيافكم عليه، واخلطوا الحمة ودمه وشعره وعظمه ومخه، ثم اقبلوا عليه بساطه، وامسحوا أسيافكم به، وصيروا إلي، وقد جعلت لكل واحد منكم على هذا الفعل وكمثانه عشر بدر دراهم، وعشر ضياع منتخبة، والحظوظ عندي ما حييت وبقيت.

قال: فأخذنا الأسياف بأيدينا، ودخلنا عليه في حجرته، فوجدناه مضطجعاً يقلب طرف يديه، ويكلم بكلام لا نعرفه.

قال: فبادر الغلمان إليه بالسيف، ووضعت سيفي وأنا قائم أنظر إليه، وكأنه قد كان علم مصيرنا إليه، فلبس على بدنه ما لا تعمل فيه السيوف، فطوا على بساطه، وخرجوا



حتّى دخلوا على المأمون.

فقال: ما صنعتم؟

قالوا: فعلنا ما أمرتنا به يا أمير المؤمنين!

قال: لا تعيدوا شيئاً ممّا كان.

فلما كان عند تبلّج الفجر خرج المأمون، فجلس مجلسه مكشوف الرأس محلّلاً الإزرار وأظهر وفاته وقعد للتعزية، ثمّ قام حافياً حاسراً، فمشى لينظر إليه وأنا بين يديه، فلما دخل عليه حجرته سمع هممته فأرعد، ثمّ قال: من عنده؟

قلت: لا علم لنا يا أمير المؤمنين!

فقال: أسرعوا وانظروا.

قال صبيح: فأسرعنا إلى البيت، فإذا سيدي عليه السلام جالس في محرابه يصليّ ويسبح.

فقلت: يا أمير المؤمنين! هو ذا نرى شخصاً في محرابه يصليّ ويسبح، فانتفض المأمون وارتعد، ثمّ قال: غدرتموني لعنكم الله.

ثمّ التفت إليّ من بين الجماعة، فقال لي: يا صبيح! أنت تعرفه، فانظر من المصليّ عنده؟

قال صبيح: فدخلت وتولّى المأمون راجعاً، ثمّ صرت إليه عند عتبة الباب، قال عليه السلام

لي: يا صبيح!

قلت: لبيك يا مولاي! وقد سقطت لوجهي.

فقال: قم يرحمك الله، ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ آلِ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُنِيرُ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ

الْكَافِرُونَ﴾!

قال: فرجعت إلى المأمون، فوجدت وجهه كقطع الليل المظلم، فقال لي: يا صبيح!

ما وراءك؟

فقلت له: يا أمير المؤمنين! هو والله! جالس في حجرته وقد ناداني وقال كيت وكيت.

قال: فشدّ أزراره، وأمر بردَ أثوابه، وقال: قولوا إنّه كان غشي عليه وإنّه قد أفاق.
قال هرثمة: فأكثررت لله عزّ وجلّ شكراً وحمداً، ثمّ دخلت على سيدي الرضا ﷺ،
فلمّا رآني قال ﷺ: يا هرثمة! لا تحدّث أحداً بما حدّثك صبيح إلاّ من امتحن الله قلبه
للإيمان بمحبّتنا وولايتنا.
فقلت: نعم، يا سيدي!

ثمّ قال ﷺ: يا هرثمة! والله! لا يضرّنا كيدهم شيئاً حتّى يبلغ الكتاب أجله.^١

شهادة الجماد بإمامته ﷺ

٦٣٠

١٣٧ • أبو جعفر الطبريّ ﷺ: حدّثنا عليّ بن قنطر الموصليّ، قال: حدّثنا سعد بن سلام،
قال: أتيت عليّ بن موسى الرضا ﷺ وقد حاس الناس فيه وقالوا: لا يصلح للإمامة، فإنّ
أباه لم يوص إليه.

فقعد منّا عشرة رجال فكلموه، فسمعت الجماد الذي من تحته يقول: هو إمامي
وإمام كلّ شيء، وإنّه دخل المسجد الذي في المدينة - يعني مدينة أبي جعفر المنصور -
فرايت الحيطان والخشب تكلمه وتسلم عليه.^٢

إحياؤه ﷺ الموتى

٦٣١

١٣٨ • أبو جعفر الطبريّ ﷺ: حدّثنا معلّى بن الفرج، قال: أخبرنا معبد بن جنيد الشاميّ،
قال: دخلت على عليّ بن موسى الرضا ﷺ، فقلت له: قد كثر الخوض فيك وفي
عجائبك، فلو شئت أنباتني بشيء أحدّثه عنك.
فقال ﷺ: وما تشاء؟

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٣١ ح ٢٢، الهداية الكبرى: ٢٨٠، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٤٩ باختصار، إثبات
الهداية ٦: ٧٣ ح ٦٠، حلية الأبرار ٢: ٣٥٣، بحار الأنوار ٤٩: ١٨٦ ح ١٨.
٢. دلائل الإمامة: ٣٦٣ ح ٣١١.



فقلت: تحيي لي أبي وأمِّي.

فقال عليه السلام: انصرف إلى منزلك فقد أحبيتهما.

فانصرفت واللّه! وهما في البيت أحياء، فأقاما عندي عشرة أيّام، ثمّ قبضهما اللّه تبارك وتعالى.^١

كفّ المطر بدعائه عليه السلام

٦٣٢

١٣٩ • السيّد ابن طاووس عليه السلام: روينا بإسنادنا إلى عبد اللّه بن جعفر الحميريّ في كتاب «دلائل الرضا عليه السلام» بإسناد الحميريّ إلى سليمان الجعفريّ إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: كنت معه وهو يريد بعض أمواله، فأمر غلاماً له يحمل له قباءً، فُعجبت من ذلك، وقلت: ما يصنع به، فلمّا صرنا في بعض الطريق نزلنا إلى الصلاة وأقبلت السماء فألقوا القباء عليّ وعليه وخرّ ساجداً، فسجدت معه ثمّ رفعت رأسي وبقي ساجداً، فسمعته يقول: يا رسول اللّه! يا رسول اللّه!

فكفّ المطر.^٢

تعبيره عليه السلام الرؤيا

٦٣٣

١٤٠ • الكليني عليه السلام: الحسين بن أحمد بن هلال، عن ياسر الخادم، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: رأيت في النوم كان قفصاً فيه سبعة عشر قارورة إذ وقع القفص، فتكسّرت القوارير.

فقال عليه السلام: إن صدقت رؤياك يخرج رجل من أهل بيتي يملك سبعة عشر يوماً ثمّ يموت.

١. دلائل الإمامة: ٣٦٣ ح ٣١٣، نوادر المعجزات: ٣٣٥ ح ١٣٨، فرج المهموم: ٢٣١، إثبات الهداة: ٦: ١٤٩ ح

١٧٩، مدينة المعاجز: ٧: ٢٤ ح ٢١٢٢، بحار الأنوار: ٤٩: ٦ ح ٧٨.

٢. الأمان: ١٢٨، بحار الأنوار: ٧٦: ٢٥٩ ح ٥٣.

فخرج محمد بن إبراهيم بالكوفة مع أبي السرايا، فمكث سبعة عشر يوماً ثم مات.^١

يده البيضاء

١٤١ • الكليني رحمه الله: أحمد بن مهران رحمه الله، عن محمد بن علي، عن الحسن بن منصور، عن أخيه، قال: دخلت على الرضا عليه السلام في بيت داخل في جوف بيت ليلاً، فرفع يده، فكانت كأذن في البيت عشرة مصابيح، واستأذن عليه رجل، فخلّى يده، ثم أذن له.^٢

قصة الرجل الصوفي السارق

١٤٢ • الصدوق رحمه الله: حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب، وعلي بن عبد الله الوراق، وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهم، قالوا: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن سنان، قال: كنت عند مولاي الرضا عليه السلام بخراسان وكان المأمون يقعده على يمينه إذا قعد للناس يوم الإثنين ويوم الخميس، فرفع إلى المأمون أنّ رجلاً من الصوفية سرق فأمر بإحضاره، فلما نظر إليه وجده متعشفاً بين عينيه أثر السجود، فقال: سوأة لهذه الآثار الجميلة وهذا الفعل القبيح تنسب إلى السرقة مع ما أرى من جميع آثارك وظاهرك.

قال: فقال: ذلك اضطراراً لا اختياراً حين منعتني حقّي من الخمس والفيء.

قال المأمون: وأيّ حقّ لك في الخمس والفيء؟

قال: إنّ الله تعالى قسّم الخمس ستة أقسام، فقال: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ

١. الكافي ٨: ٢٥٧ ح ٣٧٠، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٥٢، مدينة المعاجز ٧: ٢٥٦ ح ٢٣٠٧، العوالم ٢٢:

٣٩٤ ح ١، بحار الأنوار ٤٩: ٩٩ ذيل ح ١٥، و٢٢٣ ح ١٦، و٦١: ١٦٠ ح ٧، نور الثقلين ٣: ٣٥٩ ح ٩١.

٢. الكافي ١: ٤٨٧ ح ٣، الثاقب في المناقب: ١٥٣ ح ١٤٠، و٤٩٨ ح ٤٢٨ بتفاوت يسير، المناقب لابن شهر

أشوب ٤: ٣٤٨، كشف الغمّة ٢: ٣٠٤، بحار الأنوار ٤٩: ٦٠.



فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ
ءَامَنتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ أَجْمَعِينَ ﴿١﴾، وقسم الفيء
على ستة أسهم، فقال الله تعالى: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ
وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ
الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾^٢، فمنعتني حقِّي وأنا ابن السبيل منقطع بي، ومسكين لا أرجع إلى
شيء، ومن حملة القرآن؟

فقال المأمون: أعطَلُ حدًّا من حدود الله، وحقماً من أحكامه في السارق من أجل
أساطير هذه.

فقال الصوفي: ابدأ بنفسك، فطهرها ثم طهر غيرك، وأقم حدَّ الله عليها.

فالتفت المأمون إلى أبي الحسن عليه السلام، فقال: ما يقول؟

فقال عليه السلام: إنَّه يقول: سرقت فسرق.

فغضب المأمون غضباً شديداً، ثم قال للصوفي: واللَّهِ! لأقطعنك.

فقال الصوفي: أنت قطعني وأنت عبد لي؟

فقال المأمون: ويلك! ومن أين صرت عبداً لك؟

قال: لأنَّ أمك اشتريت من مال المسلمين، فأنت عبد لمن في المشرق والمغرب
حتى يعتقوك وأنا لم أعتقك، ثم بلعت الخمس بعد ذلك، فلا أعطيت آل الرسول حقاً،
ولا أعطيتني، ونظرائي حقاً^٣.

وأخرى إنَّ الخبيث لا يطهر خبيثاً مثله، إنما يطهره طاهر، ومن في جنبه الحد فلا
يقيم الحدود على غيره حتى يبدأ بنفسه، أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ
بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^٤.

فالتفت المأمون إلى أبي الحسن عليه السلام، فقال: ما ترى في أمره؟

٢. الحشر: ٥٩/٧.

١. الأنفال: ٤١/٨.

٤. البقرة: ٤٤/٢.

٣. في سائر المصادر: «حقناً».

فقال ﷺ: قل فلله الحجة البالغة، وهي التي تبلغ الجاهل، فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه، والدنيا والآخرة قائمتان بالحجة، وقد احتجّ الرجل بالقرآن. فأمر المأمون عند ذلك بإطلاق الصوفي ﷺ واحتجب عن الناس، واشتغل بأبي الحسن ﷺ حتى سمّه فقتله، وقتل الفضل بن سهل وجماعة من الشيعة.^١

طبعه ﷺ على الحصاة وقصة حباية الوالبيّة

٦٣٦

١٤٣ • الخصيبيّ ﷺ: عن جعفر بن يحيى، عن يونس بن ظبيان، عن المفصل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن يحيى بن معمر، عن أبي خالد عبد الله بن غالب، عن رُشيد الهجريّ ﷺ، قال: كنت وأبو عبد الله سلمان، وأبو عبد الرحمن قيس بن ورقا، وأبو الهيثم مالك بن التيهان، وسهل بن حنيف بين يدي أمير المؤمنين ﷺ بالمدينة، إذ دخلت حُباية الوالبيّة، وعلى رأسها كور^٢ شبيه المنسف^٣، وعليها أطمار^٤ سابعة^٥، متقلّدة بمصحف، وبين أناملها سبحة من حصى، فسلمت وبكت، وقالت: آه! يا أمير المؤمنين ﷺ! من فقدك، وأأسفاه على غيبتك، واحسرتاه على ما يفوت من الغيبة منك، لا يلهم عنك، ولا يرغب يا أمير المؤمنين! من الله فيه المشيئة، وإرادة من أمري معك على يقين وبيان وحقيقة، وإني أتيتك وأنت تعلم ما أريد، فمدّ يده اليمنى إليها، فأخذ من يدها حصاة بيضاء، تلمع وترى من صفائها، وأخذ خاتمه من يده، وطبع به في الحصاة فانطبعت.

فقال لها: «يا حباية! هذا كان مرادك مني؟»

١. علل الشرائع: ٢٤٠ ح ٢، عيون أخبار الرضا: ٢: ٢٦٣ ح ١، المناقب لابن شهر آشوب: ٤: ٣٦٨، حلية الأبرار: ٢:

٣٥٦، بحار الأنوار: ٤٩: ٢٨٨ ح ١، مستدرک الوسائل: ١٨: ٣٢ ح ٢١٩٣٥.

٢. الكوار: خرقه تجعلها المرأة على رأسها. المعجم الوسيط: ٨٠٤.

٣. الوُسُف: ما يُسَف به الحَبّ، الغريال. المعجم الوسيط: ٩١٨.

٤. الطمر: الثوب الخلق البالي. المعجم الوسيط: ٥٦٥، ٥. سبغ الشيء: تمّ وطال. المعجم الوسيط: ٤١٤.



فقلت: أي والله! يا أمير المؤمنين! هذا أريد لما سمعناه من تفرّق شيعتك، واختلافهم بعدك، فأردت بهذا برهاناً يكون معي، إن عمّرت بعدك، - ولا عمّرت - ويا ليتني! وقومي لك الفداء، فإذا وقعت الإشارة، وشكّت الشيعة فيمن يقوم مقامك، أتيته بهذه الحصة، فإذا فعل فعلك بها، علمت أنّه الخليفة، وأرجو أن لا أوجد لذلك.

قال: بلى، والله! يا حباية! لتلقينّ بهذه الحصة ابني الحسن والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، وكلاً إذا أتيته استدعى بالحصة منك، وطبعها بهذا الخاتم لك، فبعهد عليّ بن موسى ترين في نفسك برهاناً عظيماً تعجبين منه، فتختارين الموت فتموتين، ويتولّى أمرك، ويقوم على حفرتك، ويصلّي عليك، وأنا مبشّرك بأنك مع المكوررات^١، مع المهديّ من ذريّتي، إذا أظهر الله أمره....».

ثمّ صرت بذلك الخاتم إلى محمّد بن عليّ، وإلى جعفر بن محمّد، وإلى موسى بن جعفر، وإلى عليّ بن موسى الرضا صلوات الله عليهم أجمعين، فكلّ فعّل فعّل أمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام، وكبر سنّي، ورقّ جلدي، ودقّ عظمي، وحال سواد شعري بياضاً، وكنت بكثرة نظري إليهم صحيحة العقل، والصبر والفهم.

فلمّا صرت إلى عليّ الرضا ابن موسى صلوات الله عليهما، رأيت شخصه الكريم ضحكت ضحكاً، فقال من حضر: قد خرفت يا حباية! وضعف عقلك.

فقال لهم عليّ الرضا صلوات الله عليه: أتى لكم، ما خرفت حباية، ولا نقص عقلها، ولكن جدّي أمير المؤمنين عليه السلام أخبرها بأنّها تكون معي، وأنّها تكون مع المكوررات مع المهديّ عليه السلام من ولدي، فضحكت تشوّقاً إلى ذلك، وسروراً وفرحاً بقرّبها منه.

فقال القوم: استغفر لنا يا سيّدنا! وما علمنا هذا.

١. المكوررات من كثر: بمعنى رجع.



قال ﷺ: يا حبابة! ما الذي قال لك جدِّي أمير المؤمنين ﷺ؟

قالت: قال: تريني برهاناً عظيماً.

قال: يا حبابة! ترين بياض شعرك؟

قلت: بلي، يا مولاي!

قال ﷺ: يا حبابة! أفتحبين أن تريه أسود حالكاً، كما كان في عنفوان شبابك؟

قلت: نعم، يا مولاي!

قال ﷺ: يا حبابة! ويجزيك ذلك أو نزيديك؟

فقلت: يا مولاي! زدني من فضلك عليّ.

قال ﷺ: أتحبين أن تكوني مع سواد شعرك شابة؟

فقلت: يا مولاي! هذا البرهان عظيم.

قال ﷺ: وهذا أعظم منه ما تجدينه، ممّا لا يعلم الناس به.

فقلت: يا مولاي! اجعلني لفضلك أهلاً.

فدعا بدعوات خفيّة حرّك بها شفتيه، فعدت واللّه شابة طرية غضة، سوداء الشعر حالكاً، ثمّ دخلت خلوة في جانب الدار، ففتّشت نفسي فوجدتها بكرّاً، فرجعت وخررت بين يديه ساجدة.

ثمّ قلت: يا مولاي! النقلة إلى الله عزّ وجلّ، فلا حاجة لي في حياة الدنيا.

فقال ﷺ: يا حبابة! ارحلي إلى أمّهات الأولاد، فجهازك هناك منفرداً^١.

١٤٤ • الخصيبيّ رحمه الله: حدّثني جعفر بن مالك، قال: حدّثني محمّد بن يزيد المدنيّ، قال:

١. الهداية الكبرى: ١٦٧، الكافي ١: ٣٤٦ ح ٣ باختصار، كمال الدين ٢: ٥٣٦ ح ١، الغيبة للطوسي: ٧٥ ح ٨٢ أشار إليه، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٩٩ باختصار، إعلام الوری ١: ٤٠٨، الناقب في المناقب ١٤٠: ح ١٣٢، كشف الغمّة ١: ٥٣٤ مرسلًا ويتفاوت، إرشاد القلوب: ٢٨٨، إنبات الهداة: ٢: ٤٠٢ ح ٣٦، ٢٩٥ ح ١٢٢، و ٣٠٩ ح ١٧٣، مدينة المعاجز ١: ٥١٤ ح ٣٣٢، ٣: ١٩٠ ح ٨٢٤، و ٤٦٥ ح ٩٨١، ٤: ٣٠٤ ح ١٣٣٢، و ٤٦٤ ح ١٧٩٦، ٥: ١١٢ ح ١٥٠٨، و ٦: ٢٩٣ ح ٢٠٢١، و ٧: ١٩٦ ح ٢٢٦٣، و ٢٤٥ ح ٢٣٠١، بحار الأنوار ٢٥: ١٧٥ ح ١.



كنت مع مولاي عليّ الرضا صلوات الله عليه حاضراً لأمر حباة، وقد دخلت إلى أمهات الأولاد، فلم تلبث إلا بمقدار ما عاينت جهازها، حتى تشهدت وقبضت إلى الله، رحمها الله.

قال مولانا الرضا صلوات الله عليه: **رحمك الله يا حباة!**

قلنا: يا سيدنا وقد قبضت.

قال عليه السلام: ما لبثت إلى أن عاينت جهازها، حتى قبضت إلى الله.

وأمر بتجهيزها، فجهّزت وخرجت، وصلينا عليها، وحملت إلى حفرتها، وأمر سيدنا بزيارتها، وتلاوة القرآن عندها، والتبرك بالدعاء هناك. فكان هذا من دلائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وبراهينه.^١

شفاء وجع العين

١٤٥ • الطوسي عليه السلام: حمدويه، قال: حدّثنا أبو سعيد الآدمي، عن محمد بن مرزبان، عن محمد بن سنان، قال: شكوت إلى الرضا عليه السلام وجع العين، فأخذ قرطاساً فكتب إلى أبي جعفر عليه السلام، وهو أقلّ من نيتي، فدفع الكتاب إلى الخادم وأمرني أن أذهب معه، وقال: اكنتم، فأتيناه وخادم قد حمّله.

قال: ففتح الخادم الكتاب بين يدي أبي جعفر عليه السلام، فجعل أبو جعفر عليه السلام ينظر في الكتاب ويرفع رأسه إلى السماء، ويقول: «ناج»، ففعل ذلك مراراً، فذهب كلّ وجع في عيني، وأبصرت بصرأ لا يبصره أحد.

قال: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلك الله شيخاً على هذه الأمة، كما جعل عيسى بن مريم شيخاً على بني إسرائيل.

قال: ثمّ قلت له: يا شبيهه صاحب فطرس!

١. الهداية الكبرى: ١٦٧.



قال: وانصرفت وقد أمرني الرضا عليه السلام أن أكنم، فما زلت صحيح البصر حتى أذعت ما كان من أبي جعفر عليه السلام في أمر عيني، فعاودني الوجع.

قال: قلت لمحمد بن سنان: ما عانيت بقولك: يا شبيهه صاحب فطرس؟! فقال: إن الله تعالى غضب على ملك من الملائكة يدعى فطرس، فدفق جناحه ورمي في جزيرة من جزائر البحر، فلما ولد الحسين عليه السلام بعث الله عز وجل جبريل إلى محمد ﷺ ليهنئه بولادة الحسين عليه السلام، وكان جبريل صديقاً لفطرس، فمر به وهو في الجزيرة مطروح، فخبّره بولادة الحسين عليه السلام وما أمر الله به، فقال له: هل لك أن أحملك على جناح من أجنحتي وأمضي بك إلى محمد ﷺ ليشفع لك؟ قال: فقال فطرس: نعم.

فحمّله على جناح من أجنحته حتى أتى به محمداً ﷺ، فبلغه تهنية ربه تعالى، ثم حدّثه بقصة فطرس، فقال محمد ﷺ لفطرس: امسح جناحك على مهد الحسين وتمسح به.

ففعل ذلك فطرس، فخبّر الله جناحه، وردّه إلى منزله مع الملائكة.^١

رجوع ابن إسحاق بدعائه عليه السلام إلى الحقّ

٦٣٩

١٤٦ • الطوسي رحمته الله: حمدويه، قال: حدّثنا الحسن بن موسى، قال: حدّثني يزيد بن إسحاق شعر وكان من أرفع الناس لهذا الأمر، قال: خاصمني مرّة أخني محمد وكان مستویاً، فقلت له لما طال الكلام بيني وبينه: إن كان صاحبك بالمنزلة التي تقول فاسأله أن يدعو الله لي حتى أرجع إلى قولكم.

قال: قال لي محمد: فدخلت على الرضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك! إن لي أخاً وهو أسنّ منّي، وهو يقول بحياة أبيك وأنا كثيراً ما أناظره.



فقال لي يوماً من الأيام: سل صاحبك، إن كان بالمنزل الذي ذكرت أن يدعو الله لي حتى أصير إلى قولكم! فأني أحب أن تدعو الله له.

قال: فالتفت أبو الحسن عليه السلام نحو القبلة، فذكر ما شاء الله أن يذكر، ثم قال عليه السلام: اللهم خذ بسمعه وبصره ومجامع قلبه حتى تردّه إلى الحقّ.

قال: وكان يقول هذا وهو رافع يده اليمنى، قال: فلما قدم أخبرني بما كان، فوالله! ما لبثت إلا يسيراً حتى قلت بالحقّ.^١

سؤال رجل من الجنّ عن المولودين الملتزقين

١٤٧ • أبو جعفر الطبري عليه السلام: حدّثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمد ابن همام، قال: حدّثني أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم، قال: حدّثني أبي، عن بعض رجاله، عن الهيثم بن واقد، قال: كنت عند الرضا عليه السلام بخراسان، وكان العبّاس يحجبه، فدعاني وإذا عنده شيخ أعور يسأله، فخرج الشيخ.

فقال عليه السلام لي: ردّ عليّ الشيخ.

فخرجت إلى الحاجب فسألته، فقال: لم يخرج عليّ أحد.

فقال الرضا عليه السلام: أتعرف الشيخ؟

فقلت: لا.

فقال عليه السلام: هذا رجل من الجنّ، سألتني عن مسائل، وكان فيما سألتني عنه: مولودان ولدا في بطن ملتزقين، مات أحدهما، كيف يصنع به؟

قلت: ينشر الميت عن الحيّ.^٢

١. اختيار معرفة الرجال ٢: ٨٦٤ ح ١١٢٦، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٧١، مدينة المعاجز ٧: ١٢١ ح ٢٢٢٥، بحار الأنوار ٤٨: ٢٧٣ ح ٣٤.

٢. دلائل الإمامة ٣٧٥ ح ٣٣٨، مدينة المعاجز ٧: ١٢٨ ح ٢٢٣٤، بحار الأنوار ٨١: ٣١٠ ح ٣٢، مستدرک الوسائل ١: ١٧٨ ح ٢٩٤.


إرشاده ﷺ لمن أبطأ عليه الولد

٦٤١

١٤٨ • الطوسي رحمته الله: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو الطيب الحسن ابن علي النحوي، قال: حدثنا محمد بن القاسم الأنباري، قال: حدثني أبو نصر محمد ابن أحمد الطائي، قال: حدثنا علي بن محمد الصيمري الكاتب^١، قال: تزوجت ابنة جعفر بن محمود الكاتب وأحببتها حباً لم يحب أحد مثله، وأبطأ علي الولد، فصرت إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، فذكرت ذلك له، فتبسّم وقال: اتّخذ خاتماً فضّه فيروزج، واكتب عليه: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾^٢.

قال: ففعلت ذلك، فما أتى علي حول حتّى رزقت منها ولداً ذكراً^٣.

١. الرجل علي ما في رجال الشيخ من أصحاب الهادي والعسكري عليه السلام، ولم يرو عن الرضا عليه السلام إلا هذا الحديث، فإذا الخطأ إما عن المصنف أو النساخ. رجال الطوسي: ٤١٩ رقم ٢٥، و٤٣٢ رقم ٣.
 ٢. الأنبياء: ٨٩/٢١.
 ٣. الأمالي: ٤٨ ح ٦٢.



الفصل الرابع

ولاية العهد

ولاية عهده عليه السلام

٦٤٢

١ • أبو جعفر الطبري عليه السلام: حدّثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال: حدّثني أبو النجم بدر، قال: حدّثني أبو جعفر محمد بن عليّ، قال: روى محمد بن عيسى، عن أبي محمد الوشاء، ورواه جماعة من أصحاب الرضا، عن الرضا عليه السلام، قال: لما أردت الخروج من المدينة جمعت عيالي وأمرتهم أن يبكوا عليّ حتّى أسمع بكاءهم، ثمّ فرّقت فيهم اثني عشر ألف دينار، ثمّ قلت لهم: إنّي لا أرجع إلى عيالي أبداً. ثمّ أخذت أبا جعفر فأدخلته المسجد، ووضعت يده على حافة القبر، وأصقته به واستحفظته رسول الله صلى الله عليه وآله، فالتفت أبو جعفر فقال لي: بأبي أنت وأمّي! واللّه! تذهب إلى عادية.

وأمرت جميع وكلائي وحشمي له بالسمع والطاعة، وترك مخالفته، والمصير إليه عند وفاتي، وعرفتهم أنّه القيم مقامي. وشخص على طريق البصرة إلى خراسان، واستقبله المأمون، وأعظمه وأكرمه، وعزم عليه في أمره.

فقال عليه السلام له: إنّ هذا أمر ليس بكائن إلّا بعد خروج السفينانيّ. فألح عليه فامتنع، ثمّ أقسم عليه فأبرّ قسمه، وعقد له الأمر، وجلس مع المأمون للبيعة.



ثم سأله المأمون أن يخرج فيصلي بالناس.
فقال عليه السلام له: هذا ليس بكائن.

فأقسم عليه، فأمر القواد بالركوب معه، فاجتمع الناس على بابيه، فخرج وعليه قميصان ورداء وعمامة، فأسدل ذؤابتها من قدام وخلف، مكحولاً مدهناً، كما كان يخرج رسول الله ﷺ.

فلما خرج من بابيه ضج الناس بالبكاء، وكاد البلد يفتتن، واتصل الخبر بالمأمون، فبعث إليه: كنت أعلم مني بما قلت، فأرجع.
فرجع ولم يصل بالناس. ثم زوجته ابنته، وسأله أن يخطب.

فقال عليه السلام: الحمد لله الذي بيده مقادير الأقدار، وبمشيئته تتم الأمور، وأشهد أن لا إله إلا الله، شهادة يواطىء القلب اللسان، والسر الإعلان، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، انتجبه رسولاً، فنطق البرهان بتحقيق نبوته، بعد أمر لم يأذن الله فيه، وقرب أمر مآب مشيئة الله إليه، ونحن نتعرض بالدعاء لخيرة القضاء، والذي يذكر أم حبيب بنت أمير المؤمنين، صلة الرحم، وأمشاج للشبكية، وقد بذلت لها خمسمائة درهم، فزوجتني يا أمير المؤمنين؟! قال: نعم.

قال عليه السلام: قد قبلت ورضيت.

وجعله ولي عهد في حياته، وضرب الدراهم على اسمه، - وهي الدراهم الرضوية - تعرف بذلك، وجمع بني العباس وناظرهم، وألزمهم الحجّة، وبين فضل الرضا، وردّ فدك على ولد فاطمة صلوات الله عليها.

ثم غدر به، وفكر في قتله، فقتله بطوس من خراسان، واستشهد ولي الله وقد كمل عمره تسعة وأربعين سنة وستة أشهر في شهر رمضان يوم الجمعة سنة اثنتين ومائتين من الهجرة.

ويروى في صفر سنة ثلاث ومائتين من الهجرة.



وكان سبب وفاته أنّ المأمون سمّه.^١

مطالبة المأمون البيعة منه ﷺ

٦٤٣

٢ • القندوزي الحنفي: كتب بعض الخلفاء وهو المأمون بن هارون الرشيد إلى عليّ

ابن موسى الرضا ﷺ على أن يبايعه.

فقال ﷺ: إنك عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه آباؤك، وإنك تريد المبايعه لي إلا

أنّ الجفر الجامع لا يدلّ على مبايعتك.^٢

عرض الخلافة عليه وإباؤه ﷺ عن القبول

٦٤٤

٣ • الصدوق ﷺ: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن يحيى العلويّ الحسينيّ ﷺ بمدينة

السلام، قال: أخبرني جدّي يحيى الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين، قال:

حدّثني موسى بن سلمة، قال: كنت بخراسان مع محمّد بن جعفر، فسمعت أنّ ذا

الرياستين الفضل بن سهل خرج ذات يوم وهو يقول: واعجباً! لقد رأيت عجباً، سلوني

ما رأيت.

فقالوا: ما رأيت أصلحك الله!؟

قال: رأيت أمير المؤمنين يقول لعليّ بن موسى الرضا: قد رأيت أن أقلّدك أمر

المسلمين، وأفسخ ما في رقبتي، وأجعله في رقبتك.

ورأيت عليّ بن موسى يقول له: الله! الله! لا طاقة لي بذلك ولا قوّة.

فما رأيت خلافة قطّ كانت أضيع منها أمير المؤمنين يتفصّل فيها ويعرضها عليّ

١. دلائل الإمامة: ٣٤٩ ح ٣٠٤، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٣٥ ح ٢٨، الخرائج والجرائح ١: ٣٦٣ ح ١٩، إعلام

الورى ٢: ٥٩، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٤٠، كشف الغمّة ٢: ٣٠٥، إنبات الهداة ٦: ٧٨ ح ٦٦، مدينة

المعاجر ٧: ٨١ ح ٢١٨٠، ١٧٩ ح ٢٢٥٢، بحار الأنوار ٤٩: ٥٢ ح ٥٨، ١١٧ ح ٣، ١٠٣: ٢٦٤ ح ٣ بتفاوت

٢. ينابيع المودّة: ٤٨٥.



علي بن موسى، وعلي بن موسى يرفضها ويأبى.^١

٦٤٥

٤٤ الصدوق عليه السلام: حدّثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدّثنا محمّد ابن يحيى الصولي، قال: حدّثنا محمّد بن يزيد المبرّد، قال: حدّثني الحافظ عن ثمامة ابن أشرس، قال: عرض المأمون يوماً للرّضا عليه السلام بالامتنان عليه بأن ولاء العهد. فقال عليه السلام له: إنّ من أخذ برسول الله صلى الله عليه وآله لتحقيق أن يعطى به. ولعليّ بن الحسين عليه السلام كلام في هذا النحو.^٢

٦٤٦

٥٥ الصدوق عليه السلام: حدّثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدّثني محمّد ابن يحيى الصولي، قال: حدّثنا أحمد بن القاسم بن إسماعيل، قال: سمعت إبراهيم بن العباس يقول: لما عقد المأمون البيعة لعليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال له الرضا عليه السلام: يا أمير المؤمنين! إنّ النصح لك واجب، والغش لا ينبغي لمؤمن، إنّ العامّة تكره ما فعلت بي، والخاصّة تكره ما فعلت بالفضل بن سهل، والرأي لك أن تبعدنا عنك حتّى يصلح لك أمرك. قال إبراهيم: فكان واللّه! قوله هذا السبب في الذي آل الأمر إليه.^٣

شرائطه عليه السلام لقبول ولاية العهد

٦٤٧

٦٦ المفيد عليه السلام: كان المأمون قد أنفذ إلى جماعة من آل أبي طالب، فحملهم إليه من المدينة وفيهم الرضا عليّ بن موسى عليه السلام، فأخذ بهم على طريق البصرة حتّى جاءوه بهم، وكان المتولّي لإشخاصهم المعروف بالجلودي، فقدم بهم على المأمون، فنزلهم داراً، وأنزل الرضا عليّ بن موسى عليه السلام داراً، وأكرمه وعظّم أمره، ثمّ أنفذ إليه: إنّي أريد أن

١. عيون أخبار الرضا ٢: ١٥٢ ح ٦، الإرشاد: ٢٦٠، روضة الواعظين: ٢٢٥، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٦٣. قطعة منه، كشف الغمّة ٢: ٢٧٦، وسائل الشيعة ١٧: ٢٠٥ ح ٢٢٣٥٢.
٢. عيون أخبار الرضا ٢: ١٥٦ ح ١٢، كشف الغمّة ٢: ٣٠٦، بحار الأنوار ٤٩: ١٦٣ ح ٢.
٣. عيون أخبار الرضا ٢: ١٥٧ ح ١٥، كشف الغمّة ٢: ٣٠٩، بحار الأنوار ٤٩: ٢٩٠ ح ٣.



أخلع نفسي من الخلافة وأقلدك إياها، فما رأيك في ذلك؟
فأنكر الرضا عليه السلام هذا الأمر، وقال له: أعيذك بالله يا أمير المؤمنين! من هذا الكلام،
وأن يسمع به أحد.

فردّ عليه الرسالة، فإذا أبيت ما عرضت عليك فلا بدّ من ولاية العهد من بعدي، فأبى
عليه الرضا إباءً شديداً، فاستدعاه إليه وخطابه ومعهُ الفضل بن سهل ذو الرناستين ليس
في المجلس غيرهم، وقال له: إنّي قد رأيت أن أقلدك أمر المسلمين، وأفسخ ما في
رقتي وأضعه في رقتك.

فقال له الرضا عليه السلام: الله! الله! - يا أمير المؤمنين! - إنّه لا طاقة لي بذلك، ولا قوّة
لي عليه.

قال له: فإنّي موليك العهد من بعدي.

فقال عليه السلام له: اعفني من ذلك يا أمير المؤمنين!

فقال له المأمون كلاماً فيه كالتهدّد له على الامتناع عليه، وقال له في كلامه: إنّ عمر
ابن الخطّاب جعل الشورى في سنة أحدهم جدك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب،
وشرط فيمن خالف منهم أن تضرب عنقه، ولا بدّ من قبولك ما أريده منك، فإنّي لا
أجد محيصاً عنه.

فقال له الرضا عليه السلام: فإنّي أجيبك إلى ما تريد من ولاية العهد على أنّي لا أمر، ولا
أنهى، ولا أفتي، ولا أقضي، ولا أوّلي، ولا أعزل، ولا أغيّر شيئاً ممّا هو قائم.
فأجابهُ المأمون إلى ذلك كلّهُ.^١

كيفية بيعته عليه السلام



المأمون لما أراد العقد للرضا علي بن موسى عليه السلام وحَدَّث نفسه بذلك، أحضر الفضل بن سهل، فأعلمه ما قد عزم عليه من ذلك، وأمره بالاجتماع مع أخيه الحسن بن سهل على ذلك ففعل، واجتمعا بحضرته فجعل الحسن يعظّم ذلك عليه ويعرفه ما في إخراج الأمر من أهله عليه.

فقال له المأمون: إنّي عاهدت الله أنّي إن ظفرت بالمخلوع أخرجت الخلافة إلى أفضل آل أبي طالب، وما أعلم أحداً أفضل من هذا الرجل على وجه الأرض.

فلما رأى الحسن والفضل عزيمة على ذلك أمسكا عن معارضته فيه، فأرسلهما إلى الرضا عليه السلام، فعرضوا ذلك عليه، فامتنع منه، فلم يزالا به حتّى أجاب ورجعا إلى المأمون فعرفاه إجابته، فسرّ بذلك وجلس للخاصة في يوم خميس، وخرج الفضل بن سهل، فأعلم الناس برأي المأمون في علي بن موسى، وأنه قد ولّاه عهده، وسماه الرضا، وأمرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته في الخميس الآخر على أن يأخذوا رزق سنة.

فلما كان ذلك اليوم ركب الناس على طبقاتهم من القواد والحجاب والقضبة وغيرهم في الخضرة، وجلس المأمون ووضع للرضا وسادتين عظيمتين حتّى لحق بمجلسه وفرشه، وأجلس الرضا عليه السلام عليهما في الخضرة وعليه عمامة وسيف، ثمّ أمر ابنه العباس بن المأمون يبايع له أوّل الناس، فرفع الرضا عليه السلام يده فتلقى بظهرها وجه نفسه، وبيطنها وجوههم، فقال له المأمون: ابسط يدك للبيعة.

فقال الرضا عليه السلام: إنّ رسول الله ﷺ هكذا كان يبايع.

فبايعه الناس ويده فوق أيديهم، ووضعت البدر وقامت الخطباء والشعراء، فجعّلوا يذكرون فضل الرضا عليه السلام وما كان من المأمون في أمره.

ثمّ دعا أبو عبيد بالعبّاس بن المأمون، فوثب فدنا من أبيه، فقَبِل يده وأمره بالجلوس، ثمّ نودي محمّد بن جعفر بن محمّد، وقال له الفضل بن سهل: قم، فقام فمشى حتّى قرب من المأمون، فوقف ولم يقَبِل يده، فقيل له: امض فخذ جائزتك، وناداه المأمون: ارجع يا أبا جعفر! إلى مجلسك، فرجع، ثمّ جعل أبو عبيد يدعو بعليّ وعبّاسيّ



فيقبضان جوائزهما حتّى نفدت الأموال، ثمّ قال المأمون للرضا عليه السلام: اخطب الناس وتكلّم فيهم.

فحمد الله وأثنى عليه، وقال: إنّ لنا عليكم حقّاً برسول الله، ولكم علينا حقّاً به، فإذا أدّيتم إلينا ذلك وجب علينا الحقّ لكم.

ولم يذكر عنه غير هذا في ذلك المجلس، وأمر المأمون فضربت له الدراهم وطبع عليها اسم الرضا عليه السلام، وزوّج إسحاق بن موسى بن جعفر بنت عمّه إسحاق بن جعفر بن محمّد، وأمره فحجّ بالناس وخطب للرضا عليه السلام في كلّ بلد بولاية العهد.^١

علة قبوله عليه السلام ولاية العهد

٦٤٩

٨ • العياشي رحمته الله: الحسن بن موسى، قال: روى أصحابنا عن الرضا عليه السلام، قال: قال له رجل: أصلحك الله! كيف صرت إلى ما صرت إليه من المأمون وكأنّه أنكر ذلك عليه؟! فقال له أبو الحسن: يا هذا! أيّهما أفضل: النبيّ أو الوصيّ؟

قال: لا، بل النبيّ عليه السلام.

قال عليه السلام: فأيّهما أفضل: مسلم أو مشرك؟

قال: لا، بل مسلم.

قال عليه السلام: فإنّ العزيز عزيز مصر كان مشركاً وكان يوسف نبياً، وإنّ المأمون مسلم وأنا وصيّ، ويوسف سأل العزيز أن يولّيه حتّى قال: استعملني على خزائن الأرض إنّني حفيظ عليم، والمأمون أجبرني على ما أنا فيه.^٢

١. الإرشاد: ٢٦٠، روضة الواعظين: ٢٢٥ بتفاوت، إعلام الوری ٢: ٧٤، كشف الغمّة ٢: ٢٧٦، الفصول المهمّة

لابن الصّاغ: ٢٤٤، بحار الأنوار ٤٩: ١٤٦ ح ٢٣، مستدرک الوسائل ١٣: ١٤٠ ح ٥٠٥.

٢. تفسير العياشي ٢: ١٨٠ ح ٣٨، علل الشرائع: ٢٣٨ ح ٢، عيون أخبار الرضا ٢: ١٥٠ ح ١، وسائل الشيعة ١٧:

٢٠٢ ح ٢٢٣٤٧، تفسير البرهان ٢: ٢٥٦ ح ٦٣ و٦٦، بحار الأنوار ١٢: ٢٦٧ ح ٣٧، ٤٩: ١٣٦ ح ١٠، نور

التقليين ٣: ٣٦١ ح ١٠٠، قصص الأنبياء للجزائريّ: ١٧٦، مستدرک الوسائل ١٣: ١٣٩ ح ١٥٠١٣.



٥٩ الصدوق عليه السلام: حدثنا الحسين بن إبراهيم بن ناتانة، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن أبي الصلت الهروي، قال: إن المأمون قال للرضا علي بن موسى عليه السلام: يا ابن رسول الله! قد عرفت فضلك وعلمك، وزهدك وورعك وعبادتك، وأراك أحق بالخلافة مني.

فقال الرضا عليه السلام: بالعبودية لله عز وجل أفتخر، وبالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شر الدنيا، وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم، وبالتواضع في الدنيا أرجو الرفعة عند الله تعالى.

فقال له المأمون: إنني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة وأجعلها لك وأبايعك. فقال له الرضا عليه السلام: إن كانت هذه الخلافة لك وجعلها الله لك فلا يجوز لك أن تخلع لباساً ألبسكه الله وتجعله لغيرك، وإن كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك تجعل لي ما ليس لك.

فقال له المأمون: يا ابن رسول الله! لا بد لك من قبول هذا الأمر. فقال عليه السلام: لست أفعل ذلك طائعاً أبداً.

فما زال يجهد به أياماً حتى يئس من قبوله.

فقال له: فإن لم تقبل الخلافة ولم تحب مبايعتي لك فكن ولي عهدي لتكون لك الخلافة بعدي.

فقال الرضا عليه السلام: والله! لقد حدثني أبي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنني أخرج من الدنيا قبلك مقتولاً بالسّم مظلوماً تبكي عليّ ملائكة السماء وملائكة الأرض، وأدفن في أرض غربة إلى جنب هارون الرشيد».

فبكى المأمون، ثم قال له: يا ابن رسول الله! ومن الذي يقتلك أو يقدر على الإساءة إليك وأنا حيّ؟

قال الرضا عليه السلام: أما إنني لو أشاء أن أقول من الذي يقتلني لقلت.

فقال المأمون: يا ابن رسول الله! إنما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك ودفع



هذا الأمر عنك ليقول الناس إنك زاهد في الدنيا.

فقال الرضا عليه السلام: واللّه! ما كذبت منذ خلقني ربّي تعالي، وما زهدت في الدنيا للدنيا، وإني لأعلم ما تريد.

قال المأمون: وما أريد؟

قال عليه السلام: الأمان على الصدق؟

قال: لك الأمان.

قال عليه السلام: تريد بذلك أن يقول الناس إن عليّ بن موسى الرضا لم يزهّد في الدنيا بل زهدت الدنيا فيه، ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعاً في الخلافة؟

فغضب المأمون، ثم قال: إنك تتلقّاني أبداً بما أكرهه، وقد أمنت سطوتي، فباللّه أقسم! لئن قبلت ولاية العهد وإلا أجبرتك على ذلك، فإن فعلت وإلا ضربت عنقك.

فقال الرضا عليه السلام: قد نهاني الله عزّ وجلّ أن ألقى بيدي إلى التهلكة، فإن كان الأمر على هذا فافعل ما بدا لك، وأنا أقبل ذلك على أن لا أولي أحداً، ولا أعزل أحداً، ولا أنفض رسماً ولا ستّة، وأكون في الأمر بعيداً مشيراً.

فرضي منه بذلك، وجعله وليّ عهده على كراهة منه عليه السلام لذلك.^١

١٠ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أحمد بن زياد الهمداني عليه السلام، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الريّان بن الصلت، قال: دخلت على عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، فقلت له: يا ابن رسول الله! إن الناس يقولون: إنك قبلت ولاية العهد مع إظهارك الزهد في الدنيا؟ فقال عليه السلام: قد علم الله كراهتي لذلك، فلمّا خيّرت بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل، ويحهم! أما علموا أنّ يوسف عليه السلام كان نبياً رسولاً، فلمّا

١. علل الشرائع: ٢٣٧ ح ١، عيون أخبار الرضا ٢: ١٥١ ح ٣، الأمالي للصدوق: ١٢٥ ح ١١٥، روضة الواعظين:

٢٢٣، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٦٢، وسائل الشيعة ١٧: ٢٠٣ ح ٢٢٣٤٩، إنبات الهداة ١: ٤٩٨ ح ١٠٥

قطعة منه، مدينة المعاجز ٧: ١٣٤ ح ٢٢٣٩، حلية الأبرار ٢: ٣٤٧، بحار الأنوار ٤٩: ١٢٨ ح ٣، نور الثقلين ١:



دفعته الضرورة إلى تولّي خزائن العزيز قال له: ﴿أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾^١، ودفعتني الضرورة إلى قبول ذلك على إكراه وإجبار بعد الإشراف على الهلاك على أنني ما دخلت في هذا الأمر إلاّ دخول خارج منه، فإلى الله المشتكى وهو المستعان.^٢

٦٥٢

١١ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُرْمَكِيِّ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عُرْفَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِلرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! مَا حَمَلَكَ عَلَى الدَّخُولِ فِي وَايَةِ الْعَهْدِ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا حَمَلَ جَدِّي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الدَّخُولِ فِي الشُّورَى!.^٣

إخباره عليه السلام بأن ولاية العهد لا يتم

٦٥٣

١٢ • المفيد عليه السلام: ذكر المدائني عن رجاله، قال: لما جلس الرضا علي بن موسى عليه السلام في الخلع بولاية العهد قام بين يديه الخطباء والشعراء، وخفقت الألوية على رأسه، فذكر عن بعض من حضر ممن كان يختص بالرضا عليه السلام أنه قال: كنت بين يديه في ذلك اليوم، فنظر إلي وأنا مستبشر بما جرى، فأومأ إلي أن ادن مني، فدنوت منه، فقال لي من حيث لا يسمعه غيري: لا تشغل قلبك بهذا الأمر، ولا تستبشر به، فإنه شيء لا يتم.^٤

١. يوسف: ٥٥/١٢.

٢. علل الشرائع: ٢٣٩ ح ٣، عيون أخبار الرضا ٢: ١٥٠ ح ٢، الأمالي للصدوق: ١٣٠ ح ١١٨، روضة الواعظين: ٢٢٤، وسائل الشيعة ١٧: ٢٠٣ ح ٢٢٣٤٨، تفسير البرهان ٢: ٢٥٦ ح ٦٧، بحار الأنوار ٤٩: ١٣٠ ح ٤، نور الثقلين ٣: ٣٦١ ح ٩٩.

٣. عيون أخبار الرضا ٢: ١٥٢ ح ٤، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٦٤، وسائل الشيعة ١٧: ٢٠٥ ح ٢٢٣٥٠، بحار الأنوار ٤٩: ١٤٠ ح ١٤.

٤. الإرشاد: ٢٦٣، روضة الواعظين: ٢٢٦، إعلام الوري ٢: ٧٤، كشف الغمّة ٢: ٢٧٧، العدد القويّة ٢٨٢ ح ١٤، الفصول المهمة لابن الصباغ: ٢٤٥، إنبات الهداة ٦: ١٢٧ ح ١٣٥، مدينة المعاجز ٧: ١٧٥ ح ٢٢٥٠، بحار الأنوار ٤٩: ١٤٧.

معجزته ﷺ عند ولاية العهد

٦٥٤

١٣ • أبو جعفر الطبري رحمته الله: حدّثنا عبد الله بن محمّد، قال: حدّثنا عمارة بن زيد، قال: رأيت عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وقد اجتمع إليه وإلى المأمون ولد العباس ليزيلوه عن ولاية العهد، ورأيتهم يكلم المأمون ويقول: يا أخي! مالي إلى هذا من حاجة، ولست متّخذ الظالمين عضداً.

وإذاً على كتفه الأيمن أسد، وعلى يساره أفعى، يحملان على كلّ من حوله.
فقال المأمون: أتلو موموني على محبة هذا؟ ثم رأيتهم وقد أخرج من حائط رطباً فاطعمهم.^١

خطبته ﷺ بعد ولاية العهد

٦٥٥

١٤ • الصدوق رحمته الله: حدّثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدّثني محمّد ابن يحيى الصولي، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن إسحاق، قال: حدّثنا أبي، قال: لما بويع الرضا عليه السلام بالعهد، اجتمع الناس إليه يهنئونه، فأومى إليهم فأنصتوا، ثم قال بعد أن استمع كلامهم: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الفعّال لما يشاء، لا معقّب لحكمه، ولا رادّ لقضائه، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وصلى الله على محمّد في الأوّلين والآخريين، وعلى آله الطيّبين الطاهرين، أقول وأنا عليّ بن موسى بن جعفر عليه السلام: إن أمير المؤمنين عضده الله بالسداد، ووقفه للرشاد، عرف من حقنا ما جهله غيره، فوصل أرحاماً قطعت، وآمن نفوساً فزعت، بل أحيها وقد تلفت، وأغناها إذا افتقرت، مبتغياً رضا ربّ العالمين، لا يريد جزاء إلاّ من عنده، وسيجزى الله الشاكرين، ولا يضيع أجر المحسنين، وأنّه جعل إليّ عهده والإمرة الكبرى إن بقيت بعده، فمن حلّ عقدة أمر الله تعالى بشدّها، وقصم عروة أحبّ الله



إيثاقها، فقد أباح حريمه، وأحلَّ محرمه، إذا كان بذلك زارياً على الإمام، مستهكاً حرمة الإسلام، بذلك جرى السالف، فصبر منه على الفلتات، ولم يعترض بعدها على الغرعات، خوفاً على شتات الدين، واضطراب حبل المسلمين، ولتقرب أمر الجاهليّة، ورصد المنافقين فرصة تنتهز، وباتّقة تتندر، وما أدري ما يفعل بي ولا بكم؟ إن الحكم إلاّ لله يقضي الحقّ وهو خير الفاصلين.^١

تدبير الفضل بن سهل في ولاية العهد للرضا عليه السلام

٦٥٦

١٥ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام، قال: حدّثني عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن الريّان بن الصلت، قال: أكثر الناس في بيعة الرضا من القوّاد والعامّة ومن لم يحبّ ذلك وقالوا: إنّ هذا من تدبير الفضل بن سهل ذي الرياستين، فبلغ المأمون ذلك، فبعث إليّ في جوف الليل، فصرت إليه، فقال: يا ريّان! بلغني أنّ الناس يقولون: إنّ بيعة الرضا عليه السلام كانت من تدبير الفضل بن سهل.

فقلت: يا أمير المؤمنين! يقولون ذلك.

قال: ويحك يا ريّان! أيجسر أحد أن يجيء إلى خليفة وابن خليفة قد استقامت له الرعيّة والقوّاد واستوت له الخلافة فيقول له إدفع الخلافة من يدك إلى غيرك؟ أيجوز هذا في العقل؟

قال: قلت له: لا والله! يا أمير المؤمنين! ما يجسر على هذا أحد.

قال: لا والله! ما كان كما يقولون، ولكنّي سأخبرك بسبب ذلك، إنّّه لمّا كتب إليّ محمّد أخي يأمرني بالقدوم عليه فأبيت، عقد لعلّي عيسى بن هامان وأمره أن يقيدني بقيد، ويجعل الجامعة في عنقي، فورد عليّ بذلك الخبر، وبعثت هرثمة بن أعين إلى سجستان وكرمان وما والاها، فأفسد عليّ أمري، فانهزم هرثمة وخرج صاحب السرير

١. عيون أخبار الرضا ٢: ١٥٧، ح ١٧، بحار الأنوار ٤٩: ٤١، ح ١٧.

وغلب على كور خراسان من ناحية، فورد عليّ هذا كله في أسبوع، فلمّا ورد ذلك عليّ لم يكن لي قوّة في ذلك، ولا كان لي مال أتقويّ به، ورأيت من قوّادي ورجالي الفشل والجبين أردت أن ألحق بملك كابل، فقلت في نفسي: ملك كابل رجل كافر، ويبدل محمّده الأموال فيدفعني إلى يده، فلم أجد وجهاً أفضل من أن أتوب إلى الله تعالى من ذنوبي، وأستعين به على هذه الأمور، وأستجير بالله تعالى، وأمرت بهذا البيت - وأشار إلى بيت - فكنس وصببت عليّ الماء، ولبست ثوبين أبيضين، وصلّيت أربع ركعات، فقرأت فيها من القرآن ما حضرني، ودعوت الله تعالى، واستجرت به وعاهدته عهداً وثيقاً بنبيّة صادقة إن أفضى الله بهذا الأمر إليّ، وكفاني عادية هذه الأمور الغليظة أن أضع هذا الأمر في موضعه الذي وضع الله فيه، ثمّ قويّ فيه قلبي، فبعثت طاهراً إلى عليّ بن عيسى بن همام، فكان من أمره ما كان، ورددت هرثمة بن أعين إلى رافع [بن أعين] فظفر به وقتله، وبعثت إلى صاحب السرير فهاديته وبذلت له شيئاً حتّى رجع، فلم يزل أمري يتقوى حتّى كان من أمر محمّد ما كان، وأفضى الله إليّ بهذا الأمر واستوى لي، فلمّا وفي الله تعالى بما عاهدته عليه أحببت أن أفي الله بما عاهدته، فلم أر أحداً أحقّ بهذا الأمر من أبي الحسن الرضا عليه السلام، فوضعتها فيه، فلم يقبلها إلا على ما قد علمت، فهذا كان سببها.

فقلت: وفقّ الله أمير المؤمنين!

فقال: ياريان! إذا كان غداً وحضر الناس فاقعد بين هؤلاء القوّاد وحدّثهم بفضل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فقلت: يا أمير المؤمنين! ما أحسن من الحديث شيئاً إلا ما سمعته منك.

فقال: سبحان الله! ما أجد أحداً يعينني على هذا الأمر، لقد هممت أن أجعل أهل قم شعاري ودثاري.

فقلت: يا أمير المؤمنين! أنا حدّث عنك بما سمعته منك من الأخبار؟

فقال: نعم، حدّث عنيّ بما سمعته منّي من الفضائل.



فلما كان من الغد قعدت بين القواد في الدار، فقلت: حدّثني أمير المؤمنين عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله ﷺ، قال: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه»، وحدّثني أمير المؤمنين، عن أبيه، عن آبائه، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليّ منّي بمنزلة هارون من موسى».

وكنت أخلط الحديث بعبه ببعض، لا أحفظه على وجهه، وحدّث بحديث خبير وبهذه الأخبار المشهورة.

فقال عبد الله بن مالك الخزاعي: رحم الله علياً كان رجلاً صالحاً، وكان المأمون قد بعث غلاماً إلى مجلسنا يسمع الكلام، فيؤدّيه إليه.

قال الريان: بعث إليّ المأمون، فدخلت إليه، فلما رأني قال، يا ريان! ما أرواك للأحاديث وأحفظك لها؟

قال: قد بلغني ما قال اليهودي عبد الله بن مالك في قوله: رحم الله علياً كان رجلاً صالحاً، والله! لأقتلته إن شاء الله.

وكان هشام بن إبراهيم الراشدي الهمداني من أخصّ الناس عند الرضا عليه السلام من قبل أن يحمل، وكان عالماً أديباً لبيباً، وكانت أمور الرضا عليه السلام تجري من عنده وعلى يده، وتصيره الأموال من النواحي كلها إليه قبل حمل أبي الحسن عليه السلام، فلما حمل أبو الحسن اتصل هشام بن إبراهيم بذوي الرياستين وقربه ذو الرياستين وأدناه، فكان ينقل أخبار الرضا عليه السلام إلى ذوي الرياستين والمأمون فحظي بذلك عندهما، وكان لا يخفي عليهما من أخباره شيئاً، فولاه المأمون حجابة الرضا عليه السلام، فكان لا يصل إلى الرضا عليه السلام إلا من أحبّ، وضيّق على الرضا عليه السلام، وكان من يقصده من مواليه لا يصل إليه، وكان لا يتكلم الرضا عليه السلام في داره بشيئ إلا أوردته هشام على المأمون وذوي الرياستين، وجعل المأمون العباس ابنه في حجر هشام، وقال له: أدبه.

فسمي هشام العباسي لذلك، قال: وأظهر ذو الرياستين عداوة شديدة لأبي الحسن الرضا عليه السلام، وحسده على ما كان المأمون يفضّله به، فأول ما ظهر لذي الرياستين من أبي



الحسن عليه السلام أن ابنة عمّ المأمون كانت تحبّه وكان يحبّها، وكان يفتح باب حجرتها إلى مجلس المأمون، وكانت تميل إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام وتحبّه، وتذكر ذا الرياستين وتقع فيه.

فقال ذو الرياستين حين بلغه ذكرها: لا ينبغي أن يكون باب دار النساء مشرعاً إلى مجلسك، فأمر المأمون بسدّه.

وكان المأمون يأتي الرضا عليه السلام يوماً والرضا عليه السلام يأتي المأمون يوماً، وكان منزل أبي الحسن عليه السلام بجانب منزل المأمون، فلما دخل أبو الحسن عليه السلام إلى المأمون ونظر إلى الباب مسدوداً، قال عليه السلام: يا أمير المؤمنين! ما هذا الباب الذي سدّته؟ فقال: رأي الفضل ذلك وكرهه.

فقال عليه السلام: إنا لله وإنا إليه راجعون! ما للفضل والدخول بين أمير المؤمنين وحرمة؟

قال: فما ترى؟

قال عليه السلام: فتحه والدخول إلى ابنة عمّك، ولا تقبل قول الفضل فيما لا يحلّ ولا يسمع. فأمر المأمون بهدمه، ودخل على ابنة عمّه، فبلغ الفضل ذلك فغمه.^١

دعاؤه عليه السلام عند قبول ولاية العهد

٦٥٧

١٦ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أحمد بن عليّ بن إبراهيم عليه السلام، قال: حدّثنا أبي، عن ياسر، قال: لما ولي الرضا عليه السلام العهد سمعته وقد رفع يديه إلى السماء، وقال: اللهمّ إنك تعلم أنّي مكروه مضطّرّ، فلا تؤاخذني كما لم تؤاخذ عبدك ونيّك يوسف حين دفع إلى ولاية مصر.^٢

١. عيون أخبار الرضا ٢: ١٦٢ ح ٢٢، حلية الأبرار ٢: ٣٥١، بحار الأنوار ٤٩: ١٣٩.

٢. الأمالي: ٧٥٧ ح ١٠٢٢، روضة الواعظين: ٢٢٩، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٦٤، بحار الأنوار ٤٩: ١٣٠ ح ٥.



استعانة المأمون بالرضا عليه السلام بعد قتل الفضل بن سهل

٦٥٨

١٧ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقيّ، قال: حدّثني محمّد ابن يحيى الصوليّ، قال: حدّثني عون بن محمّد الكنديّ، قال: حدّثنا أبو الحسين محمّد ابن أبي عبّاد، قال: لمّا كان من أمر الفضل بن سهل ما كان وقتل، دخل المأمون إلى الرضا عليه السلام يبكي، وقال له: هذا وقت حاجتي إليك يا أبا الحسن! فتنظر في الأمر وتعيّني.

فقال عليه السلام له: عليك التدبير يا أمير المؤمنين! وعلينا الدعاء.

قال: فلمّا خرج المأمون، قلت للرضا عليه السلام: لِمَ أخّرت أعزّك الله! ما قاله لك أمير المؤمنين وأبيته؟

فقال عليه السلام: ويحك! يا أبا حسن! لست من هذا الأمر في شيء.

قال: فرآني قد اغتممت.

فقال عليه السلام لي: وما لك في هذا؛ لو آل الأمر إلى ما تقول وأنت منّي كما أنت عليه الآن ما كانت نفقتك إلاّ في كمّك وكنت كواحد من الناس.^١

خطبته عليه السلام في كتمان فضائل الأئمة عليهم السلام

٦٥٩

١٨ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقيّ، قال: حدّثني محمّد ابن يحيى الصوليّ، قال: حدّثني محمّد بن أبي الموج بن الحسين الرازيّ، قال: سمعت أبي يقول: حدّثني من سمع الرضا عليه السلام يقول: الحمد لله الذي حفظ منّا ما ضيّع الناس، ورفع منّا ما وضعوه حتّى لقد لعنّا على منابر الكفر ثمانين عاماً، وكتمت فضائلنا وبذلت الأموال في الكذب علينا، والله تعالى يأبى لنا إلاّ أن يعليّ ذكرنا، ويبين فضلنا، والله! ما هذا بنا، وإنّما هو برسول الله صلى الله عليه وآله وقربتنا منه حتّى صار أمرنا



وما نروي عنه أنه سيكون بعدنا من أعظم آياته ودلالات نبوته^١.

امتناعه عليه السلام عن التدخل في أمور الولاية

٦٦٠

١٩ • الكليني عليه السلام: عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن معمر بن خلاد، قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام: قال لي المأمون: يا أبا الحسن! لو كتبت إلى بعض من يطيعك في هذه النواحي التي قد فسدت علينا.

قال عليه السلام: قلت له: يا أمير المؤمنين! إن وفيت لي وفيت لك، إنما دخلت في هذا الأمر الذي دخلت فيه على أن لا آمر ولا أنهي ولا أوّلي ولا أعزل وما زادني هذا الأمر الذي دخلت فيه في النعمة عندي شيئاً ولقد كنت بالمدينة وكتابي ينفذ في المشرق والمغرب، ولقد كنت أركب حماري وأمرّ في سكك المدينة وما بها أعزّ منّي، وما كان بها أحد منهم يسألني حاجة يمكنني قضاؤها له إلاّ قضيتها له.

قال: فقال لي: أفي لك^٢.

٦٦١

٢٠ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أبي عليه السلام، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، قال: حدّثنا معاوية بن حكيم، عن معمر بن خلاد، قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام: قال لي المأمون يوماً: يا أبا الحسن! انظر بعض من تتق به تولّيه هذه البلدان التي قد فسدت علينا.

فقلت له: تفي لي وأوفي لك، فإتيّ إنّما دخلت فيما دخلت على أن لا آمر فيه ولا أنهي، ولا أعزل ولا أوّلي، ولا أشير حتّى يقدمني الله قبلك، فوالله! إنّ الخلافة لشيء ما حدثت به نفسي، ولقد كنت بالمدينة أتردد في طرقها على دابّتي، وأنّ أهلها وغيرهم يسألوني الحوائج فأقضيها لهم، فصيّرون كالأعمام لي، وأنّ كتبي

١. عيون أخبار الرضا ٢: ١٧٥ ح ٢٦، بحار الأنوار ٤٩: ١٤٢ ح ١٨.

٢. الكافي ٨: ١٥١ ح ١٣٤، بحار الأنوار ٤٩: ١٥٥ ح ٢٧، العوالم ٢٢: ٢٨٧ ح ١.



لنافذة في الأمصار، وما زدني من نعمة هي عليّ من ربّي.
فقال له: أفي لك.^١

مخالفته عليه السلام الفضل وهشام في قتل المأمون

٦٦٢

٢١ • الصدوق عليه السلام: روي أنه قصد الفضل بن سهل مع هشام بن إبراهيم الرضا عليه السلام، فقال له: يا ابن رسول الله! جئتك في سرّ فأخل لي المجلس.

فأخرج الفضل يميناً مكتوبة بالعتق والطلاق ومالاً كفارة له، وقال له: إنّما جئناك لنقول كلمة حقّ وصدق، وقد علمنا أنّ الإمرة أمرتكم، والحقّ حقّكم يا ابن رسول الله! والذي نقوله بألسنتنا عليه ضمائرنا وإلاّ ينعق ما نملك، والنساء طوائق، وعليّ ثلاثون حجةً راجلاً، إنّنا على أن نقتل المأمون، ونخلّص لك الأمر حتّى يرجع الحقّ إليك، فلم يسمع منهما وشمهما لعنهما، وقال لهما: كفرتما النعمة فلا تكون لكما السلامة ولا لي إن رضيت بما قلتما.

فلما سمع الفضل ذلك منه مع هشام علما أنّهما أخطئا، فقصد المأمون بعد أن قالوا للرضا عليه السلام، أردنا بما فعلنا أن نجربك.

فقال لهما الرضا عليه السلام: كذبتما، فإنّ قلوبكما على ما أخبرتmani به إلاّ أنّكما لم تجداني كما أردتما.

فلما دخلا على المأمون قالوا: يا أمير المؤمنين! إنّنا قصدنا الرضا عليه السلام وجربناه وأردنا أن نقف ما يضمّره لك فقلنا وقال.

فقال المأمون: وفقتما.

فلما خرجا من عند المأمون قصده الرضا عليه السلام وأخليا المجلس وأعلمه ما قالوا، وأمره أن يحفظ نفسه منهما.

١. عيون أخبار الرضا: ٢: ١٧٧ ح ٢٩، بحار الأنوار: ٤٩: ١٤٤ ح ٢٠، حلية الأبرار: ٢: ٣٦٦.

فلما سمع ذلك من الرضا علم أن الرضا عليه السلام هو الصادق^١.

إجباره عليه السلام على ولاية العهد

٦٦٣

٢٢. الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحق الطالقاني عليه السلام، قال: حدّثني الحسن ابن علي بن زكريّا بمدينة السلام، قال: حدّثني أبو عبد الله محمد بن خليلان، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن أسيد، قال: سمعت جماعة من أهل المدينة يقولون: ولد الرضا علي بن موسى عليه السلام بالمدينة يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة بعد وفاة أبي عبد الله عليه السلام بخمس سنين، وتوفّي بطوس في قرية يقال لها: سناباد من رستاق نوقان، ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبّة التي فيها هارون الرشيد إلى جانبه ممّا يلي القبلة، وذلك في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثلاث ومائتين، وقد تمّ عمره تسعاً وأربعين سنة وستّة أشهر، منها مع أبيه موسى بن جعفر عليه السلام تسعاً وعشرين سنة وشهرين، وبعد أبيه أيام إمامته عشرين سنة وأربعة أشهر، وقام عليه السلام بالأمر وله تسع وعشرون سنة وشهران، وكان في أيام إمامته عليه السلام بقية ملك الرشيد، ثمّ ملك بعد الرشيد محمد المعروف بالأمين وهو ابن زبيدة ثلاث سنين وخمسة وعشرين يوماً، ثمّ خلع الأمين وأجلس عمّه إبراهيم بن شكلة أربعة عشر يوماً، ثمّ أخرج محمد بن زبيدة من الحبس وبويع له ثانية، وجلس في الملك سنة وستّة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً، ثمّ ملك عبد الله المأمون عشرين سنة وثلاثة وعشرين يوماً، فأخذ البيعة في ملكه لعلي بن موسى الرضا عليه السلام بعهد المسلمين من غير رضاه، وذلك بعد أن هدّده بالقتل، وألح عليه مرّة بعد أخرى في كلّها يأبى عليه حتّى أشرف من تأبىه على الهلاك.

فقال عليه السلام: «اللّهم إنّك قد نهيتني عن الإلقاء بيدي إلى التهلكة، وقد أكرهت



واضطرتت كما أشرفت من قبل عبد الله المأمون على القتل متى لم أقبل ولاية عهده، وقد أكرهت واضطرتت كما اضطرت يوسف ودانيال عليهما السلام إذ قبل كل واحد منهما الولاية من طاغية زمانه.

اللهم لا عهد إلاّ عهدك، ولا ولاية لى إلاّ من قبلك فوقفتني لإقامة دينك، وإحياء سنة نبيك محمد صلى الله عليه وآله، فإنك أنت المولى وأنت النصير، ونعم المولى أنت ونعم النصير».

ثم قبل عليه السلام ولاية العهد من المأمون وهو باك حزين على أن لا يوئى أحداً، ولا يعزل أحداً، ولا يغيّر رسماً ولا سنة، وأن يكون في الأمر مشيراً من بعيد، فأخذ المأمون له البيعة على الناس الخاصّ منهم والعامّ، فكان متى ما ظهر للمأمون من الرضا عليه السلام فضل وعلم وحسن تدبير حسده على ذلك، وحقد عليه حتى ضاق صدره منه، فغدر به وقتله بالسمّ، ومضى إلى رضوان الله تعالى وكرامته.^١

كيفية مبايعة الناس معه عليه السلام

٦٦٤

٢٣ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أبو الطيّب الحسين بن أحمد بن محمد اللؤلؤي، قال: حدّثنا علي بن محمد بن محمد بن ماجيلويه، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقي، قال: أخبرنا الريان بن شبيب خال المعتصم أخو ماردة: إنّ المأمون لما أراد أن يأخذ البيعة لنفسه بإمرة المؤمنين، ولأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بولاية العهد، وللفضل بن سهل بالوزارة، أمر بثلاثة كراسي تنصب لهم، فلما قعدوا عليها، أذن للناس فدخلوا يبايعون، فكانوا يصفقون بأيامهم على أيّمان الثلاثة من أعلى الإبهام إلى أعلى الخنصر، ويخرجون حتى بايع آخر الناس فتى من الأنصار، فصفق بيمينه من الخنصر إلى أعلى الإبهام، فتبسّم أبو الحسن عليه السلام، ثمّ قال: كلّ من بايعنا بايع بفسخ البيعة غير

١. عيون أخبار الرضا ١: ٢٨ ح ١، بشارة المصطفى: ٣٣٦ ح ٢٨، كشف الغمّة ٢: ٢٩٧، بحار الأنوار ٤٩: ٩ ح ١٥ قطعة منه، و١٣١ ح ٧، و٣٠٤ ح ١٢، نور الثقلين ١: ٢٢٠ ح ٦٣٣ قطعة منه.



هذا الفتى، فإنه بايعنا بعقدها.

فقال المأمون: وما فسخ البيعة من عقدها؟

قال أبو الحسن عليه السلام: عقد البيعة هو من أعلى الخنصر إلى أعلى الإبهام، وفسخها من أعلى الإبهام إلى أعلى الخنصر.

قال: فماج الناس في ذلك، وأمر المأمون بإعادة الناس إلى البيعة على ما وصفه أبو الحسن عليه السلام، وقال الناس: كيف يستحق الإمامة من لا يعرف عقد البيعة، إن من علم لأولى بها ممن لا يعلم.

قال: فحمله ذلك على ما فعله من سمّه^١.

سيرته عليه السلام بعد قبول ولاية العهد

٦٦٥

٢٤ • أبو نصر الطبرسي رحمته الله: عن معمر بن خلاد، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: والله! لئن صرت إلى هذا الأمر لآكلن الخبيث بعد الطيب، ولألبسن الخشن بعد اللين، ولأتعبن بعد الدعة.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وصيته لأبي ذر رضي الله عنه: «يا أبا ذر! إنني أبس الغليظ، وأجلس على الأرض، وألعق أصابعي، وأركب الحمار بغير سرج، وأردف خلفي، فمن رغب عن سنتي فليس مني.

يا أبا ذر! البس الخشن من اللباس، والصفيق من الثياب لئلا يجد الفخر فيك مسلکاً»^٢.



١. علل الشرائع: ٢٣٩ ح ١، عيون أخبار الرضا: ٢: ٢٦٤ ح ٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٤: ٣٦٩، حلية الأبرار: ٢:

٣٥٧، بحار الأنوار: ٤٩: ١٤٤ ح ٢١، و٦٧: ١٨٤ ح ١، نور الثقلين: ٧: ٦٤ ح ٣٢.

٢. مكارم الأخلاق: ١١٦، بحار الأنوار: ٧٩: ٣١٤ ضمن ح ٢٥.



الفصل الخامس

احتجاجاته عليه السلام ومناظراته

الأول: الاحتجاجات

احتجاجه عليه السلام على الفقهاء وأهل الكلام في أوصاف الإمام

٦٦٦

١ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي عليه السلام، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا أحمد بن علي الأنصاري، عن الحسن بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون يوماً وعنده علي بن موسى الرضا عليه السلام وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة، فسأله بعضهم فقال له: يا ابن رسول الله! بأي شيء تصحّ الإمامة لمدّعياها؟ قال عليه السلام: بالنصّ والدليل.

قال له: فدلالة الإمام فيما هي؟

قال عليه السلام: في العلم واستجابة الدعوة.

قال: فما وجه إخباركم بما يكون؟

قال عليه السلام: ذلك بعهد معهود إلينا من رسول الله ﷺ.

قال: فما وجه إخباركم بما في قلوب الناس؟

قال عليه السلام له: أما بلغك قول الرسول ﷺ: «اتّقوا فراسة المؤمن، فإنّه ينظر بنور الله»؟ قال: بلى.

قال عليه السلام: وما من مؤمن إلّا وله فراسة ينظر بنور الله على قدر إيمانه، ومبلغ استبصاره وعلمه، وقد جمع الله الأئمّة متّافرة في جميع المؤمنين، وقال عزّ وجلّ



في محكم كتابه: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَلْمُتَوَسِّمِينَ﴾^١، فأول المتوسمين رسول الله ﷺ، ثم أمير المؤمنين عليه السلام من بعده، ثم الحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة.

قال: فنظر إليه المأمون، فقال له: يا أبا الحسن! زدنا مما جعل الله لكم أهل البيت. فقال الرضا عليه السلام: إن الله عز وجل أيدنا بروح منه مقدسة مطهرة ليست بملك، لم تكن مع أحد ممن مضى إلا مع رسول الله ﷺ، وهي مع الأئمة منّا تسددهم وتوقفهم، وهو عمود من نور بيننا وبين الله عز وجل.

قال له المأمون: يا أبا الحسن! بلغني أن قوماً يغلون فيكم ويتجاوزون فيكم الحد. فقال الرضا عليه السلام: حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ترفعوني فوق حقي، فإن الله تبارك تعالی اتخذني عبداً قبل أن يتخذني نبياً».

قال الله تبارك وتعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَ﴾^٢، ثم يقول للناس: ﴿كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ * وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^٣.

قال علي عليه السلام: «يهلك في اثنان ولا ذنب لي: محب مفرط، ومبغض مفرط»، وأنا أبرأ إلى الله تبارك وتعالى ممن يغلو فينا ويرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى بن مريم عليه السلام من النصارى، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالِ سُبْحٰنَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ

١. آل عمران: ٧٩/٣.

٢. الحجر: ٧٥/١٥.

٣. آل عمران: ٧٩/٣ - ٨٠.

إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ * مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١﴾ .

وقال عزَّ وجلَّ: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ ٢، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ ٣، ومعناه أنهما كانا يتغوَّطان، فمن ادَّعى للأنبيا ربوبيَّة، وادَّعى للأئمَّة ربوبيَّة أو نبوَّة أو لغير الأئمَّة إمامة، فنحن منه براء في الدنيا والآخرة.

فقال المأمون: يا أبا الحسن! فما تقول في الرجعة؟

فقال الرضا عليه السلام: إنَّها لحقَّ قد كانت في الأمم السالفة، ونطق به القرآن، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يكون في هذه الأمة كلُّ ما كان في الأمم السالفة حذو النعل والنعل بالنعل، والقُدَّة بالقُدَّة».

قال صلى الله عليه وآله: «إذا خرج المهدي من ولدي نزل عيسى بن مريم عليه السلام، فصلَّى خلفه»، وقال صلى الله عليه وآله: «إنَّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً، فطوبى للغرباء».

قيل: يا رسول الله! ثمَّ يكون ماذا؟

قال: ثمَّ يرجع الحقُّ إلى أهله».

فقال المأمون: يا أبا الحسن! فما تقول في القائلين بالتناسخ؟

فقال الرضا عليه السلام: من قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم، مكذَّب بالجنَّة والنار.

قال المأمون: ما تقول في المسوخ؟

قال الرضا عليه السلام: أولئك قوم غضب الله عليهم، فمسخهم، فعاشوا ثلاثة أيَّام ثمَّ ماتوا ولم يتناسلوا، فما يوجد في الدنيا من القردة والخنازير وغير ذلك ممَّا وقع



عليهم اسم المسوخية فهو مثل ما لا يحلّ أكلها والانتفاع بها.

قال المأمون: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن! فوالله! ما يوجد العلم الصحيح إلا عند أهل هذا البيت، وإليك انتهت علوم آبائك، فجزاك الله عن الإسلام وأهله خيراً.
قال الحسن بن جهم: فلما قام الرضا عليه السلام تبعته فانصرف إلى منزله، فدخلت عليه وقلت له: يا ابن رسول الله! الحمد لله الذي وهب من جميل رأي أمير المؤمنين عليه السلام ما حمله ما أرى من إكرامه لك وقبوله لقولك.

فقال عليه السلام: يا ابن الجهم! لا يغرّتك ما ألفيته عليه من إكرامي والاستماع منّي، فإنّه سيقتلني بالسمّ، وهو ظالم إلى أن أعرف ذلك بعهد معهود إليّ من آبائي عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فآكتم هذا ما دمت حياً.

قال الحسن بن الجهم: فما حدّثت أحداً بهذا الحديث إلى أن مضى عليه السلام بطوس مقتولاً بالسمّ، ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبّة التي فيها قبر هارون الرشيد إلى جانبه.^١

احتجاجه عليه السلام على المأمون في تفضيل النبي صلى الله عليه وآله

٢ • الذهبي: [قال المأمون] يوماً لعلّي بن موسى الرضا عليه السلام: ما يقول بنو أبيك في جدنا العباس؟

قال عليه السلام: ما يقولون في رجل فرض الله طاعة نبيّه^٢ على خلقه، وفرض طاعته على نبيّه.

فأمر له المأمون بألف درهم.^٣

٦٦٧

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٢١٦ ح ١، إنبات الهداة ١: ٤٩٨ ح ١٠٦، ٧: ٣٨٨ ح ١٠، تفسير البرهان ٢: ٣٥٠ ح ٨، حلية الأبرار ٢: ٢٩٩، بحار الأنوار ٤: ٣٢٠ ح ١، ١٣: ٢٤ و ٢٤٨ ح ١٣ قطعة منه، و ٤٨: ٢٥ ح ٧ قطعة منه، و ١٣٤ ح ٦ و ٢٧١ ح ١٧، ٤٩: ٢٨٤ ح ٤، و ٥٣: ٥٩ ح ٤٥، نور الثقلين ٢: ٣١١ ح ٤٤٢.
٢. في الوفيات: «بنيه».
٣. تاريخ الإسلام ١٤: ٢٧١، سير أعلام النبلاء ٩: ٣٩١، الوافي بالوفيات ٢٢: ٥٠.

احتجاجه عليه السلام على الجاثليق في عيسى ومحمد عليهما السلام

٦٦٨

٣ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ؛ وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هَاشِمِ الْمَكْتَبِيِّ؛ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى صَاحِبِ السَّابِرِيِّ، قَالَ: سَأَلَنِي أَبُو قَرَّةَ صَاحِبُ الْجَاثَلِيِّ أَنْ أَوْصِلَهُ إِلَى الرَّضَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَاسْتَأْذَنَنِي فِي ذَلِكَ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَدْخُلْهُ عَلَيَّ.

فلما دخل عليه قبل بساطه، وقال: هكذا علينا في ديننا أن نعمل بأشراف أهل زماننا، ثم قال: أصلحك الله! ما تقول في فرقة ادّعت دعوى فشهدت لهم فرقة أخرى معدّلون؟

قال عليه السلام: الدعوى لهم.

قال: فادّعت فرقة أخرى فلم يجدوا شهوداً من غيرهم؟

قال عليه السلام: لا شيء لهم.

قال: فإننا نحن ادّعينا أنّ عيسى روح الله وكلمته ألقاها، فوافقنا على ذلك المسلمون، وادّعى المسلمون أنّ محمداً نبيّ فلم نتابعهم عليه، وما أجمعنا عليه خير ممّا افترقنا فيه.

فقال له الرضا عليه السلام: ما اسمك؟

قال: يوحنا.

قال عليه السلام: يا يوحنا! إنّنا آمنا بعيسى بن مريم عليه السلام روح الله وكلمته الذي كان يؤمن بمحمد ﷺ وبيشّر به، ويقرّ على نفسه أنّه عبد مروب، فإن كان عيسى الذي هو عندك روح الله وكلمته ليس هو الذي آمن بمحمد ﷺ وبيشّر به، ولا هو الذي أقرّ لله عزّ وجلّ بالعبوديّة والربوبيّة، فنحن منه براء، فأين اجتمعنا؟!^١

فقام وقال لصفوان بن يحيى: قم، فما كان أغنانا عن هذا المجلس.^١



احتجاجه عليه السلام على الفقهاء والمتكلمين في الإمامة

٦٦٩

٥٤ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقيّ، قال: حدّثني محمّد ابن يحيى الصوليّ، قال: يحكى عن الرضا عليه السلام خبر مختلف الألفاظ لم تقع لي روايته بإسناد أعمل عليه، وقد اختلفت ألفاظ من رواه إلا أنّي سأتي به وبمعانيه وإن اختلفت ألفاظه:

كان المأمون في باطنه يحبّ سقطات الرضا عليه السلام وأن يعلوه المحتج وإن أظهر غير ذلك، فاجتمع عنده الفقهاء والمتكلمون، فدس إليهم أن ناظروه في الإمامة.

فقال لهم الرضا عليه السلام: اقتصروا على واحد منكم يلزمكم ما يلزمه:

فرضوا برجل يعرف بيحيى بن الضحّاك السمرقنديّ، ولم يكن بخراسان مثله.

فقال له الرضا عليه السلام: يا يحيى! سل عمّا شئت.

فقال: نتكلم في الإمامة، كيف ادّعت لمن لم يؤمّ وتركت من أمّ ووقع الرضا به؟

فقال له عليه السلام: يا يحيى! أخبرني عمّن صدق كاذباً على نفسه أو كذب صادقاً على

نفسه، أيكون محقّاً مصيباً أو مبطلاً مخطياً؟

فسكت يحيى.

فقال له المأمون: أجبه.

فقال: يعفيني أمير المؤمنين من جوابه.

فقال المأمون: يا أبا الحسن! عرفنا الغرض في هذه المسألة.

فقال عليه السلام: لا بدّ ليحيى من أن يخبر عن أئمتّه أنّهم كذبوا على أنفسهم أو صدقوا؟

فإن زعم أنّهم كذبوا فلا أمانة لكذّاب، وإن زعم أنّهم صدقوا فقد قال أولّهم:

«وليتكم ولست بخيركم»، وقال تاليه: «كانت بيعته فلتة، فمن عاد لمثلها فاقتلوه»، فو

الله! ما رضي لمن فعل مثل فعلهم إلا بالقتل، فمن لم يكن بخير الناس والخيريّة لا

تقع إلا بنعوت: منها العلم، ومنها الجهاد، ومنها سائر الفضائل وليست فيه، ومن

كانت بيعته فلتة يجب القتل على من فعل مثلها كيف يقبل عهده إلى غيره وهذه صورته؟! ثم يقول على المنبر: «إن لي شيطاناً يعتريني، فإذا مال بي فقوموني، وإذا أخطأت فارشدوني»، فليسوا أئمة بقولهم إن صدقوا أو كذبوا.

فما عند يحيى في هذا جواب.

فعجب المأمون من كلامه، وقال: يا أبا الحسن! ما في الأرض من يحسن هذا سواك.^١

احتجاجه عليه السلام على أهل الأديان والمذاهب في البصرة والكوفة

٦٧٠

٥٥ • الراوندي رحمه الله: روي عن محمد بن الفضل الهاشمي، قال: لما توفي الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أتيت المدينة، فدخلت على الرضا عليه السلام، فسلمت عليه بالأمر، وأوصلت إليه ما كان معي، وقلت: إنني صائر إلى البصرة، وعرفت كثرة خلاف الناس وقد نعي إليهم موسى عليه السلام وما أشك أنهم سيسألوني عن براهين الإمام، فلو أريتنى شيئاً من ذلك. فقال الرضا عليه السلام: لم يخف عليّ هذا، فأبلغ أوليائنا بالبصرة وغيرها أنني قادم عليهم، ولا قوة إلا بالله.

ثم أخرج إليّ جميع ما كان للنبي صلى الله عليه وآله عند الأئمة من برده وقضيبه وسلاحه وغير ذلك، فقلت: ومتى تقدم عليهم؟

قال عليه السلام: بعد ثلاثة أيام من وصولك ودخولك البصرة.

فلما قدمتها سألوني عن الحال، فقلت لهم: إنني أتيت موسى بن جعفر عليه السلام قبل وفاته بيوم واحد، فقال: «إنني ميت لا محالة، فإذا واريته في لحدي فلا تقيمن، وتوجه إلى المدينة بوداعي هذه، وأوصلها إلى ابني علي بن موسى، فهو وصيي وصاحب الأمر بعدي».

ففعلت ما أمرني به، وأوصلت الودائع إليه، وهو يوافيكم إلى ثلاثة أيام من يومي



هذا، فاسألوه عما شئتم.

فابتدر للكلام عمرو بن هذّاب من القوم وكان ناصبياً ينحو نحو التزيّد والاعتزال.
فقال: يا محمّد! إنّ الحسن بن محمّد رجل من أفاضل أهل هذا البيت في ورعه
وزهده وعلمه وسنّه، وليس هو كشابّ مثل عليّ بن موسى، ولعلّه لو سئل عن [شيء]
من معضلات الأحكام لحار في ذلك.

فقال الحسن بن محمّد - وكان حاضراً في المجلس -: لا تقل يا عمرو! ذلك، فإنّ
عليّاً على ما وصف من الفضل، وهذا محمّد بن الفضل يقول: إنّه يقدم إلى ثلاثة أيّام،
فكفّك به دليلاً، وتفرّقوا.

فلما كان في اليوم الثالث من دخولي البصرة إذا الرضا عليه السلام قد وافى، فقصد منزل
الحسن بن محمّد وأخلى له داره، وقام بين يديه يتصرّف بين أمره ونهيه، فقال عليه السلام: يا
[حسن بن] محمّد! أحضر جميع القوم الذين حضروا عند محمّد بن الفضل وغيرهم من
شيعتنا، وأحضر جاثليق النصارى ورأس الجالوت، ومر القوم أن يسألوا عمّا بدا لهم.
فجمعهم كلّهم والزيدية والمعتزلة، وهم لا يعلمون لما يدعوهم الحسن بن محمّد،
فلما تكاملوا ثنى للرضا عليه السلام وسادة، فجلس عليها، ثمّ قال: السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته، هل تدرّون لم بدأ تكم بالسلام؟

فقالوا: لا.

قال عليه السلام: لتطمئنّ أنفسكم.

قالوا: ومن أنت يرحمك الله؟!

قال عليه السلام: أنا عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن
أبي طالب وابن رسول الله، صلّيت اليوم الفجر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله مع
والي المدينة وأقراني - بعد أن صلّينا - كتاب صاحبه إليه، واستشارني في كثير من
أمره، فأشرت عليه بما فيه الخطّ له، ووعدته أن يصير إليّ بالعشيّ بعد العصر من
هذا اليوم ليكتب عندي جواب كتاب صاحبه، وأنا واف له بما وعدته به، ولا حول



ولا قوّة إلاّ باللّهِ.

فقال الجماعة: يا ابن رسول الله! ما نريد مع هذا الدليل برهاناً أكبر منه وإنك عندنا الصادق القول.

وقاموا لينصرفوا، فقال لهم الرضا عليه السلام: لا تفرّقوا، فإنّي إنّما جمعتكم لتسألوني عمّا شتمت من آثار النبوة وعلامات الإمامة التي لا تجدونها إلاّ عندنا أهل البيت، فهلمّوا مسائلكم.

فابتدر عمرو بن هدّاب، فقال: إنّ محمّد بن الفضل الهاشمي ذكر عنك أشياء لا تقبلها القلوب.

فقال الرضا عليه السلام: وما تلك؟

قال: أخبرنا عنك أنك تعرف كلّ ما أنزله الله، وأنك تعرف كلّ لسان ولغة.

فقال الرضا عليه السلام: صدق محمّد بن الفضل، فأنا أخبرته بذلك، فهلمّوا فاسألوا.

قال: فإننا نختبرك قبل كلّ شيء بالألسن واللغات، وهذا روميّ وهذا هنديّ، و[هذا] فارسيّ و[هذا] تركيّ، فأحضرناهم.

فقال عليه السلام: فليتكلموا بما أحبّوا، أجيّب كلّ واحد منهم بلسانه، إن شاء الله.

فسأل كلّ واحد منهم مسألة بلسانه ولغته، فأجابهم عمّا سألوا بألسنتهم ولغاتهم، فتحيّر الناس وتعجّبوا وأقروا جميعاً بأنّه أفصح منهم بلغاتهم، ثمّ نظر الرضا عليه السلام إلى ابن هدّاب، فقال عليه السلام: إن أنا أخبرتك أنّك ستبتلي في هذه الأيام بدم ذي رحم لك أكنت مصدّقاً لي؟

قال: لا، فإنّ الغيب لا يعلمه إلاّ الله تعالى.

قال عليه السلام: أو ليس الله يقول: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَن ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾^١، فرسول الله عند الله مرتضى، ونحن ورثة ذلك الرسول



الذي اطلعه الله على ما شاء من غيبه، فعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وإن الذي أخبرتك [به] يا ابن هذاب! لكائن إلى خمسة أيام، فإن لم يصح ما قلت لك في هذه المدّة فإني كذاب مفتر، وإن صحّ فتعلم أنك الرادّ على الله وعلى رسوله، ولك دلالة أخرى، أما إنك ستصاب ببصرك وتصير مكفوفاً، فلا تبصر سهلاً ولا جبلاً، وهذا كائن بعد أيام، ولك عندي دلالة أخرى، إنك ستحلف يميناً كاذبة فتضرب بالبرص.

قال محمد بن الفضل: فوالله! لقد نزل ذلك كله بابن هذاب، فقيل له: أصدق الرضا أم كذب؟

قال: لقد علمت في الوقت الذي أخبرني به أنه كائن، ولكنني كنت أتجلّد. ثم إن الرضا عليه السلام التفت إلى الجاثليق، فقال: هل دلّ الإنجيل على نبوة محمد ﷺ؟ قال: لو دلّ الإنجيل على ذلك ما جحدناه.

فقال عليه السلام: أخبرني عن السكّنة التي لكم في السفر الثالث. فقال الجاثليق: اسم من أسماء الله تعالى، لا يجوز لنا أن نظهره. قال الرضا عليه السلام: فإن قررتك أنه اسم محمد وذكره وأقرّ عيسى به وأنه بشر بني إسرائيل بمحمد، أتقرّ به ولا تنكره؟

قال الجاثليق: إن فعلت أقررت، فإني لا أردّ الإنجيل ولا أجحده. قال الرضا عليه السلام: فخذ على السفر الثالث الذي فيه ذكر محمد وبشارة عيسى بمحمد.

قال الجاثليق: هات.

فأقبل الرضا عليه السلام يتلو ذلك السفر - الثالث من الإنجيل - حتى بلغ ذكر محمد ﷺ.

فقال عليه السلام: يا جاثليق! من هذا النبي الموصوف؟ قال الجاثليق: صفه.

قال عليه السلام: لا أصفه إلا بما وصفه الله، هو صاحب الناقة والعصا والكساء، النبي



الأمِّي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل، يأمرهم بالمعروف، وينهاهم عن المنكر، ويحلّ لهم الطيبات، ويحرّم عليهم الخبائث، ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم، يهدي إلى الطريق الأqvص، والمنهاج الأعدل، والصراط الأقوم.

سألتك يا جاثليق! بحقّ عيسى روح الله وكلمته، هل تجد هذه الصفة في الإنجيل لهذا النبيّ؟

فأطرق الجاثليق ملياً وعلم أنه إن جحد الإنجيل كفر.

فقال: [نعم] هذه الصفة في الإنجيل وقد ذكر عيسى هذا النبيّ ولم يصحّ عند النصارى أنه صاحبكم.

فقال الرضا عليه السلام: أمّا إذا لم تكفر بجحود الإنجيل وأقررت بما فيه من صفة محمد صلى الله عليه وآله، فخذ عليّ في السفر الثاني، فإنّي أوجدك ذكره، وذكر وصيّته، وذكر ابنته فاطمة، وذكر الحسن والحسين.

فلمّا سمع الجاثليق ورأس الجالوت ذلك، علما أنّ الرضا عليه السلام عالم بالتوراة والإنجيل.

فقالا: والله! قد أتى بما لا يمكننا ردّه ولا دفعه إلاّ بجحود التوراة والإنجيل والزيور، وقد بشرّ به موسى وعيسى جميعاً، ولكن لم يتقرّر عندنا بالصحة أنه محمد هذا، فأما اسمه محمد فلا يجوز لنا أن نقرّ لكم بنبوّته، ونحن شاكون أنه محمدكم أو غيره.

فقال الرضا عليه السلام: احتجزتم بالشكّ، فهل بعث الله قبل أو بعد من ولد آدم إلى يومنا هذا نبياً اسمه محمد صلى الله عليه وآله، أو تجدونه في شيء من الكتب التي أنزلها الله على جميع الأنبياء غير محمدنا؟

فأحجموا عن جوابه، وقالوا: لا يجوز لنا أن نقرّ لكم بأنّ محمداً هو محمدكم، لأنّا إن أقررنا لك بمحمد ووصيّته وابنته وابنيه على ما ذكرت أدخلتمونا في الإسلام كرهاً.

فقال الرضا عليه السلام: أنت يا جاثليق! آمن في ذمّة الله وذمّة رسوله أنه لا يبدوك منّا



شيء تكره مما تخافه وتحذره.

قال: أما إذا قد آمنتني فإن هذا النبي الذي اسمه محمد وهذا الوصي الذي اسمه علي وهذه البنت التي اسمها فاطمة، وهذان السبطان اللذان اسمهما الحسن والحسين في التوراة والإنجيل والزبور.

قال الرضا عليه السلام: فهذا الذي ذكرته في التوراة والإنجيل والزبور من اسم هذا النبي وهذا الوصي وهذه البنت وهذين السبطين صدق وعدل؟ أم كذب وزور؟ قال: بل صدق وعدل، وما قال الله إلا الحق.

فلما أخذ الرضا عليه السلام إقرار الجاثليق بذلك، قال لرأس الجالوت: فاستمع الآن يا رأس الجالوت! السفر الفلاني من زبور داود. قال: هات بارك الله عليك وعلى من ولدك.

فتلا الرضا عليه السلام السفر الأول من الزبور حتى انتهى إلى ذكر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين.

فقال عليه السلام: سألتك يا رأس الجالوت! بحق الله: أهذا في زبور داود؟ ولك من الأمان والذمة والعهد ما قد أعطيته الجاثليق.

فقال رأس الجالوت: نعم، هذا بعينه في الزبور بأسمائهم.

قال الرضا عليه السلام: فبحق العشر الآيات التي أنزلها الله على موسى بن عمران عليه السلام في التوراة، هل تجد صفة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين في التوراة منسويين إلى العدل والفضل؟

قال: نعم، ومن جحد هذا فهو كافر بربه وأنبيائه.

قال له الرضا عليه السلام: فخذ الآن على سفر كذا من التوراة.

فأقبل الرضا عليه السلام يتلو التوراة، وأقبل رأس الجالوت يتعجب من تلاوته وبيانه وفصاحته ولسانه حتى إذا بلغ ذكر محمد، قال رأس الجالوت: نعم، هذا أحمد وبنت أحمد وإيا وشبر وشبير، وتفسيره بالعربية: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين،



فتلا الرضا عليه السلام السفر إلى تمامه.

فقال رأس الجالوت - لَمَّا فرغ من تلاوته -: والله! يا ابن محمد! لولا الرئاسة التي قد حصلت لي على جميع اليهود لآمنت بأحمد واتبعت أمرك، فوالله! الذي أنزل التوراة على موسى، والزبور على داود، والإنجيل على عيسى، ما رأيت أقرأ للتوراة والإنجيل والزبور منك، ولا رأيت أحداً أحسن بياناً وتفسيراً وفصاحة لهذه الكتب منك.

فلم يزل الرضا عليه السلام معهم في ذلك إلى وقت الزوال، فقال لهم - حين حضر وقت الزوال -: أنا أصلي وأصير إلى المدينة للوعد الذي وعدت به والي المدينة ليكتب جواب كتابه، وأعود إليكم بكرة إن شاء الله.

قال: فأذن عبد الله بن سليمان وأقام، وتقدم الرضا عليه السلام فصلّى بالناس وخفّف القراءة وركع تمام السنّة وانصرف، فلَمَّا كان من الغد عاد إلى مجلسه ذلك، فأتوه بجارية روميّة، فكلمها بالروميّة - والجالثيق يسمع وكان فهماً بالروميّة -.

فقال الرضا عليه السلام - بالروميّة - لها: أيما أحبّ إليك؟ محمد أم عيسى؟ فقالت: كان فيما مضى عيسى أحبّ إليّ حين لم أكن عرفت محمداً، فأما بعد أن عرفت محمداً فمحمداً الآن أحبّ إليّ من عيسى ومن كلّ نبيّ.

فقال لها الجالثيق: فإذا كنت دخلت في دين محمد فتبغضين عيسى.

قالت: معاذ الله! بل أحبّ عيسى وأؤمن به، ولكن محمداً أحبّ إليّ.

فقال الرضا عليه السلام للجالثيق: فسّر للجماعة ما تكلمت به الجارية وما قلت أنت لها وما أجابتك به.

ففسّر لهم الجالثيق ذلك كله، ثمّ قال الجالثيق: يا ابن محمد! هاهنا رجل سنديّ وهو نصرانيّ صاحب احتجاج وكلام بالسنديّة.

فقال عليه السلام له: أحضره.

فأحضره، فتكلّم معه بالسنديّة، ثمّ أقبل يحاجّه وينقله من شيء إلى شيء - بالسنديّة - في النصرانيّة، فسمعنا السنديّ يقول بالسنديّة: بثطى بثطى بثطلة.



فقال الرضا عليه السلام: قد وَّحَّدَ اللهُ بالسندية.

ثمَّ كلّمه في عيسى ومريم، فلم يزل يدرجه من حال إلى حال إلى أن قال بالسندية: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمدًا رسول الله، ثمَّ رفع منطقة كانت عليه، فظهر من تحتها زنار في وسطه، فقال: اقطعه أنت بيدك يا ابن رسول الله! فدعا الرضا عليه السلام بسكين فقطعه. ثمَّ قال لمحمد بن الفضل الهاشمي: خذ السنديّ إلى الحمام فطهره، واكسه وعياله، واحملهم جميعاً إلى المدينة.

فلما فرغ من مخاطبة القوم، قال عليه السلام: قد صحَّ عندكم صدق ما كان محمد بن الفضل يلقي عليكم عنّي؟

فقالوا [بأجمعهم]: نعم، والله! قد بان لنا منك فوق ذلك أضعافاً مضاعفة، وقد ذكر لنا محمد بن الفضل أنك تحمل إلى خراسان.

فقال عليه السلام: صدق محمد، إلا أنّي أحمل مكرماً معظماً مبيحاً.

قال محمد بن الفضل: فشهد له الجماعة بالإمامة وبات عندنا تلك الليلة، فلما أصبح ودّع الجماعة وأوصاني بما أراد ومضى، وتبعته أشيعة حتّى إذا صرنا في وسط القرية عدل عن الطريق، فصلّى أربع ركعات، ثمَّ قال عليه السلام: يا محمد! انصرف في حفظ الله، غمّض طرفك.

فغمضته، ثمَّ قال: افتح عينيك.

ففتحتهما، فإذا أنا على باب منزلي بالبصرة، ولم أر الرضا عليه السلام.

قال: وحملت السنديّ وعياله إلى المدينة في وقت الموسم^١.

٦ • الراوندي رحمته الله: روي في دخول الرضا عليه السلام الكوفة، قال محمد بن الفضل: كان فيما أوصاني به الرضا عليه السلام في وقت منصرفه من البصرة أن قال لي: صر إلى الكوفة، فاجمع الشيعة هناك، وأعلمهم أنّي قادم عليهم.

(٦٧١)

١ الخرائج والجرائح ١: ٣٤١، ٦، الثاقب في المناقب: ١٨٦ ح ١٧١، الصراط المستقيم ٢: ١٩٥ ح ٥ باختصار، إثبات الهداة ١: ٣٧٦ ح ١٠٤، نور الثقلين ٨: ٣٢ ح ٦٠ قطعة منه.



وأمرني أن أنزل في دار حفص بن عمير الشكري، فصرت إلى الكوفة، فأعلمت الشيعة أن الرضا عليه السلام قادم عليهم.

فأنا يوماً عند نصر بن مزاحم إذ مرّ بي سلام خادم الرضا عليه السلام، فعلمت أن الرضا عليه السلام قد قدم، فبادرت إلى دار حفص بن عمير، فإذا هو في الدار، فسلمت عليه، ثم قال لي: احتشد [لي] في طعام تصلحه للشيعة.

فقلت: قد احتشدت وفرغت مما يحتاج إليه.

فقال عليه السلام: الحمد لله على توفيقك.

فجمعنا الشيعة فلما أكلوا قال: يا محمد! انظر من بالكوفة من المتكلمين والعلماء، فأحضرهم.

فأحضرناهم، فقال لهم الرضا عليه السلام: إني أريد أن أجعل لكم حظاً من نفسي كما جعلت لأهل البصرة، وإن الله قد أعلمني كل كتاب أنزله.

ثم أقبل على جاثليق وكان معروفاً بالجدل والعلم والإنجيل.

فقال عليه السلام: يا جاثليق! هل تعرف لعيسى صحيفة فيها خمسة أسماء يعلّقها في عنقه، إذا كان بالمغرب فأراد المشرق فتحها، فأقسم على الله باسم واحد من الخمسة أن تنطوي له الأرض، فيصير من المغرب إلى المشرق، ومن المشرق إلى المغرب في لحظة؟

فقال الجاثليق: لا أعلم لي بها، وأما الأسماء الخمسة فقد كانت معه بلا شك، ويسأل الله بها أو بواحد منها، فيعطيه الله جميع ما يسأله.

قال عليه السلام: الله أكبر، إذ لم تنكر الأسماء! فأما الصحيفة فلا يضرّ أقررت بها أو أنكرت، اشهدوا على قوله.

ثم قال عليه السلام: يا معاشر الناس! أليس أنصف الناس من حاجّ خصمه بملّته وبكتابه وبنبيّه وشريعته؟

قالوا: نعم.



قال الرضا عليه السلام: فاعلموا أنه ليس بإمام بعد محمد إلا من قام بما قام به محمد حين يفضي الأمر إليه، ولا تصلح الإمامة إلا لمن حاج الأمم بالبراهين للإمامة.

فقال رأس الجالوت: وما هذا الدليل على الإمام؟

قال عليه السلام: أن يكون عالماً بالتوراة والإنجيل والزبور والقرآن الحكيم، فيحاج أهل التوراة بتوراتهم، وأهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل القرآن بقرآنهم، وأن يكون عالماً بجميع اللغات حتى لا يخفى عليه لسان واحد، فيحاج كل قوم بلغتهم، ثم يكون مع هذه الخصال تقياً نقياً من كل دنس، طاهراً من كل عيب، عادلاً منصفاً، حكيماً رءوفاً، رحيماً حليماً، غفوراً عطوفاً، صدوقاً باراً، مشفقاً أميناً، مأموناً راتقاً فاتقاً.

فقام إليه نصر بن مزاحم، فقال: يا ابن رسول الله! ما تقول في جعفر بن محمد؟

فقال عليه السلام: ما أقول في إمام شهدت أمة محمد قاطبة بأنه كان أعلم أهل زمانه.

قال: فما تقول في موسى بن جعفر؟

قال عليه السلام: كان مثله.

قال: فإن الناس قد تحيروا في أمره.

قال عليه السلام: إن موسى بن جعفر عمر برهة من دهره، فكان يكلم الأنباط بلسانهم، ويكلم أهل خراسان بالدرية، وأهل الروم بالرومية، ويكلم العجم بألسنتهم، وكان يرد عليه من الآفاق علماء اليهود والنصارى، فيحاجهم بكتبهم وألسنتهم، فلما نفدت مدته وكان وقت وفاته أتاني مولى برسالته يقول: «يا بني! إن الأجل قد نفذ، والمدة قد انقضت، وأنت وصي أبيك، فإن رسول الله ﷺ لما كان وقت وفاته دعا علياً وأوصاه، ودفع إليه الصحيفة التي كان فيها الأسماء التي خص الله بها الأنبياء والأوصياء، ثم قال: يا علي! ادن مني، فدنا منه، فغطى رسول الله ﷺ رأس علي بملاءته، ثم قال له: أخرج لسانك، فأخرجه فختمه بخاتمه، ثم قال: يا علي! اجعل لساني في فيك، فمضه وابلع كل ما تجد في فيك.

ف فعل علي ذلك، فقال له: إن الله قد فهمك ما فهمني، وبصرك ما بصرنني، وأعطاك



من العلم ما أعطاني إلا النبوة، فإنه لا نبي بعدي، ثم كذلك إماماً بعد إمام». فلما مضى موسى علمت كل لسان، وكل كتاب، وما كان وما سيكون بغير تعلم، وهذا سرّ الأنبياء أودعه الله فيهم، والأنبياء أودعوه إلى أوصيائهم، ومن لم يعرف ذلك ويحقّقه فليس هو على شيء، ولا قوّة إلا بالله.^١



١. الخرائج والجرائح ١: ٣٤٩ ح ٧، إثبات الهداة ٣: ٢٠ ح ٦٣٢، مدينة المعاجز ٧: ٢١٢ ح ٢٢٦٦، بحار الأنوار

الثاني: المناظرات

مناظرته عليه السلام الجاثليق ورأس الجالوت في مجلس المأمون

٦٧٢

١٠ الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهِ الْقَمِّيِّ ثُمَّ الْإِيلَاقِيَّ عليه السلام، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةِ الْقَمِّيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيِّ الْكَلْبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدِ النُّوفَلِيِّ ثُمَّ الْهَاشِمِيَّ يَقُولُ: لَمَّا قَدِمَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام إِلَى الْمَأْمُونِ أَمْرَ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ أَنْ يَجْمَعَ لَهُ أَصْحَابَ الْمَقَالَاتِ مِثْلَ الْجَاثَلِيْقِ، وَرَأْسِ الْجَالُوتِ، وَرُؤْسَاءِ الصَّابِئِيِّنَ، وَالْهَرَبِذِ الْأَكْبَرَ، وَأَصْحَابَ زَرْذَهْشْتِ، وَقَسْطَاسِ الرُّومِيِّ، وَالْمُتَكَلِّمِينَ، لِيَسْمَعَ كَلَامَهُمْ وَكَلَامَهُمْ، فَجَمَعَهُمُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ، ثُمَّ أَعْلَمَ الْمَأْمُونُ بِاجْتِمَاعِهِمْ.

فقال: أدخلهم عليّ، ففعل، فرحّب بهم المأمون، ثمّ قال لهم: إنّي إنّما جمعتكم لخير، وأحببت أن تناظروا ابن عمّي هذا المدنيّ القادم عليّ، فإذا كان بكرة فاغدوا عليّ ولا يتخلّف منكم أحد.

فقالوا: السمع والطاعة يا أمير المؤمنين! نحن مبكّرون إن شاء الله.

قال الحسن بن محمد النوفليّ: فبينما نحن في حديث لنا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام إذ دخل علينا ياسر الخادم، وكان يتولّى أمر أبي الحسن عليه السلام، فقال: يا سيدي! إنّ أمير



المؤمنين يقرئك السلام، فيقول: فذاك أخوك! إنه اجتمع إلي أصحاب المقالات وأهل الأديان والمتكلمون من جميع الملل، فأريك في البكور علينا إن أحببت كلامهم، وإن كرهت كلامهم فلا تتجشّم، وإن أحببت أن نصير إليك خفّ ذلك علينا.

فقال أبو الحسن عليه السلام: أبلغه السلام، وقل له: قد علمت ما أردت وأنا صائر إليك بكرة، إن شاء الله.

قال الحسن بن محمد النوفلي: فلما مضى ياسر التفت إلينا، ثم قال لي: يا نوفلي! أنت عراقي ورقّة العراقيّ غير غليظة، فما عندك في جمع ابن عمّك علينا أهل الشرك وأصحاب المقالات؟

فقلت: جعلت فداك! يريد الامتحان، ويحبّ أن يعرف ما عندك، ولقد بنى على أساس غير وثيق البنيان، وبئس والله! ما بنى.

فقال عليه السلام لي: وما بناؤه في هذا الباب؟

قلت: إن أصحاب البدع والكلام خلاف العلماء، وذلك أن العالم لا ينكر غير المنكر، وأصحاب المقالات، والمتكلمون، وأهل الشرك، أصحاب إنكار ومباهة، وإن احتججت عليهم أن الله واحد قالوا: صحّ وحدانيّته، وإن قلت: إن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم رسول الله، قالوا: أثبت رسالته، ثمّ يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجّته، ويغالطونه حتّى يترك قوله، فاحذرهم جعلت فداك!

قال: فتبسّم عليه السلام، ثمّ قال: يا نوفلي! أتخاف أن يقطعوا عليّ حجّتي؟

قلت: لا، والله! ما خفت عليك قطّ، وإني لأرجو أن يظفرك الله بهم إن شاء الله.

فقال عليه السلام لي: يا نوفلي! أتحبّ أن تعلم متى يندم المأمون؟

قلت: نعم.

قال عليه السلام: إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم، وعلى أهل الإنجيل بإنجيلهم، وعلى أهل الزبور بزبورهم، وعلى الصابئين بعبرائيّتهم، وعلى الهراذة بفارسيّتهم، وعلى أهل الروم بروميّتهم، وعلى أصحاب المقالات بلغاتهم، فإذا



قطعت كلَّ صنف، ودحضت حجَّته، وترك مقالته، ورجع إلى قولِي علم المأمون أنَّ الموضوع الذي هو بسبيله ليس هو بمستحقَّ له، فعند ذلك تكون الندامة منه، ولا حول ولا قوَّة إلاَّ باللَّهِ العليِّ العظيم.

فلما أصبحنا أتنا الفضل بن سهل، فقال له: جعلت فداك! ابن عمِّك ينتظرك وقد اجتمع القوم، فما رأيك في إتيانه؟

فقال له الرضا عليه السلام: تَقَدَّمْني، فَإِنِّي صائر إلى ناحيتكم، إن شاء الله.

ثمَّ توضأ عليه السلام وضوء الصلاة، وشرب شربة سويق، وسقانا منه، ثمَّ خرج وخرجنا معه حتَّى دخلنا على المأمون، فإذا المجلس غاصَّ بأهله ومحمَّد بن جعفر في جماعة الطالبين والهاشميين والقواد حضور.

فلما دخل الرضا عليه السلام قام المأمون، وقام محمَّد بن جعفر، وقام جميع بني هاشم، فما زالوا وقوفاً والرضا عليه السلام جالس مع المأمون حتَّى أمرهم بالجلوس، فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلاً عليه يحدثه ساعة، ثمَّ التفت إلى جاثليق، فقال: يا جاثليق! هذا ابن عمِّي عليّ بن موسى بن جعفر، وهو من ولد فاطمة بنت نبينا وابن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأحبَّ أن تكلمه وتحاجَّه وتنصفه.

فقال الجاثليق: يا أمير المؤمنين! كيف أحاجَّ رجلاً يحتجَّ عليّ بكتاب أنا منكره ونبيّ لا أومن به.

فقال له الرضا عليه السلام: يا نصرانيّ! فإن احتججت عليك بإنجيلك أقرّ به؟

قال الجاثليق: وهل أقدر على دفع ما نطق به الإنجيل؟ نعم، واللَّه! أقرّ به على رغم أنفي.

فقال له الرضا عليه السلام: سل عمّا بدا لك، وافهم الجواب.

قال الجاثليق: ما تقول في نبوة عيسى عليه السلام وكتابه، هل تنكر منهما شيئاً؟

قال الرضا عليه السلام: أنا مقرّر بنبوة عيسى وكتابه وما بشرّ به أمته، وأقرّ به الحواريون، وكافر بنبوة كلِّ عيسى لم يقرّ بنبوة محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم وكتابه، ولم يبشّر به أمته.



قال الجاثليق: أليس إنَّما تقطع الأحكام بشاهدي عدل؟

قال عليه السلام: بلى.

قال: فأقم شاهدين من غير أهل ملَّتكَ على نبوة محمَّد ممَّن لا تنكره النصرانية،
وسلنا مثل ذلك من غير أهل ملَّتنا.

قال الرضا عليه السلام: الآن جئت بالنصفة، يا نصراني! ألا تقبل منِّي العدل المقدم عند

المسيح عيسى بن مريم؟

قال الجاثليق: ومن هذا العدل؟ سمَّه لي.

قال: ما تقول في يوحنا الديلمي؟

قال: يخ يخ، ذكرت أحبَّ الناس إلى المسيح.

قال عليه السلام: فأقسمت عليك هل نطق الإنجيل أنَّ يوحنا قال: إنَّ المسيح أخبرني بدين

محمَّد العربي، وبشَّرني به أنه يكون من بعده، فبشَّرت به الحواريين فأمنوا به؟

قال الجاثليق: قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح، وبشَّر بنبوة رجل وبأهل بيته ووصيِّه،

ولم يُلخص متى يكون ذلك، ولم يسمِّ لنا القوم فنعرفهم.

قال الرضا عليه السلام: فإن جئناك بمن يقرأ الإنجيل فتلا عليك ذكر محمَّد وأهل بيته

وأُمَّته أتؤمن به؟

قال: سديداً.

قال الرضا عليه السلام لقسطنس الرومي: كيف حفظك للسفر الثالث من الإنجيل؟

قال: ما أحفظني له، ثمَّ التفت إلى رأس الجالوت، فقال له: أَلست تقرأ الإنجيل؟

قال: بلى، لعمرى.

قال عليه السلام: فخذ على السفر الثالث، فإن كان فيه ذكر محمَّد وأهل بيته وأُمَّته سلام

اللَّه عليهم فاشهدوا لي، وإن لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي.

ثمَّ قرأ عليه السلام السفر الثالث حتَّى إذا بلغ ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقف، ثمَّ قال: يا نصراني! إنَّني

أسألك بحقَّ المسيح وأُمَّه، أتعلم أنَّي عالم بالإنجيل؟



قال: نعم، ثم تلا علينا ذكر محمد وأهل بيته وأمته، ثم قال: ما تقول يا نصراني! هذا قول عيسى بن مريم، فإن كذبت ما ينطق به الإنجيل فقد كذبت عيسى وموسى عليهما السلام، ومتى أنكرت هذا الذكر وجب عليك القتل، لأنك تكون قد كفرت برّبك ونبيّك وبتكاتبك؟

قال الجاثليق: لا أنكر ما قد بان لي في الإنجيل، وإنّي لمقرّ به.

قال الرضا عليه السلام: اشهدوا على إقراره.

ثم قال: يا جاثليق! سل عمّا بدا لك.

قال الجاثليق: أخبرني عن حواريّ عيسى بن مريم، كم كان عدّتهم؟ وعن علماء الإنجيل كم كانوا؟

قال الرضا عليه السلام: على الخبير سقطت! أمّا الحواريون فكانوا اثني عشر رجلاً وكان أفضلهم وأعلمهم ألوقا، وأمّا علماء النصراني فكانوا ثلاثة رجال: يوحنا الأكبر بأج، ويوحنا بقريسيا، ويوحنا الديلمي بزجان، وعنده كان ذكر النبي صلى الله عليه وآله وذكر أهل بيته وأمته، وهو الذي بشر أمة عيسى وبني إسرائيل به.

ثم قال عليه السلام: يا نصراني! واللّه! إنّا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد صلى الله عليه وآله وما ننقم على عيساكم شيئاً إلاّ ضعفه وقلة صيامه وصلاته.

قال الجاثليق: أفسدت واللّه! علمك، وضعفت أمرك، وما كنت ظننت إلاّ أنك أعلم أهل الإسلام.

قال الرضا عليه السلام: وكيف ذلك؟

قال الجاثليق: من قولك: إنّ عيساكم كان ضعيفاً قليل الصيام، قليل الصلاة، وما أفطر عيسى يوماً قطّ، ولا نام بليل قطّ، وما زال صائم الدهر قائم الليل.

قال الرضا عليه السلام: فلمن كان يصوم ويصلي؟

قال: فخرس الجاثليق وانقطع.

قال الرضا عليه السلام: يا نصراني! إنّي أسألك عن مسألة.



قال: سل، فإن كان عندي علمها أجبتك.

قال الرضا عليه السلام: ما أنكرت أن عيسى كان يحيي الموتى بإذن الله عز وجل؟
قال الجاثليق: أنكرت ذلك من قبل أن من أحيا الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص فهو ربّ مستحقّ لأن يعبد.

قال الرضا عليه السلام: فإنّ اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى، مشى على الماء، وأحيا الموتى، وأبرأ الأكمه والأبرص، فلم يتّخذهُ أمته ربّاً، ولم يعبدهُ أحد من دون الله عزّ وجلّ.

ولقد صنع حزقيل النبيّ عليه السلام مثل ما صنع عيسى بن مريم عليها السلام، فأحيا خمسة وثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين سنة.

ثمّ التفت إلى رأس الجالوت، فقال له: يا رأس الجالوت! أتجد هؤلاء في شباب بني إسرائيل في التوراة اختارهم بخت نصر من سبي بني إسرائيل حين غزا بيت المقدس، ثمّ انصرف بهم إلى بابل، فأرسله الله عزّ وجلّ إليهم فأحياهم، هذا في التوراة لا يدفعه إلّا كافر منكم؟

قال رأس الجالوت: قد سمعنا به وعرفناه.

قال: صدقت.

ثمّ قال عليه السلام: يا يهودي! خذ على هذا السفر من التوراة.

فتلا عليه السلام علينا من التوراة آيات، فأقبل اليهودي يترجّح لقراءته ويتعجّب، ثمّ أقبل على النصراني، فقال: يا نصراني! أهؤلاء كانوا قبل عيسى؟ أم عيسى كان قبلهم؟
قال: بل كانوا قبله.

قال الرضا عليه السلام: لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله ﷺ فسألوه أن يحيي لهم موتاهم، فوجّه معهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال له: «اذهب إلى الجبانة، فناد بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك يا فلان! ويا فلان! ويا فلان! يقول لكم محمّد رسول الله ﷺ: قوموا بإذن الله عزّ وجلّ.»



فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم، فأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم، ثم أخبروهم أن محمداً قد بعث نبياً وقالوا: وددنا أننا أدركناه فنؤمن به.

ولقد أبرأ الأكمه والأبرص والمجانين، وكلمه البهائم والطيور والجن والشياطين، ولم تتخذة رباً من دون الله عز وجل، ولم ننكر لأحد من هؤلاء فضلهم، فمتى اتخذتم عيسى رباً جاز لكم أن تتخذوا اليسع وحزقيل رباً، لأنهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى من إحياء الموتى وغيره.

إن قوماً من بني إسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون وهم ألوف حذر الموت، فأماتهم الله في ساعة واحدة، فعمد أهل تلك القرية، فحظروا عليهم حظيرة، فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميمًا، فمر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل، فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية، فأوحى الله إليه: أتحب أن أحييهم لك فتذرهم؟

قال: نعم يارب!

فأوحى الله عز وجل إليه أن نادهم، فقال: أيتها العظام البالية! قومي بإذن الله عز وجل.

فقاموا أحياء أجمعون ينفضون التراب عن رؤوسهم.

ثم إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام حين أخذ الطيور وقطعهن قطعاً، ثم وضع على كل جبل منهن جزءاً، ثم ناداهن فأقبلن سعيًا إليه، ثم موسى بن عمران وأصحابه والسبعون الذين اختارهم صاروا معه إلى الجبل، فقالوا له: إنك قد رأيت الله سبحانه فأرنا كما رأيت، فقال لهم: إنني لم أره، فقالوا: لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة، فأخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيداً، فقال: يارب! اخترت سبعين رجلاً من بني إسرائيل، فجئت بهم وأرجع وحدي، فكيف يصدقني قومي بما أخبرهم به، فلو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أفتهلكنا بما فعل السفهاء منا؟ فأحياهم الله عز وجل من بعد موتهم وكل شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر على



دفعه، لأنَّ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان قد نطقت به، فإن كان كلٌّ من أحيا الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص والمجانين يتخذ رباً من دون الله، فاتخذ هؤلاء كلُّهم أرباباً، ما تقول يا نصراني؟!

قال الجاثليق: القول قولك، ولا إله إلا الله.

ثمَّ التفث عليه السلام إلى رأس الجالوت، فقال: يا يهودي! أقبل عليّ أسألك بالعشر الآيات التي أنزلت على موسى بن عمران عليه السلام، هل تجد في التوراة مكتوباً نبأ محمّد وأمته: «إذا جاءت الأمة الأخيرة أتباع راكب البعير يسبحون الربَّ جداً جداً تسيحاً جديداً في الكنائس الجدد، فليفرغ بنو إسرائيل إليهم وإلى ملكهم لتطمئن قلوبهم، فإنَّ لا أيديهم سيوفاً ينتقمون بها من الأمم الكافرة في أقطار الأرض».

هكذا هو في التوراة مكتوب؟

قال رأس الجالوت: نعم، إننا لنجده كذلك.

ثمَّ قال للجاثليق: يا نصراني! كيف علمك بكتاب شعيا؟

قال: أعرفه حرفاً حرفاً.

قال الرضا عليه السلام لهما: أتعرقان هذا من كلامه: «يا قوم! إنِّي رأيت صورة راكب الحمار

لابساً جلابيب النور، ورأيت راكب البعير ضوؤه مثل ضوء القمر»؟

فقالا: قد قال ذلك شعيا.

قال الرضا عليه السلام: يا نصراني! هل تعرف في الإنجيل قول عيسى: إنِّي ذاهب إلى ربِّي

وربكم، والفارق ليطا جاء هو الذي يشهد لي بالحقِّ كما شهدت له، وهو الذي يفسِّر لكم

كلَّ شيء، وهو الذي يبدي فضائح الأمم، وهو الذي يكسر عمود الكفر؟

فقال الجاثليق: ما ذكرت شيئاً ممَّا في الإنجيل إلا ونحن مقرّون به.

فقال عليه السلام: أتجد هذا في الإنجيل ثابتاً يا جاثليق؟!

قال: نعم.

قال الرضا عليه السلام: يا جاثليق! ألا تخبرني عن الإنجيل الأوّل حين افتقدتموه عند من



وجدتموه، ومن وضع لكم هذا الإنجيل؟

قال له: ما افتقدنا الإنجيل إلا يوماً واحداً حتى وجدنا غضاً طرياً، فأخرجه إلينا يوحنا ومتى.

فقال له الرضا عليه السلام: ما أقل معرفتك بسرّ الإنجيل وعلماؤه، فإن كان كما تزعم فلم تختلفتم في الإنجيل؟ إنّما وقع الاختلاف في هذا الإنجيل الذي في أيديكم اليوم، فلو كان على العهد الأوّل لم تختلفوا فيه، ولكنّي مفيدك علم ذلك، اعلم أنّه لما افتقد الإنجيل الأوّل، اجتمعت النصارى إلى علماءهم، فقالوا لهم: قتل عيسى بن مريم عليه السلام، وافتقدنا الإنجيل، وأنتم العلماء، فما عندكم؟

فقال لهم ألوفا ومرقابوس: إنّ الإنجيل في صدورنا، ونحن نخرجه إليكم سفيراً سفيراً في كلّ أحد، فلا تحزنوا عليه، ولا تخلوا الكنائس، فإنّا سنتلوه عليكم في كلّ أحد سفيراً سفيراً حتى نجمله لكم كلّه.

فقعد ألوفا ومرقابوس ويوحنا ومتى، ووضعوا لهم هذا الإنجيل بعد ما افتقدتم الإنجيل الأوّل، وإنّما كان هؤلاء الأربعة تلاميذ التلاميذ الأوّلين، أعلمت ذلك؟ قال الجاثليق: أمّا هذا فلم أعلمه وقد علمته الآن، وقد بان لي من فضل علمك بالإنجيل، وسمعت أشياء ممّا علمته شهد قلبي أنّها حقّ، فاستزدت كثيراً من الفهم.

فقال له الرضا عليه السلام: فكيف شهادة هؤلاء عندك؟

قال: جائزة، هؤلاء علماء الإنجيل، وكلّ ما شهدوا به فهو حقّ.

فقال الرضا عليه السلام للمأمون ومن حضره من أهل بيته ومن غيرهم: اشهدوا عليه.

قالوا: قد شهدنا.

ثمّ قال للجاثليق: بحقّ الابن وأمه! هل تعلم أنّ متى قال: إنّ المسيح هو ابن داود

بن إبراهيم بن إسحاق بن يعقوب بن يهودا بن حضرون؟

وقال مرقابوس في نسبة عيسى بن مريم: إنّ كلمة الله أحلّها في جسد آدمي،

فصارت إنساناً؟



وقال ألوفا: إن عيسى بن مريم وأمه كانا إنسانين من لحم ودم، فدخل فيهما روح القدس؟

ثم إنك تقول من شهادة عيسى على نفسه: حقاً أقول لكم: يا معشر الحواريين! إنه لا يصعد إلى السماء إلا ما [من] نزل منها إلا ركب البعير خاتم الأنبياء، فإنه يصعد إلى السماء وينزل، فما تقول في هذا القول؟
قال الجاثليق: هذا قول عيسى لا ننكره.

قال الرضا عليه السلام: فما تقول في شهادة ألوفا ومرقابوس ومثي على عيسى وما نسبوه إليه؟

قال الجاثليق: كذبوا على عيسى.
قال الرضا عليه السلام: يا قوم! أليس قد زكاهم وشهد أنهم علماء الإنجيل، وقولهم حق؟ فقال الجاثليق: يا عالم المسلمين! أحب أن تعفيني من أمر هؤلاء.
قال الرضا عليه السلام: فإننا قد فعلنا، سل يا نصراني! عما بدا لك.
قال الجاثليق: ليسألك غيري فلا وحق المسيح! ما ظننت أن في علماء المسلمين مثلك.

فالتفت الرضا عليه السلام إلى رأس الجالوت، فقال له: تسألني أو أسألك؟ قال: بل، أسألك ولست أقبل منك حجة إلا من التوراة أو من الإنجيل أو من زبور داود أو مما في صحف إبراهيم وموسى.

فقال الرضا عليه السلام: لا تقبل مني حجة إلا بما تنطق به التوراة على لسان موسى بن عمران، والإنجيل على لسان عيسى بن مريم، والزبور على لسان داود.

فقال رأس الجالوت: من أين تثبت نبوة محمد؟

قال الرضا عليه السلام: شهد بنبوته صلى الله عليه وآله موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة الله عز وجل في الأرض.

فقال له: أثبت قول موسى بن عمران.



قال الرضا عليه السلام: هل تعلم يا يهودي! أن موسى أوصى بني إسرائيل، فقال لهم: إنّه سيأتيكم نبيّ هو من إخوانكم، فبه فصدّقوا، ومنه فاسمعوا؟

فهل تعلم أنّ لبني إسرائيل إخوة غير ولد إسماعيل، إن كنت تعرف قرابة إسرائيل من إسماعيل، والنسب الذي بينهما من قبل إبراهيم عليه السلام؟
فقال رأس الجالوت: هذا قول موسى لا ندفعه.

فقال له الرضا عليه السلام: هل جاءكم من إخوة بني إسرائيل نبيّ غير محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟
قال: لا.

قال الرضا عليه السلام: أو ليس قد صحّ هذا عندكم؟

قال: نعم، ولكنّي أحبّ أن تصحّحه لي من التوراة.

فقال له الرضا عليه السلام: هل تنكر أنّ التوراة تقول لكم: جاء النور من جبل طور سيناء، وأضاء لنا من جبل ساعير، واستعلن علينا من جبل فاران؟

قال رأس الجالوت: أعرف هذه الكلمات وما أعرف تفسيرها.

قال الرضا عليه السلام: أنا أخبرك به، أمّا قوله: «جاء النور من جبل طور سيناء» فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي أنزله على موسى عليه السلام على جبل طور سيناء.

وأما قوله: «وأضاء لنا من جبل ساعير» فهو الجبل الذي أوحى الله عزّ وجلّ إلى عيسى بن مريم عليه السلام وهو عليه.

وأما قوله: «واستعلن علينا من جبل فاران» فذلك جبل من جبال مكّة بينه وبينها

يوم، وقال شعيب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فيما تقول أنت وأصحابك في التوراة: رأيت راكبين أضاء لهما الأرض: أحدهما راكب على حمار، والآخر على جمل، فمن راكب الحمار؟

ومن راكب الجمل؟

قال رأس الجالوت: لا أعرفهما، فخبّرني بهما.

قال عليه السلام: أمّا راكب الحمار فعيسى بن مريم، وأمّا راكب الجمل فمحمد صلى الله عليه وآله وسلم.

أتنكر هذا من التوراة؟



قال: لا ما أنكره.

ثم قال الرضا عليه السلام: هل تعرف حيقوق النبيّ؟

قال: نعم، إنّي به لعارف.

قال عليه السلام: فإنّه قال وكتابكم ينطق به: جاء الله بالبيان من جبل فاران، وامتلأت السماوات من تسبيح أحمد وأمته، يحمل خيله في البحر كما يحمل في البرّ، يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس، يعني بالكتاب القرآن، أتعرف هذا وتؤمن به؟

قال رأس الجالوت: قد قال ذلك حيقوق عليه السلام، ولا ننكر قوله.

قال الرضا عليه السلام: وقد قال داود في زبوره وأنت تقرأ: اللهم ابعث مقيم السنّة بعد الفترة.

فهل تعرف نبياً أقام السنّة بعد الفترة غير محمد صلّى الله عليه وآله؟

قال رأس الجالوت: هذا قول داود نعرفه ولا ننكره، ولكن عنى بذلك عيسى، وأيامه هي الفترة.

قال الرضا عليه السلام: جهلت، إن عيسى لم يخالف السنّة، وقد كان موافقاً لسنّة التوراة حتّى رفعه الله إليه، وفي الإنجيل مكتوب إن ابن البرّة ذاهب والفارقليطا جاء من بعده، وهو الذي يخفّف الآصار، ويفسّر لكم كلّ شيء، ويشهد لي كما شهدت له، أنا جئتكم بالأمثال وهو يأتىكم بالتأويل، أتؤمن بهذا في الإنجيل؟

قال: نعم، لأنكره.

فقال له الرضا عليه السلام: يا رأس الجالوت! أسألك عن نبيّك موسى بن عمران؟

فقال: سل.

قال: ما الحجّة على أن موسى ثبتت نبوّته؟

قال اليهوديّ: إنّه جاء بما لم يجيء به أحد من الأنبياء قبله.

قال عليه السلام: له: مثل ما ذا؟



قال: مثل فلق البحر، وقلبه العصا حيّة تسعى، وضربه الحجر فانفجرت منه العيون، وإخراجه يده بيضاء للناظرين، وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها.
قال له الرضا عليه السلام: صدقت، إذا كانت حجّته على نبوّته أنّه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله أفليس كلّ من ادّعى أنّه نبيّ ثمّ جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه؟

قال: لا، لأنّ موسى لم يكن له نظير لمكانه من ربّه، وقربه منه، ولا يجب علينا الإقرار بنبوّة من ادّعاها حتّى يأتي من الأعلام بمثل ما جاء به.

قال الرضا عليه السلام: فكيف أقررتم بالأنبياء الذين كانوا قبل موسى عليه السلام ولم يفلقوا البحر، ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عيناً، ولم يخرجوا أيديهم بيضاء مثل إخراج موسى يده بيضاء، ولم يقلبوا العصا حيّة تسعى؟

قال له اليهودي: قد خبرت أنّك أنّه متى جاءوا على دعوى نبوّتهم من الآيات بما لا يقدر الخلق على مثله، ولو جاءوا بما لم يجيء به موسى أو كان على غير ما جاء به موسى وجب تصديقهم.

قال الرضا عليه السلام: يا رأس الجالوت! فما يمنعك من الإقرار بعيسى بن مريم وقد كان يحيي الموتى، ويبرئ الأكمه والأبرص، ويخلق من الطين كهيئة الطير ثمّ ينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله؟

قال رأس الجالوت: يقال: إنّ فعل ذلك ولم نشهده.

قال له الرضا عليه السلام: أرايت ما جاء به موسى من الآيات شاهدته؟ أليس إنّما جاء في الأخبار به من ثقات أصحاب موسى أنّه فعل ذلك؟
قال: بلى.

قال: فكذلك أتتكم الأخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم، فكيف صدّقتهم بموسى ولم تصدّقوا بعيسى؟
فلم يحرجوا بآباً.



قال الرضا عليه السلام: وكذلك أمر محمد صلى الله عليه وآله وما جاء به، وأمر كل نبي بعثه الله. ومن آياته أنه كان يتيماً، فقيراً، راعياً، أجيراً، لم يتعلم كتاباً، ولم يختلف إلى معلّم، ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الأنبياء وأخبارهم حرفاً حرفاً، وأخبار من مضى ومن بقي إلى يوم القيامة، ثم كان يخبرهم بأسرارهم وما يعملون في بيوتهم، وجاء بآيات كثيرة لا تحصى.

قال رأس الجالوت: لم يصحّ عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد، ولا يجوز لنا أن نقرّ لهما بما لم يصحّ.

قال الرضا عليه السلام: فالشاهد الذي شهد لعيسى ولمحمد شاهد زور؟ فلم يحرجوا بآياً.

ثم دعا عليه السلام بالهربد الأكبر، فقال له الرضا عليه السلام: أخبرني عن زردّهشت الذي تزعم أنه نبيّ، ما حجّتك على نبوته؟

قال: إنّه أتى بما لم يأتنا به أحد قبله ولم نشهده، ولكنّ الأخبار من أسلافنا وردت علينا بأنّه أحلّ لنا ما لم يحلّه غيره، فاتبعناه.

قال عليه السلام: أفليس إنّما أتتكم الأخبار فاتبعتموه؟

قال: بلى.

قال: فكذلك سائر الأمم السالفة أتتهم الأخبار بما أتى به النبيون، وأتى به موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله، فما عذرکم في ترك الإقرار لهم إذ كنتم إنّما أقررتم بزردّهشت من قبل الأخبار المتواترة بأنّه جاء بما لم يجيء به غيره؟

فانقطع الهربد مكانه، فقال الرضا عليه السلام: يا قوم! إن كان فيكم أحد يخالف الإسلام وأراد أن يسأل فليسأل غير محتشم.

فقام إليه عمران الصابىء - وكان واحداً في المتكلمين -، فقال: يا عالم الناس! لو لا أنّك دعوت إلى مسألتك لم أقدم عليك بالمسائل، ولقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم أقع على أحد يثبت لي واحداً ليس غيره قائماً



بوحدانيته، أفتأذن لي أن أسألك؟

قال الرضا عليه السلام: إن كان في الجماعة عمران الصابىء، فأنت هو؟

فقال: أنا هو.

فقال عليه السلام: سل، يا عمران! و عليك بالنصفة، وإيّاك والخطل والجور.

قال: واللّه! يا سيّدي! ما أريد إلّا أن تثبت لي شيئاً أتعلّق به فلا أجوزه.

قال عليه السلام: سل، عمّا بدا لك.

فازدحم عليه الناس، وانضمّ بعضهم إلى بعض، فقال عمران الصابىء: أخبرني عن

الكائن الأوّل وعمّا خلق.

قال عليه السلام: سألت فافهم، أمّا الواحد فلم يزل واحداً كائناً لا شيء معه بلا حدود ولا

أعراض ولا يزال كذلك، ثمّ خلق خلقاً مبتدعاً مختلفاً بأعراض وحدود مختلفة، لا

في شيء أقامه، ولا في شيء حدّه، ولا على شيء حذاه، ولا مثله له، فجعل من بعد

ذلك الخلق صفوة وغير صفوة، واختلافاً وائتلافاً وألواناً وذوقاً وطعماً لا حاجة

كانت منه إلى ذلك، ولا لفضل منزلة لم يبلغها إلّا به، ولا رأى لنفسه فيما خلق زيادة

ولا نقصاناً، تعقل هذا يا عمران؟!

قال: نعم، واللّه! يا سيّدي!

قال عليه السلام: واعلم يا عمران! أنّه لو كان خلق ما خلق حاجة لم يخلق إلّا من يستعين

به على حاجته، وكان ينبغي أن يخلق أضعاف ما خلق، لأنّ الأعوان كلّما كثروا كان

صاحبهم أقوى، والحاجة يا عمران! لا يسعها، لأنّه لم يحدث من الخلق شيئاً إلّا

حدثت فيه حاجة أخرى، ولذلك أقول: لم يخلق الخلق حاجة، ولكن نقل بالخلق

الحوائج بعضهم إلى بعض، وفضّل بعضهم على بعض بلا حاجة منه إلى من فضل،

ولا نعمة منه على من أذلّ فلهذا خلق.

قال عمران: يا سيّدي! هل كان الكائن معلوماً في نفسه عند نفسه؟

قال الرضا عليه السلام: إنّما تكون المعلّمة بالشيء لنفي خلافه، وليكون الشيء نفسه بما



نفى عنه موجوداً، ولم يكن هناك شيء يخالفه، فتدعوه الحاجة إلى نفي ذلك الشيء عن نفسه بتحديد علم منها، أفهمت يا عمران؟!

قال: نعم، والله! يا سيدي! فأخبرني بأي شيء علم ما علم؟ أضمير أم بغير ذلك؟ قال الرضا عليه السلام: رأيت إذا علم بضمير هل تجد بداً من أن تجعل لذلك الضمير حداً ينتهي إليه المعرفة؟

قال عمران: لا بدّ من ذلك.

قال الرضا عليه السلام: فما ذلك الضمير؟ فانقطع ولم يحر جواباً.

قال الرضا عليه السلام: لا بأس، إن سألتك عن الضمير نفسه تعرفه بضمير آخر؟ [فإن قلت: نعم،] أفسدت عليك قولك ودعواك، يا عمران! أليس ينبغي أن تعلم أنّ الواحد ليس يوصف بضمير، وليس يقال له أكثر من فعل وعمل وصنع، وليس يتوهم منه مذاهب وتجزئة كمذاهب المخلوقين وتجزئتهم، فاعقل ذلك، وابن عليه ما علمت صواباً.

قال عمران: يا سيدي! ألا تخبرني عن حدود خلقه كيف هي وما معانيها؟ وعلى كم نوع يتكوّن؟

قال عليه السلام: قد سألت فافهم، إنّ حدود خلقه على ستة أنواع: ملموس، وموزون، ومنظور إليه، وما لا وزن له وهو الروح، ومنها منظور إليه وليس له وزن ولا لمس ولا حسّ ولا لون ولا ذوق والتقدير والأعراض والصور والعرض والطول، ومنها العمل والحركات التي تصنع الأشياء وتعلمها وتغيّرها من حال إلى حال، وتزيدها وتنقصها، وأمّا الأعمال والحركات فإنّها تنطلق، لأنّها لا وقت لها أكثر من قدر ما يحتاج إليه، فإذا فرغ من الشيء انطلق بالحركة وبقي الأثر، ويجري مجرى الكلام الذي يذهب ويبقى أثره.

قال له عمران: يا سيدي! ألا تخبرني عن الخالق إذا كان واحداً لا شيء غيره، ولا شيء معه، أليس قد تغير بخلقه الخلق؟

قال الرضا عليه السلام: لم يتغير عز وجل بخلق الخلق، ولكن الخلق يتغير بتغييره.

قال عمران: فبأي شيء عرفناه؟

قال عليه السلام: بغيره.

قال: فأبى شيء غيره؟

قال الرضا عليه السلام: مشيئته واسمه وصفته وما أشبه ذلك، وكل ذلك محدث مخلوق

مدبر.

قال عمران: يا سيدي! فأبى شيء هو؟

قال عليه السلام: هو نور بمعنى أنه هاد لخلقه من أهل السماء وأهل الأرض، وليس لك

على أكثر من توحيد إياه.

قال عمران: يا سيدي! أليس قد كان ساكناً قبل الخلق لا ينطق ثم نطق؟

قال الرضا عليه السلام: لا يكون السكوت إلا عن نطق قبله، والمثل في ذلك أنه لا يقال

للسراج: هو ساكت لا ينطق، ولا يقال: إن السراج ليضيء فيما يريد أن يفعل بنا،

لأن الضوء من السراج ليس بفعل منه ولا كون، وإنما هو ليس شيء غيره، فلما

استضاء لنا قلنا: قد أضاء لنا حتى استضاءنا به، فبهذا تستبصر أمرك.

قال عمران: يا سيدي! فإن الذي كان عندي أن الكائن قد تغير في فعله عن حاله

بخلقه الخلق.

قال الرضا عليه السلام: أحلت يا عمران! في قولك: إن الكائن يتغير في وجه من الوجوه

حتى يصيب الذات منه ما يغيره، يا عمران! هل تجد النار يغيرها تغير نفسها؟ أو هل

تجد الحرارة تحرق نفسها؟ أو هل رأيت بصيراً قط رأى بصره؟

قال عمران: لم أر هذا، ألا تخبرني يا سيدي! أهو في الخلق أم الخلق فيه؟

قال الرضا عليه السلام: جل يا عمران! عن ذلك، ليس هو في الخلق ولا الخلق فيه تعالى



عن ذلك، وسأعلمك ما تعرفه به، ولا حول ولا قوة إلا بالله! أخبرني عن المرأة أنت فيها، أم هي فيك؟ فإن كان ليس واحد منكما في صاحبه فبأي شيء استدلت بها على نفسك؟

قال عمران: بضوء بيني وبينها.

فقال الرضا عليه السلام: هل ترى من ذلك الضوء في المرأة أكثر مما تراه في عينك؟

قال: نعم.

قال الرضا عليه السلام: فأرنا، فلم يحرجوا.

قال الرضا عليه السلام: فلا أرى النور إلا وقد ذلك ودلّ المرأة على أنفسكما من غير أن يكون في واحد منكما، ولهذا أمثال كثيرة غير هذا لا يجد الجاهل فيها مقالاً، ولله المثل الأعلى.

ثم التفت عليه السلام إلى المأمون، فقال: الصلاة قد حضرت.

فقال عمران: يا سيدي! لا تقطع عليّ مسألتي فقد رقّ قلبي.

قال الرضا عليه السلام: نصلي ونعود.

فنهض ونهض المأمون فصلى الرضا عليه السلام داخلاً وصلى الناس خارجاً خلف محمد

ابن جعفر ثم خرجا، فعاد الرضا عليه السلام إلى مجلسه ودعا بعمران، فقال: سل يا عمران!

قال: يا سيدي! ألا تخبرني عن الله عزّ وجلّ هل يوحد بحقيقة أو يوحد بوصف؟

قال الرضا عليه السلام: إنّ الله المبدئ الواحد الكائن الأوّل لم يزل واحداً لا شيء معه،

فرداً لا ثاني معه، لا معلوماً ولا مجهولاً ولا محكماً ولا متشابهاً ولا مذكوراً ولا

منسياً ولا شيئاً يقع عليه اسم شيء من الأشياء غيره، ولا من وقت كان ولا إلى وقت

يكون، ولا بشيء قام ولا إلى شيء يقوم، ولا إلى شيء استند ولا في شيء استكن،

وذلك كلّ قبل الخلق إذ لا شيء غيره، وما أوقعت عليه من الكلّ فهي صفات

محدثه وترجمة يفهم بها من فهم، واعلم أنّ الإبداع والمشية والإرادة معناها واحد

وأسمائها ثلاثة، وكان أوّل إبداعه وإرادته ومشيته الحروف التي جعلها أصلاً لكلّ



شيء، ودليلاً على كلّ مدرك، وفاصلاً لكلّ مشكل، وتلك الحروف تفريق كلّ شيء من اسم حقّ وباطل، أو فعل أو مفعول، أو معنى أو غير معنى، وعليها اجتمعت الأمور كلّها، ولم يجعل للحروف في إبداعه لها معنى غير أنفسها يتناهى، ولا [له] وجود لأنّها مبدعة بالإبداع، والنور في هذا الموضع أوّل فعل الله الذي هو نور السماوات والأرض، والحروف هي المفعول بذلك الفعل، وهي الحروف التي عليها الكلام والعبارات كلّها من الله عزّ وجلّ، علّمها خلقه، وهي ثلاثة وثلاثون حرفاً، فمنها ثمانية وعشرون حرفاً تدلّ على اللغات العربيّة، ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفاً تدلّ على اللغات السريانيّة والعبرانيّة، ومنها خمسة أحرف متحرّفة في سائر اللغات من العجم لأقاليم اللغات كلّها، وهي خمسة أحرف تحرّفت من الثمانية والعشرين الحرف من اللغات، فصارت الحروف ثلاثة وثلاثين حرفاً، فأما الخمسة المختلفة فبحجج لا يجوز ذكرها أكثر ممّا ذكرناه، ثمّ جعل الحروف بعد إحصائها وإحكام عدّتها فعلاً منه كقوله عزّ وجلّ: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾^١ وكن منه صنع، وما يكون به المصنوع.

فالخلق الأوّل من الله عزّ وجلّ الإبداع لا وزن له ولا حركة ولا سمع ولا لون ولا حسّ.

والخلق الثاني الحروف لا وزن لها ولا لون، وهي مسموعة موصوفة غير منظور إليها.

والخلق الثالث ما كان من الأنواع كلّها محسوساً ملموساً ذا ذوق منظوراً إليه، والله تبارك وتعالى سابق للإبداع، لأنّه ليس قبله عزّ وجلّ شيء ولا كان معه شيء، والإبداع سابق للحروف، والحروف لا تدلّ على غير أنفسها.

قال المأمون: وكيف لا تدلّ على غير أنفسها؟



قال الرضا عليه السلام: لأنَّ الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئاً لغير معنى أبداً، فإذا ألف منها أحرفاً أربعة أو خمسة أو ستة أو أكثر من ذلك أو أقلّ لم يؤلّفها لغير معنى، ولم يك إلاّ لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئاً.

قال عمران: فكيف لنا بمعرفة ذلك؟

قال الرضا عليه السلام: أمّا المعرفة فوجه ذلك وبابه أنّك تذكر الحروف إذا لم ترد بها غير أنفسها ذكرتها فرداً، فقلت: أ ب ت ث ج ح خ ح تّي تأتي على آخرها، فلم تجد لها معنى غير أنفسها، فإذا ألّفتها وجمعت منها أحرفاً وجعلتها اسماً وصفة لمعنى ما طلبت ووجه ما عنيت كانت دليلاً على معانيها، داعية إلى الموصوف بها، أفهمته؟ قال: نعم.

قال الرضا عليه السلام: واعلم أنّه لا يكون صفة لغير موصوف، ولا اسم لغير معنى، ولا حدّ لغير محدود، والصفات والأسماء كلّها تدلّ على الكمال والوجود، ولا تدلّ على الإحاطة كما تدلّ على الحدود التي هي التربيع والتثليث والتسدّيس، لأنّ الله عزّ وجلّ وتقدّس تدرّك معرفته بالصفات والأسماء، ولا تدرّك بالتحديد بالطول والعرض والقلّة والكثرة واللون والوزن وما أشبه ذلك، وليس يحلّ بالله جلّ وتقدّس شيء من ذلك حتّى يعرفه خلقه بمعرفتهم أنفسهم بالضرورة التي ذكرنا، ولكن يدلّ على الله عزّ وجلّ بصفاته ويدرك بأسمائه، ويستدلّ عليه بخلقه حتّى لا يحتاج في ذلك الطالب المرتاد إلى رؤية عين، ولا استماع أذن، ولا لمس كفّ، ولا إحاطة بقلب، فلو كانت صفاته جلّ ثناؤه لا تدلّ عليه وأسمائه لا تدعو إليه والمعلمة من الخلق لا تدرّكه لمعناه كانت العبادة من الخلق لأسمائه وصفاته دون معناه، فلو لا أنّ ذلك كذلك لكان المعبود الموحد غير الله تعالى، لأنّ صفاته وأسمائه غيره، أفهمته؟

قال: نعم، يا سيدي ازدني.

قال الرضا عليه السلام: إيّاك وقول الجهّال أهل العمى والضلال الذين يزعمون أنّ الله عزّ



وجلّ وتقدّس موجود في الآخرة للحساب والثواب والعقاب، وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء، ولو كان في الوجود لله عزّ وجلّ نقص واهتضام لم يوجد في الآخرة أبداً، ولكنّ القوم تاهوا وعموا وصمّوا عن الحقّ من حيث لا يعلمون، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهِيَ الْآخِرَةُ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾^١ يعني أعمى عن الحقائق الموجودة، وقد علم ذوو الأبواب أنّ الاستدلال على ما هناك لا يكون إلّا بما هاهنا ومن أخذ علم ذلك برأيه وطلب وجوده وإدراكه عن نفسه دون غيرها لم يزد من علم ذلك إلّا بعداً، لأنّ الله عزّ وجلّ جعل علم ذلك خاصّة عند قوم يعقلون ويعلمون ويفهمون.

قال عمران: يا سيدي! ألا تخبرني عن الإبداع خلق هو أم غير خلق؟

قال الرضا (عليه السلام): بل خلق ساكن لا يدرك بالسكون، وإنّما صار خلقاً لأنّه شيء محدث، والله الذي أحدثه فصار خلقاً له، وإنّما هو الله عزّ وجلّ وخلق لا ثالث بينهما، ولا ثالث غيرهما، فما خلق الله عزّ وجلّ لم يعد أن يكون خلقه، وقد يكون الخلق ساكناً ومتحرّكاً ومختلفاً وموتلفاً ومعلوماً ومتشابهاً، وكلّ ما وقع عليه حدّ فهو خلق الله عزّ وجلّ، واعلم أنّ كلّ ما أوجدتك الحواسّ فهو معنى مدرك للحواسّ، وكلّ حاسّة تدلّ على ما جعل الله عزّ وجلّ لها في إدراكها والفهم من القلب بجميع ذلك كلّه.

واعلم أنّ الواحد الذي هو قائم بغير تقدير ولا تحديد خلقاً مقدّراً بتحديد وتقدير، وكان الذي خلق خلقين اثنين التقدير والمقدّر، فليس في كلّ واحد منهما لون ولا ذوق ولا وزن، فجعل أحدهما يدرك بالآخر وجعلهما مدركين بأنفسهما، ولم يخلق شيئاً فرداً قائماً بنفسه دون غيره للذي أراد من الدلالة على نفسه وإثبات وجوده، والله تبارك وتعالى فرد واحد لا ثاني معه يقيمه ولا يعضده ولا يمسه،



والخلق يمسك بعضه بعضاً بإذن الله ومشيتته، وإنما اختلف الناس في هذا الباب حتى تاهوا وتحيروا وطلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة في وصفهم الله بصفة أنفسهم فازدادوا من الحقّ بعداً، ولو وصفوا الله عزّ وجلّ بصفاته ووصفوا المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم واليقين، ولما اختلفوا، فلما طلبوا من ذلك ما تحيروا فيه ارتبكوا، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

قال عمران: يا سيدي! أشهد أنه كما وصفت ولكن بقيت لي مسألة.
قال: سل عما أردت.

قال: أسألك عن الحكيم في أي شيء هو، وهل يحيط به شيء؟ وهل يتحوّل من شيء إلى شيء أو به حاجة إلى شيء؟

قال الرضا عليه السلام: أخبرك يا عمران! فاعقل ما سألت عنه، فإنّه من أغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم وليس يفهمه المتفاوت عقله، العازب علمه، ولا يعجز عن فهمه ولو العقل المنصفون، أمّا أوّل ذلك فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل أن يقول: يتحوّل إلى ما خلق لحاجته إلى ذلك، ولكنّه عزّ وجلّ لم يخلق شيئاً لحاجته ولم يزل ثابتاً لا في شيء ولا على شيء إلا أنّ الخلق يمسك بعضه بعضاً، ويدخل بعضه في بعض ويخرج منه، والله عزّ وجلّ وتقدّس بقدرته يمسك ذلك كلّه، وليس يدخل في شيء ولا يخرج منه ولا يؤوده حفظه، ولا يعجز عن إمساكه، ولا يعرف أحد من الخلق كيف ذلك إلاّ الله عزّ وجلّ، ومن أطلعه عليه من رسله وأهل سرّه والمستحفظين لأمره وخزّانه القائمين بشريعته، وإنما أمره كلمح البصر أو هو أقرب، إذا شاء شيئاً فإنّما يقول له: كن فيكون بمشيئته وإرادته، وليس شيء من خلقه أقرب إليه من شيء، ولا شيء منه هو أبعد منه من شيء، أفهمت يا عمران؟!

قال: نعم، يا سيدي! قد فهمت، وأشهد أنّ الله على ما وصفته ووحدته وأنّ محمّداً عبده المبعوث بالهدى ودين الحقّ، ثمّ خرّ ساجداً نحو القبلة وأسلم.



قال الحسن بن محمد النوفلي: فلما نظر المتكلمون إلى كلام عمران الصابيء وكان جدلاً لم يقطعه عن حجته أحد قطّ لم يدن من الرضا عليه السلام أحد منهم ولم يسأله عن شيء، وأمسينا فنهض المأمون والرضا عليه السلام فدخلوا وانصرف الناس، وكنت مع جماعة من أصحابنا إذ بعث إلي محمد بن جعفر فأتيته.

فقال لي: يا نوفلي! أما رأيت ما جاء به صديقك؟ لا والله! ما ظننت أن علي بن موسى خاض في شيء من هذا قطّ، ولا عرفناه به، إنه كان يتكلم بالمدينة أو يجتمع إليه أصحاب الكلام.

قلت: قد كان الحاجّ يأتونه فيسألونه عن أشياء من حلالهم وحرامهم فيجيبهم، وكلمه من يأتيه لحاجة.

فقال محمد بن جعفر: يا أبا محمد! إنني أخاف عليه أن يحسده هذا الرجل فيسمه أو يفعل به بليّة، فأشر عليه بالإمساك عن هذه الأشياء.

قلت: إذا لا يقبل منّي، وما أراد الرجل إلا امتحانه ليعلم هل عنده شيء من علوم آباءه عليه السلام.

فقال لي: قل له: إن عمك قد كره هذا الباب وأحب أن تمسك عن هذه الأشياء لخصال شتى، فلما انقلبت إلى منزل الرضا عليه السلام أخبرته بما كان من عمه محمد بن جعفر، فتبسّم، ثم قال: حفظ الله عمي ما أعرفتني به لم كره ذلك؟ يا غلام! صر إلى عمران الصابيء فأتني به.

فقلت: جعلت فداك! أنا أعرف موضعه هو عند بعض إخواننا من الشيعة.

قال عليه السلام: فلا بأس قربوا إليه دابة.

فصرت إلى عمران، فأتيته به، فرحب به ودعا بكسوة فخلعها عليه وحمله ودعا بعشرة آلاف درهم فوصله بها.

فقلت: جعلت فداك! حكيت فعل جدك أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: هكذا نحب، ثم دعا عليه السلام بالعيشاء، فأجلسني عن يمينه وأجلس عمران عن يساره حتى إذا فرغنا قال



لعمران: انصرف مصاحباً وبكر علينا نطعمك طعام المدينة.

فكان عمران بعد ذلك يجتمع عليه المتكلمون من أصحاب المقالات فيبطل أمرهم حتى اجتنبوه ووصله المأمون بعشرة آلاف درهم، وأعطاه الفضل مالا وحمله وولاه الرضا عليه السلام صدقات بلخ، فأصاب الرغائب.^١

مناظرته عليه السلام سليمان المروزي

٦٧٣

٢ • الصدوق عليه السلام: حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه عليه السلام، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القمي، قال: حدثني أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الأنصاري الكنجي، قال: حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي يقول: قدم سليمان المروزي متكلم خراسان على المأمون، فأكرمه ووصله، ثم قال له: إن ابن عمي علي بن موسى قدم علي من الحجاز وهو يحب الكلام وأصحابه، فلا عليك أن تصير إلينا يوم التروية لمناظرته.

فقال سليمان: يا أمير المؤمنين! إنني أكره أن أسأل مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم، فينتقص عند القوم إذا كلمني، ولا يجوز الاستقصاء عليه. قال المأمون: إنما وجهت إليك لمعرفتي بقوتك، وليس مرادي إلا أن تقطعه عن حجة واحدة فقط.

فقال سليمان: حسبك يا أمير المؤمنين! اجمع بيني وبينه، وخذلني وإياه والزم. فوجه المأمون إلى الرضا عليه السلام، فقال: إنه قدم علينا رجل من أهل مرو وهو واحد

١. التوحيد: ٤١٧ ح ١، عيون أخبار الرضا ١: ١٣٩ ح ١، الإحتجاج ٢: ٤٠١ ح ٤٠٧، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٢٦، ٤: ٣٥٢ باختصار، تحف العقول ٤٢٣ قطعة منه، إنبات الهداة ١: ٣٢١ ح ٣١، ٤٨٩ ح ٩٢، ٦: ٤٥ ح ٢٩، تفسير البرهان ٢: ٤٣٢ ح ٤ قطعة منه، بحار الأنوار ٦: ١٢٢ ح ٦ قطعة منه، ١٠: ٢٩٩ ح ١، ١٣: ٢٢٦ ح ٢٢ قطعة منه، ٧: ٣٤٧ ح ٣٤ قطعة منه، ١٠: ٤٠١ ح ٨ قطعة منه، ١٤: ٤٢ ح ٣٣ قطعة منه، ٢٧٩ ح ١٢ قطعة منه، ٣٣١ ح ٧٤ قطعة منه، ١٦: ٩٠ ح ٢١ قطعة منه، ١٧: ٤١٧، ٤٩: ١٧٣ ح ١٢، ٥٧: ٤٧ ح ٢٧ قطعة منه، ٢٧٩ ح ١٦ قطعة منه.



خراسان من أصحاب الكلام، فإن خَفَّ عليك أن تتجسَّم المصير إلينا فعلت.
 فنهض عليه السلام للوضوء وقال لنا: تقدّموني، وعمران الصابىء معنا، فصرنا إلى الباب،
 فأخذ ياسر وخالد بيدي، فأدخلاني على المأمون، فلَمَّا سلّمت قال: أين أخي أبو
 الحسن أبغاه الله؟!

قلت: خلّفته يلبس ثيابه، وأمرنا أن نتقدّم، ثمّ قلت: يا أمير المؤمنين! إنّ عمران
 مولاك معي وهو بالباب، فقال: من عمران؟
 قلت: الصابىء الذي أسلم على يدك.

قال: فليدخل، فدخل فرحّب به المأمون ثمّ قال له: يا عمران! لم تمت حتّى صرت
 من بني هاشم.

قال: الحمد لله الذي شرّفني بكم يا أمير المؤمنين!
 فقال له المأمون: يا عمران! هذا سليمان المروزي متكلم خراسان.
 قال عمران: يا أمير المؤمنين! إنّه يزعم أنّه واحد خراسان في النظر وينكر البداء.
 قال: فلم لا تناظره؟

قال عمران: ذلك إليه، فدخل الرضا عليه السلام فقال: في أيّ شيء كنتم؟
 قال عمران: يا ابن رسول الله! هذا سليمان المروزي.

فقال سليمان: أترضى بأبي الحسن ويقوله فيه؟
 قال عمران: قد رضيت بقول أبي الحسن في البداء على أن يأتيني فيه بحجّة أحتجّ
 بها على نظرائي من أهل النظر.

قال المأمون: يا أبا الحسن! ما تقول فيما تشاجرا فيه؟

قال: وما أنكرت من البداء يا سليمان! والله عزّ وجلّ يقول: ﴿أَوْ لَا يَذُكُرُ الْإِنْسَانُ
 أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾^١، ويقول عزّ وجلّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ

يُعِيدُهُ ﴿١﴾، ويقول: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ٢، ويقول عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَزِيدُ فِي
الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾ ٣، ويقول: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾ ٤، ويقول عَزَّ وَجَلَّ:
﴿وَأَخْرَجُونَ مُرْجُونَ لِمَ رَأَى اللَّهُ إِمَامًا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَامًا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ ٥، ويقول عَزَّ وَجَلَّ:
﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَضُ مِنْ عُمرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ ٦.

قال سليمان: هل رويت فيه شيئاً عن أبائك؟

قال: نعم، رويت عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إنَّ لله عَزَّ وَجَلَّ علمين: علماً
مخزوناً مكنوناً لا يعلمه إلا هو، من ذلك يكون البداء، وعلماً علّمه ملائكته ورسله،
فالعلماء من أهل بيت نبيّه يعلمونه.

قال سليمان: أحبُّ أن تنزعه لي من كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ.

قال عليه السلام: قول الله عَزَّ وَجَلَّ لنبيّه عليه السلام: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ ٧ أراد
هلاكهم ثمّ بدا لله، فقال: ﴿وَدَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ٨.

قال سليمان: زدني، جعلت فداك!

قال الرضا عليه السلام: لقد أخبرني أبي، عن آبائه أن رسول الله عليه السلام قال: إنَّ الله عَزَّ
وَجَلَّ أوحى إلى نبيّ من أنبيائه أن أخبر فلان الملك أنّي متوفّيه إلى كذا وكذا، فأتاه ذلك
النبيّ، فأخبره، فدعا الله الملك وهو على سريره حتّى سقط من السرير، فقال: يا ربّ!
أجلني حتّى يشبّ طفلي، وأقضي أمري، فأوحى الله عَزَّ وَجَلَّ إلى ذلك النبيّ أن ائت
فلان الملك، فأعلمه أنّي قد أنسيت في أجله وزدت في عمره خمس عشرة سنة.

فقال ذلك النبيّ: يا ربّ! إنك لتعلم أنّي لم أكذب قطّ.

فأوحى الله عَزَّ وَجَلَّ إليه: إنّما أنت عبد مأمور، فأبلغه ذلك والله لا يسأل عمّا يفعل.

١. الروم: ٢٧/٣٠.

٢. البقرة: ١١٧/٢.

٣. فاطر: ١/٣٥.

٤. السجدة: ٧/٣٢.

٥. التوبة: ١٠٦/٩.

٦. فاطر: ١١/٣٥.

٧. الذاريات: ٥٤/٥١.

٨. الذاريات: ٥٥/٥١.



ثم التفت إلى سليمان، فقال: أحسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب.

قال: أعوذ بالله من ذلك، وما قالت اليهود؟

قال: قالت: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ﴾ يعنون أن الله قد فرغ من الأمر فليس يحدث شيئاً، فقال الله عز وجل: ﴿غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعُنُوا بِمَا قَالُوا﴾^١، ولقد سمعت قوماً سألوا أبي موسى بن جعفر عليه السلام عن البداء، فقال: وما ينكر الناس من البداء، وأن يقف الله قوماً يرجيهم لأمره.

قال سليمان: ألا تخبرني عن «إننا أنزلناه في ليلة القدر» في أي شيء أنزلت؟

قال الرضا عليه السلام: يا سليمان! ليلة القدر يقدر الله عز وجل فيها ما يكون من السنة إلى السنة، من حياة أو موت، أو خير أو شر، أو رزق، فما قدره من تلك الليلة فهو من المحتوم.

قال سليمان: الآن قد فهمت جعلت فداك! فزدني.

قال عليه السلام: يا سليمان! إن من الأمور أموراً موقوفة عند الله تبارك وتعالى يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء، يا سليمان! إن علياً عليه السلام كان يقول: العلم علمان: فعلم علمه الله ملائكته ورسله، فما علمه ملائكته ورسله فإنه يكون ولا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله، وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه أحداً من خلقه يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء، ويمحو ما يشاء، ويثبت ما يشاء.

قال سليمان للمأمون: يا أمير المؤمنين! لأنكر بعد يومي هذا البداء ولا أكذب به، إن شاء الله.

فقال المأمون: يا سليمان! سل أبا الحسن عما بدا لك، وعليك بحسن الاستماع والإنصاف.

قال سليمان: يا سيدي! أسألك؟



قال الرضا عليه السلام: سل عما بدا لك.

قال: ما تقول فيمن جعل الإرادة اسماً وصفة مثل حيّ وسميع وبصير وقدير؟
قال الرضا عليه السلام: إنّما قلتُم حدثت الأشياء واختلفت لأنّه شاء وأراد، ولم تقولوا
حدثت واختلفت لأنّه سميع بصير، فهذا دليل على أنّها ليست بمثل سميع ولا بصير
ولا قدير.

قال سليمان: فإنّه لم يزل مریداً.

قال: يا سليمان! فإرادته غيره؟

قال: نعم.

قال: فقد أثبت معه شيئاً غيره لم يزل.

قال سليمان: ما أثبت؟

قال الرضا عليه السلام: أهي محدثة؟

قال سليمان: لا، ما هي محدثة، فصاح به المأمون، وقال: يا سليمان! مثله يعاها أو
يكابر عليك بالإنصاف، أما ترى من حولك من أهل النظر؟
ثمّ قال: كلفه يا أبا الحسن! فإنّه متكلّم خراسان.

فأعاد عليه المسألة، فقال: هي محدثة يا سليمان! فإنّ الشيء إذا لم يكن أزليّاً كان
محدثاً، وإذا لم يكن محدثاً كان أزليّاً.

قال سليمان: إرادته منه كما أنّ سمعه منه وبصره منه وعلمه منه.

قال الرضا عليه السلام: فإرادته نفسه؟

قال: لا.

قال عليه السلام: فليس المرید مثل السميع والبصير.

قال سليمان: إنّما أراد نفسه كما سمع نفسه وأبصر نفسه وعلم نفسه.

قال الرضا عليه السلام: ما معنى أراد نفسه أراد أن يكون شيئاً أو أراد أن يكون حيّاً أو
سميعاً أو بصيراً أو قديراً؟



قال: نعم.

قال الرضا عليه السلام: أفيأرادته كان ذلك؟

قال سليمان: لا.

قال الرضا عليه السلام: فليس لقولك أراد أن يكون حيّاً سمياً بصيراً معنى إذا لم يكن ذلك بإرادته؟

قال سليمان: بلى، قد كان ذلك بإرادته، فضحك المأمون ومن حوله وضحك الرضا عليه السلام، ثم قال لهم: ارفقوا بمتكلم خراسان يا سليمان! فقد حال عندكم عن حالة وتغير عنها، وهذا ممّا لا يوصف الله عزّ وجلّ به فانقطع.

ثمّ قال الرضا عليه السلام: يا سليمان! أسألك مسألة؟

قال: سل، جعلت فداك!

قال: أخبرني عنك وعن أصحابك تكلمون الناس بما يفقهون ويعرفون؟ أو بما لا يفقهون ولا يعرفون؟

قال: بل بما يفقهون ويعرفون.

قال الرضا عليه السلام: فالذي يعلم الناس أنّ المرید غير الإرادة، وأنّ المرید قبل الإرادة، وأنّ الفاعل قبل المفعول، وهذا يبطل قولكم إنّ الإرادة والمرید شيء واحد.

قال: جعلت فداك! ليس ذلك منه على ما يعرف الناس، ولا على ما يفقهون.

قال عليه السلام: فأراكم ادّعيتم علم ذلك بلا معرفة وقلتم الإرادة كالسمع والبصر إذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل.

فلم يحر جواباً، ثمّ قال الرضا عليه السلام: يا سليمان! هل يعلم الله عزّ وجلّ جميع ما في الجنة والنار؟

قال سليمان: نعم.

قال عليه السلام: أفيكون ما علم الله عزّ وجلّ أنّه يكون من ذلك؟



قال: نعم.

قال عليه السلام: فإذا كان حتى لا يبقى منه شيء إلا كان أيزيدهم أو يطويه عنهم؟

قال سليمان: بل يزيدهم.

قال عليه السلام: فأراه في قولك قد زادهم ما لم يكن في علمه أنه يكون؟

قال: جعلت فداك! والمزيد لا غاية له.

قال عليه السلام: فليس يحيط بعلمه عندكم بما يكون فيهما إذا لم يعرف غاية ذلك، وإذا

لم يحط بعلمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون فيهما قبل أن يكون، تعالى الله عن

ذلك علواً كبيراً.

قال سليمان: إنما قلت لا يعلمه لأنه لا غاية لهذا، لأن الله عز وجل وصفهما

بالخلود، وكرهنا أن نجعل لهما انقطاعاً.

قال الرضا عليه السلام: ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم، لأنه قد يعلم ذلك ثم

يزيدهم ثم لا يقطعه عنهم، وكذلك قال الله عز وجل في كتابه: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ

جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾^١، وقال عز وجل لأهل الجنة:

﴿عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوزٍ﴾^٢، وقال عز وجل و: ﴿وَفِكْهَةً كَثِيرَةً﴾^٣ لَا مَقْطُوعَةٍ

وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾^٤، فهو جلّ وعزّ يعلم ذلك ولا يقطع عنهم الزيادة، رأيت ما أكل أهل

الجنة وما شربوا؟ أليس يخلف مكانه؟

قال: بلى.

قال: أفيمكن يقطع ذلك عنهم وقد أخلف مكانه؟

قال سليمان: لا.

قال: فكذلك كل ما يكون فيها إذا أخلف مكانه فليس بمقطوع عنهم.

١. هود: ١١/٨٠٨.

٢. النساء: ٤/٥٦.

٣. الواقعة: ٥٦/٣٢ و٣٣.



قال سليمان: بل يقطعه عنهم فلا يزيدهم.

قال الرضا عليه السلام: إذا يبىد ما فيهما، وهذا يا سليمان! إبطال الخلود وخلاف الكتاب، لأن الله عز وجل يقول: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾^١، ويقول عز وجل: ﴿عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْدُوزٍ﴾، ويقول عز وجل: ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾^٢، ويقول عز وجل: ﴿خَلْدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾^٣، ويقول عز وجل: ﴿وَفَكَهَةً كَثِيرَةً * لَا مَقْطُوعَةَ وَلَا مَمْنُوعَةَ﴾، فلم يحرج جواباً.

ثم قال الرضا عليه السلام: يا سليمان! ألا تخبرني عن الإرادة فعل هي أم غير فعل؟

قال: بل هي فعل.

قال: فهي محدثة، لأن الفعل كله محدث.

قال: ليست بفعل.

قال: فمعه غيره لم يزل؟

قال سليمان: الإرادة هي الإنشاء.

قال: يا سليمان! هذا الذي ادّعيتموه على ضرار وأصحابه من قولهم: إن كل ما خلق الله عز وجل في سماء أو أرض أو بحر أو بر من كلب أو خنزير أو قرد أو إنسان أو دابة إرادة الله عز وجل، وإن إرادة الله عز وجل تحيا وتموت وتذهب وتأكل وتشرب وتنكح وتلد وتظلم وتفعل الفواحش وتكفر وتشرك، فتبرأ منها وتعاديها، وهذا حدّها.

قال سليمان: إنّه كالسمع والبصر والعلم.

قال الرضا عليه السلام: قد رجعت إلى هذا ثانية، فأخبرني عن السمع والبصر والعلم،

أمصنوع؟

قال سليمان: لا.



قال الرضا عليه السلام: فكيف نفيتوه، فمرة قلت لم يرد، ومرة قلت لم يرد وليست بمفعول له؟ قال سليمان: إنما ذلك كقولنا مرة علم ومرة لم يعلم.

قال الرضا عليه السلام: ليس ذلك سواء، لأن نفي المعلوم ليس بنفي العلم، ونفي المراد نفي الإرادة أن تكون، لأن الشيء إذا لم يرد لم يكن إرادة وقد يكون العلم ثابتاً وإن لم يكن المعلوم بمنزلة البصر، فقد يكون الإنسان بصيراً وإن لم يكن المبصر، ويكون العلم ثابتاً وإن لم يكن المعلوم.

قال سليمان: إنها مصنوعة.

قال عليه السلام: فهي محدثة ليست كالسمع والبصر، لأن السمع والبصر ليسا بمصنوعين، وهذه مصنوعة.

قال سليمان: إنها صفة من صفاته لم تزل.

قال: فينبغي أن يكون الإنسان لم يزل، لأن صفته لم تزل.

قال سليمان: لا، لأنه لم يفعلها.

قال الرضا عليه السلام: يا خراساني! ما أكثر غلطك، أفليس بإرادته وقوله تكوّن الأشياء؟

قال سليمان: لا.

قال: فإذا لم يكن بإرادته ولا مشيئته ولا أمره ولا بالمباشرة فكيف يكون ذلك، تعالى الله عن ذلك.

فلم يحرج جواباً.

ثم قال الرضا عليه السلام: ألا تخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾^١ يعني بذلك أنه يحدث إرادة؟

قال له: نعم.



قال: فإذا أحدث إرادة كان قولك إن الإرادة هي هو أم شيء منه باطلاً، لأنه لا يكون أن يحدث نفسه ولا يتغير عن حاله، تعالى الله عن ذلك.

قال سليمان: إنه لم يكن عنى بذلك أنه يحدث إرادة.

قال: فما عنى به؟

قال: عنى فعل الشيء.

قال الرضا عليه السلام: ويحك! كم تردّد هذه المسألة وقد أخبرتك أن الإرادة محدثة، لأنّ

فعل الشيء محدث.

قال: فليس لها معنى.

قال الرضا عليه السلام: قد وصف نفسه عندكم حتّى وصفها بالإرادة بما لا معنى له، فإذا

لم يكن لها معنى قديم ولا حديث بطل قولكم: إن الله لم يزل مريداً.

قال سليمان: إنّما عنيت أنّها فعل من الله لم يزل.

قال: ألا تعلم أنّ ما لم يزل لا يكون مفعولاً وحديثاً وقديماً في حالة واحدة؟

فلم يحرج جواباً.

قال الرضا عليه السلام: لا بأس، أتممت مسألتك.

قال سليمان: قلت: إنّ الإرادة صفة من صفاته.

قال الرضا عليه السلام: كم تردّد عليّ أنّها صفة من صفاته وصفته محدثة أو لم تنزل.

قال سليمان: محدثة.

قال الرضا عليه السلام: الله أكبر! فالإرادة محدثة وإن كانت صفة من صفاته لم تنزل؟ فلم

يرد شيئاً.

قال الرضا عليه السلام: إنّ ما لم يزل لا يكون مفعولاً.

قال سليمان: ليس الأشياء إرادة ولم يرد شيئاً.

قال الرضا عليه السلام: وسوست يا سليمان! فقد فعل وخلق ما لم يرد خلقه ولا فعله،

وهذه صفة من لا يدري ما فعل، تعالى الله عن ذلك.



قال سليمان: يا سيدي! قد أخبرتك أنها كالسمع والبصر والعلم.
قال المأمون: ويملك يا سليمان! كم هذا الغلط والتردد، اقطع هذا وخذ في غيره إذ
لست تقوى على هذا الرد؟
قال الرضا عليه السلام: دعه يا أمير المؤمنين! لا تقطع عليه مسأله فيجعلها حجة، تكلم
يا سليمان!

قال: قد أخبرتك أنها كالسمع والبصر والعلم.
قال الرضا عليه السلام: لا بأس، أخبرني عن معنى هذه، أمعنى واحد أم معان مختلفة؟
قال سليمان: بل، معنى واحد.
قال الرضا عليه السلام: فمعنى الإرادات كلها معنى واحد؟
قال سليمان: نعم.
قال الرضا عليه السلام: فإن كان معناها معنى واحداً، كانت إرادة القيام، وإرادة القعود،
وإرادة الحياة، وإرادة الموت، إذا كانت إرادته واحدة لم يتقدم بعضها بعضاً ولم
يخالف بعضها بعضاً وكان شيئاً واحداً؟

قال سليمان: إن معناها مختلف.
قال عليه السلام: فأخبرني عن المرید، أهو الإرادة أو غيرها؟
قال سليمان: بل هو الإرادة.
قال الرضا عليه السلام: فالمرید عندكم يختلف إن كان هو الإرادة؟
قال: يا سيدي! ليس الإرادة المرید.
قال عليه السلام: فالإرادة محدثة، وإلا فمعه غيره، أفهم وزد في مسألتك.
قال سليمان: فإنها اسم من أسمائه.
قال الرضا عليه السلام: هل سمى نفسه بذلك؟
قال سليمان: لا، لم يسم نفسه بذلك.
قال الرضا عليه السلام: فليس لك أن تسميه بما لم يسم به نفسه.



قال: قد وصف نفسه بأنه مرید.

قال الرضا عليه السلام: ليس صفته نفسه أنه مرید إخباراً عن أنه إرادة ولا إخباراً عن أن الإرادة اسم من أسمائه.

قال سليمان: لأن إرادته علمه.

قال الرضا عليه السلام: يا جاهل! فإذا علم الشيء فقد أرادته.

قال سليمان: أجل.

قال عليه السلام: فإذا لم يرده لم يعلمه؟

قال سليمان: أجل.

قال عليه السلام: من أين قلت ذلك؟ وما الدليل على أن إرادته علمه وقد يعلم ما لا يریده أبداً؟ وذلك قوله عز وجل: ﴿وَلَسِنِ شِئْنَا لَنذَهِبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾^١، فهو يعلم كيف يذهب به وهو لا يذهب به أبداً.

قال سليمان: لأنه قد فرغ من الأمر فليس يزيد فيه شيئاً.

قال الرضا عليه السلام: هذا قول اليهود، فكيف قال عز وجل: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^٢؟ قال سليمان: إنما عني بذلك أنه قادر عليه.

قال عليه السلام: أفبعد ما لا يفني به فكيف قال عز وجل: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾^٣؟

وقال عز وجل: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^٤ وقد فرغ من الأمر؟

فلم يحر جواباً.

قال الرضا عليه السلام: يا سليمان! هل يعلم أن إنساناً يكون ولا يريد أن يخلق إنساناً

أبداً، وأن إنساناً يموت اليوم ولا يريد أن يموت اليوم؟

٢. غافر: ٤٠ / ٦٠.

١. الإسراء: ١٧ / ٨٦.

٤. الرعد: ١٣ / ٣٩.

٣. فاطر: ٣٥ / ١.



قال سليمان: نعم.

قال الرضا عليه السلام: فيعلم أنه يكون ما يريد أن يكون، أو يعلم أنه يكون ما لا يريد أن يكون؟

قال: يعلم أنهما يكونان جميعاً.

قال الرضا عليه السلام: إذن يعلم أن إنساناً حيّ ميّت، قائم قاعد، أعمى بصير في حال واحدة، وهذا هو المحال؟

قال: جعلت فداك! فإنه يعلم أنه يكون أحدهما دون الآخر.

قال عليه السلام: لا بأس، فأيهما يكون الذي أراد أن يكون أو الذي لم يرد أن يكون؟

قال سليمان: الذي أراد أن يكون، فضحك الرضا عليه السلام والمأمون وأصحاب المقالات.

قال الرضا عليه السلام: غلظت وتركت قولك إنّه يعلم أن إنساناً يموت اليوم وهو لا يريد أن يموت اليوم، وأنّه يخلق خلقاً وهو لا يريد أن يخلقه، فإذا لم يجز العلم عندهم بما لم يرد أن يكون، فإنّما يعلم أن يكون ما أراد أن يكون.

قال سليمان: فإنّما قولي إنّ الإرادة ليست هو ولا غيره.

قال الرضا عليه السلام: يا جاهل! إذا قلت: ليست هو، فقد جعلتها غيره، وإذا قلت: ليست

هي غيره، فقد جعلتها هو؟

قال سليمان: فهو يعلم كيف يصنع الشيء؟

قال عليه السلام: نعم.

قال سليمان: فإنّ ذلك إثبات للشيء.

قال الرضا عليه السلام: أحلت، لأنّ الرجل قد يحسن البناء وإن لم يبن، ويحسن الخياطة

وإن لم يخط، ويحسن صنعة الشيء وإن لم يصنعه أبداً.

ثمّ قال عليه السلام: له: يا سليمان! هل يعلم أنّه واحد لا شيء معه؟

قال: نعم.



قال: أفيكون ذلك إثباتاً للشيء؟

قال سليمان: ليس يعلم أنه واحد لا شيء معه.

قال الرضا عليه السلام: أفتعلم أنت ذاك؟

قال: نعم.

قال: فأنت يا سليمان! أعلم منه إذاً.

قال سليمان: المسألة محال؟

قال عليه السلام: محال عندك أنه واحد لا شيء معه، وأنه سميع بصير حكيم عليم قادر؟

قال: نعم.

قال عليه السلام: فكيف أخبر الله عزّ وجلّ أنه واحد حيّ سميع بصير عليم خبير وهو لا

يعلم ذلك؟ وهذا ردّ ما قال وتكذيبه، تعالى الله عن ذلك.

ثمّ قال الرضا عليه السلام: فكيف يريد صنع ما لا يدري صنعه ولا ما هو؟ وإذا كان

الصانع لا يدري كيف يصنع الشيء قبل أن يصنعه فإنّما هو متحيّر، تعالى الله عن

ذلك.

قال سليمان: فإنّ الإرادة القدرة.

قال الرضا عليه السلام: وهو عزّ وجلّ يقدر على ما لا يريده أبداً ولا بدّ من ذلك، لأنّه قال

تبارك وتعالى: ﴿وَلَسِنِ شِئْنَا لَنذَهِبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾^١ فلو كانت الإرادة هي

القدرة كان قد أراد أن يذهب به لقدرته.

فانقطع سليمان، قال المأمون عند ذلك: يا سليمان! هذا أعلم هاشميّ، ثمّ تفرّق

القوم.^٢

١. الإسراء: ١٧/٨٦.

٢. التوحيد: ٤٤١ ح ١، عيون أخبار الرضا ١: ١٥٩ ح ١، الاحتجاج ٢: ٣٦٥ ح ٢٨٤، بحار الأنوار ٤: ٩٥ ح ٢،

و ١٠: ٣٢٩ ح ٢، و ٤٩: ١٧٧ ح ١٣ قطعة منه، وكذا ٥٧: ٥٧ ح ٢٨، ونحوه ٩٧: ١٤ ح ٢٤ قطعة منه.

مناظرته ﷺ المأمون للنظر في أمور المسلمين

٦٧٤

٣ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام بقمّ في رجب سنة تسع وثلثين وثلاثمائة، قال: أخبرني عليّ بن إبراهيم بن هاشم فيما كتب إليّ سنة سبع وثلاثمائة، قال: حدّثني ياسر الخادم، قال: كان الرضا عليه السلام إذا كان خلا جمع حشمة كلهم عنده الصغير والكبير، فيحدّثهم ويأنس بهم ويؤنسهم، وكان عليه السلام إذا جلس على المائدة لا يدع صغيراً ولا كبيراً حتّى السائس والحجّام إلّا أقعده معه على مائدته.

قال ياسر الخادم: فبينما نحن عنده يوماً إذ سمعنا وقع القفل الذي كان على باب المأمون إلى دار أبي الحسن عليه السلام، فقال لنا الرضا عليه السلام: قوموا تفرّقوا.

فقمنا عنه، فجاء المأمون ومعه كتاب طويل، فأراد الرضا عليه السلام أن يقوم، فأقسم عليه المأمون بحقّ رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا يقوم إليه، ثمّ جاء حتّى إنكبّ على أبي الحسن عليه السلام وقبّل وجهه وقعد بين يديه على وسادة، فقرأ ذلك الكتاب عليه، فإذا هو فتح لبعض قرى كابل فيه: إنّا فتحنا قرية كذا وكذا، فلمّا فرغ قال له الرضا عليه السلام: وسرّك فتح قرية من قرى الشرك؟

فقال له المأمون: أو ليس ذلك في سرور؟

فقال: يا أمير المؤمنين! اتق الله في أمة محمّد صلى الله عليه وآله وما ولاك الله من هذا الأمر وخصّك به، فإنّك قد ضيّعت أمور المسلمين، وفوّضت ذلك إلى غيرك يحكم فيهم بغير حكم الله، وقعدت في هذه البلاد، وتركت بيت الهجرة ومهبط الوحي، وأنّ المهاجرين والأنصار يظلمون دونك، ولا يرقبون في مؤمن إلّا ولا ذمّة، ويأتي على المظلوم دهر يتعب فيه نفسه، ويعجز عن نفقته، ولا يجد من يشكو إليه حاله، ولا يصل إليك، فاتّق الله يا أمير المؤمنين! في أمور المسلمين، وارجع إلى بيت النبوة ومعدن المهاجرين والأنصار، أما علمت يا أمير المؤمنين! أنّ والي



المسلمين مثل العمود في وسط الفسطاط، من أراده أخذه؟

قال المأمون: يا سيدي! فما ترى؟

قال: أرى أن تخرج من هذه البلاد وتحوّل إلى موضع آبائك وأجدادك، وتنظر في أمور المسلمين ولا تكلمهم إلى غيرك، فإنّ الله تعالى سائلك عمّا ولاءك.

فقام المأمون، فقال: نعم ما قلت يا سيدي! هذا هو الرأي.

فخرج وأمر أن يقدم النواب، وبلغ ذلك ذا الرياستين، فغمّه غمّاً شديداً وقد كان غلب على الأمر ولم يكن للمأمون عنده رأي، فلم يجسر أن يكاشفه، ثمّ قوي بالرضا عليه السلام جداً، فجاء ذو الرياستين إلى المأمون، فقال له: يا أمير المؤمنين! ما هذا الرأي الذي أمرت به؟

قال: أمرني سيدي أبو الحسن عليه السلام بذلك، وهو الصواب.

فقال: يا أمير المؤمنين! ما هذا الصواب؟ قتلت بالأمس أخاك، وأزلت الخلافة عنه، وبنو أبيك معادون لك وجميع أهل العراق وأهل بيتك والعرب، ثمّ أحدثت هذا الحدث الثاني أنك وليت ولاية العهد لأبي الحسن وأخرجتها من بني أبيك، والعامّة والفقهاء والعلماء وآل العباس لا يرضون بذلك، وقلوبهم متنافرة عنك، فالرأي أن تقيم بخراسان حتّى تسكن قلوب الناس على هذا، ويتناسوا ما كان من أمر محمّد أخيك، وهيهنا يا أمير المؤمنين! مشائخ قد خدموا الرشيد، وعرفوا الأمر، فاستشرهم في ذلك، فإن أشاروا بذلك فامضه.

فقال المأمون: مثل من؟

قال: مثل عليّ بن أبي عمران، وأبو يونس، والجلوديّ.

وهؤلاء الذين نقموا ببيعة أبي الحسن عليه السلام ولم يرضوا به، فحبسهم المأمون بهذا السبب.

فقال المأمون: نعم، فلمّا كان من الغد جاء أبو الحسن عليه السلام، فدخل على المأمون،

فقال: يا أمير المؤمنين! ما صنعت؟



فحكى له ما قال ذو الرياستين، ودعا المأمون بهؤلاء النفر، فأخرجهم من الحبس، فأول من أدخل عليه علي بن أبي عمران، فنظر إلى الرضا عليه السلام بجانب المأمون، فقال: أعيذك بالله يا أمير المؤمنين! أن تخرج هذا الأمر الذي جعله الله لكم وخصكم به وتجعله في أيدي أعدائكم ومن كان أبأوك يقتلهم ويشردونهم في البلاد.

فقال المأمون: يا ابن الزانية! وأنت بعد على هذا! قدمه يا حرسى! فاضرب عنقه، فضرب عنقه.

فأدخل أبو يونس، فلما نظر إلى الرضا عليه السلام بجانب المأمون، فقال: يا أمير المؤمنين! هذا الذي بجانبك والله! صنم يعبد من دون الله!!

قال له المأمون: يا ابن الزانية! وأنت بعد على هذا! يا حرسى! قدمه فاضرب عنقه، فضرب عنقه.

ثم أدخل الجلودي وكان الجلودي في خلافة الرشيد لما خرج محمد بن جعفر بن محمد بالمدينة بعثه الرشيد، وأمره إن ظفر به أن يضرب عنقه، وأن يغير على دور آل أبي طالب، وأن يسلب نساءهم، ولا يدع على واحدة منهن إلا ثوباً واحداً، ففعل الجلودي ذلك، وقد كان مضى أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، فصار الجلودي إلى باب دار أبي الحسن الرضا عليه السلام هجم على داره مع خيله، فلما نظر إليه الرضا جعل النساء كلهن في بيت ووقف على باب البيت، فقال الجلودي لأبي الحسن عليه السلام: لا بد من أن أدخل البيت فأسلبهن كما أمرني أمير المؤمنين.

فقال الرضا عليه السلام: أنا أسلبهن لك، وأحلف أنني لا أدع عليهن شيئاً إلا أخذته.

فلم يزل يطلب إليه ويحلف له حتى سكن، فدخل أبو الحسن الرضا عليه السلام فلم يدع عليهن شيئاً حتى أقراطهن وخلاخيلهن وأزرارهن إلا أخذهن وجميع ما كان في الدار من قليل وكثير، فلما كان في هذا اليوم وأدخل الجلودي على المأمون، قال الرضا عليه السلام: يا أمير المؤمنين! هب لي هذا الشيخ.

فقال المأمون: يا سيدي! هذا الذي فعل بنات محمد عليه السلام ما فعل من سلبن.



فنظر الجلوديّ إلى الرضا عليه السلام وهو يكلم المأمون ويسأله عن أن يعفو عنه ويهبه له، فظنّ أنه يعين عليه لما كان الجلوديّ فعله.

فقال: يا أمير المؤمنين! أسألك بالله وبخدمتي الرشيد أن لا تقبل قول هذا فيّ.
فقال المأمون: يا أبا الحسن! قد استعفي ونحن نبرّ قسمه، ثمّ قال: لا والله! لا أقبل فيك قوله، ألحقوه بصاحبيه، فقدّم فضرب عنقه، ورجع ذو الرياستين إلى أبيه سهل وقد كان المأمون أمر أن يقدم النوائب وردّها ذو الرياستين، فلمّا قتل المأمون هؤلاء علم ذو الرياستين أنه قد عزم على الخروج.

فقال الرضا عليه السلام: ما صنعت يا أمير المؤمنين! بتقديم النوائب؟
فقال المأمون: يا سيّدي! مرهم أنت بذلك.

قال: فخرج أبو الحسن عليه السلام وصاح بالناس: قدّموا النوائب.
قال: فكأنّما وقعت فيهم النيران، فأقبلت النوائب تتقدّم وتخرج وقعد ذو الرياستين في منزله، فبعث إليه المأمون فاتاه، فقال له: ما لك قعدت في بيتك؟
فقال: يا أمير المؤمنين! إنّ ذنبي عظيم عند أهل بيتك وعند العامّة، والناس يلوموني بقتل أخيك المخلوع وبيعة الرضا عليه السلام، ولا آمن السعاة والحسّاد وأهل البغي أن يسمعوا بي، فدعني أخلفك بخراسان.

فقال له المأمون: لا نستغني عنك، فأما ما قلت إنّه يسعى بك وتبغى لك الغوائل فلست أنت عندنا إلاّ الثقة المأمون الناصح المشفق، فاكتب لنفسك ما تثق به من الضمان والأمان، وأكّد لنفسك ما تكون به مطمئنّاً.

فذهب وكتب لنفسه كتاباً وجمع عليه العلماء وأتى به إلى المأمون، فقرأه وأعطاه المأمون كلّ ما أحبّ وكتب خطّه فيه وكتب له بخطّه كتاب الحيوة أنّي قد حبوتك بكذا وكذا من الأموال والضياع والسلطان، وبسط له من الدنيا أمّله.

فقال ذو الرياستين: يا أمير المؤمنين! نحبّ أن يكون خطّ أبي الحسن عليه السلام في هذا الأمان يعطينا ما أعطيت، فإنّه وليّ عهدك.



فقال المأمون: قد علمت أن أبا الحسن عليه السلام قد شرط علينا أن لا يعمل من ذلك شيئاً ولا يحدث حدثاً، فلانسأله ما يكرهه فسله أنت، فإنه لا يأبى عليك في هذا.

فجاء واستأذن على أبي الحسن عليه السلام، قال ياسر: فقال لنا الرضا عليه السلام: قوموا تسخّوا فتنحينا، فدخل فوقف بين يديه ساعة، فرفع أبو الحسن رأسه إليه، فقال له: ما حاجتك يا فضل؟!

قال: يا سيدي! هذا أمان ما كتبه لي أمير المؤمنين وأنت أولى أن تعطينا مثل ما أعطى أمير المؤمنين إذ كنت ولي عهد المسلمين.

فقال له الرضا عليه السلام: اقرأه، وكان كتاباً في أكبر جلد، فلم يزل قائماً حتى قرأه، فلما فرغ قال له أبو الحسن الرضا عليه السلام: يا فضل! لك علينا هذا ما اتقيت الله عز وجل.

قال ياسر: فغض عليه أمره في كلمة واحدة، فخرج من عنده وخرج المأمون وخرجنا مع الرضا عليه السلام، فلما كان بعد ذلك بأيام ونحن في بعض المنازل ورد على ذي الرياستين كتاب من أخيه الحسن بن سهل: إني نظرت في تحويل هذه السنة في حساب النجوم، فوجدت فيه إنك تذوق في شهر كذا يوم الأربعاء حرّ الحديد وحرّ النار، فأرى أن تدخل أنت والرضا وأمير المؤمنين الحمّام في هذا اليوم فتحتجم فيه، وتصبّ الدم على بدنك ليزول نحسه عنك.

فبعث الفضل إلى المأمون، وكتب إليه بذلك وسأله أن يدخل الحمّام معه، ويسأل أبا الحسن عليه السلام أيضاً ذلك.

فكتب المأمون إلى الرضا عليه السلام رقعة في ذلك، فسأله، فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام: لست بداخل غداً الحمّام ولا أرى لك يا أمير المؤمنين! أن تدخل الحمّام غداً ولا أرى للفضل أن يدخل الحمّام غداً.

فأعاد إليه الرقعة مرّتين، فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام: لست بداخل غداً الحمّام، فإنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم في هذه الليلة يقول لي: يا علي! لا تدخل الحمّام غداً، فلا أرى لك يا أمير المؤمنين! ولا للفضل أن تدخل الحمّام غداً.



فكتب إليه المأمون: صدقت يا سيدي! وصدق رسول الله ﷺ لست بداخل الحمّام غدأً والفضل فهو أعلم وما يفعله.

قال ياسر: فلما أمسينا وغابت الشمس، فقال لنا الرضا عليه السلام: قولوا: نعوذ بالله من شرّ ما ينزل في هذه الليلة.

فأقبلنا نقول ذلك، فلما صلى الرضا عليه السلام الصبح قال لنا: قولوا: نعوذ بالله من شرّ ما ينزل في هذا اليوم.

فمازلنا نقول ذلك، فلما كان قريباً من طلوع الشمس، قال الرضا عليه السلام: اصعد السطح، فاستمع هل تسمع شيئاً؟

فلما صعدت سمعت الضجّة والنحيب وكثر ذلك، فإذا بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان إلى داره من دار أبي الحسن عليه السلام يقول: يا سيدي! يا أبا الحسن! آجرك الله في الفضل، وكان دخل الحمّام، فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه، وأخذ من دخل عليه في الحمّام وكانوا ثلاثة نفر، أحدهم ابن خالة الفضل ذو القلمين.

قال: واجتمع القوادم والجند من كان من رجال ذي الرياستين على باب المأمون، فقالوا: اغتاله وقتله، فلنطلبنّ بدمه، فقال المأمون للرضا عليه السلام: يا سيدي! ترى أن تخرج إليهم وتفرّقهم.

قال ياسر: فركب الرضا عليه السلام وقال لي: اركب، فلما خرجنا من الباب نظر الرضا عليه السلام إليهم وقد اجتمعوا وجاءوا بالنيران ليحرقوا الباب، فصاح بهم وأومى إليهم بيده: تفرّقوا، تفرّقوا.

قال ياسر: فأقبل الناس والله! يقع بعضهم على بعض، وما أشار إلى أحد إلا ركض ومرّ ولم يقف له أحد.^١

١. عيون أخبار الرضا ٢: ١٧٠ ح ٢٤، الكافي ١: ٤٩٠ ح ٨ باختصار، الإرشاد: ٢٦٦، روضة الواعظين: ٢٢٨، إعلام الوری ٢: ٧٧، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٤٧ باختصار، كشف الغمّة ٢: ٢٧٩، إنبات الهداة ٦: ٣٨ ح ١٧، مدينة المعاجز ٧: ١٧ ح ٢١١٣، بحار الأنوار ٤٩: ٨٤ ح ٢ قطعة منه، و١٦٨ ضمن ح ٥.



شكوى بعض أصحابه عليه السلام عما يقوله المخالفون

٦٧٥

٤ • الطوسي عليه السلام: حمدويه وإبراهيم، قالوا: حدثنا أبو جعفر محمد بن عيسى العبيدي، قال: سمعت هشام بن إبراهيم الجبلي وهو المشرقي يقول: استأذنت لجماعة على أبي الحسن عليه السلام في سنة تسع وتسعين ومائة، فحضروا وحضرنا ستة عشر رجلاً على باب أبي الحسن الثاني عليه السلام، فخرج مسافر، فقال: آل يقطين ويونس بن عبد الرحمن ويدخل الباقون رجلاً رجلاً، فلما دخلوا وخرجوا خرج مسافر، فدعاني وموسى وجعفر بن عيسى ويونس، فأدخلنا جميعاً عليه والعباس قائم ناحية بلا حذاء ولا رداء، وذلك في سنة أبي السرايا، فسلمنا ثم أمرنا بالجلوس، فلما جلسنا، قال له جعفر بن عيسى: يا سيدي! نشكو إلى الله وإليك ما نحن فيه من أصحابنا.

فقال: وما أتم فيه منهم؟

فقال جعفر: هم والله يا سيدي! يزندقونا ويكفروننا ويتبرؤون منا.
فقال: هكذا كان أصحاب علي بن الحسين، ومحمد بن علي وأصحاب جعفر، وموسى صلوات الله عليهم، ولقد كان أصحاب زارة يكفرون غيرهم، وكذلك غيرهم كانوا يكفرونهم.

فقلت له: يا سيدي! نستعين بك على هذين الشيخين يونس وهشام وهما حاضران، فهما أذباننا وعلمانا الكلام، فإن كنا يا سيدي! على هدى ففرنا، وإن كنا على ضلال فهذان أضلانا، فمرنا بتركة ونتوب إلى الله منه، يا سيدي! فادعنا إلى دين الله نتبعك.

فقال عليه السلام: ما أعلمكم إلا على هدى، جزاكم الله عن النصيحة القديمة والحديثه خيراً، فتأولوا القديمة علي بن يقطين، والحديثه خدمتنا له، والله أعلم.

فقال جعفر: جعلت فداك! إن صالحاً وأبا الأسد خصي علي بن يقطين حكياً عنك: أتهما حكياً لك شيئاً من كلامنا، فقلت لهما: ما لكما والكلام يثنيكم إلى الزندقة.
فقال عليه السلام: ما قلت لهما ذلك، أنا قلت ذلك، والله! ما قلت لهما.



وقال يونس: جعلت فداك! أنهم يزعمون أننا زنادقة، وكان جالساً إلى جنب رجل وهو مترجع رجلاً على رجل، وهو ساعة بعد ساعة يمرغ وجهه وخديه على باطن قدمه الأيسر.

فقال له: أرايتك لو كنت زنديقاً فقال لك هو مؤمن ما كان ينفعك من ذلك، ولو كنت مؤمناً فقالوا هو زنديق ما كان يضرّك منه.

وقال المشرقي له: والله! ما تقول إلا ما يقول آبائك عليهم السلام: عندنا كتاب سمّيناه كتاب الجامع، فيه جميع ما تكلم الناس فيه عن آبائك عليهم السلام، وإنما نتكلم عليه، فقال له جعفر شبيهاً بهذا الكلام.

فأقبل على جعفر، فقال: فإذا كنت [كنتم] ^١ لا تتكلمون بكلام آبائي عليهم السلام فيكلام أبي بكر وعمر تريدون أن تتكلموا.

قال حمدويه: هشام المشرقي هو ابن إبراهيم البغدادي، فسألته عنه وقلت: ثقة هو؟ فقال: ثقة، قال: ورأيت ابنه ببغداد. ^٢

مناظرته عليه السلام العلماء والمأمون في الفرق بين العترة والأمة

٥٥ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب، وجعفر بن محمّد بن مسرور رضي الله عنهما، قالوا: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان، فقال المأمون: أخبروني عن معنى هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾؟

فألت العلماء: أراد الله عزّ وجلّ بذلك الأمة كلّها.

فقال المأمون: ما تقول يا أبا الحسن!؟



فقال الرضا عليه السلام: لا أقول كما قالوا، ولكنتي أقول: أراد الله عزّ وجلّ بذلك العترة الطاهرة.

فقال المأمون: وكيف عنى العترة من دون الأمة؟

فقال له الرضا عليه السلام: إنّه لو أراد الأمة لكانت أجمعها في الجنة، لقول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾^١ ثمّ جمعهم كلّهم في الجنة، فقال عزّ وجلّ: ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾^٢ الآية، فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم.

فقال المأمون: من العترة الطاهرة؟

فقال الرضا عليه السلام: الذين وصفهم الله في كتابه، فقال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^٣ وهم الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إني مخلّف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، أيها الناس! لا تعلّموهم، فإنهم أعلم منكم».

قالت العلماء: أخبرنا يا أبا الحسن! عن العترة أهم الآل أم غير الآل؟

فقال الرضا عليه السلام: هم الآل.

فقالت العلماء: فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله يؤثر عنه^٤ أنّه قال: «أمّتي آلي». وهؤلاء أصحابه يقولون بالخير المستفاض الذي لا يمكن دفعه: آل محمّد أمّته.

فقال أبو الحسن عليه السلام: أخبروني فهل تحرم الصدقة على الآل؟

فقالوا: نعم.

قال عليه السلام: فتحرم على الأمة؟

قالوا: لا.



قال: هذا فرق بين الآل والأمة، ويحكم! أين يذهب بكم؟ أضربتم عن الذكر صفحاً أم أنتم قوم مسرفون؟ أما علمتم أنه وقعت الوراثة والطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم؟

قالوا: ومن أين يا أبا الحسن؟!

فقال: من قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِثْمُ مَهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾^١، فصارت وراثة النبوة والكتاب للمهتدين دون الفاسقين، أما علمتم أن نوحاً حين سأل ربه عزّ وجلّ: ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَكَمِينَ﴾^٢، وذلك أن الله عزّ وجلّ وعده أن ينجيه وأهله، فقال ربه عزّ وجلّ: ﴿يَنْوَحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْتَلِنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾^٣.

فقال المأمون: هل فضل الله العترة على سائر الناس؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: إن الله عزّ وجلّ أبان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه.

فقال له المأمون: وأين ذلك من كتاب الله؟

فقال له الرضا عليه السلام: في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^٤، وقال عزّ وجلّ في موضع آخر: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾^٥.

ثم ردّ المخاطبة في أثر هذه إلى سائر المؤمنين، فقال: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^٦، يعني الذي قرنهم بالكتاب

٢. هود: ٤٥/١١.

١. الحديد: ٢٦/٥٧.

٤. آل عمران: ٣٣-٣٤.

٣. هود: ٤٦/١١.

٦. النساء: ٥٩/٤.

٥. النساء: ٥٤/٤.



والحكمة وحسدوا عليهما، فقوله عز وجل: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾^١ يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين، فالملك هاهنا هو الطاعة لهم.

فقلت العلماء: فأخبرنا هل فسّر الله عز وجل الاصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا عليه السلام: فسّر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً:

فأول ذلك: قوله عز وجل: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^٢ ورهطك المخلصين، هكذا في قراءة أبي بن كعب، وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود، وهذه منزلة رفيعة، وفضل عظيم، وشرف عال، حين عنى الله عز وجل بذلك الآل، فذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فهذه واحدة.

والآية الثانية: في الاصطفاء، قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^٣، وهذا الفضل الذي لا يجهله أحد إلا معاند ضال، لأنه فضل بعد طهارة تنتظر، فهذه الثانية.

وأما الثالثة: فحين ميّز الله الطاهرين من خلقه، فأمر نبيّه بالمباهلة بهم في آية الابتهاال، فقال عز وجل: ﴿يَا مُحَمَّدُ! ﴿فَمَنْ حَا جَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ﴾^٤، فبرز النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً والحسن والحسين وفاطمة عليها السلام وقرن أنفسهم بنفسه، فهل تدرون ما معنى قوله: ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾؟

قالت العلماء: عنى به نفسه.

فقال أبو الحسن عليه السلام: لقد غلظتم، إنما عنى بها علي بن أبي طالب عليه السلام، ومما يدل



على ذلك قول النبي حين قال: «ليتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلاً كنفسي» يعني علي بن أبي طالب عليه السلام، وعن الأبناء الحسن والحسين عليهما السلام، وعن النساء فاطمة عليها السلام، فهذه خصوصية لا يتقدمهم فيها أحد، وفضل لا يلحقهم فيه بشر، وشرف لا يسبقهم إليه خلق، إذ جعل نفس علي عليه السلام كنفسه، فهذه الثالثة.

وأما الرابعة: فأخراجه صلى الله عليه وآله الناس من مسجده ما خلا العترة حتى تكلم الناس في ذلك وتكلم العباس، فقال: يا رسول الله! تركت علياً وأخرجتنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما أنا تركته وأخرجتكم، ولكن الله عز وجل تركه وأخرجكم». وفي هذا تبيان قوله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى».

قالت العلماء: وأين هذا من القرآن؟

قال أبو الحسن عليه السلام: أوجدكم في ذلك قرآناً وأقرأه عليكم.

قالوا: هات.

قال عليه السلام: قول الله عز وجل: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَ لِقَوْمِكَ مِمَّا مِصْرَ بَيْوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾^١، ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى، وفيها أيضاً منزلة علي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله، ومع هذا دليل واضح في قول رسول الله صلى الله عليه وآله حين قال: «ألا إن هذا المسجد لا يحل لجنب إلا لمحمد صلى الله عليه وآله وآله».

قالت العلماء: يا أبا الحسن! هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد إلا عندكم معاشر أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال عليه السلام: ومن ينكر لنا ذلك ورسول الله يقول: «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها»، ففيما أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف، والتقدمة والاصطفاء، والطهارة ما لا ينكره إلا معاندو الله عز وجل، والحمد على ذلك، فهذه الرابعة.



والآية الخامسة: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾^١ خصوصية خصّهم الله العزيز الجبّار بها، واصطفاهم على الأمة، فلما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ قال: «ادعوا إليّ فاطمة»، فدعيت له، فقال: «يا فاطمة!».
قالت: لبيك يا رسول الله!

فقال: «هذه فدك ممّا هي لم يوجف عليه بالخيال ولا ركاب، وهي لي خاصة دون المسلمين، وقد جعلتها لك لِمَا أمرني الله تعالى به، فخذها لك ولولدك»، فهذه الخامسة.
والآية السادسة: قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^٢، وهذه خصوصية للنبي ﷺ إلى يوم القيامة، وخصوصية للآل دون غيرهم، وذلك أنّ الله عزّ وجلّ حكى في ذكر نوح في كتابه: ﴿يَقَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلْتَقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرُكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾^٣، وحكى عزّ وجلّ عن هود أنّه قال: ﴿يَقَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^٤، وقال عزّ وجلّ لنبيّه محمد ﷺ: ﴿قُلْ يَا مُحَمَّد! ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ ولم يفرض الله تعالى مودّتهم إلّا وقد علم أنّهم لا يرتدّون عن الدين أبدًا، ولا يرجعون إلى ضلال أبدًا، وأخرى أن يكون الرجل وادًّا للرجل فيكون بعض أهل بيته عدوًّا له، فلا يسلم له قلب الرجل، فأحبّ الله عزّ وجلّ أن لا يكون في قلب رسول الله ﷺ على المؤمنين شيء، ففرض عليهم الله مودّة ذوي القربى، فمن أخذ بها وأحبّ رسول الله ﷺ وأحبّ أهل بيته لم يستطع رسول الله ﷺ أن يبغضه، ومن تركها ولم يأخذ بها وأبغض أهل بيته فعلى رسول الله ﷺ أن يبغضه، لأنّه قد ترك فريضة من فرائض الله عزّ وجلّ، فأيّ فضيلة وأيّ شرف يتقدّم هذا أو يدانيه؟ فأنزل الله عزّ

٢. الشورى: ٤٢/٢٣.

١. الإسراء: ١٧/٢٨.

٤. هود: ١١/٥١.

٣. هود: ١١/٢٩.



وجلّ هذه الآية على نبيّه: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾، فقام رسول الله ﷺ في أصحابه، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: «يا أيها الناس! إن الله عزّ وجلّ قد فرض لي عليكم فرضاً، فهل أنتم مؤدّوه؟» فلم يجبه أحد، فقال: «يا أيها الناس! إنّه ليس من فضّة ولا ذهب ولا ما كول ولا مشروب».

فقالوا: هات، إذا فتلا عليهم هذه الآية، فقالوا: أمّا هذه فنعم.

فما وفي بها أكثرهم، وما بعث الله عزّ وجلّ نبياً إلا أوحى إليه أن لا يسأل قومه أجراً، لأنّ الله عزّ وجلّ يوقّيه أجر الأنبياء، ومحمّد ﷺ فرض الله عزّ وجلّ طاعته ومودّة قرابته على أمّته، وأمره أن يجعل أجره فيهم ليؤدّوه في قرابته بمعرفة فضلهم الذي أوجب الله عزّ وجلّ لهم، فإنّ المودّة إنّما تكون على قدر معرفة الفضل، فلما أوجب الله تعالى ذلك ثقل ذلك لثقل وجوب الطاعة، فتمسّك بها قوم قد أخذ الله ميثاقهم على الوفا، وعاند أهل الشقاق والنفاق والحدوا في ذلك، فصرفوه عن حدّه الذي حدّه الله عزّ وجلّ، فقالوا: القرابة هم العرب كلّها وأهل دعوته، فعلى أيّ الحالتين كان فقد علمنا أنّ المودّة هي للقرابة، فأقربهم من النبيّ ﷺ وأولاهم بالمودّة، وكلّما قربت القرابة كانت المودّة على قدرها، وما أنصفوا نبيّ الله ﷺ في حيّطته ورأفته، وما منّ الله به على أمّته ممّا تعجز الألسن عن وصف الشكر عليه أن لا يؤدّوه في ذرّيّته وأهل بيته، وأن يجعلوهم فيهم بمنزلة العين من الرأس حفظاً لرسول الله فيهم، وحبّاً لهم، فكيف والقرآن ينطق به ويدعو إليه، والأخبار ثابتة بأنّهم أهل المودّة والذين فرض الله تعالى مودّتهم ووعد الجزاء عليها، فما وفي أحد بها، فهذه المودّة لا يأتي بها أحد مؤمناً مخلصاً إلا استوجب الجنّة، لقول الله عزّ وجلّ في هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ * ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي



الْقُرْبَىٰ ﴿١﴾ مفسراً ومبيناً.

ثم قال أبو الحسن عليه السلام: حدثني أبي، عن جدي، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: «اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقالوا: إن لك يا رسول الله! مؤونة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود، وهذه أموالنا مع دماننا، فاحكم فيها باراً مأجوراً، أعط ما شئت، وأمسك ما شئت من غير حرج.

قال: فأنزل الله عزّ وجلّ عليه الروح الأمين، فقال: يا محمد! ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ يعني أن تودّوا قرابتي من بعدي فخرجوا، فقال المنافقون: ما حمل رسول الله على ترك ما عرضنا عليه إلا ليحئننا على قرابته من بعد إن هو إلا شيء افتراه في مجلسه، وكان ذلك من قولهم عظيماً، فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية: ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنْ آلِهَةٍ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^٢، فبعث عليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: هل من حدث؟

فقالوا: أي والله! يا رسول الله! لقد قال بعضنا كلاماً غليظاً كرهناه، فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الآية، فبكوا واشتدّ بكاءؤهم، فأنزل عزّ وجلّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾^٣، فهذه السادسة.

وأما الآية السابعة: فقول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^٤، قالوا: يا رسول الله! قد عرفنا التسليم عليك، فكيف الصلاة عليك؟

فقال: تقولون: «اللهم صلّ على محمد وآل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد»، فهل بينكم معاصر الناس في هذا خلاف؟

٢. الأحقاف: ٤٦/٨.

١. الشورى: ٤٢/٢٢-٢٣.

٤. الأحزاب: ٣٣/٥٦.

٣. الشورى: ٤٢/٢٥.



فقالوا: لا.

فقال المأمون: هذا مما لا خلاف فيه أصلاً، وعليه إجماع الأمة، فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: نعم، أخبروني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَسَّ * وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^١ بقوله: «يس»؟
قالت العلماء: «يس» محمد ﷺ لم يشك فيه أحد.

قال أبو الحسن عليه السلام: فإنّ الله عزّ وجلّ أعطى محمداً وآل محمداً من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله، وذلك أنّ الله عزّ وجلّ لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء عليهم السلام، فقال تبارك وتعالى: ﴿سَلَّمَ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾^٢.

وقال: ﴿سَلَّمَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾^٣، وقال: ﴿سَلَّمَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾^٤، ولم يقل: «سلام على آل نوح»، ولم يقل: «سلام على آل إبراهيم»، ولا قال: «سلام على آل موسى وهارون»، وقال عزّ وجلّ: ﴿سَلَّمَ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾^٥ يعني آل محمد عليهم السلام.

فقال المأمون: لقد علمت أنّ في معدن النبوة شرح هذا وبيانه، فهذه السابعة. وأما الثامنة: فقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾^٦، فقرن سهم ذي القربى بسهمه وبسهم رسول الله، فهذا فضل أيضاً بين الآل والأمة، لأنّ الله تعالى جعلهم في حيّز، وجعل الناس في حيّز دون ذلك، ورضي لهم ما رضي لنفسه، واصطفاهم فيه، فبدأ بنفسه ثم تثنى برسوله ثم بذى القربى في كلّ ما كان من الفياء والغنيمة وغير ذلك ممّا رضيه عزّ وجلّ لنفسه، فرضي لهم، فقال وقوله الحق: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ

٢. الصافات: ٣٧/٧٩.

١. يس: ١/٣٦ - ٤.

٤. الصافات: ٣٧/١٢٠.

٣. الصافات: ٣٧/١٠٩.

٦. الأنفال: ٨/٤١.

٥. الصافات: ٣٧/١٣٠.

وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ ﴿١﴾، فهذا تأكيد مؤكّد وأثر قائم لهم إلى يوم القيامة في كتاب الله الناطق الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾^١، وأما قوله: ﴿وَأَلْيَمَ وَالْمَسْكِينِ﴾ فإنّ اليتيم إذا انقطع يتمه خرج من الغنائم ولم يكن له فيها نصيب، وكذلك المسكين إذا انقطعت مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم ولا يحلّ له أخذه، وسهم ذي القربى قائم إلى يوم القيامة فيهم للغني والفقير منهم، لأنّه لا أحد أغنى من الله عزّ وجلّ ولا من رسول الله ﷺ، فجعل لنفسه منها سهماً ولرسوله ﷺ سهماً فما رضيه لنفسه ولرسوله ﷺ رضيه لهم، وكذلك الفيء، ما رضيه منه لنفسه ولنبيّه ﷺ رضيه لذي القربى كما أجزاهم في الغنيمة، فبدأ بنفسه جلّ جلاله، ثمّ برسوله، ثمّ بهم، وقرن سهمهم بسهم الله وسهم رسوله ﷺ، وكذلك في الطاعة، قال: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^٢ فبدأ بنفسه ثمّ برسوله ثمّ بأهل بيته، كذلك آية الولاية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^٣ فجعل طاعتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته، كذلك ولايتهم مع ولاية الرسول مقرونة بولايته، كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقروناً بسهمه في الغنيمة والفيء، فتبارك الله وتعالى! ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت! فلما جاءت قصّة الصدقة نزّه نفسه ورسوله، ونزّه أهل بيته، فقال: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الزَّكَاةِ وَالْعُزْمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ﴾^٤، فهل تجد في شيء من ذلك أنّه سمى لنفسه أو لرسوله أو لذي القربى؟ لأنّه لما نزّه نفسه عن الصدقة، ونزّه رسوله ونزّه أهل بيته، لا، بل حرّم عليهم، لأنّ الصدقة محرّمة على محمد ﷺ

٢. النساء: ٥٩/٤.

١. فصلت: ٤٢/٤١.

٤. التوبة: ٦٠/٩.

٣. المائدة: ٥٥/٥.



وآله، وهي أوساخ أيدي الناس لا يحلّ لهم، لأنّهم طهّروا من كلّ دنس ووسخ، فلمّا طهّرهّم الله عزّ وجلّ واصطفاهم رضي لهم ما رضي لنفسه، وكره لهم ما كره لنفسه عزّ وجلّ، فهذه الثامنة.

وأما التاسعة: فنحن أهل الذكر الذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^١، فنحن أهل الذكر، فاسألونا إن كنتم لا تعلمون. فقالت العلماء: إنّما عنى الله بذلك اليهود والنصارى.

فقال أبو الحسن عليه السلام: سبحان الله! وهل يجوز ذلك إذا يدعوننا إلى دينهم ويقولون: إنّهُ أفضل من دين الإسلام؟

فقال المأمون: فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوه يا أبا الحسن!؟

فقال أبو الحسن: نعم، الذكر رسول الله، ونحن أهله، وذلك بيّن في كتاب الله عزّ وجلّ حيث يقول في سورة الطلاق: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مَبِينَاتٍ﴾^٢، فالذكر رسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن أهله، فهذه التاسعة.

وأما العاشرة: فقول الله عزّ وجلّ في آية التحريم: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ﴾^٣ الآية، فأخبروني هل تصلح ابنتي وابنة ابني وما تناسل من صليبي لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يتزوّجها لو كان حيّاً؟ قالوا: لا.

قال عليه السلام: فأخبروني هل كانت ابنة أحدكم تصلح له أن يتزوّجها لو كان حيّاً؟ قالوا: نعم.

قال: ففي هذا بيان، لأنّي أنا من آله ولستم من آله، ولو كنتم من آله لحرم عليه

بناتكم كما حرم عليه بناتي، لأني من آله، وأنتم من أمته، فهذا فرق بين الآل والأمة، لأن الآل منه والأمة إذا لم تكن من الآل فليست منه، فهذه العاشرة.

وأما الحادية عشرة: فقول الله عزّ وجلّ في سورة المؤمن حكاية عن قول رجل مؤمن من آل فرعون: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾^١ إلى تمام الآية، فكان ابن خال فرعون، فنسبه إلى فرعون بنسبه، ولم يصفه إليه بدينه، وكذلك خصصنا نحن، إذ كنّا من آل رسول الله ﷺ بولادتنا منه، وعمّنا الناس بالدين، فهذا فرق بين الآل والأمة، فهذه الحادية عشرة.

وأما الثانية عشرة: فقوله عزّ وجلّ: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾^٢ فخصصنا الله تبارك وتعالى بهذه الخصوصية، إذ أمرنا مع الأمة بإقامة الصلاة، ثم خصصنا من دون الأمة، فكان رسول الله ﷺ يجيء إلى باب عليّ وفاطمة عليهما السلام بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر، كل يوم عند حضور كل صلاة خمس مرّات، فيقول: «الصلاة رحمكم الله» وما أكرم الله أحداً من ذراريّ الأنبياء بمثل هذه الكرامة التي أكرّمنا بها وخصصنا من دون جميع أهل بيتهم.

فقال المأمون والعلماء: جزاكم الله أهل بيت نبيكم عن هذه الأمة خيراً، فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا إلا عندكم.^٣

١. غافر: ٢٨/٤٠.

٢. طه: ١٣٢/٢٠.

٣. عيون أخبار الرضا ١: ٢٠٧ ح ١، الأمالي للصدوق: ٦١٥ ح ٨٤٣، تحف العقول: ٤٢٥، بشارة المصطفى: ٣٤٩ ح ٤٣، تأويل الآيات: ٢٢٥ قطعة منه، و٤٩٠، إثبات الهداة ٢: ٤٢٩ ح ٣٠٠ قطعة منه، و٤٨٨ ح ٤٢٠، تفسير البرهان ١: ٢٨٩ ح ٧ قطعة منه، و٤: ٣٤ ح ٦، بحار الأنوار ١٦: ٣١٣ ح ٦٤ قطعة منه، و٢٣: ١٦٧ ح ١، و١٧٣ ح ٢ قطعة منه، و١٧٦ ح ١٤، و٢٢٣ ح ٣٢، و٢٥: ٢٢٠ ح ٢٠، و٢٨: ١٠٥ ح ١ قطعة منه، و٢٩: ١٠٥ ح ١ قطعة منه، و٣٩: ٢٠ ح ٦ قطعة منه، و٩٢: ٣٨٤، و٩٤: ٥١ ح ١٦، قطعة منه، و٩٦: ١٩٦ ح ٢، و٢٤٢ ح ٦، و٧٢ ح ١ قطعة منه، نور الثقلين ٢: ٤٢ ح ١٤٨ باختصار، و٣: ٤٨ ح ١١٠، و٦: ٣٩٩ ح ٧٦، مستدرک الوسائل ٧: ١١٧ ح



مناظرته عليه السلام يحيى السمرقندي في الخلافة

٦٧٧

٦٠٦ ابن شهر آشوب رحمته الله: روى ابن جرير بن رستم الطبري، عن أحمد الطوسي، عن أشياخه في حديث أنه انتدب للرضا عليه السلام قوم يناظرونه في الإمامة عند المأمون، فأذن لهم، فاختاروا يحيى بن الضحّاك السمرقندي، فقال: سل يا يحيى!

قال يحيى: بل سل أنت يا ابن رسول الله! لتشرفني بذلك.

فقال عليه السلام: يا يحيى! ما تقول في رجل ادّعى الصدق لنفسه وكذّب الصادقين؟ أ يكون صادقاً محقّقاً في دينه أم كاذباً؟

فلم يحر جواباً ساعة، فقال المأمون: أجبه يا يحيى!

فقال: قطعني يا أمير المؤمنين! فالتفت إلى الرضا، فقال: ما هذه المسألة التي أقرّ يحيى بالانقطاع فيها؟

فقال عليه السلام: إن زعم يحيى أنه صدّق الصادقين فلا إمامة لمن شهد بالعجز على نفسه، فقال على منبر الرسول: وليتكم ولست بخيركم، والأمير خير من الرعيّة، وإن زعم يحيى أنه صدّق الصادقين، فلا إمامة لمن أقرّ على نفسه على منبر الرسول صلّى الله عليه وآله: إن لي شيطاناً يعتريني، والإمام لا يكون فيه شيطان، وإن زعم يحيى أنه صدّق الصادقين فلا إمامة لمن أقرّ عليه صاحبه، فقال: كانت إمامة أبي بكر فلتة وقي الله شرّها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه.

فصاح المأمون عليهم، ففترّقوا ثمّ التفت إلى بني هاشم، فقال لهم: ألم أقل لكم أن لا تفاتحوه ولا تجمعوا عليه، فإنّ هؤلاء علمهم من علم رسول الله.



مناظرته عليه السلام ابن قرّة النصرانيّ في المسيح

٦٧٨

٧ • ابن شهر آشوب عليه السلام: في كتاب الصفوانيّ أنّه قال الرضا عليه السلام لابن قرّة النصرانيّ: ما تقول في المسيح؟
قال: يا سيّدي! إنّهُ من اللّهُ.

فقال: ما تريد بقولك من؟ ومن على أربعة أوجه لا خامس لها، أتريد بقولك من كالبعض من الكلّ، فيكون مبعوضاً، أو كالخلّ من الخمر فيكون على سبيل الاستحالة، أو كالولد من الوالد فيكون على سبيل المناكحة، أو كالصنعة من الصانع فيكون على سبيل المخلوق من الخالق أو عندك وجه آخر، فتعرّفناه؟ فانقطع.^١

مناظرته عليه السلام صباح بن نصر وعمران الصابيّ في الروح

٦٧٩

٨ • ابن شهر آشوب عليه السلام: ممّا أجاب عليه السلام بحضرة المأمون لصباح بن نصر الهنديّ، وعمران الصابيّ، عن مسألهما.

قال عمران: العين نور مركّبة أم الروح تبصر الأشياء من منظرها؟
قال عليه السلام: العين شحمة وهو البياض والسواد، والنظر للروح، دليله إنّك تنظر فيه فترى صورتك في وسطه، والإنسان لا يرى صورته إلّا في ماء أو مرآة وما أشبه ذلك.

قال صباح: فإذا عميت العين كيف صارت الروح قائمة والنظر ذاهب؟
قال عليه السلام: كالشمس طالعة يغشاها الظلام.

قال: أين تذهب الروح؟

قال: أين يذهب الضوء الطالع من الكوة في البيت إذا سدّت الكوة؟



قال: أوضح لي ذلك.

قال عليه السلام: الروح مسكنها في الدماغ وشعاعها منبث في الجسد بمنزلة الشمس دارتها في السماء، وشعاعها منبسط على الأرض، فإذا غابت الدائرة فلا شمس، وإذا قطع الرأس فلا روح.

قالا: فما بال الرجل يلتحي دون المرأة؟

قال: زين الله الرجال باللحي، وجعلها فضلاً يستدل بها على الرجال من النساء.

قال عمران: ما بال الرجل إذا كان مؤنثاً والمرأة إذا كانت مذكرة؟

قال عليه السلام: علّة ذلك، إنّ المرأة إذا حملت وصار الغلام منها في الرحم موضع الجارية كان مؤنثاً، وإذا صارت الجارية موضع الغلام كانت مذكرة، وذلك أنّ موضع الغلام في الرحم ممّا يلي ميامنها، والجارية ممّا يلي مياسرها، وربما ولدت المرأة ولدين في بطن واحد، فإن عظم ثديها جميعاً تحمل توأمين، وإن عظم أحد الثديين كان ذلك دليلاً على أنّه تلد واحد إلاّ أنّه إذا كان الثدي الأيمن أعظم كان المولود ذكراً، وإذا كان الأيسر أعظم كان المولود أنثى، وإذا كانت حاملاً فضمّر ثديها الأيمن فإنّها تسقط غلاماً، وإذا ضمّر ثديها الأيسر فإنّها تسقط أنثى، وإذا ضمّرا جميعاً تسقطهما جميعاً.

قالا: من أيّ شيء الطول والقصر في الإنسان؟

فقال عليه السلام: من قبل النطفة، إذا خرجت من الذكر فاستدارت جاء القصر، وإن استطالت جاء الطول.

قال صباح: ما أصل الماء؟

قال عليه السلام: أصل الماء خشية الله بعضه من السماء ويسلكه في الأرض يتنايع، وبعضه ماء عليه الأرضون وأصله واحد عذب فرات.

قال: فكيف منها عيون نفط وكبريت ومنها قارّ وملح وأشبه ذلك؟

قال: غيرّه الجوهر وانقلبت كإنقلاب العصير خمرًا، وكما انقلبت الخمر فصارت



خلاً، وكما يخرج من بين فرث ودم لبناً خالصاً.

قال: فمن أين أخرجت أنواع الجواهر؟

قال: انقلبت منها كإنقلاب النطفة علقه، ثم مضغة، ثم خلقة مجتمعة مبنية على المتضادات الأربع.

قال عمران: إذا كانت الأرض خلقت من الماء، والماء البارد رطب، فكيف صارت الأرض باردة يابسة؟

قال عليه السلام: سلبت النداءة فصارت يابسة.

قال: الحرّ أنفع أم البارد؟

قال: بل الحرّ أنفع من البارد، لأنّ الحرّ من حرّ الحياة، والبرد من برد الموت، وكذلك السموم القاتلة الحارّ منها أسلم وأقلّ ضرراً من السموم الباردة.

وسألاه عن علة الصلاة؟

فقال عليه السلام: طاعة أمرهم بها، وشريعة حملهم عليها، وفي الصلاة توقيير له وتبجيل وخضوع من العبد إذا سجد، والإقرار بأنّ فوقه ربّاً يعبده ويسجد له.

وسألاه عن الصوم؟

فقال عليه السلام: امتحنهم بضرب من الطاعة كيما ينالوا بها عنده الدرجات ليعرّفهم فضل ما أنعم عليهم من لذة الماء وطيب الخبز، وإذا عطشوا يوم صومهم ذكروا يوم العطش الأكبر في الآخرة، وزادهم ذلك رقبة في الطاعة.

وسألاه لم حرّم الزنى؟

قال عليه السلام: لما فيه من الفساد، وذهاب الموارث، وانقطاع الأنساب، لا تعلم المرأة في الزنى من أحبها، ولا المولود يعلم من أبوه، ولا أرحام موصولة، ولا قرابة معروفة.^١

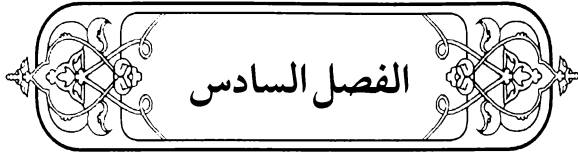


جوابه عليه السلام عن معتمد الربّ عزّ وجلّ وخلق حور العين وما يأكل أهل الجنة

٦٨٠

٥٩ ابن شهر آشوب عليه السلام: أبو إسحاق الموصلي: إنّ قوماً ممّا وراء النهر سألوا الرضا عليه السلام عن الحور العين ممّ خلقن؟ وعن أهل الجنة إذا دخلوها أوّل ما يأكلون؟ وعن معتمد ربّ العالمين أين كان وكيف كان؟ إذ لا أرض ولا سماء ولا شيء.
فقال عليه السلام: أمّا الحور العين: فإنّهنّ خلقن من الزعفران والتراب لا يفنين.
وأما أوّل ما يأكل أهل الجنة: فإنّهم يأكلون أوّل ما يدخلونها من كبد الحوت التي عليها الأرض.
وأما معتمد الربّ عزّ وجلّ: فإنّه أينّ الأين، وكيفّ الكيف وإنّ ربّي بلا أين ولا كيف، وكان معتمده على قدرته سبحانه وتعالى^١.





الفصل السادس

ما يتعلّق بشهادته عليه السلام

سبب شهادته عليه السلام

٦٨١

١ • المفيد عليه السلام: محمد بن علي بن حمزة، عن منصور بن بشير، عن أخيه عبد الله بن بشير، قال: أمرني المأمون أن أطول أظفاري عن العادة ولا أظهر لأحد ذلك ففعلت، ثم استدعاني فأخرج إلي شيئاً شبه التمر الهندي وقال لي: اعجن هذا بيدك جميعاً، ففعلت، ثم قام وتركني فدخل على الرضا عليه السلام فقال له: ما خبرك؟ قال: أرجو أن أكون صالحاً.

قال له: أنا اليوم بحمد الله أيضاً صالح، فهل جاءك أحد من المترفقين في هذا اليوم؟ قال: لا، فغضب المأمون وصاح على غلمانه ثم قال: خذ ماء الرمان الساعة فإنه مما لا يستغني عنه، ثم دعاني فقال: اثنتا برمان، فأتيته به فقال لي: أعصره بيدك. ففعلت، وسقاه المأمون الرضا عليه السلام بيده، فكان ذلك سبب وفاته، فلم يلبث إلا يومين حتى مات عليه السلام.^١

٦٨٢

٢ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي عليه السلام، قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن علي الأنصاري، قال: سألت أبا الصلت الهروي، فقلت له: كيف طابت نفس



المأمون بقتل الرضا عليه السلام مع إكرامه ومحبتّه له، وما جعل له من ولاية العهد بعده؟! فقال: إنّ المأمون إنّما كان يكرمه ويحبّه لمعرفته بفضلّه، وجعل له ولاية العهد من بعده ليرى الناس أنّه راغب في الدنيا فيسقط محلّه من نفوسهم، فلمّا لم يظهر منه في ذلك للناس إلّا ما ازداد به فضلاً عندهم ومحلاًّ في نفوسهم جلب عليه المتكلّمين من البلدان طمعاً في أن يقطعه واحد منهم فيسقط محلّه عند العلماء، [وبسببهم] يشتهر نقصه عند العامّة، فكان لا يكلمه خصم من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والبراهمة والملحدين والدهريّة ولا خصم من فرق المسلمين المخالفين إلّا قطعه وألزمه الحجّة، وكان الناس يقولون: واللّه! إنّهُ أولى بالخلافة من المأمون، وكان أصحاب الأخبار يرفعون ذلك إليه فيغتاز من ذلك، ويشتدّ حسده له، وكان الرضا عليه السلام لا يحابي المأمون من حقّ وكان يجيبه بما يكره في أكثر أحواله، فيغيظه ذلك ويحقده عليه ولا يظهره له، فلمّا أعيته الحيلة في أمره اغتاله فقتله بالسمّ.^١

٣ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقيّ، قال: حدّثنا محمّد ابن يحيى الصوليّ، قال: حدّثني عبيد الله بن عبد الله ومحمّد بن موسى بن نصر الرازيّ، عن أبيه والحسين بن عمر الأخباريّ، عن عليّ بن الحسين كاتب بقاء الكبير في آخرين: إنّ الرضا عليه السلام حمّ فعزم على الفصد فركب المأمون وقد كان قال لغلام له: فتّ هذا بيدك الشيء أخرجه برنيّة^٢، ففتّه في صينيّة، ثمّ قال: كن معي ولا تغسل يدك، وركب إلى الرضا عليه السلام فجلس حتّى فصد بين يديه، وقال عبيد الله: بل أخر فصدّه، وقال المأمون لذلك الغلام: هات من ذلك الرمان، وكان الرمان في شجرة في بستان دار الرضا عليه السلام، فقطف منه ثمّ قال: اجلس ففتّه، ففتّ منه في جام وأمر بغسله، ثمّ قال للرضا عليه السلام: مصّ منه شيئاً. فقال عليه السلام: حتّى يخرج أمير المؤمنين.

فقال: لا والله! إلّا بحضرتي، ولو لا خوفتي أن يربّط معدتي لمصصته معك، فمصّ

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٦٥ ح ٣، بحار الأنوار ٤٩: ٢٩٠ ح ٢.

٢. البرنيّة: واحدة البرنيّ: إناء واسع الفم من خزف أو زجاج نخين. المعجم الوسيط: ٥٢.

منه ملاحق وخرج المأمون، فما صليت العصر حتى قام الرضا ﷺ خمسين مجلساً فوجه إليه المأمون وقال: قد علمت أن هذه آفة وقتار للفصد الذي في يدك، وزاد الأمر في الليل فأصبح ﷺ ميتاً فكان آخر ما تكلم به: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾^١ ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾^٢.

وبكر المأمون من الغد فأمر بغسله وتكفينه ومشى خلف جنازته حافياً حاسراً يقول: يا أخي! لقد ثلم الإسلام بموتك، وغلب القدر تقديري فيك، وشقّ لحد الرشيد فدفنه معه، فقال: نرجو أن الله تبارك وتعالى ينفعه بقربه.^٣

٦٨٤

٤ • الراوندي رحمه الله: كان الرضا ﷺ يعجبه العنب، فأمر المأمون أن يؤخذ له منه شيء، ويجعل في موضع أقماعه الإبر أياً ما، ثم نزعته منه، وجيء به إليه. فقال ﷺ للمأمون: اعفني عنه.

فجرد فأكله - وكان هذا بعد أن أكل هو والمأمون طعاماً - فاعتل الرضا ﷺ، وأظهر المأمون تمارضاً.

ثم دخل على الرضا ﷺ ومعه عبد الله بن بشير، وقد أمره منذ زمان أن يطول أظفاره، ففعل، ثم أخرج المأمون شيئاً شبه التمر الهندي، وقال له: اعجن هذا بيدك، ففعل. فلما قال لأبي الحسن ﷺ: هل جاءك من الأطباء أحد؟ قال: لا.

قال: خذ ماء الرمان الساعة، وقال: اثبتونا بالرمان، وأمر عبد الله بن بشير أن يعصره بيديه - وقد عصر بهما شبه التمر الهندي - ففعل وسقاه المأمون [بيده] وانصرف.

فقال الرضا ﷺ لأبي الصلت: قد فعلوها.

وجعل يوحد الله سبحانه ويمجده إلى أن توفي ﷺ.^٤

١. آل عمران: ١٥٤/٣. ٢. الأحزاب: ٣٣/٣٨.

٣. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٦٧ ح ١، بحار الأنوار ٤٩: ٣٠٥ ح ١٤.

٤. الخرائج والجرائح ٢: ٨٩٨، الإرشاد ٢: ٢٧٠ قطعة منه، روضة الواعظين: ٢٣٢، المناقب لابن شهر آشوب ٤:

٣٧٤، كشف الغمّة ٢: ٨٠٤، الفصول المهمة لابن الصبّاغ: ٢٥٠، بحار الأنوار ٤٩: ٣٠٨ ذيل ح ١٨.



٥٥ الإربلي رحمته الله: إن الخليفة المأمون وجد في يوم عيد انحراف مزاج أحدث عنده ثقلاً عن الخروج إلى الصلاة بالناس، فقال لأبي الحسن عليّ الرضا عليه السلام: يا أبا الحسن! قم وصلّ بالناس.

فخرج الرضا عليه السلام وعليه قميص قصير أبيض، وعمامة بيضاء لطيفة وهما من قطن، وفي يده قضيب، فأقبل ماشياً يؤمّ المصلّي وهو يقول: السلام على أبي آدم ونوح، السلام على أبي إبراهيم وإسماعيل، السلام على أبي محمد وعليّ، السلام على عباد الله الصالحين.

فلما رآه الناس أهرعوا إليه وانثالوا عليه لتقبيل يديه، فأسرع بعض الحاشية إلى الخليفة المأمون فقال: يا أمير المؤمنين! تدارك الناس واخرج وصلّ بهم وإلا خرجت الخلافة منك الآن، فحملة على أن خرج بنفسه وجاء مسرعاً والرضا عليه السلام بعد من كثرة زحام الناس عليه لم يخلص إلى المصلّي.

فتقدّم المأمون وصلّي بالناس، فلما انقضى ذلك قال هرثمة بن أعين وكان في خدمة المأمون إلا أنه كان محبباً لأهل البيت إلى الغاية، يأخذ نفسه بأنه من شيعتهم، وكان قائماً بمصالح الرضا عليه السلام، باذلاً نفسه بين يديه متقرباً إلى الله تعالى بخدمته.

قال: طلبني سيدي الرضا عليه السلام، وقال: يا هرثمة! إنني مطلعك على حالة تكون عندك سرّاً لا تظهرها وأنا حيّ، فإن أظهرتها حال حياتي كنت خصمك عند الله تعالى. فعاهدته أنني لا أعلم بها أحداً ما لم تأمرني.

فقال عليه السلام: اعلم أنني بعد أيام آكل عنباً ورمناً مفتوتاً فأموت، ويقصد الخليفة بأن يجعل قبوري ومدفني خلف قبر أبيه الرشيد، وإنّ الله لا يقدره على ذلك، فإنّ الأرض تشتدّ عليهم فلا يستطيع أحد حفر شيء منها، فإنما قبوري في بقعة كذا لموضع عينه، فإذا أنا متّ وجهزت فأعلمه بجميع ما قلت لك وقل له: يتأنّ في الصلاة عليّ، فإنه يأتي رجل عربيّ مثلتم على بعير مسرع وعليه وعشاء السفر، فينزل عن بعيره ويصلّي عليّ، فإذا صلّي عليّ وخملت فاقصد المكان الذي عيّنته



لك، فاحفر شيئاً يسيراً من وجه الأرض تجد قبراً معمولاً في قعره ماء أبيض، فإذا كشفتته نضب الماء فهو مدفني فادفني فيه، واللّه! اللّه! أن تخبر بهذا قبل موتي.

قال هرثمة: فوالله! ما طالت الإناءة حتى أكل عنباً ورمناً كثيراً فمات، فدخلت إلى الخليفة فوجدته يبكي عليه، فقلت له: يا أمير المؤمنين! عاهدني الرضا عليه السلام على أمر أقوله لك، وقصصت عليه تلك القصة التي قالها من أولها إلى آخرها، وهو يعجب ممّا أقوله، فأمر بتجهيزه، فلما نجز تأتت بالصلاة عليه، وإذا بالرجل قد أقبل على بعير من الصحراء مسرعاً فلم يكلم أحداً، ثم دخل إلى جنازته فوقف وصلى عليه وخرج، فصلى الناس عليه، وأمر الخليفة بطلب الرجل ففاتهم فلم يعلموا له خبراً، ثم أمر الخليفة أن يحفر له قبر خلف قبر أبيه الرشيد، فعجز الحافرون عن الحفر، فذهب إلى موضع ضريحه الآن فبقدر ما كشف وجه الأرض ظهر قبر محفور كشفت عنه طوابيقه، وإذا في قعره ماء أبيض كما قال، فأعلمت الخليفة المأمون به، فحضر وأبصره على الصورة التي ذكرها، ونضب الماء فدفن فيه، ولم يزل الخليفة المأمون يعجب من قوله ولم يزل عنه كلمة واحدة عما ذكره، وازداد تأسّفه عليه، وكلّمَا خلوت في خدمته يقول:

يا هرثمة! كيف قال لك أبو الحسن؟

فأعيد عليه الحديث، فيتلهّف عليه.^١

٦ • القاضي النعمان رحمته الله: قال أبو الصلت للعراقي: دخلت على علي بن موسى حين

بويج له، فقال لي: ما ترى ما وقعت فيه؟

قلت: خير إن شاء الله تعالى.

قال: أيّ خير في هذا؟

ثم عدت إليه بعد، فقال: يا أبا صلت! قد واللّه! فعلوها - يعني أنّهم سقوه...^٢

١. كشف الغمّة ٢: ٢٦٥، الفصول المهمة لابن الصبّاغ: ٢٥٠.

٢. شرح الأخبار ٣: ٣٤٢ ح ١٢١٠.



كيفية شهادته عليه السلام وفضل زيارته

٦٨٧

٧ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، قال: حدّثنا محمد ابن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ الوشاء، قال: قال: أبو الحسن الرضا عليه السلام: إنّي سأقتل بالسمّ مظلوماً، فمن زارني عارفاً بحقّي غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر.^١

٦٨٨

٨ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عليه السلام، قال: حدّثنا أحمد ابن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم، قال: حدّثنا عليّ بن حسن بن فضال، عن أبيه، قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول: أنا مقتول ومسموم ومدفون بأرض غربة، أعلم ذلك بعهد عهده إليّ أبي عن أبيه، عن آباءه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ألا فمن زارني في غربتي كنت أنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة، ومن كنّا شفعاؤه نجى ولو كان عليه مثل وزر الثقلين.^٢

ثواب زيارته عليه السلام

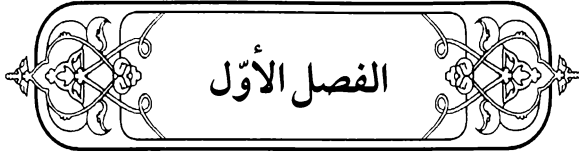
٦٨٩

٩ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي عليه السلام، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ الأنصاري، عن أبي الصلت الهروي، قال: كنت عند الرضا عليه السلام، فدخل عليه قوم من أهل قم، فسلموا عليه، فردّ عليهم وقربهم، ثمّ قال لهم الرضا عليه السلام: مرحباً بكم وأهلاً! فأنتم شيعتنا حقاً، وسيأتي عليكم يوم تزوروني فيه تربتي بطوس، ألا فمن زارني وهو على غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه.^٣

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٩٢ ح ٢٧، إثبات الهداة ٦: ٩٨ ح ١٠١، وسائل الشيعة ١٢: ٥٥٨ ح ١٩٨١٨، مدينة المعاجز ٧: ١٨٤ ح ٢٢٥٨، بحار الأنوار ١٠٢: ٣٨ ح ٣٣.
 ٢. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٩٣ ح ٣٣، الأمالي للصدوق: ٧٠٩ ح ٩٧٧، إثبات الهداة ١: ٤٩٩ ح ١٠٩، و٥٤٠ ح ١٧١، مدينة المعاجز ٧: ١٨٤ ح ٢٢٥٩، بحار الأنوار ١٠٢: ٣٤٠ ح ١٥.
 ٣. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٩١ ح ٢١، إثبات الهداة ٦: ٩٨ ح ١٠٠.

الباب
الثالث

القرآن



فضل القرآن

القرآن كلام الله عز وجل

١ • العياشي رحمته الله: فضيل بن يسار، قال: سألت الرضا عليه السلام عن القرآن. فقال لي: هو كلام الله.^١

٢ • العياشي رحمته الله: ياسر الخادم، عن الرضا عليه السلام أنه سئل عن القرآن. فقال: لعن الله المرجئة، ولعن الله أبا حنيفة، إنه كلام الله غير مخلوق حيث ما تكلمت به وحيث ما قرأت ونطقت، فهو كلام وخبر وقصص.^٢

القرآن حبل الله عز وجل

٣ • الصدوق رحمته الله: حدّثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدّثنا محمد ابن يحيى الصولي، قال: حدّثنا محمد بن موسى الرازي، قال: حدّثني أبي، قال: ذكر الرضا عليه السلام يوماً القرآن فعظّم الحجة فيه والآية والمعجزة في نظمه. قال: هو حبل الله المتين، وعروته الوثقى، وطريقته المثلى المؤدّي إلى الجنة،

١. تفسير العياشي ١: ٦٠ ح ١٠، تفسير البرهان ١: ٨٠ ح ٩، بحار الأنوار ٩٢: ١٢٠ ح ٧.

٢. تفسير العياشي ١: ٨٠ ح ١٧، تفسير البرهان ١: ٩١ ح ١٦، بحار الأنوار ٩٢: ١٢٠ ح ١٠.



والمنجي من النار، لا يخلق على الأزمنة، ولا يغت على الألسنة، لأنّه لم يجعل
لزمان دون زمان، بل جعل دليل البرهان والحجّة على كلّ إنسان، لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد.^١

القرآن ليس بخالق ولا مخلوق

٤ • الصدوق (عليه السلام) : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (عليه السلام)، قال: حدّثنا علي بن
إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال: قلت
للرضا علي بن موسى (عليه السلام): يا ابن رسول الله! أخبرني عن القرآن أخالق أو مخلوق؟
فقال: ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنّه كلام الله عزّ وجلّ.^٢

٦٩٣

المحكم والمتشابه في القرآن والحديث

٥ • الصدوق (عليه السلام) : حدّثنا أبي (عليه السلام)، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي
حيّون مولى الرضا (عليه السلام)، قال: من ردّ متشابه القرآن إلى محكمه هدي إلى صراط
مستقيم.

٦٩٤

ثمّ قال: إنّ في أخبارنا متشابهاً كمتشابه القرآن، ومحكماً كمحكم القرآن، فردّوا
متشابهها إلى محكمها، ولا تتبّعوا متشابهها دون محكمها فضلوا.^٣

١. عيون أخبار الرضا ٢: ١٣٧ ح ٩، إنبات الهداة ١: ٩٧ ح ٤٩٧، تفسير البرهان ١: ٢٨ ح ٢، بحار الأنوار ١٧:
٢١٠ ح ١٦، ١٦٢ ح ١٤، نور الثقلين ١: ٣١٨ ح ١٠٥٨.
٢. التوحيد: ٢٢٣ ح ١، الأمالي للصدوق: ٦٣٩ ح ٨٦٢، بحار الأنوار ٩٢: ٩٢ ح ١١٧.
٣. عيون أخبار الرضا ١: ٢٦١ ح ٣٩، الاحتجاج ٢: ٣٨٣ ح ٢٨٩، كشف الغمّة ٢: ٢٩٤، وسائل الشيعة ٢٧: ١١٥
ح ٣٣٣٥٥، الفصول المهمّة للحزب العاملي ١: ٥٧٣ ح ٨٦٨، بحار الأنوار ٢: ١٨٥ ح ٨، ٩، نور الثقلين ١: ٣٨٠ ح
٤٤، مستدرک الوسائل ١٧: ٣٤٥ ح ٢١٥٣٥.



معنى الحروف وإعجاز القرآن

٦٩٥

٦ • **الصدوق** عليه السلام: حدّثنا محمد بن بكران النقاش عليه السلام بالكوفة، قال: حدّثنا أحمد بن محمد الهمداني، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: إن أوّل ما خلق الله عزّ وجلّ ليعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم، وإنّ الرجل إذا ضرب على رأسه بعضاً فزعم أنّه لا يفصح ببعض الكلام فالحكم فيه أن يعرض عليه حروف المعجم، ثمّ يعطى الدية بقدر ما لم يفصح منها، ولقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام في (ا، ب، ت، ث)، أنّه قال: «الألف» آلاء الله، و«الباء» بهجة الله والباقي وبديع السماوات والأرض، و«التاء» تمام الأمر بقائم آل محمد عليهم السلام، و«الشاء» ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة.

(ج ح خ) «فالجيم» جمال الله وجلال الله، و«الحاء» حلم الله حيّ حقّ حلیم عن المذنبين، و«الخاء» خمول ذكر أهل المعاصي عند الله عزّ وجلّ.

(د ذ) «فالدال» دين الله الذي ارتضاه لعباده، و«الذال» من ذي الجلال والإكرام.

(ر ز) «فالراء» من الرؤوف الرحيم، و«الزاي» زلازل يوم القيامة.

(س ش) «فالسین» سناء الله وسرمديته، و«الشین» شاء الله ما شاء، وأراد ما أراد، وما

تشاءون إلا أن يشاء الله عليه السلام.

(ص ض) «فالصاد» من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط، وحبس

الظالمين عند المرصاد، و«الضاد» ضلّ من خالف محمّداً وآل محمّداً.

(ط ظ) «فالتاء» طوبى للمؤمنين وحسن مآب، و«الطاء» ظنّ المؤمنين بالله خيراً،

وظنّ الكافرين به سوءاً.

(ع غ) «فالعین» من العالم، و«الغین» من الغني الذي لا يجوز عليه الحاجة على

الإطلاق.



(ف ق) «فالفاء» فالق الحبّ والنوى وفوج من أفواج النار، و«القاف» قرآن على الله جمعه وقرآنه.

(ك ل) «فالكاف» من الكافي، و«اللام» لغو الكافرين في افتراءهم على الله الكذب.

(م ن) «فالميم» ملك الله يوم الدين يوم لا مالك غيره، ويقول الله عزّ وجلّ: ﴿لِمَنْ أَلْمَلِكُ الْيَوْمَ﴾، ثم تنطق أرواح أنبيائه ورسله وحججه، فيقولون: ﴿لِلَّهِ الْوَحِيدِ الْقَهَّارِ﴾^١، فيقول جلّ جلاله: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾^٢، و«النون» نوال الله للمؤمنين، ونكاله للكافرين.

(و ه) «فالواو» ويل لمن عصى الله من عذاب يوم عظيم، و«الهاء» هان على الله من عصاه، لا فلام ألف لا إله إلا الله وهي كلمة الإخلاص، ما من عبد قالها مخلصاً إلا وجبت له الجنة.

(ي) يد الله فوق خلقه باسطة بالرزق سبحانه وتعالى عمّا يشركون.

ثم قال عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ الَّتِي يَتَدَاوَلُهَا جَمِيعُ الْعَرَبِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿قُلْ لَسِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَيَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾^٣.

معنى بسم الله عزّ وجلّ

٧ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عليه السلام، قال: أخبرنا أحمد ابن محمد بن سعيد مولى بني هاشم، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال، عن أبيه،

١. غافر: ١٦/٤٠. ٢. غافر: ١٧/٤٠.

٣. الإسراء: ٨٨/١٧.

٤. التوحيد: ٢٣٢ ح ١، معاني الأخبار: ٤٣ ح ١، عيون أخبار الرضا: ١١٨ ح ٢٦، الأمالي للصدوق: ٤٠٤ ح ٥٢١، وسائل الشيعة: ٢٩ ح ٣٦١، تفسير البرهان: ٤ ح ٩٤، قطعة منه، بحار الأنوار: ٢ ح ٣١٨ ح ٣، و٩٣: ١٩٧ ح ٢٠، و١٠٤: ١١٣ ح ١، نور الثقلين: ٤ ح ٢٤٣: ٤٤٢.



قال: سألت الرضا عليّ بن موسى عليه السلام عن «بِسْمِ اللَّهِ».

قال عليه السلام: معنى قول القائل «بِسْمِ اللَّهِ» أي أَسْمَ على نفسي سمة من سمات الله عزّ وجلّ وهي العبادة.

قال: فقلت له: ما السمة؟

فقال عليه السلام: العلامة.^١

طلب الهداية من القرآن

٦٩٧

٨ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور عليه السلام، قال حدّثنا محمّد بن عبد الله

ابن جعفر الحميري، عن أبيه، عن إبراهيم بن هاشم، عن الريان بن الصلت، قال: قلت للرضا عليه السلام: ما تقول في القرآن؟

فقال كلام الله لا تتجاوزوه، ولا تطلبوا الهدى في غيره فتضلّوا.^٢

السكينة ومعناها في القرآن

٦٩٨

٩ • العياشي عليه السلام: عن العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سمعته وهو

يقول للحسن: أي شيء السكينة عندكم؟ وقرأ ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾^٣.

فقال له الحسن: جعلت فداك! لا أدري، فأبي شيء؟

قال: ريح تخرج من الجنّة طيّبة، لها صورة كصورة وجه الإنسان، قال: فتكون

مع الأنبياء.

فقال له عليّ بن أسباط: تنزل على الأنبياء والأوصياء؟

١. التوحيد: ٢٢٩ ح ١، معاني الأخبار: ٣ ح ١، عيون أخبار الرضا: ١: ٢٣٥ ح ١٩، تفسير البرهان: ١: ٤٤ ح ٧.

بحار الأنوار: ٩٢: ٢٣٠ ح ٩، نور الثقلين: ١: ٢٥ ح ٤١.

٢. التوحيد: ٢٢٣ ح ٢، عيون أخبار الرضا: ٢: ٦١ ح ٢٠٩، الأمالي للصدوق: ٦٣٩ ح ٨٦٣، روضة الواعظين: ٣٨.

٣. الفتح: ٤٨: ٢٦.

بحار الأنوار: ٩٢: ١١٧ ح ٢.



فقال: تنزل على الأنبياء [والأوصياء].

قال: وهي التي نزلت على إبراهيم عليه السلام حيث بنى الكعبة فجعلت تأخذ كذا كذا
وبنى الأساس عليها.

فقال له محمد بن علي: قول الله: ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ ١ .
قال هي من هذا.

ثم أقبل على الحسن، فقال: أي شيء التابوت فيكم؟
فقال: السلاح.

فقال: نعم، هو تابوتكم.

فقال: فأَيُّ شيء في التابوت الذي كان في بني إسرائيل؟

قال: كان فيه ألواح موسى التي تكسرت والطست التي تغسل فيها قلوب
الأنبياء. ٢

قراءة القرآن والنكاح في الحمام

١٠ • الطوسي عليه السلام: سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن أبي الخطاب، عن
محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن الرجل يقرأ في
الحمام وينكح فيه؟
قال عليه السلام: لا بأس به. ٣

١. البقرة: ٢٤٨/٢.
٢. تفسير العياشي ١: ١٣٣ ح ٤٤٢، الكافي ٤: ٢٠٦ ح ٥، من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٤٦ ح ٢٣١٨، عيون أخبار
الرضا ١: ٢٧٨ ح ٨٠، معاني الأخبار: ٢٨٥ ح ٣، تفسير البرهان ١: ٢٣٧ ح ١٦، و١١٢ ح ٣، بحار الأنوار
١٢: ١٠٢ ح ٩، و١٣: ٤٤٤ ح ٩، و٤٥٠ ح ١٤، و٩٩: ٥٣ ح ٢، نور النقلين ١: ٢٩٩ ح ٩٧، و٩٣ ح ٩٣.
٣. تهذيب الأحكام ١: ٣٩٤ ح ١١٣٥، وسائل الشيعة ٢: ٤٨ ح ١٤٣٩.



آداب قراءة المصحف

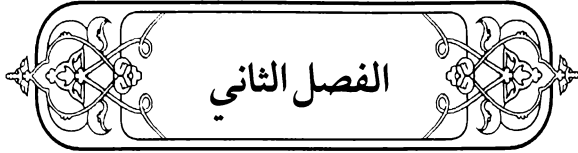
٧٠٠

١١ • الحميري رضي الله عنه: قال محمد بن الفضيل: وسألته فقلت: أقرأ المصحف ثم يأخذني البول، فأقوم فأبول وأستنجي وأغسل يدي، ثم أعود إلى المصحف فأقرأ فيه؟ قال رضي الله عنه: لا، حتى تتوضأ للصلاة.

قال: وقلت له: تلزمني المرأة والجارية من خلفي وأنا متكي على جنب حتى تتحرك على ظهري، فتأتيها الشهوة وتنزل الماء، أفعلها غسل أم لا؟

قال رضي الله عنه: نعم، إذا جاءت الشهوة وأنزلت الماء وجب عليها الغسل. ١

١. قرب الإسناد: ٣٩٥ ح ١٣٨٦، الكافي ٣: ٤٧ ح ٧ القطعة الأخيرة، تهذيب الأحكام ١: ١٢٧ ح ٣٢٠، الاستبصار ١: ١٠٥ ح ٣٤٥، وسائل الشيعة ٦: ١٩٦ ح ٧٧١٦، بحار الأنوار ٨١: ٤٤ ح ٧ القطعة الأولى.



فضائل السور

فضل تلاوة خمسين آية من القرآن عند الصباح

٧٠١

١ • الطوسي رحمته الله: عنه [مخّد بن أحمد بن يحيى]، عن معاوية بن حكيم، عن معمر بن خلّاد، عن الرضا عليه السلام، قال: سمعته يقول: ينبغي للرجل إذا أصبح أن يقرأ بعد التعقيب خمسين آية.^١

فضل قراءة آية الكرسيّ

٧٠٢

٢ • الكليني رحمته الله: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ، عن الحسن بن الجهم، عن إبراهيم بن مهزم، عن رجل سمع أبا الحسن عليه السلام^٢ يقول: من قرأ آية الكرسيّ عند منامه لم يخف الفالج إن شاء الله، ومن قرأها بعد كلّ فريضة لم يضرّه ذو حمة.

وقال: من قدّم «قل هو الله أحد» بينه وبين جبار منعه الله عزّ وجلّ منه، يقرأها من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، فإذا فعل ذلك رزقه الله عزّ وجلّ خيره ومنعه من شرّه.

١. تهذيب الأحكام ٢: ١٤٨ ح ٥٣٧، وسائل الشيعة ٦: ١٩٨ ح ٧٧٢٣، و٤٧٥ ح ٨٤٨٠، بحار الأنوار ٨٦: ١٩١

٢. في الثواب: «أبا الحسن الرضا عليه السلام».

وقال: إذا خفت أمراً فاقراً مائة آية من القرآن من حيث شئت، ثم قل: اللهم اكشف عني البلاء - ثلاث مرّات - ١.

ثواب قراءة سورة الفرقان

٣ • أبو علي الطبرسي عليه السلام: روى إسحاق بن عمّار، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: يا ابن عمّار! لا تدع قراءة ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ﴾ ٢، فإنّ من قرأها في كل ليلة، لم يعذبّه الله أبداً ولم يحاسبه، وكان منزلته في الفردوس الأعلى ٣.

٧٠٣

فضل قراءة سورة التوحيد

٤ • الكليني عليه السلام: محمّد بن أبي عبد الله رفعه، عن عبد العزيز بن المهدي، قال: سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد.

٧٠٤

فقال: كلّ من قرأ «قل هو الله أحد» وآمن بها فقد عرف التوحيد.

قلت: كيف يقرؤها؟

قال: كما يقرؤها الناس، وزاد فيه: كذلك الله ربّي، كذلك الله ربّي ٤.



١. الكافي ٢: ٦٢١ ح ٨، ثواب الأعمال: ١٣٣ القطعة الأولى، و١٥٨ ح ٩ القطعتان الأخيرتان، نحوه الدعوات: ٢١٧ ح ٥٨٩ القطعة الأولى، ونحوه عدّة الداعي: ٣٣٥، وسائل الشيعة ٦: ٤٦٨ ح ٨٤٦٤، بحار الأنوار ٧٦: ٢٠٠ ح ١٤ قطعة منه، ٩٢: ٢٦٦ ح ١٠ القطعة الأولى، نور الثقلين ١: ٣١١ ح ١٠٢٨ القطعة الثانية. ٢. الفرقان: ١/٢٥.

٣. مجمع البيان ٧: ٢٧٨، ثواب الأعمال: ١٣٨ وفيه: «عن أبي الحسن عليه السلام»، ووسائل الشيعة ٦: ٢٥٣ ح ٧٨٧٢، بحار الأنوار ٧: ٢٩٤ ح ١٤، و٩٢: ٢٨٦ ح ١.

٤. الكافي ١: ٩١ ح ٤، التوحيد: ٢٨٤ ح ٣، عيون أخبار الرضا ١: ١٢٢ ح ٣٠ وفيه: «كذلك الله ربّي» ثلاثاً، كشف الغمّة ٢: ٢٨٦، مشكاة الأنوار: ٣٩ ح ٩، إنبات الهداة ١: ١١٠ ح ٢، تفسير البرهان ٤: ٥٢٣ ح ٥، بحار الأنوار ٣: ٢٦٨ ح ٢، ٨٥: ٢٩ ح ١٨، نور الثقلين ٨: ٣٥٨ ح ٥.



تفسير الآيات

سورة البقرة

قوله تعالى : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

٧٠٥

١ • القمّي رحمه الله : حدّثني أبو الفضل العباس بن محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر رحمه الله ، قال : حدّثنا أبو الحسن عليّ بن إبراهيم ، قال : حدّثني أبي رحمه الله ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريث ، عن أبي عبد الله رحمه الله ، قال : حدّثني أبي ، عن حمّاد ، وعبد الرحمن بن أبي نجران ، وابن فضال عن عليّ بن عقبة .

قال : وحدّثني أبي ، عن النضر بن سويد ، وأحمد بن محمّد بن أبي نصير ، عن عمرو ابن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر رحمه الله .

قال : وحدّثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ ، وهشام بن سالم ، وعن كلثوم بن العدم ، عن عبد الله بن سنان ، وعبد الله بن مسكان ، وعن صفوان ، وسيف بن عميرة ، وأبي حمزة الثماليّ ، وعن عبد الله بن جندب ، والحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الرضا رحمه الله .

قال : وحدّثني أبي ، عن حنّان ، وعبد الله بن ميمون القدّاح ، وأبان بن عثمان ، عن عبد الله بن شريك العامريّ ، عن مفضّل بن عمر ، وأبي بصير ، عن أبي جعفر ، وأبي عبد الله رحمه الله تفسير ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ .



قال: وحَدَّثني أبي، عن عمرو بن إبراهيم الراشديّ، وصالح بن سعيد، ويحيى بن أبي عمير بن عمران الحلبيّ، وإسماعيل بن فرّار، وأبي طالب عبد الله بن الصلت، عن عليّ بن يحيى، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن تفسير ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، فقال: «الباء» بهاء الله، و«السين» سناء الله، و«الميم» ملك الله، و«الله» إله كلّ شيء، و«الرحمن» بجميع خلقه، و«الرحيم» بالمؤمنين خاصّة. ١

قوله تعالى: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلْمَةٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ (١٧)

٧٠٦

٢. الصدوق عليه السلام: حَدَّثنا محمّد بن أحمد السنانيّ عليه السلام، قال: حَدَّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ، عن سهل بن زياد الأدميّ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسينيّ عليه السلام، عن إبراهيم ابن أبي محمود، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلْمَةٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ ٢.

فقال: إنّ الله تبارك وتعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه، ولكنّه متى علم أنّهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة والطف، وخلّى بينهم وبين اختيارهم.

قال: وسألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾ ٣. قال: الختم هو الطبع على قلوب الكفّار عقوبة على كفرهم كما قال عزّ وجلّ: ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ٤.

قال: وسألته عن الله عزّ وجلّ، هل يجبر عباده على المعاصي؟ فقال: بل يخيّرهم ويمهلهم حتّى يتوبوا. قلت: فهل يكلف عباده ما لا يطيقون؟

١. تفسير القمّيّ: ١: ٢٨، بحار الأنوار: ٩٢: ٢٢٨ ح ٨. ٢. البقرة: ١٧/٢. ٣. البقرة: ٧/٢. ٤. النساء: ١٥٥/٤.



فقال: كيف يفعل ذلك؟ وهو يقول: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾^١.
ثم قال عليه السلام: حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال: من
زعم أنّ الله تعالى يجبر عباده على المعاصي أو يكلفهم ما لا يطيقون فلا تأكلوا ذبيحته،
ولا تقبلوا شهادته، ولا تصلّوا ورائه، ولا تعطوه من الزكاة شيئاً^٢.

قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ (١٠٤)

٧٠٧

٣ • ابن شهر آشوب عليه السلام: في صحيفة الرضا عليه السلام: ليس في القرآن: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا﴾^٣ إلّا في حقنا، ولا في التوراة: «يا أيها الناس!» إلّا فينا^٤.

قوله تعالى: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ (١٠٥)

٧٠٨

٤ • الإمام العسكري عليه السلام: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: إنّ الله تعالى ذمّ اليهود
[والنصارى] والمشرّكين والنواصب، فقال: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ﴾ اليهود والنصارى ﴿وَلَا الْمُشْرِكِينَ﴾ ولا من المشركين الذين هم
نواصب يفتاظون لذكر الله وذكر محمد، وفضائل علي عليه السلام وإبانتته عن شريف
[فضله و] محلّه ﴿أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْكُمْ﴾ [ولا يودّون أن ينزل عليكم] ﴿مِنْ خَيْرٍ مِّنْ
رَّبِّكُمْ﴾ من الآيات الزائدات في شرف محمد وعليّ وآلهما الطيّبين عليه السلام، ولا
يودّون أن ينزل دليل معجز من السماء يبيّن عن محمد وعليّ وآلهما، فهم لأجل

١. فضلت: ٤٦/٤١.

٢. عيون أخبار الرضا ١: ١١٣ ح ١١٦، الاحتجاج ٢: ٣٩٦ ح ٣٠٣، كشف الغمّة ٢: ٢٨٥ قطعة منه، الفصول المهمّة
للحرّ العامليّ ١: ٢٣٨ ح ٢٢٧، تفسير البرهان ١: ٥٨ ح ١، و٤٢٥ ح ١، بحار الأنوار ٥: ١١ ح ١٧، و٢٠١ ح ٢٦،
نور الثقلين ١: ٥٠ ح ١٦، و٥٤ ح ٢٦، و١٦٨ ح ٦٥٠.

٣. البقرة: ١٠٤/٢.

٤. المناقب ٣: ٥٣، تفسير البرهان ١: ٤٣١ ح ٦، بحار الأنوار ٣٧: ٣٣٣ ضمن ح ٧٣.



ذلك يمنعون أهل دينهم من أن يحاجوك مخافة أن تبهرهم حجّتك وتفحمهم معجزتك، فيؤمن بك عوامهم، ويضطربون على رؤسائهم.

فلذلك يصدّون من يريد لقاءك يا محمّد! ليعرف أمرك بأنّه لطيف خلّاق ساحر اللسان، لا تراه ولا يراك خير لك، وأسلم لدينك ودنياك، فهم بمثل هذا يصدّون العوام عنك.

ثم قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ﴾ وتوفيقه لدين الإسلام وموالاته محمّد وعلي عليهما السلام ﴿مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾^١ على من يوقفه لدينه ويهديه لموالاتك وموالاته أخيك علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال: فلما قرّعهم بهذا رسول الله صلى الله عليه وآله حضره منهم جماعة فعاندوه وقالوا: يا محمّد! إنك تدّعي على قلوبنا خلاف ما فيها، ما نكره أن تنزل عليك حجة تلزم الانقياد لها فننقاد.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لئن عاندتم ها هنا محمّداً، فستعاندون رب العالمين إذ أنطق صحائفكم بأعمالكم، وتقولون ظلمتنا الحفظة، فكتبوا علينا ما لم نفعل، فعند ذلك يستشهد جوارحكم فتشهد عليكم.

فقالوا: لا تبعد شاهدك، فإنّه فعل الكذّابين، بيننا وبين القيامة بعد، أرنا في أنفسنا ما تدّعي لنعلم صدقك، ولن تفعله لأنك من الكذّابين.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: استشهد جوارحهم.

فاستشهدها علي عليه السلام، فشهدت كلّها عليهم أنّهم لا يودّون أن ينزل على أمة محمّد على لسان محمّد خير من عند ربّكم آية بيّنة، وحجة معجزة لنبوّته، وإمامة أخيه علي عليه السلام مخافة أن تبهرهم حجّته، ويؤمن به عوامهم، ويضطرب عليهم كثير منهم.



فقالوا: يا محمد! لسا نسمع هذه الشهادة التي تدعى أنّ جوارحنا تشهد بها.
 فقال: يا علي! هؤلاء من الذين قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ
 لَا يُؤْمِنُونَ * وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ *﴾^١، ادع عليهم بالهلاك.
 فدعا عليهم عليّ بالهلاك، فكلّ جارحة نطقت بالشهادة على صاحبها انفتت
 حتّى مات مكانه.

فقال قوم آخرون حضروا من اليهود: ما أقساك يا محمد! قتلتم أجمعين.
 فقال رسول الله ﷺ: ما كنت لألين على من اشتدّ عليه غضب الله تعالى، أما إنهم
 لو سألوا الله تعالى بمحمد وعليّ وآلهما الطيّبين أن يمهلهم ويقيلمهم لفعل بهم كما كان
 فعل بمن كان من قبل من عبدة العجل لما سألوا الله بمحمد وعليّ وآلهما الطيّبين،
 وقال الله لهم على لسان موسى: لو كان دعا بذلك على من قد قتل لأعفاه الله من
 القتل كرامة لمحمد وعليّ وآلهما الطيّبين ﷺ.^٢

قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُولَؤُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ (١١٥)

٧٠٩

٥٠ ابن شهر آشوب رحمته الله: أبو المضا، عن الرضا عليه السلام قال في قوله: ﴿فَأَيْنَمَا تُولَؤُوا فَتَمَّ وَجْهُ
 اللَّهِ﴾^٣، قال: عليّ.^٤

قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مَوْلِيهَا﴾ (١٤٨)

٧١٠

٦٠ أبو عليّ الطبرسي رحمته الله: روي في أخبار أهل البيت عليهم السلام أنّ المراد به أصحاب
 المهديّ في آخر الزمان.

١. يونس: ٩٧/١٠ و٩٦.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٤٨٨ ح ٣١٠، مدينة المعاجز ١: ٤٤٨ ح ٣٠٠، تفسير البرهان ١:

١٣٩ ح ١، بحار الأنوار ٩: ٣٣٣ ح ١٩. ٣. البقرة: ١١٥/٢.

٤. المناقب ٣: ٢٧٢، بحار الأنوار ٣٩: ٨٨، نور الثقلين ١: ١٤٦ ح ٣٢٥.



قال الرضا عليه السلام: وذلك والله! لو قام قائمنا يجمع الله إليه جميع شيعتنا من جميع البلدان.^١

قوله تعالى: ﴿فَأَمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَنٍ﴾ (٢٢٩)

٧ • العياشي عليه السلام: عن أبي القاسم الفارسي، قال: قلت للرضا عليه السلام: جعلت فداك! إن الله يقول في كتابه: ﴿فَأَمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَنٍ﴾^٢ وما يعني بذلك؟ قال: أمّا الإمساك بالمعروف: فكفّ الأذى وإجاء النفقة، وأمّا التسريح بإحسان: فالطلاق على ما نزل به الكتاب.^٣

٧١١

قوله تعالى: ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ﴾ (٢٤٨)

٨ • القمي عليه السلام: حدّثني أبي، عن الحسن بن خالد، عن الرضا عليه السلام أنه قال: السكينة ريح من الجنة، لها وجه كوجه الإنسان، وكان إذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار، فإن تقدّم التابوت لا يرجع رجل حتى يقتل أو يغلب، ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الإمام.

٧١٢

فأوحى الله إلى نبيهم: إن جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى عليه السلام، وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب عليه السلام اسمه داود بن آسي، وكان آسي راعياً، وكان له عشرة بنين أصغرهم داود، فلما بعث طالوت إلى بني إسرائيل وجمعهم لحرب جالوت، بعث إلى آسي: أن أحضر ولدك.

فلما حضروا دعا واحداً واحداً من ولده، فألبسه درع موسى عليه السلام، فمنهم من

١. مجمع البيان ١: ٤٢٩، إثبات الهداة ٧: ٤٩ ح ٤١٥، نورالتقلين ١: ١٧٣ ح ٤٢٨.

٢. البقرة: ٢٢٩/٢.

٣. تفسير العياشي ١: ١١٧ ح ٣٦٥، وسائل الشيعة ٢١: ٥١٢ ح ٢٧٧٢٦، بحار الأنوار ١٠٤: ١٥٥ ح ٦٧.

٤. في البحار: «الحسين».



طالت عليه، ومنهم من قصرت عنه، فقال لآسي: هل خلقت من ولدك أحداً؟

قال: نعم، أصغرهم تركته في الغنم يرعاها.

فبعث إليه ابنه فجاء به، فلمّا دعى أقبل ومعه مقلع.

قال: فنادته ثلاث صخرات في طريقه، فقالت: يا داود! خذنا، فأخذها في مخلاته،

وكان شديد البطش، قوياً في بدنه شجاعاً، فلمّا جاء إلى طالوت ألبسه درع موسى،

فاستوت عليه، ففصل طالوت بالجنود.

وقال لهم نبيهم: يا بني إسرائيل! ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهْرٍ﴾ في هذه المفازة، فمن

شرب منه فليس من حزب الله، ومن لم يشرب منه فإنه من حزب الله، إلا من اغترف

غرفة بيده.

فلمّا وردوا النهر أطلق الله لهم أن يغرف كل واحد منهم غرفة بيده ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ

إِلَّا قَلِيلاً مِّنْهُمْ﴾^١، فالذين شربوا منه كانوا ستين ألفاً، وهذا امتحان امتحنوا به كما

قال الله.^٢

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (٢٥٥ - ٢٥٧)

٩ • القمّي رحمه الله: حدّثني أبي، عن الحسين بن خالد أنه قرأ أبو الحسن الرضا عليه السلام [الم]

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي

الْأَرْضِ﴾ وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ﴿مَنْ ذَا

الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾، قال: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾

فأمور الأنبياء وما كان ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ أي ما لم يكن بعد، قوله: ﴿إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ أي

بما يوحى إليهم ﴿وَلَا يُؤَدُّهُ حِفْظُهُمَا﴾ أي لا يثقل عليه حفظ ما في السماوات وما



في الأرض، وقوله: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ أي لا يكره أحد على دينه إلا بعد أن ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾ له ﴿الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّغُوتِ﴾ وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم، ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ يعني الولاية، ﴿لَا أَنْفِصَامَ لَهَا﴾ أي حبل لا انقطاع له يعني أمير المؤمنين والأئمة بعده عليه السلام ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ وهم الذين اتبعوا آل محمد عليه السلام ﴿يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّغُوتُ﴾ هم الظالمون آل محمد عليه السلام والذين اتبعوا من غصبهم ﴿يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^١، والحمد لله رب العالمين، كذا نزلت.^٢

قوله تعالى: ﴿قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ (٢٦٠)

١٠. العياشي عليه السلام: عن علي بن أسباط، أن أبا الحسن الرضا عليه السلام سئل عن قول الله: ﴿قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾^٣ أكان في قلبه شك؟ قال عليه السلام: لا، ولكنّه أراد من الله الزيادة في يقينه. قال: والجزء واحد من العشرة.^٤

٧١٤



١. البقرة: ٢٥٥/٢-٢٥٧.

٢. تفسير القمّي ١: ٩٢، تفسير البرهان ١: ٢٤٠ ح ١، بحار الأنوار ٩٢: ٢٦٣ ح ٣، نور الثقلين ١: ٣١٤ ح ١٠٤٣.

٣. البقرة: ٢٦٠/٢.

٤. تفسير العياشي ١: ١٤٣ ح ٤٧٢، بحار الأنوار ١٢: ٧٣ ح ٢١، نور الثقلين ١: ٣٣٣ ح ١٠٩٢.

سورة آل عمران

قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ (١٨)

٧١٥ • العياشي رحمه الله: مرزبان القمي، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَكُ وَالْمَلِيكَةُ وَأُولُوا أَلْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾^١، قال: هو الإمام^٢.

قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ (٢٨)

٧١٦ • ابن شهر آشوب رحمه الله: قوله: ﴿وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾^٣ قال الرضا عليه السلام: عليّ خوفهم به.^٤

قوله تعالى: ﴿هُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (١٦٣)

٧١٧ • العياشي رحمه الله: عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه ذكر قول الله: ﴿هُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾^٥، قال: الدرجة ما بين السماء إلى الأرض.^٦

١. آل عمران: ١٨/٣.

٢. تفسير العياشي ١: ١٦٦ ح ١٩، تفسير البرهان ١: ٢٧٣ ح ٣، بحار الأنوار ٢٣: ٢٠٤ ح ٥٢، نور الثقلين ١: ٣٨٥

٣. آل عمران: ٢٨/٣.

ح ٦٧.

٤. المناقب ٣: ٢٧٢، بحار الأنوار ٣٩: ٨٨.

٥. آل عمران: ١٦٣/٣.

٦. تفسير العياشي ١: ٢٠٥ ح ١٥٠، تفسير البرهان ١: ٣٢٥ ح ٣، بحار الأنوار ٦٩: ١٧١ ضمن ح ١٣، نور الثقلين

٤

سورة النساء

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً﴾ (٢٥)

١ • العياشي رحمته الله: قال محمد بن صدقة البصري: سألته [الرضا عليه السلام] عن المتعة أليس في هذا بمنزلة الإماء؟

٧١٨

قال عليه السلام: نعم، أما تقرأ قول الله، ﴿وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ إلى قوله ﴿وَلَا تُتَّخَذَتِ أَعْدَانٍ﴾^١، فكما لا يسع الرجل أن يتزوج الأمة وهو يستطيع أن يتزوج بالحرّة، فكذلك لا يسع الرجل أن يتمتع بالأمة وهو يستطيع أن يتزوج بالحرّة.^٢

قوله تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ (٣١)

٢ • العياشي رحمته الله: العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه ذكر قول الله: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾^٣، عبادة الأوثان، وشرب الخمر، وقتل النفس، وعقوق

٧١٩

١. النساء: ٢٥/٤.

٢. تفسير العياشي ١: ٢٣٤ ح ٩٠، وسائل الشيعة ٢١: ٧٩ ح ٢٦٥٧٩، بحار الأنوار ١٠٣: ٣٤٠ ح ١٠.

٣. النساء: ٣١/٤.



الوالدين، وقذف المحصنات، والفرار من الزحف، وأكل مال اليتيم.^١

٧٢٠

٣ • العياشي رضي الله عنه: في رواية عنه [أي الرضا عليه السلام]: أكل مال اليتيم ظلماً، وكل ما أوجب الله عليه النار.^٢

٧٢١

٤ • الصدوق رضي الله عنه: أبي عليه السلام، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام طي قول الله عز وجل: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾^٣.
قال: من اجتنب ما أوعده الله عليه النار إذا كان مؤمناً كفر عنه سيئاته.^٤

قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ﴾ (٣٣)

٧٢٢

٥ • العياشي رضي الله عنه: عن الحسن بن محبوب، قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام وسألته عن قول الله: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾^٥.
قال: إنما عنى بذلك الأئمة عليهم السلام، بهم عقد الله عز وجل أيمانكم.^٦

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ﴾ (٥٨)

٧٢٣

٦ • الكليني رضي الله عنه: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء،

١. تفسير العياشي ١: ٢٣٨ ح ١٠٧، تفسير البرهان ١: ٣٦٥ ح ٩، بحار الأنوار ٧٩: ١٤ ح ٢٠، مستدرک الوسائل ١١: ٣٥٥ ح ١٣٢٤٤.

٢. تفسير العياشي ١: ٢٣٨ ح ١٠٨، بحار الأنوار ٧٩: ١٤ ضمن ح ٢٠، مستدرک الوسائل ١١: ٣٥٥ ضمن ح ١٣٢٤٥.

٣. نواب الأعمال: ١٦٠ ح ٢، تفسير العياشي ١: ٢٣٨ ح ١١٢ بتفاوت، وسائل الشيعة ١٥: ٣١٦ ح ٢٠٦٢٣، بحار الأنوار ٧٩: ١٢ ح ١٣، نور الثقلين ٢: ٥٦ ح ٢٠٥، مستدرک الوسائل ١١: ٣٥٤ ح ١٣٢٤١، و٣٥٦ ح ١٣٢٤٥.

٤. تفسير العياشي ١: ٢٤٠ ح ١٢٠، الكافي ١: ٢١٦ ح ١، تأويل الآيات: ١٣٤، وسائل الشيعة ٢٦: ٢٤٧ ح ٣٢٩٣١، تفسير البرهان ١: ٣٦٦ ح ٢، بحار الأنوار ١٠٤: ٣٦٤ ح ٤.



عن أحمد بن عمر، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾^١.

قال: هم الأئمة من آل محمد عليهم السلام أن يؤدي الإمام الأمانة إلى من بعده ولا يخص بها غيره ولا يزويها عنه.^٢

قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ﴾ (٥٩)

٧٢٤

٧٠ العياشي عليه السلام: عن أبان أنه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: فسألته عن قول الله: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^٣، فقال عليه السلام: ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم سكت.

قال: فلما طال سكوته قلت: ثم من؟

قال: ثم الحسن.

ثم سكت، فلما طال سكوته قلت: ثم من؟

قال عليه السلام: الحسين.

قلت: ثم من؟

قال عليه السلام: ثم علي بن الحسين، وسكت، فلم يزل يسكت عند كل واحد حتى أعيد المسألة، فيقول حتى سمّاهم إلى آخرهم.^٤

١. النساء: ٥٨/٤.

٢. الكافي ١: ٢٧٦ ح ٣ و ٢، بصائر الدرجات: ٤٩٧ ح ١١، تفسير العياشي ١: ٢٤٩ ح ١٦٥، تأويل الآيات: ١٤٠، إثبات الهداة ١: ١٦١ ح ٣٧، نور الثقلين ٢: ٨٢ ح ٣١٩ و ٣٢٠.

٣. النساء: ٥٩/٤.

٤. تفسير العياشي ١: ٢٥١ ح ١٧١، تفسير البرهان ١: ٣٨٥ ح ٢٢، بحار الأنوار ٢٣: ٢٩٢ ح ٢٦، نور الثقلين ٢: ٨٦ ح ٣٢٢.



قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾ (١٢٨)

٧٢٥

٨ • العياشي رحمه الله: أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله: ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾^١.

قال: نشوز الرجل يهيم بطلاق امرأته، فتقول له: ادع ما على ظهرك وأعطيك كذا وكذا، وأحللك من يومي وليتي على ما اصطلحا فهو جائز.^٢

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾ (١٤٠)

٧٢٦

٩ • العياشي رحمه الله: محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ إلى قوله ﴿إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ﴾^٣.

قال: إذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في أهله، فقم من عنده ولا تقاعده.^٤



١. النساء: ١٢٨/٤.

٢. تفسير العياشي ١: ٢٧٨ ح ٢٨١، وسائل الشيعة ٢١: ٣٥١ ح ٢٧٢٧٠، تفسير البرهان ١: ٤١٩ ح ٤، بحار الأنوار ١٠٤: ٥٢ ح ٧، نور الثقلين ٢: ١٥٥ ح ٥٩٧.

٣. النساء: ١٤٠/٤.

٤. تفسير العياشي ١: ٢٨١ ح ٢٩٠، مجمع البيان ٣: ٢١٨، تفسير البرهان ١: ٤٢٣ ح ٥، بحار الأنوار ٦٩: ٤٣، و٧٤ ضمن ح ٦٠، و١٠٠: ٩٦، نور الثقلين ٢: ١٦٣ ح ٦٢٧ و٦٢٩، مستدرک الوسائل ١٢: ١٩٥ ح ١٣٨٦٢، و٣١٥ ح ١٥١٨٦.

سورة المائدة

قوله تعالى: ﴿الْمُتَرَدِّبَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ﴾ (٣)

١ • العياشي عليه السلام: الحسن بن علي الوشاء، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: ﴿الْمُتَرَدِّبَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ﴾ ^١ إذا أدركت ذكاته فكله. ^٢

٧٢٧

قوله تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ (٦)

٢ • العياشي عليه السلام: صفوان، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ ^٣. فقال: قد سأل رجل أبا الحسن عن ذلك، فقال: سيكيفك أو كفتك سورة المائدة يعني المسح على الرأس والرجلين.

٧٢٨

قلت: فإنه قال: ﴿فَاغْسِلُوا... أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ فكيف الغسل؟

١. المائدة: ٣/٥.

٢. تفسير العياشي ١: ٢٩٢ ح ١٧، وسائل الشيعة ٢٤: ٢١٩ ح ٣٠٣٨٥، تفسير البرهان ١: ٤٣٤ ح ٧، بحار الأنوار

٣. المائدة: ٦/٥.

٦٥: ٣٢٤ ح ٢٩.



قال: هكذا أن يأخذ الماء بيده اليمنى فيصبّه في اليسرى ثم يفيضه على المرفق، ثم يمسح إلى الكفّ.

قلت له: مرّة واحدة؟

فقال عليه السلام: كان يفعل ذلك مرّتين.

قلت يردّ الشعر؟

قال: إذا كان عنده آخر فعل، وإلا فلا. ١

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَأُ أَلَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (٣٣)

٧٢٩

٣ • الكليني عليه السلام: علي، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن عبيد الله بن إسحاق المدائني، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا جَزَأُ أَلَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا﴾ ٢ الآية، فما الذي إذا فعله استوجب واحدة من هذه الأربع؟

فقال: إذا حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فساداً فقتل قتل به، وإن قتل وأخذ المال قتل وصلب، وإن أخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله من خلاف، وإن شهر السيف فحارب الله ورسوله وسعى في الأرض فساداً ولم يقتل ولم يأخذ المال ينفي من الأرض.

قلت: كيف ينفي وما حدّ نفيه؟

قال: ينفي من المصر الذي فعل فيه ما فعل إلى مصر غيره، ويكتب إلى أهل ذلك المصر أنّه منفيّ فلا تجالسوه، ولا تبايعوه، ولا تناكحوه، ولا تؤاكلوه، ولا تشاربوه، فيفعل ذلك به سنة، فإن خرج من ذلك المصر إلى غيره كتب إليهم بمثل ذلك حتّى تتمّ السنة.

١. تفسير العياشي ١: ٣٠٠ ح ٥٤، تفسير البرهان ١: ٤٥٣ ح ١٨، بحار الأنوار ٨٠: ٢٨٣ ح ٣٢، مستدرک الوسائل



قلت: فإن توجه إلى أرض الشرك ليدخلها؟
قال: إن توجه إلى أرض الشرك ليدخلها قوتل أهلها.^١

قوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا﴾ (٦٤)

٧٣٠

٤٠. الطوسي عليه السلام: أبو صالح خلف بن حامد الكشي، عن الحسن بن طلحة، عن بكر بن صالح، قال:

سمعت الرضا عليه السلام يقول: ما يقول الناس في هذه الآية؟

قلت: جعلت فداك! وأي آية؟

قال: قول الله عز وجل: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ

مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾^٢.

قلت: اختلفوا فيها.

قال أبو الحسن عليه السلام: ولكني أقول نزلت في الواقعة أنهم قالوا: لا إمام بعد

موسى عليه السلام، فردّ الله عليهم بل يدها مبسوطتان، واليد هو الإمام في باطن الكتاب،

وإنما عني بقولهم لا إمام بعد موسى عليه السلام.^٣

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ﴾ (٩٠)

٧٣١

٥٠. العياشي عليه السلام: عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: يقول: الميسر هو القمار.^٤

١. الكافي ٧: ٢٤٦، ٨، تفسير العياشي ١: ٣١٧ ح ٩٨ بتفاوت، وح ٩٩ قطعة منه، تهذيب الأحكام ١٠: ١٥٢ ح

٥٢٢، وسائل الشيعة ٢٨: ٣٠٩ ح ٣٤٨٣٤ صدر الحديث، و٣١٦ ح ٣٤٨٤٨ ذيل الحديث، تفسير البرهان ١:

٤٦٦ ح ٨، بحار الأنوار ٧٩: ٢٠١ ح ١٩ بتفاوت و٢٠ قطعة منه، نور النقلين ٢: ٢٣١ ح ١٦٥، مستدرک الوسائل

١٨: ١٥٧ ح ٢٢٣٧٩ صدر الحديث. المائدة: ٥/٦٤.

٢. اختيار معرفة الرجال ٢: ٧٥٧ ح ٨٦٣، بحار الأنوار ٤٨: ٦٤ ح ٢١.

٤. تفسير العياشي ١: ٣٣٩ ح ١٨١، الكافي ٥: ١٢٤ ح ٩، وسائل الشيعة ١٧: ١٦٥ ح ٢٢٢٥٦، و١٦٧ ح

٢٢٢٦٣، تفسير البرهان ١: ٤٩٨ ح ٦، بحار الأنوار ٧٩: ٢٣٥ ح ١٥.

٦ • العياشي عليه السلام: عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: إنَّ الشطرنج والنرد وأربعة عشر وكلّ ما قورم عليه منها فهو ميسر.^١

□ ■ □

١. تفسير العياشي ١: ٣٣٩ ح ١٨٢، الفصول المهمة للحرّ العاملي ٢: ٢٣٩ ح ١٧٤٠، وسائل الشيعة ١٧: ١٦٧ ح ٢٢٦٤، تفسير البرهان ١: ٤٩٧ ح ٥، بحار الأنوار ٧٩: ٢٣٥ ح ١٦.

سورة الأنعام

كيفية نزول سورة الأنعام

١ • القمّي رحمه الله: حدّثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: نزلت الأنعام جملة واحدة ويشيعها سبعون ألف ملك، لهم زجل بالتسييح والتهليل والتكبير، فمن قرأها سبحوا له إلى يوم القيامة.^١

٧٣٣

قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ (١٠٣)

٢ • الصدوق رحمه الله: حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب رحمه الله، قال: حدّثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي، قال: حدّثني محمد بن إسماعيل بن بزيع، قال: قال أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾.^٢

٧٣٤

١. تفسير القمّي ١: ٢٠١، مجمع البيان ٤: ٦، المصباح للكفعمي: ٥٨٢، تفسير البرهان ١: ٥١٤ ح ١، و٥١٥ ح ٧.
بحار الأنوار ٩٢: ٢٧٤ ح ١، نور الثقلين ٢: ٣١٥ ح ٢، مستدرک الوسائل ٤: ٢٩٦ ح ٤٧٢٨.
٢. الأنعام: ١٠٣/٦.



قال ﷺ: لا تدرکه أوہام القلوب، فکیف تدرکہ أبصار العیون!

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ﴾ (١٢٥)

٧٣٥

٣ • الصدوق عليه السلام: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار عليه السلام بنيسابور سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام [بنيسابور] عن قول الله عز وجل: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾^٢.
قال: من يرد الله أن يهديه بإيمانه في الدنيا إلى جنّته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله، والثقة به، والسكون إلى ما وعده من ثوابه، حتى يطمئن إليه، ومن يرد أن يضلّه عن جنّته ودار كرامته في الآخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقاً حرجاً حتى يشكّ في كفره، ويضطرب من اعتقاده قلبه، حتى يصير كأنما يصعد في السماء، كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون.^٣

قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ (١٤١)

٧٣٦

٤ • الحميري عليه السلام: سألته [الرضا عليه السلام] عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾^٤ أيش الإسراف؟
قال: هكذا يقرؤها من قبلكم؟
قلت: نعم.

١. الأمالي: ٤٩٤ ح ٦٧٣، روضة الواعظين ١: ٣٤، متشابه القرآن ١: ٣٥٧، تفسير البرهان ١: ٥٤٧ ح ٥، بحار الأنوار ٤: ٢٩ ح ٤، نور الثقلين ٢: ٣٨٣ ح ٢١٩. ٢. الأنعام: ٦/١٢٥.
٣. التوحيد: ٢٤٢ ح ٤، معاني الأخبار: ١٤٥ ح ٢، عيون أخبار الرضا ١: ١١٩ ح ٢٧، الاحتجاج ٢: ٣٩٢ ح ٣٠١، وسائل الشريعة ١: ٨٠ ح ١٨٣، تفسير البرهان ١: ٥٥٣ ح ٥، بحار الأنوار ٥: ٢٠٠ ح ٢٢، نور الثقلين ٢: ٣٩٧ ح ٢٧٧.
٤. الأنعام: ٦/١٤١.



قال: افتح الفم بالحاء.

قلت: حصاده.

وكان أبي عليه السلام يقول: من الإسراف في الحصاد والجداد أن يصدّق الرجل بكفّيه جميعاً.

وكان أبي عليه السلام إذا حضر حصد شيء من هذا فرأى أحداً من غلمانه تصدّق بكفّيه صاح به، وقال: أعطه بيد واحدة، القبضة بعد القبضة، والضغث بعد الضغث من السنبيل، وأنتم تسمّونه الأندر.^١

٥٥ العياشي عليه السلام: الحسن بن عليّ، عن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن قول الله: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾^٢.

٧٣٧

قال: الضغث والاثنين تعطي من حضرك.^٣

٦٦ العياشي عليه السلام: أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام يقول: في الإسراف في الحصاد والجداد أن يصدّق الرجل بكفّيه جميعاً، وكان أبي إذا حضر شيئاً من هذا فرأى أحداً من غلمانه تصدّق بكفّيه صاح به وقال: أعط بيد واحدة القبضة بعد القبضة، والضغث بعد الضغث من السنبيل.^٤

٧٣٨

٧٧ القمي عليه السلام: عنه، عن أحمد البرقي، عن سعد بن سعد، عن الرضا عليه السلام، قال: قلت: فإن لم يحضر المساكين وهو يحصد كيف يصنع؟ قال عليه السلام: ليس عليه شيء.^٥

٧٣٩

١. قرب الإسناد: ٣٦٧ ح ١٣١٦، الكافي: ٣: ٥٦٦ ح ٦، وسائل الشيعة: ٩: ٢٠٣ ح ١١٨٤٢، بحار الأنوار: ٩٦: ٩٤ ح ٦، تفسير البرهان: ١: ٥٥٦ ح ١١ و ١١٧، ٥٥٧ ح ١٨، نور الثقلين: ٢: ٤٠٤ ح ٣٠٤ و ٣٠٧.
٢. الأنعام: ١٤١/٦.
٣. تفسير العياشي: ١: ٣٧٧ ح ٩٧، وسائل الشيعة: ٩: ٢٠٠ ح ١١٨٣٤، بحار الأنوار: ٩٦: ٩٥ ح ١١.
٤. تفسير العياشي: ١: ٣٧٩ ح ١٠٦، بحار الأنوار: ٩٦: ٩٧ ح ١٨، مستدرک الوسائل: ٧: ٩٤ ح ٧٧٣٨.
٥. تفسير القمي: ١: ٢٢٥، ٢٢٥ ح ١٩٧، وسائل الشيعة: ٩: ١٩٧ ح ١١٨٢٣، تفسير البرهان: ١: ٥٥٥ ح ٢، نور الثقلين: ٢: ٤٠٥ ح



٨ • المحدث النوري رحمته الله: أحمد بن محمد السيارى في «التنزيل والتحريف»، عن
الرضا عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾^١ بفتح الحاء: وآتوهنَّ
الضغث من الزرع، والقبضة من التمر، تعطيه من يحضرك من المساكين.^٢



٧

سورة الأعراف

قوله تعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ (٣١)

١ • الصدوق عليه السلام: سئل أبو الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾^١.

قال: من ذلك التمشيط عند كل صلاة.^٢

٢ • العياشي عليه السلام: محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾^٣.

قال: هي الثياب.^٤

١. الأعراف: ٣١/٧.

٢. من لا يحضره الفقيه ١: ١٢٨ ح ٣١٨، الكافي ٦: ٤٨٩ ح ٧ بتفاوت يسير، مكارم الأخلاق: ٦٩، وسائل الشيعة ٢: ١٢١ ح ١٦٧١ و ١٦٧٣، تفسير البرهان ٢: ٩ ح ٦، بحار الأنوار ٨٣: ١٦٩ قطعة منه، نور الثقلين ٢: ٤٤٤ ح ٦٢.

٣. الأعراف: ٣١/٧.

٤. تفسير العياشي ٢: ١٢ ح ٢١، تفسير البرهان ٢: ٩ ح ٨، بحار الأنوار ٨٣: ١٦٨، و ٢٢٢ ح ٦، نور الثقلين ٢:

٤٤٥ ح ٦٥، مستدرک الوسائل ١٣: ٢٢٦ ح ٣٤٣٩.



قوله تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ (٥٠)

٧٤٣

٣ • القمّي رحمه الله: حدثني أبي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: المؤذن أمير المؤمنين عليه السلام يؤذن أذاناً يسمع الخلائق كلها.^١

قوله تعالى: ﴿لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ﴾ (١٣٤)

٧٤٤

٤ • العياشي رحمه الله: عن [محمد بن علي، عن أبي عبد الله، أنبأني عن] سليمان، عن الرضا عليه السلام في قوله: ﴿لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ﴾^٢، قال: الرجز هو الثلج، ثم قال: خراسان بلاد رجز.^٣

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (١٨٠)

٧٤٥

٥ • العياشي رحمه الله: محمد بن أبي زيد الرازي، عمّن ذكره، عن الرضا عليه السلام، قال: إذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله، وهو قول الله: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^٤.

قال: قال أبو عبد الله: نحن والله! الأسماء الحسنى الذي لا يقبل من أحد إلا بمعرفةنا [قال: فادعوه بها].^٥

١. تفسير القمّي ١: ٢٣٥، تفسير العياشي ٢: ١٧ ح ٤١، الكافي ١: ٤٢٦ ح ٧٠، مجمع البيان ٤: ٢٥٩، تأويل الآيات: ١٨٠، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٢٣٦ وفيه: عن الرضا عليه السلام، بحار الأنوار ٨: ٣٢٦ ح ٦، و٣٦: ٦٣ ح ١، نور الثقلين ٢: ٣٢ ح ١٢٥، الأعراف: ١٣٤/٧.

٢. تفسير العياشي ٢: ٢٥ ح ٦٨، بحار الأنوار ١٣: ١٣٨ ح ٥٣، نور الثقلين ٢: ٤٩٣ ح ٢٢٧.

٤. الأعراف: ١٨٠/٧.

٥. تفسير العياشي ٢: ٤٢ ح ١١٩، الاختصاص: ٢٥٢، تفسير البرهان ٢: ٥٢ ح ٣، بحار الأنوار ٩٤: ٥ ح ٧، و٢٢ ح ١٧، مستدرک الوسائل ٥: ٢٢٨ ح ٥٧٥٨، و٢٢٩ ح ٥٧٦٠.

٨

سورة الأنفال

قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ﴾ (٤١)

١ • العياشي رحمه الله: محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن قول

٧٤٦

الله: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾^١.

قال: الخمس لله وللرسول وهو لنا.^٢

□ ■ □

١. الأنفال: ٤١/٨.

٢. تفسير العياشي ٢: ٦٢ ح ٥٦، وسائل الشيعة ٥: ٥١٨ ح ١٢٦١٧، بحار الأنوار ٩٦: ٢٠١ ح ١٥، نور الثقلين ٣:

سورة التوبة

قوله تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ (٤٠)

٧٤٧

١ • الكليني رحمته الله: محمد، عن أحمد، عن ابن فضال، عن الرضا عليه السلام ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيْدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾^١: قلت: هكذا؟ قال: هكذا نقرأها، وهكذا تنزلها.^٢

قوله تعالى: ﴿ثَانِي آتَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ (٤٠)

٧٤٨

٢ • العياشي رحمته الله: عبد الله بن محمد الحجال، قال: كنت عند أبي الحسن الثاني عليه السلام ومعى الحسن بن الجهم، قال له الحسن: إنهم يحتجون علينا بقول الله تبارك وتعالى: ﴿ثَانِي آتَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾^٣ قال: وما لهم في ذلك، فوالله! لقد قال الله: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾^٤ وما ذكره فيها بخير.

١. التوبة: ٤٠/٩.

٢. الكافي: ٨: ٣٧٨ ح ٥٧١، بحار الأنوار: ٩٢: ٥٩ ح ٤٣، تفسير البرهان: ٢: ١٢٨ ح ١٣، نور الثقلين: ٣: ١١٨ ح ١٥٨.

٤. الفتح: ٤٨/٢٦.

٣. التوبة: ٤٠/٩.



قال: قلت له: أنا جعلت فداك! وهكذا تقرؤونها.

قال: هكذا قرأتها.

قال زرارة: قال أبو جعفر عليه السلام: فأنزل سكينته على رسوله ألا ترى أن السكينة إنما

نزلت على رسوله: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى﴾^١.

فقال: هو الكلام الذي تكلم به عتيق. رواه الحلبي عنه.^٢

قوله تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ (٦٧)

٣ • الصدوق عليه السلام: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن

يعقوب الكليني، قال: حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان، قال: حدثنا أبو حامد

عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرقام، عن القاسم بن مسلم، عن

أخيه عبد العزيز بن مسلم، قال: سألت الرضا علي بن موسى عليه السلام عن قول الله عز وجل:

﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾^٣.

فقال: إن الله تبارك وتعالى لا ينسى ولا يسهو، وإنما ينسى ويسهو المخلوق

المحدث، ألا تسمعه عز وجل يقول: ﴿مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾^٤، وإنما يجازي من نسيه

ونسي لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم، كما قال عز وجل: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا

اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^٥ وقوله عز وجل: ﴿فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ

كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾^٦ أي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا.^٧

١. التوبة: ٤٠/٩.

٢. تفسير العياشي ٢: ٨٨ ح ٥٨، بحار الأنوار ١٩: ٨٠ ح ٣٣، نور الثقلين ٣: ١١٨ ح ١٦٠.

٣. التوبة: ٦٧/٩.

٤. مريم: ٦٤/١٩.

٥. الحشر: ١٩/٥٩.

٦. الأعراف: ٥١/٧.

٧. التوحيد: ١٥٩ ح ١، معاني الأخبار: ١٤ ح ٥، عيون أخبار الرضا ١: ١١٤ ح ١٨، الاحتجاج ٢: ٣٩١ ح ٣٠٠، تفسير البرهان ٢: ١٤٤ ح ١، و٤: ٣١٩ ح ١، بحار الأنوار ٤: ٦٣ ح ٤، نور الثقلين ٢: ٤٦٦ ح ١٤٧، و٣: ١٣٩ ح



قوله تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ (٨٠)

٧٥٠

٤ • العياشي رحمه الله: العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ ١، فاستغفر لهم مائة مرة ليغفر لهم، فأنزل الله: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ ٢، وقال: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ ٣، فلم يستغفر لهم بعد ذلك ولم يقم على قبر أحد منهم. ٤

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ (١١٧)

٧٥١

٥ • المجلسي رحمه الله: روي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال لرجل: كيف تقرأ: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ ٥؟ قال: فقال: هكذا نقرأها. قال: ليس هكذا قال الله، إنما قال: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ بِالنَّبِيِّ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ ٦.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ (١١٩)

٧٥٢

٦ • الصقار رحمه الله: عنه [الحسين بن محمد]، عن معلى بن محمد، عن الحسن، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾

١. التوبة: ٨٠/٩. ٢. المنافقون: ٦٣/٦.

٣. التوبة: ٨٤/٩.

٤. تفسير العياشي ٢: ١٠٠ ح ٩٢، تفسير البرهان ٢: ١٤٨ ح ٣، ٤: ٣٣٨ ح ١، بحار الأنوار ٧٥: ٣٩ ح ٨، نور

٥. التوبة: ١١٧/٩.

النقلين ٣: ١٤٨ ح ١٥٧.

٦. بحار الأنوار ٩٢: ٦٦، ٢١: ٢٠٤ قطعة منه، مجمع البيان ٥: ١٣٨ بتفاوت.



اللَّهُ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١﴾ .

قال: الصادقون الأئمة، الصديقون بطاعتهم. ٢



١. التوبة: ١١٩/٩.

٢. بصائر الدرجات: ٥١ ح ٢، الكافي ١: ٢٠٨ ح ٢، تأويل الآيات: ٢١٨، إنبيات الهداة ٢: ٢٥١ ح ٨، تفسير

البرهان ٢: ١٧٠ ح ٥ و ٤، بحار الأنوار ٢٤: ٣١ ح ٥، نور الثقلين ٣: ١٨٥ ح ٣٩٤.

سورة يونس

قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ﴾ (٥٨)

٧٥٣

١. الكليني رحمه الله: بهذا الإسناد [عدة من أصحابنا]، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن محمد بن الفضيل، عن الرضا عليه السلام، قال: قلت: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾^١.

قال: بولاية محمد وآل محمد عليهم السلام خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم.^٢



١. يونس: ٥٨/١٠.

٢. الكافي ١: ٤٢٣ ح ٥٥، تأويل الآيات: ٢٢١، إثبات الهداة ٢: ٢٧٧ ح ٥٨، تفسير البرهان ٢: ١٨٨ ح ٥، بحار

الأنوار ٢٤: ٦١ ح ٤٠، نور الثقلين ٣: ٢٢٠ ح ٨٥.

سورة هود

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ (٧)

١٠٤ (٧٥٤) • الصدوق عليه السلام: حدّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي، قال: حدّثنا أبي، عن أحمد ابن علي الأنصاري، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سألت المأمون أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾^١.

فقال: إن الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السموات والأرض، فكانت الملائكة تستدلّ بأنفسها وبالعرش وبالماء على الله عزّ وجلّ، ثمّ جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة، فتعلموا أنّه على كلّ شيء قدير، ثمّ رفع العرش بقدرته ونقله وجعله فوق السموات السبع، ثمّ خلق السموات والأرض في ستّة أيّام وهو مستولى على عرشه، وكان قادراً على أن يخلقها في طرفة عين، ولكنّه تعالى خلقها في ستّة أيّام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئاً بعد شيء، فيستدلّ بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرّة بعد مرّة، ولم يخلق الله



العرش لحاجة به إليه، لأنّه غنيّ عن العرش وعن جميع ما خلق، لا يوصف بالكون على العرش، لأنّه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علواً كبيراً.
وأما قوله عزّ وجلّ: ﴿لَيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ فإنّه عزّ وجلّ خلقهم ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة، لأنّه لم يزل عليماً بكلّ شيء.

فقال المأمون: فرجت عني يا أبا الحسن! فرج الله عنك، ثمّ قال له: يا ابن رسول الله! فما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ * وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾؟
فقال الرضا عليه السلام: حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبي طالب عليه السلام، قال: إنّ المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: لو أكرهت يا رسول الله! من قدرت عليه من الناس على الإسلام لكثرت عددنا وقوبنا على عدونا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما كنت لألقى الله عزّ وجلّ ببدعة لم يحدث إليّ فيها شيئاً، وما أنا من المتكلّفين، فأنزل الله تعالى عليه: يا محمّد! ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾ على سبيل الإلجاء والإضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة، ورؤية البأس في الآخرة، ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقّوا منّي ثواباً ولا مدحاً، لكنني أريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير مضطرينّ ليستحقّوا منّي الزلفى والكرامة، ودوام الخلود في جنّة الخلد ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾.

وأما قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فليس ذلك على سبيل تحريم الإيمان عليها، ولكن على معنى أنّها ما كانت لتؤمنن إلا بإذن الله، وإذنه أمره لها بالإيمان ما كانت مكلفّة متعبّدة وإلجاؤه إيّاها إلى الإيمان عند زوال التكليف



والتبّع عنها.

فقال المأمون: فرّجت عني يا أبا الحسن! فرّج الله عنك، فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾^١.
فقال عليه السلام: إنّ غطاء العين لا يمنع من الذكر، والذكر لا يرى بالعين، ولكن الله عزّ وجلّ شبه الكافرين بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالعميان، لأنهم كانوا يستثقلون قول النبي ﷺ فيه: فلا يستطيعون له سمعاً.
فقال المأمون: فرّجت عني، فرّج الله عنك.^٢

قوله تعالى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ (١٧)

٢. أبو علي الطبرسي عليه السلام: قيل: الشاهد منه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، يشهد للنبي ﷺ وهو منه، وهو المروي عن أبي جعفر، وعليّ بن موسى الرضا عليه السلام.^٣

٧٥٥

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ﴾ (٣٤)

٣. العياشي عليه السلام: عن ابن أبي نصر البزنطي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال الله في قوم نوح: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾^٤، قال: الأمر إلى الله يهدي ويضل.^٥

٧٥٦

١. الكهف: ١٨/١٠١.

٢. عيون أخبار الرضا: ١٢٣: ١، التوحيد: ٣٤١ ح ١١، الاحتجاج: ٣٩٣ ح ٣٠٢، تفسير البرهان: ٢: ٢٠٨ ح ٦، ٤٩٤ ح ١ قطعة منه، بحار الأنوار: ٣: ٣١٧ ح ١٤، ٤: ٨٠ ح ٥، ٥: ٤٠ ح ٦٢، ٦: ٤٩ ح ٨٠، ١٠: ٢٠١ ح ٢٥، ١٠: ٣٤٢ ح ٤ قطعة منه، ٣: ٣٩٥ ح ٢، ٥: ٧٤ ح ٥٠، نور الثقلين: ٣: ٢٤٥ ح ١٤٥، ٤: ٣٣٨ ح ٢٤٣.

٣. مجمع البيان: ٥: ٢٢٦، بحار الأنوار: ٣٥: ٣٩٣، نور الثقلين: ٣: ٢٦٣ ح ٤٦.

٤. هود: ٣٤/١١.

٥. تفسير العياشي: ٢: ١٤٣ ح ١٦، بحار الأنوار: ٥: ٢٠٧ ح ٤٤، نور الثقلين: ٢: ٣٦٨ ح ١٣٩.



قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ (٤٦)

٧٥٧

٤ • العياشي عليه السلام: الحسن بن علي الوشاء، قال سمعت الرضا عليه السلام يقول: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله قال لنوح عليه السلام: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾^١ لأنه كان مخالفاً له، وجعل من أتبعه من أهله، قال: وسألني: كيف يقرؤون هذه الآية في نوح؟ قلت: يقرؤها الناس على وجهين: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ وإنه عمل غير صالح. فقال عليه السلام: كذبوا هو ابنه، ولكن الله نفاه عنه حين خالفه في دينه.^٢



١. هود: ٤٦/١١.

٢. تفسير العياشي ٢: ١٥١ ح ٤١، عيون أخبار الرضا ٢: ٧٥ ح ٣، علل الشرائع ١: ٣٠ ح ١٠٠، بحار الأنوار ١١:

٣٢٠ ح ٢٤، و٢٦، نور الثقلين ٢: ٣٦٨ ح ١٣٩.

سورة يوسف

قوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ (٢٠).

١ • القمّي رحمه الله: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام في قول الله: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾^١.

٧٥٨

قال: كانت عشرين درهماً، والبخس النقص، وهي قيمة كلب الصيد، إذا قتل كان قيمته عشرين درهماً^٢.

٢ • العياشي رحمه الله: بهذا الإسناد [ابن حصين]، عن الرضا عليه السلام، قال: كانت الدراهم عشرين درهماً وهي قيمة كلب الصيد إذا قتل، والبخس النقص^٣.

٧٥٩

١. يوسف: ١٢/٢٠.

٢. تفسير القمّي ١: ٣٤١، تفسير العياشي ٢: ١٧٢ ح ١٢، قصص الأنبياء للراوندي: ١٢٨ ح ١٢٩، وسائل الشيعة ٢٩: ٢٢٧ ح ٣٥٥١٧ و ٣٥٥١٦، تفسير البرهان ٢: ٢٤٧ ح ١٢، بحار الأنوار ١٢: ٢٢٢، و ٣٠٠ ح ٩٤، و ١٠٤ ح ٤٣٠، نور الثقلين ٣: ٣٤٤ ح ٣٢، مستدرک الوسائل ١٨: ٣٠٦ ح ٢٢٨٨.

٣. تفسير العياشي ٢: ١٧٢ ح ١٥، تفسير البرهان ٢: ٢٤٨ ح ١٥، بحار الأنوار ١٢: ٣٠٠ ح ٩٤، نور الثقلين ٣: ٣٤٤ ح ٣٩، قصص الأنبياء للجزائري: ١٦٠.



قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ (٧٧)

٧٦٠

٣ • العياشي رحمه الله: أبان الأحمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لما دخل إخوة يوسف عليه وقد جاءوا بأخيهم معهم وضع لهم الموائد، ثم قال: يمتار كل واحد منكم مع أخيه لأمه على الخوان، فجلسوا وبقي أخوه قائماً، فقال له: مالك لا تجلس مع إختك؟ قال: ليس لي منهم أخ من أُمِّي.

قال: فلك أخ من أمك زعم هؤلاء أن الذئب أكله؟

قال: نعم، قال: فاقعد وكل معي، قال: فترك إخوته الأكل وقالوا: إنا نريد أمراً ويأبى الله إلا أن يرفع ولد يامين علينا.

قال: ثم حين فرغوا من جهازهم أمر أن يوضع الصاع في رحل أخيه، فلما فصلوا نادى مناد: ﴿أَيُّهَا الْعَبِيرُ إِنَّكُمْ لَسَرِقُونَ﴾^١ قال: فرجعوا فقالوا: ﴿مَاذَا تَفْقِدُونَ﴾ * قالوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ * إلى قوله ﴿قَالُوا جَزَاؤُهُ مِنْ وُجْدٍ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾^٢ يعنون السنّة التي تجري فيها أن يحبسه ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾^٣، ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾^٤.

قال الحسن بن عليّ الوشاء: سمعت الرضا عليه السلام يقول: يعنون المنطقة، فلما فرغ من غدائه، قال: ما بلغ من حزنك على أخيك؟

قال: ولد لي عشرة أولاد، فكلهم شقت لهم اسماً من اسمه.

قال: فقال له: ما أراك حزنت عليه حيث اتخذت النساء من بعده؟

قال: أيها العزيز! إن لي أباً شيخاً كبيراً صالحاً، فقال: يا بني! تزوج لعلك [أن] تصيب ولداً يثقل الأرض بشهادة أن لا إله إلا الله.

٢. يوسف: ٧١/١٢-٧٥.

١. يوسف: ٧٠/١٢.

٤. يوسف: ٧٧/١٢.

٣. يوسف: ٧٦/١٢.



قال أبو محمد عبد الله بن محمد: هذا من رواية الرضا.^١

٧٦١

٤٤ العياشي عليه السلام: إسماعيل بن همام، قال: قال الرضا عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبَيِّدْهَا لَهُمْ﴾^٢.

قال: كانت لإسحاق النبي منطقة يتوارثها الأنبياء والأكابر، فكانت عند عمّة يوسف، وكان يوسف عندها وكانت تحبّه، فبعث إليها أبوه أن ابعثه إليّ وأردّه إليك، فبعثت إليه أن دعه عندي الليلة لأشّمه ثم أرسله إليك غدوة، فلما أصبحت أخذت المنطقة فربطتها في حقوه وألبسته قميصاً وبعثت به إليه، وقالت: سرقت المنطقة فوجدت عليه، وكان إذا سرق أحد في ذلك الزمان دفع إلى صاحب السرقة، فأخذته فكان عندها.^٣

٧٦٢

٥٥ العياشي عليه السلام: الحسن بن عليّ الوشاء قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: كانت الحكومة في بني إسرائيل إذا سرق أحد شيئاً استرقّ به، وكان يوسف عند عمّته وهو صغير وكانت تحبّه، وكانت لإسحاق منطقة ألبسها يعقوب، وكانت عند أخته وإن يعقوب طلب يوسف أن يأخذه من عمّته، فاغتمت لذلك وقالت له: دعه حتى أرسله إليك، فأرسلته وأخذت المنطقة فشدّتها في وسطه تحت الثياب، فلما أتى يوسف أباه جاءت فقالت: سرقت المنطقة.

ففتشته فوجدتها في وسطه، فلذلك قال إخوة يوسف حيث جعل الصاع في وعاء أخيه، فقال لهم يوسف: ما جزء من وجدنا في رحله؟ قالوا: جزاؤه بإجراء السنّة التي تجري فيهم، فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم

١. تفسير العياشي ٢: ١٨٣ ح ٤٤، تفسير البرهان ٢: ٢٥٨ ح ٧، بحار الأنوار ١٢: ٣٠٧ ح ١١٥، نور الثقلين ٣: ٣٧١ ح ١٢٤.
 ٢. يوسف: ١٢/٧٧.
 ٣. تفسير العياشي ٢: ١٨٥ ح ٥٣، علل الشرائع: ٥٠ ح ١، عيون أخبار الرضا ٢: ٨٢ ح ٥، تفسير البرهان ٢: ٢٥٩ ح ١٤، و٢٦١ ح ٩، بحار الأنوار ١٢: ٢٦٢ ح ٢٤، نور الثقلين ٣: ٣٧٦ ح ١٣٧.



استخرجها من وعاء أخيه، فلذلك قال إخوة يوسف: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ يعنون المنطقة، فأسرّها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم.
عن الحسن بن عليّ الوشاء عن الرضا عليه السلام وذكر مثله.^١

قوله تعالى: ﴿وَ جِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُزَجَّجَةٍ﴾ (٨٨)

٧٦٣

٦ • العياشي عليه السلام: أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن قوله:

﴿وَ جِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُزَجَّجَةٍ﴾^٢.

قال: المقلّ.

وفي هذه الرواية «وَ جِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُزَجَّجَةٍ» قال: كانت المقلّ، وكانت بلادهم بلاد المقلّ، وهي البضاعة.^٣

قوله تعالى: ﴿وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ (١٠٦)

٧٦٤

٧ • العياشي عليه السلام: محمد بن الفضيل، عن الرضا عليه السلام، قال: شرك لا يبلغ به الكفر^٤.



١. تفسير العياشي ٢: ١٨٦ ح ٥٤، تفسير القمي ١: ٣٥٦، علل الشرائع: ٥٠ ح ٢، عيون أخبار الرضا ٢: ٨٣ ح ٦، تفسير البرهان ٢: ٢٥٩ ح ١٥، و ٢٦١ ح ١٠، نور الثقلين ٣: ٣٧٦ ح ١٣٨، مستدرک الوسائل ١٨: ١٥٠ ح ٢٢٣٦٦.
٢. يوسف: ٨٨/١٢.

٣. تفسير العياشي ٢: ١٩٢ ح ٦٧، تفسير البرهان ٢: ٢٦٦ ح ١١، بحار الأنوار ١٢: ٣١٤ ح ١٣١، نور الثقلين ٣: ٣٨٩ ح ١٧٥.

٤. هذا الكلام توضيح بل جواب عمّا جاء عن الصادق عليه السلام أنّه قال: قول الرجل: لو لا فلان لهلكت... جعل لله شريكاً في ملكه برزقه.

٥. تفسير العياشي ٢: ١٩٩ ح ٩٢، مجمع البيان ٥: ٤٦٢، تفسير البرهان ٢: ٢٧٤ ح ٦، بحار الأنوار ٩: ١٠٦، نور الثقلين ٣: ٤٠٨ ح ٢٣٣.

سورة الرعد

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا﴾ (١١)

١ • الحميري رضي الله عنه: قال: سمعته [الرضا عليه السلام] يقول في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ﴾^١.
فقال: إِنَّ القدرية يحتجّون بأولها، وليس كما يقولون، ألا ترى أنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ﴾.
وقال نوح عليه السلام: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾^٢، قال: الأمر إلى الله يهدي من يشاء.^٣

٧٦٥

٢ • العياشي رضي الله عنه: أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ﴾^٤ فصار الأمر إلى الله تعالى.^٥

٧٦٦

١. الرعد: ١١/١٣. ٢. هود: ٣٤/١١.

٣. قرب الإسناد: ٣٥٨ ح ١٢٨٢، بحار الأنوار ٥: ٥ ح ٤، نور الثقلين ٣: ٢٦٧ ح ٦١، و٦٢ و٤٢٢ ح ٤٧ و٤٨.

٤. الرعد: ١١/١٣.

٥. تفسير العياشي ٢: ٢٠٦ ح ٢٠، تفسير البرهان ٢: ٢٨٤ ح ٥، بحار الأنوار ٦: ٥٦ ح ٥، نور الثقلين ٢: ٤٢٣ ح ٤٨.



قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ أَلْبَرَقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ (١٢)

٧٦٧

٣ • الصدوق عليه السلام: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق عليه السلام قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، قال: قال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ أَلْبَرَقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾^١ قال: خوفًا للمسافر، وطمعًا للمقيم.^٢

قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ (٤٣)

٧٦٨

٤ • الصقار عليه السلام: حدثنا عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد، عن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^٣.
قال: علي عليه السلام.^٤

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ (٤٣)

٧٦٩

٥ • الصقار عليه السلام: حدثنا عبد الله بن أحمد، عن الحسن بن موسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن مثني، قال: سألته عن قول الله عز وجل، ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^٥. قال: نزلت في علي عليه السلام بعد رسول الله ﷺ وفي الأئمة بعده.^٦



١. الرعد: ١٣/١٢.

٢. معاني الأخبار: ٣٧٤ ح ١، عيون أخبار الرضا: ١: ٢٦٤ ح ٥١، الأمالي للصدوق: ١٣١ ح ١٢٢، كشف الغمة: ٢:

٣٠٩، بحار الأنوار: ٥٩: ٣٧٧ ح ١١، و٧٨: ٣٤٩ ذيل ح ٦، نور الثقلين: ٣: ٤٢٣ ح ٥٢.

٣. الرعد: ١٣/٤٣. ٤. بصائر الدرجات: ٢٣٤ ح ٩، بحار الأنوار: ٤٠: ١٤٥.

٥. الرعد: ١٣/٤٣.

٦. بصائر الدرجات: ٣٤ ح ١٠، بحار الأنوار: ٢٦: ٧٢ ح ٤١.

سورة الحجر

قوله تعالى: ﴿فَاصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ (٨٥)

١ • الصدوق عليه السلام: قال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿فَاصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾^١.

٧٧٠

قال: العفو من غير عتاب.^٢

٢ • الديلمي عليه السلام: قال عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿فَاصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾.

٧٧١

قال: عفو من غير عقوبة، ولا تعنيف ولا عتاب.^٣



١. الحجر: ٨٥/١٥.

٢. عيون أخبار الرضا: ١: ٢٦٤ ح ٥٠، الأُمالي للصدوق: ١٣١ ح ١٢١، معاني الأخبار: ٣٧٣، مجموعة وزّام: ٢:

١٥٦، كشف الغمّة: ٢: ٣٠٩، العدد القويّة: ٢٩٨ ح ٣١، وسائل الشيعة: ١٢: ١٧٠ ح ١٥٩٨٨، تفسير البرهان: ٢:

٣٥٣ ح ١، بحار الأنوار: ٧١: ٤٢١ ح ٥٦، نور الثقلين: ٤: ٣٢ ح ٩٥.

٣. أعلام الدين: ٣٠٧، بحار الأنوار: ٧٨: ٣٥٦ ح ١٢.

سورة النحل

قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَتِ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (١٦)

١ • الكليني رحمه الله: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَتِ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾^١. قال: نحن العلامات والنجم رسول الله ﷺ.^٢

قوله تعالى: ﴿فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٤٣)

٢ • الصفار رحمه الله: حدثنا عبّاد بن سليمان، عن سعد بن سعد، عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قال الله تعالى: ﴿فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ وهم الأئمة، ﴿إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^٣ فعليهم أن يسألوهم وليس عليهم أن يجيبوهم، إن شاءوا أجابوا،

١. النحل: ١٦/١٦.

٢. الكافي ١: ٢٠٧، ٣، تفسير العياشي ٢: ٢٥٦ ح ١٠ وفيه: أبو الحسن عليه السلام، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٧٨، تأويل الآيات: ٢٥٧، تفسير البرهان ٢: ٣٦٢ ح ٣، بحار الأنوار ١٦: ٩١ ح ٢٤، ٢٤: ٨١ ح ٢٦، ٨٢ ح ٢٩، نور الثقلين ٤: ٥٣ ح ٣٩، ٥٤ ح ٤١، ٥٥ ح ٥٠. ٣. النحل: ١٦/٤٣.



وإن شاء والم يجيبوا.^١

٧٧٤

٣ • الصقار عليه السلام: بهذا الإسناد [عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد، عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام] قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^٢ من هم؟
قال: نحن هم.^٣

٧٧٥

٤ • الكليني عليه السلام: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك ﴿فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^٤؟
فقال: نحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون.
قلت: فأنتم المسؤولون ونحن السائلون؟
قال: نعم.
قلت: حقاً علينا أن نسألکم؟
قال: نعم.
قلت: حقاً عليكم أن تجيبونا؟
قال: لا، ذاك إلينا إن شئنا فعلنا وإن شئنا لم نفعل، أما تسمع قول الله تبارك وتعالى: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْتُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^٥.

١. بصائر الدرجات: ٤٢ ح ٢٠، بحار الأنوار ٢٣: ١٧٦ ح ١٣، مستدرک الوسائل ١٧: ٢٨١ ح ٢١٣٤٧.

٢. النحل: ٤٣/١٦.

٣. بصائر الدرجات: ٦٢ ح ٢١، و٦٠ ح ١٢ وفيه: عن أبي الحسن، بحار الأنوار ٢٣: ١٧٦ ح ١٢، و١٧٩ ح ٢٦.

٤. مستدرک الوسائل ١٧: ٢٨١ ح ٢١٣٤٧. ٥. النحل: ٤٣/١٦.

٥. ص: ٣٩/٣٨.

٦. الكافي ١: ٢١٠ ح ٣، تأويل الآيات: ٢٥٩، وسائل الشيعة ٢٧: ٦٤ ح ٣٣٢١٠، الفصول المهمة للحزب العاملي

١: ٥٧٩ ح ٨٨٦، تفسير البرهان ٢: ٣٦٩ ح ٣، نور الثقلين ٤: ٦٦ ح ٩١، و٦: ٢٦٢ ح ٥٩.



قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (١٠٥)

٧٧٦

٥٥ • العياشي رحمه الله: العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه ذكر رجلاً كذاباً، ثم قال: قال الله: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ١. ٢.



١. النحل: ١٦/١٠٥.

٢. تفسير العياشي ٢: ٢٧١ ح ٧١، تفسير البرهان ٢: ٣٨٥ ح ١، بحار الأنوار ٧٢: ٢٦٢ ح ٤٤، نور الثقلين ٤: ١٠٣ ح

٢٣٢ ح، مستدرک الوسائل ٩: ٨٥ ح ١٠٢٨٦.

سورة الإسراء

قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ﴾ (٧)

١ • الصدوق عليه السلام: قال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾^١.

قال عليه السلام: إن أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها رب يغفر لها.^٢

قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ﴾ (٣٦)

٢ • ابن شهر آشوب عليه السلام: الرضا عليه السلام: إن النبي صلى الله عليه وآله قرأ: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾^٣، فسئل عن ذلك، فأشار إلى الثلاثة، فقال: هم السمع والبصر والفؤاد، وسيسألون عن وصيي هذا - وأشار إلى علي بن أبي طالب -، ثم

١. الإسراء: ١٧/٧.

٢. عيون أخبار الرضا: ١: ٢٦٤ ح ٤٩، الأمالي للصدوق: ١٣١ ح ١٢٠، الفصول المهمة للحزب العالمي: ١: ٢٨٥ ح

٣١٦، تفسير البرهان: ٢: ٤٠٦ ذيل ح ١، بحار الأنوار: ٦: ٣ ح ١، و٧١: ٢٤٤ ح ٨، نور الثقلين: ٤: ١٥٧ ح ٨٤.

٣. الإسراء: ١٧/٣٦.

قال: وعزة ربي! إن جميع أممي لموقوفون يوم القيامة ومسئولون عن ولايته، وذلك قول الله تعالى: ﴿وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾^١.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْمِهِمْ﴾ (٧١)

٧٧٩

٣ • العياشي رحمته الله: إسماعيل بن همّام، قال: قال الرضا عليه السلام في قول الله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْمِهِمْ﴾^٣، فقال: إذا كان يوم القيامة قال الله: أليس عدل من ربكم أن تولّوا كلّ قوم من تولّوا؟ قالوا: بلى.

قال: فيقول: تميّزوا، فيتميّزون.^٤

قوله تعالى: ﴿يَنْفِرُ عَوْنٌ﴾ (١٠٢)

٧٨٠

٤ • العياشي رحمته الله: العباس بن معروف، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ذكر قول الله: ﴿يَنْفِرُ عَوْنٌ﴾^٥ يا عاصي!



١. الصافات: ٣٧/٢٤.

٢. المناقب: ٢/١٥٢، بحار الأنوار: ٢٤/٢٧١ ح ٤٧، و٣١/٦١٨ ح ٩٥.

٣. الإسراء: ١٧/٧١.

٤. تفسير العياشي: ٢/٣٠٤ ح ١٢٥، الفصول المهمة للحزب العالمي: ١/٣٥٧ ح ٤٦٠، بحار الأنوار: ٨/١٤ ح ١٧، نور

التقليد: ٤/٢١٦ ح ٣٤٥. الإسراء: ١٧/١٠٢.

٥. تفسير العياشي: ٢/٣١٨ ح ١٧١، تفسير البرهان: ٢/٤٥٢ ح ٧، بحار الأنوار: ١٣/١٤٠ ح ٥٩، نور الثقلين: ٤/

سورة الكهف

قوله تعالى: ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ (٢)

١ • ابن شهر آشوب رحمته الله: الباقر والرضا عليهما السلام في قوله: ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾^١:
البأس الشديد علي بن أبي طالب وهو لذن رسول الله صلى الله عليه وآله يقاتل معه عدوه.^٢

٧٨١

قوله تعالى: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ (٨٢)

٢ • الكليني رحمته الله: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، قال:
سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: كان في الكنز الذي قال الله عز وجل: ﴿وَكَانَ
تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾^٣ كان فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، عجبت لمن أيقن بالموت كيف
يفرح؟! وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن؟! وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها
بأهلها كيف يركن إليها؟! وينبغي لمن عقل عن الله أن لا يتهم الله في قضائه، ولا
يستبطئه في رزقه.

٧٨٢



فقلت: جعلت فداك! أريد أن أكتبه.

قال: فضرب والله! يده إلى الدواة ليضعها بين يديّ، فتناولت يده فقبّلتها وأخذت الدواة فكتبتّه.^١

٣ • الطوسي^{عليه السلام}: عنه [علي بن الحسن بن فضال]، عن علي بن أسباط، عن أبي الحسن الرضا^{عليه السلام}، قال: سمعناه وذكر كنز اليتيمين.

فقال: كان لوحاً من ذهب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلا الله، محمد رسول الله^{صلى الله عليه وآله}، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح؟! وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن؟! وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلّبها بأهلها كيف يركن إليها؟! ويسبغي لمن عقل عن الله أن لا يستبطنه الله في رزقه، ولا يتهمه في قضائه.

فقال له حسين بن أسباط: فإلى من صار، إلى أكبرهما؟

قال: نعم.^٢



١. الكافي ٢: ٥٩، ٩، تفسير العياشي ٢: ٣٣٨، ٦٧، مجموعة ورام ٢: ١٨٤، وسائل الشيعة ١٥: ٢٠٣ ح ٢٠٨٣، ٢٠٢٨٣، ٢٧: ٨٣ ح ٣٣٢٦٩، بحار الأنوار ١٣: ٢٩٤ ح ٩، و٧٠: ١٥٦ ح ١٤، نور الثقلين ٤: ٣١٥ ح ١٧٦.
٢. تهذيب الأحكام ٩: ٣٢١ ح ٤٣، مشكاة الأنوار: ٥٢٠ ح ١٧٥١، وسائل الشيعة ٢٦: ٩٩ ح ٣٢٥٧٥، تفسير البرهان ٢: ٤٧٩ ح ٢٨ باختلاف.

سورة مريم

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ (٥٠)

١ • الأسترآبادي رحمه الله: ذكر محمد بن العباس رحمه الله، قال: حدّثنا أحمد بن القاسم، قال: حدّثنا أحمد بن محمد السيارى، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إن قوماً طالبوني باسم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الله عزّ وجلّ، فقلت لهم: من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾^١. فقال: صدقت، هو كذا.^٢



سورة الأنبياء

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ آرْتَضَى﴾ (٢٨)

٧٨٥

١ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أبي عليه السلام، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لم يؤمن بحوضي فلا أوردّه الله حوضي، ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي، ثم قال عليه السلام: إنّما شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي، فأما المحسنون فما عليهم من سبيل.

قال الحسين بن خالد: فقلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله! فما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ آرْتَضَى﴾؟^١

قال: لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه.^٢

□ ■ □

١. الأنبياء: ٢٨/٢١.

٢. عيون أخبار الرضا ١: ١٢٤ ح ٣٥، الأمالي للصدوق: ٥٦ ح ١١، روضة الواعظين: ٥٠٠، كشف الغمّة ٢: ٢٨٦.

الفصول المهمّة للحزب العاملي ١: ٣٥٩ ح ٤٦٥، بحار الأنوار ٨: ٣٤ ح ٤، نور الثقلين ٤: ٤٦٣ ح ٤٨.

سورة الحجّ

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ (٢٩)

١ • الحميري رضي الله عنه: قال: وسألت الرضا عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾.

٧٨٦

قال: تقليص الأظفار، وطرح الوسخ عنك، والخروج من الإحرام، وليطّوفوا بالبيت طواف الفريضة.^١

قوله تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (٢٩)

٢ • الكليني رضي الله عنه: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد، قال: قال أبو الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾^٢.

٧٨٧

قال: طواف الفريضة طواف النساء.^٣

١. قرب الإسناد: ٣٥٨ ح ١٢٨٠، منتقى الجمان ٣: ٤٠٦، ٤٧٢، وسائل الشيعة ١٣: ٢٩٧ ح ١٧٧٨٩، بحار

الأنوار ٩٩: ٣١٨ ح ٢١، نور الثقلين ٥: ٣٢ ح ١٠٣.

٢. الحجّ: ٢٢/٢٩.

٣. الكافي ٤: ٥١٢ ح ١، تهذيب الأحكام ٥: ٢٨٥ ح ٨٥٤، ٣٢١ ح ٩٧١، وسائل الشيعة ١٣: ٢٩٩ ح ١٧٧٩٣،

نور الثقلين ٥: ٣٢ ح ١٠٤.

سورة النور

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (٣٥)

٧٨٨

- ١ • الكليني رحمه الله: علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن العباس ابن هلال، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^١. فقال: هاد لأهل السماء، وهاد لأهل الأرض.
وفي رواية البرقي: هدى من في السماء، وهدى من في الأرض.^٢



١. النور: ٢٤/٣٥.

٢. الكافي ١: ١١٥ ح ٤، التوحيد: ١٥٥ ح ١، معاني الأخبار: ١٥ ح ٦، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٨١ بتفاوت

يسير، متشابه القرآن ١: ٣٥٥، بحار الأنوار ٤: ١٥ ح ١ و٢، نور الثقلين ٥: ١٥٦ ح ١٧١.

سورة الفرقان

قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ﴾ (١١)

١٠١ ابن شهر آشوب رحمته الله: علي بن حاتم في كتاب «الأخبار» لأبي الفرج بن شاذان أنه نزل قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ﴾^١ يعني كذبوا بولاية علي عليه السلام، وهو المروي عن

الرضا عليه السلام.^٢





سورة النمل

قوله تعالى : ﴿ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾ (٨٢)

١ • ابن الجحام رحمته : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا إِحْسَنَ الرُّضَائِيَّ عَنْ الدَّابَّةِ ؟

قال: أمير المؤمنين صلوات الله عليه الدابة ١.



سورة القصص

قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ (٢٥)

١ • الراوندي رحمه الله: ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا سعد بن عبد الله، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألت أبا الحسن الرضا صلوات الله عليه عن قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾^١ أهى التي تزوج بها؟

٧٩١

قال: نعم، ولما قالت: ﴿أَسْتَجِرُّهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾^٢ قال أبوها: كيف علمت ذلك؟

قالت: لما أتيته برسالتك، فأقبل معى، قال: كوني خلفي ودليني على الطريق، فكنت خلفه أرشده كراهة أن يرى مني شيئاً.

ولما أراد موسى الإنصراف قال شعيب: ادخل البيت وخذ من تلك العصي عصاً تكون معك تدرأ بها السباع، وقد كان شعيب أخبر بأمر العصا التي أخذها موسى، فلما



دخل موسى البيت وثبت إليه العصا، فصارت في يده فخرج بها، فقال له شعيب: خذ غيرها.

فعاد موسى إلى البيت، فوثبت إليه العصا، فصارت في يده فخرج بها، فقال له شعيب: خذ غيرها، فوثبت إليه، فصارت في يده، فقال له شعيب: ألم أقل لك خذ غيرها؟

قال له موسى: قد رددتها ثلاث مرّات كلّ ذلك تصير في يدي.

فقال له شعيب: خذها.

وكان شعيب يزور موسى كلّ سنة، فإذا أكل قام موسى على رأسه وكسر له الخبز.^١



سورة العنكبوت

قوله تعالى: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ﴾ (٢٩)

١ • أبو علي الطبرسي رحمته الله: قوله تعالى: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ﴾^١، قال: وفيه وجوه، أحدها: أنهم كانوا يتضارطون في مجالسهم من غير حشمة ولا حياء. عن ابن عباس، وروي ذلك عن الرضا عليه السلام.^٢

٧٩٢

قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورٍ﴾ (٤٩)

٢ • الصقار رحمته الله: حدثنا عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد، عن محمد بن الفضيل، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾^٣. قال: هم الأئمة خاصة.^٤

٧٩٣



١. العنكبوت: ٢٩/٢٩.

٢. مجمع البيان ٨: ٢٢، وسائل الشيعة ١٢: ١٤٧ ح ١٥٩٠٢، بحار الأنوار ١٢: ١٤٦، قصص الأنبياء للجزائري:

٣. العنكبوت: ٤٩/٢٩.

١٣٢، نور الثقلين ٤: ١٥٧ ح ٣٧.

٤. بصائر الدرجات: ٢٠٦ ح ١٢.

سورة لقمان

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ (٦)

٧٩٤

١ • أبو علي الطبرسي رحمته الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ أي باطل الحديث، وأكثر المفسرين على أن المراد بلهو الحديث الغناء. وهو قول ابن عباس وابن مسعود، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله، وأبي الحسن الرضا صلوات الله عليهم قالوا: منه الغناء. ٢

قوله تعالى: ﴿مَا نَفَدَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ﴾ (٢٧)

٧٩٥

٢ • العاملي الإصبهاني رحمته الله: في تفسير العياشي عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: ﴿مَا نَفَدَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ﴾ ٣ قال عليه السلام: نحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى. ٤



١. لقمان: ٦/٣١.

٢. مجمع البيان ٨: ٣١٣، وسائل الشيعة ١٧: ٣١٠ ح ٢٢٦١٨، بحار الأنوار ٩: ١٣٦.

٣. لقمان: ٢٧/٣١.

٤. مقدّمة تفسير البرهان: ٢٩٢، عن تفسير العياشي ولكن نحن لم نجده في المطبوع منه.

سورة الأحزاب

قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ﴾ (٧٢)

١ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ ابْنَ مُوسَى الرِّضَاءِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾ ١ الآية.

فقال: الأمانة الولاية، من ادّعاها بغير حقّ فقد كفر. ٢



١. الأحزاب: ٧٢/٣٣.

٢. عيون أخبار الرضا: ١: ٢٧٣ ح ٦٦، معاني الأخبار: ١١٠ ح ٣، إنبات الهداة: ١: ١٩٥ ح ١٠٣، و٢٠١ ح ١٠٨، تفسير البرهان: ٣: ٣٤١ ح ٥، بحار الأنوار: ٢٣: ٢٧٩ ح ١٩، و٦٠: ٢٨٠، نور الثقلين: ٦: ٨٧ ح ٢٥٨.

سورة سبأ

قوله تعالى: ﴿وَأَلْنَا لَهُ أَلْحَدِيدَ﴾ (١٠)

٧٩٧

١ • الراوندي رحمه الله: ابن بابويه، حدَّثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى لداود: ﴿وَأَلْنَا لَهُ أَلْحَدِيدَ﴾^١.

قال: هي الدرع والسرَد، تقدير الحلقة بعد الحلقة.^٢

قوله تعالى: ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَبِغَتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ﴾ (١١)

٧٩٨

٢ • الحميري رحمه الله: سألتنا الرضا عليه السلام: هل أحد من أصحابكم يعالج السلاح؟

فقلت: رجل من أصحابنا زَرَاد.

فقال: إنما هو سَرَاد، أما تقرأ كتاب الله عزَّ وجلَّ في قول الله لداود عليه السلام: ﴿أَنْ

أَعْمَلَ سَبِغَتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ﴾^٣ الحلقة بعد الحلقة.^٤

١. سبأ: ٣٤/١٠.

٢. قصص الأنبياء: ٢٠٢ ح ٢٥٩، بحار الأنوار: ١٤ ح ٥/١٠.

٣. سبأ: ٣٤/١١.

٤. قرب الإسناد: ٣٦٤ ح ١٣٠٥، بحار الأنوار: ١٠٠ ح ٦١/٣، تفسير البرهان: ٣ ح ٣٤٤، نور الثقلين: ٦ ح ٩٧/١٦.

سورة فاطر

قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ (١٠)

١. الامام العسكري عليه السلام: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام في هذه الآية: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾: قول لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله وخليفة محمد رسول الله حقاً، وخلفاؤه خلفاء الله، ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾، علمه في قلبه بأن هذا [الكلام] صحيح كما قلته بلساني.^٢

٧٩٩

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا﴾ (٣٢)

٢. الكليني عليه السلام: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن، عن أحمد بن عمر، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾^٣ الآية.

٨٠٠

١. فاطر: ٣٥/١٠.

٢. التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام: ٣٢٨ ح ١٨٤، مجموعة ورام ٢: ١٠٩، تأويل الآيات: ٤٦٩، بحار الأنوار ٢٤: ٣٥٨ ح ٧٦، ٧٠: ١٩٨، ٢١١ ذيل ح ٣٣.

٣. فاطر: ٣٥/٣٢.



قال: فقال: ولد فاطمة عليها السلام، والسابق بالخيرات: الإمام، والمقتصد: العارف بالإمام، والظالم لنفسه: الذي لا يعرف الإمام.^١

٨٠١

٣ • الصقار عليه السلام: حدّثنا محمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا صفوان بن يحيى، عن يونس وهشام، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا آلَ كَتَبَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقُ بِالْخَيْرَاتِ﴾^٢.

قال: الإمام.^٣

٨٠٢

٤ • الصقار عليه السلام: حدّثنا عبّاد بن سليمان، عن سعيد بن سعد، عن محمد بن فضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا آلَ كَتَبَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾^٤ الآية.

قال: السابق بالخيرات هو الإمام.^٥



١. الكافي ١: ٢١٥ ح ٣، تفسير البرهان ٣: ٣٦٢ ح ٣، نور الثقلين ٦: ١٤٦ ح ٧٦.

٢. فاطر: ٣٢/٣٥. ٣. بصائر الدرجات: ٦٥ ح ٤.

٤. فاطر: ٣٢/٣٥. ٥. بصائر الدرجات: ٦٦ ح ١٣.

٣٧

سورة الصافات

قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرْنَهُ بَأْسْحَقٍ﴾ (١١٢)

٨٠٣ • ١ الحميري رضي الله عنه: سأله الحسين بن أسباط - وأنا أسمع - عن الذبيح إسماعيل أو إسحاق؟

فقال: إسماعيل، أما سمعت قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَبَشِّرْنَهُ بَأْسْحَقٍ﴾ ١. ٢.

□ ■ □

١. الصافات: ٣٧/١١٢.

٢. قرب الإسناد: ٣٨٩ ح ١٣٦٧، بحار الأنوار: ١٢: ١٢٩ ح ٧.

سورة ص

قوله تعالى : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ ﴾ (٧٥)

٨٠٤

١ • الصدوق عليه السلام : حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام الكليني عليه السلام، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ ابن سيف، عن محمّد بن عبدة، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ لإبليس: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبِرْتَ ﴾^١.
قال: يعني بقدرتي وقوّتي.^٢



١. ص: ٣٨ / ٧٥.

٢. التوحيد: ١٥٣ ح ٢، عيون أخبار الرضا ١: ١١٠ ح ١٣، بحار الأنوار ٤: ١٠ ح ٢٠، نور الثقلين ٦: ٢٧٤ ح ٩٠.

سورة الزمر

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ﴾ (٣٢)

١ • ابن شهر آشوب رحمته الله: الصادق والرضا عليهما السلام قالوا: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾^١ إنه محمد وعلي^٢.

٨٠٥

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ (٣٣)

٢ • ابن شهر آشوب رحمته الله: علماء أهل البيت عن الباقر والصادق والكاظم والرضا وزيد ابن علي عليهم السلام في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ قالوا: هو علي عليه السلام.^٣

٨٠٦

١. الزمر: ٣٩/٣٢.

٢. المناقب: ٣: ٩٢، بحار الأنوار: ٣٥: ٤٠٧ ح ١.

٣. المناقب: ٣: ٩٢، الصراط المستقيم: ١: ٢٨١ وفيه: علي بن أبي طالب عليه السلام، بحار الأنوار: ٣٥: ٤٠٧ ح ١.

قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرْتُنِي عَلَى مَا فَرَطْتُ﴾ (٥٦)

٨٠٧

٣ • الصَّفَّارُ رضي الله عنه: حدَّثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن إسماعيل، عن حمزة بن بزيع، عن علي السائي، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام [أبا الحسن الماضي عليه السلام] عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرْتُنِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ﴾^١.

قال: جنب الله هو أمير المؤمنين، وكذلك من كان من بعده من الأوصياء بالمكان المرفوع إلى أن ينتهي الأمر إلى آخرهم، والله أعلم بمن هو كائن بعده.^٢

٨٠٨

٤ • ابن شهر آشوب رضي الله عنه: الرضا عليه السلام ﴿فِي جَنبِ اللَّهِ﴾^٣.
قال: في ولاية علي.^٤



٢. بصائر الدرجات: ٨٢ ح ٦.

١. الزمر: ٥٦/٣٩.

٣. الزمر: ٥٦/٣٩.

٤. المناقب: ٣: ٢٧٣، تأويل الآيات: ٢: ٥٠٩، بحار الأنوار: ٢٤: ١٩١ ح ٤، ٣٩: ٨٩، نور الثقلين: ٦: ٣٠٤ ح ٩١.

٤٠

سورة غافر

قوله تعالى: ﴿أُمَّتَنَا ائْتَيْنِ﴾ (١١)

١ • المجلسي رحمته الله: وجدت بخط بعض الأعلام نقلاً من خط الشهيد قدس الله روحه، قال: روى الصفواني في كتابه بإسناده، قال: سئل الرضا عليه السلام عن تفسير: ﴿أُمَّتَنَا ائْتَيْنِ﴾^١ الآية.

قال: واللّه! ما هذه الآية إلا في الكرة.^٢



٤١

سورة فصلت

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ (٣٠)

٨١٠

١ • أبو علي الطبرسي عليه السلام: روى محمد بن الفضيل، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستقامة.

فقال: هي والله! ما أنتم عليه. ١



سورة الشورى

قوله تعالى: ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ (١٣)

١. الكليني عليه السلام: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن سنان، عن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾^١: بولاية علي عليه السلام ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ يا محمد! من ولاية علي. هكذا في الكتاب مخطوطة.^٢

٨١١

قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ أَفْضَلُ﴾ (٢١)

٢. العاملي الإصفهاني عليه السلام: في تفسير العياشي عن الرضا عليه السلام في قوله: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ أَفْضَلُ﴾^٣.

٨١٢

قال: الكلمة الإمام، والدليل على ذلك قوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾^٤ يعني الإمامة.^٥

١. الشورى: ١٣/٤٢.

٢. الكافي ١: ٤١٨ ح ٣٢، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ١٠٧، الصراط المستقيم ١: ٢٨٩، إثبات الهداة ٣: ٢٩٤ ح ١٤، بحار الأنوار ٢٣: ٣٧٤، ٥٥، ٥٨: ٣٥، نور الثقلين ٦: ٣٨٧ ح ٣٣.

٣. الشورى: ٢١/٤٢.

٤. الزخرف: ٢٨/٤٣.

٥. مقدّمة تفسير البرهان: ٢٩٢.

٤٣

سورة الزخرف

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ (٤٤)

٨١٣

١. الصقار رضي الله عنه: حدّثنا عبّاد بن سليمة، عن سعيد بن سعد، عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾^١.
قال: نحن هم^٢.

□ ■ □

١. الزخرف: ٤٣ / ٤٤.

٢. بصائر الدرجات: ٥٧ ح ٣ و ٤، بحار الأنوار: ٢٣: ١٧٦ ح ١٢.

٤٨

سورة الفتح

قوله تعالى: ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ (٢٦)

١ • الأسترآبادي رحمه الله: روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي رحمه الله بإسناده عن رجاله، عن مالك بن عبد الله، قال: قلت لمولاي الرضا عليه السلام: قوله تعالى: ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾^١.
قال: هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.^٢

٨١٤

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ (٢٩)

٢ • ابن شهر آشوب رحمه الله: فسّر الرضا عليه السلام قوله: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾^٣ أَنَّ عَلِيًّا مِنْهُمْ.^٤

٨١٥



١. الفتح: ٤٨/٢٦.

٢. تأويل الآيات: ٥٧٧، تفسير البرهان ٤: ١٩٩ ح ٣، بحار الأنوار ٢٤: ١٨٠، ١٣، و٣٦: ٥٥ ذيل ح ١.

٣. الفتح: ٤٨/٢٩.

٤. المناقب ٢: ٨٥، بحار الأنوار ٤١: ٦٨.

٥٠

سورة ق

قوله تعالى: ﴿أَذْبُرَ السُّجُودِ﴾ (٤٠)

٨١٦

١ • القمّي رحمه الله: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر [بصير].
 عن الرضا عليه السلام قال: ﴿أَذْبُرَ السُّجُودِ﴾^١.
 قال: أربع ركعات بعد المغرب، ﴿وَأَذْبُرَ النَّجُومِ﴾^٢ ركعتان قبل صلاة الصبح.^٣

□ ■ □

٢. الطور: ٤٩/٥٢.

١. ق: ٤٠/٥٠.

٣. تفسير القمّي ٢: ٣١٠ و ٣٠٣ قطعة منه، وسائل الشيعة ٤: ١٠٤ ح ٤٣٦٦، تفسير البرهان ٤: ٢٤٣ ح ١، بحار

الأنوار ٩: ٢٣٩ ح ١٣٨، و ٨٧: ٨٨ ح ٥٥ و ٣١٠ ح ٢، نور الثقلين ٧: ١٣٠ ح ٥٥.

سورة الذاريات

قوله تعالى: ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾ (٤)

١ • الصدوق عليه السلام: قال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾ ١.

٨١٧

قال: الملائكة تقسم أرزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فمن ينام فيما بينهما ينام عن رزقه. ٢

قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ (٧)

٢ • القمي عليه السلام: حدّثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قلت

٨١٨

له: أخبرني عن قول الله: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ ٣.

فقال: هي محبوكة إلى الأرض، وشبك بين أصابعه.

فقلت: كيف تكون محبوكة إلى الأرض؟ والله يقول: ﴿رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ

١. الذاريات: ٥١ / ٤.

٢. من لا يحضره الفقيه ١: ٥٠٤ ح ١٤٥٠، مكارم الأخلاق: ٣٢١، وسائل الشيعة ٦: ٤٩٧ ح ٨٥٣٣، بحار الأنوار

٣. الذاريات: ٥١ / ٧.

٨٦: ١٣٠، مفتاح الفلاح: ٩.

تَرَوْنَهَا؟^١

فقال: سبحان الله! أليس الله يقول: ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾؟

فقلت: بلى.

فقال: ثمَّ عمد ولكن لا ترونها.

قلت: كيف ذلك جعلني الله فداك!؟

فبسط كفَّه اليسرى ثمَّ وضع اليمنى عليها، فقال: هذه أرض الدنيا، والسماء الدنيا عليها، فوقها قبة، والأرض الثانية فوق السماء الدنيا، والسماء الثانية فوقها قبة، والأرض الثالثة فوق السماء الثانية، والسماء الثالثة فوقها قبة، والأرض الرابعة فوق السماء الثالثة، والسماء الرابعة فوقها قبة، والأرض الخامسة فوق السماء الرابعة، والسماء الخامسة فوقها قبة، والأرض السادسة فوق السماء الخامسة، والسماء السادسة فوقها قبة، والأرض السابعة فوق السماء السادسة، والسماء السابعة فوقها قبة، وعرش الرحمن تبارك الله فوق السماء السابعة، وهو قول الله: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾^٢، ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾^٣.

فأما صاحب الأمر فهو رسول الله ﷺ، والوصي بعد رسول الله ﷺ قائم هو على وجه الأرض، فإنَّما يتنزَّل الأمر إليه من فوق السماء من بين السماوات والأرضين.

قلت: فما تحتنا إلا أرض واحدة.

فقال عليه السلام: ما تحتنا إلا أرض واحدة، وإنَّ الستَّ لهنَّ فوقنا.^٤

٢. الملك: ٣/٦٧.

١. الرعد: ١٣/٢.

٣. الطلاق: ١٢/٦٥.

٤. تفسير القميّ ٢: ٣٠٤، تفسير العياشيّ ٢: ٢٠٣ ح ٣ باختصار، متشابه القرآن ١: ٥٦، مجمع البيان ٩: ٢٥٥، تفسير

البرهان ٢: ٢٧٨ ح ٢، و٤: ٣٥٠ ح ١، بحار الأنوار ٦٠: ٧٩ ح ٤، و٩١: ٢٥٩ ح ٨، نور الثقلين ٧: ١٣٤ ح ٧.

سورة الرحمن

قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ﴾ (١-١٣)

٨١٩

١ • القمّي رحمه الله: حدّثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله:

﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾، قال عليه السلام: الله علّم محمداً القرآن.

قلت: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾، قال: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام.

قلت: ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾، قال: علّمه تبيان كل شيء يحتاج الناس إليه.

قلت: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾، قال: هما يعدّبان.

قلت: الشمس والقمر يعدّبان، قال: سألت عن شيء فأتقنه، إنّ الشمس والقمر

آيتان من آيات الله يجريان بأمره مطيعان له، ضوءهما من نور عرشه، وحرّهما من

جهنّم، فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما، وعاد إلى النار حرّهما فلا يكون

شمس ولا قمر، وإنّما عناهما لعنهما الله، أو ليس قد روى الناس أنّ رسول

الله ﷺ قال: إنّ الشمس والقمر نوران في النار؟

قلت: بلى.

قال: أما سمعت قول الناس: فلان وفلان شمسا هذه الأُمَّة ونورها، فهما في النار،



والله! ما عنى غيرهما.

قلت: ﴿وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ﴾، قال: النجم رسول الله ﷺ وقد سماه الله في غير موضع، فقال: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾، وقال: ﴿وَعَلَّمَتِ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾^١، فالعلامات الأوصياء، والنجم رسول الله.

قلت: ﴿يَسْجُدَانِ﴾، قال: يعبدان.

قوله: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾، قال: السماء رسول الله ﷺ رفعه الله إليه، والميزان أمير المؤمنين عليه السلام نصبه لخلقه.

قلت: ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾، قال: لا تعصوا الإمام.

قلت: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾، قال: أقيموا الإمام بالعدل.

قلت: ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾، قال: لا تبخسوا الإمام حقه، ولا تظلموه.

وقوله: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾، قال: للناس، ﴿فِيهَا فَكِيهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ

الْأَكْمَامِ﴾، قال: يكبر ثمر النخل في القمع ثم يطلع منه.

وقوله: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾، قال: الحب: الحنطة والشعير

والحبوب، والعصف: التين، والريحان: ما يؤكل منه.

وقوله: ﴿فَبِأَيِّ آءَاءٍ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾^٢، قال: في الظاهر مخاطبة الجن والإنس

وفي الباطن فلان وفلان.^٣

٢. الرحمن: ١/٥٥ - ١٣.

١. النحل: ١٦/١٦.

٣. تفسير القمي ٢: ٣٢١، بصائر الدرجات: ٥٢٥ ح ٥ قطعة منه، مختصر بصائر الدرجات: ٥٧، تأويل الآيات:

٦١١ قطعة منه، تفسير البرهان ٤: ٢٦٣ ح ٣، بحار الأنوار ٧: ١٢٠ ح ٥٨، ١٦٦: ٨٨ ح ١٤ قطعة منه، و ٦٧:

١، ٣٠: ٢٥٦ ح ١١٨، ٣٦: ١٧١ ح ١٦٠، و ٤٠: ١٤٢ ح ٤٥ قطعة منه، و ٦٠: ٧٤ و ٢٨٣ قطعة منه، نور

التقلين ٤: ٥٤ ح ٤٥، و ٧: ٢١٠ ح ٩.



قوله تعالى : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ (١٩-٢٢)

٢٠٢. فرات الكوفي عليه السلام : حدثنا محمد بن إبراهيم الفزاري معنعناً، عن علي بن فضيل، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾^١، قال: ذلك علي وفاطمة، ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴾^٢، قال: العهد الذي أخذه عليهما النبي صلى الله عليه وآله يعني لا يزنيان، ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾^٣، قال: الحسن والحسين وذريتهما.^٤



١. الرحمن: ١٩/٥٥.
 ٢. الرحمن: ٢٠/٥٥.
 ٣. الرحمن: ٢٢/٥٥.
 ٤. تفسير فرات الكوفي: ٤٦٠ ح ٦٠١، بحار الأنوار ٣٧: ٦٤ ح ٣٤.

سورة الطلاق

قوله تعالى: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ﴾ (١)

٨٢١

١ • الكليني رحمه الله: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾^١. قال: أذاها لأهل الرجل وسوء خلقها.^٢

٨٢٢

٢ • الكليني رحمه الله: بعض أصحابنا، عن علي بن الحسن التيملي، عن علي بن أسباط، عن محمد بن علي بن جعفر، قال: سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾^٣. قال: يعني بالفاحشة المبيّنة أن تؤذي أهل زوجها، فإذا فعلت فإن شاء أن يخرجها من قبل أن تنقضي عدتها فعل.^٤

١. الطلاق: ١/٦٥.

٢. الكافي ٦: ٩٧ ح ١، تهذيب الأحكام ٨: ٢١١ ح ٤٥٠، وسائل الشيعة ٢٢: ٢٢٠ ح ٢٨٤٣٣ وفيه: «أذاها لأهل زوجها»، تفسير البرهان ٤: ٣٤٦ ح ١، نور الثقلين ٧: ٣٩٩ ح ١٧.

٣. الطلاق: ١/٦٥.

٤. الكافي ٦: ٩٧ ح ٢، تهذيب الأحكام ٨: ٢١١ ح ٤٥١، عوالي اللئالي ٣: ٣٩٠ ح ٧١ قطعة منه، وسائل الشيعة ٢٢: ٢٢٠ ح ٢٨٤٣٤، نور الثقلين ٧: ٤٠٠ ح ١٨.



قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (٣)

٣ • الْحَرَّانِيُّ رحمته الله: سأله [أي أبا الحسن الرضا عليه السلام] رجل عن قول الله: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾!

فقال عليه السلام: التوكل درجات: منها أن تثق به في أمرك كله فيما فعل بك، فما فعل بك كنت راضياً، وتعلم أنه لم يالك خيراً ونظراً، وتعلم أن الحكم في ذلك له، فتتوكل عليه بتفويض ذلك إليه، ومن ذلك الإيمان بغيوب الله التي لم يحط علمك بها، فوكلت علمها إليه وإلى أمنائه عليها، ووثقت به فيها وفي غيرها. ٢



سورة الملك

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ (٣٠)

٨٢٤

١٠ • القمّي رحمه الله: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد، عن القاسم بن محمّد [بن علا]، قال: حدّثنا إسماعيل بن عليّ الفزاري، عن محمّد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب، قال: سئل الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾^١.

فقال عليه السلام: ماؤكم أبوابكم أي الأئمة عليهم السلام، والأئمة أبواب الله بينه وبين خلقه، ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ يعني بعلم الإمام^٢.



١. الملك: ٦٧/٣٠.

٢. تفسير القمّي ٢: ٣٦٥، تفسير البرهان ٤: ٣٦٦ ح ٣، بحار الأنوار ٢٤: ١٠٠ ح ١، و٥١: ٥٠ ذيل ح ٢١، نور

التقليين ٧: ٤٤٠ ح ٣٨.

٦٨

سورة القلم

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ﴾ (٤٢)

١ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمَكْتَبِيِّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْكُوفِيِّ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَاءِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾^١.

قال: حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجداً، وتدمج أصلاب المناقنين فلا يستطيعون السجود.^٢

□ ■ □

١. القلم: ٦٨ / ٤٢.

٢. عيون أخبار الرضا: ١: ١١٠ ح ١٤، التوحيد: ١٥٤ ح ١، الاحتجاج: ٢: ٣٨٨ ح ٢٩٥، بحار الأنوار: ٤: ٨ ذيل ح

١٧، ٧: ١٢٠ ح ٥٩، نور الثقلين: ٧: ٤٥٢ ح ٤٩.



سورة الجنّ

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (١٨)

٨٢٦

١ • القمّي رحمه الله: حدّثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: المساجد الأئمة عليهم السلام.



سورة القيامة

قوله تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ (٢٢)

١ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصَّوْفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الرَّوْيَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَظِيمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾^١: يَعْنِي مَشْرِقَةٌ تَنْتَظِرُ ثَوَابَ رَبِّهَا.^٢



١. القيامة: ٧٥/٢٢ و٢٣.

٢. التوحيد: ١١٦ ح ١٩، عيون أخبار الرضا: ١: ١٠٥ ح ٢، الأمالي للصدوق: ٤٩٤ ح ٦٧٢، الاحتجاج: ٢: ٣٨٢ ح

٢٨٧، روضة الواعظين: ٣٤، تفسير البرهان: ٤: ٤٠٧ ح ٤، بحار الأنوار: ٤: ٢٨ ح ٣، نور الثقلين: ٨: ٥٩ ح ٢٠.

سورة الإنسان

قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ أَلْطَّامَ عَلَيَّ حُبِّهِ مِسْكِينًا﴾ (٨)

٨٢٨

١ • البرقي رحمته الله: عن أبيه، عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله: ﴿وَيُطْعَمُونَ أَلْطَّامَ عَلَيَّ حُبِّهِ مِسْكِينًا﴾^١.

قال: قلت: حبّ الله أو حبّ الطعام؟

قال: حبّ الطعام.^٢

قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ (٢٦)

٨٢٩

٢ • أبو علي الطبرسي رحمته الله: ﴿وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾^٣ وروي عن الرضا عليه السلام أنّه سأله أحمد بن محمد عن هذه الآية، وقال: ما ذلك التسبيح؟
قال: صلاة الليل.^٤

١. الإنسان: ٧٦/٨.

٢. المحاسن ٢: ١٦٠ ح ١٤٣٦، تفسير البرهان ٤: ٤١٢ ح ٥، بحار الأنوار ٧٤: ٣٦٧ ح ٥٢.

٣. الإنسان: ٧٦/٢٦.

٤. مجمع البيان ١٠: ٢٢٥، بحار الأنوار ٨٢: ٣٢٩، و٨٧: ١٣٥، نور الثقلين ٨: ٨٢ ح ٦٣، مستدرک الوسائل ٣:

٦٤ ذیل ح ٣٠٣٤.

سورة المرسلات

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾ (١٦-١٩)

١ • الأستر آبادي رحمته روي بحذف الإسناد مرفوعاً إلى العباس بن إسماعيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾ قال: يعني الأوّل والثاني، ﴿ثُمَّ تَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ﴾، قال: الثالث والرابع والخامس، ﴿كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ من بني أمية.

وقوله: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾^١، بأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام.



١. المرسلات: ٧٧/١٩-١٦.

٢. تأويل الآيات: ٧٢٩، تفسير البرهان ٤: ٤١٧ ح ١، بحار الأنوار ٣٠: ٢٦٢ ح ١٢٦.

سورة النازعات

قوله تعالى: ﴿تَتَّبِعُهَا الرِّادِفَةُ﴾ (٧)

- ١ • ابن شهر آشوب رحمته الله: قال الرضا عليه السلام في قوله تعالى: ﴿تَتَّبِعُهَا الرِّادِفَةُ﴾^١.
قال: زلزلة الأرض، فأتبعتها خروج الدابة.
وقال عليه السلام: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾^٢، قال: علي^٣.



سورة المطففين

قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ﴾ (١٥).

١ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي الهمداني، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، قال: سألت الرضا علي بن موسى عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ﴾!

٨٣٢

فقال: إنّ الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان يحلّ فيه فيحجب عنه فيه عباده، ولكنّه عزّ وجلّ يعني أنّهم عن ثواب ربّهم محجوبون.

وسألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ ٢.

فقال: إنّ الله عزّ وجلّ لا يوصف بالمجيء والذهاب تعالى عن الانتقال، إنّما يعني بذلك: وجاء أمر ربّك والملك صفًّا صفًّا.

وسألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ



وَأَلْمَلِكَةَ ﴿١﴾

قال: يقول: هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام، وهكذا نزلت.

وسألته عن قول الله عز وجل: ﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾^٢، وعن قوله: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾^٣، وعن قوله: ﴿وَمَكْرُؤًا وَّمَكْرَ اللَّهِ﴾^٤، وعن قوله: ﴿يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِّعُهُمْ﴾^٥.

فقال: إن الله تبارك وتعالى لا يسخر، ولا يستهزئ، ولا يمكر، ولا يخادع، ولكن الله عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء، وجزاء المكر، وجزاء الخديعة، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً^٦.



١. البقرة: ٢١٠/٢.

٢. التوبة: ٧٩/٩.

٣. البقرة: ١٥/٢.

٤. آل عمران: ٥٤/٣.

٥. البقرة: النساء: ١٤٢/٤.

٦. معاني الأخبار: ١٣ ح ٣، عيون أخبار الرضا ١: ١١٥ ح ١٩، التوحيد: ١٦٢ ح ١، و١٦٣ ح ١، الاحتجاج ٢: ٣٨٨ ح ٢٩٦، ٢٩٧ و ٢٩٨ قطع منه، و ٣٩٠ ح ٢٩٩، الفصول المهمة للحزب العاملي ١: ٢٨٨ ح ٣٢٣، تفسير البرهان ١: ٦٥ ح ٥ أشار إليه، و ٢٠٨ ح ١ قطعة منه، و ٢٨٥ ح ١، بحار الأنوار ٣: ٣١٨ ح ٥، و ٦: ٥١ ح ١، نور الثقلين ١: ٥٣ ح ٢٣، و ٢٥١ ح ٧٧٧.

سورة الأعلى

قوله تعالى: ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ (١٥)

٨٣٣

١. الكليني رحمته الله: علي بن محمد، عن أحمد بن الحسين، عن علي بن الريان، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فقال لي: ما معنى

قوله: ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾؟^١

قلت: كلما ذكر اسم ربه قام فصلّى.

فقال لي: لقد كلّف الله عزّ وجلّ هذا شططاً.

فقلت: جعلت فداك فكيف هو؟!

فقال: كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد وآله.^٢

□ ■ □

١. الأعلى: ٨٧/١٥.

٢. الكافي: ٢: ٤٩٤ ح ١٨، وسائل الشيعة: ٧: ٢٠١ ح ٩١١٠، تفسير البرهان: ٤: ٤٥١ ح ١، نور الثقلين: ٨: ١٧٤ ح

سورة الغاشية

قوله تعالى: ﴿وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ (١٩)

٨٣٤

١ • ابن شهر آشوب رحمه الله: أبو المضا، عن الرضا عليه السلام في قوله: ﴿وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ ١.

قال: الأوصياء. ٢.



سورة الليل

قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ (١-١٢)

٨٣٥

١٠ الحميري رضي الله عنه: سمعت الرضا عليه السلام يقول في تفسير ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ ١، قال: إن رجلاً من الأنصار كان لرجل في حائطه نخلة، وكان يضرب به، فشكا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فدعاه فقال: أعطني نخلتك بنخلة في الجنة، فأبى. فبلغ ذلك رجلاً من الأنصار يكنى أبا الدحداح، فجاء إلى صاحب النخلة فقال: بعني نخلتك بحائطي، فباعه، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا رسول الله! قد اشتريت نخلة فلان بحائطي.

قال: فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فلك بدلها نخلة في الجنة، فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَىٰ * فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ﴾ يعني النخلة ﴿وَأَتَقَىٰ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ بوعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿فَسَتِيسِرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾ ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ * إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾ ٢.

١. الليل: ٩٢/١-١٢.

٢. قرب الإسناد: ٣٥٥ ح ١٢٧٣، بحار الأنوار ٢٢: ١٠١ ح ٥٨، و١٠٣: ١٢٦ ح ٨، نور الثقلين ٨: ٢١٦ ح ٩.

مستدرک الوسائل ١٣: ٣٦٣ ح ١٥٦١٠.



قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾ (١٢)

٢ • الحميري رحمه الله: فقلت له: قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾^١.

قال: إِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ.

فقلت له: أصلحك الله! إِنَّ قوماً من أصحابنا يزعمون أَنَّ المعرفة مكتسبة، وأنهم إذا نظروا من وجه النظر أدرکوا، فأنکر ذلك وقال: فما لهؤلاء القوم لا يكتسبون الخير لأنفسهم؟ ليس أحد من الناس إلا وهو يحب أن يكون خيراً ممَّن هو خير منه، هؤلاء بنو هاشم موضعهم موضعهم، وقرابتهم قرابتهم، وهم أحقُّ بهذا الأمر منكم، أفترون أنهم لا ينظرون لأنفسهم، وقد عرفتم ولم يعرفوا؟ قال أبو جعفر عليه السلام: لو استطاع الناس لأحببونا.^٢



١. الليل: ١٢/٩٢.

٢. قرب الإسناد: ٣٥٦ ح ١٢٧٤، تفسير البرهان ٤: ٤٧١ ح ٤، بحار الأنوار ٥: ١٩٩ ح ٢٠، و٢٢: ١٠١ ذيل ح

٥٨، نور الثقلين ٨: ٢١٩ ح ١٥.

سورة الضحى

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ (٦-٨)

١ • أبو علي الطبرسي رحمته الله: روى العياشي بإسناده عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾، قال: فرداً لا مثل لك في المخلوقين فأوى الناس إليك. ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ أي ضالّة في قوم لا يعرفون فضلك، فهداهم إليك، ﴿وَوَجَدَكَ عَابِلًا﴾^١ تعول أقواماً بالعلم، فأغناهم بك.^٢



١. الضحى: ٦/٩٣-٨.

٢. مجمع البيان ١٠: ٣٨٤، بحار الأنوار ١٦: ١٣٨، نور الثقلين ١٠: ٢٢٣ ح ١٣.

سورة الشرح

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ (٤-١)

٨٣٨

١. ابن شهر آشوب رحمته الله: عبد السلام بن صالح، عن الرضا عليه السلام: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ يا محمد! ألم نجعل علياً وصيكَ، ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ بقتل مقاتلة الكفار وأهل التأويل بعلي، ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ﴾ بذلك ﴿ذِكْرَكَ﴾^١ أي رفعنا مع ذكرك يا محمد! له.^٢

□ ■ □

١. الشرح: ١/٩٤-٤.

٢. المناقب: ٣: ٢٣، تفسير البرهان ٤: ٤٧٥ ح ٨، بحار الأنوار ٣٦: ١٣٤.

سورة التين

قوله تعالى: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾ (١-٨)

١ • ابن الجحام رضي الله عنه: محمد بن القاسم، عن محمد بن زيد، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن فضيل، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾ إلى آخر السورة؟

فقال: التين والزيتون الحسن والحسين.

قلت: ﴿وَطُورِ سَيْنِينَ﴾؟

قال: ليس هو طور سينين، ولكنه طور سيناء.

قال: فقلت: وطور سيناء؟

فقال: نعم، هو أمير المؤمنين.

قلت: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾؟

قال: هو رسول الله صلى الله عليه وآله، أمن الناس به من النار إذا أطاعوه.

قلت: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾؟

قال: ذاك أبو فضيل حين أخذ الله ميثاقه له بالربوبية، ولمحمد بالنبوة،



ولأوصيائه بالولاية، فأقرّ وقال: نعم، ألا ترى أنّه قال: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾^١
يعني الدرك الأسفل حين نكص وفعل بآل محمد ما فعل.

قال: قلت: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾؟

قال: واللّه! هو أمير المؤمنين وشيعته، ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾.

قال قلت: ﴿فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾؟

قال: مهلاً مهلاً، لا تقل هكذا، هذا هو الكفر باللّه، لا واللّه! ما كذب رسول اللّه
باللّه طرفة عين.

قال: قلت: فكيف هي؟

قال: فمن يكذبك بعد بالدين، والدين أمير المؤمنين، ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ

الْحَكَمِينَ﴾^٢.



١. التين: ١/٩٥-٨.

٢. تأويل ما نزل من القرآن: ٤٦٢ ح ٥٣٥، تأويل الآيات: ٧٨٨، تفسير البرهان: ٤: ٤٧٧ ح ٤، بحار الأنوار: ٢٤.

سورة التكاثر

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ (٨)

١ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ يَحْيَى الصَّوَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو ذَكْوَانَ الْقَاسِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بِسِيرَافٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبَّاسِ الصَّوَلِيِّ الْكَاتِبُ بِالْأَهْوَازِ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: كُنَّا يَوْمًا بَيْنَ يَدَيْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليه السلام فَقَالَ لِي: لَيْسَ فِي الدُّنْيَا نَعِيمٌ حَقِيقِيٌّ.

فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ مِمَّنْ يَحْضُرُهُ: فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾، أَمَّا هَذَا النَّعِيمُ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ الْمَاءُ الْبَارِدُ، فَقَالَ لَهُ الرِّضَاءُ عليه السلام وَعَلَا صَوْتَهُ: كَذَا فَسَّرْتُمُوهُ أَنْتُمْ وَجَعَلْتُمُوهُ عَلَى ضُرُوبٍ، فَقَالَتْ طَائِفَةٌ: هُوَ الْمَاءُ الْبَارِدُ، وَقَالَ غَيْرُهُمْ: هُوَ الطَّعَامُ الطَّيِّبُ، وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ النَّوْمُ الطَّيِّبُ.

قَالَ الرِّضَاءُ عليه السلام: وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنْ أَقْوَالَ الْكُفْرِ هَذِهِ ذَكَرْتُ عِنْدَهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ ^١ فَغَضِبَ عليه السلام

وقال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَسْأَلُ عِبَادَهُ عَمَّا تَفَضَّلَ عَلَيْهِمْ بِهِ، وَلَا يَمُنُّ بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَالْإِمْتِنَانُ بِالْإِنْعَامِ مُسْتَقْبِحٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، فَكَيْفَ يُضَافُ إِلَى الْخَالِقِ عَزَّ وَجَلَّ مَا لَا يَرْضَى الْمَخْلُوقُ بِهِ؟! وَلَكِنَّ النَّعِيمَ حَبْنًا أَهْلَ الْبَيْتِ وَمَوَالِئِنَا، يَسْأَلُ اللَّهُ عِبَادَهُ عَنْهُ بَعْدَ التَّوْحِيدِ وَالنَّبُوَّةِ، لِأَنَّ الْعَبْدَ إِذَا وَفَّاهُ بِذَلِكَ أَذَاهُ إِلَى نَعِيمِ الْجَنَّةِ الَّذِي لَا يَزُولُ، وَلَقَدْ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عَلِيُّ! إِنَّ أَوَّلَ مَا يَسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ بَعْدَ مَوْتِهِ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَّكَ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا جَعَلَهُ اللَّهُ وَجَعَلْتَهُ لَكَ، فَمَنْ أَقْرَبَ بِذَلِكَ وَكَانَ يَعْتَقِدُهُ صَارَ إِلَى النَّعِيمِ الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ.

فقال أبو ذكوان بعد أن حدثني بهذا الحديث مبتدئاً من غير سؤال: أحدثك بهذا من جهات: منها لقصديك لي من البصرة، ومنها أنّ عمك أفنديه، ومنها أنّي مشغولاً باللغة والأشعار، ولا أعول على غيرهما، فرأيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في النوم والناس يسلمون عليه ويجيبهم، فسلمت فما ردّ عليّ، فقلت: أما أنا من أمّتك يا رسول الله؟

قال لي: بلى، ولكن حدث الناس بحديث النعيم الذي سمعته من إبراهيم.

قال الصولي: وهذا حديث قد رواه الناس عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا أنه ليس فيه ذكر النعيم والآية وتفسيرها، إنّما رووا: إنّ أَوَّلَ مَا يَسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الشَّهَادَةَ وَالنَّبُوَّةَ وَمَوَالِئَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.^١



١. عيون أخبار الرضا ٢: ١٣٦ ح ٨، تفسير البرهان ٤: ٥٠٢ ح ٥، بحار الأنوار ٧: ٢٧٢ ح ٤١، و٢٤: ٥٠ ح ١، نور